ليسوا (آلهة)
ولكن .. (ملائكة)



- (الله) .. فى عقيدة "المصريين القدماء" .
- الجذور الهيروغليفية للفظ الجلالة :(الله) .

د . نديم السيّار

الجزء الثانى من كتاب :(قدماء المصريين أول الموحّدين)

دكتور نديم السيّار

ليسوا (آلهة)

ولكن

(ملائكـــة)

الطبعة الثانية

الناشر : المؤلّف .

تليفون وفاكس : ٦٤٢٧٣١١

e-mail : NadeemElSayar@hotmail.com

ملحوظة : جميع كُتُب المؤلّف توزيع "الأهرام" ، وتوجَد فى "مكتبات الأهرام" .. ـ وكذلك فى مكتبة "دار حراء" (٢٣ ش.شريف / القاهرة) ـ .

إهداء

إلى مُعَلِّـــمى وحبيبى الأوّل .

عبد الشافى ابراهيم حسنين .

والـــــدى ...

۞ ۞ ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة (الطبعة الثانية)

هذا الكتاب .. هو "الجزء الثانى" من كتاب (قُدماء المصريّين أوّل الموحِّدين) .

ذلك الكتاب الذى صدَرَ فى طبعته الأولى كامِلاً فى مارس (١٩٩٥ م)[1] .. ثمّ عند إعادة طَبْعِه ـ ونظَراً للزيادات والإضافات التى وصَلَت بحجم الكتاب إلى ما يقرُب من ضِعْف حجمه الأوّل ـ رأينا تقسيمه إلى جزئين .

• وقد صدَرَ "الجزء الأوّل" فى طبْعَته الثانية عام (٩٦ م) .. ـ (وجارى إعداد الطبعة الثالثة منه) ـ .

وفى ذلك "الجزء الأوّل" .. استِعراض للأدِلّة والنصوص "التوحيديّة" عَبْر التاريخ المصرى القديم كُلّه ، منذ فجر التاريخ حيث عصور ما قبل الأسرات وحتّى نهاية العصور الفرعونيّة .. مع التركيز على عصر "الهكسوس" ـ أولئك الأجانب من البدو الذين احتلّوا مصر لفترة مُظْلِمة من تاريخها ـ وهو العصر الذى شَهِد تواجُد العديد من الأنبياء فى مصر ، بدءاً من إبراهيم ثمّ يعقوب ويوسف وانتِهاءاً بموسى .. عليهم جميعاً السلام .

---

(١) ومن التعليقات على تنث (الطبعة الأولى) من الكتاب :

• فى جريدة الأهرام (٩٥/٦/١٠ م) .. كتب الدكتور/ مصطفى محمود مقالاً ، مِمّا جاء فيه :

[كتاب "قدماء المصريّين أوّل الموحِّدين" للدكتور نديم السيّار .. كتاب يسدّ فجوة فى الثقافة الموجودة ، ويجيب عن الخطأ الشائع الذى روّجته اليهوديّة بأن الحضارة المصريّة القديمة كانت حضارة وثنيّة ، تعبد الأصنام والآلهة المتعدّدة ولا تعرف التوحيد .. وأن النبى موسى هو أوّل مَن دعا للتوحيد بين المصريّين الوثنيّين ، وأن فرعون الخروج هو "رمسيس" الملك المصرىّ الوثنىّ .إلخ

والكتاب يُثبت **بالدليل القاطـع** .. أن "فرعون الخروج" لم يكن رمسيس ولا منفتاح ولم يكن مصريّاً بالمرّة ، وإنّما كان سادس ملوك الهكسوس .. وأن الأنبياء (إبراهيم وإسماعيل ويعقوب ويوسف) كلّهم نزلوا مصر فى عصر الهكسوس ، وكانت دعوتهم إلى "التوحيد" إلى هؤلاء الهكسوس الوثنيّين ، وليـس إلى المصريّين .. وأن الحضارة المصريّة "الموحِّدة" كانت نبع الحكمة الذى استقَى منه "إبراهيم" أبو الأنبياء وأبناؤه ، الديانة الإدريسيّة (الحنيفيّة) الصافية ، فقد درس إبراهيم وهو فى مصر أصول الحضارة المصريّة ، وقرأ صحف النبى إدريس ، ولم تنزل عليه الرسالة إلاّ بعد ذلك وهو فى سنّ الخامسة والثمانين .. وقد دخل "التوحيد" مصـر على يد النبى "إدريس" ، قبـل أن يدخل الجزيرة العربيّة على يد النبىّ الخاتم محمّد (ص) بخمسة آلاف سنة .. وما أسماء (آمون ورع وبتاح وأنوبيس إلخ) إلاّ أسماء لشخوص (ملائكـة) ولكائنات من الملأ الأعلى ، وكُلّهم يدين بالخضوع لربّ واحد لا إله إلاّ هو .إلخ إلخ]

كما قام سيادته بعمل حلقة فى برنامجه (العِلم والإيمان) عن هذا الكتاب ، وقد أذيعت فى ٩٥/١٢/٢٥م

• وفى الصفحة الأخيرة من جريدة "أخبار اليوم" (٩٥/٦/٣ م) .. كتب الأستاذ/ صلاح منتصر مقالاً كاملاً حول أحد فصول الكتاب ـ وهو الخاص بفرعون موسى ـ ومِمّا جاء فيه :[والبحث الذى قدّمه الدكتور نديم السيّار ، معتمد على القرآن والإنجيل والتوراة والمراجع والمنطق .. حيث يُقْـنِع مَن يقرأه بصحّة النظريّة التى توصّل إليها بالنسبة لفرعون موسى ـ وأنّه ليـس مصريّاً وإنّما من ملوك الهكسوس ـ .. وهو صاحب أقوى الحُجج والبراهين فى إثباتها .]

• وفى جريدة الأهرام (٩٥/٤/٤ م) ، كتب الأستاذ سامح كريّم مقالاً جاء فيه :[.. وكتاب "قدماء المصريّين أوّل الموحِّدين" للدكتور نديم السيّار ، يُثبت أن قدماء المصريّين لم يعبدوا سوى الله منذ قبـل الأسرات ، بالحُجّة والدليل .]

• وانظر أيضاً المقالات التى كُتِبت عنه فى : الصفحة الدينيّة بالأهرام (٩٥/٤/٧ م) .. وجريدة الأخبار (٩٥/٤/٥ م) .. وجريدة الجمهوريّة (٩٥/٥/٤ م) .. وجريدة الوفد (٢٠٠٠/٥/٢٠ م) .. وجريدة حديث المدينة (٢٠٠٠/٥/١٧ م) .إلخ

وكذلك فى مجلّة (العربى) الكويتيّة (عدد ٤٨٧ / يونيو ١٩٩٩ م) ـ من (ص١٠١ حتّى ١٠٦) ـ .إلخ

• أمّا "الجزء الثانى" من الكتاب ـ والذى بين أيدينا الآن ـ .. فهو يُناقِش جوهر قضيّة التوحيد ذاتها ، إيضاحاً وتفسيراً وتحليلاً .. وهو يقوم على ركيزتين أساسيّتين .

الأولى : وهى إيضاح خطأ المفهوم الشائع عن (تعدُّد الآلهة) لديهم ، حيث تلك "الكائنات الروحانيّة" العديدة المذكورة فى تُراثهم مثل "بتاح" و"آمون" و"رع" إلخ ، والتى يُطْلِقون عليها (نيثرو) ـ وهو اللفظ الذى تُرْجِم خطأً إلى "آلهة" ـ .. ما هُم فى حقيقة الأمر إلاّ نفْس "الكائنات الروحانيّة" التى نعرفها نحن فى عقائدنا الحاليّة باسم (ملائكة) .

ـ ومن هنا كان اختيارنا للعنوان "ليسوا آلهة ولكن ملائكة" ، عنواناً لهذا الجزء الثانى من الكتاب ـ .

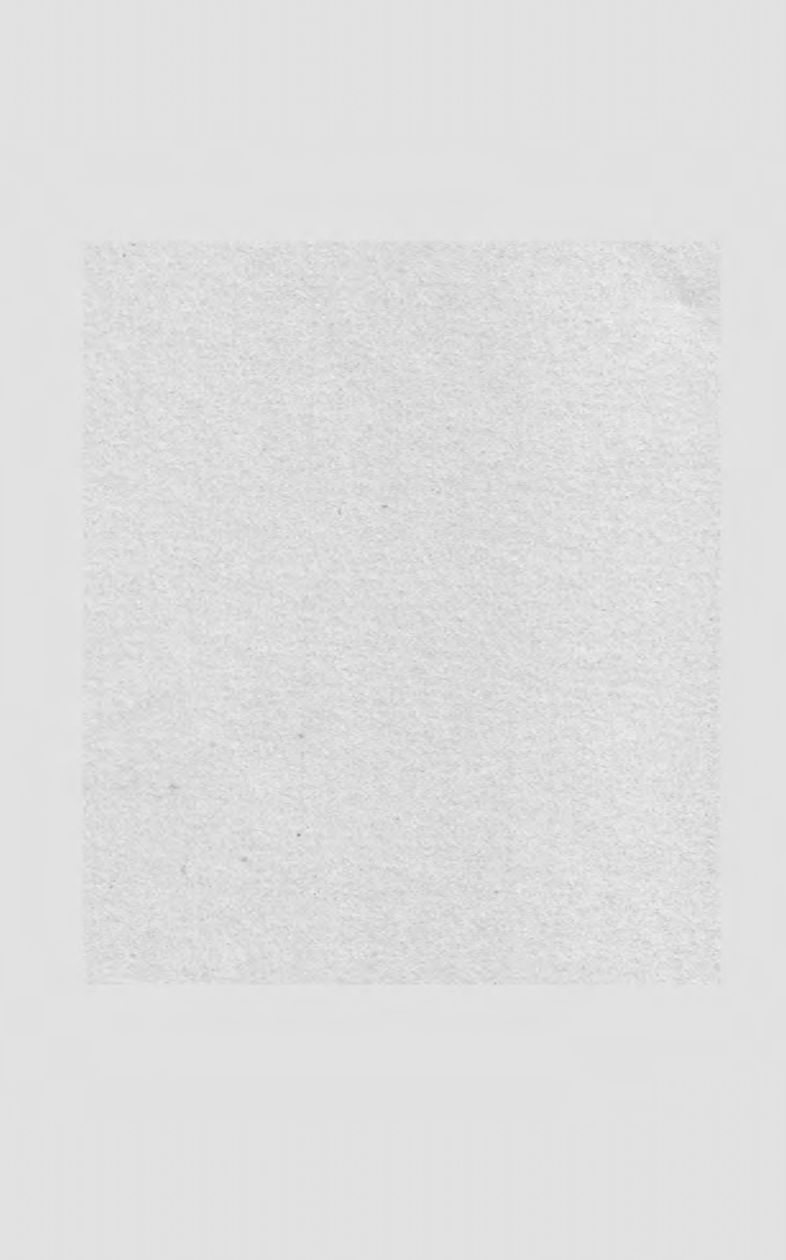
أمّا الثانية : فهى تتناول معرفتهم بـ"الإله الواحِد" .. ثمّ الجذور الهيروغليفيّة لبعض أسمائه المقدَّسة ، وأهمّها وأشهرها :(الله) ، و(يهوه) .. ثمّ مفهومهم عن ذلك "الإله الواحد" وصِفاته .إلخ

وبالله التوفيق .

نديم السـيّار

القاهرة / فى مارس ٢٠٠٣ م

لقد آن الأوان لكتابة تاريخ مصر من زاوية تتّفِق مع الحقّ . ويجب أن يعرِف أبناؤنا تاريخ بلادهم (على حقيقته) .. د.أحمد فخرى

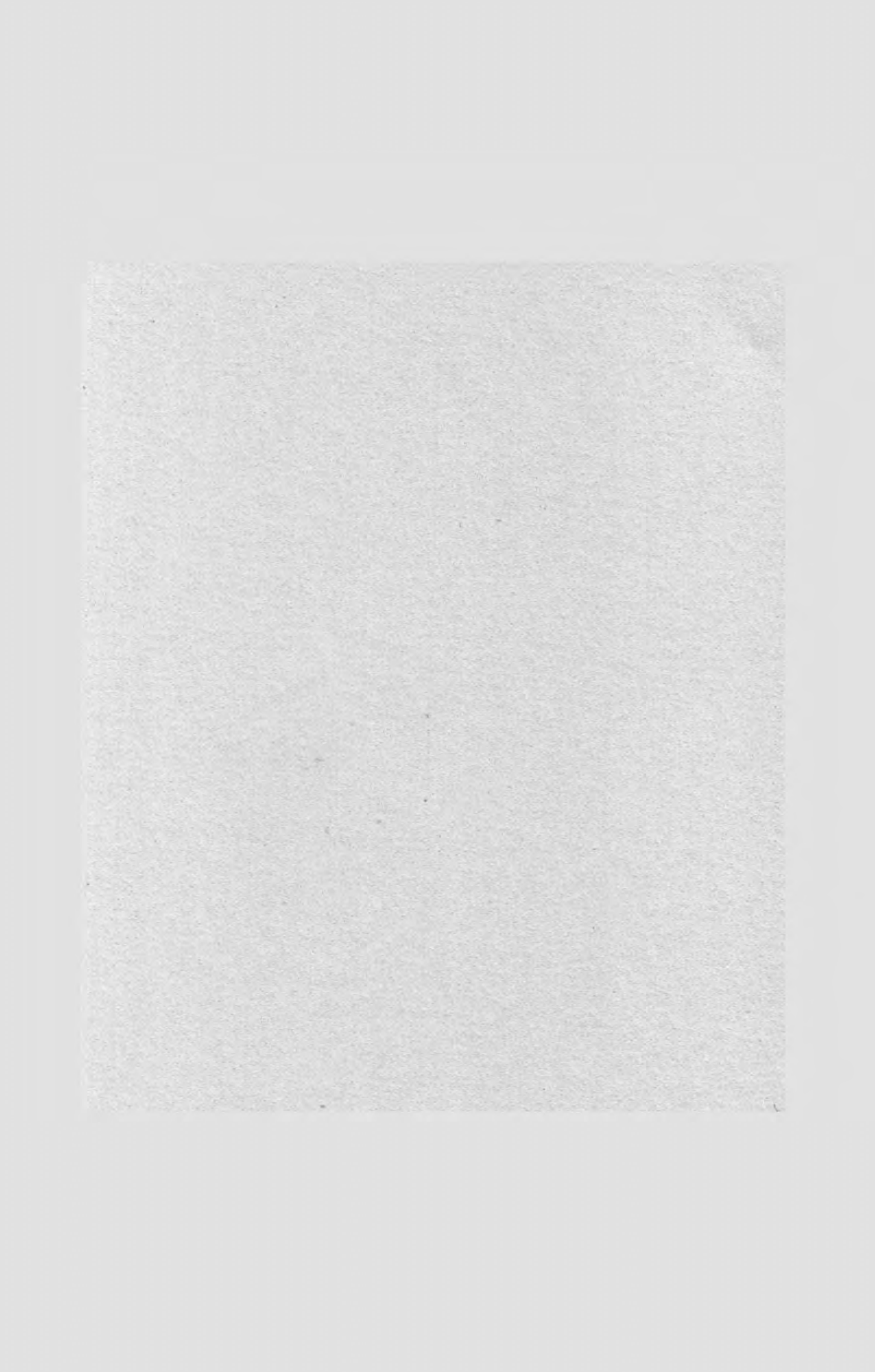


الباب الأوّل

مصــــر

و

الأنبيـــــاء



الفصل الأوّل

هل كان للمصريّين القدماء .. (أنبيـــــاء) ؟؟

ولعلّ الكثيرين سيتساءلون .

من أين عرف "المصريّون القدماء" ـ ومنذ تلك العصور السحيقة ـ .. فِكرة (**التوحيد**) ؟؟

. .

يقول تعالى :

﴿ وكم أرسلنا من (**نبىّ**) فى "الأوَّليـن" . ﴾ ـ الزخرف/٦

﴿ وإن من أُمّــة .. إلاّ خلَا فيها (نذير) . ﴾ ـ فاطر/٢٤

وفى التفسير :[يقول تعالى للنبىّ ﷺ :(إن أنت إلاّ نذير) ، أى إنما عليك البـلاغ والإنـذار .. وقوله :(وإن من أمّة إلاّ خلا فيها نذير) .. أى : وما فى أُمّـة خلَت (= سبَقَت) من بنى آدم .. إلاّ وقد بعث الله تعالى إليها النُـذُر .][1]

ويقول تعالى أيضاً :

﴿ ولكلّ أُمّــة .. (**رسـول**) . ﴾ ـ يونس/٤٧

﴿ ولقد بعثنا فى كلّ أُمّــة (**رسـولا**) .. أن اعبدوا الله . ﴾ ـ النحل/٣٦

وفى التفسير :[وبعث الله فى كلّ أمّة ـ أى : فى كلّ قَرْن وطائفة من الناس ـ (رســولا) .. وكلّهم يدعون إلى عبادة الله وينهون عن عِبادة سِواه .][2]

إذن ـ وبنَصّ "القرآن الكريم" ـ .. ما من (أُمّة) من الأُمم إلاّ وقد بعث الله إليها :(رسول) . فما بالنا بتلك (الأُمّــــة المصريّة) .. التى كانت أقـدم (الأمـم) علـى الإطـلاق .. والتى يرجع تاريخها وحضارتها إلى عصور ما قبل التاريخ .. مُمتــدّاً على مدى آلاف السنين .

. .

لا شكّ إذن ، أن الله سبحانه قد أرسل إلى تلك (الأُمّة المصريّة) .. (رُسُــلاً) و(أنبيــاء)

(١) تفسير/ ابن كثير/٣/٥٥٢ (٢) السابق/٢/٥٦٨

كما نجد ما يؤكّـــد هذا فى تراث (المصريّين القدماء) أنفسهم .. إذ يذكرون أن كلّ "العلوم" - الدينيّة والدنيويّة - قد جاءتهم (وَحْياً من السماء) .. عن طريق (**رُسُـل**) .

يذكر د. أحمد بدوى :[كان (عِلْم) المصريّين - فى اعتقادهم - مَرجِعه إلى السماء .. جاءهم به (**رُسُـل**) من حُكماء الماضى .][1]

ويذكر الإمام/ محمد أبو زهرة :[بيد أنّه يجب علينا أن نعتقد أن دعوات إلى (التوحيـد) الخالص بعبادة (إله واحد) - فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد - .. قد توَرّدَت على العقل المصرى .. وبعيد أن ننفى تماماً عن المصريّين فى مدى خمسة آلاف سنة - ازدهرت فيها حضارتهم ونَمَت - .. أن تكون قد وردَت عليهم عقيدة (**التوحيـد**) .. بدعوة من (**رسـول**) مُبين .][2]

*

أمّا .. مَن هم أولئك (الرُسُـل) بالتحديد ؟؟ .. وما هى أسماؤهم ؟؟

فليس من الحَتْم أن نجد ذلك فى الكُتُب السماويّة - كالقرآن الكريم - .

يقول تعالى :

﴿ ولقد أرسلنا (رُسُلاً) من قبلك ..

منهم مَن قصصنا عليك .. ومنهم مَن لَـم نقصص عليك . ﴾ - غافر/٧٨

وفى التفسير :[ومنهم مَن لم نقصص عليك : وهُم أكثر ممّن ذُكِر بأضعاف أضعاف .][3]

ويؤكّد القرآن الكريم هذه الحقيقة فى آية أخرى :

﴿ و(رُسُلاً) قد قصصناهم عليك من قبل .. و(رُسُلاً) لم نقصصهم عليك . ﴾ - النساء/١٦٤

إذن .. فهنالك (رُسُـل) عديدون لم يأتِ ذِكْرهم فى القرآن الكريم .

ولا شكّ أن منهم الكثير ممّن أرسلهم الله سبحانه إلى (الأُمّة المصريّة) .. على مدى آلاف السنين فى تاريخها الطويل .

ومع ذلك .. فهنالك ممّن ورد ذِكرهم فى "القرآن الكريم" .

أحد أولئك الأنبياء المصريّين .

ألا وهو .. نبىّ الله (**إدريس**) عليه السلام .

﴿ واذكر فى الكتاب (إدريس) .. إنه كان صِدّيقاً (**نبيّـا**) . ﴾ - مريم/٥٦

*

(١) تاريخ التربية والتعليم فى مصر القديمة/١/١٦٠ (٢) مقارنة الأديان/١/٧-٨

(٣) تفسير/ ابن كثير/٤/٨٩

ويذكر العُلماء أن النبى "إدريس" .. هو نفسه (**أخنوخ**) المذكور فى التوراة[١] .

. . .

● ففى كُتُب التفسير ـ على سبيل المثال ـ .
يذكر الطبرسى :["واذكر فى الكتاب إدريس" .. واسمه فى التوراة (أخنوخ) .][٢]
ويذكر الألوسى :["واذكر فى الكتاب إدريس" .. وهو (أُخنوخ) .][٣]
ويذكر البيضاوى :["واذكر فى الكتاب إدريس" .. واسمه (أخنوخ) .][٤] .. إلخ إلخ[٥] .

● وكذلك فى كُتُب "قصص الأنبياء"[٦] .. وكذلك أيضاً عند المؤرّخين :
يذكر الطبرى :[و(أخنوخ) هو "إدريس" .إلخ .. وفى "التوراة" أن الله رفَع "إدريس" إلخ][٧]
ويذكر ابن الأثير :[و(أخنوخ) هو "إدريس" عليه السلام .][٨]
ويذكر القفطى :[وقالوا هو عند العبرانيّين إسمه (أخنوخ) .. وسمّاه الله فى كتابه المبين "إدريس" .][٩]
ويذكر ابن جُلجل :[ويذكر العبرانيّون أنّه (أخنوخ) ، وهو بالعربيّة "إدريس" .إلخ][١٠]
ويذكر ابن أبى أصيبعة :[ويذكر العبرانيّون أن (أخنوخ) هو بالعربيّة "إدريس" .][١١]
وكذلك يذكر المسعودى[١٢] والدينورى[١٣] وأبو الفِدا[١٤] وابن سعد[١٥] والكلبى[١٦] وابن العبرى[١٧] .إلخ

● وتذكر دائرة المعارف اليهوديّة :[وفى الإسلام .. النبىّ المسمَّى "إدريس" ـ المذكور فى القرآن ـ قد تحقّق المفسِّرون والشُرّاح من أنّه (أخنوخ) المذكور فى التوراة (تك/٥:٢٢-٢٥) .. وقد صوَّر المسلمون صفاته وخصائصه المحفوظة فى كتاب "الهاجاداه" اليهودى ، وكما وُجد أيضاً عند "ابن سيرا" و"يوسيفوس" .إلخ][١٨]
وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[إدريس : ويذهب مؤلّفو المسلمين إلى أنّه هو (أخنوخ) المذكور فى التوراة .][١٩]
وفى دائرة معارف البستانى :[وإدريس فى العبرانيّة (أخنوخ) ، ويقول العرب أنّه هو نفس (أخنوخ) .][٢٠]

[وسار (أخنوخ) مع الله .. إلخ .] ـ تكوين/٥:٢٤

*

(١) أنظر : سفر التكوين/٥:٢١-٢٤ (٢) مجمع البيان/٣/٥١٩
(٣) روح المعانى/١٦/٩٦ (٤) أنوار التنزيل/٣/١٦٣
(٥) وانظر أيضاً : الكشاف/ الزمخشرى/٢/٢٢٧ و : تفسير الفخر الرازى/٤/٣٨٧ و : الجامع القرطبى/١١/١١٧ و : تفسير غرائب القرآن/ النيسابورى/١٦/٥٧ و : البحر المحيط/ أبو حيّان/٦/١٩٨ و : لباب التأويل/ الخازن/٣/٢٣٤ و : تفسير النسفى/٢٣٤
(٦) أنظر : قصص الأنبياء/ ابن كثير/١/٨٨ و : العرائس/ الثعلبى/٢٩ و : قصص الأنبياء/ ع.النجار/٢٤ و : مع الأنبياء/ عبارة/٥٦ إلخ
(٧) تاريخ الطبرى/١/١٧٠ (٨) الكامل/١/٢٥
(٩) إخبار العلماء/ ص٢ (١٠) طبقات الأطباء/ ص٥
(١١) عيون الأنباء/٣٢ (١٢) مروج الذهب/١/٣٩
(١٣) الأخبار الطوال/ ص١ (١٤) المختصر/١/٩
(١٥) الطبقات الكبرى/١/٥٤ (١٦) الأصنام/٦٤
(١٧) تاريخ مختصر الدول/ ص٧ (18) Encyclopedia Judaica . Vol. 6 . P.794
(١٩) مج١/٥٤٢ (٢٠) مج٢/٦٧١

كما أن من ألقاب النبىّ "إدريس" أيضاً .. اللقب :(**هرمس**) .

. . .

ويُكتَب إسمه بالهيروغليفيّة :([hieroglyphs]) (هرمس)[١] .

وانتقل إلى الإغريق "اليونان" فى صيغة :(ῥωμαιος) (Hermes / هيرمس)[٢] .

كما انتقلَ إلى "الفرس" فى صيغة :(هُرمز)[٣] .

ويذكر القفطى :["إدريس" النبىّ صلّى الله عليه وسلّم .. وُلِد بمصر .. وسمّوه :(**هرمس**) .][٤]

ويذكر ياقوت الحموى :[وحكى ابن زولاق : إلخ .. و(**هرمس**) هو "إدريس" النبىّ .][٥]

ويذكر المؤرّخ الأثرى/ أحمد نجيب :[وقال المقريزى نقلاً عن صاعد اللغوى من كتاب "طبقات الأمم" : أن (**هرمس**) الساكن بصعيد مصـــر الأعلى .. هو (إدريس) عليه السلام .][٦]

وانظر أيضـاً : تفسير النيسابورى/١٦/٥٧ و : روح المعانى/ الألوسى/٦/٣٠٦ و : الملل والنحل/ الشهرستانى/٢/٤٥ و : دائرة معارف البستانى/٢/٦٧١

ويذكر المسعودى :[و(إدريس) النبىّ صلّى الله عليه وسلّم .. تقول (الصابئة) أنّه (**هرمس**) .][٧]

ويذكر ابن حزم :[ولـ(الصابئين) شرائع يسندونها إلى (**هرمس**) ، ويقولون إنّه (إدريس) .][٨]

وكان المصريّون يُلَقّبونه بـ([hieroglyphs]) (عا . عا . عا . ور) .. أى :(العظيم العظيم العظيم ثلاثة)[٩]

وقد انتقل هذا اللقب أيضاً إلى اليونانيّة ، فى صيغة :(τρισμεγιστος / تريس ميجِسْتوس) = مثلّث العظَمة[١٠]

وفى دائرة المعارف البريطانيّة (٥/٨٧٥) :

[the Egyptian-Greek (Hermes Trismegistos) = Hermes the Thrice-Greatest]

وتذكر أيضاً :[Hermes Trismegistos : واللقب "تريسمجستس" يعنى بالإغريقى (ثلاث عظَمات/ المعَظّم ثلاثاً) .. وهو يُشير إلى تطوُّر من المصـــرى :(aa aa / عا . عا) بمعنَى (great, great) أى (greatest / الأعظم) .. وقد وُجِدَ هذا اللقب "الكُنية" فى الهيروغليفيّة المتأخّرة .][١١]

● كما انتقَل هذا "اللقب الإدريسى" إلى العرب الذين اجتهدوا فى محاولة تفسيره .. فمثلاً :

يذكر ابن العبرى :[والأقدمون من اليونان يقولون أن "أخنوخ" هو (هرمس) ، ويُلقَّب "طريسميجيسطيس" أى (ثلاثى التعليم) .. والعرب تسمّيه (إدريس) .][١٢]

ويقول ابن ظهيرة :[ومن مصر جماعة الحُكماء كـ(هرمِس) ، وهو المثلّث بالنعمة :(نبى وحكيم ومَلِك) .. وهو (إدريس) النبىّ عليه السلام .][١٣]

ويذكر القفطى :[هرمس المصرى : وهو الذى يسمَّى (المثلّث بالحكمة) .إلخ][١٤]

---

(1) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 445

(2) The Encyclopædia Britannica , Vol.5 , P. 875

(٣) أُنظر : قاموس الفارسيّة د.عبد النعيم حسنين/٨٠٣ .. وفى دائرة المعارف الإيرانيّة (برهان قاطع/٢٣٢٥) :
[هُرْمُز : وباعتقاد يونانيان نام إدريس بيغمبراست .] .. وترجمته :[وباعتقاد اليونان أنّه "إدريس" الرسول .]

(٤) إخبار العُلماء بأخبار الحُكماء/ ص١

(٥) معجم البلدان/د/٤٠١

(٦) الأثر الجليل لقُدماء وادى النيل/٢٣٠

(٧) مروج الذهب/١/٣٩

(٨) الفِصَل فى المِلَل والأهواء والنحل/١/٣٥

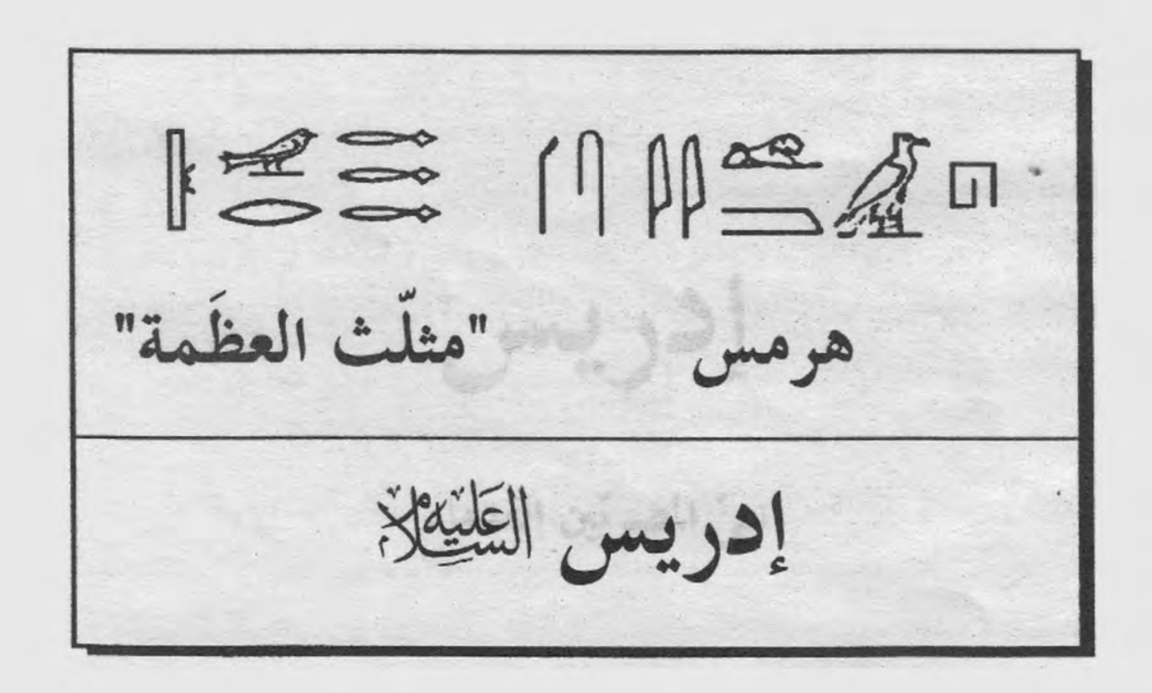
(٩) و(١٠) آلهة المصريّين/ بدج/٤٧٨

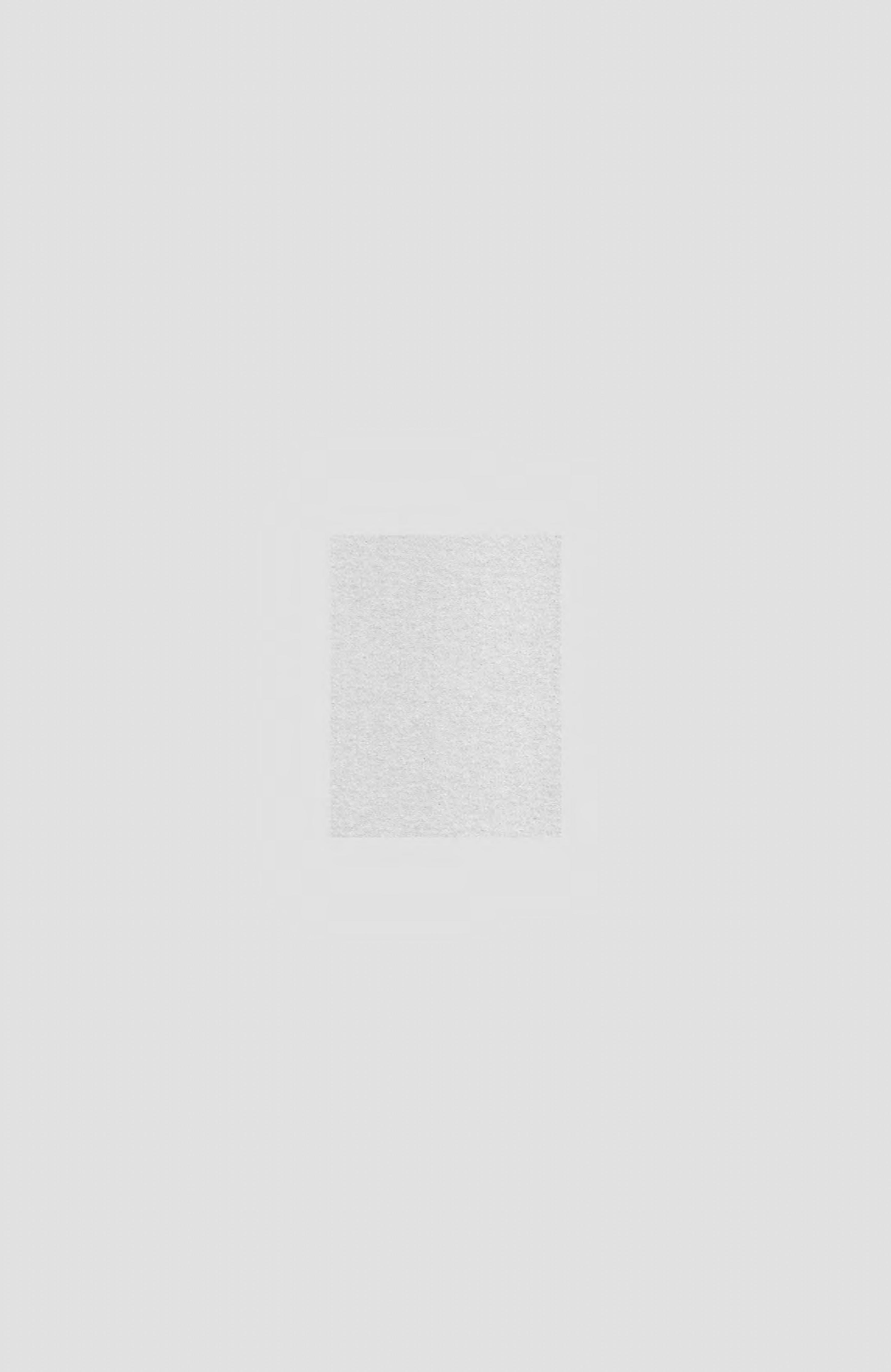
(11) The Encyclopædia Britannica , Vol.11 , P. 505

(١٢) تاريخ مختصر الدول/ ص٧

(١٣) الفضائل الباهرة/٨٥

(١٤) إخبار العُلماء/٢٢٧


هرمس "مثلّث العظَمة"
إدريس عليه السلام



الفصل الثانى

إدريس

نبىّ المصريّين القدماء

(١)

إدريس .. (المصــــرى)

وعن كونه (مصرىّ) .. ومُرسَل من الله إلى (المصـــريّين) .

يذكر القفطى :["إدريس" النبىّ صلّى الله عليه وسلم .. قد ذكر أهل التواريـخ والقصـص وأهل التفسير من أخباره .إلخ ..وقد وُلِـــد بـ(مصر) .][١]

ويذكر القرمانى :[و "إدريس" عليه السلام كان نبيّاً عظيماً .. وقد وُلِد بـ(مصر).][٢]

وفى دائرة معارف البستانى :[وأمّا ترجمة "إدريس" على قول العرب .. فهى أنه كان نبيّـاً عظيماً .. وُلِـــد بـ(مصر) .][٣]

ويذكر الألوسى :[وكان "إدريس" قد وُلِـــد بـ(مصر) .][٤]

ويذكر ابن ظهيرة :[فصل فى ذِكْر مَن وُلِـــد بـ(مصر) ومَن كان بها من الأنبياء : إلخ .. ومنهم "إدريس" النبىّ عليه السلام .][٥]

ويذكر ابن اياس تحت عنوان (ذِكْر مَن كان بمصـــر من الحكماء فى أوّل الدهر) :[قـال الكندى : كان بـ(مصر) من الحُكماء "إدريس" .. وقد جمع بين النُبوّة والحكمة .][٦]

ويذكر الشيخ/ عبد الوهاب النجّار :[وأقــــام "إدريس" ومَن معه بـ(مصر) .][٧]

ويذكر اليعقوبى :[إن "إدريس" .. عاش فى صعيد مصر .][٨]

ويذكر ابن جُلجل :[قال أبو معشر : وكان مَســكن "إدريس" .. صعيد مصر .][٩]

ويذكر ابن أبى أصيعة :[وعند العرب أن "إدريس" مَولده بـ(مصر) .. وقال أبو معشر : وكان مَســكنه صعيد مصر .][١٠]

ويذكر ابن العبرى :[والعرب تسمّيه "إدريس" .. الســاكن بصعيد مصر الأعلَى .][١١]

وفى تفسير المراغى :[وأمّا إدريس .. فهو موضع التجلّة والاحترام لدى "قدماء المصريّين" .][١٢]

. . .

▢ إذن .. لا شكّ أن "إدريس" مصــرىّ .

وقد وُلِـــد بمصر .. وعـــاش بمصر .

وتوجّه بدعوته إلى :(قدماء المصريّين) ..

*

---

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص٢
(٢) أخبار الدول وآثار الأُوَل/ ص٤٣
(٣) مج٢/ ص٦٧١
(٤) روح المعانى/٦/٣٠٧
(٥) الفضائل الباهرة/ ص٨٥
(٦) بدائع الزهور/ قسم١/ جـ١/ ص٣١
(٧) قصص الأنبياء/ ص٢٦
(٨) هامش : فصوص/ ابن عربى/٢/٤٥
(٩) طبقات الأطبّاء/ ص٦
(١٠) عيون الأنباء/ ص٣١-٣٢
(١١) تاريخ مختصر الدول/ ص٦
(١٢) تفسير/ أ.مصطفى المراغى/ جـ١٧/ ص٦٢

(٢)

أوّل وأقــــدم (الأنبياء) و(الرُسُل)

☆ فأمّا عن كونه (أوّل وأقدم) الأنبيـــــاء .

. . .

يذكر ابن خلدون :["إدريس" .. هو (أقـــدم) الأنبياء .][١]
ويذكر القرطبى :[وكان "إدريس" .. (أوّل) مَن أُعْطى النُبوّة .][٢]
ويذكر ابن سعد :[عن ابن السائب قال :(أوّل) نبىّ بُعِث .. "إدريس" .][٣]
ويذكر أيضاً :[وعن ابن عباس قال : أوّل نبىّ بُعث فى الأرض بعد آدم .. "إدريس" .][٤]
وفى دائرة معارف القرن العشرين :["إدريس" هو (أوّل) مَن أُعْطِى النُبوّة من ولد آدم .][٥]
ويذكر الطبرى :[وعن ابن اسحاق : كان "إدريس" (أوّل) بنى آدم أُعْطى النبوّة .][٦]
ويذكر عفيف طبارة :[وخُلاصة أقوال العلماء فى "إدريس" .. أنّه (أوّل) مَن نـزَل عليه الملاك (جبريل) بالوحى .][٧]

☆ وأمّا عن كونه (أوّل وأقدم) الرُسُـــل .

يذكر ابن قتيبة :[ذكر وهب عن ابن عباس :(الرُسُـــل) .إلخ .. منهم "إدريس" .][٨]
وفى دائرة معارف البستانى :[وأمّا ترجمة "إدريس" على قول العرب .. فهى أنّه (أُرسِل) من الله نبيّاً ونذيرا .][٩]
ويذكر أبو حيّان فى تفسيره :[و "إدريس" .. (أوّل مُرسَـــل) بعد آدم .][١٠]
كما يذكر النسفى فى تفسيره :["إدريس" .. هو (أوّل مُرسَـــل) بعد آدم .][١١]
ويذكر الألوسى :["إدريس" .. هو (أوّل مُرسَـــل) بعد آدم .][١٢]

. . .

☐ إذن .. فـ(نبـــىّ المصريّين القدماء) .
كان أوّل الرُسُـــل والأنبيـــــــاء ..

*

(١) العبر/١/٧٣٤
(٢) الجامع لأحكام القرآن/١١/١١٧
(٣) الطبقات الكبرى/١/٥٤د
(٤) السابق/١/٤٠
(٥) مج١/ ص١١٩
(٦) تاريخ الطبرى/١/١٧٠
(٧) مع الأنبياء فى القرآن/٥٦د
(٨) المعارف/٥٦د
(٩) مج٢/ ص٦٧١
(١٠) البحر المحيط/٦/١٩٨
(١١) مدارك التنزيل/٣/٢٣٤
(١٢) روح المعانى/١٦/٩٦

(٣)

(العصـــــر) الذى عاش فيه "إدريس"

يذكر الإمام/ الفخر الرازى :[كان "إدريس" عليه السلام سابقاً على "نوح" .. على ما ثبت فى الأخبار .][١]

ويذكر ابن قتيبة :[قال وهب : إنّ "نوحاً" أوّل نبىّ نبّأه الله بعد "إدريس" .][٢]

ويذكر ابن كثير :[وعن عبد الله بن عمر : انّ "إدريس" .. أقدم من "نوح" .][٣]

ويذكر د.الفيومى :[وعبارة الشهرستانى تُفيد أن "إدريس" .. مُتقدِّم على "نوح" .][٤]

ويذكر ياقوت الحموى :[وحكى ابن زولاق[٥] أن "إدريس" عليه السلام .. قَبْـل "نـوح" وقبل (الطوفان) .][٦]

ويذكر ابن ظهيرة :[إن "إدريس" عليه السلام .. قبـــل "نوح" و(الطوفـــان) .][٧]

ويذكر القفطى :[قال ابن جُلجل : كان "إدريس" .. قبل (الطوفان) .][٨]

ويذكر ابن أبى أصيبعة :[وأمّا أبو معشر البلخى .. فإنه يذكر فـى (كتـاب الألـوف) أن "إدريس" .. كان قبل (الطوفـــان) .][٩]

*

أمّا .. متى كان عصر "نوح" و(الطوفـــان) ؟؟

يذكر المؤرّخ العراقى/ د.طه باقر :[يكاد الإجماع ينعقد بين الباحثين على أن خبر "الطوفان" الوارد فى الكتب المقدّسة .. هو (الطوفان) الوارد فى مآثر حضارة وادى الرافدين نفسه .

أمّا عن زمن هذا (الطوفان) .. فأقرب الاحتمالات أنّه قد حدث ما بين دور "جمدة نصـر" وبين عصر "فجر السلالات الأوّل" .. ولعلّ من آثار هذا (الطوفان) ما وُجد من ترسُّبات غرينيّة فى جملة مواضع أثريّة جرى التنقيب فيها .إلخ .. وقد ذهب الباحـث المعروف "وولى" ـ الـذى نقّب فى "أور" ـ إلى أن (الطوفان) المأثور قد وقع فى حدود (٤٠٠٠ ق م) .][١٠]

كما يذكر المؤرّخ العراقى/ د.أحمد سوسة :[لا شـكّ أن حادثـة (الطوفـان) وقعَـت فـى العراق ـ فى القسم الجنوبى منه ـ .. ويرجع زمنهـا فـى أغلـب الاحتمـالات إلى أواخـر العصـر الحجرى فى أوائل عصر "فجر السلالات" (أواخر الألف الرابع ق م) .. فى حين أن "وولى" الباحث المعروف .. ذهب إلى أن (الطوفان) قد وقع فى حدود (٤٠٠٠ ق م) .][١١]

---

(١) تفسير/ الفخر الرازى/٤/٣٨٨ (٢) المعارف/ ص٢١

(٣) تفسير/ ابن كثير/٣/١٢٧ (٤) فى الفكر الدينى الجاهلى/١٢٢

(٥) فضائل مصر وأخبارها/ ص٧١ (٦) معجم البلدان/ د/٤٠١

(٧) الفضائل الباهرة/١٥٤ (٨) إخبار العلماء/ ص٦ ـ وانظر أيضاً : ص٢٢٨

(٩) عيون الأنباء/ ص٣١ (١٠) مقدّمة فى تاريخ الحضارات/ جـ١/ ص٣٠٢-٣٠٣

(١١) تاريخ حضارة وادى الرافدين/ جـ١/ ص٢٠٥-٢٠٦

هذه نتائج أبحاث العلماء ـ بناءً على الحفريّات والتنقيبات الأثَريّة ـ التى أثبتت حدوث ذلك (الطوفان) .. كما أمكن ـ بالوسائل العلميّة ـ تحديد زمنه التقريبى بـ(٤٠٠٠ ق م) .
وأيّاً كان الأمر .. فلا شكّ أن عصر "الطوفان" ـ عصر (نوح) ـ .. هو عصر مُوغِلٌ فى القِدَم .. وسابق لزمن الأسرات فى مصر بكثير ..

. .

۞ ويربِط العلماء المسلمون بين النبى (إدريس) والنبى (نوح) .
حيث يذكرون أن (نوح) .. من نَسْل (إدريس) .
ـ وإن اختلفوا فى تحديد مدَى البُعْد الزمنىّ بينهما ـ .

➢ فالبعض يرى أن (إدريس) .. هو جدّ (نوح) .
كما فى دائرة معارف القرن العشرين :[و "إدريس" .. هو جدّ "نوح" .][1]
وكذلك يذكر الطبرى :[و "إدريس" .. جدّ "نوح" .][2]
وأيضاً فى روح المعانى للألوسى :[وعن وهب بن منبه .. أن "إدريس" جدّ "نوح" .][3]

➢ بينما يرى آخرون أنّه : أبو جدّ (نوح) .
كما فى الزمخشرى :[إن "إدريس" .. جدّ أبى "نوح" .][4]
وكذلك فى (المعارف) لابن قتيبة[5] .. وفى (مجمع البيان) للطبرسى[6] .. وفى (البحر المحيط) لأبى حيّان[7] .. وفى تفسير الفخر الرازى[8] .. وفى تفسير البيضاوى[9] .. وتفسير المراغى[10] .. وتفسير الخازن[11] .

➢ ويرى آخرون .. أنه :(جدّ أعلَى) لنوح ـ دون تحديد ـ .
كما فى تفسير الخطيب :[و "إدريس" .. (جدّ أعلَى) لنوح .][12]
وكذلك يذكر الشنقيطى :[إن "إدريس" .. فى عمود نَسَب "نوح" .][13]
ويذكر النيسابورى :[و "إدريس" .. من أجداد "نوح" .][14]

➢ بينما يرى (ابن عباس) أن الفارق الزمنى بينهما .. هو :(١٠٠٠) سنة .
يذكر الألوسى :[و "إدريس" نبىّ قبل "نوح" .. وبينهما ـ على ما فى المستدرك لابن عباس ـ .. (ألف) سنة .][15]

. . .

---

(١) مج١/ ص١١٩ — (٢) جامع البيان/١٦/٧٣
(٣) جـ١٦/ ص٩٦ — (٤) الكشاف/ جـ٢/ ص٢٢٨
(٥) ص٢١ — (٦) مج٣/ ص٥١٩
(٧) جـ٦/ ص١٩٨ — (٨) جـ٤/ ص٣٨٧
(٩) جـ٣/ ص١٦٣ — (١٠) جـ١٦/ ص٦٣
(١١) لباب التأويل/٣/٢٣٤ — (١٢) التفسير القرآنى للقرآن/د/٧٤٤
(١٣) تفسير الشنقيطى/٤/٣٢٩ — (١٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان/١٧/٥٧
(١٥) روح المعانى/١٦/٩٦

• تعقيب :

والأقرب للـمَنطِق .. هو ما ذكره القائلون بأن "إدريس" هو :(جدّ أعلـى) لنـوح .. أى هو من أجداده .. ـ بصورة مُطْلَقة . وبدون تحديد ـ .

أمّا ما ذكره الألوسى من أن "إدريس" أقدم من "نوح" بـ(١٠٠٠) سنة .. فهو رقم تخمينىّ .. وإنما يدُلَ على مدى البُعْد الزمنىّ الكبيـــــر بينهما ..

*

خُلاصة القول .. أن النبىّ المصرىّ (إدريس) .. كان أقدم من "نوح" وطوفانه بكثير جدّاً . وقد عاش فى زمن ـ لا شـكّ ـ أقدم من (٥٠٠٠ ق م) .

أى خلال العصر الـمُسمَّى : العصر (الحجرى الحديث) (٦٠٠٠ ـ ٥٠٠٠ ق م) .

. . .

ويؤكّد ذلك .. العديد من الشواهد والبراهين الدامغة .

منها : تلك (الكِتابات التوحيـديّة) الخالصة التى ظهرت فى مصر ـ فجأةً ـ فى نفس تلك الفترة .. أى العصر (الحجرى الحديث) .. والمليئة بالمعارف الروحيّة والميتافيزيقيّة التى يستحيل أن يتوصَّل إليها البشَر بدون (وَحْى إلهىّ) .. كما فى "متون الأهرام" و "كتاب الموتَى" .

فمَن الذى أنبأهم بكلّ ما فى تلك الكِتابات من (توحيـد) ومن معانى روحيّة سامية ؟

لا شـكّ أنّه (نبىّ مُرسَـل) .. ولا شـكّ أنّه (إدريس) نفسه .

ومن تلك الشواهد أيضاً : ظهور الإيمان بـ(البعْث) ـ لأوّل مرّة ـ لدى المصريّين خلال نفس ذلك العصر (الحجرى الحديث) .

وكذلك ظهور الكتابات التى تتحدّث عن "حساب الآخرة" و "الميزان" و "الجنّة والنار" .إلخ .. وهى أمور كلّها ظهرَت فى نفس تلك الفترة .

وكلّها .. تُنْسَـب معرفة المصريّين بها إلى (إدريس) .

. . .

☐ الخُلاصـة :

أن (إدريس) .

قد وُلِد وعاش فى : العصر (الحجرى الحديث) .

(٤)

"إدريس" .. ودعوة (**التوحيـــــد**)

إن أقدم النصوص (التوحيديّة) فى مصر القديمة .. هى :(مُتون الأهرام) .
تلك التى ترجع جُذور نشأتها إلى العصر (الحجرى الحديث)[1] .

. .

وأمّا عن عقيدة (التوحيد) الواردة فى هذه النصوص السحيقة القِدَم .
يذكر المؤرّخ/ أنطون زكرى فقرات ممّا ورَد فى "متون الأهرام" هذه ، مثل :[إن "الخالق" لا يمكن معرفة إسمه .. لأنّه فوق مَدارك العقول .][2]
ثمّ يعلّق قائلاً :[ولذلك استعملوا ـ فى هذه الـمُتون ـ ألفاظاً عامّة كـ(الألوهيّة) .. وبعض ألفاظ تدلّ على (الخالِق) بطريق الكِنـاية .. فقالوا :(السيّد الـمُطْلَق) .. (المالك كلّ شىء) .. وأنّه (لا نهاية له ولا حَدّ له) .إلخ][3]

(١) : جزء من "متون الأهرام"[4]

. .

مَن الذى علّم (قدماء المصريّين) ـ ومنذ تلك العصور السحيقة ـ هذا الكـلام ؟؟

*

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحّار :[وكان (إدريس) أوّل مَن أُرسِل إلى المصريّـين .. فعرفوا (**التوحيـــد**) قبل عصر الأسرات .][5]
ويذكر المقدسى :[إن (إدريس) هو أوّل مَن دعا الناس إلى عبادة ا لله .إلخ][6]
ويذكر الألوسى :[وكان (إدريس) قد وُلِد بمصر .. وطاف الأرض كلّها .. فدعا الخَلْق إلى ا لله تعالى فأجابوه حتّى عمَّت مِلّته الأرض .. وكانت مِلّته هى (**توحيد**) ا لله تعالى .][7]
ويذكر ابن أبى أصيبعة :[قال أبو معشر : إن إدريس هو أوّل مَن بنَى الهياكل ومجّد ا لله فيها .][8]
ويذكر ابن العبرى :[وسَنّ (إدريس) للناس .. عِبادة ا لله .][9]
ويذكر القفطى :[ذِكْر بعض ما سَنّه (إدريس) لقومه الـمُطيعين لـه : دعـا إلى ديـن ا لله والقول بـ(**التوحيـــد**) .. وعِبادة الخالِق . إلخ][10]

---

(١) أُنظر : الأدب المصرى/ سليم حسن/٢/٦٠ـ٦١ و : مصر القديمة/ سليم حسن/١/٩٢ و : مصر الفرعونيّة/ د.فخرى/١٤٠ ويذكر د.حسين فوزى :[إن الثابت من لُغة "متون الأهرام" ومن طرائق التفكير فيها ، أنّها ترتَدّ إلى زمن سـابق على الأسرات ـ بكثير ـ .. فهى إذن تسجّل (العقـائد) المصريّة القديمة ، لأولئك الذين أسّسوا حضارة "البدارى" و"نقادة الأولى" و"جرزة" و"مرمدة" و"المعادى" .] ـ سندباد مصرى/٢٥٣

(٢ و٣) الأدب والدين عند قدماء المصريّين/ ص٦٤

(٤) عن : الموسوعة الأثريّة/ لوحة (١٢٠) .

(٥) أضواء على السيرة النبويّة/١/٣٠

(٦) البدء والتاريخ/٣/١٣٩

(٧) روح المعانى/٦/٣٠٧

(٨) عيون الأنباء وطبقات الأطبّاء/ ص٣٢

(٩) تاريخ مختصر الدول/ ص٧

(١٠) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص٤

كما عُثِر على بعض كِتابات للنبى "إدريس" ـ تحت إسمه (هرمس / [hieroglyphs]) ـ .. تُعْرَف باسم (الكتابات الهرمسيّة / Hermetic writings) .

ويذكر دوماس :[هرمس المصرى : وقد وصلَت إلينا باسمه مجموعة كاملة من البحوث الفلسفيّة يُطلَق عليها (الكتابات الهرمسيّة) ، تضمَّنت قدراً هامّاً من الآراء المصريّة القديمة .إلخ .. وكانت من المعارِف التى يجب أن يُلِمّ بها الكهنة .](١)

وفى دائرة معارف الدين :[وهذه (الكتابات الهرمسيّة) تتضَمَّن مقطوعات منقولة بأمانة من عقيدة "قدماء المصريّين" .](٢)

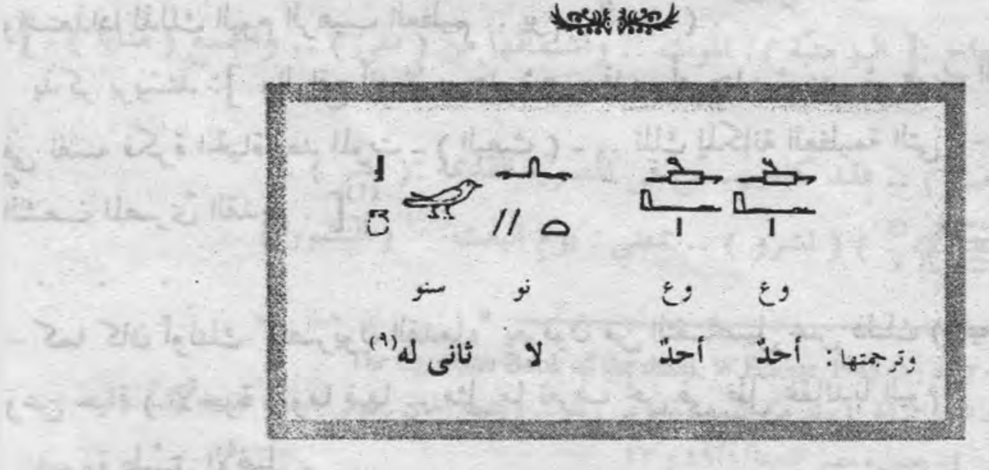
وقد تُرْجمَت هذه الكِتابات الإدريسيّة "الهرمسيّة" ، إلى اللغة "البابليّة" و"السريانيّة"(٣) .

وأثَرَت فى "العقائد اليهوديّة"(٤) ، كما أثَّرَت تأثيراً بالِغاً فى اللاهوت المسيحى(٥) .

وفى دائرة المعارف البريطانيّة :[(الكتابات الهرمسيّة) : تُنسَب إلى (هرمس تريسمجستوس(٦)) المصـرى ، وهى تعكس الأفكار والمعتقدات التى كانت منتشرة بمصـر فى بداية العصر الرومانى .. وهذه "الكتابات" قد دُرِسَت جيّداً بواسطة العرب ، وعن طريقهم وصَلَت إلى الغرب وأثَّرَت .](٧)

كما وصَلَت هذه (الكتابات الهرمسيّة) إلى صابئة حرّان .

وعنها يذكر "ابن النديم" :[وقال الكندى إنّه نظَر فى (كتـاب) يُقِرّ به هؤلاء القوم ـ أى "صابئة" حرّان ـ .. وهو مقالات لـ(هرمس) على غاية من التقانة فى (**التوحيـد**) ، ولا يجِد الفيلسوف إذا أتعَبَ نفسه مندوحة عنها والقول بها .](٨)



---

(١) آلهة مصر / ٦٩

(2) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 334

(٣) يذكر ابن العبرى :[وهرمس المصرى "طريسميجسطيس" قد نُقِلَت من صُحُفه نُبَذ .. منها نسخة بالبابلى . ونسخة موجودة عندنا بالسريانيّة .] ـ تاريخ مختصر الدول/ ص٧

(4) The Oxford Dictionary of the Christian Church , P. 642

(٥) أنظر : The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 334 و : كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/٢٥٦

(٦) وهى الترجمة اليونانيّة (τρισμεγιστος / تريس ميجستوس) للأصل المصرى :([hieroglyphs]) ، وهو أحد ألقاب "إدريس" .
ـ راجع (ص٦) من كتابنا هذا .

(7) The Encyclopædia Britannica , Vol.5 , P. 875 وانظر أيضاً : معجم أكسفورد للكنيسة المسيحيّة/٦٤١ـ٦٤٢

(٨) الفهرست/٤٤٥

(٩) راجع (ص٣٠٢) من كتابنا هذا .

(٥)

(إدريس) .. والإيمان بـ(البعـــث)

من أقوال أحد ملوك الأسرة العاشرة :[إن الإنسان (**يُبعَث**) ثانيةً بعد الموت .][١]

وفى القرآن الكريم :

﴿ ثم "بعثنـــاكم" من بعد موتكم . ﴾ ـ البقرة/٥٦

﴿ إن الله "يبعـث" مَن فى القبور . ﴾ ـ الحج/٧

﴿ والموتَى .. "يبعثهـــــــم" الله . ﴾ ـ الأنعام/٣٦

. .

مَن الذى أنبأ "المصريّين القدماء" بهذا ؟؟

*

وموضوع إيمان المصريّين بـ(البعـث) لا يحتاج إلى إيضـاح أو تفصيل .. فلقـد كـان ذلـك الأمر هو قوام الحياة المصريّة كلّها .. وكـان كـلّ سلوك أولئـك "المصريّين القدمـاء" إعــداداً واستعداداً لذلك اليوم الرهيب العظيم .. يوم (البعث) .

يذكر بريستد :[والواقع أنه لا يوجَد شعب قديم أو حديث بين شـعوب العـالم .. احتلّـت فى نفسه فكرة الحياة بعد الموت ـ (البعث) ـ .. تلك المكانة العظيمة التى احتلّتهـا فـى نفـس الشعب المصرىّ القديم .][٢]

. .

كما كان أولئك "المصريّون القدماء" يعرفون من التفـاصيل عـن ذلـك (البعـث) ويومـه .. وعن حياة (الآخرة) وما فيها .. مثل ما نعرِف نحن فى ظلّ عقائدنا اليوم .

صورة طِبْـق الأصل .

بل .. وحتى على المستوَى (اللغوى) .

لعلّ الكثيرين لا يعرفون أن "الألفـــاظ" التى نردّدها نحن اليوم مرتبطة بهذا الأمر .. مثل : (موت .. منيّة .. نشور .. آخرة . إلخ) .. كلّها "ألفاظ مصريّـة قديمة" .. وقـد وردت فـى "كتاب الموتَى" و"متون الأهرام" .. أى أنها ترجع بجذورها إلى العصر "الحجرى الحديث" .

ولنأخذ على سبيل المثال :

---

(١) فجر الضمير/ بريستد/١٧٠ (٢) السابق/٦٣

○ لفظ :الـ(موت) .

ففى اللغة المصريّة القديمة :([hieroglyphs]) (موت) .. تعنى :(موت)[١] .

وقد انتقل هذا اللفظ المصرىّ - بنفس النُطْق والمعنَى - إلى العديد من لغـات العـالم القديـم .. حتى وصل إلى العربيّة .. وورد - عشرات المرّات - فى القرآن الكريم .

فهو فى اللغة الأكّاديّة (بالعراق القديم) :(موتـا)[٢] .

وفى اللغة الآشـــوريّة واللغة البابـــليّة :(موتـو)[٣] .

وفى الآراميّـــــة :(موتـا)[٤] .

وفى لغات جنوب الجزيرة العربيّة القديمـة :(موت)[٥] .

ومنها - اللغة السـبئيّة (سـبأ / اليمن) :(موت)[٦] .

وفى الحبشـــــيّة :(موت)[٧] .

وفى العبـــــريّة :(موت)[٨] .

ثم .. فى العربيّة :(موت) .

أى أن هذا "اللفظ" - باختصار - .. قد انتقل من (مصر) إلى جميـع (اللغات السـاميّة)[٩] بلا استثناء[١٠] .

○ وفى اللغة المصريّة القديمة أيضاً .. لفظ :([hieroglyphs]) (منى) .. يعنى :(مات)[١١] .

ومنه اشتُقّ فى "المصريّة القديمة" أيضاً .. لفظ :(منية) .. بمعنى :(مِنيّة / موت)[١٢] .

- وهو نفـــس اللفظ الذى انتقل إلى "اللغة العربيّة" أيضاً - .

ففى مختار الصحاح :[الـ(منيّة) : الموت .. واشتقاقها من (منى) .. والجمع (منايا) .]

○ أمّا عن (البعث) .. فقد كان يُسمَّى فى المصريّة القديمة :(نشر) .

ومنه لفظ :([hieroglyphs]) (نشرو) .. بمعنى : يوم البعث[١٣] (النشور) .

---

(١) قواعد/ د.بكير/٣٠ - و : .The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P 48

كما يذكر د.عبد العزيز صالح :[وقد عبَّر المصـــريّون عن (الموت) بلفظه الحالى .. وفى المصريّة القديمة أيضاً :(مَت) .. يعنى :(مات) .]- حضارة مصر القديمة/١/١٩ و ٢٣

(٢) ملحمة كلكامش/ د.سامى سعيد الأحمد/١٦٦ و ٥٤٨

(٣-٥) تاريخ الجنس العربى/ عزة دروزة/٢/٣٥٩ - و : جـ٣/ ص١٢ - و : جـ٤/ ص٢٧

(٦) المعجم السبئى/ ص٨٩ (٧) و(٨) تاريخ/ دروزة/٢/٣٥٩

(٩) يذكر د.عبد العزيز صالح :[ولفظ : مَت (موت) فى المصـــريّة القديمة يعنى : مات (موت) .. مع ملاحظة وجود الفعل نفسه فى (اللغات الساميّة) .] - حضارة مصر القديمة/١/٢٣

(١٠) يذكر د.حلمى خليل :[ومن الكلمات التى تشترك فيها كلّ (اللغات الساميّة) - ومنها العربيّة - .. والتى تُعتبر من أقدم العناصر اللغويّة فى هذه اللغات .. نجد كلمة :(موت) .] - المولّد بعد الإسلام/١٤٧-١٤٨

(11) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.83 - أُنظر أيضاً : حضارة مصر القديمة/ د.صالح/١/١٩

(١٢) حضارة مصر القديمة/ د.صالح/١/١٩

(13) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P 92

وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى القاموس الدينى فى العربيّة .. ووَرَد فى القرآن الكريم .
ففى مختار الصحاح :["نشر" الميّت فهو "ناشر" : عاش بعد الموت .. ومنه يوم الـ(نشور) .. و(أنشره) الله : أحياه .]
وفى تفسير قوله تعالى : ﴿ ثم إذا شاء (أنشره) . ﴾ - عبس/٢٢
يقول ابن كثير :[أى بعَثه بعد موته .. ومنه يقال البعث : الـ(نشور) .][1]

○ أما عن لفظ :الـ(آخرة) .
فهو فى اللغة المصريّة القديمة :([هيروغليفية]) (اخرت)[2] .
ويعلّق د.فيليب عطيّة فى ترجمته لهذا اللفظ بقوله :[ويجب ملاحظة قُرْب هذا اللفظ من اللفظ العربى : الـ(آخرة) .][3]
ومن هذا اللفظ أيضاً جاءت صيغة :([هيروغليفية]) (نتر . خرت)[4] .. ويترجمها د.فيليب عطيّة :(الآخرة القدسيّة)[5] .
ويرِد هذا اللفظ - (اخرت) ومشتقّاته - فى النصوص المصريّة القديمة مثل "كتاب الموتى" .. بنفس معنى الـ(آخرة) و(الدار الآخرة) كما نعرفها فى عقائدنا اليوم .

○ ومن الألفاظ المصريّة القديمة - المرتبطة بعالم (الآخرة) - أيضاً .
لفظ :([هيروغليفية]) (قر . ت) - و([هيروغليفية]) (قرار . ت) - ويعنى :(قرارة)[6] .
ويحمل أيضاً معنى :(المقرّ .. المستقَرّ) .
ويعلّق د.لويس عوض على هذا اللفظ بقوله :[وجذر (قر) فى كلمة (قرارة) المصريّة القديمة .. يمكن به تفسير تردُّد كلمة (المُستَقَرّ) و(المَقرّ) و(القرار) فى القرآن عند ذِكْر (الآخرة) .][7]
كما أن من هذا اللفظ المصرىّ جاءت صيغة :([هيروغليفية]) (قرارتيو) .. بمعنى :(سكّان القرارة)[8] .
ويعلّق د.لويس عوض على هذا اللفظ أيضاً بقوله :[وكلمة (قرارت) بمعنى :(قرار) .. جاءت منها كلمة :(قرارتيو) .. وهم أهل العالم الآخر][9] .. أى : الموتى فى عالم الآخرة .
كما كان المصريّون القدماء يطلقون لفظ :(قرارة) أيضاً .. على (مملكة الموتى)[10] .. أى : مكان الموتى فى الآخرة .
وفى القرآن الكريم : ﴿ وإن (الآخرة) هى دار الـ(قرار) . ﴾ - غافر/٣٩

---

(١) تفسير/ ابن كثير/٤/٤٧٢
(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.10 & 91
(٣) كتاب الموتى الفرعونى/١٩٣
(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.91
(٥) كتاب الموتى الفرعونى/١٩٣
(٦) قاموس د.بدوى و كيس/٢٥٧
(٧) مقدمة فى فقه اللغة العربية/٦٩د٥
(٨) قاموس د.بدوى و كيس/٢٥٧
(٩) مقدمة فى فقه اللغة/٢٨٨-٢٨٩
(١٠) السابق/٥٧٠

. . .

إذن .. فقد كان "المصريّون القدماء" هُم أوّل مَن عرف واستخدم "ألفاظ" : الـ(موت) .. والـ(نشور) .. والـ(آخرة) .. إلخ إلخ

أى أنهم لم يكونوا يعرفون البعث والحياة (**الآخرة**) فقط .. بل ويتحدّثون عنهما بنفس "الألفاظ" التى نستخدمها نحن اليوم .

وبالطبع .. فإن إيمانهم بهذه "الآخرة" لا يحتاج بعد ذلك إلى إثبات أو إيضاح .. ويكفى أن أحد كتبهم الدينيّة ـ وهو "كتاب الموتى" ـ كلّه قائم على الحديث عن هذه "الآخرة" وما فيها .

وبذلك ينطبق عليهم قوله تعالى :

﴿ الذين يؤمنون بـ(**الآخـــرة**) . ﴾ ـ الأنعام/٩٢

﴿ وبالـ(**آخــــرة**) هم يوقنون . ﴾ ـ البقرة/٤

. . .

كما كانوا يعرفون أيضاً .. أنها دار الحياة الباقية الدائمة .

ففى وصايا أحد ملوك الأسرة العاشرة :[الإنسان يعيش بعد الموت ... والحياة الآخـــرة .. (أبديّة) .][1]

ويقول أيضاً :[إن (الخلـــود) مثواه هناك فى (الآخرة) .][2]

وفى القرآن الكريم :

﴿ والـ(آخرة) خيرٌ و(أبقَـــى) . ﴾ ـ الأعلى/١٧

﴿ وان الدار الـ(آخرة) لهى (الحيوان) . ﴾ ـ العنكبوت/٦٤

وفى التفسير :[الحيوان : أى الحياة الدائمة الحقّ التى لا زوال لها ولا انقضـــاء .. بل هى مستمرّة أبد الآباد .][3]

كما كانوا يصفون الدار (الآخرة) .. بأنها الـ(قرارة) ([hieroglyph] ٥ . ٥)[4] .

وفى القرآن الكريم :

﴿ وإن (الآخرة) هى دار الـ(قرار) . ﴾ ـ غافر/٣٩

*

ومن الجدير بالذكر أن هذا الإيمان بـ(البعـــث) واليوم الآخر .. كان فى قلب وعقل كلّ "المصريّين القدماء" طوال جميع عصورهم .. وحتى نهايتها .

أمّا .. متى ـ بالتحديد ـ كانت "بداية" معرفة المصريّين بـ(البعث) ؟؟

يذكر د.ليسنر :[إن ما يتعلّق بالموت وبالحياة الآخـــرة من أفكار ـ أضحت جزءً من ثقافة

---

(١) فجر الضمير/ بريستد/٢٦٦ (٢) السابق/١٧٠
(٣) تفسير/ ابن كثير/٣/٤٢١ (٤) راجع الصفحة السابقة .

مصر المبكّرة ـ .. قد انبثق من ذلك الفجر السحيق لعصر ما قبل التاريخ .][١]

ويذكر بريستد :[ولقد بدأت أقدم تلك الاعتقادات فى زمن سحيق القدم .. إذ أن جبّانات سكّان وادى النيل فيما قبل التاريخ .. تدلّ على الاعتقاد بالحياة الآخرة بعد الموت .. وقد حُفرت الآلاف من القبور الواقعة على طول حافة وادى النيل ممّا يرجع تاريخ أقدمها إلى (الألف الخامسة قبل الميلاد) .إلخ .. وكان المفروض من وضع كلّ هذه الأشياء بجانبه .. هو بطبيعة الحال إعداد المتوفّى لحياة أخرى مقبلة بعد الموت .][٢]

بل .. وقد أثبتت الكشوف الأثريّة الحديثة أن إيمان المصريّين بـ(البعث) .. قد كان أقدم حتى من تلك (الألف الخامسة ق م) ـ التى ذكرها بريستد ـ .. إذ وُجدت الدلائل القاطعة على أن ذلك الأمر ترجع نشأته إلى : العصر (الحجرىّ الحديث) .

. . .

ومن المعروف[٣] أن حضارات العصر (الحجرىّ الحديث) فى مصر .. كانت تتمثّل فى عدّة مراكز حضاريّة .. منها على سبيل المثال :

ـ حضارة (المعادى) .. بالوجه البحرى .

ـ وحضارة (دير تاسا) .. و(البدارى) .. و(جرزة) .. بالوجه القبلىّ .

وفى كلّ هذه الحضارات .. وجد العلماء العديد من الأدلّة والبراهين القاطعة التى تؤكّد إيمانهم بـ(البعث) .

ولنذكر لمحة ممّا ذكره العلماء عن كلّ واحدة منها :

□ عن حضارة (المعادى) .

يذكر د.محمّد السيد غلاّب :[واعتقد سكّان (المعادى) فى (البعث) .. بدليل .إلخ][٤]

□ وعن حضارة (جرزة) .

يذكر د.حسين فوزى :[على أن آثار (جرزة) .. قد كشفت لنا عن قبور تؤيّد حرص المصريّين ـ منذ ذلك الزمان الموغل فى القدم ـ على امتداد الحياة الدنيا .. فى حياة الآخرة .][٥]

□ وعن حضارة (البدارى) .

يذكر د.أحمد فخرى :[ولا شكّ أن (البداريّين) .. آمنوا بـ(البعث) .][٦]

□ وعن حضارة (دير تاسا) .

ـ التى يذكر عنها العالم/ وولى :[إن حضارة (دير تاسا) بمصر العليا .. هى أقدم حضارة (حجريّة حديثة) عُرِفت فى مصر حتى الآن .][٧] ـ

---

(١) الماضى الحى/٤٧ (٢) فجر الضمير/٦٤
(٣) أنظر : الموسوعة المصريّة/ مج١/ حـ١/ ص٢١-٢٥ (٤) الجغرافيا التاريخيّة/٣٨٩
(٥) سندباد مصرى/٢٥٣ (٦) مصر الفرعونيّة/٤١
(٧) أضواء على العصر الحجرى الحديث/ حـ . وولى/ ص٤٧ ـ وانظر أيضاً : ص٥٠

يذكر د.ليسنر :[فمقابر العصر (الحجرىّ الحديث) التى أمكن اكتشافها على مقربة من (دير تاسا) .. توحى بأن مصريّى ما قبل التاريخ أنفسهم ، كانوا يؤمنون بالحياة الأخرى .][١]

ويذكر عالم الآثار/ د.سامى جبرة :[لقد كان المصريّون ـ فى (دير تاسا) ـ .. يؤمنون إيماناً ثابتاً بـ(البعث) .][٢]

. . .

إذن .. فالمصريّون ـ فى كُـلّ أنحاء مصر ـ قد عرفوا (البعث) وآمنوا به .. منذ العصر (الحجرىّ الحديث) .

وكانوا ـ كما يذكر المؤرّخون ـ :[أوّل أمّة فى تاريخ البشريّة .. آمنت بـ(البعث) .][٣]

*

تُرى .. مَن الذى أنبأ المصريّين بذلك ؟؟

. .

ثمّ .. كلّ تلك "الألفاظ" ـ مثل :(موت .. منيّة .. نشور .. آخرة .. إلخ) ـ .. التى ورد ذكرها فى "كتاب الموتى" و "متون الأهرام" .. أى أنها ترجع أيضاً إلى نفْس ذلك العصر (الحجرىّ الحديث) (ح/٦٠٠٠ ق م) .. ـ والتى مازلنا نستخدمها حتى اليوم ـ .

مَن الذى وضع هذه "الألفاظ" وعلّمها للمصريّين ؟؟

. . .

لا شكّ أنّه نبىّ الله (إدريس) .

. .

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحّار :[وقد بعث الله (إدريس) فى مصر قَبْل عصر الأسرات يدعو الناس إلى عبادة الله وحده .. ويقول لهم انهم (**مبعوثون**) ليوم عظيم .إلخ][٤]

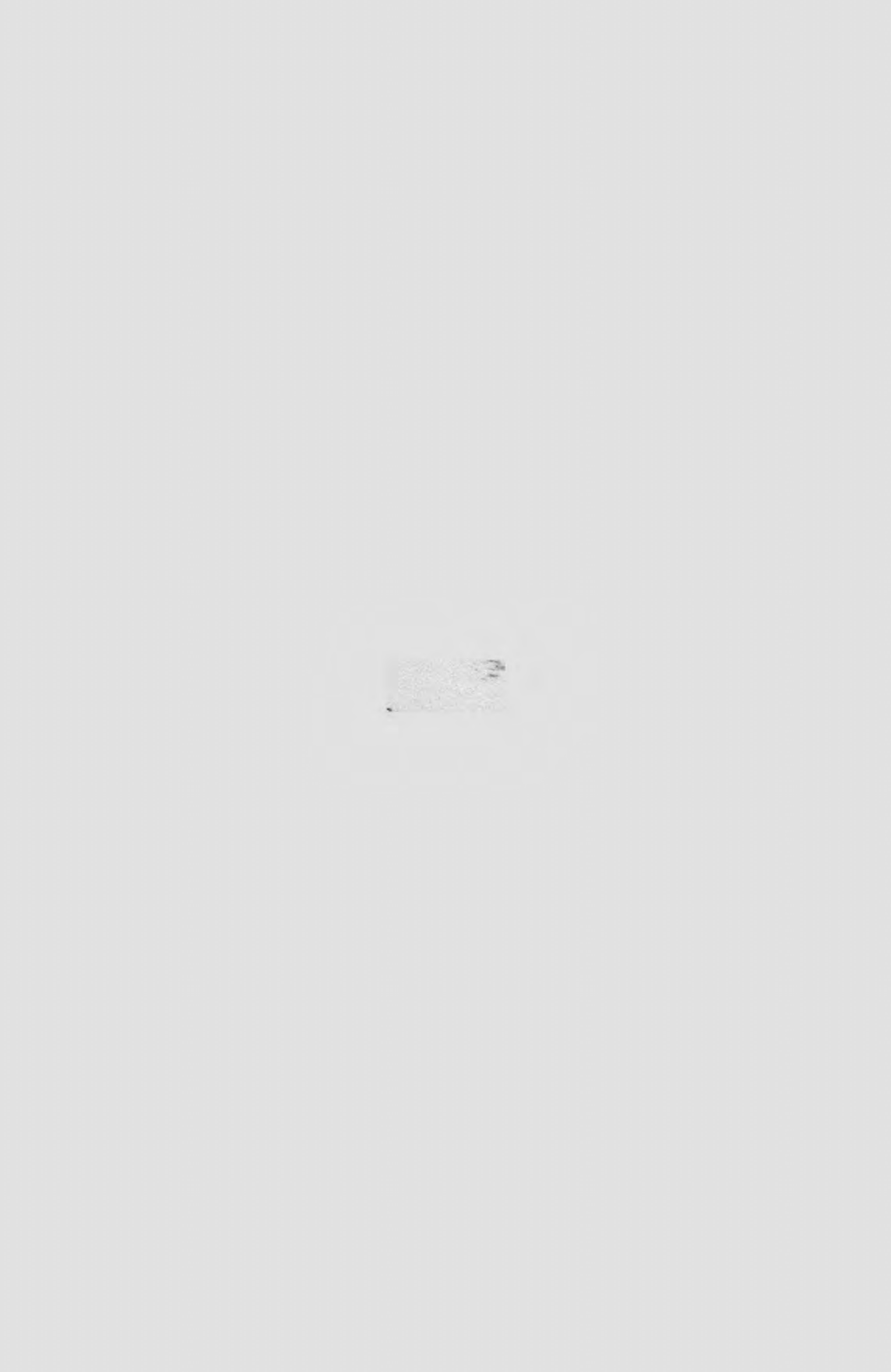
ويقول أيضاً :[وحدّث (إدريس) قدماء المصريّين عن (**البعث**) بعد الموت .][٥]

ويذكر القفطى :[ذِكْر بعض ما سنّه (إدريس) لقومه المطيعين له : دعا إلى دين الله . إلخ .. وتخليص النفوس من العذاب فى (**الآخرة**) .][٦]

* *

---

(١) الماضى الحى/٤٧
(٢) فى رحاب توت/٥٧
(٣) الشرق الأدنى القديم/ د.صالح/١/٣٦٥
(٤) أضواء على السيرة النبويّة/١/٤٥
(٥) السابق/١/٢٣
(٦) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص٤



الفصل الثالث

بقايا (العقيدة الإدريسيّة)

الصـــابئة

(١)

هنالك طائفة من بقايا القبائل (الآراميّة) القديمة[١] ، لا يتجاوَز تعدادها اليوم عِدّة آلاف[٢] منتشرين فى بعض مناطق جنوب العراق[٣] .. ولهم (عقيدتهم) الخاصّة ، كما أن لهم (لغة) خاصّة - هى لهجة من "الآراميّة" القديمة[٤] - .

واسم هذه الطائفة :(الصابئة) .

كما تُلقَّب بـ(المندائيّة) أو (المندائيّين) .

- وهو لفظ يعنى فى لغتهم :(العارِفين)[٥] - .

*

الصابئة .. و(التوحيــد) :

يذكر العقّاد :[إن الدراسـات الحديثة بيّنت للباحثين العصريّين شأن هذه المِلّة - "المندائيّة" - .. فعادوا يبحثون عن عقائدها الآن .. وثبت لهم أنها تؤمن با لله واليوم الآخر .][٦]

ويضيف :[وأنّهم كانوا ولا يزالون ينزّهون (الله) غاية التنزيه .][٧]

وأمّا "الليدى دراور" - وهى باحثة إنجليزيّة عاشت بينهم سنوات طويـلة لدراسة عقيدتهم ، وتُعتبر من أهمّ مَن كتب بالتفصيل عن هذه العقيدةَ فى العالم - .. ففى الجزء الأوّل من كتابهـا عنهم تقول :[والخُلاصـة .. فإن دين الصابئين "المندائيّين" - كما هو مدوَّن فى كُتبهم الدينيّة - .. يتلخّص فى أنّهم يُؤمنون با لله واليوم الآخر ، ويؤمنون بالحساب والعقاب .][٨]

---

(١) الفلسفة اللغويّة/ جورجى زيدان/ ص٣١ - تعليق د.مراد كامل

(٢) [حسب إحصاء سنة (١٩٥٧ م) بلغ عددهم :(١١٩١٢) نسمة .. ويُقدَّر الآن بنحو (٣٢) ألف نسمة .] - الصابئة المندائيون/ دراور/ جـ١/ ص٥٨

(٣) السابق/١/٥٨

(٤) و(٥) الفلسفة اللغويّة/ زيدان/ ص٣١ - تعليق د.مراد كامل .

(٦) إبراهيم أبو الأنبياء/ ٩١

(٧) السابق/٩٣

(٨) الصابئة المندائيون/١/٢١

ويذكر الأب/ يوسف درّة الحدّاد :[إن "الصابئة" .. إسمٌ خاص لفئة من (الموحِّدين) .][1]

ويذكر عنهم د.مراد كامل :["الصابئة المندائيّون" .. فرقة من العارفين با لله .][2]

ويذكر البيرونى :[إنّهم يعتقدون بـ(الوحدانيّة) .. ويصِفون (ا لله) مُنزَّهاً من أىّ باطِل .][3]

ويذكر ابن كثير :[قال عبد ا لله بن وهب :(الصابئون) أهــل دين .. يقولون (لا إلــه إلاّ ا لله) .][4] .. ويُضيف :[وقال القرطبى : والذى تحصَّل من مذهبهم أنّهم (موحِّدون) .][5]

ويذكر الطبرى :[وكان ابن زيد يذكر أن الصابئين أهل دين من الأديان ، يقولون (لا إله إلاّ ا لله) .][6]

ويذكر ابن الجوزى :[و"الصابئون" فرقة من أهل الكتاب .. يقولون (لا إله إلاّ ا لله) .][7]

ويذكر ابن النديم :[وقال الكندى أنّه نظَر فى كتاب يُقِرّ به هؤلاء القوم ـ "الصــابئة" ـ .. على غاية التقانة فى (التوحيد) .][8]

. . .

ومن الجدير بالذِكر أن أصحاب هذه العقيدة "التوحيديّة" .. هم أنفسهم الذين ورد ذِكرهم فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :

﴿ والذين هادوا و(**الصابئين**) والنصارى .. مَن آمن با لله واليوم الآخر وعمل صالحاً ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ﴾ ـ المائدة/٦٩

﴿ والذين هادوا والنصارى و(**الصابئين**) .. مَن آمن با لله واليوم الآخر وعمل صالحاً ، فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ﴾ ـ البقرة/٦٢

ويعلّق المؤرّخ الإسلامى/ عبد الغفور عطّار على هذه الآيات بقوله :[يقول "ابن تيميّة"[9] : إن الذين أثنى ا لله عليهم من الذين هادوا والنصارى ، كانوا مسلمين مؤمنين لم يبدِّلوا ما أنـزل ا لله ولا كفروا بشىء مِمّا أنزل ا لله .. فكذلك (الصابئة) .][10]

ويذكر أيضاً :[وهذه الآيات الشريفة الكريمة تذهب إلى أن (**الصابئة**) <u>دين صحيح</u> .. لأن (الصابئين) المؤمنين با لله واليوم الآخر وعملوا الصالحات ، لهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون .. فهُم ذوو عقيدة مؤمنة صالحة .][11]

ويذكر أيضاً :[ولا شكّ أن <u>(**الصابئة**) فى حقيقتها دين صحيح</u> ، وعقيدتها عقيدة "توحيد" .. و(الصابئون) أهل كتاب .][12]

*

---

(١) من مقال له نُشر بمجلّة "المسرّة" البيروتيّة/ فى عددها (٥٠٧) لعام (١٩٦٠)/ ص٥١٧ ـ عن : الصابئة/ رومى/ ص٤٩
(٢) الفلسفة اللغويّة/ جورجى زيدان/ ص٣١ (٣) عن : الصابئة المندائيّون/ دراور/١/٢٦
(٤) و(٥) تفسير/ ابن كثير/١/١٠٤ (٦) جامع/ الطبرى/١/٢٥٣ عن : القرآن وعلومه/ د.البرّى ٣٤٧
(٧) تلبيس إبليس ٧٤ (٨) الفهرست ٤٤٥
(٩) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميّة/ مج٢/ ص١٩
(١٠) الديانات والعقائد/١/٢٩٩ (١١) و(١٢) السابق/١/٢٩٨

من أتباع (إدريس) :

ومن الجدير بالذكر أن أولئك (الصابئة) .. يذكرون أن (نبيّهم) الذى ينتسبون إليه هو :(إدريس) عليه السلام .

يذكر ابن حزم [(الصابئون) .. هُم المصدِّقون بنبوّة (إدريس) .][1]

ويضيف :[ولـ(الصابئين) شرائع يسندونها إلى (إدريس) .][2]

ويذكر الباحث العراقى الصابئى/ عبد الفتّاح الزهيرى :[والصابئون المندائيّون ينتسبون إلى (إدريس) .. ويقولون أنّه (نبيّهم) .][3]

وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[و(الصابئون) يقولون .. أن مُعلّمهم الأوّل هو النبىّ الفيلسوف هرمس (إدريس) .][4]

ويذكر شوقى عبد الحكيم :[ومِمّا يلفت النظر أن نحل (الصابئة) هذه .. كانوا مُصدِّقين بنبوّة (إدريس) .][5]

*

وكانوا فى (مصر) :

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذه الطائفة المؤمنة (الموحِّدة) من أتباع عقيدة (**إدريس**) عليه السلام .. تذكر وتؤكّد فى كُتُبها الدينيّة ، أنّها كانت فى العصور القديمة تعيش فى (**مصر**) على عهد الفراعنة .. وأنّهم تلقّوا كلّ تعاليم دينهم من الكهنة المصريّين .

يذكر العقّاد :[إن أولئك الصابئة ـ "المندائيّين" ـ يقولون أنّهم كانوا بمصر على عهد الفراعنة الأُوَل .. وتلقّوا (ديانتهم) الأولى من أحبارها ، ثمّ هاجروا .][6]

ويذكر المؤرّخ/ عبد الغفور عطّار :[ويذكر بعض المؤرّخين أن (الصابئين) ـ "المندائيّين" ـ .. كانوا بمصر على عهد الفراعنة الأُوَل .][7]

كما تُورد "الليدى دراور" قوْل الصابئة المندائيّين أنفسهم (بأن المصريّين كانوا على "دينهم" .. وأن أسلاف الصابئين الأوائل قد انحدروا من "مصر" .)[8] .

---

(١) الفصل فى الملل والنحل/١/١٠٢
(٢) السابق/١/٣٥
(٣) الموجز فى تاريخ الصابئة/ ص٢٥
(٤) مج١٤/ ص٨٩
(٥) أساطير وفولكلور العالم العربى/١١٠
(٦) ابراهيم أبو الأنبياء/٨٨
(٧) الديانات والعقائد/١/٢٩٦
(٨) الصابئة المندائيون/١/٥٠-٥١

(٢)

مصـــــر .. مَهْد (الصابئة)

ومن الجدير بالذكر ، أن أصل موطِن هذه العقيدة الصابئيّة الإدريسيّة .. هو (مصر) . فهى مَهْد (الصـــابئة الأُولَى) .

ديانة (التوحيد) الخالصة التى أتى بها نبىّ "المصريّين القدماء" :(إدريس) عليه السلام .

. . .

يذكر الألوسى فى تفسيره :[وكان (إدريس) عليه الصلاة والسلام قد وُلِد بمصـر .. وطاف الأرض كلّها ، فدعا الخلْق إلى الله تعالى فأجابوه حتّى عمّت مِلّته الأرض .. وكانت مِلّته (الصـــابئة) .][1]

ويذكر د.رشدى عليان[2] :[قيل ان تعاليم (إدريس) الذى يحمل عقيدة "التوحيـــد" قد أثمرت فى مصـــر .. وصار له أتباع كانوا يُسمّون :(الصابئة) .][3]

ويذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحّار :[وقد عرف (الصابئة الأُولَى) ـ فى مصـر ـ .. (إدريس) عليه السلام .][4]

ويذكر أيضاً :[وذهب (إدريس) يدعو إلى عبادة الله .إلخ .. فانتشر (الصابئون) فى وادى النيل .][5] .. و :[واعتنق (الصابئون) دين (إدريس) .. قبل أن يبعث الله "نوحاً" وقبل أن تقوم فى مصر دولة .][6] .. ويُضيف :[ولقد عُرِف أتباع (إدريس) فى مصر بـ(الصابئين) .][7]

ملحوظة : وأصل هذه التسمية بالمصريّة ، هو ([hieroglyph] *) (صَبَأ) .. بمعنَى :(يهْدِى .. هِداية)[8] .
أى أن أصل معنَى : دين (الصابئة) .. هو : دين (الهِداية) ، أو : دين (الهُدَى)[9] .
أمّا إسم : الـ(صابئون) .. فيعنِى : الـ(مُهتَدون)[10] .

. .

وهكذا كانت "الديانة" التى أتى بها (إدريس) عليه السلام تُسمَّى :(الصابئة) .

وكان (المصريّون القدماء) .. هم :(**الصـــابئة الأُولَى**) ..

*

---

(١) روح المعانى/٦/٢٠٧ (٢) أستاذ علم الدين المقارَن بكليّة الآداب جامعة بغداد .
(٣) الصابئون حرّانيّون ومندائيّون/٦٧ (٤) أضواء على السيرة النبويّة/١/١٩٧
(٥) عن : الصابئة/ دراور/١/٥٠ (٦) أضواء على السيرة النبويّة/ جـ١/ ص٥
(٧) من مقال له بمجلّة (روز اليوسف)/ عدد (٢٠٣٧) .
(٨ـ١٠) راجع تفاصيل ذلك فى كتابنا (المصريّون القدماء أوّل الحُنفاء) ـ (ص٧٧ـ٧٩) .
وانظر أيضاً : Excavations at Giza , Vol. VI - Selim Hassan , P. 45

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن أولئك (المصريّين القدماء) ، قد ظلّوا على عقيدتهم التوحيديّة (الإدريسيّة) هذه .. طوال عصورهم .

يذكر القفطى :[وكان أهل مصر فى سالف الزمان .. (**صابئة**) .][1]

كما يذكر أنّهم قد ظلّوا على عقيدتهم (الصابئيّة) هذه حتّى نهاية عصورهم الفرعونيّة[2] .

ويذكر الباحث العراقى/ عبد الفتاح الزهيرى :[قال عبد الرحمن بن خلدون فى كتابه "العِبَر وديوان المبتدأ والخبر" (١١٦/١) : كان أهل مصر (**صابئة**) قبل اعتناق النصرانيّة .][3]

كما يذكر المؤرّخ الأثرى/ أحمد نجيب :[وينقسم تاريخ مصر (الدينى) إلى ثلاثة أدوار .. أوّلها: دور (**الصابئة**) .. ثانيها : الدور "المسيحى" .. ثالثها : الدور "الإسلامى" .][4]

أى أن (**الصابئة**) كانت ديانة المصريّين طوال جميع عصورهم الفرعونيّة ، ثمّ أيضاً فى العصر البطلمى (٣٣٢-٣٠ ق م) ، فبداية العصر الرومانى[5] .. - إلى أن ظهرت "المسيحيّة"[6] - .

---

(١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/٢٢٨ (٢) السابق/٢٠ و ٢٢٨

(٣) الموجز فى تاريخ الصابئة/٣٧ (٤) الأثر الجليل لقدماء وادى النيل/٣١

(٥) وكانت مصر آنذاك - أى قُبيل ظهور المسيحيّة ، فى العصر البطلمى فالرومانى - قد اكتظّت بالأجانب الغرباء .. ومنهم :

• اليهود : وصَل تعدادهم بمصر فى نهاية العصر البطلمى إلى (مليون) فرد (!!!) .
- فى الوقت الذى كان فيه كُلّ تعداد سُكّان مصر (7½) مليون - . / تاريخ مصر فى عصر البطالمة/ د.إبراهيم نصحى/١٦٦/٢

• الفُرس : بدأ تدفُّقهم منذ الغزو الفارسى لمصر ، ثمّ عادوا يتدفّقون كـ"جنود مرتزقة" حتّى وصلوا فى نهاية العصر البطلمى إلى أعداد هائلة ، يصِفها د.نصحى (السابق/١٧١/٢ و١٧٣) بأنّها كانت كثيرة (كَثرة غير عاديّة) ، وتكوّنت منهم (جالية كبيرة جداً) بمصر .

• الإغريق "اليونان" : يذكر د.جمال حمدان (شخصيّة مصر/٢٨٢/٢) :[على أن التسلُّل الإغريقى لم يلبث أن تحوّل إلى غزو فإلى "هجرة" مع الإسكندر نفسه ثمّ البطالمة من بعده .. ويذكر "جوجيه" أن مصر آنذاك قد شهدت (هجرة يونانيّة قويّة وحقيقيّة) قد حقّقت حجماً مؤثراً بالفعل وتحوّلَت إلى (إستعمار استيطانى) لا شكّ فيه] .. ويُضيف بأن أعدادهم فى مصر آنذاك قد وصلَت إلى ما يزيد عن نصف المليون (!!) ، وأن هذه الأعداد كانت فى تزايُد [إلى حَدّ أن بعض العلماء يرى أن مصر آنذاك كانت فى طريقها إلى (الأغرقة) .]

• و يُضاف إلى ذلك جحافل (الرومان) من جنود وتُجّار ومستوطنين .إلخ - الذين أتوا مع الفتح الرومانى لمصر فى (٣٠ ق م) - .

• جنسيّات أخرى : ويذكر د.نصحى (تاريخ مصر/٣٧٧/٢) :[وتوجَد أدلّة قويّة على وجود [illegible] قوميّة لـ"الفريجيّين" و"البويوتيّين" فى سخا ، ولـ"القليقيّين" و"الكريتيّين" فى الفيّوم ، ولـ"الأدوميّين" فى منف .إلخ] .. ويضيف (١٧١/٢و١٧٥) :[وتحدّثنا الوثائق فى عهد البطالمة عن جاليات لـ"الآخيّين" و"التراقيّين" و"الميسينيّين" و"الفينيقيّين" و"الأدوماتيّين" .إلخ وكذلك "السوريّون" و"البابليّون" .إلخ]

• الأعراب : وقد كانت لهم فى مصر آنذاك قُرى كاملة كُل سُكّانها منهم (تاريخ/ نصحى/١٧٦/٢) .. بل ومُدُن كاملة - مثل فيتوم قرب فاقوس - (هيردوت/ فقرة/١٥٨) .. بل وكانت هُنالك مقاطعة كاملة تُسمّى (المقاطعة العربيّة) (تاريخ/ نصحى/١٦٧/٢) .. كما يذكر ديودور الصقلّى - القرن الأوّل قبل الميلاد - أن الصحراء الشرقيّة فى زمانه كانت مأهولة بالعرب (القبائل العربيّة فى مصر/ د.البرّى/٢٤) .

➢ وهذه الأجناس العديدة التى غصّت بها مصر آنذاك - والتى انتشرت فى كُلّ أنحاء البلاد - هى التى صبغت مصر آنذاك بالصبغة (الوثنيّة) .. إذ أن كُل جنسيّة منها جاءت ومعها (آلهتها وأصنامها وأوثانها) . - (تاريخ/ نصحى/١٧٥/٢) .

فعَن (العرب) - على سبيل المثال - .. يذكر د.نصحى (تاريخ/١٧٦/٢) :[ولمّا كانت كُلّ العناصر الأجنبيّة التى استقرّت فى مصر قد أحضرَت معها (عباداتها) ، ومنهم "الأعراب" الذين كانوا كغيرهم من الأجانب ، يقيمون فى مصر طقوس عبادتهم .] ..
ويذكر د.البرّى (القبائل العربيّة/٣١) :[إن "العرب" - الذين كانوا جميعاً من (الوثنيّين) - قد نصَبوا أصنامهم فى الأراضى المصريّة]

➢ وهكذا غَصّت (مصر) - أرض "الصابئين" الإدريسيّين - بعقائد الشِّرْك والوثنيّة التى كان يعتنقها أولئك الأجانب الغرباء ، الذين استوطنوا بأعدادهم الكثيفة بحيث طغوا على عدد أصحاب البلاد الأصليّين .. وزاد الأمر خلْطاً وتعقيداً أن الكثير من أولئك الغرباء قد حصل على الجنسيّة المصريّة وبذلك اعتُبروا من (المصريّين) ، وهكذا اختلط الحابل بالنابل وصارت البلاد آنذاك إلى فوضى دينيّة كبرى .. ووسط هذه الظروف ، ظهرت (المسيحيّة) .

(٦) ومن الجدير بالذكر .. أن السيّد (المسيح) - وهو من بنى إسرائيل - لم تكن دعْوته فى الأصل إلاّ امتداداً لـ(الديانة اليهوديّة) ذاتها ، وتصحيحاً لمسارها - بعدما كانت قد وصلَت آنذاك على يد اليهود إلى قمّة الإنحراف والإهتراء - .

وعلى هذا ، فقد كانت (المسيحيّة) فى الأصل مُوجّهةً إلى (اليهود) فقط .. بل وكان محظوراً على الدُّعاة الأوائل التوجُّه بها إلى غير اليهود - من الوثنيّين اليونان أو غيرهم - . / أنظر : موسوعة تاريخ الأقباط والمسيحيّة جـ١١/ الكتاب الأوّل ص٣١-٣٥

ولقد كان "قدماء المصريّين" (الصــابئين) .. يعرفون طوال جميــع عصورهم أنّ "نبيّهم" هو (إدريس) عليه السلام - الذى كانوا يُطلِقون عليه أيضاً اللقب :(هرمس)[١] - .

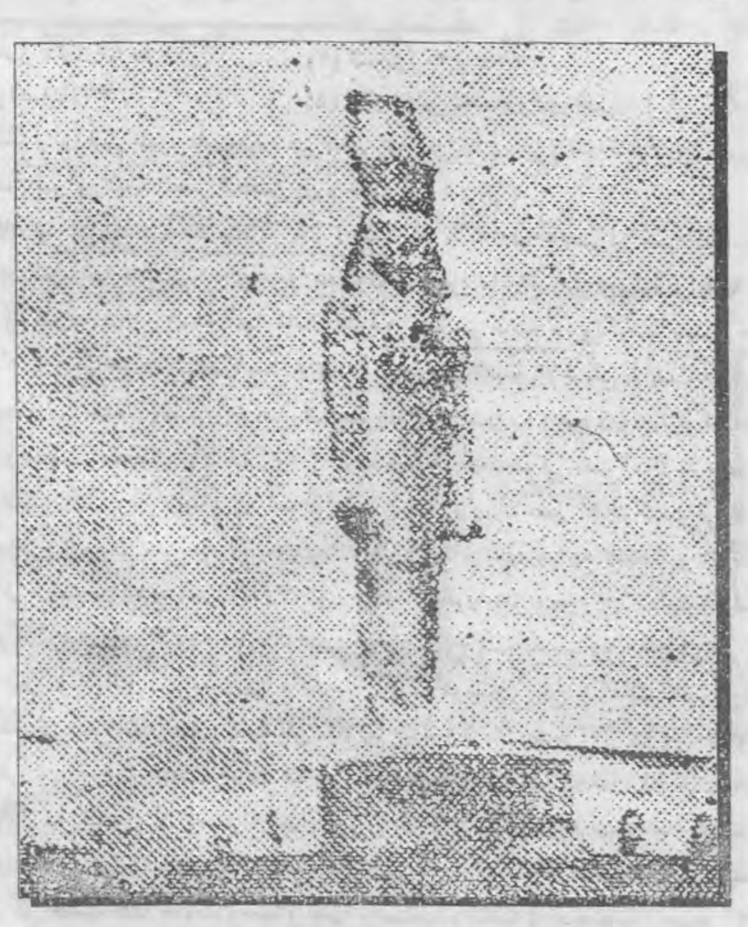
يذكر المؤرّخ الأثرى/ أحمد نجيب :[ونقل المقريزى من كتاب "التنبيه والاشراف" : كان سكّان مصر يعتقدون نبوّة هرمس (إدريس) قبل ظهور النصرانيّة فيهم .. على ما يوجبه رأى (الصابئة) .إلخ][٢]

. .

ويذكر الزهيرى أيضاً :[وقال الشهرستانى : إن (الفراعنة) كانوا على ديانة (**الصابئة**) .][٣]
أى أن جميــع ملوك مصر (الفراعنة) ، كانوا من (الصابئين) - أتباع ديانة (إدريس) - .

□ وكمثال لأ... الفراعنة الصابئين (الإدريسيّين) .. نذكر الفرعون العظيم :"رمسيس الثانى" .

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وكان (رمسيس الثانى) فى زمن شبوبيّته فاضِلاً متضلّعاً فى العِلم والحكمة .. حتّى قيل أنّه تلقّى جميع العلوم[٤] عن هرمس (المثلّث)[٥] ، الذى هو (إدريس) عليه السلام .][٦]



شكل (٢): تمثال (رمسيس الثانى)[٧] .. الذى كان على دين (**الصابئة**) الإدريسيّين .

. .

◄ الخُلاصة : أن جميــع (المصريّين القدماء) - عامّة الشعب والكهنة والملوك - . كانوا على دين (**الصـــابئة**) الإدريسى ..

---

(١) ويُكتب إسمه بالهيروغليفيّة :([hieroglyphs]) (هرمس) . - راجع (ص٦) من كتابنا هذا .
(٢) الأثر الجليل/٢٣٠
(٣) الموجز فى تاريخ الصابئة/٣٩
(٤) أى تعلّمها من "كُتُبه" .
(٥) ويُكتب هذا اللقب فى المصريّة :([hieroglyphs]) - راجِع (ص٦) من كتابنا هذا .
(٦) الكافى/٨٣/١
(٧) بميدان رمسيس (محطّة مصر) .

. . .

ويذكر الباحث العراقى/ عبد الرزّاق الحسَنى ، أن أولئك (**الصابئين**) من (قدماء المصريّين) .. هُم أنفســـهم الذين ورد ذِكْرهم فى القرآن الكريم فى عدّة آيات :

﴿ و(**الصـــابئين**) مَن آمن با لله واليوم الآخر وعمل صالحاً .. فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون . ﴾ - البقرة/٦٢ - (وانظر أيضاً : المائدة/٦٩ و : الحج/١٧) - .

ويُضيف الحسَنى :[وقد سكن (الصابئة) الذين ورد ذِكْرهم فى القرآن .. بلاد (**مصر**) .. قبل الإسلام وقبل النصرانيّة واليهوديّة .][1]

*

أولئك هُم (قدماء المصريّين) .

(الصـــابئة الأُولَى) .

أوّل وأقدم (الصابئين) .

والذين وَرَد ذِكْرهم فى القرآن الكريم باعتبارهم من المؤمنين الموحِّدين المُبشَّرين بالجنّة .

﴿ **و(الصـــابئين) .. مَن آمن با لله واليوم الآخر وعمل صالحاً .**

فلهم أجرهم عند ربّهم .

ولا خوف عليهم .

ولا هُم يحزنـــون . ﴾ - البقرة/٦٢

. . .

ويذكر د.محمود بن الشريف :[إن ذِكْر (**الصـــابئين**) فى سورة البقرة - (وسورة المائدة أيضاً) - مع المؤمنين .. أى مع (الموحِّدين) توحيداً صريحاً .. يسوّغ القول أنّهم هم الآخرون .. (موحِّـــدون) .][2]

ويذكر المؤرّخ الإسلامى/ عبد الغفور عطّـار :[والآيات القرآنيّة تدلّ على أن (**الصابئة** الأولى) .. كانت مؤمِنـــة حَقّ الإيمان .][3]

---

(١) عن : الأديان فى القرآن/ د.محمود بن الشريف/١٤٤ (٢) الأديان فى القرآن ١٤٧

(٣) موسوعة : الديانات والعقائد/١/٢٩٩

الباب الثانى

خُرافة

تَعدُّد الآلهة

الفصل الأوّل

مُشكِلة الـ(تَرْجَمة)

١ - (خطــأ الترجمة) .. القاتل .

بعد كلّ ما سبق ذِكره عن (التوحيــد) فى مصر القديمة .
يدهش القارئ عندما يقرأ فى كُتب التاريخ الفرعونى عن شخصيّات عديدة تُوصَف بلفظ "الإله" .
فهنالك مثَلاً : "الإله" فتاح ، و"الإلـه" رع ، و"الإلـه" آمون ، و"الإلـه" تحوتى ، و"الإلـه" أوزيريس ، و"الإله" حورس .إلخ إلخ
فكيف يستقيم هذا (التعدُّد) الواضح فى (الآلهة) .
مع القول بالوحدانيّة و(الإله الواحِــد) ؟؟

. . .
. . .

هذه النُقطة .
هى مِحــوَر المشكلة كلّها ..

*

ولشرح هذه القضيّة التى تبدو شائكة معقّدة .

يجب ـ بادئ ذى بدء ـ إيضاح هذا الأمر الهام :

• من البديهى أن لفظ (**إله**) ـ الذى نَصِفُ به فى كُتُبنا الحاليّة تلك "الشخصيّات" مثل "بتاح" و"رع" و"آمون" إلخ ـ .. هو لفظٌ يُستخدَم فى اللغة (العربيّة) .

ـ ونَفْس الشىء بالنسبة للفظ (God) فى الإنجليزيّة الذى يعنِى أيضاً :(الله / إله) .. وكذلك بالنسبة للفظ (Dieu) فى الفرنسيّة .. و(Gott) فى الألمانيّة .إلخ ـ .

• ومن البديهى أيضاً أن المصريّين القدماء كانت لهم "لُغَتهم الخاصّة" ـ التى تختلف عن العربيّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والألمانيّة إلخ ـ .

أى أنّهم لم يكونوا يستخدمون لفظ :(إله) ـ أو (God) أو (Dieu) أو (Gott) إلخ ـ فى وصف تلك "الشخصيّات" .. وإنّما كانوا يستخدمون (لفظاً آخَر) ـ فى لُغتهم ـ وهو لفظ :(𓈖𓊹𓂋) (نيثر) .

فيقولون : النيثر "فتاح" ، النيثر "رع" ، النيثر "آمون" .إلخ

. . .

وهذا اللفظ المصرى القديم :(𓈖𓊹𓂋) (نيثر) .

له عندهم دلالة مختلفة تماماً عن (الإله) .. ومفهوم آخَر تماماً غير مفهومهم عن (الإله) .

أى أنّه يعنِى ـ عندهم ـ شيئاً آخَر تماماً .. غير :(الله) .

. .

فهو ـ أى لفظ (نيثر) ـ .. مجرَّد لَقَب .. ذى معنى مُحدَّد فى عقيدتهم .

<u>**إذا فهمنـــــــــاه .**</u>

إنحلَّـــــت المشكلة كلّها .

*

أمّا كَوْن العُلماء فى عهدنا الحالى .. قد (ترجَموا) هذا اللفظ "نيثر" ـ ترجمةً (خاطئــة) ـ بلفظ (God) فى الإنجليزيّة ، و(Dieu) فى الفرنسيّة .إلخ .. ثمّ قُمنا نحن بترجمة ترجمتهم إلى :(إله) .

فهذا كُلّه (خطَـــــأُنا) نحن .

وليس خطأ ولا ذنب أولئك "المصريّين القدماء" .

أصحاب العقيدة "التوحيـــديّة" الخالِصة ...

* *

الصيغة الهيروغليفيّة .. للفظ :(نيثر) .

وقبل الاستطراد فى فصول بحثنا هذا .. يحسن أن نُشير فى لمحة سريعة إلى صيغة "كِتابة" و"نُطْق" هذا اللفظ .. عَبْر العصور المختلفة .

. .

كان هذا "اللفظ" يُكتَب بالحروف الهجائيّة الهيروغليفيّة .. هكذا :(𓈖 𓊃 𓂋) (نيثر)[١] .

ـ حيث الحرف :(𓈖) .. يُنطَق :(نِـ) أو (نيـ)[٢] .

والحرف :(𓊃) .. يُنطَق :(ثـ)[٣] .

والحرف :(𓂋) .. يُنطَق :(ر)[٤] .

وهذه هى الصيغة الأصليّة والأقدم .. لكِتابة ونُطْق هذا "اللفظ" .

. .

ثمّ صار هذا "اللفظ" نفسه يُكتَب فى العصور المتأخّرة .. هكذا :(𓈖 𓏏 𓂋) (نيتر)[٥] .

أى بحلول حرف (𓏏 / تـ) .. محلّ الحرف :(𓊃 / ثـ)[٦] .

ـ ملحوظة : وشبيه بهذا ما حدث فى اللغة العربيّة أيضاً .

حيث يتحوّل نُطْق الحرف (ثـ) فى اللفظ الفصيح .. إلى (تـ) فى اللغة الدارجة[٧] ـ .

. .

ثمّ وصَل نفس هذا "اللفظ" إلى اللغة القبطيّة .. فى صيغة :(ⲛⲟⲩⲧⲉ) (نثير)[٨] .

*

والأصل فى هذا كلّه .. هو الصيغة الأقـدم التى وُجدَت فى أقدم النصوص التى ترجع إلى العصور السحيقة الأولى .. وهى صيغة :(𓈖 𓊃 𓂋) (نيثر) .

ـ وصيغة الجَمْع منها .. هى :(𓈖 𓊃 𓂋 . 𓅱) (نيثر . و)[٩] ـ .

* *

(١) قاموس د.بدوى وكيس/١٣٢ (٢) قواعد/ د.بكير/ ص٥ و١٩

(٣) أُنظر أيضاً : موسوعة تاريخ العلم/ سارتون/١/٧٥ ـ عن : Alan Gardiner, Egyptian Grammar. (Oxford), P.27

(٤) قواعد/ د.بكير/ ص٥

(٥) قاموس د.بدوى وكيس/١٣٢ و : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.137

(٦) وهى قاعدة عامة كانت تسرى على جميع الألفاظ بشكل عام . ـ أُنظر : قواعد/ د.بكير/ ص: جـ

ويذكر جاردنر .. أنّه ابتداءً من عصر "الدولة الوسطى" ، كان حرف (𓏏 / تـ) يحِلّ أحياناً محلّ الحرف (𓊃 / ثـ) فى بعض الكلمات . ـ أُنظر : تاريخ العلم/ سارتون/١/٧٥

(٧) مثل لفظ (ثوب) يتحوّل إلى (توب) ، وبالمثل (ثوم ـ توم) ، (ثور ـ تور) ، (ثعبان ـ تعبان) ، (ثعلب ـ تعلب) .إلخ

(٨) قاموس د.بدوى وكيس/١٣٢

(٩) حيث الحرف :(𓅱) (و) .. هو "علامة الجمع" فى المصريّة القديمة . ـ قواعد/ د.بكير/ ص١٧

٢ ـ كيف حدث هذا الخَلْــــط ؟؟

بعد انتهاء العصور الفرعونيّة .

اندثَر آخِر مُعتنقى "الديانة المصريّة" .. فلم يعُد هنالك من أصحاب تلك "العقيدة" مَن يمكنه أن يحدِّثنا عنها ، ويوضِّح لنا مدلول مصطلحاتها وألفاظها الدينيّة .إلخ

كما أُضيف إلى ذلك اندِثار حروف الكتابة "الهيروغليفيّة" .. ـ وذلك باستِبدال الإغريق لها رسميًا بـ"حروفهم اليونانيّة" ، ثمّ تغييرها بعد ذلك إلى "الحروف العربيّة" ـ .. وبذلك ضاع مفتاح "الهيروغليفيّة" تماماً ، ولم يعُد هنالك مَن يعرف أسرارها وفَكّ طلاسمها .. فحتّى ما كان قد كتبه أصحاب من (الديانة المصريّة) لشرْح عقيدتهم ، تلك الكِتابات كلّها ، لم يعُد بمقدور أحد أن يقرأها .

ثمّ كانت الضربة القاضِية .. باستبدال "لُغَة المصريّين" ذاتها .

. . .

وبذلك انقطعَت الصِلة تماما بالحضارة المصريّة بأكملها .

ديانةً .. وفلسفةً .. وفِكْراً .إلخ

ثمّ أيضاً .. (كتابةً) ، و(لُغَةً) .

* *

وظلّ الأمر هكذا .. ما يقرب من ألفَى عام .

إلى أن شاء الله أن يكتشِف الفرنسيّون "حجر رشيد" .

ثمّ ما أعقب ذلك من فَكّ "شمبليون" لرموز الكتابة "الهيروغليفيّة" .. وبذلك أمكَن العُلماء قراءة النصوص المكتوبة باللغة المصريّة القديمة .

. . .

وهنا .. وقف العلماء من الروّاد الأوائل فى حيرة أمام العديد من الألفاظ والمصطلحات .. وخاصّة ، ما يتعلّق منها بصميم العقائد ، وما يرتبط بمعانٍ دينيّة وميتافيزيقيّة .. فاجتهد كلّ منهم فى محاولة (ترجمة) تلك الألفاظ قدر استطاعته ، وبقدر ما أمكنه تصوُّره للمعنَى المقصود من وراء هذا "المصطلَح" أو ذاك ..

وبذلك كانت (الترجمة) فى كثير من الأحوال .. تقريبيّة ، تخمينيّة .

. . .

وبالنسبة لهذا المصطلح الدينى :([illegible]) (نيثر) .

فقد توقَّف أولئك الروّاد الأوائل من العلماء أمامه طويلاً ، وكثرت اجتهاداتهم فى محاولة تفسيره على مدى سنوات .. دون أن يصِلوا إلى قرار واضح قاطِع .

ويذكر عالم المصريّات البريطانى/ والس بدج :[ولقد نوقِشَت كلمة (نيتر) بشكل موسَّع بين عديد من علماء المصريّات .. ولكن ، (**لم يتطابَق**) ما توصَّلوا إليه من مغزاها أبداً .][١]

ويمكن الرجوع إلى ذلك الفصل الهام الذى كتبه والس بدج ، فى مقدّمة ترجمته لكتاب الموتى الفرعونى[٢] ، حيث شرح بالتفصيل ظروف ترجمة هذا "اللفظ" ، وكيف كانت حيرة العُلماء وتخبُّطهم على مدى سنوات طويلة فى استنتاجات وتخمينات واحتمالات - متضاربةٍ أحياناً - .. ثمّ مناقشاتهم فيما بينهم ، وتخطىء البعض لِما يذكره البعض الآخر .إلخ إلخ

أى أنّه كان (لفظاً) غامِضاً صعباً .. مُحيِّراً للجميع .

حتّى أن بعض العلماء آنذاك .. قد أعلنوا فى صراحة اعتِرافهم بالعجز عن فهْم معناه ، وبالتالى ، عجزهم عن ترجمته[٣] .

هذا ، بينما راح عُلماء آخرون .. يقارنون هذا (اللفظ) بألفاظ - شبيهة له فى "النُطْق" - فى اللغة القبطيّة أو اللاتينيّة أو الإغريقيّة .إلخ إلخ[٤]

دوّامةً كانت... ومتاهةً كُبرى ...

. .

ثمّ لأنّه فى النهاية كان لا بُدّ من الوصول إلى قرار ، وكان لا مفرّ من إيجاد (ترجمة) .. لذا ، أخذوا برأى البعض مِمَّن غامَر بالقول باحتمال أن هذا (اللفظ) قد يعنِى :(إله) .

ومَن يرجِع إلى ما كتبه "والس بدج" فى عَرضِه لتفاصيل ما جرى ، سيرى كيف كانت رحلة الحيرة فى (ترجمة) هذا المصطلَح الهام والخطير .. بدءًا من إعلان العُلماء عجزهم عن فهمه ، وانتهاءًا بوصول بعضهم إلى ذلك (الخطأ) - أو (الخطيئة) - بترجمته بلفظ :(إله) .. - وهى الترجمة التى للأسف قد ثبَتَت ، وانتشرَت ، واشتهرَت .. برغم اعتراض الكثير من العُلماء عليها آنذاك - .

وقد كان ذلك كلّه .. فى بدايات القرن الـ(١٩) .

. .

وهكذا انتهت الأمور إلى ترجمة هذا "اللفظ" فى المراجع الإنجليزيّة بلفظ (God) ، وفى المراجع الفرنسيّة بلفظ (Dieu) ، وكذلك فى الألمانيّة (Gott) .إلخ

ثمّ جئنا نحن ، فنقَلْنا من كُتُب أولئك الرُوّاد من العُلماء الأجانب .. وبطبيع حال ، ترجمنا ترجمتهم بلفظ :(إله) .

وبذلك امتلأَت كلّ كُتُب التاريخ الفرعونى فى الإنجليزيّة بلفظ :(God) - كلقَبٍ لكلّ تلك الشخصيّات الفرعونيّة المقدَّسة (مثل : فتاح ، رع ، آمون .إلخ) - .. وبالمثْل فى الفرنسيّة والألمانيّة .إلخ .. وبالمثْل أيضاً فى الكُتُب العربيّة .

---

(١) آفة المصريّين/ ص٩٣

(2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.74

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.74 - 75 & 83

(4) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.74

وهكذا .. كُتُبٌ تنقل عن كُتب .. وما تكرَّر تقَـــــرَّر .
فأصبحت هذه (**الترجمة الخاطئة**) ، وكأنها حقيقة وواقِع وقضيّة مُسلَّم بها .

. .

ويقرأ القارئون .. فتصطدم مشاعرهم بما يُطالِعون من أسماء عشرات ومئات (الآلهـــة !!) .. فهذا : "الإله" فتاح ، وذاك : "الإله" رع ، و"الإله" آمون ، و"الإله" أوزيريس ، و"الإله" تحوتى ، و"الإله" أنوبيس ، و"الإله" حورس .إلخ إلخ إلخ

وكان من الطبيعى أن ينفِر الناس من هذا (التعـــدُّد فى الآلهة) ، وهذا (الشِرْك) الواضح الفاضح .. وكان من الطبيعى أيضاً ، أن يَصِمَ الناس أولئك "المصريّين القدماء" بوصمة الكُفْر والإلحاد والشِرْك بالله .

- وهُم من كلّ ذلك براء - .
فالمشكلة فى الأصل كانت ، (خطَـــــأ) فى الترجمة .. أدَّى إلى خلْطٍ وخطَلٍ .
(خطـــأ) .. نحن الذين صنعناه ، ثمّ صدَّقناه ، ثمّ ثبَت فى الأذهان ، ثمّ ظلَمْنا به "القُدماء" افتِراءً واجتِراءً .

. .

(خطـــــأ ترجمة) .
ولكنّه كان خطأً فادحاً .. وقاتِــلاً .
هدَم سُمعة "عقيدة" بأكملها .
وشوَّه صورة "أُمّة" - بل وحضارة - بأكملها .
كُلّ ذلك بـ(خطأ واحِد) .. فى ترجمة (لفظ واحِد) .
ولكنّه من أهمّ الألفاظ فى القاموس الدينى .

ذلكم هو .. لفظ :([illegible]) (**نيثر**) .

* *

٣ - ومازالـــــت (غامِضة) .

ولعلّ مِمّا ساعد على حدوث هذا (الخطأ) - أو (الخطيئة) - .. صعوبة "اللغة المصريّة القديمة" بالنسبة لأولئك العُلماء آنذاك .
- بل .. ومازالت هذه "اللغة" لم تُكتشَف بعْد جميع غوامضها وخفاياها حتّى الآن - .

. .

فهذا أكبر جهابذة عُلماء "اللغة المصريّة" وقواعدها ، العالم البريطانى/ جاردنر .. يعترف بذلك

فى صراحة فيقول :[إن معلوماتنا لاتزال غير مستوفاة فى "اللغة المصريّة" .][١]

كما يذكر العالِم الأمريكى/ جيمس هنرى بريستد :[والحقيقة أن معرِفتنا بهذه "اللغة المصريّة" ونُظُم كتابتها .. لاتزال بعيدة عن حَدّ الكمال .][٢]

ويذكر العالم الفرنسى/ فرانسوا دوماس :[.. وفى غضون هذا الزمن كانت تتراكَم وثائق نُشِرَت فى أناة ونُسِخَت وعُلّق عليها .. لقد كشفَت ـ ومازالت تكشف فى اطّراد لا ينى يتزايد ـ عن (لُغة) مرِنة ومُعقَّدة ، مازلنا حتّى الآن على شوط بعيد من تعمُّق كلّ ظلال معانيها .][٣]

ويُضيف د.عبد العزيز صالح :[إن ترجمة "النصوص المصريّة القديمة" ترجمة عِلميّة مُباشِرة .. مهمّة وعرة لاتزال فى بدايتها .إلخ][٤]

كما يتحدّث د.حسين فوزى عن عدم الإحاطة الكاملة بمعانى ألفاظ هذه "اللغة المصريّة القديمة" حتّى فى أكبر وأوثق (القواميس) التى وضعها كبار علماء المصريّات فى العالَم .. فيقول :[فلنفتح أحدث قواميس "اللغة المصريّة" لنعجب من "كلمة مصريّة" مازال كلّ معناها عند جهابذة اللسان البربائى (= الهيروغليفى) هو :(فِعْل يعنِى حركة أو عملاً عنيفاً) (!!) .. فإذا توصّل القاموس إلى المعنَى الدقيق لكلمة من الكلمات ، إذا به يضيف فى ذيل شرْحه :(أو .. ما أشبَه ذلك) (!!) .. كأن تقول :(عجَلة .. دائرة .. خاتم .. طوق .. حجَر رحَى .. أو ما أشبه) (!!) .. وتذكّرنى (ما أشبه) هذه ، بخاتمة الشروح والمباحث والهوامش فى كُتُب العرب وهى تُختَم بقولهم :(والله أعلم) .][٥]

أى أنّنا حتّى الآن .. لم نتمكّن بعد من الإمساك بناصية هذه "اللغة" تماماً ، ولم نمْلِك زمامها ، ولم نتعرَّف بعْد على خفاياها ودقائقها بصورة وافية .

ولقد رأينا فيما ذكرناه من مثال عمّا فى (قواميس اللغة المصريّة) ذاتها ، كيف يتّضح بجَلاء عجْز العُلماء عن النفاذ إلى جوهر وصميم معانى الكثير من "الألفاظ" .. وبذلك جاءت (ترجماتهم) لها أشبَه بدوَران حول المعنَى ، وأحياناً أشبه بالتخمين أو الوصف التقريبى .

فإذا كُنّا نجد فى تلك القواميس هُلاميّة (الترجمة) وضَبابيّتها واحتِماليّاتها ، حتّى بالنسبة لـ(ألفاظ عاديّة) .. فما بال تلك (المصطلَحات) الدينيّة العقائديّة أو الفلسفيّة أو الميتافيزيقيّة إلخ ، الصعبة العميقة الغور .

. . .

ذلك كلّه يعطى فكرة عن مدَى صعوبة (الترجمة) .. وهو ما حيَّر أولئك الروّاد الأوائل من العُلماء عندما توقّفوا أمام ذلك "المصطلَح" الدينى الصعب :(نيثر) .. حتّى انتهى بعضهم إلى ذلك (الخطأ) الفادح ، الذى ذاع وانتشر ، وثبت فى الأذهان حتّى اليوم .

*

---

(١) مصر الفراعنة/١٣٤ (٢) فجر الضمير/٢٤ (٣) آلهة مصر/١٤
(٤) التربية والتعليم فى مصر القديمة/ ص٢ (٥) سندباد مصرى/٢٨٣

٤ ـ إعترافٌ بالعَجْــز .

ولكن من الإنصاف أن نذكر لبعض أولئك الروّاد الأوائل من عُلماء المصريّات ـ الذين قـاموا ببواكير (الترجمات) للنصوص الهيروغليفيّة ـ .. أمانتهم العلميّة واعترافهم بعجـزهم أحياناً عن (ترجمة) بعض الألفاظ والمصطلَحات المصريّة القديمة .

ومثال ذلك ما يذكره عالم المصريّات/ والس بدج :[إن أىّ شخص أمين يعمل فى مجال المصريّات .. لا يمكنه إلاّ أن يعترِف بأنّه حتّى وقتنا الحاضر لاتزال توجَد سطور غير واضحة فى بعض النصوص المصريّة .. وأن هنالك الكثير من الإشارات الهامّة ، لا نعرف معناها الحقيقى .][1]

ومثال ذلك أيضاً ، ما فعله عالم المصريّات/ شاباس .. الذى أعلن اعترافه بعجـزه عن ترجمة إحدى الفقرات من "كتاب الموتى" ، فكتب يقول :[وهذه الفقرة تُعتبَر قديمة جدّاً .. غامضة وخَفِيّة جدّاً .. ومن الصعـب جدّاً فَهْمها .][2]

كما يذكر د.أحمد بدوى :[إن بعض "النصوص المصريّة القديمة" مازالت تستعصى على (الترجمة) .. ومازالت عسيرة الفهْم .. عسيرة التأويل .][3]

كما يذكر العالم الفرنسى/ فرانسوا دوماس :[إنّنا لا نستطيع أن نعرف بدِقّة لفظ :(فراغ ـ لا نهائى) ، الذى يترجمه المرء فى غالب الأحيان بلفظ :(أبَديّة) .. وليس من المؤكّد على أيّة حال ، أن يكون له هذا المعنَى .][4]

كما يذكر د.سليم حسن :[وإذا أمكننا الإشارة إلى "متون الأهرام" بصفة عامّة ، فلا يمكننا معرفة معانيها معرفة تامّة .. فإن ذلك يُعَدّ من أصعب الأمور .][5]

. . .

فإذا ما جئنا إلى ذلك المصطلَح الخطير الهام :(ⲙⲙⲙ ⚌ ⊂) (**نيثر**) .

فسنجد أن هنالك فريقاً من العُلماء لم يتورَّطوا بالتسرُّع فى إلقاء "التخمينات" جُزافاً .. ولم يتحرَّجوا من إعلان عجزهم عن الفَهْم .

ومنهم عالم المصريّات/ والس بدج .. الذى أعلَن فى صِدْق وأمـانة العُلماء :[أمّا كلمة (نيثر . و)[6] ـ التى كانت عادةً تُترجَم :(gods/ آلهة) ـ .. فيجب أن تُترجَم بكلمة أخرَى .. ولكن ، ما هى تلك "الكلمة" التى يجب أن تُترجَم بها ؟؟ .. هذا ما لا أستطيع قوله .][7]

كما يذكر فى موضع آخر :[إن المعنَى الدقيق المضبوط لكلمة (نيثر) .. مفقودٌ تماماً .][8]

كما يذكر عالم المصريّات/ رينوف :[وأعتقِد أن الكلمة (نيثر) ، قديمة جـدّاً جـدّاً .. وأن إدراك معناها الأصلىّ الأوّل ، غامض ، وغير معروف لنا .][9]

---

(١) آلهة المصريّين/ ص١١ — (٢) عن : The Egyptian Book of the dead., Introduction . W.Budge, P 6

(٣) تاريخ التربية والتعليم/١/١٠٠ — (٤) آلهة مصر/ دوماس/ ص٢٣ — (٥) الأدب المصرى القديم/٢/٦٦

(٦) ملحوظة : اللفظ (ⲙⲙⲙ ⚌ ⊂ . 𓀭) (نيثر . و) .. هو جمْع (نيثر) . ـ راجع صفحة (٣٧) من كتابنا هذا .

(7) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.83 — (8) السابق / P.74

(9) La Mythologie Egyptienne .t. ii. P.215

عن كتاب : The Egyptian Book of the dead., Introduction . W.Budge, P.74-75

٥ ـ مطلَب (إعادة الترجمة) .

ولكن .. مع تقدُّم الكشوف الأثريّة ، وتقدُّم البحوث والدراسات فى "اللغة المصريّة القديمة" يوماً بعد يوم .. ظهرَت الحاجة إلى إعادة النظر فى كثير مِمّا سبَق ترجمته من نصوص .

يذكر د.أحمد بدوى :[فالآثار كثيرة ومتنوِّعة .. كما يقتضينا العثور على الكثير منها ، إعادة النظر فى معلوماتنا ، وفى تعديـــــل بعض آرائنا .][1]

كما يذكر د.حسين فوزى :[وما برحَت نصوص كثيرة تنتظر أن (تُعـــاد ترجمتها) .][2]

ويذكر أيضاً :[ويعترف الدكتور ويلسون وهو يقدِّم لكتاب من أحسـن وأعمـق ما كُتِب دراسةً لحضارة المصريّة ، مُشيراً بهذا إلى حاجة مُلحّة إلى (إعادة النظر) فى ترجمـة ما سبَق أن تُرجِم من النصوص المصريّة القديمة .][3]

. . .

ونقول نحن ..

بل ، ما أحوجنا إلى إعادة النظر فى ترجمة أساسـيّات "القاموس الدينى" عند المصريّين القدماء .. وعلى رأسها أهمّ وأخطر الألفاظ ، وهو لفظ :(نيثر) .

ذلك "اللفظ" ، الذى يمكن لإساءة ترجمته أن تقلب الحقيقة كلّها رأسـاً على عقِب .. وأن تنقل القضيّة كلّها من النقيض إلى النقيض .

أى .. من قمّة الإيمان و(التوحيـــــد) .

إلى قمّة الكُفْر والتعدُّد و(الشِرْك) .

ولذا ، كان لا بُدّ من إعادة دراسة هذا اللفظ :(نيثر) ـ وجَمْعه (نيثر.و) ـ .. **وإعادة ترجمته** ترجمةً صحيحة .. وهو ما سبَق أن نادَى به العالِم "والس بدج" حين قال :[وأمّا كلمة (نيثر.و) التى كانت عادةً تترجَم :(gods/ آلهة) .. فيجب أن (تترجَم) بكلمة أخرى .][4]

هذا ما قاله والس بدج فى سنة (١٨٩٥ م) .

والآن .. ومع تقدُّم الكشوف الأثريّة وتزايدها منذ ذلك التـاريخ وحتّى اليوم ، ومـع توافـر العديد والعديد مِمّا اكتُشِف من النصوص التى ألقَت المزيد من الضوء على هذا (اللفظ) ـ وغيره من ألفاظ اللغة المصريّة ـ .. ثمّ مع تقدُّم الدراسات والبحوث فى "اللغة المصريّة" ذاتها .إلخ

مع هذا كلّه .. أصبح الأمر الآن أكثر وضوحاً .. وبالتالى ، أصبح مطلَب (إعـادة ترجمـة) هذا اللفظ .. أكثر ضرورة وإلحاحـــاً .

. . .

لا بُـــــــدّ .. من (إعادة الترجمة) .

*

(١) تاريخ تربية/١/١٠٠ (٢) سندباد مصرى/٢٨٣

(٣) السابق ٢٧٩

(4) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.83

٦ ـ الـ(نيثر.و)[1] .. شيء آخَر غير (الإله) .

وبرغم أن العالم البريطاني/ والس بدج ، كان قد أعلن عن عجْزه عن "ترجمة" لفظ :(نيثر) ـ رغمَ تفرُّغه لدراسته سنوات عديدة ـ .. إلاّ أنّه قد خرج من دراسته الطويلة لهذا "اللفظ" بحقيقة واحدة ، وهى أنّه ـ فى عقيدة المصريّين القدماء ـ يُشير إلى معنى آخَر تماماً .. غير معنَى :(الإله) .

فبعد استِعراضه لـمَفهوم المصريّين القدماء عن الـ(نيثر.و) ـ مثل (فتاح ، رع ، آمون إلخ) ـ .. ثمّ استِعراضه لـمَفهومهم عن (الإله الواحد) .. يقول :

[والفرق بين إدراكات وتصوُّرات المصريّين القدماء لـمَفهوم الإله الأسمَى (God / الله) ، والـ(نيثر.و) .. يُرَى جيّداً ـ وبوضوح ـ باللجوء إلى النصوص المصريّة الأصليّة .][2]

➢ إذن ، فهنالك فرْق ـ فى عقيدتهم ـ .. بين (الإله / الله) وبين الـ(نيثر) .

. . .

ويذكر والس بدج أيضاً :[والحقيقة التى تمّ برهنتها ـ بشكل قاطِع ـ .. أنّه منذ عام (٣٣٠٠ ق م) تميَّـــــز فى عقل المصريّين (إله واحد) .. مختلِف عن الـ(نيثر.و) .][3]

كما يذكر عالم المصريّات/ شاباس :[و(الله) العلىّ ـ عند المصريّين القدماء ـ .. كانت له صِفات وملامِح فريدة تختلِـــف عن تلك التى للـ(نيثر.و) .][4]

ثمّ يضيف :[و(الله الواحد) الذى يمثّل الفكرة النقيّة المجرَّدة للأُلوهيّة .. لم يتمّ تجسيده ـ عند المصريّين القدماء ـ طـــوال عصورهم فى أىّ (نيثر) .][5]

وبصورةٍ أكثر تحديداً .. يقول :[فـ(الله) ـ عند قدماء المصريّين ــ .. ليـــس "بتاح" أو "رع" أو "تحوت" أو "أوزيريس" .إلخ][6]

أمّا عن مَكانة هذا (الإله الواحد) بالنسبة للـ(نيثر.و) ، وعلاقته بهم .

يذكر عالم المصريّات/ ماريت :[وفوق مَجْمع الـ(نيثر.و) المصريّة .. (إله واحـــد) ، لم يُولَد ، ولا يمكن رؤيته ، فهو خالد مُختفٍ فى عُمق جوهره المنيع ، خالق السـماوات والأرض وكلّ كائن حىّ ، وهو على كلّ شيء قدير .. هكذا كان (الله) الذى تمّ ذِكْره ـ عند قدماء المصريّين ـ .][7]

ومن بين النصوص القديمة التى عُثِر عليها .. فقرة تقول :[(الإله) خالِق الـ(نيثر.و) .][8] هذا ما كتبه المصريّون القدماء أنفسهم .

إذن .. فقد كانوا يفرِّقون ويميِّزون جيّداً بين (الإلـه / الله) ، وبين تلك الكائنات التى أطلقوا عليها :(**نيثر.و**) .

---

(١) حيث الحرف :(و) .. هو "علامة الجمْع" فى المصريّة القديمة . ـ راجِع صفحة (٣٧) من كتابنا هذا .

(2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.74-75

(٣) آلهة المصريّين/١٤٧ (٤) ـ (٦) عن : آلهة المصريّين/ بدج/١٦٣

(٧) عن : آلهة المصريّين/ بدج/ ص١٦٣ (8) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.85

ولذا ، يقول بدج مؤكّداً :[والمصرىّ القديم .. لم يخلِط أبداً بين (الله) والـ(نيثر.و) .][1]

ثمّ بعد أن يستعرض عقيدة المصريّين القدماء عن (الإله الواحِد) وصِفاته ، وكيف أنّه كـان "خَفِىّ الإسم" ، وأنّه خالِق الـ(نيثر.و) ذاتهم والمهيمِن عليهم إلخ ، ثمّ كيف أنّه ـ فى عقيدتهم ـ شىء آخَر تماماً غير الـ(نيثر.و) .إلخ .. بعد استِعراضه لذلك كلّه ، يخرج بدج بالنتيجة التالية :

[ونتيجة لذلك .. فإن الكلمة :(God / الله) ، يجب أن تُستَبقَى لتعبِّر عن إسم "خالِق الكون" .. أمّا كلمة :(نيثر.و) ـ التى كانت عادةً تُترجَم :(gods / آلهة) ـ فيجب أن تُترجَم بـ(كلمة أخرَى) .][2]

. . . .

إذن .. إنحسَم الأمر .

. . .

فالـ(نيثر.و) ليســـــوا (آلهة) .

ومن الخطأ الفاحِش والقاتل أن نترجم هذا اللفظ بـ(آلهة) .

إذ أن (الإله) عند المصريّين القدماء .. (واحِـــــــد) .

وهو كيان مستقِلّ ومختلِف تماماً عن تلك الكائنات المسمّاة :(نيثر.و) .

هو عندهم يعنى (الله) كما نعرفه نحن فى عقائدنا اليوم .. واحِدٌ أحَد .. فائق القداسة والعظمة .. وخالِق الجميع .

*

أمّا .. ماذا تكون تلك "الكائنات" التى أطلَقوا عليها لفظ :(نيثر.و) ؟؟

فهذه قضيّة أخرى .

قضيّة يمكن دراستها وبحثها .

ولكن المهمّ .. أن وجودها لا يتعارَض مع القول بـ(التوحيـــــــد) .

. . .

تماماً كما فى عقائدنا اليوم .

فهنالك (إله واحِد) نؤمن بوجوده .

ثمّ هنالك إلى جانبه العديد من "الكائنات" ذات القداسة التى نؤمن أيضاً بوجودها .

ـ مثل "الملائكة" وغيرهم من الكائنات الروحانيّة ـ .

---

(١) آلهة المصريّين/ بدج/١٦٨

(2) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P.83

الفصل الثانى

ما معنى :(نيشر) ؟؟

يذكر والس بدج :

[أمّا كلمة (نيثر.و) - التى كانت عادةً تُترجَم :(gods/ آلهة) - ..

فيجب أن تُترجَم بـ(**كلمة أُخرَى**) .]

. . . .

فماذا تكون يا ترى .. هذه :(الكلمة الأخرى) ؟؟

. . .

هذا ما سنحاول البحث عن إجابة له ..

لفظ :(نيثر) .. و(إدريس) عليه السلام

فى البدء .. يجب أن ننظر إلى هذا (اللفظ) ـ وغيره من ألفاظ "القاموس الدينى" فى مصر القديمة ـ .. بمنتهى الجديّة والاهتمام .

كما يجب أن يكون دافعنا لذلك دافِعاً "إيمانيّاً" .. إلى جانب الدافع "العلمى" .

إذ لا شكّ فى أن واضِع هذه الألفاظ والمصطلَحات كلّها .. هو نبىّ الله "إدريس" ذاته .

*

ولإيضاح هذا الأمر .. نذكر الآتى :

• لا شكّ فى أن (إدريس) نبىّ مُرسَل من الله سبحانه .

ونحن نعرف أنّه قد وُلِد وعاش فى مصر ، وتوجَّهَ بدعوته إلى (المصريّين القدماء) .. وبالتالى ، فلا بُدّ أن (لُغَته) التى كان يتكلّم بها ، هى (اللغة المصريّة القديمة) .

ومن البديهى أيضاً .. أنّه كان يحدِّث المصريّين ـ وهو يُبيِّن لهم عقيدته ـ بنفس اللُغة التى كانوا يتكلّمونها ، أى (اللغة المصريّة القديمة)[١] .

﴿ وما أرسلنا من (رسول) إلاّ بـ(لسان قومه) .. ليبيِّن لهم . ﴾ ـ إبراهيم/٤

• ومن الطبيعى أيضاً أن ما تنزَّل عليه "وحياً من السماء" .. لا بُدّ وأن كان بنفْس (لُغة المصريّين القدماء) .

ومن ضِمْنه .. كافّة "المُسمَّيات" لمختلَف الكائنات وخاصّة "الروحانيّة" منها ـ التى لا تُرَى بالأعيُن كـ(الملائكة) وغيرها ـ .. والتى لا يمكن أن يعلم بها الناس ويعرفونها إلاّ من خِلال نبىّ مُرسل بوحى سماوىّ .

• كما أنّنا نعرف أيضاً .. أن (إدريس) عليه السلام قد وضَع كُتُباً بـ(اللُغة المصريّة القديمة) .. سجَّل فيها كلّ هذه الأمور .

يذكر ابن أبى أصيبعة :[قال أبو معشر فى "كتاب الألوف" : وقد ألَّفَ (إدريس) كُتُباً كثيرة بـ(لُغَة أهل زمانه) .. فى معرفة الأشياء الأرضيّة والعُلويّة (السماويّة) .][٢]

ولا بُدّ أنّه قد تحدّث فى هذه "الكُتُب" عن تلك (الكائنات السماويّة الروحانيّة) .

وبالتالى .. لا بُدّ أنّه كان يُطلِق عليها (إسماً) تُعْرَف وتُعرَّف به .

• كما أنّنا نعرف أيضاً ، أن (إدريس) هو واضِع عِلْم الإلهيّات (اللاهوت) .. ـ الذى يتضمَّن الحديث عن كُلّ تلك (الكائنات الروحانيّة) ـ .

يذكر القرمانى :[و(إدريس) عليه السلام أوّل مَن استخرجَ عِلْم المَنطِق ، والإلهى (= عِلْم الإلهيّات) .][٣]

---

(١) وهذا ما قالَه "القفطى" أيضاً . إذ يذكر أن (إدريس) كان يكلّم أهل مصر بـ(لسانهم) . ـ أُنظر : إخبار العلماء/ ص٣

(٢) عيون الأنباء/ ص٣٢ ـ وانظر أيضاً : طبقات الأطبّاء والحُكماء/ ابن جلجل/ ص٦ (٣) أخبار الدول وآثار الأول/ ص٤٣

وفى دائرة معارف البستانى :[و(إدريس) على قول العرب .. هو الذى وضع علم (اللاهوت) .][1]

وفى تعريف هذا "العِلْم" .. يذكر ابن خلدون :[وعِلم الإلهيّات (= اللاهوت) ، هو علم ينظر فى الوجود المطلَق ، فأوّلاً فى الأمور العامّة للجسمانيّات والروحانيّات ، ثمّ ينظر فى مبادئ الموجودات وأنّها (روحانيّات) إلخ .. ولذلك يسمّونه : عِلْم "ما وراء الطبيعة" .][2]

ولفظ :(الروحانيّات) هنا ـ كما يذكر الشهرستانى ـ .. يعنِى :(الكائنات الروحانيّة) ، ومنها (الملائكة)[3] .

• كما أنّنا نعرف أيضاً ، أن أتباع ديانة "إدريس" كانوا يُسمّون :(الصابئة) .

وأولئك "الصابئة" أنفسهم ، يذكرون أنّهم قد علِموا بوجود هذه الروحانيّات (الكائنات الروحانيّة) .. من نبيّهم "إدريس" عليه السلام .

يذكر الشهرستانى :[قال "الصابئة" : لقد عرَفْنا وجود (الروحانيّات) وتعرَّفنا أحوالها .. من "إدريس" .][4]

ونحن نعرف أن أوّل وأقدم "صابئة" .. هُم (المصريّون القدماء) .

إذن ، فقد كانوا أوّل مَن عرف هذه الكائنات الروحانيّة (الروحانيّات) وتعرَّف عليها .. من نبيّهم "إدريس" .

فبماذا إذن كان (المصريّون القدماء) يُسمّون هذه "الكائنات" ؟؟

أو .. بماذا كان يُسمّيهم نبىّ الله "إدريس" وهو يخبرهم بها ، ويحدِّثهم عنها ؟؟

لا شكّ أن هذا (الإسم) .. كان (لفظاً مصريّاً قديماً) .

كما لا شكّ أيضاً فى أنّه (لفظ) قد بقى محفوظاً فى ذاكرة المصريّين وعلى ألسنتهم .. وأنّه هو نفسه الذى سجّلوه فى كُتُبهم وآثارهم ، وَصْفاً لهذه (الكائنات) .

. . .

وهنا .. نأتى إلى نقطة هامّة يجب الإلتِفات إليها .

وهى أن هذا اللفظ المصطلَح :([hieroglyphs]) (نيثر) .. قد وُجِد فى أقدم الكتابات المصريّة ، مثل "كتاب الموتى" ومن قَبله فى "متون الأهرام" ــ التى ترجِع أصولها إلى نهايات "العصر الحجرى الحديث"[5] ـ .. وهو نفس العصر الذى عاش فيه نبىّ الله "إدريس"[6] .

أى أن لفظ :([hieroglyphs]) (نيثر) .. قد ظهَر فى نفْس الوقت الذى ظهَر فيه "إدريس" .

. . . .

☐ ومن كلّ ما سبَق .. نقول :

لا شكّ أن واضِع هذا المصطلَح :([hieroglyphs]) (نيثر) ، وأوّل مَن أطلقَه واستخدمه .. هو نبىّ الله "إدريس" ذاته .

وعنه .. عرَفه (المصريّون القدماء) .

* *

(١) مج٣ ص٦٧١ (٢) مقدّمة ابن خلدون/٤٩٥ (٣) الملل والنحل/٢/٢٠

(٤) السابق/٢/ ص٩ (٥) راجِع (ص١٦) من كتابنا هذا . (٦) راجع صفحة (١٥) .

هل (نيثر) .. يعنى :(مَلاك) ؟؟

ولا شكّ أن "إدريس" عليه السلام قد حدَّثَ المصريّين القدماء عن (الملائكة) .
فهو نبىّ صاحِب ديانة .. وقد جاء يدعوهم إلى الإيمان .
ونحن نعرف أن الإيمان با لله يقترِن بالإيمان بـ(الملائكة) .

﴿ كلّ آمَن با لله و(ملائكته) . ﴾ ـ البقرة/٢٨٥

﴿ ولكن البرّ مَن آمَن با لله واليوم الآخر و(الملائكة) . ﴾ ـ البقرة/١٧٧

﴿ ومَن يكفر با لله و(ملائكته) إلخ .. فقد ضَلّ ضلالاً بعيداً . ﴾ ـ النساء/١٣٦

﴿ ومَن كان عدواً لله و(ملائكته) إلخ .. فإن ا لله عدوّ للكافرين . ﴾ ـ البقرة/٩٨

إذن ، لا شكّ أن "إدريس" وهو يحدِّث المصريّين عن (الله) وعظمته ووحدانيّته .. قد حدَّثهم أيضاً ـ وباستِفاضَة ـ عن عالَم (الملائكة) .. إذ أن معرفتهم والإيمان بهم ، رُكْن هام من أركان الإيمان .

. . .

كما أنّنا نعرف أيضاً .. أن (الملائكة) كانوا يشكّلون جانباً هامّاً من حياة "إدريس" ذاتها .
يذكر القرمانى :[ومن معجزات "إدريس" .. أنّه كان يرَى (الملائكة) فى الهواء حين يظهرون .][1]
ويذكر أيضاً :[و"إدريس" هو أوّل مَن خالَط (الملائكة) والأرواح المجرَّدة .][2]
وفى دائرة معارف البستانى :[حتّى بقى "إدريس" عَقْلاً مجرَّداً .. فخالَط أرواح (الملائكة) .][3]
وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[إن وَرَع "إدريس" قد أثار إعجاب (الملائكة) .][4]
وفى تفسير النسفى :[وذلك أن "إدريس" قد حُبِّبَ ـ لكثرة عِبادته ـ إلى (الملائكة) .][5]

. . .

إذن .. لا شكّ أن أولئك (الملائكة) كان يتكرَّر ذِكْرهم كثيراً فى أحاديث "إدريس" ، وفى كِتاباته .
فبأىّ (لفْظ) كان يُسمّيهم وهو يتحدَّث أو يكتب عنهم ؟؟
لا شكّ أنّه (لفظ) قد بقى محفوظاً فى (القاموس الدينى) للغة المصريّين القدماء .

. . .

ونحن نعلَم أن (الملائكة) .. صِنْف من الكائنات الروحانيّة (الروحانيّات)[6] .
والمصريّون القدماء قد عرفوا ـ وذكَروا فى نقوشهم وكِتاباتهم ـ أصنافاً عديدة من تلك الكائنات الروحانيّة ، مثل تلك الأرواح المسمّاة :"باو"[7] ، ومثل "الجنّ" .إلخ .. كما عرفوا منها أيضاً ، أهمّها وأقدسها .. وهى تلك الكائنات الروحانيّة المسمّاة :(نيثر.و) ـ ومفردها (نيثر) ـ .

---

(١) أخبار الدول وآثار الأول/ ص٤٣ (٢) السابق/ ص٤٤ (٣) مج٢/ ص٦٧١
(٤) مج١/ ص٥٤٣ (٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل/ ص٢٣٥
(٦) الملل والنحل/ الشهرستانى/٢/٢٠ (7) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.58

فهل كان الإسم :(نيثر) .. يُشير بالتحديد إلى ذلك الصِنف من الروحانيّات الذى نعرفه اليوم بـ(**الملائكة**) ؟؟

. . .

فلنواصل البحث .. ونرَى .

* *

وفى السطور التالية .. سنحاول التعرُّف على مفهوم هذه الكائنات المسمّاة (نيثر . و) .. عند بعض الأقوام مثل :(الصابئة المندائيّون) ، و(صابئة اليونان) .

. . .

١- لفظ :(نيثر) .. عند (الصابئة المندائيّين) .

سبق أن ذكرنا أن هذه الطائفة المؤمنة "الموحِّدة" من أتباع العقيدة الإدريسيّة .. تذكر وتؤكّد فى كُتُبها الدينيّة أنّها كانت تعيش فى مصر على عهد الفراعنة ، وأنّهم قد تلقّوا كلّ تعاليم دينهم من كهنة المعابد المصريّة[١] .

والذى يهمّنا من أمر هذه الطائفة الآن .. هو أنّهم يُطلِقون على نفْس تلك "الكائنات الروحانيّة" التى يعرفها المصريّون باسم :(نيثر) ، لفظاً مشابهاً له وهو :(أثرى) .

وربّما يتّضِح وجه هذا التشابُه ، إذا علِمنا أن اللفظ المصرى يتكوّن من مَقطَعين .. أوّلهما : (𓈖) (نيـ) ، ومعناه فى المصريّة القديمة :(المنتسِب إلى)[٢] .

أمّا اللفظ المندائى .. ففيه الحرف الأخير :(ى) ، هو (ياء النَسَب) فى اللغة المندائيّة[٣] .

- أى أن اللفظ المصرى (نيـ . ثر) .. يعنِى : المنتسِب إلى (ثر) .
  واللفظ المنـــدائى (أثر . ى) .. يعنِى : المنتسِب إلى (أثر) .

. . .

وبما أن هذه الطائفة ـ كما تذكر كُتُبهم الدينيّة ـ كانت تعيش فى مصر على عهد الفراعنة .. وأن أسلافهم قد تلقّوا كُلّ تعاليم دينهم و(مُصطلَحاته) عن كهنة المعابد المصريّة .

إذن .. فهنالك احتِمال كبير بأن يكون هذا اللفظ :(**أثرى**) .

هو نفسه اللفظ المصرىّ القديم :(**نيثر**) .

ولكن بعد صياغته حسب قواعد اللغة المندائيّة .

ـ أى بإلحاق "ياء النَسَب" إلى آخِر اللفظ :(ثر) ، بدلاً من الصياغة المصريّة التى تُلحِق الحرف (𓈖) (نيـ) فى بداية اللفظ :(ثر) .. وكلاهما يؤدِّى نفس المعنَى ـ .

وربّما يؤكّد هذا الاحتِمال ، ما سبق أن ذكرناه[٤] من قول "الصابئة" بوجه عام أنّهم قد عرفوا تلك (الكائنات الروحانيّة) وكُلّ ما يتعلّق بها ـ وبالطبع ، فى مقدِّمة هذه المعارِف :(الإسم) الذى يُطلَق عليها وتُعرَف به ـ .. عن طريق كِتابات "إدريس" ـ الموجودة لدى كهنة المعابد المصريّة ـ .

وهى "كِتابات" تحوِى بالطبع .. الصيغة المصريّة لإسم هذه الكائنات ، وهى :(نيثر) .

---

(١) راجِع (ص٢٧) من كتابنا هذا .

(٢) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/١٩ ـ وراجع (ص١٠٠) من كتابنا هذا .

(٣) الموجز فى تاريخ الصابئة/ الزهيرى/١٥١

(٤) راجع صفحة (ص٤٩) .

والآن .. لننظر ماذا كان مَفهوم الـ(أثرى) فى عقيدتهم ؟

• تذكر دراور :[أثرى : كائنات تابعة للخالِق .. وهى أوّل مَظهر من مظاهر خَلْقه .][١]
وتُضيف :[وفى كتاب "كنز ربّه" ـ أكثر الكُتُب المقدَّسة لديهم ـ .. نرى أن "الخالِق الحىّ" ، قد خلَقَ الأرواح (أثرى) من (النور) .][٢]
وتذكر أيضاً :[إن كلمة (أثرى) .. تُطلَق بالأصل على الأرواح (النورانيّة) .][٣]
ـ ومن الجدير بالذِكْر أن هذا نفسه ما تذكره عقائدنا الحاليّة عن (الملائكة) .
فالله سبحانه "الخالِق الحىّ" .. قد خلَقَهم من (النور)[٤] ـ .

• وأمّا عن وظائفهم :
تذكر دراور :[ووظيفة الـ(أثرى) .. السيطرة على الظواهر الطبيعيّة .][٥]
وتضيف :[وهى موكلة بحَمل إرادة الحياة العظمَى ، وتنفيذها .][٦]
ثمّ تستطرد "دراور" فى عَرْض تفاصيل تلك الوظائف .. بصورة مطابقة تماماً لوظائف (الملائكة) فى عقائدنا الحاليّة[٧] .

• وهى كائنات كُلّها (خيِّرة) .. وليس فيهم أشرار .
تذكر دراور :[وتطلَق كلمة (أثرى) على الكائنات النافعة إطلاقاً .][٨]
ـ ومن الجدير بالذِكْر أيضاً .. أن هذا نفسه ما تذكره عقائدنا اليوم عن (الملائكة) ـ .

ويحسِم الصابئة المندائيّون هذا الأمر ، ولا يتركون فيه مجالاً للتخمين أو الاستِنتاج .
إذ أنّهم يُطلِقون أيضاً على كلّ واحدٍ من نفس هذه الأرواح المسمّاة (أثرى) .. الإسم : مَلَكا (مَلَكَ)[٩] ـ وصيغة "الجَمْع" منها : مَلَكى ـ .
ويصِفون أولئك الـ(مَلَكى) بأنّهم :(أرواح نورانيّة نقيّة)[١٠] .
وتذكر دراور :[وعند الصابئة .. (مَلَكى) ـ ومفردها (مَلَكا) ـ تعنِى : مَلَك (ملاك) .][١١]
وتذكر أيضاً :[ووظائف الـ(مَلَكا) عند الصابئة .. تشبه وظائف الـ(ملاك) العبرى .. والـ(ملاك) فى العربيّة .][١٢]
أى أن الـ(أثرى) عند الصابئة .. هو نفسه المسمَّى عندهم أيضاً :(مَلَكا) .
وهو نفسه المسمَّى فى عقائدنا : مَلَك (ملاك)[١٣] .

---

(١) الصابئة المندائيون/١/١٥٧
(٢) السابق/١/١٣٣
(٣) السابق/١/١٥٩
(٤) راجع (ص١٨٤) من كتابنا هذا .
(٥) الصابئة المندائيون/١/١٣٣
(٦) السابق/١/١٥٦
(٧) راجع (ص١٧٤) من كتابنا هذا .
(٨) الصابئة المندائيون/١/١٥٨
(٩) السابق/١/١٥٦
(١٠) أساطير صابئيّة/ دراور/ ص١٠
(١١) السابق/ ص٩
(١٢) الصابئة المندائيون/ دراور/١/١٥٦
(١٣) وانظر أيضاً : إبراهيم أبو الأنبياء/ العقّاد/ ص٩٠

. .

ويذكر د.النشّار :[والعقيدة الصابئيّة "المندئيّة" ملخّصها : أنّـه فوق السموات وفيما وراء ملكوت الكواكب يوجَد عالَم النور ، حيث تستقرّ الحياة .. و"الواحِد" ملك النور المتسامى تحيط به الكائنات المقدَّسة (الملائكة) .][1]

. . . .

إذن .. فهذه الكائنات التى يعرفها المندائيّون باسم :(أثرى) .
هى عندهم ـ وكما يرى العُلماء أيضاً ـ .. تعنِى :(**الملائكة**) .

. . .

فهل ينطبق نفس هذا القول على الـ(𓊹 𓊹 𓊹) (نيثر) عند قدماء المصريّين ؟؟
فلنواصِل البحث .. ونرى ..

*

٢ـ الـ(نيثر) .. عند (صابئة اليونان) .

ويبدو أن علماء المصريّات الأوائل من الأوروبيّين ، عندما ترجموا ذلك اللفظ المصـــرى : (𓊹 𓊹 𓊹) (نيثر) ، بلفظ :(God/ إله) .. كانوا متأثّرين بآراء الأقدمين من الإغريق "اليونان" ، الذين كانوا يُطلِقون على الشخصيّات المقدَّسة فى تراثهم ، لفظ :(آلهة) .
ومن الغريب أن هنالك مَن تنبَّهوا إلى هذا (الخطأ) ـ حتى عند اليونان ـ منذ عصور قديمة .. مثل الفيلسوف اليونانىّ الشهير "أفلاطون" .
ذلك الفيلسوف الذى قام بتصحيح (خطأ) معاصريه ، فقال موضِّحاً فى كتابه "طيماوس" :[إن الذين يسمّونهم (آلهة) ـ بسبب أنّهم لا يموتون ـ .. هُم (**الملائكة**) .][2]

. . . .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الفيلسوف اليونانىّ الشهير "أفلاطون" .
كان على نفس ديانة "المصريّين القدماء" .. أى أنّه كان من (الصابئة) .

. .

ولعلّ الكثيرين لا يعرفون أن ديانة (الصابئة) كانت منتشِرة بـ"اليونان" .. وكان من أتباعها كُلّ مشاهير فلاسفة اليونان .

---

(١) نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام/ د.على سامى النشّار/١/١٩٧-١٩٨

(٢) أفلاطون فى الإسلام/ د.عبد الرحمن بدوى/ ص١٣٠

يذكر القفطى :[وكانت عامّة اليونانيّين .. (صابئة) .][١]

وفى موضع آخر يقول :[وكانت عامّة اليونانيّين (صابئة) ، وعُلماؤهم يسمّون "الفلاسفة" .. وقد كانت أجَلّ فِرَق الفلاسفة اليونانيّين فِرقتان .. فِرقة فيثاغورس ، وفرقة (أفلاطون) .

وكان "حُكماء" اليونان ينتحلون الفلسفة الأولى التى كان يذهب إليها عَوام (الصابئة) ، من (اليونانيّين) و(المصريّين) .][٢]

أى أن (أفلاطون) .. كان على مذهب (صابئة) اليونان ومصر .

ولأنّه على دين (الصابئة) .. لذا ، كان من "الموحِّدين" المؤمنين بالله واليوم الآخر .

يذكر الشهرستانى :[و(أفلاطون) .. معروف بـ(التوحيد) .][٣]

ويذكر وِل ديورانت :[ويعتقد (أفلاطون) أن الشعب لا يمكن أن يكون قويّاً ، ما لم يؤمن بـ"الله" .. وهو إله حىّ .إلخ .. وفوق ذلك الإيمان بوجود حياة أبديّة فى الآخرة .][٤]

. . .

ولم يكتفِ (أفلاطون) .بما حصَّله فى بلاده اليونان من علوم الدين والحكمة الإلهيّة .. فسافر إلى مصر - معقِل الديانة الإدريسيّة (الصابئيّة) - لكى يستزيد ويتفقّه فى اللاهوت وأُصول الدين ، حيث درَس على يد الكهنة المصريّين فى جامعة أون (= عين شمس) ، على مدى (١٣) عاماً متواصِلة .



شكل (٣) : (أفلاطون) الصابئ .. الذى درّس فى مصر (١٣) عاماً .

يذكر ابن ظهيرة :[ومصر بلد العِلم والحكمة من قديم الدهر ، ومنها خرج العُلماء الذين عمَّروا الدنيا .إلخ .. فمنهم :(أفلاطون) .إلخ][٥]

ويذكر ابن إياس :[ذِكْر مَن كان .بمصر من الحكماء فى أوّل الدهر : قال الكندى ، كان بمصر من الحُكماء .إلخ .. ومنهم :(أفلاطون) .][٦]

ويذكر المؤرّخ الأثرى/ أحمد نجيب :[أمّا مدينة أون (عين شمس) ، فكانت بها مدرسة كليّة جامعة .. ولشهرتها سعَى إليها - لتلقّى العلوم بها - كلّ من : إلخ .. و(أفلاطون) الحكيم .][٧]

ويذكر سونيرون :[أمّا الجغرافى اليونانى "استرابون" .. فهو يروى لنا رحلته إلى مدينة أون (عين شمس)

---

(١) إخبار العلماء/ ص١٢ (٢) السابق/ ص٢٠-٢١

(٣) الملل والنحل/ مج٢/ ص٨٨ (٤) قصّة الفلسفة/ ص٣٨

(٥) الفضائل الباهرة/ ص٨٦ (٦) بدائع الزهور/ جـ١/ قسم١/ ص٣١

(٧) الأثر الجليل/ ص٥٢

في الكلمات الآتية : لقد رأينا هناك الأبنية التي كانت مخصّصة في الماضي لسُكنى الكهنة ، وقد أطلعونا على مسكن (أفلاطون) الذي استقرّ فيه وعاش ثلاثة عشر عاماً في مجتمع الكهنة .][١]

ويضيف استرابون :[ولم يستطع (أفلاطون) الحصول من الكهنة على بعض ما يعرفونه من أسرارهم العلميّة والنظريّة ، إلاّ بعد مرور وقت طويل .إلخ][٢]

➢ أمّا عن نوعيّة العلوم التي جاء (أفلاطون) لدراستها على يد كهنة مصر .

يذكر د.عبد العزيز صالح :[لقد تواترت روايات مؤرّخي اليونان تذكر أن حكمة مصر كانت الملهمة لـ(أفلاطون) .. الذي رحَل إلى مصر بغية أن يتعلّم فيها الحكمة و(اللاهوت) .][٣]

ويذكر سونيرون :[وأمّا (أفلاطون) فقد جاء ليبحث في مصر عن أصول (اللاهوت) ، والعِلْم المقدّس بصفة عامة .][٤]

ويذكر سارتون :[لقد وفَد (أفلاطون) إلى مصر .. وألَمّ بعِلمها و(عقيدتها) ، وشعائرها الدينيّة .][٥]

ويقول "استرابون" :[لقد شاهدتُ في "أون" الدار التي عاش فيها (أفلاطون) لمدّة (١٣) عاماً .. درَس خلالها العلوم الفلسفيّة المصريّة القديمة و(اللاهوت) ، ومبادئ (التوحيد) .][٦]

. . .

ولقد أطَلْنا بعض الشيء في الحديث عن حياة (أفلاطون) في مصر ، لكي نؤكّد حقيقة هامّة .. وهي أنّه وهو يدرس على يد "الكهنة المصريّين" على مدى (١٣) عاماً متواصلة ، لا شكّ أنّه كان يسمع منهم لفظ :(﹏ = ⊂) (نيثر) يتردَّد مرّات ومـرّات .. بل ان دراسته كانت أصلاً في (اللاهوت) ، وهو العِلْم الذي يدرس باستفاضة عالَم الروحانيّات "الكائنات الروحانيّة" ، وفي مقدّمتها الـ(نيثر.و) .

إذن ، لا شكّ أن (أفلاطون) كان عارفاً تمام المعرفة بهذا (اللفظ) وماذا يعني بالتحديد .. ولذا ، عندما يذكر لنا أن الـ(نيثر) يعنِي :(مَلاك) .. فإن هذا القول منه ، هو قول عارِف دارِس واثِق ومتأكِّد تماماً مِمّا يقول .

ثمّ هو يقوله نقلاً عن أساتذته من "الكهنة المصريّين" .. أعرَف الناس بالديانة المصريّة وبمدلول مصطلحاتها ومُسمَّيات كائناتها المقدّسة ، مثل الـ(نيثر.و) .

. . .

وهذه الكائنات الروحانيّة المقدّسة المسمّاة :(نيثر.و) ـ مثل :(النيثر "آمون" ، والنيثر "حورس" .إلخ) ـ .. يذكر هيردوت أن اليونان قد عرفوها جميعاً نَقْلاً عن مصر[٧] .

ومن المعروف أنّهم كانوا يترجمون معنَى إسم كُلّ واحِد منهم إلى لغتهم اليونانيّة .. وبذلك صار "آمون" يُسمَّى باليونانيّة :(زيوس) ، و"حورس" يُسمَّى :(أبوللون)[٨] .إلخ

---

(١) كهّان مصر القديمة/١٢٧ (٢) السابق/١٢٨

(٣) التربية والتعليم في مصر القديمة/ ص٣٥١ (٤) كهّان مصر القديمة/١٢٧

(٥) موسوعة تاريخ العلم/٣/٢٠

(٦) عن الأهرام ص٣/ عدد ٢٨/٨/ ٧٩م ـ وانظر أيضاً : استرابون في مصر/ ترجمة د.وهيب كامل/ فقرة (٢٩)/ ص ٦٠-٦١

(٧) هيردوت فقرة (٥٠)/ ص١٥٠ (٨) السابق/ تعليق د.أحمد بدوي/ ص١٥٠

وأولئك الـ(نيثر.و) - مثل : زيوس (آمون) ، وأبوللون (حورس) - .. يصِفهم "أفلاطون" بأنّهم :(ملائكـــــة) .

ففى كتابه المسمَّى "النواميس"[(١)] .. يقول أفلاطون :[مَـن تـراه كـان السبب فـى وَضْـع[(٢)] النواميس ؟ .. أهو بعض (الملائكـــــــة) ، أو بعض الناس ؟؟ .. قال الأثنيوسى : هو بعض (الملائكة) .. أمّا بالتحديد عندنا ، فـ(زيوس) .. وأمّا أهـل لاقاذامونيـا فـإنّهم يقولـون : انّ واضِع النواميس لهم ، (أبوللون) .إلخ][(٣)]

. . .

إذن .. زيوس (آمون) ، وأبوللون (حورس) .

يتحدّث عنهم "أفلاطون" .. على أنّهم :(**ملائكـــــة**) ..

* *

---

(١) أى : القوانين والشرائع "الإلهيّة .

(٢) أى بالإيحاء بها للبشَر وتوصيلها لهم .

(٣) أفلاطون فى الإسلام/ د.عبد الرحمن بدوى/١٣٣

الفصل الثالث

معنى (نيشر)

(لُغَـــويّاً)

"المعنَى" .. يكمُن فى (الإسم) .

ولعلّ السبب فى وصول أولئك الرُوّاد الأوائل من علماء المصريّات ـ مثل "دى روجيه" و"بروجش" و"بيريت" و"رينوف" و"ماسبيرو" وغيرهم ـ إلى طريق مسدود بالنسبة لمحاوَلاتهم فى فَهْم معنَى هذا المصطلَح الدينى الخطير :(**نيثر**) .. كان مرجعه إلى التِجائهم فى محاولة تفسيره والبحث عن معناه إلى مقارنته بألفاظ ـ مُقاربة له فى النُطْق ـ فى اللغة الإغريقيّة "اليونانيّة" واللاتينيّة .إلخ .. وبذلك تفرّقت بهم السُبُل ، ولم يصِلوا إلاّ لمزيد من الغموض والإبهام .. ثمّ انت[illegible] الأمر باعتِرافهم جميعاً بالعجْز عن فَهْم معنَى هذا "اللفظ" ، الذى وصَفوه بـ(الغامِض) (!!)

أى أن المشكلة كلّها كانت فى (منهج البحث) .. أو الطُرُق التى سلكوها .

. . .

وفى اعتقادنا أن (المعنَ[illegible] [illegible]ى (اللفظ [illegible]) ذاته .. أى فى ذات (الإسم) الذى أُطلِق على تلك "الكائنات" ، وهو :([hieroglyphs]) (نيثر) .

ذلك لأن هذا نفسه ما كان يقول به "المصريّون القدماء" .

ففى عقيدتهم أن (الأسماء) لم تكُن تُطلَق على (الأشياء) هكذا اعتِباطاً .. وإنّما كان كُلّ (إسم) هو (وَصْف) للمُسمَّى ، من حيث خصائصه ووظائفه وجوهر كينونته .

يذكر سونيرون :[وعند المصريّين القدماء .. أن (الكلمات) ترتبط ارتباطاً وثيقاً بجوهر المخلوقات أو الأشياء التى تعبِّر عنها .. ومن ذلك أسماء الـ(نيثر.و) ، والألفاظ التى تعبِّر عن الأشياء المقدَّسة .إلخ][1]

كما يذكر أنّه عند "المصريّين القدماء" .. كان (إسم) الـ(نيثر) ، ينطوى على صِفاته وخصائصه[2] .

وهكذا .. كان هذا الأمر ينطبق على كلّ (الأسماء) المقدَّسة .

سواء فى (الأسماء) المميِّزة لكلّ واحِد من الـ(نيثر.و) .. ـ مثل إسم :"بتاح" ، أو "رع" ، أو "آمون" .إلخ ـ ..

أو فى (الإسم) الذى كان يُطلَق على الجنس كلّه ، وهو الإسم :([hieroglyphs]) (**نيثر**) .

*

(١) كهّان مصر القديمة/١٣٩ (٢) السابق/١٤٦

وفى كلّ (مَقْطَع) .. "معنَى" .

وإذا كان المصريّون القدماء يذكرون أن (الإسم) يكمُـن فيه "معنَى" المسمَّى ـ من حيث خصائصه وصِفاته .إلخ ـ ..

فإنّهم يذكرون أيضاً أن هذا (المعنَى) الكامِن فى (الإسم) .. يكمُن أصلاً فى مُكـوِّناته ـ أى فى أجزائه ـ .. حيث كُلّ (مَقْطَع) منه يعبِّر عن جانب من جوانب ذلك (المعنَى) .

ثمّ من مجموع هذه (المقاطِع) .. يتكوَّن "المعنَى الكُلّى" لـ(الإسم) .

يذكر سونيرون تحت عنوان "الاشتِقاق المقدَّس للكلمات" :[لقد كانت قيمة (الكلمة) فى الفكر المصرىّ ، تعبيراً مسموعاً من الداخِل عن "جواهِر" الأشياء .. وفى النُطْق بـ(مَقاطِع الكلمات) ، يكمُن سِرّ وجود الأشياء التى يُنطَق بـ(أسمائها) .][1]

وعن أسلوب "التحليل اللغوى" لـ(الأسماء) عند قدماء المصريّين .

يقول سونيرون :[وهذا الأسلوب لا يخلو من قَصْد ومنطِق ، إذا ما أمكننا فَهْـم القِيَم التى ألصقَها المصريّون القدماء بـ(مَقاطِع) المفردات .][2]

ويضيف :[لذلك نرى أن تفسير (أسماء) الأعلام جميعاً ـ مثل أسماء الـ(نيثر.و) ـ لتحديد طبيعتهم .. كان من الأمور التى شاع استخدامها فى كلّ العصور ، حتّى أصبح أسلوباً أساسيّاً فى عِلم "اللاهوت" .][3]

أى أن كلّ (إسم) مقدَّس يمكن تفسيره والوصول إلى جوهر (معنـاه) .. إذا مـا قُمنا بـ(تحليله) ، ومعرفة معانى (مَقاطِعه) التى يتكوَّن منها .

كما يخبرنا "سونيرون" .. بأنّ هذا هو الأسلوب الذى كان مُتَّبَعاً فى علم "اللاهوت" المصرىّ القديم ، لمعرفة (معنَى) كلّ (إسم) ـ .

. .

وهذا ما سنحاول نحن أيضاً تطبيقه على الإسم :(𓈖 𓊹 𓏏) (نيثر) .

*

وكُلّ (حَرْف) .. كان فى الأصل :(كلمة)

بل .. ونجد عند المصريّين القدماء أن (كُلّ حَرْف) من حُروف اللغة ، لـه كيانـه الخاص ، ومعناه المحدَّد المستقلّ القائم بذاته ، كما أن له خصائصه وقُوّته الفاعِلة وتأثيره الخاص .

---

(١) كهّان مصر القديمة/١٣٧-١٣٨ (٢) و(٣) السابق/١٤٠-١٤١

كما ورَد فى إحدى كتاباتهم المقدَّسة :[إن لرَنين الصوت وجَرْس (الحروف) المصريّة ، خاصيّة تحتفِظ فى داخلها بقوّة الأشياء المنطوق بها .][١]

كما تذكر عقائد المصريّين القدماء أيضاً .. أن واضِع هذه (الحروف) ، ومُحدِّد خصائصها ، هو (الإله) ذاته[٢] .

. . .

ومن الجدير بالذكر أنّنا نجد نفس هذا القول فى التراث الإسلامى .

فعَن أن واضِع (الحروف) هو (الإله) ذاته .. يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محيى الدين بن عربى :["الحروف" .. هى أوّل ما ظهَر من الحضرة الإلهيّة للعالَم .][٣]

وعن خصائصه[illegible] تَفرُّد كلّ منها بكيانه الخاص .. يقول ابن عربى :[إعلم أن (الحروف) لها خَواص .. وهى على ثلاثة أضرب ، منهـا : حُروف رقميّة (= مكتوبة) ، ولَفْظيّة (= منطوقة) ، ومُستَحْضَرة (أى يستحضِرها الشخص فى ذهنه) .. فأمّا الحروف اللفظيّة (= المنطوقة) فإن لها مراتِب فى العَمَل .. وبعض الحُروف أعَمّ عَمَلاً من بعض وأكثر .إلخ][٤]

أى أن (كلّ حَرْف) [illegible] مستقِلّ الخاص [illegible] خلَقَه الله ـ وهكذا خَلَقَه الله سبحانه ـ .. له صِفاته الخاصّة .. جَرْسه ، وشَكْله ، وقُوّته ، وأثَره الروحانى .إلخ

. . .

كما يذكر المصريّون القدماء أيضاً .. أن كُلّ (حرف) من هذه الحروف ، كان فى الأصل :(كلمة) .

(كلمة) مستقِلّة قائمة بذاتها ، وتعبِّر عن (معنَى) مُحدَّد .

● ومثالٌ لذلك .

الحرف :(𓈖)[٥] (ن) .. هو فى الأصل (كلمة) ، تعنِى :(ماء) .

والحرف :(𓂋)[٦] (ر) .. هو فى الأصل (كلمة) ، تعنِى :(فَم) .

والحرف :(𓂧)[٧] (د) .. هو فى الأصل (كلمة) ، تعنِى :(يَد) .إلخ

ثمّ إلى جانب هذه (المعانى الأصليّة) لكلّ "حَرْف" .. توَلَّد ما يمكِن أن نُسمّيه بـ(المعانى المصاحِبة) .. ـ وهى معانى منبثِقة من (المعنَى الأصلى) .. أو ، هى ظِلالٌ له ـ .

وكُلّ هذه التَفَجُرات "المعنويّة" تَخضع فى النهاية لقواعد دينيّة مقدَّسة ، وتنبُع من صميم العقيدة ذاتها .

● فمثلاً .. الحرف :(𓈖) (ن) ، يعنِى فى الأصل :(الماء) .

ثمّ لأن هذا (الماء) فى عقيدتهم ـ وفى عقائدنا نحن أيضاً[٨] ـ .. كان أوّل شىء خَلَقَه الله

---

(١) كهّان مصر القديمة/١٣٩ (٢) السابق/١٣٨

(٣) الفتوحات المكيّة/ جـ٣/ ص٨٩ (٤) السابق/ جـ٣/ ص٢٠١ـ٢٠٣

(٥) وهو يُصوّر (الماء فى تموّجه) . (٦) وهو يصوّر (فَم) . (٧) وهو يصوّر (يد) .

(٨) ونجِد نفس هذا المعنى فى العقيدة الإسلاميّة .

فعَن بدء الخليقة . يقول سبحانه : ﴿ وكان عرشه على (الماء) . ﴾ ـ هود/٧ .. وانظر : تفسير/ ابن كثير/٢/٤٣٧

سبحانه .. ثمّ منه بعد ذلك انبثَقَت جميــــع الكائنات[١] .

أى أن هذا (الماء) :(﹏) (نـ) ، هو أصل كُلّ شىء .. وبالتالى ، فكُلّ شىء (مُنتَسِب إليه) .

وعلى هذا ، إكتَسَب نفس هذا (الحرف/ الكلمة) :(﹏) (نـ) .. معنَى :(المنتَسِب إلى)[٢] .

• وكذلك (الحرف/ الكلمة) :(⊂⊃) (ر) ، الذى يعنى فى الأصل :(فَم)[٣] .

صار يعنِى أيضاً :(نَطَقَ/ مَنطوق .. تكَلّم/ كلام)[٤] .. ـ أى الأفعال المرتبِطة بـ(الفَم) ـ .

وهكذا بالنسبة لبقيّة (الحُروف) .

ومن الجدير بالذكر أن هذه العقيدة المصريّة القديمة ـ أى :(الحرف) هو فى الأصل (كلمة) ـــ .. نجد أصداءها مازالت تتردَّد عند علماء "تاريخ اللغات" وغيرهم .. وعلى سبيل المثال :

يذكر المبرد :[فأقلّ ما تكون عليه (الكلمة) .. (**حرف واحِد**) .][٥]

ويذكر ابن منظور ـ تعريفاً لـ(الكلمة) ـ .. فيقول :[(الكلمة) .. تقع على (**الحرف الواحِد**) من حروف الهجاء .][٦]

كما يذكر د.حلمى خليل بعد أن يستعرض آراء العديد من علماء اللغة :[ومن هذا كلّه .. نستطيع القول بأن (الكلمة) ـ كما تَصوَّرها النُحاة ـ هى صوت يتكوَّن من (**حرف واحد**) ـ أو أكثر ـ .. وتدلّ على (معنى) مستقِلّ مفرد .][٧]

الخُلاصة :

أن (كُلّ حَرْف) من حروف اللغة المصريّة القديمة .. هو فى الأصل :(كلمة) .

. . .

ثمّ من هذه (الحروف) .. بدأت تتكوَّن (كلمات مُرَكَّبة) .

فبإضافة "حرف" إلى "حرف" .. تنتج [illegible] كلمة مُرَكّبة) تتض[illegible] الحرفين اللذيْن يكوِّنانها .

ثمّ أن هذه (الكلمة المركّبة) ـ ثنائيّة [illegible] .. يمكن [illegible] أيضاً كـ(مَقْطَع) ، فى تكوين (كلمة مُرَكَّبة) جديدة ـ من ثلاثة حُروف أو أكثر ـ .

وهكذا .. تتكوَّن (الكلمات) فى اللغات .

*

☐ وهذا نفسه ما حدَث فى لفظ :(﹏ ═ ⊂⊃) (نيثر) .

نيـ ثـ ر

---

(١) لاحِظ قوله تعالى : ﴿ وجعلنا من الماء كُلّ شىء حىّ ﴾ ـ الأنبياء/٣٠ ـ وكذلك : ﴿ والله خلق كلّ دابّة من ماء ﴾ ـ النور/٤٥

(٢) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/١٩ (٣) و(٤) السابق/٢٢ و٨٨

(٥) المقتضب/١/٣ ـ عن كتاب : الكلمة/ د.حلمى خليل/ ص٢٠

(٦) لسان العرب/ مادة :(ك ل م) . (٧) الكلمة . دراسة لغويّة ومعجميّة/٢٣

أمّا عن طريقة رَسْم (= كِتابة) هذه الـ"حُروف".

بادئ ذى بدء .. يجب أن نتذكّر أن "أشكـــال الحُروف" ـ أى صورتها وطريقة رَسْمها ـ لم تُوضَع اعتِباطاً .. وإنّما هى مَبْنِيّة على أُسُس عقائديّة ، ونابِعة من جوهر الدين ذاته .

كما يجب ألاّ ننسَى أن واضِع "أشكال" حُروف هذا الخَطّ[1] الهيروغليفى[2] .. هو نبى الله (إدريس) عليه السلام .
ـ وبالتالى ، فهى راجِعَة إلى أصلٍ مقدَّس[3] ووَحْى إلهى[4] ـ .

• فـ(الكتابة) فى مصر ترجع إلى عصور سحيقة[5] .
وقد كان فى مصر القديمة (كتابات) ـ مثل "نصوص الأهرام" و"كتاب الموتى" ـ ترجِع أصــولها إلى عصور ما قبل الأسرات ، مُمتدَّة إلى العصر (الحجرى الحديث)[6] .
ـ وهو نفْس العصر الذى عاش فيه (إدريس)[7] ـ .
• وفى التراث الإسلامى .. تُجْمِع المراجع على أن (إدريس) عليه السلام هو واضِع (الحروف) وأشكالها[8] .
وأن (حروفه) كانت "بربائيّة"[9] ـ أى (هيروغليفيّة) ـ .
وهو أوَّل مَن (كَتَب)[10] .. وهو الذى علَّم المصريِّين طريقة (الكتابة) وحدَّد لهم قواعدها .

---

(١) ومن الجدير بالذِكْر ، أن كلمة :(خط) مصرىّ قديم .. ـ وهو فى الأصل كان يتِمّ حَفْراً (على الحجَر وغيره) ـ .
ففى المصريّة القديمة :(○ ⌓) (خط) .. تعنى :(حَفَرَ .. نَقَشَ على الحجَر .. كتَبَ) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/١٨٩
ومنه أيضاً :(⌓⌓○) (خطط / خطّ) .. بمعنَى :(كَتَبَ "حَفْراً على الحَجَر أو الخشب") . ـ قاموس بدج/٥٦٧
وهو نفْس اللفظ الذى انتقَل إلى اللغة العربيّة فيما بعد . ـ أُنظر : مقدّمة فى فقه اللغة/ د.لويس عوض/١٦١
(٢) واللفظ :(هيروغليفى) (Hieroglyphs) .. من اليونانيّة :(Hieroglyphika) ـ وهو الإسم الذى أطلقه اليونان على الكتابة المصريّة ـ .. حيث (Hiero) بمعنَى :(مقدَّس) ، و(glyphika) بمعنَى (كتابة محفورة / خَطّ) . ـ الموسوعة الأثريّة/٧٣٧
(٣) تذكر مرجريت مرّى :[وكان المصريّون يُسمّون "الهيروغليفيّة" :(كلمات الإله) ، وسجّلوا عقيدتهم بأنّها ـ أى الهيروغليفيّة ـ من أصل مقدَّس .] ـ مصر ومجدها/٤٣٢
(٤) كما يذكر الفيلسوف الإسلامىّ "ابن عربى" .. أن جميـــع (الأشكال) الكِتابيّة التى أتى بها (إدريس) عليه السلام ، كانت بوَحْى من الله سبحانه . ـ الفتوحات المكيّة/ مج٥/ ص١١٤
(٥) يذكر سارتون :[إن اختراع (الكتابة) بدأ فى مصر ، فى عصر (ما قبل التاريخ) .] ـ موسوعة تاريخ العلم/٧٦/١
ويذكر بريستد :[ولا يَخفَى أن الخطّ (الهيروغليفى) لم يُختَرَع فجأة وقت اعتِلاء مينا العرش ، بل كان مستعمَلاً قبـل ذلك بمدّة طويلة .. ودليلنا على هذا أن الخطّ (الهيراطيقى) كان مستعمَلاً فى مبدأ "الأسرة الأولى" ، وهو كما لا يخفَى اختِــزال للخطّ "الهيروغليفى" .. فلا بُدّ إذن أن يكون هذا الأخير مستعمَلاً قَبْــل حُكْم الأُسَر بزمن طويل .] ـ تاريخ مصر من أقدم العصور/٣٧
ويذكر د.أحمد بدوى :[وهنالك الثبت المعروف باسم "حجر بالرمو" ، وهو ثبت بأسماء الملوك فى عهد (ما قبـل الأسرات) ، قالوا أنّهم (نَسَخوها من القديم) .. وفى ذلك ما يدلّ على أن (الكتابة) قد عُرِفَت قبل وحدة مينا بوقتٍ طويل ، وقبل وحدة "هليوبوليس" كذلك .] ـ تاريخ التربية والتعليم/٦٨/١ • ومن المعروف أن "وِحْدة هليوبوليس" قد تمّت فى (٤٢٤٢ ق م) ـ (الحياة الإجتماعيّة/ بترى/٣٩) ـ أى أن (الكتابة) كانت معروفة قَبْــل (٤٢٤٢ ق م) ، أى فى العصر (الحجرى الحديث) .
(٦) و(٧) راجع صفحة (١٥ و١٦) من كتابنا هذا .
(٨ و١٠) أنظر : دائرة المعارف الإسلاميّة/١/٢/٥٤٢ و : تاريخ الطبرى/١/١٧١ و : المعارف/ ابن قتيبة/٢٥٥
و : عيون الأخبار/ الدينورى/١/٣/٤٣ و : الجامع/ القرطبى/١١/١١٧ و : الكشاف/ الزمخشرى/٢/٢٢٧ و٥١٣
و : مفاتيح الغيب/ الفخر الرازى/٤/٣٨٧ و : روح المعانى/ الألوسى/١٦/٩٦ و : تفسير/ ابن كثير/١/٨٨
و : مجمع البيان/ الطبرسى/٣/٥١٩ و : البحر المحيط/ أبو حيّان/٦/١٩٨ و : غرائب القرآن/ النيسابورى/١٦/٥٦
و : أنوار التنزيل/ البيضاوى/٣/١٦٣ و : مدارك التنزيل/ النسفى/٣/٢٣٤ و : لباب التأويل/ الخازن/٣/٢٣٤
و : تفسير/ المراغى/١٦/٦٣ و : العرائس/ الثعلبى/٢٩ و : دائرة معارف البستانى/٢/٦٣٩
• ويذكر المؤرّخ الأثرى/ أحمد نجيب :[فأرسَل الله للمصريّين (هرمس) ـ ويعْرَف عندنا باسم "إدريس" ، وعند اليهود باسم "أخنوخ" ـ .. فاختَرَع (أحرف الهجاء) ولقّنهم إيّاها .] ـ الأثر الجليل/٢٢٨-٢٢٩ وانظر أيضاً : دائرة المعارف البريطانيّة/١١/٥٠٥
(٩) أخبار الدول وآثار الأوَل/ القرمانى/ ص٢٤ • أى المنقوشة على المعابد "البرابى" ـ جَمْع :([hieroglyphs] / بر . با) فى المصريّة ـ

الحَرْف[١] :

([hieroglyph] / ثـ)

أَصْـــله .. ومَعنـــاه

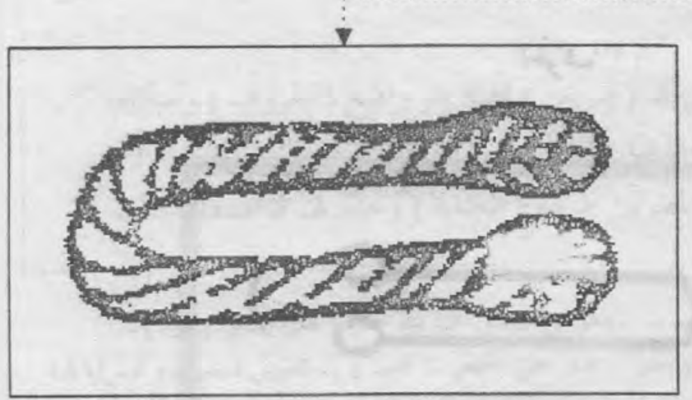
(١) ملحوظة :

فى اللفظ ([hieroglyphs] / نيثر) .. الحرْف "الأساسى والمِحْوَرِى" ـ أى الذى يكْمُن فيه أصل "المعنَى" ـ هو :([hieroglyph]).

الحرف :(𓍿 / ث) .. والـ(عَهــد) .

الحرف :(𓍿) ـ كحَرْفٍ مرسومٍ[1] فى الهيروغليفيّة ـ .. ماذا يُصوِّر ؟ وإلى ماذا يُشير ؟؟[2]
. .

فى المراجع أن العلامة الهيروغليفيّة :(𓍿) .. تصوِّر ـ حسب استنتاجهم ـ (حَبْلاً "القَيْد الدواب")[3] (!)
وبالرجوع إلى رسوم ذلك "الحَرْف" فى الآثار ذات النقوش التفصيليّة الواضِحة ـ شكل (٤)[4] ـ
.. نجِد أنّه يمثّل بالفعـــل صورة :(**حَبْل**) (!!)



"الحَرْف" المُشار إليه بالسهم ، بعد تكبيره .



شكل (٤)

كما أن استِخدامات هذا "الحَرْف" فى اللغة .. تؤكّد ذلك :

- فبإضافة "ياء النَسَب" (𓇌 / ى)[5] .. يتكوّن اللفظ :(𓍿 𓇌) (ثـ ـى) .. بمعنَى :(tie / رَبَطَ)
و(band / رِباط)[6] ـ أى الفِعْل "المنسوب إلى" (**الحَبْل**) ـ .
- وهنالك أيضاً :(𓍿 𓏲) (ثـ . و) .. بمعنَى :(bind / رَبَطَ)[7] .

حيث الحَرْف :(𓏲 / و) يمثّل ويُصوِّر :(**حَبْل** / خيط)[8] ـ "فى حالة التِفاف للرَبْط" ـ .

- وهنالك أيضاً :(𓈖 𓍿) (نـ[9] . ثث) .. بمعنَى :(fessel / قَيَّدَ ، أَوْثَقَ "**بالحِبال**")[10] .

ـ ويُضاف إليه "العلامة التفسيريّة"[11] :(𓍢) رمز "الإلتِفاف" ..

فيُكتَب اللفظ أيضاً فى صورة :(𓈖 𓍿 𓍢) (نـ . ثث)[12] ـ .

- وهنالك أيضاً :(𓇋 𓍿) (اِث) .. بمعنَى :(قَيَّدَ "بالحَبْل")[13] .

(١) ونُذكّر ، بأن واضِع أشكال ورُسوم الحُروف المصرية ـ ومنها هذا الحرف :(𓍿) ـ هو نبىّ الله "إدريس" . ـ راجع (ص٦٤) .

(٢) ملحوظة : يذكر العالِم الألمانى/ إرمان :[**لا يوجَد حتّى الآن** بحث وافٍ شامل .. عن دلالة (الصور الهيروغليفيّة) المصريّة .]
ـ مصر والحياة المصريّة فى العصور القديمة/٣٥٩ • ونفس القول يردّده العالم البريطانى/ جريفث ، والعالِم/ مورى .. أنظر :
Griffith, Hiroglyphs, Davies. Ptahhetep 1. - & : Murray, Saqqara Mastabas.
إذن .. فحديث علماء المصريّات عن دلالة ومعنَى أشكال "الحروف الهيروغليفيّة" مازال حتّى الآن ضَرباً من التخمين لا أكثر .

(٣) أُنظر على سبيل المثال : موسوعة تاريخ العلم/ سارتون/١/٧٥ ـ نقلاً عن "جاردنر" .. و : قواعد/ د.بكير/٥ إلخ
ملحوظة : وقد صدَقَ استِنتاجهم فى الجُزئيّة الأولَى فقط ، وهى أنّه (حبْل) .. أمّا بالنسبة لارتِباطه بالدواب (!) ففيه نظَر (!!)

(٤) عن : الموسوعة المصريّة/ جـ١/ شكل (٣٣٦) . (٥) قواعد/ د.بكير/٣٩ و : تاريخ العلم/ سارتون/١/٧٥

(6) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P.852

(٧) السابق/ ٨٥٣

(٨) قاموس د.بدوى و كيس/٥٤ (١٠) و(١٢) السابق/١٣٣

(٩) ملحوظة : الحرف (𓈖 / ن) إذا جاء كمَقْطَع فى أوّل اللفظ ، فإنّه يعنى :(المنتَسِب إلى) . ـ أُنظر : قواعد د.بكير/١٩

(١١) عن معنَى "العلامة التفسيريّة" ، راجِع (ص٧١) هامش (١) . (١٣) أنظر : الموسوعة المصريّة/ جـ١/ شكل (٣٣٦) .

➢ وهنالك أيضاً :(𓈖 𓂋 𓅱) (ثرو) ـ وأيضاً (𓈖 𓏏) (ثوت) ـ .. بمعنَى :(fetter / كَبّلَ ، قَيّدَ "بالحَبْل") و (bandlet / رِباط)[1] .

ولاحِظ أيضاً فى اللغة "اليونانيّة"[2] ـ حيث الحرف (ثـ) يُكتَب فى حروفهم (θ) ـ :

• اللفظ :(θρϖσις) (ثرو / سس) .. بمعنَى :(cord / حَبْل .. شَدَّ بـ"حَبْل")[3] .

• وأيضاً :(θρυαλλίς) (ثرو / لّس) .. بمعنَى :(نبات يشبه الـ"سَمار / ruch " يُستخدَم فى صُنْع "فَتائل / wicks ") ، كما يعنى :("wick / فتيل / فتيلة" مصنوع من ألياف مجدولة)[4] .

ـ ولعلّه أصل اللفظ الإنجليزى :(thread / ثريـ . د) .. بمعنًى :(خيط)[5] ـ .

➢ وهنالك فى المصريّة أيضاً :(𓈖 𓅓 𓅓) (ثمـ) .. بمعنَى :(رَبَطَ ، رباط)[6] ـ .

• وفى اليونانيّة :(θϖμιγξ) (ثُمِ . جْس) بمعنَى (cord / حَبْل) ، وأيضاً (string / خَيط ، دوبارة)[7]
وكذلك :(θωμίξω) (ثُمِـ . كْسو) .. بمعنَى :(bind / رَبَطَ ، حَزَمَ)[8] .

➢ وفى المصريّة أيضاً :(𓈖 𓍿) (ثو) .. بمعنَى :(رَبَطَ .. رباط)[9] .

• وفى اليونانيّة :(θϖραξ) (ثو . راكس) .. بمعنًى :(رباط "للصَدر")[10] .
وكذلك :(θόλ) (ثو . ل) .. بمعنَى :(رباط "يوضَع حول الرأس")[11] .

➢ وفى المصريّة أيضاً :(𓈖 𓋴) (ثِس) .. بمعنَى :(رَبَط .. رِباط / "مربوط")[12] ـ .

• ونفس اللفظ فى اليونانيّة :(θης) (ثِس) .. بمعنَى :(bound to / مُرتَبِط ، مربوط)[13] .
• ولاحِظ أيضاً :(θητ) (ثِت) .. بمعنَى :(مربوط .. مُرتَبِط)[14] .
• وكذلك :(θαϊς) (ثايْس) .. وتعنى :(نوع من الأربطة)[15] .

كُلّ هذه الألفاظ التى تحمل معنَى الـ(حبـ ـل) ـ والفعل مرتبط به : "الرَبْط" ـ .. "الحَرْف المِحْوَرى" والأساسى فيها هو :(𓈖) (ثـ) ، الذى يُصَوِّر ويعنِى بالفِعْل :(حَبْل) .

*

---

(1) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 858

(٢) يذكر مارتن برنال :[وأعتقد بالطبع أن سبب سهـولة العثور على تقابُل بين الألفاظ "المصريّة" و"اليونانيّة" .. هو أن ما بين (٢٠) إلى (٢٥) بالمائة من "الألفاظ اليونانيّة" ، مُشْتَقّ من "الألفاظ المصريّة" .] ـ أثينا السوداء/٦٨٣

(3) & (4) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 683

(5) Oxford A. Dictionary , P. 1336

• ولاحظ فى المصريّة أيضاً :(𓈖 𓏏) (ثـ . زت) .. بمعنَى :(thread / خيط .. فتلة) ـ قاموس بدج/٨٥٩

(٦) قاموس د.بدوى وكيس/٢٨٢ و : قاموس فولكنر/٣٠٣

(7) & (8) & (10) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 689

(9) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P.853

(11) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 679

(12) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P.859

(13) & (14) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 677

(15) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 679

☐ الـ(حَبْل) .. والـ(عَهْد) :

سبق أن أوضحنا أن الحَرْف :(⟨رمز⟩) .. يصورٌ فى الأصل :(حَبْل) .

وبصَرْف النظر عن تلك "الاستِخدامات الدُنيَـويّة" اللاحِقة لهذا الحَرْف في اللغة المصريّة ، إلاّ أن المعنَى الأسبَق والأقدم ، يُشير أصلاً إلى (حَبْلٍ مقدَّس) يرتبِط بطقوس دينيّة سـحيقة القِـدَم .. ألا وهى ، طقوس (المعاهدات / العهود) .

. . .

أمّا عن أصْل ارتباط (الحَبْل) بـ(العَهْد) .

فقد كان من طقوس "عَقْد العُهود" عند قدماء المصريّين ـ الإدريسيّين ـ .. أن يُلَفَّ (حَبْـل) حول الطَرفين المتـ ـدين ، ثمّ "يُعْقَد" مع تلاوة بنود العهد .إلخ إلخ

وربّما نجد آثار هذه الشعائر المصريّة عند بعض الشعوب الإفريقيّة إلى اليوم ، مثل شعب "تشاجا"[١] بأفريقيا الشرقيّة ، الذى تُشير الدلائل العديدة إلى وصول عقائد مصر القديمة إليهم ، سواء عن طريق هجرة مصريّين إليهم[٢] ـ وهذا أمرٌ تكـــرّر بالفعل فى عصور مصـ ـرعونيّة[٣] ـ .. أو أن أسلافهم الأوائل كانوا يُقيمون قديماً بجنوب مصر أو السودان ثمّ نزَحوا منها إلى مواطنهم الحاليّة ، خاصّةً وأنّهم هُم أنفسهم يذكرون أنّهم مهاجرون من المناطق الشماليّة[٤] .

أيّاً كان الأمر .. فعقائد أولئك القوم ـ فى عديد من النواحى[٥] ـ ماهى إلاّ صورة من عقائد "قدماء المصريّين" .

- وعن طقوس (المعاهَدات) عندهم :

يذكر جيمس فريزر :[وإذا أراد حيّان فى قبيلة "تشاجا" بشرق أفريقيا أن يعقدوا (معاهدة) ، فإن الشعائر التى تُؤدَّى للتصديق على تلك (المعاهدة) تجرى على النحو التالى : يجتمع الطرفان من كلا الجانبين ويجلسون متزاحمين فى شكل دائرى .. ثمّ يُلَفّ (حَبْلٌ) حولهم بحيث يبدو الجالِسون كأنّهم مُكبَّلون بالحبل ، و"يُعْقَد"[٦] طَرَفاه السائبان ـ مع تلاوة[٧] بنود المعاهدة على "العُقْدة" ـ .إلخ][٨]

ولعلّ آثار هذه الطقوس السحيقة القِدَم ، مازالت باقية فى أعماق ثنايا "اللغة" .

حيث ألفاظ أساسها ومِحْورها ذلك الحَرْف ـ "الحبل" ـ :(⟨رمز⟩ / ثـ) .

---

(١) يعيش الآن عند الحدود الشماليّة لتنزانيا .

(٢) يذكر د.عبد العزيز صالح :[تحدّث ديودور الصقلّى فى كتابه .. عن اعتقاد أهل عصره من المثقّفين المصريّين بخروج جاليات من أسلافهم المصريّين الأوائل ، عمّرت الدنيا ، وأرست أُسُس الحضارة حيثما حلّت .إلخ] ـ التربية والتعليم فى مصر القديمة/ ٣٤٠

(٣) ذكر "هيردوت" فى كتابه عن مصر ، قصّة هجـرة (٢٤٠) ألف مصرى من المحاربين ـ أى حوالى ربع مليون (!) ـ فى عهد الملك "ابسماتيك" إلى "أثيوبيا" .. حيث أسّسوا الحضارة بها . ـ أُنظُر : هيردوت/ ف (٣٠)/ ص١٠٩-١١٠

كما يتحدّث "هيردوت" عن بعثة من "أهل الواحات" المغامرين ، خرجَت من الصحراء الغربيّة فى العصور الفرعـونيّة . ووَصَلَت إلى بلاد (الكنغو) ، ونهر (النيجر) . ـ أُنظُر : هيردوت/ ف (٣٢)/ ص١١٤

كما يذكر د.أحمد بدوى فى تعليقه على هذه الفقرة لـ"هيردوت" .. أن المصريّين فى أيّام "الدولة القديمة" (٢٧٨٠-٢٢٨٠ ق م) كانت لهم علاقات ببلاد "الكنغو" ـ أُنظُر : السابق/ ص١١٣

(٤ و٥) الشعوب والسُلالات الإفريقيّة/ د.محمّد عوض/ ١٠٠

(٦) ومن ذلك جاء تعبير :(عَقَدَ) مُعاهدة .

(٨) الفولكلور فى العهد القديم/١/٢٣٧-٢٣٨

(٧) وتُنسَب هذه الطقوس إلى إدريس "هرمس" .. ففى اليونانيّة :(λγω / لُجو) بمعنَى :(نَطَقَ كَلِمات) ، ومنها :(θελγω) (ثـ . لُجو) بمعنَى : تِلاوَة كلمات على "عُقْدة حبل" .. وفى القاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P. 665) :

[θελγω : spell-bind , of "Hermes" who with his magic Wand . etc]

وترجمتها :[(ثـ . لُجو) : تِلاوَة كلمات على رَبْطة حَبْل "عُقْدة" ، من (هرمس) الذى يمتلِك صولجاناً سِحريّاً .إلخ]

فهنالك مَثَلاً :( ) (ثـ . حن) .. تعنى :(engage / قَيّدَ بـ"عَهْد" .. عاهَدَ)[1] .

➢ وعن معنى (تَجَمُّع) المتعاهِدين ـ داخِل الـ(حَبْل /) ـ :
هنالك مثلاً :( ) (ثـ . ت) ... بمعنَى :(gathering of people / "جَمْــعٌ ، إجتِماع" من الناس)[2] ، وأيضاً :(gang / جماعة ، عُصْبَة)[3] .
وهنالك :( ) (ثـ . وت) .. بمعنَى :(gathering up / جَمْعٌ ، تَجَمُّع)[4] .

➢ وعن إحاطة (الحبل) بهم ، وتكاتُفهم بشَدّ الوِثاق ـ "حيث الإحتِشاد والتَزاحُم والتلاصُق" ـ :
هنالك :( ) (ثِـ . رة) .. بمعنَى :(besieged / حاصَرَ ، حَصَرَ ، أحاط بـ)[5] .
و :( ) (ثِـ . ة)... بمعنَى :("كَبَّلَ ، قَيّدَ" بالحَبْل) ، وأيضاً :(رِباط ، عُصْبَة ، زُمرة)[6] .
و :( ) (ثِـ . و) .. بمعنَى :(كَدَّسَ ، قَرَّبَ إلى حَدّ التَلاصُق)[7] .

• ولاحِظ فى اليونانيّة أيضاً :
اللفظ :(θρωσις) (ثِـ . وسِس) .. بمعنَى :(شَدَّ بـ"حَبْل")[8] .
و :(θρυον) (ثِـ . يون) .. بمعنَى :(rushy / تزاحم)[9] .

• ولاحِظ أيضاً فى الإنجليزيّة :(Throng) (ثِـ . ونج) .. بمعنَى :(press in crowd / "تَضاغَطوا / إنضغَطوا" فى "تَزاحُم / إحتِشاد") .. وأيضاً :(crowded mass of people / حَشْد من الناس)[10] .
وفى معجم لاروس :[(Throng) (ثِـونج) ـ وهى فى الإنجليزيّة الوسيطة :(Thrang) ـ .. تعنى :
(a great many people "assembled / crowded" together)][11]

وهنالك أيضاً :( ) (ثـ . م) .. بمعنَى :(رِباط ، عُصْبَة ، تَجَمُّع)[12] .

• وفى اليونانيّة :(θυμ) (ثـ . م) .. بمعنَى :(gathering / جَمَّعَ) و(collecting / استجمَعَ)[13] .
• وكذلك :(θαπεες) (ثـ . ميس) .. بمعنَى :(crowded / زَحَمَ ، زحام ، تَزاحُم ، حَشَدَ ، حَشْد) وأيضاً :(close - set / "رَكَّزَ ، ضَيَّق على ، مجموعة) ، (thic / كَثَّفَ ، كثيف)[14] .
ولاحظ فى الإنجليزيّة :(thick)[15] (ثـ . ك) بمعنى :(كَثّ ، كثيف)[16] .

---

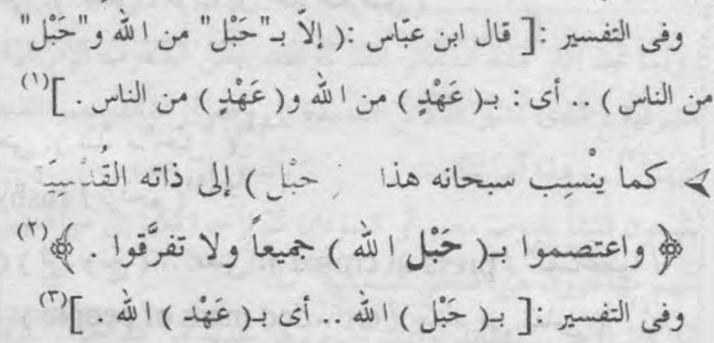
(1) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 306 وانظر أيضاً : قاموس بدج/٨٥٨
• ملحوظة : واللفظ ( ) يعنى أيضاً :(تَلاقِى لـ"وَعْد / عَهْد") .. ـ أنظر المرجع بعينه .
وفيه المُقْطَع :( ) (حن) .. معناه :(go speedily / ذهب مُسْرِعاً) . كما يعنى :(أوصَى بـ ، وصيَّة ، عُهْدَة ، حِمْل ، حفظ) ـ قاموس فولكنر/١٧١ ـ .. بما يُشير إلى أن الذهاب إلى الـ(حَبْل /) ، يرتبط بوصايا وتَحَمُّل مسئوليّات والتزامات .
(2) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 848
(3) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 302 (٤) السابق/٣٠٣
(5) & (6) & (7) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 857 & 858
(8) & (9) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 683
(10) Oxford A. Dictionary., P. 1337 (11) Larousse international encyclopedia and dictionary , P. 923
(12) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 855
(13) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 685 (١٤) السابق/٦٦١
(١٥) وفى معجم أكسفورد (١٣٣١) :[Thick : a large number of units close together]
(١٦) ولاحِظ وجود "الحَرْف المِحْوَرى" (ث) فى الألفاظ العربيّة :(كَثّ) و(كث ف / كثيف) .. وكذلك (كث ب) ، وفى مختار الصحاح :[الـ"كثيب": المُجتمِع] .. وكذلك (ث و ب) ، وفى مختار الصحاح :["ثاب" الناسُ : إجتمَعوا ، وجاءوا .] .. وكذلك (ث ل ل) ، وفى مختار الصحاح :[الـ(ثُلّة) بالضمّ : الجماعة من الناس .]

إذن .. فالـ(**حَبْل**) هو الأداة الرئيسيّة والأساسيّة لإجراء طقوس (المعاهدات/ العُهود) .
ومن هنا ، كان ذلك (الحَبْل) هو مِحْوَر تلك الطقوس .. ورمزٌ لـ(العَهْد) .

وقد انتقل هذا المعنَى من (مصر القديمة) .. إلى جنوب الجزيرة العربيّة .
ففى المعجم السَبئى (سَبَأ/ باليمن القديمة) (ص٦٥) :[(𐩢𐩨𐩡) : الـ(حَبْل) معروف ..
وأيضاً الـ(حَبْل) يعنِى :(عَهْد .. ميثاق .. حِلْف) .. وعَقَدَ (حَبْلاً) : أى عَقَدَ "ميثاقاً" .]
كما انتقَل إلى العربيّة الشماليّة .. ففى مختار الصحاح :[الـ(حَبْل) : العَهْد .]

➢ كما نجد نفس هذا المعنَى فى "القرآن الكريم" :

﴿ ضُرِبَت عليهم الذِلّة أينما ثُقِفوا .. إلاّ بـ(حَبْلٍ) من الله و(حَبْلٍ) من الناس . ﴾ - آل عمران/١١٢

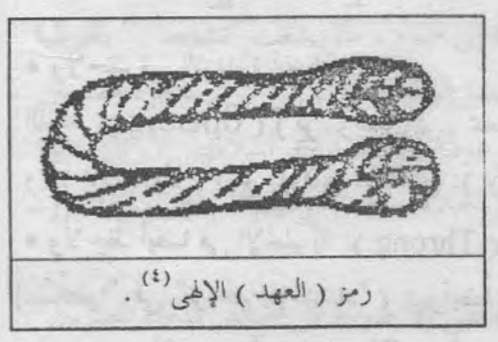


وفى التفسير :[قال ابن عبّاس :(إلاّ بـ"حَبْل" من الله و"حَبْل" من الناس) .. أى : بـ(عَهْدٍ) من الله و(عَهْدٍ) من الناس .][1]

➢ كما ينْسِب سبحانه هذا (حَبْل) إلى ذاته القُدسيّة :

﴿ واعتصموا بـ(**حَبْل** الله) جميعاً ولا تفرَّقوا . ﴾[2]

وفى التفسير :[بـ(حَبْل) الله .. أى بـ(عَهْد) الله .][3]



رمز (العهد) الإلهى[4] .

*

☐ الـ(عَقْد) .. والـ(عَقيدة) :

على أن أهمّ خطوات طقوس "المعاهدات/ العهود" - بعد لَفّ الـ(حبل/ ▭) حول المتعاهِدين "راجع ص٦٨" - .. هو عمليّة (**عَقْـد** طَرَفى الحَبْل) .

وتلك الـ(عُقْدة) - التى كانت تُتلَى عليها بُنود المعاهدة ، وتُحْلَف فوقها الأيْمان .إلخ - .. هى أهَمّ وأقدس ما فى "العهد" كُلّه .

وبها ، سُمِّىَ "العهد" ذاته .. (عَقْداً) .

ففى مختار الصحاح :[(عَقَدَ) الحَبْلَ والعَهْدَ فـ(انعَقَد) .. والـ(عُقْدَة) مَوْضِع العَقْد ، وهو ما عُقِدَ عليه .. والـ(مُعاقَدة) : الـ(مُعاهَدة) .]

ولشِدّة قَداستها ، يُوصِى بها سبحانه :

﴿ يأيّها الذين آمنوا .. أوفوا بالـ(عُقود) . ﴾ - المائدة/١

---

(١) تفسير/ ابن كثير/١/٣٩٦ (٢) آل عمران/١٠٣ (٣) تفسير ابن كثير/١/٣٨٨

(٤) لاحِظ وجود الـ(عُرْوَة) - (▭) - فى طَرَفى "الحَبْل" (!!)

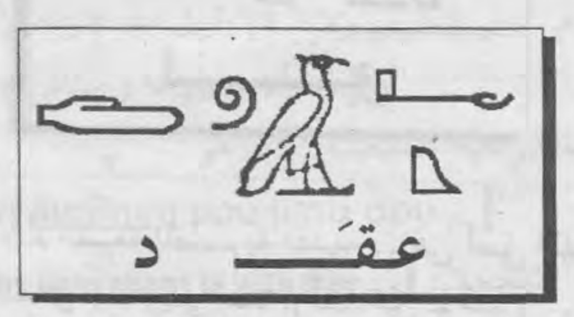
ولاحِظ قوله تعالى : ﴿ فمَن يكفُر بالطاغوت ويُؤمن بالله ، فقد استمسَك بـ"العُروة الوُثقَى" ، لا انفِصام لها . ﴾ - البقرة/٢٥٦

و : ﴿ ومَن يُسْلِم وجهه إلى الله وهو محسن ، فقد استمسَك بـ"العُروة الوُثقَى" . ﴾ - لقمان/٢٢

أمّا عن أصل اللفظ :(عقد) .

ففى المصريّة القديمة :([hieroglyphs])[1] (عقـ) .. تعنى :(عَقَدَ / عُقْدَة)[2] .
و"الحرف / اللفظ" :([hieroglyph]) (د) .. يعنى :(أدَّى ، أعطَى)[3] .. ـ بالمصريّة الدارجة :(إدّا) ـ .
ومن كليهما ، تكوَّن "اللفظ المُركّب" :(عقـ . د) .. ـ *الذى انتقل إلى العربيّة*[4] *ووَرَدَ فى القرآن الكريم* ـ .

وتُشير الدلائل إلى أن الأصل فى "العَهْد" وطقوسه ، هو المعنَى التشريعى[5] وخاصّةً الدينى[6] .
كما أنّه من الـ(عَقْد) .. جاء إسم الـ(**عَقيـــدة**)[7] .



الأصل الهيروغليفى للفظ :(عَقد) / (**عقيدة**) .

---

(١) الحرف ([hieroglyph] = ع) ، و([hieroglyph] = ق) ، والحرف ([hieroglyph] = ألِف مَدّ أو يقوم مَقام "الفَتْحَة") .. أمّا الشكل :([hieroglyph]) فهو "علامة تفسيريّة" ـ رمز الإلتِفاف ـ .. وهى علامة زائدة لزيادة إيضاح المعنَى ، ولا دَخْل لها بنُطْق اللفظ أو حروفه الأبجديّة .

(٢) آلهة المصريّين/ بدج/٧٢ • ومنها أيضاً :([hieroglyphs]) (ثر ـ عقـ) بمعنَى :(رَبطَ العُقْدة) . ـ السابق/٧٢

(٣) قاموس فولكنر/٣٠٨

(٤) ويذكر د.لويس عوض :[وكذلك تحوّلَت (عقَ / عقا) المصريّة القديمة ـ بمعنَى "عُقْدَة" ـ ، إلى (عقد) و(عقدة) العربيّة .. (عق + د) .] ـ مقدّمة فى فقه اللغة العربيّة/٢٤٧

(٥) ولعلّنا نلمس هذا من بعض (الألفاظ المصريّة) .. التى انتقلَت إلى قُدماء اليونان "الإغريق" .

• فنحن نعرِف أن العديد من فلاسفتهم ـ مثل فيثاغورس وأفلاطون وصولون .إلخ ـ قد درَسوا فى معابد مصر "الدين واللاهوت والتشريع .إلخ" .. فلا ننسَ دورهم فى نقل مثل هذه المصطلحات التشريعيّة والدينيّة . ـ وراجع أيضاً (ص٥٥ و٦٧) .

ومن هذه الألفاظ على سبيل المثال :([hieroglyphs]) (ثى) ... بمعنَى :(رَبَطَ "[illegible]") . ـ قاموس بدج/٨٥٢

و :([hieroglyphs]) (ثس) .. بمعنَى :(رَبطَ .. رِباط) . ـ قاموس بدج/٨٥٩

و :([hieroglyphs]) (ثت) .. بمعنَى :(staff / عُمّال / مُرتبِطون بـ"عَقْد") ، وأيضاً :(أتباع ، أشياع) . ـ قاموس فولكنر/٣٠٢

وقد انتقلَت كلّ هذه "الألفاظ" من مصر إلى اليونان .

ففى (Greek - English Lexicon , Oxford , P.677) :[(θης / ثس) و(θητ / ثت) ـ من (θε / ثى) ـ .. تعنى :(مُقيَّدٌ ومُرتبِـط بفِلاحة أرض سيِّدِه) و("عامِل" فِلاحة "مُشتَرَى بعَقْد") .. وحسب "صولون" . يسق الإسم على الطبقة الأخيرة من السكّان : الأتباع و"العبيد" .]

• ملحوظة : والأصل فى معنَى (العُبوديّة) ـ قبل الاستخدام الدُّنيَوى للَّفظ ـ هو المعنَى "الدينى" ، أى العُبوديّة والتبَعيّة لـ"الإله" .

(٦) وفى نفس القاموس أيضاً (ص٦٧٧) :[و (θiãσ) (ثِياس) . تعنى :(band / رِباط) .. كما تعنى أيضاً :(رابطة / عُصبة / جماعة) من عابدى باكوس .إلخ .. وأحياناً يبدو اللفظ بكونه نوع من (الأُخوّة الدينيّة / religious brotherhood) .]

ويُضيف (ص٦٧٨) :[ومن اللفظ السابق :(θιãσωτης) (ثِياسوتيس) ، بمعنَى : الفرْد من الـ(θiασ / ثياس) ـ جمـــاعة العابدين ـ .. كما يعنى : "أتباع" ، و"عابدون ، ساجدون ، مُصلّون" .. وبوجه عام . فهو يحمل معنَى "الحواريّون والأتباع" .]

(٧) يذكر د.حلمى خليل :[وكلمة الـ(عقيـدة) أصلها من الفعل (عَقَدَ) ، الذى يدلّ معناه الحسّى على "الرَّبط" ـ ففى المصباح المنير :("عَقَدَ الحَبْل عَقْداً فانعَقَد" ، والـ"عُقْدة" مايمسكه ويوثقه) ـ .. ثمّ أنشأ المعنَى يتطوَّر فأصبح يدلّ على "التجمّع والترابُط" فى الماديّات .. ثمّ أخذ اللفظ يدلّ على نوع من التوثيق والتوكيد فيُقال "عَقد البيع" و"عَقد اليمين" .إلخ ، و"عاقَدته وعَقدْته" بمعنى "عاهدْته" . ومنه "عَقْد النكاح" .. وأخيراً أصبح يدلّ على الإحكام والإبرام ، ومن ثمّ استُعمِلَت كلمة الـ(عَقيـــدة) ـ استعمالاً تجريديّاً فلسفيّاً ـ لتدلّ على ما استقرّ فى القلب من فِكْرة (دينيّة أو سياسيّة أو اجتماعيّة أو غيرها) ، يُحرَص عليها ويُتعصَّب لها ، فيُقال "إعتَقدتُ كذا" ، أى عَقَدتُ عليه القلب والضمير .. حتَى قيل :(العقيـــدة) ، ما يدين الإنسان به .] ـ المولّد/٣١-٣٢

على أن هنالك صيغة أخرى لإسم الـ(عُقْدة) .

فمن المعروف أن الحرف المصرى (ــــ / ع) يُخفف نُطْقه فى بعض اللهجات إلى (اَ)[١] .
وبذلك تحوّل نُطْق (...) ـ بمعنى "عقد" ـ .. من (عقَ) إلى (اَقَ) .
ومنه ، "اللفظ المركّب" :[(... / ثـ) بمعنى "حَبْل"] + [(... / اَق) بمعنى "عَقَدَ"]
وهذا اللفظ :(ثـ. اَق) [= ثاق = ثَق] .. هو صيغة وَصْفِيّة لعمليّة "عَقْد الحبل" فى المعاهدات .



ومن الجدير بالذكر أن هذه الصيغة المصـــريّة القديمة .. هى أصل اللفظ العربى :(وثَق) .
ـ الذى يتركّب من :(و[٢] + ثَق) .. ويعنى أصلاً :(لَفَّ الحبْل ثمّ عَقَدَ)[٣] ـ .

ومنه لفظ :(ميثـــــاق) ـ بمعنى "عَهْد" ـ .. الوارِد فى القرآن الكريم .

ففى مختار الصحاح :[و ث ق : والـ"مَوْثِق" (الميثـــاق) .. والميثاق (العَهْد) .. والمُواثَقَة (المعاهَدة) ..
ومنه قوله تعالى : ﴿ و(ميثاقه) الذى "واثَقَكُم" به ﴾ .]

. .

كما أن هذه الصيغة المصريّة ذاتها ـ كوصْفٍ للـ"عَقْد"[٤] ـ .. قد انتقلَت أيضاً إلى قُدماء اليونان ـ فى صورة (θηκη / ثِـقِ)[٥] ـ .

---

(١) يذكر د.لويس عوض :[وكذلك من الشائع أن تُنطَق (ع) المصريّة القديمة فى الساميّات "اللغات الساميّة" ، إمّا (ع) أو (أ) ـ بقانون (اَ = ع) ـ .. وبذلك تحوّلَت (عق) ـ بمعنى "عُقْدة" ـ إلى (aq / اَق) .] ـ مقدّمة فى فقه اللغة/٢٤٧

(٢) أمّا عن ظهور الحرف (و) فى أوّل اللفظ .. فلعلّه يرجع إلى أصلٍ مصرىّ أيضاً .
حيث "الحرف / اللفظ" :(...) (و) ـ ويأتى أيضاً فى صيغة :(...) (وَ) ـ يصوِّر ويعنى :(حَبْلٌ ملفوف للـ"عَقْد") .
وزيادةً للإيضاح والتأكيد للمعنى ، تُضاف "العلامة التفسيريّة" (...) رمز الإلتِفاف .. فيُكتَب اللفظ أيضاً :(...) (وَ) .
ـ أنظر : قاموس د.بدوى وكيس/د٤٥ و : قاموس فولكنر/٢د٥٢ـ٥٣

(٣) ومنه :(أوْثَقَ) أى ربَطَ بالحَبْل "ثمّ عَقَدَه" .. والـ"وَثاق" ، الحَبْل الذى يُرْبَط به الأسرَى (...) .ـ أُنظر : مختار الصحاح
ومنه قوله تعالى : ﴿ فإذا أثخنتموهم ، فشُدّوا الـ"وَثاق" . ﴾ ـ محمّد/٤ • (أُنظر : تفسير ابن كثير/٤/١٧٣) .

(٤) ويُلاحَظ أيضاً فى عالَم المِعْمار تعبير : الـ(عَقْـد) ، بمعنَى "القُبّة" أو السقْف المُقبى (vault) .. والأصل فى ذلك كما يذكر د.أنور شكرى :[ولمواد البناء أثر واضح فى الأشكال المعماريّة ، وقد كانت مواد البناء الأولى فى مصر مِمّا كان ينمو فى وادى النيل من أعواد النبات (من البردى وغيره) .. وكان من الملامح البارزة للأكواخ فى عصور "ما قبل الأسرات" تَقبية سقوفها ، وذلك بـ(عَقْــــد) أطراف النبات من فوقها ، بما يمكن أن يُعَدُّ أصلاً للسقوف الحدباء والأقباء والقِباب التى أُقيمَت ـ فيما بعد فى عهد الأسرات ـ من اللَبن أو الحجر .] ـ العمارة فى مصر القديمة/٣٨ـ٣٩ وانظر أيضاً/ ص٩٢
وهكذا ، تطوّرت العمارة وتغيّرَت مواد البناء .. ولكن بقِيَت للطُرُز المعماريّة أسماؤها القديمة التى ترجع إلى العصور السحيقة .
• وقد انتقلَت هذه "التسميات المصريّة" أيضاً إلى قُدماء اليونان .. ففى (Greek - English Lexicon , Oxford , P. 674) :
[(θηκη / ثِكِ) تعنى : مَعْقود "للبناء" / vault / ـ قَبْو / مَقبى ـ .]

(٥) ملحوظة : الحرف المصرى (...) نُطْقه الأصلىّ (كاف مُفَخّمة) ، أى أنّه يأخذ قيمةً صوتيّةً وسَطاً بين "القاف" و"الكاف" .. ومن هنا كان تحوُّله فى العربيّة إلى (ق) ، أمّا فى اليونانيّة فيتحوّل إلى (κ) الذى نُطْقه أيضاً "كاف مُفَخّمة" وليس مثل "الكاف"

ففى اللغة اليونانيّة :(θηκη / ثِـق) .. تعنى :(عَقَدَ ، عَقْد ، معقود)[١] .

ومنه ، جاء إسم الـ(ميثاق) .

ففى اليونانيّة أيضاً :(διαθηκη) (ديا . ثِـق) .. تعنى :(**عَهْد** ، **ميثاق**)[٢] .

- حيث المقطَع (δια / ديا) معناه فى اليونانيّة :(عَبْر ، خِلال)[٣] - .

. . .

ومن الجدير بالذكر أن هذه الصيغة اليونانيّة (διαθηκη / دياثِـق) .. هى التى وَرَدَ بها لفظ (**الميثاق**) فى الترجمة السبعينيّة (اليونانيّة) للتوراة .

• فعلى سبيل المِثال ، فى سفر التكوين (١٧:٤) يقول الله لإبراهيم[٤] :

[أمّا أنا ، فهو ذا (ميثاقى) معك .إلخ **]**

وهذا النصّ فى النسخة اليونانيّة "السبعينيّة"[٥] .. هو :

[Καὶ εγω ιδου η <u>διαθηκη</u> μου μετα σου ,]

النصّ فى ترجمته الإنجليزيّة[٦] "المُعْتَمَدة" : [And I , behold , my **convenant** is with thee ,]

• وعن (ميثاق) الله مع موسى وشعبه ، تقول التوراة (خروج/٣٤:١٠) :

[ها أنا قاطِعٌ (عَهْـــداً) . قُدّام جميع شعبك .إلخ **]**

وهذا النصّ فى النسخة اليونانيّة "السبعينيّة"[٧] .. هو :

[Ιδου εγω τίθημί σοι <u>διαθηκην</u>[٨] , ενωπιον παντὸζ του λαου σου,]

[Behold, I establish a **covenant** for thee in the presence of all thy people,]

➢ وعن نفس هذ (العهد/ الميثاق) ، يقول تعالى فى القرآن الكريم :

﴿ ولقد أخذ الله (**ميثـــاق**) بنى إسرائيل .إلخ ﴾ - المائدة/١٢

. . .

وهكذا كان الـ"ميثاق" - الذى يحوى (**العقيـــدة**) - .. إسمه فى القرآن والتوراة ، مُشتَقّ من الأصل المصرى ([hieroglyphs] / ثق) - الذى يعنى (**العَقْد**) - .

*

---

(1) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 674

(٢) و(٣) اللغة اليونانيّة/ د.موريس تاوضروس/٧٨

ولاحِظ فى اللغة القبطيّة أيضاً :(ⲥⲩⲛⲑⲏⲕⲏ) (سُنْ - ثِق) .. تعنى :(عَهْد ، ميثاق) .

حيث المقطَع :(ⲥⲩⲛ / سُنْ) معناه فى القبطيّة :(مع ، بـ) .. - أُنظر : قاموس اللغة القبطيّة/ معوّض عبد النور/٥٧د

- أى أن هذه الصيغة معناها الحَرْفى هو :(بالعَقْد / بعَقْد "الحبل") أو (مع عَقْد "الحبل") - .

(٤) وقد وَرَدَ ذِكْر "الميثاق الإبراهيمى" فى القرآن الكريم ، فى قوله تعالى :

﴿ وإذ أخذنا من النبيّين (ميثاقهم) ومنك ومن نوح و(إبراهيم) .إلخ ﴾ - الأحزاب/٧ (أُنظر : تفسير ابن كثير/٣/٤٦٩)

(5) & (6) Septuagint Version / Greek & English . P. 18

(٧) السابق/ ص١١٧

(٨) ملحوظة : أمّا عن وجود الحرف (ν / ن) فى نهاية اللفظ ، فهو علامة إعراب . لكَوْن اللفظ فى حالة "المفعول به" .

أنظر : اللغة اليونانيّة/ د.موريس تاوضروس/١٩ - وشبيه بهذا ما يوجد فى العربيّة . مثل : قطعْتُ (عهداً / وتُنطق : عهدَنْ) .

ال(ميثاق) .. و"الوَصايا" و"الأخلاق" :

والميثاق بين (الله) و(البشَر) .. ينْبَنى أساساً على وَصايا وشرائع وتعاليم ، ينبَغى الإلتِزام بها .

ولنبدأ بالحديث عن "الوصايا" ..

(الوصايا العشر) :

أمّا عن أصل اللفظ :(وصايا) .

في المصريّة القديمة ، اللفظ :([hieroglyph])[1] - ويُنطَق (وَص)[2] - .. يعنى :(وَصَّى .. أوصَى)[3] .

ومنه :([hieroglyph]) (وصت) .. بمعنَى :(وَصِيّة)[4] .

ويذكر المؤرّخون أن نبىّ المصريّين "إدريس" ، كانت له مواعظ و(**وَصايا**) .

يذكر القفطى :[وكانت للنبى إدريس "مواعِظ" تجرى مَجْرَى الأمثال ، منها : إلخ .. كما أوصَى بـ(**وَصايا**) ، منها : أوّل ما أُوصيك به تقوى الله .إلخ][5]

بل ، ونجد أنّه قد كانت - تحديداً - (وصايا عشر) .

فعن أحد المواكب التى كانت تُقام فى مصر القديمة .. يذكر المؤرّخ / كليمانت السكندرى : [يتقدَّم الموكب مُنْشِد ، يقولون أنّه لا بُد أن يكون قد حفظ كتابين لـ(هرمس) .إلخ .. ويمشى وراءهم الكاهن الذى يعرف كُلّ ما يتعلّق بتدريس ما يُسمَّى :(**الوصايا العشر**) ، التى تنطوى على التقوى المصريّة .إلخ][6]

ومن المعروف أن "هرمس" الذى تُنسَب إليه هذه (الوصايا العشْر) .. هو نفسه النبى (إدريس)[7] .

أمّا عن المحتويات الكاملة لهذه "الوصايا العشر" الإدريسيّة ، فليس لدينا حتّى الآن نَصّ يحدِّد ذلك .. ولكن يمكننا الرجوع إلى كتاب آخر يُنسَب أيضاً للنبى إدريس (= هرمس)[8] ، وهو المعروف بـ"كتاب الموتى"[9] ، وبالتحديد فى فصْل "إنكار الخَطايا" .

وفى هذا الفصل يعلِن المتوفَّى - "يوم الحساب" - براءته من الآثام والخطايا .. وبديهى أن كُلّ جزئيّة من هذه "الإنكارات" تعنى أنّه فى تعاليم دينهم أوامر - وَصايا - تنهاهُم عن فِعل ذلك .. فإذا قال مثلاً "لم أقتُل" ، فمعنَى ذلك أن فى كُتبهم المقدّسة تبليغ إلهىّ بالنهى عن القتْل :(لا تقتل) .. وبالمثل فى قوله (لم أسرق ، لم أكذب .إلخ) .

---

(١) ويُكتَب أيضاً - إختصاراً - بالرمز ([hieroglyph]) أو فى صورة ([hieroglyph]) . - أُنظر : قاموس فولكنر/٧٤

(٢) ملحوظة : الحرف ([hieroglyph]) - الذى يُصوِّر "صَلّ" - يُنْطق أصْلاً "جيم معطَّشة" ، ولكنّه يؤول فى العربيّة والعبريّة إلى النُطْق :(ص) - أُنظر : قواعد اللغة المصرية/ د.بكير/ صفحة : جـ

(٣-٤) قاموس د.بدوى و كيس/٦٦ و : قاموس فولكنر/٧٣ و ٧٤

(٥) إخبار العُلماء بأخبار الحكماء/ ص٥-٧

(٦) كُهّان مصر القديمة/ سونيرون/١٥٢-١٥٣

(٧) راجع (ص٦) من كتابنا هذا . • ويذكر الأثرى/ أحمد نجيب :[وأرسل الله للمصريّين "هرمس" (ويُعرف عندنا باسم "إدريس" ، وعند الكلدان واليونان وغيرهم باسم "هرمس") .. ونقل المقريزى فى كتاب "التنبيه والاشراف" أن سُكّان مصر - وهم الأقباط - يعتقِدون نُبوّة "هرمس" .إلخ] .. ويُضيف :[وقال عُلماء اليونان أن "هرمس" ألّف كُتُباً كثيرة تشتمِل على (النصائح والوصايا) وأركان الدين وقواعِد العِبادة .إلخ .. هذا ما رواه أفلاطون الحكيم وبلوتاركه وغيرهم .] - الأثر الجليل/٢٢٩-٢٣٠

(٨) الأثر الجليل/٢٢٩

(٩) ويذكر أحمد نجيب :[وقد كان (كتاب الموتَى) كِتاباً مُقَدَّساً عند المصريّين .] - السابق/٢٣٣

كما يذكر المؤرّخ/ عبد الغفور عطّار :[و(كتاب الموتَى) يُعتبَر أوّل كتاب فى تاريخ البشريّة فيه ذِكْرٌ للعالَم الآخر والحساب .. وهو كتابٌ كان يُقدّسه المصريّون على عهد الفراعنة ، معتقدين أنّه من (الكُتُب المنزّلة) .] - موسوعة : الديانات والعقائد/١/٣٢٧

ويذكر الأستاذ/ إبراهيم غالى :[والدور الثانى الموسَوى مطبوع بطابع مصرىّ .. ومِمّا يؤيّد هذا الرأى تَشابُه اعترافات الميِّت ـ فصل الإنكارات ـ فى "كتاب الموتى" ، و(الوصايا العشْر) .][1]
ولنرى أمثِلةً مِمّا جاء فى (الوصايا) التى نزلت على موسى ، ونظيرها فى "كتاب الموتى" .

نص التوراة (الوصايا العَشْر)	(كتاب الموتَى)[12]
[ثمّ تكلّم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً : إلخ[2] • لا تقْتُل .[3]	ȧn smam - ȧ not have I slain men. إنّى لم (أَقْتُل) .
• لا تَزْنِ .[4]	ȧn nek - ȧ en nek - ȧ not have I committed fornication. إنّى لم أرتكب الـ(زنا) .
• لا تَسْرِق .[5]	ȧn ȧri - ȧ saqit not have I committed theft. إنّى لم (أَسْرِق) .
• لا تشهد على قريبك "شهادة زور" .[6]	enen meteru - ȧ not have I borne false witness, إنّى لم اشهد (شهادة زور) .
• لا تَشْتَهِ امرأة قريبك .[7]	[ولم أَشْتَهِ زوجة قريب أو صديق .][13]
• لا تكذب .[8]	ȧn t'et - ȧ ker not have I spoken lies. إنّى لم (أكذِب) .
• لا تَغْصِب قريبك ، ولا تَسْلِب .[9]	ȧn āuau - ȧ ȧn t'au - ȧ not have I despoiled. not have I robbed. إنّى لم (أَغْتَصِبْ) ./ ولم (أَسْلِب).
• لا ترتكب جوراً فى الوزن ولا فى الكيل[10]	[إنّى لم أُطَفِّف الميزان ، ولم أغشّ الكَيْل .][14]

إلخ .. هذه هى (الوصايا) التى أوصَى بها الربّ موسى إلى بنى إسرائيل ، فى جبَل سيناء[11]]

---

(١) سيناء المصريّة عبر التاريخ/١٠٣-١٠٤ (٢-٧) سفر الخروج/٢٠: ١ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧
(٨-٢٠) لاويين/١٩: ١١ و١٣ و٣٥ (١١) لاويين ٢٦: ٣٤
(١٢) ملحوظة : كُلّ "النصوص الهيروغليفيّة" بهذا الجدول من (كتاب الموتى) فصل "إنكار الخطايا"/ ترجمة بدج/ ص١٩٨-٢٠٤
(١٣ و١٤) من "كتاب الموتى" / نسخة أخرى . ـ عن : الديانات والعقائد/ عطّار/١/٣٢٩

ولعلّ مِمّا يؤكّد أيضاً تشابُه (الوصايا العشر) المصريّة ، مع (الوصايا العشر) الموسَويّة .

• أن لفظ :( ) (وص) ـ الذى سبق ذِكره ـ بمعنَى :(وصَّى ، أوصَى) .

هو نفسه .. ـ بإضافة "العلامة التفسيريّة" :( ) ـ .. يعنى :(**لَوْح** "حَجَرى"[(١)])[(٢)] .

ومن المعروف أن (الوصايا العشر) الموسويّة ، نَزلت مكتوبةً على (ألواح من الحَجَر)[(٣)] .

• بل ، وقد استُخدِم نفس هذا الرمز :( ) ـ مع تبسيطه إلى الشكل ( ) ـ للدلالة على الرقم :(١٠) .

ففى المصريّة القديمة :( ) ـ وتُنْطَق (مج) ـ .. تعنى :(عَشَرَة)[(٤)] .

ونفْس اللفظ ـ نُطْقاً ـ يعنِى أيضاً :(وثيقة .. كتاب مقدَّس)[(٥)] .

. . .

الوصايا العشر

➢ مِمّا يُشير إلى ارتباط (اللوح /) .. بـ(**الوصايا**) ، وأيضاً بالعَدَد (**عشَرة**) .

وأيّاً كان الأمر .. فالذى يهمّنا أنّه بناءً على هذه (الوصايا) ، عقَد الله (الميثاق) .

ففى التوراة (خر/٣٤:٥ـ٢٨) :**[** فنزل الربّ .إلخ .. فقال : ها أنا قاطِعٌ (عَهْـداً) قُدّام جميع شعبك .إلخ ..

إحفَظ ما أنا (مُوصيك) اليوم .إلخ : لا تقتُل ، لا تزن ، لا تسرق ـ (إلى آخر هذه الوصايا العشر) ـ ..

وقال الربّ لموسى : "إكتب"[(٦)] لنفسك هذه الكلمات ، لأننى بحسب هذه الكلمات قَطَعْتُ (عهـداً)

معك ومع إسرائيل .. فكتب[(٧)] على اللوحين كلمات "العهد" ، (الكلمات العشر) . **]**

ـ ملحوظة : و"الكلمات العشر" ، هى (الوصايا العشر)[(٨)] ـ .

• ولعلّنا نلمس أيضاً ارتباط الـ(عَهْد) بالـ(وصايا) .. فى اللفظ المصرىّ :( )

(ثـ .حن) ، الذى يعنى :(قَيَّدَ بـ"عَهْد" .. عاهَدَ) .. كما يحمِل أيضاً معنَى :(الوصايا)[(٩)] .

. . . .

➢ (الشرائع) :

كما نجد هذه "الوصايا" مقترِنةً أيضاً بـ(الشرائع) .

ففى التوراة (خر/٢٤:١٢) :**[** وقال الربّ لموسى : إصعد إلَىّ إلى الجبل وكُن هُناك .. فأعطيك لَوْحَى الحجارة

و(الشريعة) و"الوصيّة" التى كتبتُها لتعليمهم . **]**

ولذا ، فإن "التوراة" ـ التى تحمِل بنود "الميثاق" ـ .. إسمها نفسه يحمِل معنَى (الشريعة) .

---

(١) ويُكتَب أيضاً بإضافة "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز "الحَجَر" .ـ قاموس فولكنر/٧٤ ، وانظر أيضاً : قاموس بدوى وكيس/٧٧ و٧١

(٢) قاموس د.بدوى وكيس/٦٦ و : A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 74

(٣) أنظر : سفر الخروج/٣٤:٢٨ ـ وأيضاً (خر/٣٢:١٧) :**[** و"اللوحان" هما صنعة الله ، والكتابة كتابة الله منقوشة على "لوحين" **]**

وفى القرآن الكريم : ﴿ وكتبنا له فى (الألواح) من كُلّ شىء موعظةً .إلخ ﴾ ـ الأعراف/١٤٥

(٤ـ٥) قاموس بدوى وكيس/١١١و١١٢ و : A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 123

(٦ـ٧) سبق أن أوضحنا ارتباط الحَرْف (/ ثـ) ـ الحَبْل ـ بـ(العهد) .

• ومنه ـ بإضافة "ياء النَسَب" (/ ى) ـ اللفظ :( ) (ثـ .ى) .. بمعنَى :(كاتِب ، ناسِخ) . ـ قاموس بدج/٨٥٢

ـ لاحِظ أن نفس اللفظ يعنى أيضاً :(قَيَّد) "بالحَبْل" .. ولاحِظ فى العربيّة :(قَيَّد) تعنى أيضاً (كَتَب) (!) ـ .

• ومنه كذلك :( ) (ثـ .ت) .بمعنَى :(ناسِخ / نُسخَة) ، وأيضاً :(كتاب مقدَّس) . ـ السابق/٨٤٨

وفى القرآن الكريم أن موسى بعدما "كتب" الوصايا : ﴿ أخذ "الألواح" وفى (نُسختها) هُدًى ورحمة .إلخ ﴾ ـ الأعراف/١٥٤

(٨) أُنظر : قاموس قوجمان/١٢١ و : مقارنة الأديان/ د.أحمد شلبى/١/٢٩٤ (٩) راجع (ص٦٩) من كتابنا هذا .

ففى قاموس قوجمان (ص١٠٠٢) :(תּוֹרָה) (توراه) .. تعنى :(شريعة .. قانون) .

. . .

وفى اللغة المصريّة القديمة .. من إسم الحبْل (𓍿 / ثـ) :

• جاء لفظ (𓍿) (ثـ.ز) .. ويعنى :(عَقَدَ "الحبْل")[١] .

وهذا اللفظ نفسه ، يعنى أيضاً :(**قانون**)[٢] .

• ومنه أيضاً اللفظ :(𓍿 𓏏) (ثـ.زت) بمعنى :(knot / عُقْدَة)[٣] .

ونفس هذا اللفظ يعنى أيضاً :(Law - maker / **مُشَرِّع .. صانِع القانون**)[٤] .

. . . .

➢ (التعليم) :

كما ارتبَط "عَقْد" ذلك (الميثاق) الإلهىّ أيضاً ، بمعنَى (التعليم) .

ففى النصّ السابق ذِكْره من التوراه ، يقول الله عند "عَقْد الميثاق" :

[إصعَد إلىّ إلى الجبَل وكُن هناك ، فأعطيك لَوْحَى الحجارة والشريعة والوصيّة التى كتبتُها لـ(**تعليمهم**) . **]**

ولذا ، فإن لفظ (תּוֹרָה / توراه) .. يعنى أيضاً :(تعليم)[٥] .

ومنه :(בֶּן תּוֹרָה) (بز - توراه) .. بمعنَى :(واسِع المعرِفة .. متعلّم)[٦] .

• وكذا ، فإن اللفظ المصرى :(𓍿) (ثـ.ز) .. يعنى أيضاً :(precept / **تعليم**)[٧] .

ومنه :(𓍿 𓏏) (ثـ.زت) ...بمعنَى :(learned man / متَعلّم) و(sage / حكيم)[٨] .

. . . .

➢ (المبادئ والمُثُل) :

كما ارتبَط "عَقْد" ذلك (الميثاق) الإلهىّ أيضاً ، بمعنَى (المبادئ) .

ولذا ، فإن لفظ (توراه) .. من معانيه أيضاً :(مَبْدأ) ، وأيضاً :(نظام)[٩] .

• وكذا ، فإن اللفظ المصرى :(𓍿) (ثـ.ز) يعنى أيضاً :(aphorism / مَبْدَأ ، مَثَل)[١٠] .

وكذلك :(𓍿 𓏏) (ثـ.زت) .. تعنى أيضاً :(arrange / نظَّم ، نظام)[١١] .



---

(١) قاموس د.بدوى وكيس ٢٨٢

(2) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 860

ومنه :(𓍿) (ثز - ماع) .. بمعنَى :(speach of law / كلام "القانون/ الشريعة") . - قاموس بدج/٨٦٠

(٣) قاموس د.بدوى وكيس ٢٨٢ و : قاموس بدج/٨٥٩ (٤) قاموس بدج/٨٦٠

(د٥و٦و٩) قاموس قوجمان/١٠٠٢

(7) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 860

(8) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 848

ولاحظ أيضاً :(𓍿 𓇌) (ثى) - حيث (𓇌 / ى) هى "ياء النّسَب" - بنفس المعنَى السابق :(متعلم) و(sage / حكيم) .
وكان هذا اللقب يُطْلَق على (كَتَبَة / نُسّاخ) الكُتُب المقدَّسة ، بالجامعات المُلحقة بالمعابد . - أنظر : قاموس بدج/٨٥٢

(10) & (11) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 860

➢ (التربية) و(الأخلاق) :

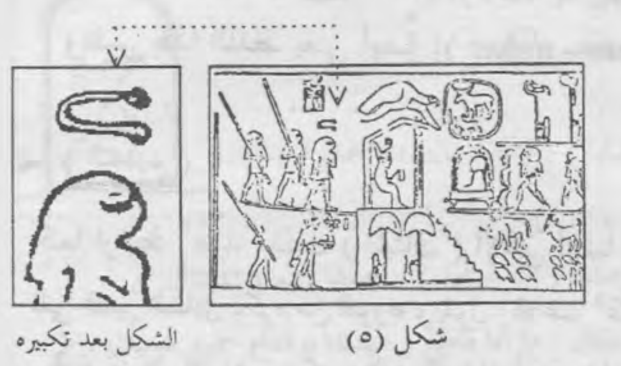
مِمّا سبَق رأينا ارتباط "الميثاق" ـ الذى أساسُه ورمزه الـ(حَبْل / ⟶) ـ .. بالوصايا ، والتعليم ، والمبادئ والمُثُل .. ـ وهى كلّها وسائل لـ"تهذيب" النفس الإنسانيّة ، و"التربية" الربّانيّة للبشَريّة ـ .

ولذا ، فإن "اللفظ / الحَرْف" :(⟶ / ثـ) .. صارَ يحمِل أيضاً كُلّ هذه المعانى : التهذيب ، والتربية ، والأخلاق .

• • •

فمن أقدم النقوش المصريّة .. النقش المرسوم على مَقمعة الملك "نارمر" ـ شكل (٥)[1] ـ .

وفى وصف محتويات هذا النقش .. يذكر د.صالح :[ويظهر خلْف الفرعون كاتِبه أو "رَبيبُه" (مُرَبّيه) ـ الذى فوقه لَقَبه :(⟶) ـ .إلخ][2]

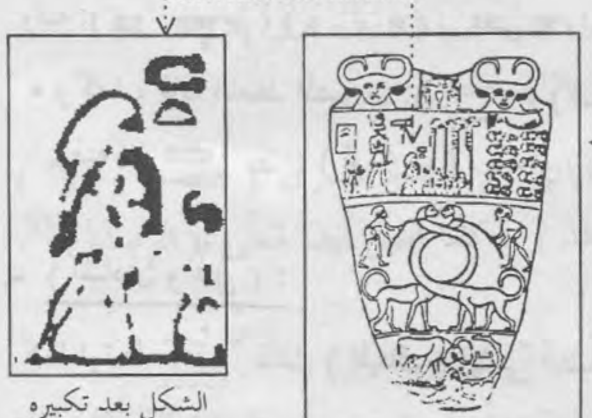


شكل (٥) — الشكل بعد تكبيره

• ومن هذا "الحَرْف / اللفظ" :(⟶ / ثـ) ـ الذى يحمِل معنَى "التربية" ـ اشتُقّ اللفظ :(⟶) (ثـ . ت) .. بمعنَى :(مُرَبِّى) .

وقد ورَدَ هذا "اللفــظ" فى نقش للملك "نارمر" أيضاً ، من الأسرة الأولى ـ شكل (٦)[3]

وفى وصْف هذا النقش يذكر د.عبد العزيز صالح :[ويُصوِّر النقش الفرعون يسير فى موكبه ، ويتقدَّمه أحد عُظماء بلاطه مُلَقّباً بلقب :(⟶ / ثت) .. وقد يكون ذلك العظيم ربيبُه (مُرَبّيه)[4] ، أو كاتِبه الخاص .إلخ][5]



الشكل بعد تكبيره

ويُضيف د.صالح :[ويرى "هيرمان كيس" أن لقب (⟶ / ثت) الـذى ورَدَ على لوحة نارمر ، هو اختصار للقب (أثوتى) بمعنَى : الـ(مُرَبِّى)[6] .][7]

• ومن نفس هذا "الحَرْف / اللفظ" :(⟶ / ثـ) ، جاءت أيضاً صيغة :(⟶ / اَث) .. بمعنَى :(نَشَأَ "طِفلاً" .. رَبَّى)[8] .

ويأتى اللفظ أيضاً فى صيغة :(⟶) (اَثى) .. وكذلك :(⟶) (اَثو)[9] .

ويعلّق د.صالح بقوله :[ويرى يونكر أن إضافة حرف (⟶ / و) إلى الأصل (⟶ / اَث) ، تجعل منه (Partizip pras. act.) .إلخ][10]

---

(١) و(٢) حضارة مصر القديمة/ د.صالح/١/٢٢٧ (٣) عن : السابق/١/٢٢٣

(٤) وعن اعتِباره "مُرَبّى" ، أنظر : K. Sethe, Kom. Pyr. I, II ; H. Helck, Unters. zu den Beamtentiteln, 1954, 16-17

(٥) حضارة مصر/ د.صالح/١/٢٢٥ (6) H. KEES, in AeZ, LXXXII (1957), 58 f.

(٧) التربية والتعليم فى مصر القديمة/١٠٤ (٨) قاموس د.بدوى و كيس/ ص٦

(٩) و(١٠) التربية/ د.صالح/١٠٣

وقد بدأ هذا اللقب يظهر من "الأسرة الخامسة" .

يذكر د.صالح :[ويحيط بشئون الـ(مُرَبّين) فى "الدولة القديمة" كثير من الغموض من حيث دلالة ألقابهم واختِصاصاتهم ، فقد عُرف من رجالات عصر "الأسرة الخامسة" ثلاثة على أقلّ تقدير ، إتّخذوا لقب :(= / اَثو) .. وهو ما يُرجّح "يونكر" أنه يعنى :(**المُربّى**) .][1]

ثمّ يتحدَّث عن صياغــات أخرى للّقب .. ويُضيف :[فهنالك إذن مِمّن حملوا لقب (اَثو) ـ بصوره المختلفة ـ فى "الدولة القديمة" خمسة ، لم يقوموا بـ(التربية) بمعناها الضيّق وإنّما بـ"التربية" و"التثقيف" معاً .. أمّا الخامس الذى اتّخذ لقب الرئاسة ففى بقيّــة ألقابه مـا يـدلّ على قيامه بالتربية والتثقيف معاً ، مع ملاحظة أنّه قد ميَّز بين لقبيه ، لقب (**المُرَبّى**) ولقب المعلّم .][2]

• وهذه الصيغة المصريّة :(= / اَث) و(= / اَثى) .. قد انتقلَت إلى قُدماء اليونان ، حيث جاءت فى كتابات "أرسطو" فى صيغة :(ηθεα) (اِثِىَ) ... بمعنَى :(**الأخلاق** والعادات)[3] .

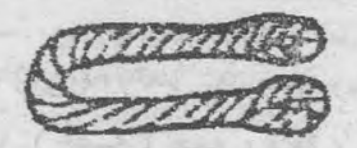
• ومنه جاء فى الإنجليزيّة :(ethic) .. بمعنـى :(مبـادئ "الأدَب / التـأدُّب") و(قواعِـد السلوك)[4] ، كما تعنى :(**أخلاقى**)[5] .

• كما انتقل هذا اللفظ إلى "العبرانيّين" ، فى صيغة :(= / اَثى) .

حيث فى اللغة العبريّة :(אֲתִי) (اَتِى)[6] .. بمعنَى :(**أخلاقى** .. متعلّق بعِلْم الأخلاق)[7] .

وقد تأثّر بهذا "المعنَى" أنبيــاء العبرانيّين[8] ـ مثل يوشع وعاموس ـ .. حيث اكتسَب إسم الـ(توراه) فى كتاباتهم هذا المعنَى (الأخلاقى) المصرى .

وتذكر "دائرة معارف الدين" :[وفى نُبُوّة "يوشع" و"عاموس" و"أشعيا" .. كلمة :(توراه) حَمَلَت معنًى واسِعاً يشمل الأُمور (التهذيبيّة والتربويّة / cultic) و(**الأخلاقيّة** / ethical) .][9]



---

(١) التربية/ د.صالح/١٠٣ (٢) السابق/١٠٤ـ١٠٥

(٣) كتاب أرسطوطاليس فى الشعر/١٨٥

ولاحِظ أيضاً فى كِتابات "أفلاطون" :(ευθυ / اِثى).. بمعنَى :(مُستقيم ، فاضِل) . ـ أفلاطون فى الإسلام/ د.عبد الرحمن بدوى/١٢

(4) Oxford A. Dictionary.. P.410

(٥) قاموس إلياس/ ص١٠٤

(٦) ملحوظة : فى اللغة العبريّة يتحوّل نُطق الحَرْف (ثـ) ـ فى كثير من الألفاظ ـ إلى النُطق :(تـ) .. كما فى (أثينا) تتحــوّل إلى (أتينا / אַתוּנָה) . ـ أُنظر : قاموس قوجمان/٤٥

(٧) قاموس قوجمان/٤٥

(٨) يذكر بريستد :[إن تعاليم الحكماء "المصريّين القُدماء" قد كوَّنت جزءاً من التقاليد الدينيّة لدى الكنعانيّين وبقيَت بينهم عِدّة قرون قبل أن تظهر "المسألة الإجتماعيّة" وتشحذ عواطف الرجال ذوى الشعور (**الخُلُقى**) الحىّ من العبرانيّين ، أمثال أنبيــائهم "عاموس" و"هوشع" ـ فى خلال القرن الثامن قبل الميلاد ـ إلخ .. وعند هذه النقطة نجد أن (النبى العبرانى) يرتفِع فى تصريحاته إلى تصوُّرات سامِيَة ، تصوّر لنا أن رسالة قومه (**الخُلُقيّة**) موجَّهة لجميــع العالَم .إلخ .. وحينما علِق بذهن (النبى العبرانى) بهاء تلك الرؤيا ، فإنّه كان فى الواقِع يقف فوق كتفى (المصـرىّ القديم) .] ـ فجر الضمير/٣٨٨ـ٣٩٠

(9) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 14 , P. 556

☐ الـ(حَبْل / ⌯) .. والـ(عَقيدَة) :

مِمّا سَبَق رأينا ارتِباط "عَقْـد الميثاق" بـ"مجموعة من الأفكـار" .. مثل :(الوصايا ، التعليم ، التشريع ، المبادئ والمُثُل) ، وأيضاً :(التثقيف والتهذيب والأخلاق والتربية) .
وكُلّ هذه (الأفكار) المرتبطة بالميثاق .. تكوِّن ما يُسمَّى :(**عَقيدَة**) .

• وهذا ما نَجده بوضوح فى "العقيدة اليهوديّة" .
حيث الـ(توراه) ـ التى مِحْوَرها "الميثاق"[١] الإلهى ـ قد اكتسَبَت أيضاً معنى : الـ(عَقيدة) .
. .
تذكر "دائرة معارف الدين" :[وكلمة (توراه) تتوازَى مع المصطلحات :(commandments / وصايا) و(instruction / تعليم) ، وأيضاً :(doctrine / مَذْهَب ، **عقيدة**) .][٢]
وفى "دائرة المعارف اليهوديّة" :[ومن معانى لفظ (توراه) : وصايا وتعليم و(doctrine / **عقيدة**) .][٣]
وفى قاموس قوجمان :(תּוֹרָה / توراه) .. تعنى :"تعاليم ، تعليم ، شريعة .إلخ" ، كما تعنى :(**عقيدة**)[٤] .

. .
وهذه الـ"مجموعة من الأفكار"[٥] .. <u>**تَرْبط**</u> وتُوَحِّد "مجموعة من البشَر" .

وهذا ما نجده أيضاً فى "العقيدة اليهوديّة" .
حيث "التوراه" ـ التى هى "مجموعة الأفكار" التى يحويها الميثاق ـ .. "تَربط وتُجَمِّع وتُوحِّد" طائفة من البشَر .
ولذا ، تذكر دائرة معارف الدين (الصغير) :[**توراه** : المعنَى الأصلى والأساسى لهذا اللفظ ، يبدو أنّه :(Casting "of the sacred lot" / "إنصِهار ، توَحُّد" لـ"جَمْع مُقدَّس") .][٦]

. . . .
إذن ، الـ(**عقيدة**) هى :(كَمٌّ من الأفكار .. يربِط ويوحِّد مجموعة من البشَر) .
. . .
وفى المصريّة القديمة :(⌯ ꜣꜣ) (ثى) .. تعنى :(رَبْطَ ، رِباط ، إرتِباط/ "رابِطَة"[٧])[٨] .. وأيضاً :(عُصبة ، جَمْعٌ ، فِرْقَة)[٩] .

ث ى

• كما نلمس ارتباط هذه (الجماعة المتَرابِطة) بـ(الأفكار) ـ ذات القَداسة ـ .
حيث نفس اللفظ :(⌯ ꜣꜣ) (ثى) يعنى أيضاً :(مُتعلِّم "مُرتَبِط بالمعبَد" ، حكيم)[١٠] .
• كما لا ننسى أن تركيب هذا اللفظ ، يعنى حَرْفيّاً : المُنْتَسِب إلى الـ(حَبْل / ⌯)[١١] ـ رمز "الميثاق" المقدَّس ـ .

---

(١) وكُلّها تُسمَّى : "العَهْـد" القديم .
(2) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 14 , P. 556
(3) Encyclopedia Judaica , Vol. 15 , P. 1235
(٤) قاموس قوجمان/ ١٠٠٢
(٥) وهى تنصَرف أصْـلاً إلى المعنَى "الدينى" .
• لاحِظ فى المصريّة :(⌯) (**اثو**) تعنَى :("ثقافة / تربية" ـ دينيّة ـ) . ـ التربية/ د.صالح/١٠٥
ولاحِـظ فى الإنجليزيّة :(ethos) (**اثو** . ز) .. تعنى :("Ideas of beliefs of community , or "culture) .
ـ معجم أكسفورد/٤١٠
(6) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 790
(٧) لاحِظ تعبير : الـ(رابطَة) الدينيّة .. و :("رابطَة" العالَم الإسلامى) .إلخ
(8-10) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 852
(١١) راجع (ص٦٦) من كتابنا هذا .

ولِذا ، لم يكُن مصادَفةً أن نجد فى "اليونانيّة" المَقْطَع :(θε) (ثى) ، هو جذر ومِحْوَر إسم الـ(عقيدة) .

ففى القاموس :[(θε – îα) (ثيـ . يا) .. تعنى :(religion / دين ، ديانة ، **مُعْتَقَد**) .][1]

ومنه أيضاً ـ كما جاء فى نفس القاموس ـ :[(θε – ιότης) (ثيـ . ايوتس) .. بمعنَى :(religion / دين ، **مُعْتَقَد**) ، وأيضاً (religiousness / تَدَيُّن) .. من الأصل :(θε –) (ثى) .][2]

ولاحِظ المَقْطَع (ثى) فى الإنجليزيّة أيضاً ، حيث :(**theist**) (ثيـ . يست) بمعنَى :(مُعْتَقِدٌ با لله)[3] .

و :(**theism**) (ثيـ . يزم) بمعنَى :(الإعتِقاد بوجود ا لله)[4] .

*

وإذا كان (الفِكْر / التفكير)[5] ، هو تلك القُدرة التى ميَّز ا لله بها الإنسان عن سائر الحيوان . فإن هذه "المجموعة من الأفكار" (= **العقيــدة**) .. هى ـ فى أصلها الدينى المقدَّس ـ أسْمَى ما منحه ا لله للبشَر .



﴿ واعتصموا بـ(حَبْــــل ا لله) . ﴾

---

(1) & (2) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford . P. 665

ولاحِظ أيضاً :(θ – ρησκεία) (ثـ . ريسْكيا) بمعنَى :(religion / دين . مُعتقَد) و(religious worship / عبادة دينيّة) .

وأيضــــاً :(θ – ρησκευμα) (ثـ . ريسكيوما) بمعنَى :(عِبادة دينيّة) . ـ أُنظر المرجع السابق/٦٨٢

(٣) و(٤) قاموس إلياس/٥٠٣

(٥) لاحِظ فى المصريّة القديمة ، الحَرْف :(( ) / ثـ) الذى يمثّل الحَبْل . ويحمِل معنَى :(الرَّبْط ، الترابُط) .

والحَرْف :(( ) (نـ) .. يعنى :(المنتسِب إلى ، تَبع . بتاع) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/١١٣

واللفظ :(( ) (كَ) .. يعنى :(فكَّرَ . نَوَى) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/٢٥٩

• وبذلك فإن "اللفظ المُرَكَّب" :( ) + ( ) + ( ) ◄ (ثـ . نـ . كَ)

يعنى حرفيــاً :(الرَّبْط ـ بتــا ع ـ الأفكـار) .. أو :(رَبْط الأفكار) .

• ولعلَّ هذا اللفظ المصرى :( ) (ثنك) .. هو أصل اللفظ الإنجليزى :(Think) (ثنك) بمعنَى :(فكَّرَ) .

وفى معجم أكسفورد (ص١٣٣٣) :[Think : use the mind in an active way to form connected ideas .]

• ولاحِظ فى المصريّة أيضاً ، اللفظ :( ) (ثر) .. يعنِى :(رَبَطَ "رَبْطَ" ، يربط معاً ، وَصَّلَ) .

ويعنِى أيضاً :(to compose a connected statement / يُرَكّب أحداثاً مُترابطة) .

وأيضاً :(to arrang words in logical sequence / يرتّب الكلمات فى تتابُع مَنْطقى) . ـ أُنظر : قاموس بدج/٨٦٠

• ولاحِظ أيضاً :( ) (ثى) بمعنَى :(رَبَطَ ، رَبْط) .. وأيضاً :(حكيم ، عاقِل) . ـ قاموس بدج/٨٥٢

ولاحِظ فى العربيّة ، لفظ :(عَقْل) ذاته ، يعنِى (الرَّبْط) . ـ أُنظر : مختار الصحاح .

الـ(ميثاق / 𓍢) . . و(الإله) :

مِمّا سَبَق رأينا ارتباط "الميثاق" بـ"العقيدة" .

ـ تلك "العقيدة/ الميثاق" .. التى أوّل بنودها : الإقرار بوجود (الله) ـ .

ولذا ، لم يكُن غريباً أن نجد هذا (الحَبْل / 𓍢) ـ رمز "الميثاق" ـ يرتَبِط فى كُلّ خصائصه بمعنى (الألُوهيَّة) .



﴿ واعتصموا بـ(حَبْـل الله) . ﴾

• فإذا كان هذا الحَرْف "الحبل" :(𓍢 / ث) ، يحمِل معنَى الـ(مُرَبّى) والتربية[1] .. فالـ(رَبّ) سبحانه هو الـ(مُرَبّى)[2] للبشَريّة ، وهاديها .

• وإذا كان هذا الحَرْف "الحبل" :(𓍢 / ث) ، يحمِل معنَى (العقيدة)[3] .. فـ(الله) سبحانه واهِب "العقيدة" ـ التى بها يتمّ "ارتِباطنا" بذاته القُدسيّة ـ .

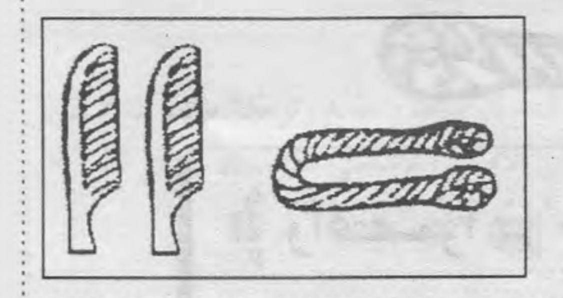
إلخ إلخ .. وهكذا ، فالأصلِ فى جميـع هذه الصِّفات .. لـ(الله) سبحانه .

• كما أنّه من هذا الحَرْف "الحبل" :(𓍢 / ث) .. قد جاء "اللفظ" :(𓍢 𓏤𓏤) (ثى) .

ومعناه :(عالِمٌ ، عليم)[4] .. و(الله) سبحانه هو (**العليم**) الأكبر .

ويعنى أيضـاً :(حكيم)[5] .. و(الله) سبحانه هو (**الحكيم**) الأكبر .

كمـا يعنى :(كاتِبٌ)[6] .. و(الله) سبحانه هو (**الكاتب**)[7] الأعظم .



كما أنّه بتحليل هذا اللفظ ، نجده يعنِى :

"المنسوب إلى"[8] (𓍢 / ث) ـ رمز "الميثاق" ـ .

➢ والله سبحانه (**الميثـاقى**) الأعظم ..

عاقِد المواثيق[9] (= العهود[10]) مع البشَر .

وهكذا ، فـ(الإله) مَنْسوبٌ هُنا إلى (الميثاق) .. نَسَب رُبوبيّة وتَملُّك .

ـ مثلما تَنتَسِب "العقيدة" أيضاً و"الصِّفات القُدسيّة" ، نسَب انتِماء وتبَعيّة .. والكُلّ إلى "الميثاق" مُنتَسِبٌ ـ

---

(١) راجِع (ص٧٨) من كتابنا هذا . (٣) راجِع (ص٧١) من كتابنا هذا .

(٢) فى مختار الصحاح :[الـ(رَبّ) إسمٌ من أسماء الله تعالى .. و(رَبَّ) ولَدَه أى (ربّاه) .. و"مُرَبّى" أيضاً من (التربية) .]

(٤-٦) راجِع (ص٧٦ و٨٠) من كتابنا هذا . (٨) حيث (𓏤𓏤 / ى) هى "أداة النَّسَب" فى المصريّة ـ راجِع (ص٦٦) .

(٧) ففى التوراة (خر/٣٤:١) :[ثمّ قال الربّ لموسى : إنحَت لك لوْحَين من حجَر ، فـ(**أكتب**) أنا على اللوحين الكلمات .إلخ]

وفى القرآن الكريم : ﴿ و(كَتَبنا) له فى الألواح من كُلّ شىء موعظة .إلخ ﴾ ـ الأعراف/١٤٥

وأيضاً : ﴿ ولقد (كتبنا) فى الزبور من بعد الذكْر ، أنّ الأرض يرثها عبادى الصالحون . ﴾ ـ الأنبياء/١٠٥

و : ﴿ والله (يكتب) ما يبيّتون ، فأعْرِض عنهم وتوكّل على الله . ﴾ ـ النساء/٨١ / إلخ إلخ

(٩) ﴿ وإذ أخذ الله (**ميثاق**) النبيّين .إلخ ﴾ ـ آل عمران/٨١

﴿ وإذ أخذنا من النبيّين (**ميثاقهم**) ، ومنك ، ومن نوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ابن مريم .إلخ ﴾ ـ الأحزاب/٧

﴿ وإذ أخَذْنا (**ميثاق**) الذين أوتو الكتاب .إلخ ﴾ ـ آل عمران/١٨٧

﴿ ولقد أخذ الله (**ميثـاق**) بنى إسرائيل .إلخ ﴾ ـ المائدة/١٢

﴿ ومن الذين قالوا إنّا نصارى أخذنا (**ميثـاقهم**) . ﴾ ـ المائدة/١٤

(١٠) ﴿ الذين يوفون بـ(**عهد**) الله ، ولا ينقضون "الميثاق" . ﴾ ـ الرعد/٢٠

﴿ وأوفوا بـ(**عهـد**) الله إذا (**عاهَدتم**) .إلخ ﴾ ـ النحل/٩١

﴿ ومَن أوفى بـ(**عهده**) من الله .إلخ ﴾ ـ التوبة/١١١

﴿ وأوفوا بـ(**عهدى**) أوف بـ(**عهدكم**) .. وإيّاى فارهبون . ﴾ ـ البقرة/٤٠

ونجد هذا الأمر بصورة أوضح فى التراث اليونانى[1] - بانتقال الصيغة :(ⲑ / ثى) إليهم - . ففى اليونانيّة ، الصيغة :(ثى) - وتُكتَب بحروفهم :(θε) - .. تُطلَق إسْماً على (الله)[2] .

كما خرجَت منها عِدَّة اشتِقاقات .

• ففى القبطيّة - آخِرِ مراحِلِ "اللغة المصريّة" ، وكانت تُكتَب بالحروف اليونانيّة - :(θε – ω) (ثى - أُو) بمعنَى :(الله)[3] .. - وقد انتقلَت أيضاً هذه الصيغة المصريّة إلى اللغة اليونانيّة[4] - .

• ومنها فى القبطيّة أيضاً :(θε – ο) (ثيو) .. بمعنَى :(الله)[5] .

- وهو إسمٌ مُرَكَّب ، لعلّه بمعنى :(الإله العظيم)[6] - .. وقد انتقلَت هذه الصيغة أيضاً إلى اليونان[7] .

• ومنه :(θε – ος) (ثيوس) .. وقد وصلَت هذه الصيغة أيضاً إلى قُدماء اليونان[8] .

- وقد تكون مُشتَقّة من (θε / ثى) مباشرةً[9] - .

ومن الجدير بالذكْر أن هذه الصيغة الأخيرة - (θεος / ثيوس) - هى التى يُذْكَر بها "إسم الله" فى الترجمة اليونانيّة للتوراه .. وكذلك فى كتابات الحكيم المصرىّ القديم "أفلوطين"[10] .

---

(١) ولا ننسىٰ أن حُكماء اليونان أمثال "فيثاغورس" و"أفلاطون" و"أرسطو" .إلخ قد درَسوا فى مصر الدين واللاهوت - راجع (ص د د)

(٢) مثل :(θε – αρεστος) (ثى - أرستوس) .. بمعنَى :(pleasing to God / "مقبولٌ / مَرْضِىٌّ" من الله) .

و :(θε – ηγόρος) (ثى - اجوروس) بمعنَى :(كلام الله) .. - حيث (ηγόρος / اجوروس) تعنى :(speaking / كلام) .

و :(θε – αρχία) (ثى - ارخيا) بمعنَى :(the supreme Deity / الإله السامى) .. - حيث :(αρχία) تعنى : الرئيس ، السامى .

إلخ إلخ .. • ومنها أيضاً :(θε – îος) (ثى - ايوس) بمعنَى :(divine / إلهىّ) .. و :(θε – îον) (ثى - ايون) بمعنَى :

(the Divinity / الألوهيّة) .. و :(θε – îα) (ثى - يا) بمعنَى :(أشياء إلهيّة) .. و :(θε – íως) (ثى - اوس) بمعنَى :

(بـ"العناية / التدبير" الإلهىّ) .إلخ .. - أُنظر : Greek - English Lexicon , Oxford , P. 664-665

• كما وصلَت إلى اللغات الأوروبيّة - فى حروفها اللاتينيّة - حيث (the / ثى) تعنى :(الله) .

وفى قاموس أكسفورد (ص١٣٢٩) :[the - ism : belief in the existence of God] .. وهى فى الفرنسيّة بنفس المعنى :

[théisme : الإيمان بوجود الله .] - قاموس إلياس "فرنسى عربى"/٤٨١

(٣) وهى التى يُذْكَر بها "إسم الله" فى المسيحيّة القبطيّة ، إلى اليوم . • ومنها صيغة الإفتِتاح :(ⲥⲩⲛ ⲑⲉⲱ) (سُن - ثى . أُو) بمعنَى :(بـ/ إسم الله) .. حيث :(ⲥⲩⲛ / سُن) تعنى :(بـ ، مع) . - أُنظر : قاموس اللغة القبطيّة/ معوّض/٥٥٦

(٤) وتدخل فى صيغة :(إن شاء الله / بمشيئة الله) .. ففى قاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P. 668) :

[hence, things are said to happen (συν – θεω.) (سُن - ثى أُو) : by the will of "God" .]

وفى كتابات "أفلاطون" ، إستُخدِم الإسم فى "صيغة القَسَم" :(πρὸς – θεων) بمعنَى :(in God's name) . - السابق/٦٦٨

(٥) أُنظر : قاموس اللغة القبطيّة/ معوّض عبد النور/٥٣٢

(٦) يذكر د.جورجى صبحى :[تتكوّن (الأسماء المركَّبة) - فى اللغة القبطيّة - من إسمٍ أو مَصْدَر و"زائد أوّلى" . ويكون هذا "الزائد" إمّا إسماً آخَر أو فعلاً أو حَرْفاً .. أمّا عن كَوْن الزائد الأوّلى "إسماً" ، فمن أمثلته :(ιαρο) (ايارو) بمعنى "النهر الكبير" ، وهو مُركّب من (– ιαρ) (ايار -) + (ο) .. حيث (ο) أصلها المصرى :(𓉻) بمعنى "كبير ، عظيم" .إلخ .. ونلاحظ أن الصيغة :(ο = 𓉻) ، لا تُستعمَل فى القبطيّة إلاّ مُضافَةً فى الآخِر] - قواعد اللغة المصريّة القبطيّة/٦٨-٦٩ • ويماثِل فى (θε – ο) .

(٧) مثل :(θεο – γνωσία) (ثيو - جنوسيا) .. بمعنى :(the knowledge of "God" / عِلْم الله) .

و :(θεο – φοβος) (ثيو - فوبوس) .. بمعنَى :(fearing God / خشية الله ، الخوف من الله) .إلخ إلخ

أُنظر : Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott . Oxford , P. 666-669

• وقد وصلَت إلى اللغات الأوروبيّة أيضاً .. فمثلاً فى قاموس أكسفورد (ص١٣٣٠) :[the (o) : comb form of God .]

.. وترجمتها :[ثيـ(و) : صيغة معروفة لإسم "الله" .] .. ومنها :[theo - logy : formal study of the nature of God .]

وهى فى الفرنسيّة :(théologie) .. من الأصل اليونانى :(θεο – λογια) (ثيو - لوجيا) ، بمعنى :(علْم اللاهوت) .

(٨) وفى قاموس (Greek - English Lexicon . Oxford . P. 668) :[والأمثلة المقتبَسة تُرينا أن الصيغة :(θεος) (ثيوس) كانت تستخدَم للتعبير عن تصوُّر فِكْرة (الله) أو (المعبود الأسمَى) .إلخ .. الذى تُقَدَّم إليه الصلوات والأدعية .]

(٩) ذلك أن المقطع (ος –) (- وس) هو "علامة إعراب ، فى حالة الرفْع" . - اللغة اليونانيّة/ د.موريس تاوضروس/١٩

(١٠) أفلوطين/ د.عبد الرحمن بدوى/٢٤٦ - ملحوظة : وقد وُلِد فى أسيوط بصعيد مصر ، وهو غير "أفلاطون" اليونانى .

الحرف :(ــــ / ث) .. والـ(مُلوكِيَّة) .

الأصل فى "الملوكيّة" هو (الله) سبحانه .. (**المَلِك**)[١] الحَقّ .
ـ وهو (مَلِك) السموات والأرض[٢] والناس[٣] جميعاً ـ
. . .

ثمّ شاء سبحانه لحُكْم الناس أن يختار منهم شخصاً يمثّله فى الأرض وينوب عنه .. بل ، وأضفى عليه إسمه المقدّس :(**المَلِك**)[٤] .
وهكذا ، فنظام "الملوكيّة البشَريّة" فى الأصل هابِطٌ من السماء ، من عنده تعالى[٥] .
ـ وسبحانه هو "مَلِكُ الملوك"[٦] ـ .
. . . .

وقد كانت أوّل "ملوكيّة" فى تاريخ البشَريّة ، هى ملوكيّة نبىّ المصريّين القُدماء (إدريس)[٧] .

يذكر ابن إياس :[قال الكندى : كان بمصر "إدريس" عليه السلام .. وقد جمَع بين النبوّة و(الـمُلْك) .][٨]
ويذكر ابن ظهيرة :[و"إدريس" عليه السلام .. نبىّ مصرىّ و(مِلك) .][٩]
ويذكر القفطى :[وقد (مَلَكَ) "إدريس" الأرض .إلخ][١٠]
وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[كان "إدريس" نبيّاً .. و(مِلِكاً) .][١١]
ويذكر القرمانى :[وكان "إدريس" نبيّاً و(مِلِكاً) عظيماً .][١٢]
وفى دائرة معارف البستانى :[أمّا ترجمة "إدريس" على قول العرب ، فهى أنّه كان نبيّاً و(مِلِكاً) عظيماً .][١٣]

---

(١) ﴿ فتعالى الله (المَلِكُ) الحقّ . ﴾ ـ طه/١١٤
﴿ فتعالى الله (المَلِكُ) الحقّ .. لا إله إلاّ هو . ﴾ ـ المؤمنون/١١٦
(٢) ﴿ ولله (مُلْكُ) السموات والأرض وما بينهما . ﴾ ـ المائدة/١٧
﴿ لله (مُلْكُ) السموات والأرض وما فيهنّ . ﴾ ـ المائدة/١٢٠
(٣) ﴿ قُل أعوذ بربّ الناس ، (مَلِكِ) الناس . ﴾ ـ الناس/٢
(٤) فى "قاموس الكتاب المقدّس" (صد٩١٥-٩١٦) :[مَلِك : تستعمَل هذه الكلمة فى وصف (الله) .. كما تُطلَق على "حُكّام الناس" ، فإنّهم سُمّوا (مُلوكاً) ـ (تك/٣٦:٣١) .]
(٥) ﴿ قُل : اللهمّ مالِكَ المُلْكِ .. تُوتى الـ(مُلْكَ) مَن تشاء ، وتنزع الـ(مُلْكَ) مِمَّن تشاء . ﴾ ـ آل عمران/٢٦
(٦) فمن مزامير "المَلِك داود" :[إستمِع لصوت دُعائى يا (مَلِكى) وإلهى ، لأنّى إليك أُصلّى .] ـ مز/٥:٢
(٧) وتحت لَقَبه "هرمس" .. يُكتَب إسمه داخِل "الخرطوشة المَلَكِيَّة" هكذا :([خرطوشة] / هرمس) ـ قاموس بدج ٤٤٢
(٨) بدائع الزهور/١/٣١ (٩) الفضائل الباهرة/٨٥
(١٠) إخبار العُلماء/٤ (١١) مج١/ ص٥٤٣
(١٢) أخبار الدول/٤٣ (١٣) مج٢/ ص٦٧١

كما أن هذا النبىّ المصرىّ (إدريس) ـ الذى عاش فى العصر "الحجرى الحديث" (ح ٦٠٠٠ ق م) ـ هو الذى نشَرَ نظامَ "الملوكيّة"[١] .. منذ ذلك الزمن السحيق .

يذكر القفطى :[وقسَّم "إدريس" الأرض أربعة أربـاع[٢] .. وجعل على كُلّ رُبْـعٍ (مَلِكاً) يسوس أمْر المعمور فى ذلك الربع ، وتقدَّم إلى كُـلّ (مَلِك) بأن يُلْزِم أهل كُل ربع بشريعة .إلخ][٣]

• كما أنّه واضِع كُلّ قواعِد وفلسفة نظام (الملوكيّة) .

يذكر د.صدقى :[ويذكر المؤرِّخون أن هيرمس (= إدريس) كانت كُتُبه تضُمّ قواعِد وسُلوكِيّات (المُلْك) .][٤]

وعن أحد المواكب الدينيّة التى كانت تُقام فى مصر القديمة ، يذكر المؤرّخ كليمانت السكندرى :[ويتقـدَّم الموكب مُنشِد يقولون أنّه لا بُدّ أن يكون قد حفظ كتابين لـ(هرمس) ، يحوى أحدهما (السيرة المَلَكِيّة) .][٥]

وعن الجانب الدينى .. يذكر القفطى :[ولَمّا مَلَكَ "إدريس" الأرض ، رتَّبَ الناس ثلاث طبقـات : كهنة و(ملوكاً) ورعيَّة .. و(المَلِك) أجلّ من الرعيّة منزلةً عند الله ـ الذى مَلَّكه على الرعيّة ـ ، فنقصوا بذلك مرتَبةً عن (المَلِك) .إلخ .. فلم يزالوا على هذه القاعدة من الفعل فى العبادة وآداب الائتمار بهذه الشريعة ، إلى أن رفع الله إدريس إليه ، وخلَفَه أصحابه .إلخ][٦]

• كما ذكَر أن الله هو الذى يختار الملوك ، ويُمَلِّكهم على الرعيّة[٧] .

ـ ولذا ، كان من ألقاب ملوكهم :([hieroglyph])(ستف / صطف)[٨] .. بمعنَى :(مُصطَفَى ، مُختار)[٩] ـ .

• وهو ما انتقَلَ فيما بعد إلى "مُلوكِيّة" قدماء اليونان ..

حيث :(θεό – κριτος) (ثيو ـ كريتوس) تعنِى :(chosen of God / المختار من الله)[١٠] .

و :(θεό – στεπτος) (ثيو ـ ستيبتوس) تعنى :(crowned by God / المتوَّج بواسطة الله)[١١] .

• كما نجِده أيضاً فى تاريخ اليهود ، حيث اختار الله لهم (مَلِكاً)[١٢] .

---

(١) أمّا عن مكان (مَملَكته) هو .. فنحن نعرِف أنّه قد نشأ وعاش فى صعيد مصـر الأعلى (راجع صفحة ١١) ، وبالتالى فإن (مملكته) ـ غالِباً ـ كانت فى تلك المنطقة .. وربّما كانت هى مملكة "تا سيتى" ـ ([hieroglyph]) ـ المذكورة فى فجر التاريخ المصرى ، والمحصورة ما بين الشلاّل الأوّل وجبل السلسلة . ـ أُنظر : مصر القديمة/ د.سليم حسن/١/١٥٥ و : ١٠/٧٩ و٣٩٩ و : الموسوعة الأثريّة العالميّة /٧١٧ و : تاريخ السودان القديم/ د.شوقى الجمل/١/٨ و٣٦ و : الموسوعة المصريّة/١/١٣٣ و : حضارة مصر القديمة/ د.صالح/١/١٩٣

(٢) من المعروف أنّه قد قامت بمصر (أربع مَمالِك) منذ ما قَبْـــل "عصور الأسرات" .
ويذكر المؤرّخون أنّه ـ بعد مرور عصور طويلة ـ قد اتُّحدَت "مملكتَى الدلتا" فى (مملكة واحدة) . وكذلك "مملكتَى الصعيد" .
ثمّ بعد ذلك اتّحدَت هاتين "المملكتين" فى (مملكة واحدة) عام (٤٢٤١ ق م) .
ثمّ انفصَلتا مرّة أخرى .. إلى أن قام الملك "مينا" بتوحيدهما ـ للمرّة الثانية ـ حوالى (٣٢٠٠ ق م) .
ـ أنظر : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٢٦-٢٧ و : مصر الفرعونيّة/ د.أحمد فخرى/ ص٤٩-٥٠ د و : مصر الفرعونيّة/ جان يويوت/ ٢٦-٢٧ و : الحياة الاجتماعيّة فى مصر القديمة/ بترى/ ٣٩ و : موسوعة تاريخ الجنس العربى/ دروزة/ ٢/ ٣٦-٣٧

(٣) إخبار العُلَماء بأخبار الحُكماء/ ص٤ (٤) القانون الجنائى عند الفراعنة/ ٦٠

(٥) كُهّان مصر القديمة/ سونيرون/٢/١٥٢-١٥٣ (٦) و(٧) إخبار العُلَماء/ ص٥

(٨) أُنظر : تاريخ مصر فى عصر البطالمة/ د.ابراهيم نصحى/٢/٤٠٤-٤٠٥ د
وكان ذلك يتمّ عن طريق نيتر (= ملاك) يأتى فى "رُؤيا" للكاهن الأعظم ، لإبلاغ مشيئة الله . ـ أُنظر : الموسوعة المصريّة/١/١٧٠
ولذا يذكر القفطى :[وجعَل "إدريس" مَرْتَبة (الكاهن) فوق مرتبة "المِلك" ، لأن الكاهن أقرب إلى الله منه .إلخ] ـ إخبار/ ص٤

(٩) قاموس د.بدوى وكيس/٢٣٦ (10) & (11) Greek - English Lexicon . Oxford , P. 667 & 668

(١٢) ﴿ وقال لهم نبيّهم : إن الله قد بعَثَ لكم طالوت (مَلِكاً) .إلخ .. إن الله اصطفاه .إلخ والله يُؤتى "مُلْكه" مَن يشاء ﴾ ـ البقرة/٢٤٧
وفى "قاموس الكتاب المقدّس" (ص٩١٦) :[كان قَصْد الله أن يكون هو (مَلِك) بنى إسرائيل . غير أنّه سمح لهم أن يُقيموا عليهم (مَلِكاً) تحت شروط ـ مذكورة فى (تث/١٧:١٤-٢٠ و : ١ صم/٨:٧-٩) ـ .. وأوّل ملوكهم كان شاول (= طالوت) .]
وعن (المَلِك) التالى له ، وهو داود النبى : ﴿ وقتَلَ "داود" جالوت ، وآتاه الله الـ(مُلْك) . ﴾ ـ البقرة/٢٥١
وعن (الملك) التالى له ، وهو سليمـــان : ﴿ ولقد فتَنّا "سليمان" .إلخ قال : ربّ اغفر لى . وهَب لى (مُلْكاً) . ﴾ ـ ص/٣٤-٣٥

و"المَلِك البشَرى" فى هذه الحالة هو مُمَثِّل (الإله) ، و(**خليفته**)(١) فى الأرض .
ووظيفته هى حِفْظ الدين "العقيدة" .. وتنفيذ شريعة الله .

يذكر ابن خلدون :[فى معنى (**الخلافة**) : لَمّا كانت حقيقةُ "المُلْك" أنّه الإجتماع الضرورىُّ للبشر .إلخ فوجَبَ أن يُرْجَعُ فى ذلك إلى قوانين سياسيّةٍ مفروضةٍ .. فإذا كانت هذه القوانين مفروضةً من "الله" ، كانت **سياسة دينيّة**(٢) .إلخ .. وكان هذا الحُكْم لأهل الشريعة ـ وهُم "الأنبياء" ، ومَن قام فيه مقامهم وهُم "الخُلفاء" ـ .إلخ .. فهى فى الحقيقة (خِلافَةٌ) عن صاحب الشرْع ـ أى :(الله) سبحانه ـ فى **حِراسة الدين** ، وسياسة الدنيا به .](٣)

وبناءً على "عَقْد الميثاق" ، يحكُمُ "الملِكُ" ويُسيطِر .

ففى المصريّة :(...) (ثـ . ز) .. يعنِى :(عَقَدَ "العُقْدَة") ، كما يعنى :(Coronation / تتويج)(٤) .
كما يعنى ـ نفْس هذا اللفظ ـ أيضاً :(حَكَمَ ، سيْطَرَ)(٥) .
وبإضافة "العلامة التفسيريّة" :(...) رمز "الكتاب المقدَّس" :(...) (ثـ . ز) بمعنى :(حُكْمٌ)(٦) .

وبهذا (الميثاق / العهد) الإلهىّ أيضاً ، تَتِمّ (**مُبايَعَة**) المُلوك .

ـ وفى المصريّة :(...) (ثـ . ز) .. تعنى أيضاً :(**مُبايَعَة**)(٧) ـ .

وهذه الـ(**مُبايَعة**) ـ فى الأصل ـ هى (عَقْد بَيْع) .. فالناس "يبيعون" أنفسهم لله عبيداً ، فى مُقابِل الجنّة(٨) .إلخ
ومِثال ذلك فى الإسلام .. (الميثاق / ...) ـ "عَقْد البيع" ـ الذى تَمَّ بين النبىّ (خليفة الله) وأتباعه(٩) .
و"النبىّ" فى هذه الحالة ، هو الوَسيط بين الطَرَفين ـ (الله والناس) ـ فى "عَقْد" هذا "البَيْع" .
فهُم إذا كانوا يُبايعون (النبىّ / الخليفة) ، فإنّهم فى الحقيقة إنّما يُبايعون الله ذاته(١٠) .
ثمّ صار ذلك سُنّةً عند مَن جاء بعده من (الخُلَفاء) .
يذكر ابن خلدون (مقدّمة/٢٠٩) :[إعلم أن "البيعة" هى :(العَهد) على الطاعة ، ومنه بَيْعَة (الخُلَفاء)(١١) .. وكان (الخُلَفاء) يُستَحْلَفون على (العهد) ويستوعِبون الأَيْمان(١٢) كلّها لذلك .إلخ]

---

(١) ومثال ذلك كانت (مُلوكيّة) النبى داود : ﴿ يا "داود" إنّا جعلناك (خليفةً) فى الأرض .. فاحكم بين الناس بالحقّ . ﴾ ـ ص/٣٨

(٢) ويُسَمّى الحُكْم فى هذه الحالة ـ عند اليونان ـ :(θεο – κρατία) (ثيو ـ كراتيا) ..بمعنى :(rule of God / حُكْم الله) .
ـ أُنظر : Greek - English Lexicon , Oxford . P. 667 • وهو فى الإنجليزيّة :(theo - cracy) .. ومنه فى الفرنسيّة :(théocratie) بمعنى :(حُكْم إلهى ، حكومة رجال الدين) ـ قاموس إلياس/٤٨١ (٣) مقدّمة ابن خلدون/١٩٠ـ١٩١

(4 & 7) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 860 (٥ـ٦) قاموس بدوى وكيس/٢٨٢ـ٢٨٣

(٨) ﴿ إن الله (اشترَى) من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنّة .إلخ .. وَعْداً على الله حَقّاً فى التوراة والإنجيل والقرآن .
ومَن أوفَى بـ(عَهده) من الله .. فاستبشِروا بـ(بَيْعِكُم) هذا الذى (بايَعْتُم) به . ﴾ ـ التوبة/١١١

(٩) يقـول تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم و(**ميثاقه**) الذى "واثَقَكم" به . إذ قُلْتم : سمعنا وأطعنا .إلخ ﴾ ـ المائدة/٦ـ٧
وفى تفسير ابن كثير (٢/٣٠) :[يقول تعالى مُذَكّراً عِباده المؤمنين نعمته عليهم فى شَرْعه لهم هذا الدين العظيم ، وإرساله إليهم هذا الرسول الكريم ، وما أُخِذ عليهم من "العهد / الميثاق" فى (مُبايعته) .إلخ .. وهذه هى (البيعة) التى كانوا يُبايعون عليها النبىّ (ص) .]

(١٠) ﴿ إن الذين (يُبايعونك) إنّما (يُبايعون) الله .. يد الله فوق أيديهم .إلخ . ﴾ ـ الفتح/٨
والمقصود من قوله تعالى "يد الله فوق أيديهم" ، أى : أثناء المصافَحة .. • ويذكر ابن خلدون (مقدّمة/٢٠٩) :[وكانوا إذا (بايَعوا) الأمير ، و"عَقَدوا عَهْده" ، جعلوا أيديهم فى يده تأكيداً لـ(العهد) .. فأشبه ذلك فِعْل البائع والمشترى .إلخ]

(١١) يذكر جورجى زيدان :[يختلِف نصّ "البيعة" باختِلاف الدول والأحوال وإن كان مَرْجعها واحداً .إلخ .. وهذا نَصّ "بَيْعة" الخُلَفاء العبّاسيّين فى أواسط دولتهم :(نُبايع "فلان" .إلخ إذ كان الذين يُبايعون وُلاة الأمر ـ "خُلَفاء" الله فى الأرض ـ إنّما يبايعون الله .إلخ)]
ـ تاريخ التمدّن الإسلامى/١٠٣ـ١٠٤

(١٢) يذكر زيدان (السابق/١٠٣) :[وقد اختلفوا فى نَصّ "يمين البيعة" ولكن الجوهر واحِد ، وهو تبادُل (العهود) بين الخليفة ورعيّته .. ويمين بيعة "بنى العبّاس" هى :(أبايعكم على كتاب الله وسُنّة رسول الله (ص) ، عليكم بذلك (عهد) الله و(ميثاقه) .إلخ]

وبهذا (الميثاق / العهد) الإلهىّ .. يلتزم "الملوك" بتنفيذ (**الشريعة**) .
لاحِظ أن :([hieroglyph]) (ثـ . ز) تعنى أيضاً :(شريعة) .. ـ كما تعنى :(precept / فَرْضٌ .. سُنّة)[1] ـ .

ومن أقوال **المَلِك** النبى "إدريس" :[حِفْظ الفُروض و(**الشريعة**) .. من تَمام الدين .][2]
ويذكر الشهرستانى :[ومن حِكَم "إدريس" قوله : أوّل ما يجب على المرء الفاضِل تعظيـــم الله .. وبعد ذلك .. فللناموس[3] ـ "**الشـــريعة**" ـ عليه حقّ الطاعة .][4] .. ويعلّق الشهرستانى بقوله :[أُنظُروا كيف عَظّم "إدريس" أمْر "الرِسالة" .. وكيف قَرَنَ طاعَة (النامــوس) ـ "**الشريعة**" ـ بمعرفة الله تعالى .][5]

➢ وعلى نفْس المنوال ، سار (ملوك) مصر من بعده .
يذكر القفطى :[وبعد أن رفَع الله "إدريس" إليه .. خلّفه أصحابه على (**شريعته**) .إلخ][6]
• وعن أحد أولئك "الملوك المصريّين" .. يقول القفطى :[وكان أقوى "الملوك" عزماً .. وقد اجتهَد حِفْظ الكلمة وقوانين (**الشريعة**) .إلخ][7]

➢ ونجد مثل ذلك أيضاً فى الديانة "الموسَويّة" .
ففى التوراة (تث/١٧:١٤-١٩) :[متَى أتيتَ إلى الأرض التى يعطيك الربّ إلهك .إلخ فإنّك تجعــل عليك (**مَلِكاً**) الذى يختاره الربُّ إلهك .إلخ .. وعندما يجلس على كُرسىّ "مملكته" يكتب لنفسه نُسخةً من هذه (**الشريعة**) فى كتابٍ ، فتكون معه ويقرأ فيها كُلّ أيّام حياته لكى يتعلّم أن يتّقى الربَّ إلهه ، ويحفظ جميع كلمات هذه (**الشريعة**) وهذه "الفُروض" ليعمل بها .]

وهكذا تسْرى روح "الشريعة" ويسود (ميثاق / [hieroglyph]) الله فى مختلَف الأرجاء .
وبـ(الميثاق / [hieroglyph]) الإلهىّ أيضاً ، يهَبُ الله (**المَلِكَ**) الهَيْبة والسَطْـوة ـ ليتمَكّن من تنفيـذ شريعته فى الأرض ـ .. فتمتَدّ تلك الهيْبة والسيطرة مُنتشِرةً فى كُلّ أنحاء "المملَكَة" .
وربّما لهذا ، صَوَّروا لـ(الميثاق / [hieroglyph]) "ساقين" ـ عَلامة الحَركة والسَيْر ـ .. هكذا :([hieroglyph]) .
ـ وهو "الرمْز" الذى توقّف عنده عُلماء المصريّات[8] طويلاً ، لتأمُّل مغزاه ـ

ففى قاموس بدج :([hieroglyph] / ثـ) ـ وأيضاً ([hieroglyph] / ثـ) ـ بمعنَى :(قَبَضَ على ، قَهَرَ)[9] .
وفى بدوى وكيس :([hieroglyph] / ثـ) ...بمعنَى :(إستولَى على ، إغتَصَبَ ، سَيْطَرَ)[10] .
ـ وتأتى أيضاً فى صيغة :([hieroglyph] / ثـ) ، و([hieroglyph] / اثـ) .. بنفس المعنَى[11] ـ .
وفى فولكنر :([hieroglyph] / ثـ)[12] .. بمعنَى :(قادَ يقود "قِيادة" .. ساسَ / يسوس) . وأيضاً :(**تَمَلُّك**)[13] .
وكذلك :([hieroglyph] / ثـ)[14] .. بمعنَى :(سَيْطَرَ .. **إمتَلَكَ**)[15] .
ومنها :([hieroglyph]) (ثت تاوى) بمعنى :(possessor of the earth / **مالِك** الأرضين)[16] .

(١) وتُكتَب أيضاً :([hieroglyph]) (ثز) ـ قاموس بدج/٦٨٠ (٢) إخبار العُلماء/ القفطى/ ص٥
(٣) وهو فى اليونانيّة :(νομος) (نوموس) ..بمعنى :(قانون .. شريعة) . ـ أفلاطون/ د.عبد الرحمن بدوى/ ص٢٥
(٤) و(٥) الملل والنحل/ مج٢/ ص٤٥ (٦) و(٧) إخبار العلماء/ ص٥
(٨) يذكر بدج (كتاب الموتى/ ص٣١٣) :[Understanding some word like ([hieroglyph]) ; see the text in Lepsius .]
(٩) قاموس بدج/١٠٠ (١٠) و(١١) قاموس د.بدوى وكيس/٣٠ (١٣) قاموس فولكنر/٣٤
(١٢) بإضافة "العلامة التفسيريّة" :([hieroglyph]) التى تُصوّر شخصاً رافعا العَصا ، رمز "القُوّة والإرغام والإجبار" . ـ قواعد/ بكير/ ١١٦
(١٤) بإضافة "العلامة التفسيريّة" :([hieroglyph]) رمز "القُوّة والجهد" . ـ قواعد/ بكير/ ١١٦ (١٥) التربية/ د.صالح/ ٣٨٠
(16) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 10

الحرف :(/ ثـ) .. والـ(عَرْش) .

من كُلّ ما سبَق ، رأينا أن "المَلِك البشَرى" هو المسئول عن تنفيذ (الميثاق / العهد) الإلهى . أى ، هو ـ باختِصار ـ .. حامِل ومُمَثِّل (العَهد) .

ـ لاحِظ تَسْمِيَة مَن سيَخلفه ويَليه :(وَلِىّ العهد) ـ .

*

ولَمّا كان هذا "المِلك البشَرىّ" ـ الذى يُمَثِّل السُّلْطَة المُستَمَدَّة من "العهد" ـ لا بُدّ له من (مَقَرّ) يُمَثِّل مركز السُّلْطَة .. لذا ، كان من الطبيعى أن يكون ذلك "المَقَرّ" مُرتَبِطاً أيضاً بـ(العهد /) .

وعلى ذلك ، فقد اكتسَبَ ذلك "الحَرْف / اللفظ" :(/ ثـ) أيضاً .. عِدَّة "مَعانى" ـ كُلُّها مُنْبَثِقٌ من خصائص ذلك "المَقَرّ المَلَكى" ـ .. وهذه "المعانى" يمكن إيجازها فى الآتى :

➢ معنًى **(المكانِيَّة)** :

وهذا المعنَى ـ "الإرتباط" بـ(مكان) ـ .. نَجِده فى عِدَّة ألفاظ ، أصلها ومِحْوَرها هذا الحَرْف :(/ ثـ) .

• مثل :( ) (**ثـ . ن**) .. بمَعنَى :(where / أين ؟)[١] .. ـ وهى : سؤال عن "**مكان**" ـ .

كما تعنى :(course / مَسْلَك ، سبيل) ، وأيضاً :(throughout / فى كُلّ "**مكان**")[٢] .

ومنها :( ) (**ثـ . نت**) .. بمَعنَى :(place / **مكان** ، وضَعَ فى **مكان**)[٣] .

وأيضاً :( ) (**ثـ . ثـ**) .. بمَعنَى :(alight / حَطّ ، إستَقَرَّ)[٤] .

• وكذلك اللفظ :( ) (**ثـ . مَ**) .. بمَعنَى :(أرضٌ .. رَسَى "إستَقَرَّ فى **مكان**")[٥] .

وهكذا ، فمعنَى (المكانيّة) يكمُن فى الحرف :(/ **ثـ**) .. وقد انتقل ذلك إلى اليونانيّة[٦] والعربيّة[٧] .

---

(١) قاموس بدج/٨٥٦ و : قاموس فولكنر/٣٠٥ (٢و٣) قاموس بدج/٨٥٦

(٤) قاموس بدج/٨٦٣ (٥) قاموس بدج/٨٥٥ و : قاموس فولكنر/٣٠٤

(٦) فى اليونانيّة ، المَقْطَع :(θι) (ثِـ) يفيد معنَى (المكانيّة) .. ففى قاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P.677) :

[(θι): originally a termin. of the gen., as a locative cases, as in (Ιλιόθι) ; (ηϖθι) . etc .. insepar. Affix of several Substs. , Adjs. , and Pronouns , to which it gives an adv. sense , denoting the place at which , as :(αγρόθι) , (οικοθι) , (αλλοθι) , & (θόασμα) etc]

وترجمتها :[(θι / ثِـ) : أصلاً هى مُصطلَح عام ، فى الحالات (**المكانيّة**) ، كما فى : إلخ إلخ .. وتُستَخدَم كـ "مَقْطَع إلحاقى" فى العديد من المواد اللغويّة ، فى "النعوت/ الصِفات" و"الضمائر" ، فتكْسِبها معنًى (ظرف **المكان**) ، مُشيراً إلى "المكان / الموضع" الذى هى عنده ، مثل : إلخ] .. ومن الأمثلة الشهيرة أيضاً :(θεατρον) (ثياترون) ـ تياترو ـ بمَعنَى : **مكان** التمثيل / مسرح .

(٧) وفى العربيّة ـ كما فى اليونانيّة ـ يُضاف المَقْطَع :(/ ثـ) إلى أوّل اللفظ ، أو آخِره .. فيُكْسِبه معنَى (المكانيّة) ، مثل :

• (حيـ . ثـ) .. وفى مختار الصحاح :[حيث : "ظرف مكان" ، مثل "أين" .]

(حو . ثـ) .. وفى مختار الصحاح :[(حَوْثُ) : لُغة فى (حيث) .]

(مكـ . ثـ) و(لبـ . ثـ) .. و(مَكَثَ = لَبِثَ) ، بمعنَى : الاستِقرار فى "مكان" .. ـ أُنظر : مختار الصحاح .

(لـ . ثـ . ثـ) .. وفى مختار الصحاح :[(أَلَثَّ) بالمكان ، أقام به .] ـ لاحِظ فى المصريّة :(ثـ . ثـ) بمَعنَى :(أقامَ ، استقَرَّ) .

• (ثـ . وى) .. وفى مختار الصحاح :[(ثَوَى) بالمكان ، أى أقامَ به] .. و :(ثـ . بت) ، والـ"ثَبات" هو الإرتِباط الراسِخ بالمكان .

(ثـ . وب) .. و(ثابَ) أى رجع "إلى مكان" ، والـ"مَثابَة" : المَوْضِع الذى يُثاب إليه مرّة بعد أخرى . ـ أُنظر : مختار الصحاح .

➢ معنى (**الإرتِفاع والعُلوّ**) :

• مثل :(ⲑ) (ثـ.ن) .. التى تعنى أيضاً :(رَفَعَ ، عَلّى) ، وأيضاً :(رَقّى ، مَيّزَ ، رِفْعة)[١] .
- بما يَحمِل معنَى : الإرتِفاع فى "المكان" و"المكانة" - .

• و :(ⲑ) (ثـ.و) .. بمعنَى :(mount up / صَعَدَ)[٢] .
وأيضاً :(ⲑ) (ثـ.و) (lift up / رَفَعَ ، رَفْع)[٣] .
وأيضاً :(ⲑ) (ثـ.ون) .. بمعنَى :(rise up / طُلوع ، إرتفاع)[٤] .

• و :(ⲑ) (ثـ.س) .. بمعنَى :(raise / رَفَعَ ، عَلّى) ، و(rise / إرتَفَعَ ، طَلَعَ)[٥] .
وأيضاً :(ⲑ) (ثـ.ز) .. بمعنَى :(go up / صَعَدَ ، طَلَعَ)[٦] .
وأيضاً :(ⲑ) (ثـ.ز) .. بمعنَى :(رَفَعَ ، عَلّى ، أقامَ ، نَصَبَ ، مَيّزَ)[٧] .

كلّ هذه الألفاظ ، معنَى الإرتفاع فيها - وهو ارتفاع "مكان" و"مكانة" - يكمُن فى الحرف :(ⲑ / ثـ) .

➢ معنى (**الجُلوس**) :

• مثل :(ⲑ) (ثـ.س) .. التى تعنى أيضاً :(sit / جَلَسَ ، قَعَدَ)[٨] .
- لاحِظ :(θάσσω) (ثـ.سُّ) فى اليونانيّة ، بمعنَى :(sit / جَلَسَ ، قَعَدَ)[٩] .

• و :(ⲑ) (ثـ.م) .. بمعنَى :(أجْلَسَ) و(seat / مقعَد ، كُرسى)[١٠] .
- و :(θυμελη) (ثِـ.مِ.لى) فى اليونانيّة بمعنَى :(أَجْلَسَ "عالِياً") و("مقعَد/ كُرسى" مُرتَفِع)[١١] .

إذن ، الحَرْف :(ⲑ / ثـ) يكمُن فيه معانى :(المكانيّة) و(العُلّوّ "مكاناً ومكانةً") و(الجُلوس / المقْعَد) .
- وهى أساس صِفات (العَرْش) المَلَكى - .

ففى دائرة المعارف اليهوديّة :[العرش : كُرسىّ مُرتَفِع (elevated chair) .إلخ .. وكُلّ "العُروش المَلَكيّة" المصوَّرة على آثار الشرق الأدنى القديم ، كانت (elevated / مُرتَفِعَة ، عالية) .إلخ .. أمّا عن "عرش الملك سليمان" فقد وُصِفَ بأنّه (elevated seat / مِقْعَدٌ مرتفِع) .إلخ][١٢] .

• أمّا عن ارتِباط "العرش" بـ(السُّلْطة) :
تذكر دائرة المعارف اليهوديّة :[وذلك "العرش" يرمز للسُّلْطة العُظمى للشخص الجالس عليه .][١٣]
وفى معجم أكسفورد :[ولفظ "العرش" ، يرمز للحُكْم المَلَكى و(السُّلْطة) - التى خلف العرش - .][١٤]
وفى دائرة المعارف البريطانيّة :[العرش : يمثّل (سُلْطة) صاحب المقام الجالس فوقه .][١٥]

• وأمّا عن ارتباطه بـ(المُلْك) و(الملوكيّة) :
ففى معجم لاروس :[العرش : كرسىّ مخصَّص لاستِخدام "المِلِك" حين يمارس سُلطته .. ويرمز للسُّلْطة والحُكْم و"المملَكَة" .][١٦] .. وفى دائرة المعارف اليهوديّة :[وكلمة "العرش" صارت تعادِل فى المعنَى "الملوكيّة" ذاتها .إلخ .. وعند تنصيب داود كـ"مِلِك" لإسرائيل ، وُصِفَ ذلك على أنّه : إقامة عرش داود (٢ صم/٣:١٠) .][١٧]

☐ إذن ، **العرش** :(= السُّلْطة = الملوكيّة) .. - وكلاهما مُستَمَدّ من (**العهد** / ⲑ) - . ☞

---

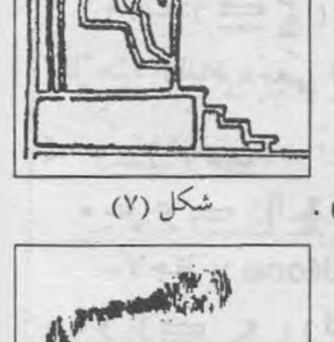
(١) قاموس د.بدوى وكيس/٢٨١ و : قاموس بدج/٨٥٦ و : قاموس فولكنر/ص٣٠٥
(٢) و(٣) قاموس بدج/٨٥٢ (٤) السابق/٨٥٣ (٥) السابق/٨٦١
(٦) قاموس فولكنر/٣٠٨ (٧) قاموس بدوى وكيس/٢٨٣ و : قاموس بدج/٨٦١ و : قاموس فولكنر/٣٠٨
(٨) قاموس فولكنر/٣٠٧ (9&11) Greek - English Lexicon , Oxford , P. 662
(١٠) قاموس بدج/٨٥٥ (12&13&17) Encyclopedia Judaica , Vol. 15 , P. 1124-1125
(14) Oxford A. Dictionary., P. 1337 (15) The Encyclopædia Britannica , Vol. 11 , P. 739
(16) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary , P. 923

ولذا ، لم يكُن غريباً أن يُطْلِق المصريّون على (عَرْش) الملك .. اللفظ :(/ ثـ) .

. . .

ونجِد هذا فى أقدم النقوش التى عُثِر عليها حتّى الآن ، والتى ترجِع إلى عصر "الأسرة الأولى" . وفى تلك النقوش .. كانت صورة (عُروش) مُلوكهم على النحو الآتى :

تبدأ أوّلاً بدرجات "سلّم" ( ) يرتقى عليها المَلِك ليصعد إلى "كرسىّ العَرْش" ـ الذى كان يوضَع فى قِمّة درجات السلّم .. هكذا :( ) ـ .



شكل (٧)

• ومثال لذلك .. ما نجده فى نقْش للملك "أوديمو" من ملوك "الأسرة الأولى" ـ أنظر شكل (٧)[1] ـ .. حيث نرى (المَلِك) جالساً على (كرسىّ عَرْشه) ، الموجود فى قِمّة درجات السلّم .

ثمّ فى كتابة النُقوش ..

كانوا يستبدلون صورة "كرسىّ العرش" :( ) .. باسمه :( ) .

أى ، بدَلاً من الرسم :( ) .

.. يكون :( ) .



شكل (٨)

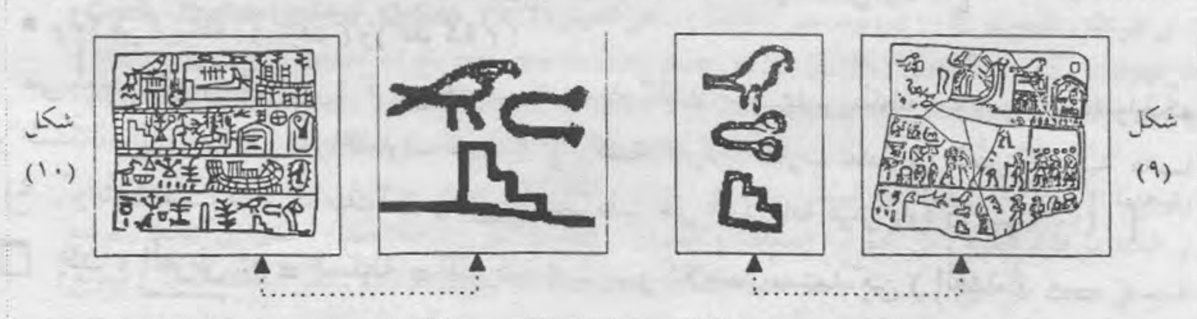
الشكل بعد تكبيره

ـ أُنظر شكل (٨)[2] من نقش للملك "حور عحا" (الأسرة الأولى) ـ .

. . .

فإذا أرادوا كتابة (إسم الملك) الجالِس (فوق) العرش .. فإنّهم يكتبونه فوق (إسم العرش) :( ) . فمثلاً .. عندما يقولون ان الجالِس (فوق) العرش هو المَلِك (حور) ـ الذى يُكتَب إسمه بصورة "الصقر" ـ .. فإنّهم يسجِّلون هذا المعنَى هكذا :( ) ـ شكل (٩)[3] ـ أى : الملك حور "الصقر" ، فوق العرش ( ) .

وأحياناً كانوا يعبِّرون عن نفْس هذا المعنَى .. بأن يصوِّروا فوق قمّة سلّم العرش ، "إسم العرش" :( ) ، وبجواره (إسم المَلِك) الذى يمثّله صورة "الصقر" ، هكذا :( ) ـ شكل (١٠)[4] ـ ويعنِى :(عَرْش حور) .



شكل (١٠) شكل (٩)

وهكذا ، فجَوْهَر معنَى (العَرْشيّة) ـ أى السُلْطَة المُستَمَدَّة من الميثاق الإلهى ـ يكمُن فى "الحَرْف" :( ) .

---

(١) عن : مصر فى العصر العتيق/ إيمرى/ ص٦٥ (٢) عن : المرجع السابق/ ص٤١ • ويُلاحَظ قبل إسم "العرش" وجود علامَتين .. الأولى وهى اللفظ :( ) (حات) ومعناه :(قائد ، مقدَّم ، الذى فى الأمام) . ـ (قاموس بدوى وكيس /١٥٠-١٥١ و : قاموس بدج/ ٤٦٠) ـ .. والعلامة الثانية :( ) رمز :(البلَد / الوطن) .

(٣) من نقش للملك حور عحا/ عن : مصر/ إيمرى/ ص٤٠ (٤) من نقش للملك دجر "الأسرة الأولى"/ عن : السابق/ ص٤٩

أمّا عن أصل اللفظ العربى[١] :(**عَرْش**) .

• ففى المصريّة القديمة ، اللفظ :( ) (عَرْ) .. يعنى :(عَلا ، يعْلُو)[٢] .

ـ وتُضاف "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز الصُعود والإرتفاع ، فيُكتَب أيضاً :( ) (عر)[٣] ـ

• والحرف الهيروغليفى :( ) ، يؤول نُطقُه فى القبطيّة[٤] إلى (تْش) .. ـ كما فى الحرفين الإنجليزيّين (ch) فى نُطق (child) ـ .

. . .

ولعلّ من كليهما ، جاء اللفظ العربى .

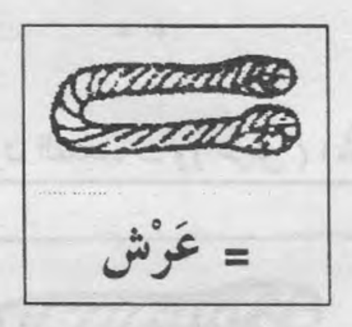
أى :(+) (عر . تْش) .. ثمّ خَفَف النُطق إلى (عر . ش) .

بمعنَى :("المَقرّ المَلَكى" . العالى) .

وأيّاً كان الأمر ، فإن هذا (الكُرسى)[٥] ـ المرتبِط بـ(العَهْد الإلهىّ) ـ .. كان "مقرّاً" للمَلِك[٦] ـ حامِل ومُمَثّل ذلك (العهد /) ـ .

. . . .

والخُلاصة : أن جَوْهَر المعنَى فى الـ(عَرْشِيّة) .. يكْمُن فى هذا الحَرْف الميثاقى :( ) .



---

(١) وهو موجود أيضاً فى جميع اللغات الساميّة ، ويُعتَبر من أقدم العناصر اللغويّة فيها . ـ أُنظر : المولّد/ د.حلمى خليل/١٤٧-١٤٨

(٢) و(٣) قاموس د.بدوى وكيس/١١و٤٠ و : قاموس فولكنر/٤٥

(٤) ففى قاموس بدج (٨٤٨) :[( ) = sometimes Copt. (ϭ) .]

ويذكر د.بكير :[والحرف ( ) ، يُبيّن تطوُّره أنّه يتبادَل مع (ϭ / تْش) فى اللغة القبطيّة .] ـ قواعد اللغة المصريّة/ ص : جـ

ويذكر د.جورجى صبحى :[والقاعدة أن حرف ( ) يُكتَب (ϭ) فى القبطيّة البحيريّة ، مثل ( ) = (ϭICI) بحيرى .إلخ .. والحرف القبطى (ϭ) يُنطق كحَرْفَى (ـ ch) الإنجليزيّين فى لفظة (child) .] ـ قواعد لغة المصريّة القبطيّة/٢٨

• ولعلّ من أشهر الأمثلة على ذلك :( ) (تْب) ، بمعنَى :(cup / كُوب) و(إناء "للعصائر") .. التى تحوّلت إلى (تْشب) ، ثمّ خُفّفَ النُطق إلى :(شُبْ / "شوب") . ـ أُنظر : قاموس د.بدوى وكيس/٢٧٨ و : قاموس بدج/٨٥٠

(٥) ولاحِظ فى المصريّة القديمة أيضاً :( ) (ست) .. تعنى :(seat / كُرسى . مقعَد) .. كما تعنى :(throne / عَرْش) .

ـ كما تعنى أيضاً :(مقرّ .. مَوْضِع ومَرْكز الإدارة) ـ .. ومنها :( ) (ست . ورت) بمعنَى :(العرش العظيم) .

ـ أُنظر : قاموس د.بدوى وكيس/٢٠٧و٢٠٨ و : قاموس فولكنر/٢٠٦

• ولاحِظ أيضاً العلاقة بين هذا اللفظ المصرى :(/ ست) ـ الذى يعنى أيضاً (جلَس ، أجْلَس) ـ فولكنر/٢٠٦ .. واللفظ الإنجليزى :(sit / ست) بمعنَى :(قعَدَ . جلَس) .. وكذلك :(seat / سيت) بمعنَى :(كُرسى . مقْعَد) وأيضاً (أجْلَسَ)

• ولاحِظ أيضاً اللفظ الإنجليزى :(site) بمعنَى :(مكان . مَوْضِع) .. ـ وكذلك (/ ست) تعنى :(مكان ، موْضِع) / قاموس د.بدوى وكيس/٢٠٧ ـ .. ومنها :(situation) بمعنَى :(مَوْقِع . منْصب) .إلخ

(٦) وفى قاموس الكتاب المقدّس (٧٧٥) :[وكانت (الكراسى) مقاعد وعُروشاً للملوك (أُنظر التوراة : ١مل ٢:١٢ و٧:٧) .. وقد تُستعمل لفظة الـ(كُرسى) للدلالة على الـ(مُلْك) .. ـ أُنظر :(تك/٤١:٤٠ و : ٢صم/٣:١٠) .إلخ]

□ (عَرْش) الله :

واستِخدام (العَرْش) لملوك البَشَر - بصورة عامّة - .. ما هو إلاّ مُحاكاة لنظام الملكوت الإلهى .
فالأصل .. هو (المعنَى الإلهى) .
ثمّ انتقَل (الإسم) - مجازاً - إلى عالَم البَشَر .
تماماً ، كما أن الحاكِم البشَرى يُسمَّى :(المِلِك) .. بينما الأصل هو (الله) سبحانه ذاته ، الذى إسمه :(الملك) .
وبالمثل .. كان (مكان سيطرَة) الحاكم البشَرى يسمَّى : الـ(عرش) .
بينما الأصل هو (مكان سيطرة) الله سبحانه .. الذى يسمَّى : الـ(عرش) .

﴿ وهو ربّ الـ(عرش) العظيم . ﴾ - التوبة/١٢٩

. . .

الخُلاصة :

أن المصريّين القدماء كانوا يُطلِقون على (عرش) المِلِك البشَرى .. الإسم :(⊂⊃) .
بينما الأصل عندهم هو (العرش الإلهى) .. الذى إسمه :(⊂⊃) .

*

المصريّون القدماء .. و(عرش) الله .

وقد يقول قائل .
وهل كان المصريّون القدماء أصْلاً .. يعرِفون أن (لله) سبحانه (عرشـــاً) ؟
. . .
نعَـــــم .. كانوا يعرفون .
بل .. وكانوا يعرفون عنه كُلّ شىء بالتفصيل : مكانه ، صِفاته ، هيئته . إلخ
بل .. وبِكَم من المعلومات - الصحيحة الدقيقة - يذهلنا .
والتى لو استعرضناها جميعاً ، لاحتجنا لعَشَرات الصفحات .
ولذا .. سنكتفى بهذه اللمحات :

• فأمّا عن معرفتهم به :

يذكر د.أحمد بدوى :[والمصريّون القدماء ، هُم الذين خالوا - وصوَّروا ما خالوا - من عوالِم السماء .. ومكان (عَرْش الله) منها .][1]

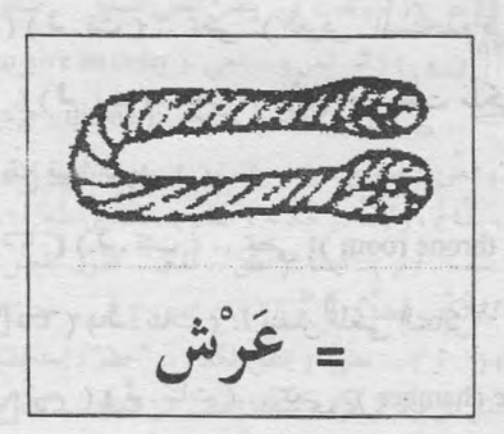
(١) تاريخ التربية والتعيم فى مصر ١/٢٣٦

• وأمّا عن مكانته وقَداسته عندهم :
يكفى أن نعرف أنّهم كانوا يصِفونه دائماً .. بـ(**العظيم**) .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الوصْف نفسه ، هو ما ورَد فى القرآن االكريم .
﴿ الله لا إله إلاّ هو .. ربّ العرش (**العظيم**) . ﴾ ـ النمل/٢٦
﴿ قُل مَن هو ربّ السموات السبع وربّ العرش (**العظيم**) . ﴾ ـ المؤمنون/٨٦
﴿ عليه توكّلت .. وهو ربّ العرش (**العظيم**) . ﴾ ـ التوبة/١٢٩

ويكفى أن نعرف أيضاً .. أنّهم كانوا إذا أرادوا أن يَحْلِفوا (يَميناً) مغلَّظاً .. كانوا لا يحلِفون إلاّ بهذا (العرش) ، لشِدّة قَداسته وهيبته فى نفوسهم .
ونجد هذا فى تعاليم الحكيم المصرى "أمينموبى" ، الذى حذَّر من الاستِهانة بهذا (اليَمين) .. الذى عبَّر عنه بقوله ـ بالحَرْف ـ :(الحَلْف بـ"العرش العظيم")[1] .. وفى ترجمة أُخرَى :(القَسَم بـ"العرش العظيم")[2] .
كما كان هذا القَسَم بـ(العَرْش) هو (القَسَم الرسمى) الذى لا يُقبَل غيره .. سواء أمام القضاء ـ فى المحاكم ـ .. أو أىّ جهة رسميّة أخرى .
يذكر بريستد :[وكان (القَسَم) ـ أى اليمين الرسميّة للحكومة ـ فى "مصر القديمة" .. بـ(العرش العظيم) .][3]

* *



رمْز : الربْط والتَرابُط فى المملكة الكونيّة ، والمواثيق العقائديّة ، والملوكيّة "الإلهيّة" .

---

(١) الأدب المصرى القديم/ د.سليم حسن/١/٢٦٦
(٢) التربية والتعليم فى مصر القديمة/ د.صالح/٨٩
(٣) فجر الضمير/٣٤٨

صيغة :(/ ثر) .. والـ(عَرْش) .

مِمّا سبَق عرفنا أن أصل إسم (العرْش) .. هو :( ) .

. . .

ثمّ بإضافة "حُروف" أو "مَقاطِع" جديدة إلى ذلك (الإسم) الأصلى ، ترَكّبَت عِدّة صِيَغ أخرى[١] .. كُلّها أيضاً أسماء لـ(**العرْش**) .

ومن هذه (الأسماء المُركّبة) - التى أساسها والحَرْف المِحْوَرى فيها :(/ ثـ) - :

( ) (ثـ. نتى) بمعنَى :(chair of state / كُرْسى "الدولة / الحكومة") و(throne / عَرْش)[٢] .

وأيضـاً :( ) (ثـ. اَنتى) .. بنفس المعانى السابقة[٣] .

وأيضـاً :( ) (ثـ. نتت) .. بمعنَى :(كُرسى الحُكْم) و(throne / عرش)[٤] .

وأيضـاً :( ) (ثـ. نتات) .. بمعنَى :(كُرسى الحُكْم) و(throne / عرش)[٥] .

وكذلك :( ) (ثـ. نت) .. بمعنَى :(سرير المُلْك) ، و(throne / عرش)[٦] .

وكذلك :( ) (ثـ. م) .. بمعنَى :(seat / كرسى) ، و(throne / عرش)[٧] .

وهنالك أيضاً :( ) (و. ثـ. زت) .. بمعنَى :(الكُرسىّ الفَخيم) ، و(عرش)[٨] .

- من (/ وثز) بمعنَى :(رَفَعَ .. فَخَّمَ) .. كما تعنى (وَضَعَ التاج على الرأس)[٩] - .

وأيضاً :( ) (ثـ. ات) .. بمعنَى :(العرْش الذى فوقه المَلِك يُتَوّج)[١٠] .

وأيضاً :( ) (ثـ. نت) .. بمعنَى :(العرش "المستَخدَم فى أعياد سد")[١١] .

وأيضاً :( ) (ثـ. نت) .. تعنَى :(عَرْش "فى يَخْت مَلَكِىّ / مُرَكَّبٌ على سفينة")[١٢] .

• وعن (الحُجْرة /) التى يقَع فيها العرش :

هنـالك :( ) (ثـ. نثت) .. بمعنَى :(throne room / حُجْرة العرش)[١٣] .

وأيضـاً :( ) (ثـ. نثات) .. بنفس المعنَى السابق[١٤] .

وكذلك:( ) (ثـ. نتات) .. بمعنَى :(throne chamber / قاعة العرش)[١٥] .

• وأمّا عن (المَنَصَّة /) التى يُوضَع فوقها العرش :

فتُسَمّى :( ) (ثـ. و)[١٦] .

وكذلك :( ) (ثـ. يت) .. بمعنَى :(dais / مِنَصّة العرش)[١٧] .

وأيضـاً :( ) (ثـ. نثت) .. بنفس المعنَى السابق[١٨] .

---

(١) لإضافة إحدى صفاته أو وظائفه .إلخ .. ويذكر د.صـ خ :[وقد عبّر المصريّون عن (العرش) بنحو ثمانية عشر إسماً وصِفَة .]

(٢) و(٤ و ٥) قاموس بدج ٨٥٧ - حضارة مصر/١/٢٦ (٣) السابق/٨٥١

(٦) قاموس بدوى وكيس/٢٨١ و : قاموس بدج/٨٥١ (٧) قاموس بدج/٨٥٥

(٨ و٩) قاموس بدوى وكيس/٦٤ و٦٥ (١٠) قاموس بدج/٨٥٠ (١١ - ١٥) قاموس بدج/٨٥٧

(١٦) قاموس فولكنر/٣٠٤ (١٧) قاموس فولكنر/٣٠٣ (١٨) قاموس فولكنر/٣٠٦

ومن ذلك الحَرْف العَرْشىّ :(▭ / ث) .. ترَكَّبت أيضاً صيغة :(▭ ▭ / ثر) .
- وذلك بإضافة الحَرْف (▭ / ر) الذى يُصَوِّر "فَم" ، ويعنى :(مَنْطوق ، كلام)[١] - .. وهـو يُشير إلى "الفَم المَلَكى" أساساً[٢] ، ويرتَبِط بمعنَى الرئاسة[٣] والقداسة[٤] .
وقد أُطْلِق إسماً على (**العرش**) باعتِباره مَصْدَر (الأوامر)[٥] المقدَّسة .. ولارتِباطه بـ"النُّطْق" بـ"القَوْل / الكلام"[٦] المقدَّس .

كما اكتَسَب هذا "اللفظ المُرَكَّب" - (▭ ▭ / ثر) - بأكمله .. معنًى :(القول / الكلام)[٧] .
- وقد انتقَلَ ذلك أيضاً إلى اللغة اليونانيّة ، فى المَقْطَع :(θρ -) (ثر)[٨] - .

---

(١) قاموس فولكنر/١٤٥ و : قاموس د.بدوى وكيس/١٣٥ و : قواعد/ د.بكير ٢٢
(٢) وفى قاموس فولكنر (١٤٥) :[(▭ / r) = "mouth - piece" of King .]
(٣) فعلى سبيل المثال .. فى المصريّة :(▭) (فع) تعنى :(ناس) .. ومنه - كما فى قاموس د.بدوى وكيس (١٣٥) - :
(▭ ▭) (ر - فع) .. بمعنَى :(فم الناس "أى : زعيمهم" ، وهو لقب "وَلِىّ العهد" .) .
• ومنه أيضاً :(▭ ▭ ▭) (ر - حرى) .. بمعنَى :(الفَم العالى "أى : الزعيم") . - قاموس د.بدوى وكيس/١٣٥
- لاحِظ وجود "العلامة التفسيريّة" :(▭) رمز (السماء) - .
وكذلك :(▭ ▭) (ر - بى) بمعنَى :(فَم "مدينة بى") ، أى : زعيمها .. وهو لقَب لـ(حاكِم) المدينة . - السابق/١٣٥
وهنالك أيضاً :(▭ ▭) (إيـ - ر) بمعنَى :(أمير .. رئيس ، قائد) .. - حَرْفيّاً :(مَن هو فى الفَم "أى : فَم أتباعه") - / قواعد/ د.بكير/١٠ • ملحوظة : وهو نفْس لفظ (أمير) فى العربيّة .
(٤) حيث يُطْلَق أيضاً على "الكلام المقدَّس" .. ففى "كتاب الموتى" :(▭ / ر) تعنى :(chapter / فَصْل ، إصحاح ، سُورة) .
أُنظر : The Egyptian Book of the dead , W.Budge, P. 14 & 111
(٥) لاحِظ مثلاً :(▭ ▭) (ثـ . ا) .. بمعنَى :(edict / مَنْشور "مَلَكى" . أمْرٌ عالى ، فَرْمان) . - قاموس بدج/٨٤٩
وكـــــذلك :(▭ ▭) (ثـ . نفيت) .. بنفس المعنَى السابق . - السابق/٨٥٧
وهنالك أيضـاً :(▭ ▭) (ثـ . ايس) .. بمعنَى :(to give an order / آمِر ، مُعطى الأمْر) . - السابق/٨٥٠
(٦) لاحِظ فى المصريّة :(▭ ▭ ▭) (و . ثرت) .. بمعنَى :(throne / عَرْش) . - قاموس د.بدوى وكيس/٦٥
ومنه :(▭ ▭) (ثرت) بمعنَى :(مُشَرِّع ، واضِع القوانين) .. من الأصل :(▭ ▭) (ثر) بمعنَى :(قانون ، أحكام ، مبادئ) ، و(فَرْض ، سُنّة) ، وأيضاً :(حِكْمة ، حُكْم) . - قاموس بدج/٨٦٠
كما يعنى هذا اللفظ - (▭ ▭ / ثر) - أيضاً :(نُطْق .. مَقال .. القَوْل الفَصْل) . - قاموس د.بدوى وكيس/٢٨٢
(٧) لاحِظ فى المصريّة :(▭ / اِ) - وتُكتَب أيضاً (▭ / اِ) - .. بمعنَى :(أتى . حضَر . إنتَقَل) . - كتاب الموتى/ بدج/٤٨و١٨٧
ومنه :(▭ + ▭ ▭) (ا . ثر) .. بمعنَى :(إنتَقَل الكلام .. "حضَرَ/ إستحضَر" الكلام) .
ومنه : قَوْلٌ (مأثور) .. أى : ينتَقِل من فَرْد إلى فَرْد ، يتَناقَله الخلف عن السلَف - "لقد سنّه أو حكَمه" - .
ومنه تعبير : الـ(مأثورات) الشعبيّة ، وهى الأقوال القديمة - خُلاصة حِكْمة الوجدان الشعبى - الباقية بتناقُل الأجيال .
وفى مختار الصحاح :[ا - ثر : (أثَرَ) الحديث ، ذكَرَه عن غيره ، فهو (آثِر) .. ومنه : حديثٌ (مأثور) ، أى ينقله خلَف عن سلَف .. وسُنَن النبىّ (ص) : (آثاره) .]
• ولاحِظ أيضاً :(ثر . ثر) .. أى (تكلَّم . تكلَّم) / (تكلَّم كثيراً) ، فهو (ثرثار) . - مقدّمة/ د.لويس عوض/٢٨٢
وأيضاً :(▭ ▭ ▭) (ثـ . ثر) .. بمعنى :(babbler / ثَرثرة .. ثرثار) . - قاموس بدج/٨٦٣
• ولاحِظ أيضاً لفظ : نثر (نـ + ثر) .. - فى مقابل "الشعْر" - .
(٨) ففى قاموس (Greek - English Lexicon , Oxford , P.638) :[ولفظ :(θρ - οεω) (ثر . ويو) - من (θρ - ό) (ثر . و) - .. يعنى :(speak / نَطَقَ ، تكلَّم) .. و(say / قالَ ، قَوْلٌ ، أخبرَ) .. و يعنى (tell / أخبَرَ ، بلَّغ) .]
وفيه أيضاً (ص٦٨٣) :[و(θρ - υλ) (ثر . يل) .. بمعنَى :(babble / ثَرْثَر .. ثَرْثَرة) . و(chatter / ثرثار) .. وأيضاً (to be always talking about a thing / دائم الحديث عن شىء) .. و(repeat over and over again / يكرِّر القول زيادةً وزيادةً مرّةً أخرى) .] .. وفيه أيضاً (ص٦٨٣) :[و(θρ - υλημα) (ثر . يليما) .. بمعنَى ("الكلام/ الحديث" الشائع) .]

شَجَرة الكلام :(ثر) .

ومن الطريف أن نجِد هذا اللفظ المرتَبِط بمعنَى "الكلام" - (/ ثر) - يُطْلَق إسْماً على إحدى "الأشجار" .
ففى المصريّة القديمة :( ) (ثر . ت) .. تعنى :(شجَرة الصفصاف)[١] .
- حيث الحرف (/ ت) هو "تاء التأنيث"[٢] - .. واللفظ فى القبطيّة :(θωρι) (ثُر)[٣] .
والغريب أنّنا نجِد فى التراث المصرى ، أن هذه "الشجرة" - فى ظروف معيَّنة - (**تنْطِق بالكلام**) بالفِعْل (!)
يذكر د.سليم حسن :[الصفصاف : هذه الشجرة كانت مُقدَّسة عند قدماء المصريّين ..
وكان "المِلِك" يأتى فى أحد أعياد السنة أمام "شجرة صفصاف" و(**يُخاطِبها**)[٤] .][٥]
كما يتحدّثون عن كائن روحانى (= ملاك) ، يمكن أن يتجلّى فى هذه الشجرة[٦] .
ففى أحد نصوص "متون الأهرام" :[إن النيثر (= الملاك) الذى على "الصفصاف"
، هو الذى .إلخ][٧]

شجرة الصفصاف[٨] .

. . . .

وجديرٌ بالذكْر أنّنا نجِد فى عقائدنا الحاليّة .. أن هنالك (شجرة) يتجلّى من خلالها "ملاك" بالفعل .
ففى قصّة موسى ، تقول التوراة (خروج/٣:٢) :[وظهَر له "ملاك" الربّ بلهيب نار من وسط "عُلّيْقَة" .إلخ]
بل ، ونُفاجَأ أيضاً بأن هذه "الشجرة" يصْدُر عنها (كلام) - (/ ثر) - .
بل ، ولم يكن (المتكلّم) حتّى مجرّد مَلاك .. وإنّما كان "الله" ذاته . (!!)
ففى التوراة (خروج/٣:٤) :[فلمّا رأى "الربّ" أنّه مال لينظر .. (**ناداه**)[٩] الله من وسط "العلّيقة" وقال : إلخ]
وفى القرآن الكريم : ﴿ فلمّا أتاها (**نُودِى**) من شاطئ الوادِ الأيمن ، فى البقعة المباركة من (**الشجَرة**) ،
أن يا موسى إنّى أنا الله . ﴾ - القصص/٣٠

. . .

أمّا عن (نوع) تلك "الشجرة" التى "تكلّم" من خِلالها الله سبحانه .
يذكر ابن كثير :[قال ابن إسحاق عن وهب بن منبّه : شجرة من "العلّيق" ، وبعض أهل الكتاب يقول إنّها من
العوسج (= الشوك) .][١٠] ، ويذكر الثعلبى :[واختلفوا فى تلك الشجرة ، فقيل "العوسجة" وقيل "العناب" .إلخ][١١]
وواضِح أن هذه الآراء كلّها ، يهوديّة المَصْدَر .. فلننظر إذن إلى النصّ التوراتى فى أصله "العبرى" :
فى الآية السابق ذكرها[١٢] (خر/٣:٤) : וַיִּקְרָא אֵלָיו אֱלֹהִים מִתּוֹךְ הַסְּנֶה וַיֹּאמֶר
النُطق بالعبريّة : و يـ قـ ر ا ا ل يـ و ا ل هـ يـ م م تـ و ر هـ س ن هـ و يـ ا م ر :
الترجمة : ناداه اللــــــــه من وسط ال (سنه) وقال :
ولفظ :(סְנֶה / سنه) هذا ، هو الذى فسَّره مُترجمو التوراة إلى العربيّة بلفظ :(عُلّيقة) .
أمّا عن معناه الأصلى فى المعاجم ، فهو :(شَجَرة .. شُجيرة شوكيّة)[١٣] .
وفى الترجمة اليونانيّة "السبعينيّة" للتوراة ، تُرجِم هذا اللفظ بـ(βάτος)[١٤] .
وفى الترجمة الإنجليزيّة للتوراة ، تُرجِم :(bush)[١٥] .. بمعنَى :(غابة / أَيْكة) .

(١و٣) قاموس بدوى وكيس/٢٨١ و : قاموس بدج/٨٥٧ و : قاموس فولكنر/٣٠٦ و : قاموس برلين/٥/٣٨٥ (٢) قواعد/ د.بكير/١٥
(4) Bull. I. Eg. 1882. 2e Serie t. III , P 68 (٥) مصر القديمة/٢/٧٢
(٦) ويأتى "إسمه" فى صورة:( ) - (ثر . تى) . - قاموس بدج/٨٥٢ و : قاموس برلين/٥/٣٨٦ -وأيضاً ( )
(٧) فجر الضمير/ بريستد/١٠٤ (٨) عن : معجم اكسفورد/ ملحق الصوَر/ ص١
(٩) ملحوظة : ولفظ (نادى/ نِداء) فى اليونانيّة ، هو :(θρό) (ثر . و) . - Greek - English Lexicon , Oxford , P.681
(١٠) تفسير/ ابن كثير/٣/٣٨٨ وانظر أيضاً : قصص الأنبياء/ ابن كثير/٢/٢٦ و : تاريخ الطبرى/١/٤٠٢ (١١) العرائس/١٠٢
(١٢) أُنظر النسخة العبريّة للتوراة :(תורה נביאים כתובים) ص٥٣ (١٣) قاموس قوجمان/٦٠٤
(١٤) و(١٥) أُنظر :(Septuagint Version / Greek & English) ص٧٢

الخُلاصة : أن اللفظ التوراتي يعنى ـ فى الأصل ـ مجرَّد (شجَرة) .. دون تحديد لنوعها .

وهذا نفسه ما جاء فى القرآن الكريم أيضاً .

. . .

ولكن هنالك بعض الشواهد فى التوراة والقرآن ، قد تساعِد على تحديد "نوعها" .

• فعن المنطقة الجبَليّة التى شهدت أحداث "قصّة موسى" فى سيناء المصريّة .. والتى تشمل عِدَّة قِمَم ـ أُطْلِق على كلٍّ منها إسماً ـ مثل "جبَل سربال" و"جبَل المناجاة" و"جبَل **الصفصافة**" .إلخ

يذكر الباحث / إبراهيم غالى :[وتعدَّدَت الإجتهادات فى تحديد الأماكن التى شهِدَت أحداث قصّة موسى .. فأين "جبَل الشريعة" ـ أى القِمّة الجَبَليّة التى أُنْزِلَت فوقها على موسى ألواح "الشريعة" ـ ؟

إنقسَم الباحثون إلى فريقين ، حاول الأوّل التدليل على أن جبل الشريعة هو "جبَل سربال" ، أمّا الآخر فيرى عكس ذلك ويؤكّد أنّه (جبل **الصفصافة**) .][1]

ثمّ يستشهد بفقرات من نصوص التوراة التى تصِف ذلك "الجبَل" ، ويستطرد قائلاً :[لننظر الآن ، أىّ جبَل تنطبِق عليه تلك الأوصاف ؟ .. إن تلك الأوصاف تنطبِق تماماً على (جبَل **الصفصافة**) .إلخ][2]

• ولعلّ من أقرب التصوُّرات ما جاء فى الترجمة الإنجليزيّة للتوراة ، حيث تُرجِم اللفظ بـ(bush)[3] .. وهو فى قاموس إلياس بمعنَى (غابة ، أَيْكة)[4] .. وفى مختار الصحاح :[الأَيْك : الشجَر الكثير المُلْتَفّ والواحد (أَيْكَة) ، فهى الغَيْضة .. و"الغَيْضة" الأَجَمَة ، وهى مغيض ماء يجتمع فيَنْبُت فيه الشجَر .]

وفى معجم اكسفورد :[bush : low thickly-growing plant . etc .. as "**shrub**" .][5] .. وفى قاموس إلياس :(shrub) تعنى :(شُجيرة ، أيكة)[6] .. وفى تعريف "شجَر الصفصاف" يذكر معجم اكسفورد[7] :

[Willow (صفصاف): any of various types of tree and "**shrub**" .. usually growing near water .]

إذن ، "الصفصاف" هو نوع من الـ(bush / أَيْك) ـ وهو اللفظ الوارد فى ترجمة "التوراة" ـ .

كما أن من خصائص "الصفصاف" ـ كما أوضحنا ـ أنّه ينمو بجوار "مَجْرَى مائى" ، أى على "شاطئ" .. وهو ما يتطابَق أيضاً مع النصّ القرآنى :

﴿ فلمّا أتاها "نُودى" من (شاطئ) الوادِ الأيمن ، فى البقعة المباركة من (الشجَرة) .إلخ ﴾ ـ القصص/٣٠

• ومن الأسماء التى تُطلَق على "الصفصاف" :(شجَر الخِلاف)[8] .

ويذكر الفيلسوف الإسلامى / محيى الدين بن عربى :[و"الموسَوِيّون" يُخاطَبون من (**شجَر الخِلاف**) .إلخ .. كما كان لموسى عليه السلام من (**شجَرة**) .. فهو نورٌ على نور ، أى نورٌ من نور .إلخ][9]


شجَرة (الكلام) .

. . . .

☐ إذن ، فلفظ :(الكلام) ـ (/ ثر) ـ ..

يرتبط أصــلاً بـ"نُطْق الكائنات الروحانيّة" ..

بل ، وبـ"كلام الله" ذاته ـ القادِم من (العرش الإلهى) ـ .

*

---

(١) و(٢) سيناء المصريّة عبر التاريخ/١٠٠ (٣) أُنظر :(Septuagint Version / Greek & English) ص٧٢

(٤) قاموس إلياس/٣٨ (5) Oxford A. Dictionary.. P. 153

(٦) قاموس إلياس/٢٧٤ (7) Oxford A. Dictionary.. P. 1461

(٨) فى مختار الصحاح :[الصفصاف : هو "شجَر الخِلاف" .] .. ويذكر القزوينى :[الخِلاف : شجَرة (الصفصاف) .] ـ عجائب المخلوقات ١٢/٢

(٩) الفتوحات المكيّة/ مج٣/ ف١٨٤/ ص٢١٦

وهكذا رأينا أن اللفظ :(/ ثر) .. يُعبِّر فى الأصل والأساس عن "الكلام الإلهى" .

ـ ثمّ بعد ذلك انتقَل مَجازاً إلى الإستِخدامات البشَريّة الدنيَويّة ـ .

وهذا "الكلام الإلهى" ـ من أوامِر وشرائع .إلخ ـ لا بُدّ لـه بـالطَّبْع مـن مَصْـدَر يصـدُر عنـه .. وهو "**مَقَرّ** سيطرة الإله المَلِك" ، أى :(العرش) .

ومن هنا ، كان ارتِباط هذا اللفظ :(/ **ثر**) .. بـ(**العرش**) .

وربّما من هنا أيضاً ، كان **اعتِـلاء** "المَلِك البشَرى" للعرش ـ باعتِباره مُرْتَبطٌ ببدء إصداره لـ"الأوامر" ـ .. يُطْلَق عليه :(/ ثر) .

ـ وفى هذه الحالة تُضاف "العلامة التفسيريّة"[١] :( ) رمز الكتاب أو المنشور المقدَّس ـ .

. .

ففى المصريّة :(/ ثر) .. تعنى أيضاً :(عَلَّى/ "إعتَلَى" .. رقَّى/ "إرتَقَى" .. رَفَعَ/ رَفْعٌ)[٢] .

.   .

وقد انتقَلَ هذا المعنَى أيضاً إلى "اللغة اليونانيّة ، حيث المَقْطَع :(θρ / **ثر**) هو جَوْهَر ومِحْوَر إسم (العرش) .

θρ/ثر

لاحِظ فى اليونانيّة :(θρ – άω) (**ثر** . او) .. بمعنَى :(seat / مقعَد) ، و(chair / كُرسى)[٣] .

ويُضيف القاموس[٤] :[وفى كتابات "هوميروس" .. استُخْدِم هذا اللفظ للإشارة إلى (كُرسىّ) كُلّ من : "الإله" ، و"مُلوك البشَر" .]

ومن نفـس هذا الجذر (– θρ / **ثر**) .. جاءت أيضاً الصِّيَغ :(θρâνος / ثرانوس) ، و(θρηνυς / ثرينيس) .. بنفس المعانى السابقة[٥] .

● ومن نفس "الجذر"[٦] أيضاً .. جاء لفظ :(θρ – óν) (**ثر** . ون) بمعنَى :(عرش) .

---

(١) (العلامة التفسيريّة): هى عبارة عن (صورة) تُضاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه والمقصود منه .. وهى*علامة زائدة .. لا دخل لها بـ(نُطْق) اللفظ ولا حروفه الأبجديّة . ـ قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص٨

(٢) فاللفظ :( ) .. يُعادِل ويُماثِل اللفظ (/ ثن) ـ قاموس برلين/د/٣٨٥ و : قاموس بدج/٨٥٧ ـ الذى يُكتَب أيضاً فى صيغة :(/ ثن) ، و(/ ثنو) ، وأيضاً بإضافة رمز "المَلِك" :(/ ثن) ـ / أُنظر : قاموس برلين/ ٥/٣٧٧ و : قاموس بدج/٨٥٦ و : قاموس د.بدوى و كيس/٢٨١

• وهذا "اللفظ" ـ فى صُوَر كِتابته المختلِفة ـ يعنى :(to raise / رَفَعَ ، عَلَّى ، "إعتَلَى") . و (to lift up / رَفَعَ/ رَفْعٌ) ، و (to promote / رَقَّى "إرتَقَى") .إلخ ـ قاموس بدج/٨٥٦ و : قاموس د.بدوى و كيس/٢٨١

(3) & (4) Greek - English Lexicon . Oxford . P. 681 & 683

(٥) السابق/ ص٦٨١

(٦) ففى القاموس (السابق/٦٨١) :[θράω : from the same **Root** of (θρâνος , θρηνυς , θρόνος) : etc]

ملحوظة : والمقطَع الأخير :(ος / .وس) ، فى (θρόνος / ثرونوس) .. هو علامة إعراب "زائدة" ـ علامة الرفْع ـ .

• ومن نفس "الجذر" أيضاً :(θρόνιον) (ثرون .ايون/ ثرونيون) .. وهى صيغة أُخرى لإسم الـ(عَرْش) .

ومنه أيضاً :(θρονιξομαι) (ثرون .اِكسوماى) .. بمعنَى :(to sit on a throne / يَجلس على العرش) .

وأيضاً :(θρονισμός) (ثرون .اِسموس) .. بمعنَى :(an enthroning / إعتِلاء العرش) .

وأيضاً :(θρονιστης) (ثرون .اِستيس) .. بمعنَى :(one who enthrones / الشخص الجالِس على العرش) .

وأيضاً :(θρονο – ποιός) (ثرونو ـ بويوس) .. بمعنَى :(making thrones / صنع عُروش) .إلخ إلخ

ـ أُنظر : القاموس السابق (Greek - English Lexicon , Oxford . P. 683)

أمّا عن المَقْطَع :(όν ـ) (ـ ون) .

ـ فى صيغة (θρ ـ όν) (ثر . ون) ، التى هى أصْلاً إسمٌ لـ(عرش الله) ـ .

ففى اليونانيّة ، اللفظ :(όν) .. يعنى :(وُجُود)[١] .

ـ ويُطْلَق على "المَوْجود/ الوُجُودى" ، الذى له "وُجودٌ وكَيْنونة" ، ولكنّه غير مادّى ـ .

ويربطه الحكيم المصرى أفلوطين ، بـ"الله" سبحانه وبـ"نوره"[٢] المقدَّس .

وبذلك يكون اللفظ :(θρ ـ όν) (ثر . ون) .. معناه :(عَرش ـ النور "الإله") ، أو (العرش النورانى)[٣] .

. .

وأيّاً كان الأمر بالنسبة لتحليلنا هذا .. فالمهمّ أن هذه الصيغة ـ (θρόν / ثرون) ـ فى اليونانيّة تعنى :(عرش) .

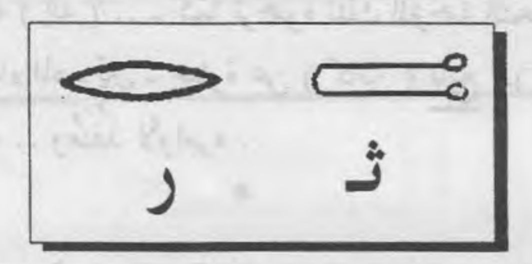
ـ وجديرٌ بالذكر ، أن هذه هى الصيغة التى وَرَدَ بها إسم (عرش الله) فى التوراة[٤] والإنجيل[٥] ـ .

كما انتقل هذا اللفظ من اليونانيّة إلى اللاتينيّة[٦] .. فى صورة :(thronus)[٧] .

ومن ثَمّ ، انتقل أيضاً إلى اللغات الأوروبيّة المختلفة .. ففى الإنجليزيّة :(throne / ثرون) .بمعنى :(عرش) ، وهو فى الفرنسيّة :(trône) ، وفى الألمانيّة :(thron) .إلخ .

وهذا كُلّه مَرْجعه إلى الأصل المصرىّ القديم :(⊂⊃ ⊂⊃ / ثر) .. بمعنًى :(عرش) .

ـ والمقصود فى الأصل هو :(عرش الإله) ـ .



(١) أُنظر : أفلوطين عند العرب/ د.عبد الرحمن بدوى/١١٩ • وقد ورَد استخدام هذا اللفظ بهذا المعنى . فى كتابات الحكيم المصرى "أفلوطين" ـ المولود فى أسيوط (٢٠٥ م) ـ والذى كان يكتب مؤلّفاته باللغة اليونانيّة . ـ أُنظر : المرجع السابق/١١٩ ولعلّ هذا اللفظ من أصل مصرىّ أيضاً ، حيث :(𓏲) (. ون) .بمعنَى :(وُجدَ ، كان) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/٥٣ ومنه :(𓏲) (ونّ) .. بمعنًى :(be / كان ، وُجد "مَوجود") و(exist / وُجدَ ، كان ، ظَلَّ ، بَقِىَ) . ـ قاموس فولكنر/٦٢

(٢) فمن أقوال أفلوطين فى وصف "الله" ـ الذى يُطْلَق عليه :"النور الأوَّل" ـ :[إن الـ(όν / أُن) الأوَّل . هو "النور الأوَّل" . وهو نور الأنوار ، لا نهاية له ولا ينفد .إلخ .. و"النور الأوَّل" ـ الذى هو (όν / أُن) فقط ـ دائمٌ لم يزَل ولا يزال .]ـ أفلوطين بدوى/١١٩

(٣) ففى تفسير قوله تعالى : ﴿ إنّ ربّكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستّة أيام ، ثمّ استوى على (العرش) . ﴾ ـ يونس/٣ يقول ابن كثير (تفسير/٢/٤٠٦) :[وقال وهب ابن منبه : خلَق الله "العرشَ" من (نوره) .]

ونحو هذا أيضاً ، قالَه الفيلسوف اليهودى (سعديا الفيّومى) (٨٩٢ـ٩٤٢ م) ـ الذى كان يعيش بالفيّوم بمصر . ودرس الفلسفة اليونانيّة ، كما كان متأثّراً بفلسفة الحكيم المصرى أفلوطين ـ • أُنظر : اليهود/ د.عبد الحليل شلبى/١٦٦ و : دائرة المعارف اليهوديّة/١٥ ١١٢٦

• وعن رُؤى أنبياء اليهود لعرش الله .. تذكر دائرة المعارف اليهوديّة (١٥/١١٢٦) :

[Thus . according to "Saadiah" . the prophets did not actually see God seated on a throne .. but they saw **lights** that were created by God to give the impression of a "throne" .]

وترجمته :[وتبعاً لرأى "سعديا" .. فإن الأنبياء لم يروا الله حقيقةً جالساً على (عرشه) ، ولكنّهم رأوا (الأنوار) التى تنبعث من الله لتعطى إنطباع وتصوُّر (العرش) .]

(٤) فى الترجمة السبعينيّة "اليونانيّة" . (٥) ملحوظة : "الأناجيل" كُتِبت أصلاً باللغة اليونانيّة .

(6) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary . P. 923

(7) Dictionnaire LATIN - FRANCAIS . by Henri Goelzer . Paris . P. 666

(نيثر) .. يعنى : المنتسِب إلى (العَرْش) .

فإذا ما عُدْنا إلى ذلك المصطَلح الدينى الهام .. وهو لفظ :(𓈖 𓊹 𓂋) (نيثر) .
فسنَجِد أنّه يتكوَّن من مقْطَعين .. هما :(𓈖/ نيـ) + (𓊹 𓂋 / ثر) .

. .

• وعن المَقْطَع الأوّل :

فى المصريّة القديمة . اللفظ :(𓈖 / نيـ) .. يعنى :(المنتَسِب إلى)[1] .
ـ وفى "قاموس د.بدوى وكيس" أنّه يعنى أيضاً :(تبَع / تابع .. "بتاع")[2] ـ .

• أمّا عن المقطَع الثانى :(𓊹 𓂋 / ثر) .. فهو يعنى :(العرش) .

. .

أى أن اللفظ :(𓈖 𓊹 𓂋) (نيثر) .. يعنى حَرْفيّاً : المُنتَسِب إلى (العرش) .
والمقصود هو الإنتِساب. إلى (العرش الإلهى) .

. . . .

الخُلاصة :

أن الـ(**نيثر**) ، ليس معناه (إله) .. ـ كما ترجموه تلك الترجمة التخمينيّة الفاحِشة الخطأ ـ .
وإنّما هو ـ فى عقيدة قُدماء المصريّين ـ عِبارة عن (كائن) **تابِع** لـ(العرش الإلهى) .
مُنْتَسِبٌ إليه .. ومُرتَبِطٌ به .. ومُنَفِّذ لأوامِره .

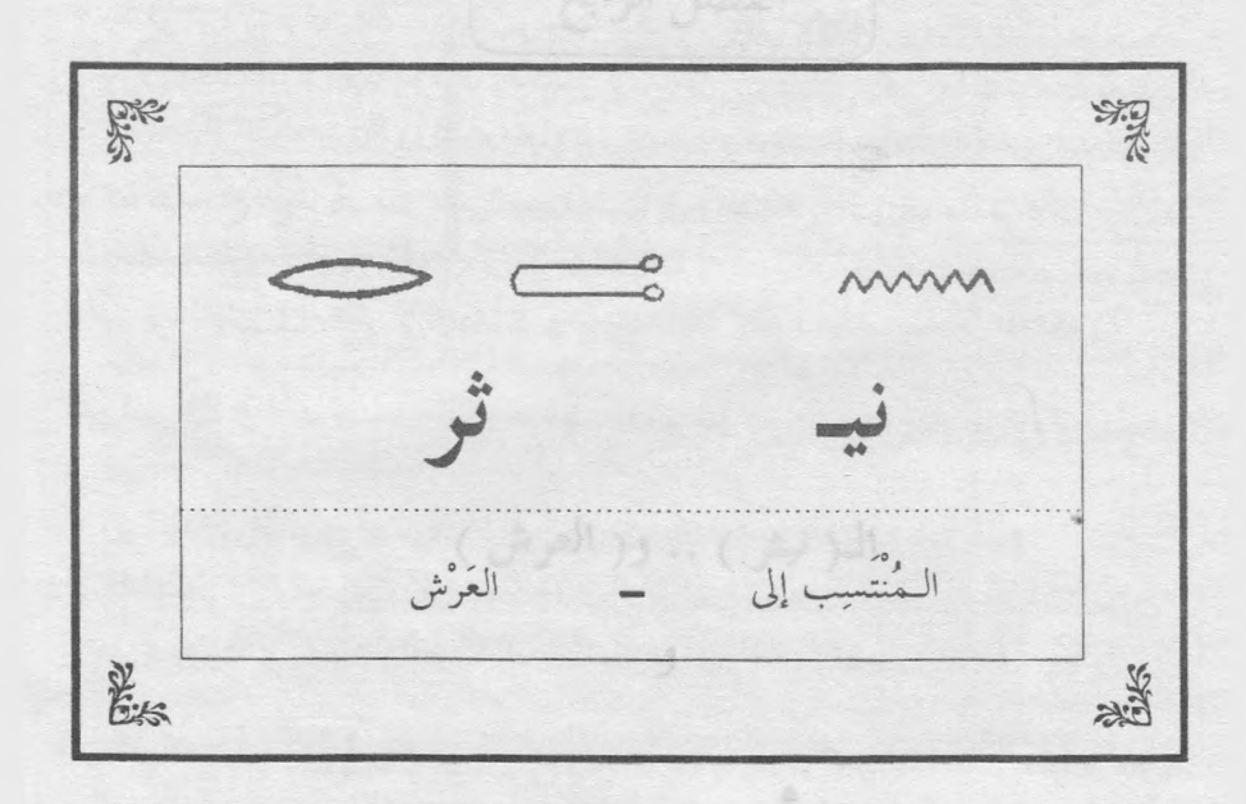
*

ومن الجدير بالذكْر أنّنا نَجد نفْس هذا المعنَى بالنسبة لـ(الملائكة) .

﴿ وترى (الملائكة) حافّين من حول (العرش) . ﴾[3]

تذكر دائرة معارف الدين :[وعِلْم الملائكة (angelology) الإسلامى ، يشبه تماماً النموذج اليهودى والمسيحى ، حيث الله على (**عرشه**) ، مُحاط بـ(الملائكة) ، الذين يُلازمونه ويخدمونه كتابعين لعرشه .إلخ][4]
وفى معجم لاروس :[**العرش** "الإلهى" : مصْدَر الأوامِر لـ(الملائكة) .][5]
وفى معجم اكسفورد :[ملاك : فى العقيدة المسيحيّة ، هو (attendant / تابِعٌ ، خادِم) لـ(الله) .][6]
وفى دائرة المعارف اليهوديّة :[وعلاقة "الملائكة" بالربّ تتّصِف بالإعتِماد الكامِل عليه ، فلا يأخذون خطوة بدون أمره .][7] .. وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[وقد ركّز القرآن على الخُضــوع والإذعان المُطْلَق من (الملائكة) لـ(الله) .. والطاعة الكاملة لأوامره .][8]
وعن علاقتهم بالإله (انبِث) ، يذكر القرآن : ﴿ لا يسبقونه بالقول ، وهُم بأمره يعملون . ﴾ ـ الأنبياء/٢٧

(١) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير ١٩ (٢) قاموس د.بدوى وكيس/١١٣
(٣) الزمر/٧٥
(4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol .1 , P. 284
(5) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary , P. 923
(6) Oxford A. Dictionary.. P. 38 (7) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 969
(8) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 217



﴿ وترى (**الملائكة**) حافّين من حول (**العرش**) . ﴾

﴿ وهُم بـ(أمره) .. يعمَلون . ﴾

الفصل الرابع

الـ(نيشر) .. و(العرش)

و

(التسبيح)

سبَقَ أن أوضحنا أن "العرش الإلهى" الذى ينتسِب إليه الـ"نيثر.و" .. يُسَمَّى :(ⲉ ⲉ / ثر) .

ومن نفـس هذا اللفظ ، جاءت أيضاً صيغة :(ⲉ ⲉ ⲉ) (ثرى . ة) .. بمعنى : (عِبادة .. صلاة)[1] .. ـ ملحوظة : المَقْطَع (/ ي) .. هو "أداة النَسَب"[2] فى المصريّة ـ .

لاحِظ فى اليونانيّة :(θρη – σκεία) (ثرى . سْكيا) .. بمعنى :(عِبادة .. صَلاة)[3] .

ومنه :(θρη – σκευτης) (ثرى . سْكيتيس) .. بمعنَى :(worshipper / عابد ، ساجد ، مُصَلٍّ)[4] .

ولاحِظ أيضاً :(θρ – εομαι) (ثر . يوماى) بمعنَى :(muttering forms of prayer / صِيَغ تَمْتَمة الصَّلاة)[5] .

➤ كما تُفيدنا اليونانيّة ، بأن هذا "المعنَى" ينصرِف أيضاً إلى (**الملائكة**) .. ـ وربّما هذا هو الأصل والأساس ـ . حيث اللفظ الأوّل :(ثرى . سْكيا) ، يرتبط بـ(الملائكـة)[6] .. ومنه أيضاً :(θρ – των αγγελων) (ثر ـ تون أنْجيلون) .. بمعنَى :(worshipping of angels / "تَعَبُّد ، صَلاة ، سُجود" **الملائكة**)[7] .

. . .

وعن النبىّ ﷺ :[أطّت السماء وحَقَّ لها أن تئطّ ، ما فيها قَدْر شبر إلاّ وفيه (**مَلَك**) راكِعٌ أو ساجِد .][8]

• وفى التراث المصرىّ أيضاً .. أن الـ(نيثر) ، يتّصِف بـ(التمجيد "للإله") .

فاللفظ السابق ذِكْره ـ (ⲉ ⲉ)[9] (**ثرى . ة**) ـ يعنى أيضاً :(reverence / تمجيد ، تبجيل)[10] .

ـ كما يتّصِف ذلك بالمداوَمة والتّكْرار[11] ، والتّواصُل ليل نهار[12] ، وأنّه صَلاة وتعبُّدٌ لـ(الإله)[13] ـ .

وفى المصريّة أيضاً :( ) (سبح) .. بمعنَى :(سَبَّحَ)[14] ـ وهو نفْس اللفظ الذى انتقَلَ إلى العربيّة ـ .. كما يعنِى أيضاً :(نادَى[15] ، نِداء تَضَرُّع وتَوَسُّل)[16] ، ومن معانيه أيضاً :(صَلاة .. مُصَلٍّ)[17] .

. . .

ويذكر القزوينى :[(ملائكة سبع سموات) : قال كعب الأحبار : هؤلاء (**ملائكة**) مُداوِمون على التسبيح والتهليل ، والقِيام والقُعود والسجود .. يسبِّحون الليل والنهار ، لا يفترون .][18]

---

(١) قاموس بدج/٨٥٧ (٢) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/٣٩ و : تاريخ العلم/ سارتون/١/٧٥

(3 - 7) Greek - English Lexicon , Oxford , P. 682 (٨) عن : عجائب المخلوقات/١/٩٣

(٩) ملحوظة : اللفظ (ثر) ، يمكن أن تُوضَع حُروفه بالترتيب (ⲉ ⲉ) أو (ⲉ) . (١٠) قاموس بدج/٨٥٧

(١١) فمن (ⲉ / ثر) .. جاء اللفظ :(ⲉ ⲉ) (ثـ . ثر) بمعنى :(كَرَّرَ الكلام وأعادَه مِراراً) . ـ قاموس بدج/٨٦٣ ونفس هذا اللفظ ـ بإضافة العلامة التفسيريّة" :( ) رمز التكبير والتعبُّد ـ .. يُكتَب فى صورة :(ⲉ ⲉ) (ثـ . ثر) ـ كما يأتى أيضاً فى صورة :(ⲉ / تر) ـ بمعنى :(عظَّمَ ، إحترَمَ) . ـ قاموس بدج/٨٦٣ و : قاموس بدوى وكيس/٢٧٦

(١٢) لاحِظ فى المصريّة :(ⲉ / ثر) ـ ونأتى أيضاً بـ"التاء" :(ⲉ / تر) ـ بمعنى :(وَقْت . مرّة ، تارةً) .. ومنها (ⲉ) (ر ـ تروى) بمعنَى (ليل نهار ، دائماً) . ـ قاموس بدج/٨٥٧ و : قاموس بدوى وكيس/٢٧٦

(١٣) فمن اللفظ السابق ذكْره (ⲉ / تر) بمعنَى (عظَّم ، مجَّد) .. جاء اللفظ :(ⲉ / تر) بمعنَى :(pray / صَلَّى . إبتهَلَ) .. وكذلك :(ⲉ / تر) بمعنَى :(إحترام عظيم) وأيضاً :(worship God / عَبَدَ إله) ـ قاموس فولكنر/٣٠٠

• ملحوظة : ومن نفس هذه الصيغة (ⲉ / تر) ، سُمِّىَ الـ(نيثر) أيضاً :(ⲉ) (نيـ . تر) . ـ آخة/ بدج/١٠١ وعن (عُبوديّة) الملائكة ، يقول تعالى : ﴿ لن يستنكف المسيح أن يكون (عَبْداً) لله ، ولا (الملائكة) المقرَّبون . ﴾ ـ النساء/١٧٢

(١٤) و(١٦) قاموس بدج/٦٥٨ (١٥) لاحِظ ما جاء فى دائرة المعارف الإسلاميّة (١١/٢٣١) :["سبحان الله" : صيغة دينيّة ، وهى مُنادى يُقصد به التعجّب ، مأخوذ من أصل ليس له وجود فى اللغة العربيّة .]

(١٧) قاموس بدج/٦٥٨ .. وفى دائرة المعارف الإسلاميّة (١١/٢٣٢) :[وأصبح الفعل (سبَّح) ـ المشتَقّ من ذلك الأصل ـ يُستعمَل فى عهد متقدّم بمعنى (صلَّى) .. خاصّة فى الصلوات غير المفروضة :(سُبحة) .] (١٨) عجائب المخلوقات/١/١٠١

ملحوظة : والـ(**تسبيح**) - ( ) - عند المصريّين ، يرتبط أيضاً بمعنى (**الحمْد**) للإله[١] .

وفى القرآن الكريم ، تقول جميع الملائكة للإله : ﴿ ونحن (نُسبّح) بـ(حمدك) .. **ونُقَدِّس** لك . ﴾ - البقرة/٢

أمّا عن لفظ (نُقَدِّس)[٢] .. ففى المصريّة :( ) (**ثر . و**) .. بمعنى :(**طَهَّر ، قَدَّس**[٣])[٤] .

وفى مصريّة أيضاً ، اللفظ :( ) (كا) .. بمعنى :(soul / روح)[٥] .
وهو يُطْلَق أصلاً على الـ(نيثر)[٦] - وتنطبق معانيه[٧] على الـ(**ملاك**)[٨] -
.. ومنه :( ) (كا . ثَرو)[٩] .. بمعنى :(الروح الطاهرة ، المرتبطَة با لله)[١٠] .. - والمعنى ينصرف أصلاً إلى الـ(نيثر) - .

ثر و

ويُشير القرآن الكريم ، إلى أن ذلك يتمّ أصْلاً عند (عرش الله) - (/ **ثر**) - .

﴿ ومَن عِنْده .. لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسِرون ، يُسبِّحون الليل والنهار لا يفْتُرون . ﴾ - الأنبياء/١٩-٢٠

• كما يتّصِف الـ(نيثر) أيضاً بـ(**التهليل**) .. - راجع ما سَبَق ذِكْره للقزويني عن (تهليل الملائكة) - .

ففى المصريّة :( ) (ثـ . حح) بمعنى :(rejoice / تهَلَّل) .. ويرتبط هذا اللفظ بعِدَّة أصناف من الـ(نيثر . و) - جَمْع (**نيثر**) - فيأتي فى صورة :( ) ، و( ) بمعنى (تهَلَّلَ / **هَلَّل**)[١١] .
ومنه أيضاً :( ) (ثـ . حوت) .. بمعنى :(الـ"نيثر . و" الذين "**يهلّلون**") .. وأيضاً :
(divine rejoicings / **المُهَلِّلون** السماويّون)[١٢] .
وهنالك أيضاً :( ) (حَعى / حَى) بمعنى :(هَلَّلَ) ، ومنه (/ حَيُّوت) أى (تهليل)[١٣]
ولاحِظ أيضاً الـ(ḥayyot / حَيُّوت) فى التراث اليهودى ، وهو (مَلاك) عظيم تحت (العرش)[١٤] .

---

(١) أُنظر تفاصيل ذلك فى "قاموس د. بدوى و كيس" (ص٢٨٥) .. كما انتقَل هذا اللفظ المصرى بهذا "المعنى" إلى عِدّة لُغات . ففى دائرة المعارف الإسلاميّة (٢٣١/١١) :[والفعل (سبّح) قد فسّره النحاة بحق فقالوا إنّه مشتقّ من الإسم .. ولكنّه يرد - بوصفه كلمة مُستعارة - إلى اللغة الآراميّة .. وقد استُحْدِثت أيضاً فى اللغتين "العبريّة" و"الحبشيّة" . فيقال :(شبحْ) بمعنى حمد أو أثنى .إلخ]
وفى قاموس قوجمان (للغة العبريّة) / ص٩٠٧ :(שִׁבַּח) (شبح) .. بمعنى :(مجَّدَ .. مدح .. حمَد) .
(٢) فى تفسير ابن كثير (٧١/١-٧٢) :[وقوله تعالى "ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك" .. قال الضحاك : "التقديس" (التطهير) .. وقال ابن جرير : "التقديس" هو التعظيم و(التطهير) ، ومنه قولهم "سبّوح قدّوس" يعنى بقولهم "سبّوح" تنزيه له وبقولهم "قدّوس" (طهارة) وتعظيم له ، وكذلك قيل للأرض "أرض مقدّسة" يعنى بذلك (المطهَّرة) .. فمعنى قول الملائكة إذاً : "ونقدّس لك" ننسبك إلى ما هو من صفاتك من (الطهارة) .إلخ .] (٣) وفى مختار الصحاح :[الـ(قُدس) بسكون الدال وضمّها : (الطُّهْر) ، إسم ومَصْدَر .. والـ"تقديس" (التطْهير) .. و"تَقَدَّس" (تطَهَّر) .. و"قُدُّوس" بالضمّ إسم من أسماء الله تعالى ، وهو فُعُول من "القُدْس" وهو (الطُّهارة) .] (٤) قاموس بدج/٨٥٨ (٥) قاموس فولكنر/٢٨٣
(٦) الرمز والأسطورة/ كلارك/٢٢٧ • وفى هذه الحالة يُوضَع الإسم فوق الحامل ( ) رمز القَداسة ، هكذا :( ) . - السابق/٢٢٧
(٧) فمن معانى هذا اللفظ أيضاً - (فولكنر/٢٨٣) - :(essence of being / جوْهَر الكائن) ، و :(حياة .. عقْل) .
(٨) وفى تعريف "الملائكة" ، يذكر القزوينى :[الملاك : "جوْهَر" بسيط مقدّس ، ذو "حياة" و"عقْل" .] - عجائب المخلوقات/٩٣/١
ملحوظة : ومن أصنافهم (الملاك الحارِس) للإنسان ، المقترِن به .. وعنه أيضاً يذكر بريستد (فجر الضمير/٦٧) :[والكائن الذى يسمّيه المصريّون :(/ كا) هو نوع من (**الملائكة**) سامٍ ، وظيفته "حِراسة الإنسان" .إلخ] .. وانظر أيضاً : الرمز/ كلارك/٢٢٧
وهو نفسه المذكور فى عقائدنا الحاليّة ، ويمثّل القرين الملائكى الخَيِّر المصاحب للإنسان .. - أُنظر : تلبيس/ ابن الجوزى/٣٤ و : تفسير ابن كثير (٢٢٥/٤) وأيضاً :(The Encyclopedia of Religion . by Vergilius Ferm , P. 22) .
كما ورد ذِكْره فى القرآن : ﴿ إن كُلّ نَفْس لَمّا عليها (حافِظ) . ﴾ الطارق/٤ • وانظر أيضاً سورة "ق/٢٣" و"الإنفطار/١٠" - وراجع التفسير
(٩-١٠) وقد انتقل إلى اليونانيّة فى صيغة :(Καθαρ) (كاثار) . بمعنى :(طاهِر ، مقدّس) .. ومنه :(Καθαρτ) (كاثارت) بمعنى :(طاهِر ، طَيِّب ، مُرتَبِط با لله) . - قاموس معوّض/٥٣٣ و : اللغة اليونانيّة/ د. تاوضروس/٢٧١ (١١-١٢) قاموس بدج/٨٥٨
(١٣) قاموس بدوى و كيس/١٥٣ - وفى "كتاب الموتى/ ص١٦٨" :
نحح - نف حيّوت م نيثر . و
(١٤) أُنظر : دائرة المعارف اليهوديّة/١١٢٦/١٥

• وفى التراث المصرى أيضاً أن هنالك طبقة من الـ(نيثر.و) النورانيّين .. يُرَنّمون التسابيح[١] .

ففى المصريّة :( ) (ثـ. حن) .. بمعنَى :(Love songs / ترانيم حُبّ)[٢] .

ـ والمقصود بـ"الحُبّ" هنا :(العِشْق الإلهى) .. أسْمَى دَرَجات "العِبادة"[٣] ـ .

كما يرتَبط هذا اللفظ بالسماء ، حيث العالَم النورانى .. فهو نفسُه ـ بإضافة رمز السماء ـ :( )

(ثـ. حن) .. يعنِى :(shine / أضاء ، أشْرَق) و(glitter / تألّق ، تلألأ)[٤] .

ونفْس اللفظ يُطْلَق أيضاً على صنف من الـ(نيثر.و) .. يُكتَب إسمه هكذا :( ) (ثـ. حن)[٥] .

ـ لاحِظ العلامة ( ) تُصَوِّر السماء ( ) مرفوعة على عَمَد ، حيث الشكل ( ) يصَوِّر ويعنى : عَمود ـ .

.. أى أن معنَى الإسم هو : الـ(نيثر.و) المرَنّمون بتسابيح العِشْق "الإلهى" ، فى عالَم الأنوار بأعالى السماء .

الخُلاصة : أن الـ(نيثر) فى عقيدة المصريّين (يُسبّح) بـ(حَمْد) الإله ، فى ترنيم .

➤ وجدير بالذكْر ، أن هذا نفسه ما يُقال ـ فى عقائدنا الحاليّة ـ عن (الملاك) .

ففى معجم التوراة :[The angels are blessed , and are called on to praise God .][٦]

وترجمته :(الملائكة يُسبّحون ويُبارِكون ، ويُنادون بحمد الله) .

وفى دائرة المعارف اليهوديّة :[إن تقديم الحمد والثناء لله ، يُعتَبَر الوظيفة الرئيسيّة للملائكة .][٧]

و :[The main purpose of angels , is to sing hymns in praise of God , and to proclaim His sanctity]

وترجمته :[والغرض الرئيسى والأهمّ للملائكة .. هو التغَنّى والتَرَنُّم بالتسابيح فى حَمْد الإله ، وإعلان وإظهار قَداسته "قُدّوسيّته" .][٨] .. ـ راجِع ما سبق ذكْره عن "التقديس" (/ ثرو) ـ .

وفى معجم الكنيسة المسيحيّة :[والملائكة يكوّنون مَعِيَة الله المَلِك ، ويغنّون ويرنّمون الثناء والحمْد لله .][٩]

وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[ويركّز القرآن على أن الملائكة يسبّحون بالحمد ليلاً ونهاراً بلا توقُّف .][١٠]

• كما أن هنالك صنف من الـ(نيثر.و) .. يُرَنّمون ـ بالتحديد ـ حول (**العرش**) .

ففى المصريّة :( ) (ثـ.م) .. تعنى :(throne / **عرش**)[١١] .

ونفْس اللفظ ( ) (ثـ.م) .. يعنى :(نيثر)[١٢] ـ أى صنف من الـ"نيثرو" العَرْشيّين ـ .

ومنه أيضاً :( ) (ثـ.م ـ ر) .. بمعنَى :(a singing - "neter" / **نيثر** "مُرَنّم ، مُرَتّل")[١٣] .

وفى القرآن الكريم :

﴿ وترى (الملائكة) حافّين من حول (**العرش**) .. يُسبّحون بحمد ربّهم . ﴾ ـ الزمر/٣٩

﴿ الذين يحملون (**العرش**) ومَن حوله .. يُسبّحون بحمد ربّهم . ﴾ ـ غافر/٧

---

(١) ففى المصريّة :( ) (حس) بمعنى :(غنّى ، رنّم) .. وهو فى القبطيّة :(ϩⲱⲥ) (حُس) . ـ قاموس بدوى وكيس/١٦٧
ونفس هذا اللفظ :(ϩⲱⲥ / حُس) فى اللغة القبطيّة بمعنى :(سبَّحَ .. تسبيح) . ـ قاموس معوض للغة القبطيّة/٧٧

(٢) و(٤-٥) قاموس بدج/٨٥٨

(٣) لاحِظ تعبير :(حُبّ عِبادة) أو إلى درجة العِبادة ، ولاحِظ فى الإنجليزيّة :
(adore) تعنى :(عَبَدَ ، أحبَّ لدرجة العبادة) .. و(adoration) تعنى :(عِبادة ، عِشْق) . ـ قاموس إلياس/ ص٦

(6) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 97

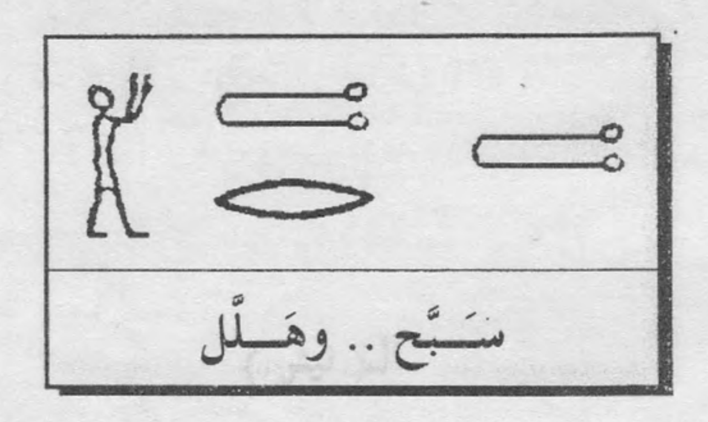
(7) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 964

(8) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 969

(9) Oxford Dictionary of the Christian Church , P. 52

(10) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 217

(١١-١٣) قاموس بدج ٨٥٥



وترى (الملائكة) حافّين من حول (العرش) .. يُسبّحون بحمد ربّهم .

الفصل الخامس

الـ(نيشر)

و

(لِـواء) الله

ولعل من أهمّ ما يستوقفنا فى لفظ (𓈖𓊹𓂋) (نيثر) هذا .
أنّهم كانوا يضَعون بعده ـ بصفة دائمـة ـ .. (العلامة المفسِّرة)[(١)] :(𓊹) .
بحيث كانوا يكتبون اللفظ هكذا :(𓈖𓂋𓊹) .. أو (𓊹𓈖𓂋)[(٢)] .
ـ وفى صيغة الجمع :(نيثر . و) .. يكتبون اللفظ هكذا :(𓊹𓊹𓊹𓅱𓈖𓂋)[(٣)] ـ .

. . .

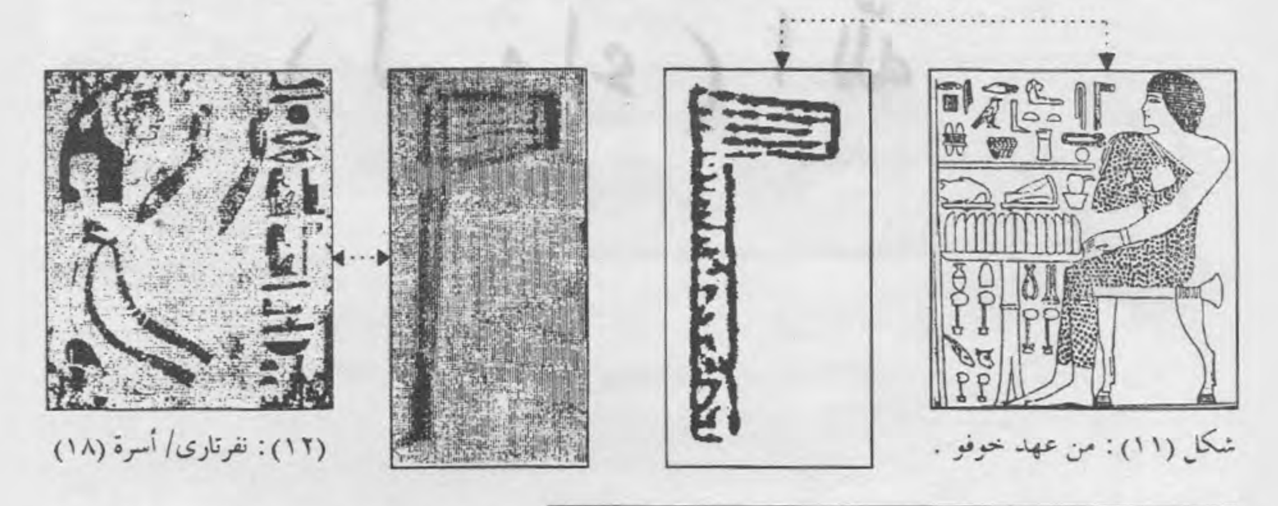
بل ، وأحياناً ـ من باب الاختِصار ـ كانوا يستغنون حتّى عن كتابة (الحروف الهجائيّة) للفظ ، ويكتفون برسم هذه (العلامة المفسِّرة) :(𓊹) .. للدلالة على اللفظ :(نيثر) .
أى أن العلامة :(𓊹) إذا ورَدَت بمُفردها فى أىّ نَصّ .. فإنّها تُقْرأ :(نيثر)[(٤)] .
ـ وفى صيغة الجمع :(𓊹𓊹𓊹) أو(𓊹¦) .. تُقْرأ ـ وتعنِى ـ :(نيثر . و)[(٥)] ـ .

➢ وهذا يدلّ على أن معنَى الـ(نيثر) فى مفهومهم وعقيدتهم ، يتَلازَم مع هذه العلامة (𓊹) .. ويرتبِط بها ارتِباطاً وثيقاً لصيقاً وكاملا .

. . .

أمّا عن دلالة هذه (العلامة) (𓊹) .. ومعناها[(٦)] .

ربّما يتّضِح الأمر إذا ما نظرنا إلى النقوش المصريّة ذات التفاصيل الواضِحة ، لنَرى فيها كيف كانوا يرسمون هذا الرمز بالتفصيل . ـ أنظر على سبيل المثال شكل (١١)[(٧)] و(١٢)[(٨)] ـ .



شكل (١١) : من عهد خوفو .

(١٢) : نفرتارى/ أسرة (١٨)

(١) العلامة المفسِّرة "التفسيريّة" : هى (صورة) تُضاف إلى "اللفظ" لإيضاح معناه أو الصِفَة المرتبطة به .. ولا دَخْل لها بمنطوق اللفظ أو حروفه الأبجديّة . ـ قواعد/ د.بكير/ ص٨

(2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.75

(٣) حيث الحرف (𓅱) (و) .. هو (علامة الجمع) فى المصريّة القديمة . ـ قواعد/ د.بكير/ ص١٧
وبالنسبة لـ(العلامة المفسِّرة) .. تُكَرَّر (٣) مرّات للدلالة على الجَمْع . ـ السابق/١٧ وانظر أيضاً : كتاب الموتى/ بدج/ ٧٥

(٤) و(٥) قواعد/ د.بكير/ ص١٦ ـ وانظر أيضاً : كتاب الموتى/ بدج/ ص٧٥

(٦) ومن طرائف "التخمينات" القديمة ، ما ارتآه البعض ـ عام (١٨٧٢ م) ـ من أنها تصوِّر (بلطة !!) أو (فأس !!) . ـ أنظر : آلهة/ بدج/٩١-٩٣ • ولسنا ندرى ما علاقة هذه العلامة بـ"الفأس" ـ الذى كان يرسمه المصريّون هكذا :(𓌻) ـ .. أو "البلطة" التى كانت تُرسَم فى الهيروغليفيّة هكذا :(𓌸) . (أُنظر : حضارة مصر/ د.صالح/١/ ٢٧١) .

(٧) عن : حضارة مصر والشرق/ د.رزقانة/ ص١٤٩ (٨) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل (٢٧٦) .

• أما عن "العمود القائم" فى هذا الشكل ....

فيُسمَّى :( ) (سَرِيَة) .. بمعنى :(عَلَم ، راية)[١] .

ويعنى فى الأصل :(سارِيَة) العَلَم .. ـ التى هى الجزء الأساسى والأصل فيه ـ .

وهو نفس اللفظ الذى انتقَل إلى العربيّة :(**سارِيَة**) .

ملحوظة : كما يأتى نفس هذا اللفظ أيضاً فى صيغة :( ) (سَرِى / سارى)[٢] .

وقد انتقَل إلى العربيّة فى صيغة :(**صارى**) .

كما تُضاف إليه "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز "الخَشَب" أو "عَصا" من الخشب[٣] .. ـ دلالةً على أن هذه "السارِيَة" مصنوعة من الخَشَب ـ . . فيُكتَب اللفظ أيضاً :( ) (سَرِيَة)[٤] .



• وأمّا الجزء المستطيل[٥] المتّصِل بنهاية العمود الخَشَبى "السارية" ....

.. فهو يمثّل قطعة "قماش"[٦] .

ويكمُن فيه "الرمز أو العَلامة"[٧] ـ التى يُراد إظهارُها ـ ..

وفى حالتنا هذه ، فالرمز (لَوْنى)[٨] .. إذ أن هذا المستطيل القُماشىّ يُصوَّر بصِفَة دائمة وثابتة ـ فى النقوش المصريّة الملَوَّنة ـ ذو لون "أصفَر"[٩] .. ـ وربّما كان لعَدَد الخطوط المصوَّرة فيه أيضاً دلالَة ـ .

. . .

○ باختصار .. الشكل :( ) بأكمله ، يُصوِّر :(راية ، عَلَم ، لواء)[١٠] .

---

(١) قاموس د.بدوى وكيس/٢٢٥ و : قاموس فولكنر/٢٣٥

ـ ولعلّ المَقْطَع الأساسى فى هذا اللفظ ـ إذا ما شئنا تحليله ـ هو :(/ سر) .

ففى المصريّة :(/ سر) .. بمعنى :(show some thing / "أَظْهَرَ / أَرَى" شيئاً) . ـ قاموس فولكنر/٢٣٥

أى أن جوهَر المعنى فى هذا العمود ـ "السارِيَة" ـ هو : رَفْع وإظهار شىء .. لكى (يُرَى) ، و(يُعْلَم) .

• ولعلّ أصل اللفظ العربى :(رايَة) ، مُشْتَقّ من "الرؤيَة" ـ (رَأْيَة) خُفِّفَت إلى (رايَة) ـ .. أى الشىء الظاهِر المرئى .

وفى مختار الصحاح :[رأى : "الرؤيَة" بالعين ، وبمعنَى "العِلْم" .. والـ(رايَة) : العَلَم .]

ـ أمّا عن بقيّة حُروف اللفظ : ففى المصريّة (/ ى) هى "ياء النَسَب" .. والحرف (/ ة) هو "تاء التأنيث" .

ـ أُنظر : قواعد/ د.بكير/ ص٥١ و٣٩ وانظُر أيضاً (ص٦٦) .

(٢) و(٤) قاموس بدج/٨٥١ (٣) قاموس د.بدوى وكيس/١٨٨

(٥) و(٦) أُنظر : آلهة بدج/٩١ ـ وفى "معجم أكسفورد" (Oxford A. Dictionary., P. 463) :

[Flag : usually oblong piece of cloth , that can be attached by one edge to a pole , etc ..]

وفى دائرة المعارف البريطانيّة (٨١١/٤) : [Flag : is usually oblong , and is attached by one edge to a staff . etc]

(٧) لاحظ فى معجم أكسفورد (٤٦٣) : [Flag / راية : وتُستخدَم كـ(symbol / رَمْز) أو (signal / شارة ـ إشارة) .]

(٨) لاحظ فى دائرة المعارف البريطانيّة (٨١١/٤) :

[Flags of various forms and purpose are known as : colours (ألوان), ensigns (عَلَمٌ ، شِعار), guidons, etc]

(٩) أُنظر : آلهة/ بدج/٩١ ـ وانظر أيضاً الأصل الملوَّن للشكل المذكور (رقم ١٢) .

• ولاحظ أيضاً العلاقة بين (/ سريَة) بمعنَى "رايَة" ، ولفظ :( ) (ريَة) ... بمعنَى :(لَوْن) .

ـ قاموس بدوى وكيس/١٣٧

وفى مختار الصحاح :[رَأَى : إلخ .. و(ريّا) من رَوِيَتْ "ألوانُهم" أى حَسُنَتْ .. والـ(تَرِيَّة) : الشىء اليَسير من "الصُفْرَة" .]

(١٠) أنظر : حضارة مصر القديمة/ د.صالح/٢٢٩/١ و : الثروة النباتيّة/ نظير/١٨٤

وقد كان هذا (اللواء / 𓋳) ذا قَداسَة شديدة لدي المصريّين القدماء .

ـ كما نَجِده يتوسَّط أفنِيَة "المعابِد"[١] ، ويرتَبِط بعالَم الروحانيّات[٢] والمقدَّسات عموماً .إلخ إلخ ـ .

وقد ظَلَّ هذا المفهوم أيضاً حتّى بعـد ظهور المسيحيّة ، إذ رَسَمه مسيحيّو مصر الأوائل فى يد القدّيسين فى رسومهم التى صنعوها فوق النقوش الفرعونيّة ـ أنظر شكل (١٣)[٣] .



شكل (١٣) : معبد فرعونى حوّله المسيحيّون الأوائل إلى كنيسة ، وقد غطّوا جزءاً من المناظر المصريّة بطبقة جصيّة رُسِمَت عليها المناظر المسيحيّة ..

وفى الرسْم يظهر القدّيس بطرس الرسول ـ أمام "رمسيس الثانى" ـ مُمسِكاً فى يده بـ(**اللواء المقدَّس**) .

. . .

كما يفيدنا التراث المصرىّ القديم ، بأن هذا (اللواء المقدَّس / 𓋳)

.. كان يمثّل ـ بالتحديد ـ :(**لِـــواء الله**)[٤] .

*

---

(١) حضارة مصر/ د.صالح/١/٢٢٩

(٢) كما نجده فى يد الأبرار من الموتَى فى عالَم الآخرة .. حيث يُصَوَّر كُلّ منهم مُستمسِكاً بهذا "اللواء المقدَّس" ، وهو فى هذه الهيئة :(𓀀) . ـ أنظر : كتاب الموتَى/ بدج/ ص٥٦ و٨٢ و : قواعد/ د.صبحى/٢٤٦

• ملحوظة : كما نَجِد نحو هذا المعنَى فى التراث الإسلامىّ أيضاً ، حيث وقوف طوائف الموتَى خلف (اللواء) المقدَّس يوم حساب الآخرة . ـ أنظر : الفتوحات المكيّة/ ابن عربى/٣/١٧٦ وعن (ألوِيَة) الأنبياء والأولياء . ـ أنظر : السابق/٣/١٧٦ و : ٤/٦٦

(٣) عن : الأيقونات القبطيّة/ د.رءوف حبيب/ ص١٢

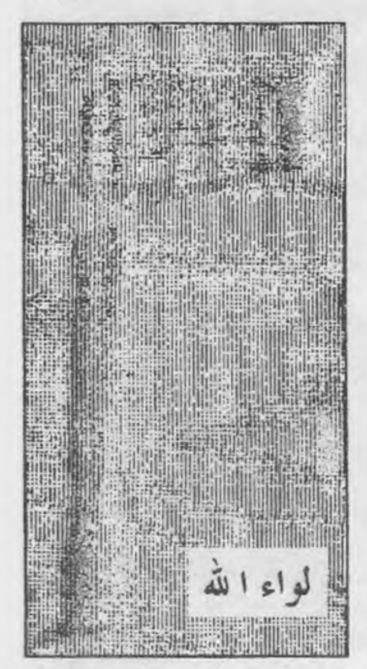
(٤) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/١١٥ و : الأدب والدين/ أنطون زكرى/١٣٨ وانظر أيضاً : حضارة مصر/ د.صالح/١/٢٢٩

• وقد انتقلَ ذلك إلى اليهود .. حيث فى العبريّة :(נֵס / نس) بمعنَى :(رايَة ، عَلَم ، سارِيَة) . ـ قاموس قوجمان/٢د٥

وفى دائرة المعارف اليهوديّة (٦/١٣٣٦) :[. (لواء الله / the pennant of God) = (نس إيل / נֵס אֵל)]

• وربّما نجد آثار ذِكْر (لواء الله) هذا ، فى حياتنا حتّى اليوم .. وذلك عند بعض فِرَق (الصوفيّة) .

يذكر الأستاذ/ فهمى عبد اللطيف :[أهل الوَجْد : طائفة من الصوفيّة ، يتجمّعون فى حلقات الذِكْر حول (الصارى) ـ وهو عمود طويل من الخشب يُدَقّ فى الأرض ، ويعلّق فى طرفه الأعلى (عَلَـــم) ـ .. حتّى إذا ما استوفوا غاية الجهد فى القيام بالذِكْر ، ويكونون فى حالة غيبوبة ووَجْد وهيام ، عندئذ يجلسون لكى يتطارحوا الأشعار فى الحُبّ الإلهى والهيام بالذات الإلهيّة ، والحديث عن الاتّصال بالله .إلخ] ـ ألوان من الفنّ الشعبى/ ص٨٤-٨٩



الخُلاصة : أن هذا الشكل :(𓊹) .. يمثّل :(لواء الله) .

وبذلك يكون الرَّبْط بين لفظ (نيثر) وهذا "الشكل" ، يعنى :

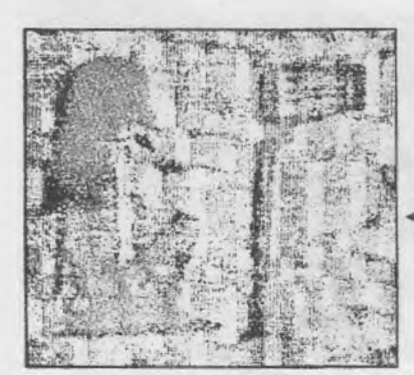
أن هذا (الكائن) المسمَّى :(𓈖𓏏𓂋) (نيثر) .. يرتبِط ارتباطاً كاملاً بـ(لواء الله / 𓊹) .

وبمعنى آخر .. فإنّ كُلّ الـ(نيثر . و) ـ جَمْع (نيثر) ـ .. مثل : الـ(نيثر فتاح) (𓊹) ، والـ(نيثر رع) (𓊹) ، والـ(نيثر آمون / 𓊹) ، والـ(نيثر أوزيريس / 𓊹) . إلخ إلخ

كلّ هؤلاء جميعاً .. ينضَوون خلْف (**لواء**) الله الواحد الأحد .

. . .

. . .



ولذا .. كان يُعَبَّر أيضاً عن الـ(نيثر) ـ بصفة عامّة ـ بصورة "رجُل" جالِس خلف (لواء الله) .. ـ أُنظر شكل (١٤)[(١)]...... ◄

فإذا ورَد هذا الشكل :(𓊹) فى أىّ نَصّ .. فإنّه يُقــرأ ـ ويعنى ـ :(نيثر) .

وفى ذلك تأكيد على أن الـ(نيثر) .. (كائن) تابِــع لهذا (**اللواء**) ، ومرتبِط بـه ، ومُنضَوٍ تحته وخلفه .

*

إذن .. لا شِرْك هنالك ولا تعدُّد .

فـ(الإله) .. واحدٌ أحد .

أمّا هذه (الكائنات) العديدة فى التراث المصرىّ القديم ، والتى يُعرَف كلّ واحد منها بلقب :(نيثر) .. ما هُم جميعاً إلاّ كائنات (تابِعة للإله) .

. . .

وفى هذا تأكيد أيضاً للمعنَى "اللغوى" للفظ (نيثر) ذاته .. والذى ـ كما سبق أن ذكرنا ـ يعنى : المنتَسِب إلى (العرش الإلهىّ) .

أى أن الـ(نيثر) ـ بكُلّ المعانى ـ .. هو كائن تابِع لـ(الإله) .

منتَسِب إلى عرشه .. ومُنْضوٍ تحت وخلْف (لوائه) .

---

(١) عن : الموسوعة المصريّة/ مجـ١/ جـ١ / شكل ٣٢٦

الفصل السادس

الـ(نيشر . و)

(جُنـــود) الله

ولعلّ ذِكْر (اللواء) (‍‍) هنا .
يذكّرنا - بلا شكّ - بالجيوش وتنظيماتها .
فـ(اللواء) .. هو الرمز المقدَّس الذى تلتفّ حوله (الجنود) - بمختلَف رُتَبهم ودرجاتهم - .

*

فإذا ما تركنا العالَم الإلهى قليلاً ، ونظرنا إلى (المجال البشَرى) .. فإنّنا نجد الآتى :
يذكر ابن خلدون :["الرايات" (شِعار الحروب) من عهد الخليقة ، ولم تزل الأُمَم تعقِدها فى مواطن الحروب والغزوات .][1]
وتذكر دائرة المعارف البريطانيّة (٨١١/٤)[2] :[و(الرايَة) ، إظهارٌ لشِعار القوّة المسلَّحة .]
ويذكر د.عبد الحميد الشامى :["اللواء" .. هو راية الحرب ، وعلامة القيادة للجيش .][3]
وفى دائرة المعارف البريطانيّة (٨١١/٤)[4] :[و(الرايات) أصـلاً - وعلى وجه الخصوص - تُستخدَم فى الحرب والقتال .. وهى شعار القيادة والزعامة .]
وعن درَجة أهميّة (اللواء) فى الحروب .. تذكر دائرة المعارف البريطانيّة (٨١١/٤)[5] :[وكان (**اللواء**) هو أوّل غرَض مُستَهْدَف للهجوم فى الحرب .. وسقوطه يعنى الهزيمة والإنكسار .]

إذن .. فـ(اللواء) يرتبِط ارتباطاً كامِلاً بـ(**الجيوش والجنود**) .

. . . .

- ونجِد هذا الأمر فى أوّل وأقدم (جيش) عرفه العالَم .. وهو (الجيش المصرى)[6] .

يذكر المؤرّخ الإغريقى "ديودور الصقلّى" :[إن قدمـاء المصريّين هُم أوّل الشعوب التى استعملَت (الأعلام) فى جيوشها .][7]
ويذكر أنطون زكرى :[ظهَر (العَلَم) أوّلاً فى وادى النيل .][8]
ويذكر جورجى زيدان :[و (اللواء) قديم فى التاريخ .. إتّخذه المصريّون القدماء .][9]

---

(١) مقدّمة ابن خلدون/ ص٢٥٨-٢٥٩ (٣) فى تاريخ العرب والإسلام/ ص١٠٤
(٢) والنصّ فى أصله الإنجليزى هو :[Flag : displaying the insignia of an armed force.]
(٤) والنصّ فى أصله الإنجليزى هو :[Flags , originally used mainly in warfare , and insignia of leadership]
(٥) والنصّ فى أصله الإنجليزى هو :[the "flag" was the first object of attack in battle , and its fall meant defeat]
• ولاحِظ ما يذكره د.الطيّب النجّار عن غزوة "أُحُد" :[وقد حَمَل المسلِمون على (لواء) المشركين .. فكان إذا سقَط (اللواء) من يد واحد أخذَه مَن خلفه ، فيحمِل عليه المسلمون فيقتلونه ، فيأخذ (اللواء) رجُل آخَر .إلخ] - السيرة النبويّة/١٧٦
وعن غزوة مؤتة (٨ هـ) ، يذكر د.الطيّب النجّار :[وكانت الحملة مكوَّنة من (٣٠٠٠) مقاتل ، وقد أمَّر الرسول عليها "زيد بن حارثة" وقال لهم : إن أُصيب فالأمير "جعفر بن أبى طالب" فإن أُصيب فـ"عبد الله بن رواحة" .إلخ .. ثم انتقَلت رياسة الجيش لـ"جعفر بن أبى طالب" فقاتَل .إلخ حتّى قُطِعَت يداه فاحتَضَن (الراية) بعضديه حتّى قُتِل .إلخ] - السابق/٢٥٦
(٦) مصر القديمة/ د.سليم حسن/ ٢/٤٥٠ وانظر أيضاً : تاريخ التمدّن الإسلامى/ زيدان/ ١٣٠
(٧) الأدب والدين/ أنطون زكرى/١٣٧ (٨) السابق/١٣٨ (٩) تاريخ التمدّن الإسلامى/ ص١٥١

ويرجع استخدام المصريّين لهذا (اللواء) فى جيوشهم .. إلى عصور ما قبل التاريخ .

يذكر د.سليم حسن :[فمنذ عصور ما قبل الأسرات .. نجد رسْماً على فخّار ملوّن يمثّل جنوداً بسلاحهم .إلخ][١] .. وفى هذا الرسم نرى خلف الجنود أربعة (ألوية)[٢] .

وعن عصور ما قبل الأسرات أيضاً ، يذكر المؤرّخ اليونانى "بلوتارك" :[إن الملك "اسوريس" قسَّم جيوشه إلى جُملة أقسام ووَضَع فى مقدِّمة كُلّ منها (عَلَماً) ـ ليتميَّز كُلّ قسْم عن غيره ـ .. فانتظمَت بذلك الجيوش المصريّة وفازت على الأعداء .][٣]

وعلى لوحة من العصر العتيق .. نرى (جنوداً) بأسلحتهم ، وفى مقدّمتهم مُحارِب يمسك فى يده (لواء)[٤] .

وعن أوّل ملوك (الأسرة الفرعونيّة الأولى) ـ الملك نارمر (مينا) ـ .. يذكر إيمرى :[وعلى "لوحة نارمر" .. نرى الملك ، ومعه حَمَلة (أعلام) جيوشه .][٥]

وعلى أحد آثار "الملك العقرب" ـ الأسرة الأولى ـ .. نجد نقشاً يصِفه جاردنر بقوله :[ويُرَى الملك .. وفى الرسوم العلويّة موكب من (الألوية) الحربيَّة .][٦]

ويذكر بترى :[وكان لكلّ فرقة من فِرَق الجيش فى مصر القديمة ، (عَلَم) خاص بها .][٧]
ـ وكان (حامِل العَلَم) فى الجيش .. يُسمَّى :([hieroglyphs]) (ثاى سَرِيَة)[٨] ـ .

ويذكر د.أنور شكرى :[وكان حَمَلة (الأعلام) ـ فى جيوش مصر القديمة ـ من الضُبّاط الممتازين .][٩]

. . .

ثمّ نقلاً عن مصر .. عرف العالَم أجمع استخدام (اللواء) ([hieroglyph]) فى الجيوش .

يذكر جورجى زيدان :[ثمّ أخَذ (اللواء) عن المصريّين ، مَن عاصَروهم .][١٠]

ويذكر أنطون زكرى :[ظهَر (اللواء) أوّلاً فى وادى النيل .. ثمّ انتشَر بعد ذلك عند جميع الشعوب القديمة الذين اختلطوا بالمصريّين .][١١]

ومن هذه الشعوب : البابليّون والآشوريّون ، واليهود ، والفرس ، واليونان ، والرومان[١٢] .إلخ

فمثلاً ..

- (البابليّون) : فى قانون حمورابى (١٧٩٢ـ١٧٥٠ ق م) ـ الدولة البابليّة الأولى ـ .. كانت "الخِدْمة العسكريّة" تُذْكر باسم :(خِدمة العَلَم)[١٣] .
- أمّا عن (اليهود) : فقد عرَفوا (الرايات) أثناء وجودهم فى مصر ، ثمّ استخدَموها فور خروجهم منها فى عهد نبيّهم "موسى"[١٤] .

---

(١) و(٢) مصر القديمة/ ١/ ٨٦
(٣) عن : الأدب والدين/ زكرى/١٣٧
(٤) مصر فى العصر العتيق/ إيمرى/ ص١٠٦
(٥) السابق/ ص٣٥
(٦) مصر الفراعنة/ ص٤٣٨
(٧) الحياة الاجتماعيّة فى مصر القديمة/ ص٣١٨
(٨) قاموس بدج/٨٤٩ و٨٥١ و : قاموس د.بدوى وكيس/٢٢٥
(٩) حضارة مصر والشرق القديم/ ص١٩٦
(١٠) تاريخ التمدّن الإسلامى/ ص١٥١
(١١) الأدب والدين عند قدماء المصريّين/١٣٨
(١٢) السابق/ ص١٣٩
(١٣) العراق القديم/ د.سامى الأحمد/٢/٢٨٨
(١٤) أُنظر : دائرة المعارف اليهوديّة/٦/١٣٣٥ و : التوراة (عدد/٢:٢) .

• وعن (الفُرس) .. يذكر الطبرى :[وكانوا يسيّرون ذلك (العَلَم) الكبير ، مع أولاد الملوك إذا وجَّهوهم فى الأمور العظام .][١] .. أى أن الذى كان يحمل (اللواء) ، هو ابن الملك - باعتِباره "أمير الجيوش" - .

• أمّا عن (اليونان) .. يذكر أنطون زكرى :[أمّا اليونان .. فكانوا يجهلون (الأعلام) فى بدء تاريخهم ، ولكن لّما تولّى الإسكندر المقدونى ، رفع (العَلَم) فى ساحة الحرب .][٢] .. وكان يرفعه فى فتوحاته فى مقدّمة جيوشه .

• وعن (الرومان) .. يذكر أنطون زكرى :[ولّما انتشرَت الدولة الرومانيّة اتّخذَت لها (عَلَماً) ، واستعملته فى ساحة القتال .][٣] .. ويذكر أيضاً :[وقال "ترتيليان" : إن الجيوش الرومانيّة كانت تقدِّس (العَلَم) .. وكانت تضعه فى المقدِّمة .][٤]

• كما عرفه (العرب) قبل الإسلام .

يذكر جورجى زيدان :[وكانت (الراية) شائعة فى العرب الجاهليّة قُبيل الإسلام .. وكان لكلّ قبيلة (راية) تجتمع تحتها فى الحرب .][٥]

وبالنسبة لقبيلة (قريش) بالتحديد .. فمنذ تأسيس أوّل دولة فى "مكّة" برئاسة "قُصَى" زعيم قريش - والجدّ الأعلى للنبىّ ﷺ - عرفوا استخدام (اللواء) فى الجيش .

يذكر المؤرّخ/ عبد المنعم خفاجة :[أصبح "قصى" رئيساً للدولة المكيّة .. وكان "القائد الأعلى للجيش" ، وبيده (اللواء) .][٦] .. ويضيف :[وقد كانت (قريش) إذا أزمعَت حرباً .. تتلَقّى (اللواء) من يد زعيمها "قصى" الذى كان الرئيس الأعلى للجيش .][٧]

ثمّ بعد وفاة "قصى" انتقل أمر (اللواء) إلى أبنائه فأحفاده[٨] .إلخ

ويذكر جورجى زيدان :[كان فى جملة مناصب قريش ، منصب :(اللواء) .. وكانوا إذا خرجوا إلى حرب أخرجوا (الراية) ، فإذا اجتمع رأيهمُ على أحد سلّموه إيّاها .. وإلاّ - أى فى حالة "عَدَم الحرب" - فإنّهم يسلّمونها إلى صاحبها ، وهو من بنى أميّة .][٩] .. كما يذكر التلمسانى :[ومن بنى أميّة "أبو سفيان بن حرب" .. كان عنده (راية) قريش ، وكان يُخرجها إذا حميَت الحرب .][١٠]

• وأمّا عن (العرب) فى الإسلام .

فمنذ فجرِ الإسلام ، عرف المسلمون (اللواء) (⚑) وعلاقته بالجيش والحرب .. وكانوا يرفعونه فى مقدّمة جيوشهم فى جميع حروبهم وغزواتهم .

وقد كان النبىّ ﷺ بنفسه هو قائد الجيش[١١] .. وكان له (لواء) .

كما كانت هنالك (ألويَة) لقادة فِرَق الجيش .

يذكر جورجى زيدان :[وفى السيرة الحلبيّة ، أن المسلمين فى غزوة "بدر" الكبرى كانت لهم ثلاث (رايات) .. إحداها دفعها النبىّ إلى مصعب بن عمير ، وأخرى حملها علىّ بن أبى طالب .إلخ][١٢] .. أمّا الراية الثالثة - (لواء) الخزرج - فكان يحملها الحباب[١٣] .

وعن موقعة إجلاء "بنى قينقاع" اليهود .. يذكر د.الطيّب النجّار :[ثمّ سار الرسول ﷺ بجيشه .. يحمل (لواءه) عمّه حمزة بن عبد المطلب .إلخ][١٤]

---

(١) تاريخ الطبرى/١/٥١١-٥١٢ (٢-٤) الأدب والدين/١٣٩ (٥) تاريخ التمدّن الإسلامى/١٥١

(٦) قصّة الأدب فى الحجاز/١٥٧ (٧) السابق/١٦٣ (٨) السابق/١٥٧

(٩) تاريخ التمدّن الإسلامى/ ٢٣ و١٥١ (١٠) الجوهرة فى نَسَب النبىّ/١/١٣١

(١١) أنظر : قصّة الحضارة/ ديورانت/ مج٤/ جـ٢/ ص٣٣ و٣٨ و : تاريخ التمدّن الإسلامى/ زيدان/ ٤٨ و : السيرة النبويّة / د.الطيّب النجّار/ ١٦٠ و : فى تاريخ العرب والإسلام/ د.الشامى/ ص٢٠٣ و٢٣٨ و٢٤١

(١٢) تاريخ التمدّن الإسلامى/١٥١-١٥٢ (١٣) فى تاريخ العرب والإسلام/ د.الشامى/٢١٢ (١٤) السيرة النبويّة/١٧٠

وفى معركة "أُحُد" .. كان (لواء) النبىّ يحمله مصعب بن عمير[١] .
وعن غزوة "تبوك" .. أعطى الرسول (لواءه) لأبى بكر الصدّيق[٢] .
وهكذا بالنسبة لبقيّة الفتوحات والمعارك الإسلاميّة على عهد النبىّ ﷺ .. حيث فيها جميعاً ، يرتفِع (اللواء) (𓊹) فى مقدّمة الجيش .
ثمّ استمرّ نفس هذا الأمر فى الدول الإسلاميّة المتعاقِبة .. الأمويّة ، والعبّاسيّة .إلخ

. . .

• بل ، واستمرّت هذه سُنّة الجيوش فى العالَم أجمع .. حتّى الأمس القريب .
بل وحتّى اليوم .. فكلّ وطَن فى العالَم له (لواء) ، هو رمزٌ له ولجيشه .
وربّما نلمس آثار ذلك أيضاً ، حتّى فى مُسمَّيات فِرَق جيوشنا الحاليّة .. حيث : (اللواء) الذى يضُمّ عدّة كتائب ، يرأسه قائد برُتْبة (لواء) - وهو فى الأصل حامِل (لواء) هذه الفِرْقة العسكريّة - .إلخ

☐ من هذا العرض الموجَز لتاريخ الـ(**لواء**) (𓊹) عند البشَر عَبْر العصور ، يتّضِح لنا ارتِباطه الكامل بالجيوش و(**الجنود**) .

بل ويكفى لبيان ارتباط الـ(راية) بالـ(جُندى) .. أن نعرِف أنّه فى "مصر القديمة" ، كان كُلّ (جُندى) يحمل فى يده (راية) صغيرة - رمز "الجُنْديّة" - .. / شكل (١٥)[٣] و(١٦)[٤] .

كما نقرأ فى الكُتُب العربيّة مثل هذا القول - على سبيل المثال - للمؤرّخ الطبرى :[فجاء النبى "شعيا" وقال لملك بنى إسرائيل : إن "سنحاريب" ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده ، فى ستّمائة ألف (راية) .إلخ][٥] .. والمقصود بالطبع : ستّمائة ألف (جُندى) .

١٥ : وكلّ (جُندى) فى يده (راية)

وهكذا .. فإن لفظ (راية) يعادل لفظ (جندى) .
أى - بتعبير آخَر - : (راية) **=** (جُندى) .

الخُلاصة : أنّه لا شكّ فى أن (اللواء) يرتبِط بـ(**الجنود**) .
و(المَلِك) - القائد - .. هو رافِع (اللواء) .
وجميع (الجنود) ينضوون تحت هذا (اللواء) .

شكل (١٦)

. .

فهل كان هذا المعنَى .
هو الذى قصَده المصريّون القدماء ، عندما ربطوا بين الـ(نيثر) و(لواء الله) (𓊹) ؟؟

*

بالفعل .. كان هذا ما يقصدونه بالتحديد .
فالـ(نيثر) - فى عقيدتهم - هو (جُندى) .
ينضوِى تحت - وخلْف - (لواء الله) (𓊹) .

ويتّضِح هذا المعنَى كلّ الوضـوح ، من طريقة رَسْمهم لرمز الـ(نيثر) فى الكتابة الهيروغليفيّة :(𓊹𓀭) - أُنظر شكل (١٧)[٦] .

شكل (١٧) : رمز الـ(نيثر) .

(١) فى"تاريخ/ د.الشامى/٢١٩ (٢) السيرة النبويّة/٢٧٧ (٣و٤) عن : قاموس الكتاب المقدس/ ٢٩٦
(٥) تاريخ الطبرى/١/٥٣٢ (٦) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١ جـ١/ شكل٢٧٦

كما يؤكّد ذلك أيضاً أُمورٌ أخرى .. منها :

● التبَعِيّة للـ(عَرْش) .

ففى المصريّة القديمة ، نجد أن "اللفظ/ الحَرْف" :(ⲉ / ثـ) - الذى هو أصل إسم (العرش الإلهى)[١] - .. هو نفسه يعنى أيضاً :(جُندى) . (!!)

- أى أنّه :(جُندى عَرْشى) ، تابعٌ للعرش ، يحارِب بإسمه ويأتَمِر بأمره .. كما أنّه يرتَبط[٢] به و(يمثّله) - .

ففى قاموس بدج ، اللفظ :(ⲉ / ثـ) - ويُضاف إليه "العلامة التفسيريّة"[٣] :(𓀀) ، فيُكتَب أيضـاً : (ⲉ 𓀀) (ثـ) - .. يعنى :(soldier / جُندى ، عسكرى)[٤] .

وفى المصريّة أيضاً :(ⲉ 𓏏) (ثـ.م) .. تعنى :(thron / عرش)[٥] .

ونفس هذا اللفظ - (ⲉ 𓏏) (ثـ.م) - .. يعنى أيضاً :(نيثر)[٦] .

- كما يعنى أيضاً :(bold / جَسور ، شُجاع)[٧] .. وفى "قاموس بدوى وكيس" أن هذا اللفظ (ⲉ 𓏏) كان يُطلَق بصِفَةٍ خاصّة على أحد الـ(نيثر.و) ، وهو النيثر (حور) ، "لاتّصافه بالشجاعة فى الكفاح"[٨] - .

➢ ومنه :(ⲉ 𓏏 ⲉ) (ثـ.م - ع) .. بمعنَى :(warrior / جُندى ، مُحارِب)[٩] .

● عقــد[١٠] (اللواء) .

يذكر جورجى زيدان :["اللواء" و"الرايَة" شىء واحِد .. وإنّما الـ(رايَة) تُسَمَّى :(لِواء) ، إذا (عُقِدَت) للحرب .][١١] .. - وقد انتقلَت هذه الطقوس من مصر إلى بعض شعوب العالَم القديم ، ومنهم العرب[١٢] - .

➢ ففى المصريّة القديمة :(𓍿) (ثز) .. تعنى :(عَقَدَ .. رَبَطَ الحَبْل "عُقْدَة")[١٣] .

- ويُضاف إليه "العلامة التفسيريّة" (𓎛) رمز "إلتِفاف الحبل" ، وأيضاً العلامة (𓍼) رمز "العُقْدَة" .. فيُكتَب اللفظ أيضاً هكـــــذا :(𓍿𓎛 / ثز)[١٤] -

---

(١) راجع (ص٩٢) من كتابنا هذا .

(٢) لاحِظ أن الحرف (ⲉ) يُصوِّر فى الأصل (حَبْل) - حبل المواثيق والعهود - (راجع صفحة ٦٨ من كتابنا هذا) .. فهو يحمل أيضاً معنَى "الرَّبْط والإرتباط" .

ولاحِظ أيضاً قول النبى (ص) عن (جُنْد مصر) بأنّهم :(خير أجناد الأرض) ، وأنّهم (فى رِباطٍ إلى يوم القيامة) .

(٣) (العلامة التفسيريّة): هى عبارة عن (صورة) تُضاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه والمقصود منه .. وهى علامة زائدة .. لا دخل لها بـ(نُطْق) اللفظ ولا حروفه الأبجديّة . - قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص٨

(4) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 848

(5-7) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 855

(٨) قاموس د.بدوى وكيس/ ٢٨٠

(9) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 848

وانظر أيضاً : قاموس فولكنر/ ص٣٠٤

(١٠) وهو (عَقْد) الحَبْل الذى يُرْفَع به قماش (الراية) - ليستَقِرّ فى أعلَى "السارِيَة" - وذلك عند التأهُّب للحرب .. ومن (لَىّ) ذلك الحبل لعَمَل العُقْدة ، جاء إسم الـ(لِواء) .. وفى مختار الصحاح :[(لَوَى) الحَبْل ، يلْويه لَيّاً .. ومنه (لِواء) الأمير .إلخ]

(١١) تاريخ التمدّن الإسلامى/ ١٥١

(١٢) ويذكر د.الشامى :[(اللواء) : هو (راية) الحرب ، ولم تكن (تُعْقَـــد) إلاّ لأحَد المشهورين فى القبيلة بالفروسيّة ، لينضَوِى المحاربون تحت (لِوائه) .إلخ] - فى تاريخ العرب/ ١٠٤

- وانظر أيضاً : ابن هشام/ جـ١/ ص٨٢ وما بعدها . و : الطبقات/ ابن سعد/ ١/ ٣٩-٤٤ و : تاريخ الطبرى/ ٢/ ١٨-١٩

● وعند تأسيس أوّل دولة فى "مكّة" ، كان "قصى" - الجدّ الأعلى للنبىّ (ص) - زعيمها (وقد جمَع فى يده كُلّ السُّلطات الدينيّة والسياسيّة كما كان القائد الأعلى للجيش) .. ويذكر المؤرّخ/ عبد المنعم خفاجة :[وبَنَى "قُصى" دار الندوة ، وكانوا (يعْقِدون) فيها (لِواء) الحرب .إلخ .. وقد كان فى يده "اللواء" - رايَة الحرب - فكانت لا (تُعْقَد) إلاّ بيده] - قصّة الأدب فى الحجاز/ ١٣٥-١٣٦

(13) & (14) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 307

رمز الـ(عُقــدة) .

ونفْس هذا اللفظ :( ) (ثز) .. يعنى :(**عَقدَ اللواء**)[١] .

- كما أنّه فى هذا اللفظ تكْمُن كُلّ "المعانى" المرتَبطة بـ"عَقْد اللواء"[٢] -

➢ ومنه ، جاءت صيغة :( ) (ثزو) .. بمعنَى :(العَقيد)[٣]

- أى "المعقود له اللواء" - .. كما تعنى :(commandant / قائد)[٤] .

- ويأتى إسمه أيضــاً فى صيغة :( ) (ثزو) .. بمعنَى :(general / قائد جيش)[٥] - .

➢ ومنه أيضاً أسماء القوات - "المعقود لها اللواء" - التى يتكوّن منها الجيش .

• مثل :( ) (ثز . ت) .. بمعنَى :(troops / جُنْد ، عسكر ، جيش)[٦] .

وتأتى أيضاً بمعنى :(فِرْقة ، فيلق ، سَرِيّة)[٧] .

• و :( ) (ثز . ت) .. بمعنَى :(troops / جُنْد)[٨] - من حَمَلة السيوف والدروع - .

فإذا كانت الفِرقة المجَنّدة من قبائل البدو .. يُكتَب اللفظ فى صيغة :( ) (ثز . ت)[٩]

- حيث العلامة ( ) رمز "القبائل" ، والعلامة ( ) رمز "الجبال" - .

• وهنالك أيضاً :( ) (ثز . ت - سسو) .. بمعنَى :(mounted soldier / جُندى راكِب) ، (knight / فارِس)[١٠] .

➢ أمّا عن "قادَة" هذه الفِرَق .

ففى المصريّة :( ) (ثزو) .. بمعنَى :(captain of soldiers / قائد جنود)[١١] .

و :( ) (ثزو) .. بمعنَى :(قائد نَبّالَة "رُماة النِّبال")[١٢] .

ثمّ يُفاجئنا التراث المصرى ، بأن هذا كُلّه .. موجودٌ أيضاً فى عالَم الـ(نيثر . و) (!!!)

ففى قاموس بدج :( ) (ثزو) .. يعنى :(**نيثر** "نَبّال / رامى سِهام")[١٣] .

وفى المصريّة أيضاً :( ) (ثز - عم) .. بمعنَى :(**نيثر** "مُضارِب / مُقاتِل")[١٤] .

---

(١) قاموس د.بدوى وكيس/٢٨٣

(٢) • فلأن "عَقْد اللواء" يرتبط بالحرب و(تجنيد) الجنود .

لذا . فإن نفْس هذا اللفظ :( ) (ثز) .. يعنى أيضاً :(to levy / جَنّدَ . تجنيد) - قاموس بدج/٨٦٠ وأيضاً : (levy troops / جَنّدَ جيشاً) - قاموس فولكنر/٣٠٧

• ولأن عسنيّة الـ(عَقْد) هذه . هى فى الأصل (عَهْد) بين "المِلِكْ" - القائد الأعلى للجيش - و"المعقود له اللواء" .

لذا . فإن نفْس هذا اللفظ :( ) (ثز) .. يعنى :(ربَطَ نفسه بـ"confederacies / عهود") - قاموس فولكنر/٣٠٧

• ولأن عسنيّة الـ(عَقْد) أيضاً .. ترتَبط بـ(أوامِر) و(وَصايا) - من "المِلِكْ" لـ"المعقود له اللواء" - .

لذا . فإن نفْس هذا اللفظ :( ) (ثز) .. يعنى أيضاً :(command / أَمْرٌ . وَصِيَّة) - قاموس بدج/٨٦٠

وقد انتقل ذلك أيضاً إلى العرب . قبل الإسلام وبعده .. - راجع (أوامِر ووَصايا) النبىّ (ص) عند "عقْد اللواء" (السيرة/ د.النجّار/ ٢٥٤) . وأيضاً (وَصيّة) علىّ بن أبى طالب ، وكذلك (وَصيّة) عَقْد اللواء فى الدولة الأمويّة (تاريخ التمدّن/ زيدان/ ١٦٦ و١٦٧) .

• ولأن "عَقْد اللواء" لشخص يعنى تكليفه بـ(القيادة) ، كما يُخوِّل له ذلك حَقّ (السيطرة) على تابعيه من الجُنْد .

لذا . فإن نفس هذا اللفظ :( ) .. يعنى أيضاً :(حَكَمَ ، سيطَر) ، وأيضاً :(قِيادة) . - بدوى/٢٨٣ و : بدج/٨٦٠

(٣) قاموس د.بدوى وكيس/٢٨٣

(٤) قاموس بدج/٨٦٠ و : قاموس فولكنر/٣٠٨

(٥) و(٦) قاموس بدج/٨٦٠

(٧) قاموس بدوى وكيس/٢٨٣ - وانظر أيضاً : قاموس فولكنر/٣٠٨

(٨) قاموس فولكنر/٣٠٨

(٩) قاموس بدج/٨٦٠ - وانظر أيضاً : قاموس فولكنر/٣٠٨

(١٠) قاموس بدج/٨٦١

(١١) و(١٢) السابق/٨٦٠

(١٣) و(١٤) السابق/٨٥٩



(نيثر) جُنْدى ـ تابعٌ للعرش الإلهى ـ .



(نيثر) مُقاتِل .. ـ معقودٌ له اللواء ـ .

إذن ، لم يعُد هنالك شكّ فى أن (العرش الإلهىّ) يَتْبعه (**جنود**) ـ معقودٌ لهم (اللواء) ـ .

فإذا كانوا يصوِّرون كلّ (نيثر) مصحوباً بـ(لواء الله) (𓊹) .

فهذا يعنى أن كُلّ (نيثر) .. ما هو إلاّ (**جُندى**) .

أى أن الـ(نيثر . و) جميعاً .. ما هُم إلاّ :(**جُنـود**) .

يأتمِرون بأمْر (العرش) الإلهىّ .

وينضَوون تحت وخَلْف (لواء الله) (𓊹) .

*

ويحسِم التراث المصرىّ القديم هذه القضيّة .. فلا يترك لنا فيها مجالاً للتخمين أو الاستِنتاج ، ولا يترك لأحد فى هذا الأمر مجالاً لذرّة شكّ .

ففى ذلك التراث .. ما يذكر ـ بكُلّ الصراحة والوضوح ـ أن أولئك الـ(نيثر.و) هُم بالفعل (جُنود) ، يحارِبون .

بل ، وينتظِمون فى (جيش) منظَّم تنظيمـاً عسـكريّاً كـاملاً .. حيث ينقسِمون إلى فيالِق وفِرَق .إلخ ، ويعرِفون "الطوابير"[1] و"الصُّفوف" (!) .إلخ .. ولهـم (قـادة) مـن كِبارهم ينقسِمون بدورهم إلى رُتَب ودرجات .إلخ إلخ .. تماماً كما هو فى (الجيوش البشريّة) .

بل ، ولم يكُن نظام وتنظيم (الجيش البشَرى) عندهم .. سوى مُحاكـاة[2] لِما هو موجود فى عالَم الـ(نيثر . و) (!!)

.

ونذكر الآن بعض أمثلة من التراث المصرىّ القديم ، تتحدّث عن (حُروب) اشترك فيها أولئك الـ(نيثر . و) بالفعل ، وكيف كانوا يحاربون تحت إمْرة (قادة) لهم يرأسونهم من الـ(نيثر.و) الكبار .

ثمّ كيف كانوا يساعدون ويؤيِّدون حروبهم هذه (جيوش البشَر) فى جهادهم المقدّس وحروبهم المشـروعة فى سبيل الدفاع عن الحقّ والدين .. بل ، و(محاربة الكُفّار) (!!)

---

(١) وتُسَمَّى فى المصريّة :(𓏏𓊃) (ثز . ت) .. بمعنى :(battalion / طابور "من الجُنْد") . ـ قاموس فولكنر/٣٠٨

(٢) وقد ورَد فى كتاب (أمنموبى) الشهير .. أن من الأشياء التى صنَعها النيثر "فتاح" ، تنظيم (الجيش) ومراتبه .إلخ .
ـ التربية والتعليم فى مصر القديمة/ د.صالح/ ص٢٤١

ومن بين أولئك (القادة) من كِبار الـ(نيثر.و) .

. .

النيثر (رع) :

فى إحدى البرديّات المصريّة القديمة .. نجد نصّاً يقول :

[ذهب (رع) إلى إقليم يايات لأن بعض الغوغاء انتفَضوا هناك ضدّ "حاكمهم" .. وبعد أن قضى على الفتنة ، رجع وأوكَل للنيثر "حور" إكمال (الحرب) .][1]

ومن ذلك نعلم أيضاً .. أنّه كان (يحارب) إلى جانب "البشَر" لإقرار ما تقضِى به الشرائع ، كمؤازرته لذلك "الحاكم البشَرى" الشرعى .



(حَرْبة) - - - -

شكل (١٨)[2] :
النيثر (رع) .. ممسِكاً فى يده (الحربة)[3] .

. .

كما يُلاحَظ أن الجيش المصرى ـ كما فى عصر رمسيس الثانى مثلاً ـ كان يتكوّن من أربعة جيوش .. أحدهم يسمَّى :(**جيش رع**)[4] .

ـ والآخَرون : جيش "آمون" وجيش "فتاح" وجيش "سوتخ"[5] ـ ..

أى بأسماء أربعة من كِبار قادة الـ(نيثر.و) ، ومُحاكاة للنظام الموجود فى جيوش عالَم الـ(نيثر.و) .

---

(١) آلهة المصريّين/ بدج/ ص٥٧٤ (٢) عن : آلهة/ بدج/ ص٥٧١

(٣) ملحوظة : واسم الـ(حَرْبة) ذاته مصرىّ الأصل .. ففى المصريّة القديمة :([hieroglyphs]) (حرُبـ) .. تعنى :(حَرْبة) .
ـ قاموس د.بدوى وكيس/ ص١٦٥ .. وهى فى اللغة القبطيّة :(ϩⲣⲁⲃⲧⲟ) (حرابتو) .. ـ قاموس معوّض/ ص٥٦٨

(٤) و(٥) مصر الفرعونيّة/ د.أحمد فخرى/٣٤٦

النيثر (آمون) :

ذو المكانة الكبيرة لدى المصريّين القدماء .. والذى كان من أهمّ خصائصه ، الحربَ والقتال .

وفى التراث المصرىّ القديم .. أنّه هو الذى أيّد بجنوده ـ من الـ(نيثر.و) ـ المحاربين المصريّين فى قتالهم ضدّ "الهكسوس" ، حتّى تمكّنوا من طردهم[١] .

وكذلك .. هو الذى أيّد جيش مصر بقيادة "رمسيس الثانى" فى معركة "قادش" .

وعن هذه المعركة ، يذكر د.أحمد فخرى :[لم يترك ملك "خيتا" فى ذلك الوقت وسيلة من الوسائل إلاّ التجأ إليها ليجعل من مقابلته لجيش مصر ضربة قاضية تمحق نفوذ مصر وسيادتها ، ولهذا لم يكتفِ بأن يضُمّ إليه ـ سواء بالوعد أو بالوعيد ـ الساخطين على مصر أو الطامعين فى إرضائه ، بل استعان بشعوب أخرى كثيرة وأخذ منهم جنوداً مرتزقة ، ومنهم سكّان جزر بحر إيجة ، وإمارات آسيا الصغرى ، وبلاد الفرات ، إلى جانب جيش بلاده .. وتقدّم بكلّ هذه الجموع إلى "قادش" .

وتقدّم "رمسيس الثانى" ومعه جيوش مصر الأربعة : جيش (آمون) ، وجيش "رع" وجيش "فتاح" وجيش "سوتخ" .إلخ][٢]

ثمّ بعد وصف ما جرى من أحداث المعركة .. يذكر د.أحمد فخرى :[وعاد "رمسيس" إلى مصر ، فملأ البلاد كلّها بأنّه انتصر .. وأن (آمون) وقف إلى جانبه .][٣]

ونفس الأمر نجده بالنسبة لمِلِك مصرىّ آخر ، وهو "رمسيس الثالث" .

وقد سجّل أحداث حُروبه على الآثار .. ومنها منظر يصِفه د.سليم حسن بقوله :[المنظر الأوّل : يشاهَد فيه "رمسيس الثالث" وهو يتسلّم (سيفه) من (آمون) .. وهذا المنظر يرمز إلى التصريح الإلهى بنشوب الحرب ، ومنح الفرعون النصر .][٤]

ونفس الأمر بالنسبة للملك "رمسيس التاسع" ـ أنظر شكل (١٩)[٥] .

الـ(سيف) ([hieroglyphs])
سيـ ف . ت

شكل (١٩) : "رمسيس التاسع" يتسلّم "السيف"[٦] من (آمون) . ...◄

---

(١) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص١٢٤ (٢) مصر الفرعونيّة/٢٤٦ (٣) السابق/٣٥١

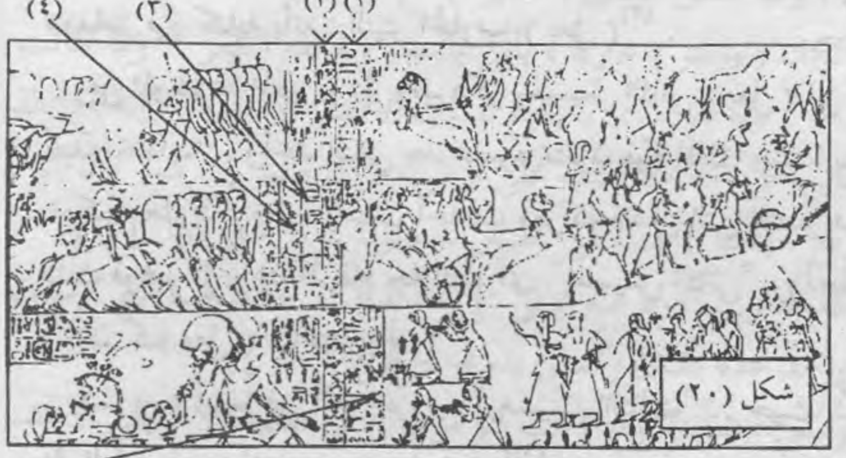
(٤) مصر القديمة/٧/٢٨١ (٥) عن : فن الرسم/ وليم بيك/ ص١٥١

(٦) ملحوظة : واللفظ (سيف) مصرىّ قديم .. ويُكتَب بالهيروغليفيّة :([hieroglyphs]) (سيفـ.ت) .. وهو فى اللغة القبطيّة : (CHЧE) (سيفِ) . ـ أُنظر : Common Words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy, P.12

النيثر (فتاح) :

وقد سبق أن أوضحنا أن "القوّات المسلّحة المصريّة" كانت تتألّف من (٤) جيوش .. أحدها يسمَّى :(جيش فتاح) .

وقد ورَد الحديث عن دوره فى معاونة وتأييد "جيوش البشَر" فى آثار العديد من ملوك مصر . ومثـال ذلك .. ما سجّله "رمسيس الثانى" على جدران "معبد أبو سمبل" الكبير ، من وصْف لأحداث معركة قادش ـ أنظر شكل (٢٠)[1]



شكل (٢٠)

وفى هذه النقوش .. نجد نُصوصاً تتحدّث عن "فتـاح" وجيشه من الـ(نيثر.و) ودوره فى هذه الحُروب .. وعلى سبيل المثال ، نختار بعض فقرات ـ وهى المشار إليها بالأسهُم (١) و(٢) و(٣) و(٤) و(٥) .

ونُورِد الآن هذه النصوص (مُكَبَّرة) ، مع (ترجمة) لها ـ شكل (٢١) .

الترجمة	النُطق بالمصريّة	(١) (٢)	
كلمات/ أقوال	جد . ن		
لـ.	نيـ		
			با الـ
الماشون	شم . تو		
			مشع جيش (جنود مُشاة)
المُنتسِبون لـ.	نيـ		
			نى المُنتسِب لـ.
الأعالى	حر . تن		
(المَلأ الأعلى)			فتاح (فتاح)

الترجمة	النطق		
كلمات/ أقوال	جد . ن		إى أتوا (الآتون)
لـ.	نيـ		رِ إلى
أتباع	شمسو		با الـ
	نيـ		مشع جيش
الأعالى	حر . تن		نى المُنتسِب لـ.
(المَلأ الأعلى)			فتاح (فتاح)

الترجمة	النطق
النيثر الطيِّب	نيثر . نفر
يحارب	عحا
فوق	حر
جيشه	مشع . ف
يَدْرأ (يصُدّ)	در
سهام الأقواس	

(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

شكل (٢١)

---

[1] عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل١٧٤

النيثر (بعل) :

وهو نفسه المعروف أيضاً باسم "سوتخ"[(١)] .

وقد سبق أن أوضحنا أن القوات المسلّحة المصريّة كانت تتألّف من (٤) جيوش .. أحدها :(جيش سوتخ)[(٢)] .

ولقد كانت صِفَة الحرب والقتـــال من أهمّ خصائص هذا الـ(نيثر) .. وقد وصفه فرانسوا دوماس فى كتابه بأنّه : النيثر **المحارب** (بعل)[(٣)] .

وفى الموسوعة المصريّة :[وقد ذكَر رمسيس الثانى (بعل) فى نصوص حروبه ، وقال انّه كان يُمِدّه بحمايته .. وأخذ الناس بعد عصره يمثّلون قوّة المِلك وشدّة بطشه بأعدائه بقوّة (بعل) .][(٤)]

كما جاء ذِكْره فى وصف أحداث معركة قادش التى انتصر فيها "رمسيس الثانى" .. ومن ذلك قولهم :[وعندئذ قام جلالته ـ أى "رمسيس الثانى" ـ وأخذ عدّة القتال وتمنطق بدرعه .. وكان كـ(بعل) ساعته .إلخ][(٥)]

كما ورَد أيضاً فى آثار حروب "رمسيس االثالث" .. حيث شُبِّه المِلك نفسه بـ(بعل) قـائلاً :[الكبير فى ساعته منْ (بعل) .][(٦)]

ـ أُنظر شكل (٢٢)[(٧)] .. حيث يُشير السهم رقم (١) إلى هذا النَصّ .

ـ وفى الشكل (٢٣) .. صورة نفس النَصّ السابق (مُكبَّرة) ، مع ترجمة لها .



شكل (٢٢)

الترجمة	النُطْق بالمصريّة	(١)	(٢)		
الكبير	ور			نيثر . نفر	النيثر الطيِّب
(وقتها / فى وقته)	ات			مونتو	(مونتو)
مثل	مى			حر	على / فوق
(بعل)	(بعل)			كيمت	مصـــر

شكل (٢٣)

---

(١) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص١٥٨ و : حضارة مصر والشرق القديم/ د.رزقانة/١٨٤
(٢) مصر الفرعونيّة/ د.أحمد فخرى/٣٤٦ (٣) آلهة مصر/٤٧
(٤) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص١٥٨ (٥) مصر الفراعنة/ جاردنر/ ٢٩٠
(٦) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل١٧٢ (٧) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل١٧٣

النيثر (مونتو) :

وقد ورَد ذِكره فى الآثار التى تتحدّث عن حروب "رمسيس الثالث" ، حيث وصَف الملِك نفسه بأنّه مثل [النيثر الطيّب (مونتو) .. فوق مصر .]

- أنظر الشكلَ السابق رقم (٢٢) .. وفيه النَصّ المذكور مُشار إليه بالسهم رقم (٢) .

وانظر أيضاً الشكل (٢٣) ، وفيه النَصّ السابق (مُكَبَّراً) مع ترجمته .

كما يذكر عنه دوماس :[كان (مونتو) محارباً ، يأتى بالنصر ويحالفه الظفر .. ولّما كانت له على الأخصّ موهبة (الحرب) ، فإنّه هو الذى يُخضِع للملِك الأقطار الأجنبيّة .. إنّه هو الذى أسرع إلى نجدة "رمسيس الثانى" فى لحظات الشدّة على أرض معركة قادش .. كما كان موكَلاً بالسهر على الدفاع عن الأربع جهات الأصليّة فى "طيبة" للحيلولة دون انتهاكها .إلخ](١)

وفى وصف أحداث معركة قادش .. ورَد عنه الآتى :[عندئذ قام جلالته ـ أى "رمسيس الثانى" - مثل (مونتو) .. وأخذ عدّة القتال وتمنطق بدرعه .إلخ](٢)

كما يذكو عنه فرانسوا دوماس أيضاً :[وقد رُتِّلَت لـ(مونتو) فى العهد الإغريقى الأناشيد التى كانت تتغنّى به ، والتى كانت تنتهى بأنغام عسكريّة تثير ذكرى الوحشيّة والعُنف فى معارك القتال .](٣)

كما يصِفه د.سليم حسن بأنّه : نيثر (الحرب)(٤) .

وفى قصّة "سنوحى" - من الدولة الوسطى ـ وصْف للمبارزة التى جرَت بين "سنوحى" وعدوّه الفلسطينى ، ويذكر "سنوحى" كيف آزره (مونتو) فى قتاله .. وفى ختام وصفه لأحداث هذا النزال يقول :[وصِحْتُ صيحة النصر على رقبته وصاح معى كلّ آسيوىّ ، وقدّمتُ الثناء لـ(مونتو) قرباناً .. فقد فعل (مونتو) ذلك رحمةً بى .إلخ](٥)

وفى الموسوعةِ المصريّة :[مونتو : أحد (نيثر.و) الحرب .. وقد جاء ذكْره فى "متون الأهرام" - التى ترجِع أصولها إلى عصور ما قبل الأسرات - .. وكان حامياً للملوك فى حروبهم منذ عصر الدولة الوسطى .. وقد كان يُصوَّر ممسِكاً فى يديه أسلحة مختلفة .](٦)

. . . .

النيثر (أوب واوت) :

تذكر الموسوعة المصريّة :[أوب واوت : ويعنى إسمه "فاتِح الطريق" .. فهو (المحارِب) الذى يتقدَّم الجيوش ، ويمهِّد لهم الطريق إلى النصر .](٧)

كما تضيف الموسوعة المصريّة .. أن ملوك الفراعنة المحاربين كانوا يصحبون معهم (رايته) مرفوعة على قائم من الخشب ، عندما يخرجون إلى الحرب(٨) .

---

(١) آلهة مصر/٤٧ (٢) مصر الفراعنة/ جاردنر/٢٩٠

(٣) آلهة مصر/٤٨ (٤) مصر القديمة/٣/ ص١ (٥) السابق/٣/٢٣٥

(٦) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٣٧٦-٣٧٧ (٧) و(٨) السابق/ مج١/ جـ١/ ص١٢٨

النيثر (حا) :

وقد كان يُصوَّر فى الآثار المصريّة دائماً .. قابِضاً على (حَرْبته)[١] .

وفى الموسوعة المصريّة :[حا : كان المصريّون ينظرون إليه منذ الدولة القديمة - فى "نصوص الأهرام" - كـ(نيثر) حامٍ للصحراء الغربيّة .. وكان يُرسَم عادةً على هيئة إنسان وفوق رأسه رمز الصحراء ، حامِلاً (حَرْبة)[٢] فى يده .][٣]

. . . .

النيثر (أونوريس) :

وتصِفه النصوص المصريّة بأنّه : النيثر (المحارِب) .. كما كان يشتهِر بـ(حَرْبة) سِحريّة[٤] .

وفى إحدى المسرحيّات لمصريّة القديمة .. نجِد النَصّ الآتى :[وتقدَّم لـ(حور) حَرْبة سِحريّة أحضرها له (أونوريس) المحارِب .. فتهلّل الجوقة : إن خشب حَرْبتك من (أونوريس) .إلخ][٥]

. . . .

النيثر (حورس) :

وقد كانت أشهر خصائصه .. أنّه جندىّ (محارِب)[٦] .

. . . . .

وفى النقوش التى كانت تصوِّره على الآثار .. كان يُرسَم غالباً ممسِكاً بـ(أسلحة) فى يده .

يذكر والس بدج :[وقد كان (حورس) يُرسَم عادةً مُمسِكاً بيديه (أسلحة) تدلّ على صِفَته كمحارِب مدَمِّر .. وهكذا نراه فى أحد الرسوم يقبِض على (أسلحة) ، مثل "قاطعة الدروع" فى يمناه ، و"قوس" وثلاثة "أسهُم" فى يسراه - شكل (٢٤) .][٧]



شكل (٢٤) : النيثر المُحارِب (حورس) .. ممسِكاً بأسلحته .

ويضيف :[وفى نقش آخر نجد (حورس) مصوَّراً برُمحه الطويل ذى الرأس الحديدىّ المدبَّب الحاد ، وهو يمثِّل فى اللحظة التى يقذف فيها (رُمْحه)[٨] الطويل فى اتّجاه عدوّ .][٩]

وفى نقش آخر .. نجده مصوَّراً وهو يضرِب الأعداء برُمْحه - أنظر شكل (٢٥)[١٠]

---

(١) مصر القديمة/ د.سليم حسن/١٢/٤٤٩ (٢) سبق أن أوضحنا (ص١٢٣) أن الإسم :(حرْبة) ، هو لفظ مصرىّ قديم .

(٣) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٢٠٩ (٤) و(٥) المسرح المصرى/ دريتون/١٥٧-١٥٨

(٦) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٢٨ (٧) آلهة المصريّين/ بدج/٥٧٠

(٨) واسم الـ(رُمْح) فى المصريّة القديمة :([hieroglyphs]) (مرح) .. وهو فى اللغة القبطيّة :(MEPGZ) (مرح) . - أنظر :
Common words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy. P.9

ولعلّ هذا اللفظ هو أصل التسمية فى العربيّة - بالقَلْب المكانى - .. أى :(مرْح) ....> (رمْح) .

(٩) آلهة المصريّين/٥٨٤ (١٠) عن : الفنّ المصرى/ د.عكاشة/٣/١٣١٥



شكل (٢٥) : النيثر المحارِب (حورس) .. يصرع الأعداء .

أمّا عن أعماله الحربيّة .

يذكر بدج :[وفى تانيس .. نجِد (حورس) مرسوماً وهو ينقضّ على أعدائه .][١]

وفى أحد الآثار نجد نقشاً يصِفه "إيمرى" بقوله :[وعليه منظر معركة ، ظهر فوقها أسرى رُبطوا فى ألوية (حورس) .. ويقابلهم فى الجانب الآخر عدوّ منهزِم .إلخ][٢]

كما يذكر بدج :[إن الانتصارات الموصوفة لـ(حورس) بشكل مؤكّد ، تقوم على أساس أعمال فذّة لأحد الفاتحين المنتصرين .][٣]

إذن .. كان النيثر (حورس) فى التراث المصرىّ القديم .. (جندىّ) يحارِب بالفعل .

وقد كان جنديّاً (قائداً) .. يَتْبَعه فريق من الـ(نيثر.و) الجنود .

يذكر والس بدج :[وفى معبد ادفو ، نجد أن (حورس) كان مسلَّحاً بأسلحة حديديّة .. وأنّه كان مصحوباً بعدد من الـ(نيثر.و) ، مسلَّحون بأسلحة معدنيّة .][٤]

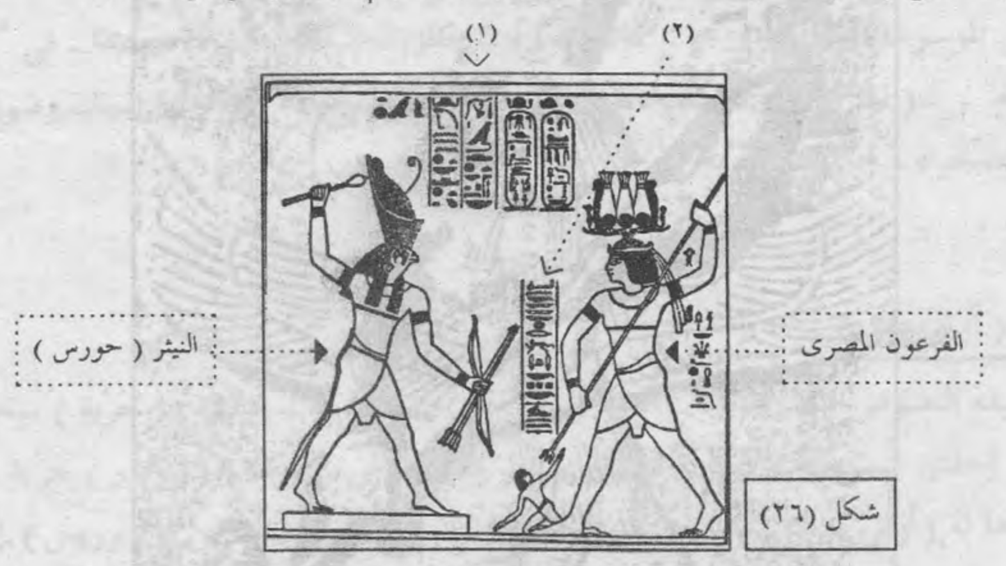
وعن وصْف لإحدى معاركه .. نجِد فى نقش مصرىّ قديم :[ثمّ بعد ذلك أخذ (حورس) طريقه نحو الشمال مع تابعيه من الـ(نيثر.و) .. محطِّماً حيثما ذهب كلّ مقاومة .][٥]

كما كان يساعِد بجيشه من الـ(نيثر.و) .. "الملوك الشرعيّين" من البشَر فى حروبهم العادلة .

---

(١) آفة المصريّين/٦٨هـ (٢) مصر فى العصر العتيق/١٥٥
(٣) آفة المصريّين/٨٢هـ (٤) السابق/١٧٣ (٥) السابق/٨٢هـ

كما نراه فى نقش آخَر .. وهو يساند ويعضّد أحد الفراعنة أثناء القِتال . ـ شكل (٢٦)[١] .
وفى الشكل (٢٧) .. نرى الكتابة المشار إليها بالأسهُم ، مكبَّرة ومترجَمة .



شكل (٢٦)

الترجمة	النطْق بالمصريّة
قَوْلٌ لـ	جد مدو . نـ
حورس	حور
المنتمى إلى مدينة "بحدت"	بحدت
النيثر	نيثر
العظيم	عا
السيّد	نب
بالسماء	فوت
كلّها	نب
أُعطيك	دنـ . ك
أقواس (السهام)	
الأعداء) تَخِرّ [٢]	خر
لـ / إلى	نيـ
نعْلَيك	تبوى . ك
وقلوبهم	ابو
لا	نو
تكون	ون

شكل (٢٧)

(١) عن : آلهة المصريّين/ بدج/ ٥٧٠
(٢) اللفظ (٥ ⬭) (خر) .. يعنى :(خرّ .. سقط) ـ ويُشار به إلى (العدوّ) ـ .. / قاموس د.بدوى و كيس/١٨٦
ـ وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى اللغة العربيّة ، نُطْقاً ومعنًى ـ .

وفى معبد "أمبو" .. نرى النيثر (حورس) وهو يسلّم (السـيـف) لأحد ملوك مصر ـ وَعْداً بمؤازرته فى حربه العادلة ـ .. أنظر الشكل (٢٨)[1] .

. . .

وفى شكل (٢٩) .. ترجمة لبعض النصوص ـ المُشار إليها بالأسهُم ـ فى الشكل السابق .

(٤) .... (٣) .... (٢) .... (١) ....

الـ(سيف) (...)

سيـ ف ت

شكل (٢٨)

الترجمة	النُطق بالمصريّة			النُطق بالمصريّة	الترجمة
قَوْلٌ لـ	جد مدو نيـ	(٢)	(١)	د / نيـ / تو[2]	أعطيته
حورس	حور			قنت	القُوّة / الشجاعة[3] / الإقدام[4]
الكبير	ور			إمـ	على[5]
				نبو	الجميع
شُجاع / مِقْدام	قنت	(٤)	(٣)	نب	الكُلّ[8]
إسمك[6]	رن			اتيـ	أتى .. (فى خَطْبٍ عظيم)[9]
الغالِب[7]	نخت			زغر	صاغِراً / خاضعاً[10]
				أسرَ ،	

شكل (٢٩)

---

(١) عن : كوم امبو/ د.محيى الدين ابراهيم/١٤٥

(٢) المَقطع :(...) (تو) .. هو (ضمير المبهَم) فى المصريّة القديمة . ـ قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/٢٦

(٣) قاموس د.بدوى و كيس/٢٥٦ (٤) قواعد/ د.بكير/٧١

(٥) أُنظر : قاموس د.بدوى و كيس/١٨ و : قواعد/ د.بكير/٦

كما يُنطَق نفس هذا الشكل :(...) (جس) .. ويُستَخدم فى الكسور العدديّة للإشارة إلى الرقم "الأعلى" . ـ قواعد/ بكير/٤٦

(٦) اللفظ :(...) (رن) يعنى :(إسْم) .. كما يعنى أيضاً :(فحل بقر) . ـ قاموس د.بدوى و كيس/١٤٠

(٧) العلامة :(...) (نخت) تعنى :(الغالِب) .. والعلامة :(...) تعنى :(صولجان/ سخم) . ـ قواعد/ بكير/١١٥ و١١٦

(٨) قاموس د.بدوى و كيس/١١٨

(٩) فى المصريّة القديمة :(...) (اتيـ) .. تعنى :(أتى .. جاء) . ـ قواعد/ د.بكير/٨١ و٨٥

ـ وهو نفس اللفظ العربى نُطقاً ومعنًى ـ .

وفى حالة إضافة صورة السكّين :(...) لهذا اللفظ كعلامة مفسِّرة (أى هى زائـدة ، لا دخْل لها بنُطـق اللفظ أو حروفه الهجائيّة) .. يُكتب اللفظ هكذا :(...) .. وفى قاموس د.بدوى و كيس (ص١١) يُترجَم هذا اللفظ بـ(نازِلة .. داهِية) .

ـ أى : (أتى) بهم خَطْبٌ عظيم .. أو : أتوا فى نازِلَةٍ كُبرى ـ .

(١٠) قواعد/ د.بكير/١٠٤

النيثر (تحوتى) :

وقد اشتهر - بوجه خاص - بذكائه وقُدرته على وضْع الخُطط الحربيّة .

فمن آثار "رمسيس الثالث" ما ورَد فى وصْف إحدى حروبه الليبيّة .. ويذكر د.سليم حسن :[وهاك نَصّ المتن : .. إلخ .. وهو - أى "رمسيس الثالث" - ثابت الجَنان ، ماضى الخُطَط مثل (تحوتى) .][١]

كما ورَد عنه أيضاً فى نصّ آخر :[وهو مِلك مسيطِر ، وصاحِب خُطَط جميلة ، فطِن ، .. ونصائحه مثل نصائح (تحوتى) .][٢]

وعن نصّ آخر فى وصف معاركه .. يذكر د.سليم حسن :[صِفات الفرعون فى القيادة وجَسارة جيشه : إلخ .. وهو - أى "رمسيس الثالث" - قائدٌ داهِيَة مثل (تحوتى) .إلخ .. وقد كان جلالته نافِذ البصيرة داهية مثل (تحوتى) .][٣]

وعن قوّته وشجاعته فى القتال .. ورَد فى أحد آثار "رمسيس الثالث" ما يلى :[ووَثَب عليهم جلالته كالأسد ذى المخالب القاتل ، وهجَم عليهم مثل (تحوتى) .][٤]

وفى نقش للملك "نقطانب الأول" - الأسرة (٣٠) - .. تقول الروح الحامية للمِلك :[إنّى أعطيك قوّة البطْش - بالأعداء - مثل (تحوتى) .][٥]

وعلى لوحة للملك "نقطانب الأول" أيضاً .. يوصَف الملك بالآتى :[وإنه (تحوتى) شديد القُوَى .. ومَنْ الفزع منه عظيم فى أجسام الذين يجهلون قوّته ، الملك الذى يضرب عدوّه .إلخ][٦]

وعن علاقته بالبشَر المحارِبين .. نجِد فى معبد بمنطقة تل أم حرب - مركز قويسنا - تمثالاً لقائد جيش مصر ، مكتوباً عليه الآتى :[كاهن (تحوتى) ، قائد الجيش .إلخ][٧]

وعن مساعدته ومُآزرته للمحارِبين من البشَر .. يُصِف د.سليم حسن ما ورَد على آثار "رمسيس الثالث" الحربيّة ، فيقول :[وعلى معبد "طيبة" مناظر حرب لوبية .. حيث يُشاهَد الملك الذى يقف خلفه (تحوتى) .][٨]

وفى معبد إيزيس - فى فيله - .. [يظهر الملك وهو يطعن عدوّاً أمام (تحوتى) .][٩]

كما ورَد فى الآثار كيف كان (تحوتى) - بواسطة أتباعه من الـ(نيثر.و) المحارِبين - يساعد ملوك مصر فى حروبهم العادلة .. ففى لوحة للملك "نقطانب الأول" فى مدينة الأشمونين ، نَصّ يقول :[إن (تحوتى) قد وعَد الملك أن يجعل قلبه فَرِحاً وأن يده لن تُصَدّ فى كلّ الأراضى .. وأن كلّ (نيثر.و) مدينة الأشمونين ستحميه .إلخ][١٠]

وهذا "رمسيس الثالث" يصِف ما حدث فى إحدى حروبه ، وكيف أيَّده وساعده جنود الـ(نيثر.و) بقيادة النيثر (تحوتى) .. ثمّ يقول :[وكلّ الباقين على قيد الحياة قد فرّوا إلى

---

(١) مصر القديمة/٧/٣٠٥ (٢) السابق/٧/٣١٤ (٣) السابق/٧/٢٧٩-٢٨٠
(٤) الكافى/ شاروبيم/١/١٠٥ (٥) مصر القديمة/ د.سليم حسن/١٣/٢١٨
(٦) السابق/١٣/٢١٩ (٧) السابق/٩/٣٥٩ (٨) السابق/٧/٥٢٧
(٩) السابق/١٦/٥٦٨ (١٠) السابق/١٣/٢٣٤

بلادهم .. وخلفهم كانت شُعلة عظيمة ترمى بـ(اللهب)[١] من السماء ، باحِثةً عن أرواحهم لتقضى على بذرتهم .][٢] .. ويضيف :[وقُوَى (تحوتى) قد حوَّلَت وجوههم ، فسقطوا من أوّلهم إلى آخرهم فى أماكنهم .][٣]

بل .. وفى النصوص المصريّة تأكيدٌ على أن الـ(نيثر.و) ، يحارِبون فى صَفّ المؤمنين ضدّ (الكُفّار) (!)

ومثال على ذلك .. هذا النَصّ الذى سجّله أحد ملوك مصر ، فى وصفه لِما جرى فى إحدى حروبه :[وقد أحكَم المِلِك الحصار وأحاط المدينة بسدود وخنادق ، واستولى عليها عُنوة وذبح كلّ (الكَفَرة المُلحِدين) الذين كانوا بداخلها .. مثلما قضَى النيثر (تحوتى) والنيثر (حورس) فيما مضَى - وفى نفْس المكان - على العُصاة الكَفَرَة .][٤]

ويعلّق د.سليم حسن على هذا النَصّ بقوله :[وممّا تجدر ملاحظته أن العُصاة الثائرين هنا .. قد أُطلِق عليهم لقب :(الكَفَرَة) .][٥]

كما نلاحِظ فى هذا النصّ أيضاً .. الإشارة إلى حروب قديمة سابقة ، اشترك فيها جنود من الـ(نيثر.و) بقيادة النيثر (تحوتى) فى مرّة ، والنيثر (حورس) فى مرّة أُخرى .. وأنها كانت حروب لتأييد المؤمنين ضدّ (الكُفّار) .

*

هذه كانت بعض أمثلة لكِبار القادة من الـ(نيثر.و) .. مثل :(رع) و(آمون) و(فتاح) وسوتخ (بعل) و(مونتو) و(أوب واوت) و(حا) و(أونوريس) و(حورس) و(تحوتى) .

وقد رأينا أنّهم كانوا يحارِبون ويقاتِلون بالفعل .

كما كان يتبعَهم (جنود) من الـ(نيثر.و) يحارِبون تحت إمْرتهم بالفعل .

كما رأينا كيف كانوا يساعدون المحاربين من البَشَر فى حروبهم العادلة .. وكيف كانوا يساندون المؤمنين فى حروبهم ضدّ الكُفْر والكُفّار .

. . .

الخُلاصة :

أن الـ(نيثر.و) جميعهم .. (جُنود) .

وأن ارتِباطهم بـ(لواء الله) ( ) .. كان يعنى أنّهم :(**جُنود الله**) .

* *

---

(١) لاحِظ قوله تعالى : ﴿ وأمطَرْنا عليها حجارة من سجّيل . ﴾ - هود/٨٢
وفى مختار الصحاح :[حجارة من سجّيل : هى حجارة طُبخت بنار جهنّم .]

(٢) و(٣) مصر القديمة/ د.سليم حسن/٧/٣٠٨ (٤) و(٥) السابق/١٦/٦٥٣-٦٥٤

و(الملائكة) .. (جُنود) الله

ومن الجدير بالذِكر .. أن نفْس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

. .

فالـ(ملائكة) فى جميع الأديان السماويّة الحاليّة .. هُم :(جُنود) .
وبالتحديد :(جنود الله) .

• **ففى الديانة (اليهوديّة) :**

يُعتَبَر (الملاك) ومنذ بدء الخليقة ـ (**جُنديّاً**) .

فعَن بداية الخَلْق ، تقول التوراة (تك/٢:١) :**[** فأُكْمِلَت السموات والأرض وكُلّ (جُنْدها) .إلخ **]**

وفى المزمور (٣٣:٦) :**[** بكلمة الربّ صُنِعَت السموات ، وبنَسَمَة فيهِ كُلّ (جُنودها) .إلخ **]**

وفى سفر نحميا (٩:٦) :**[** أنت هو الربّ وحدك ، أنت صنعْتَ السموات وسماءَ السموات وكُل (جُنْدها) .إلخ **]**

وفى سفر أشعيا (٤٥:١١ـ١٢) :**[** هكذا يقول الربّ : إلخ .. يداى أنا نَشَرَتا السموات وكُلّ (جُنْدها) .إلخ **]**

ولذا ، فإن (الملائكة) ـ فى اليهوديّة ـ تُسمَّى :(جنود السماء) ، و(جُنْد الله)[1] .

➢ كما يُوصَف الله فى التوراة ، بأنّه :(**ربّ الجُنود**) .

ففى سفر إرميا (٣١:٣٥) :**[** (ربّ الجنود) .. إسمُه . **]**

وفى مزامير داود (٢٤:١٠) :**[** مَن هو هذا ، مَلِكُ المجْد ؟ .. (ربّ الجنود) هو مَلِك المجْد .إلخ . **]**

وفى سفر الملوك الأوّل (١٨:١٥) :**[** فقال إيليا : حَيٌّ هو (ربّ الجنود) .إلخ **]**

وفى قاموس الكتاب المقدَّس (ص٢٧٥) :[وأمّا العبرانيّون ، فقد رأوا ـ فى السموات ـ (جيشاً) عظيماً فى العُدَّة وفى العدد ، ورُتَب متنوِّعة تعمَل تحت مشيئة واحِدة هى مشيئة (ربّ الجنود) ، (المِلِك) الذى بيده كلّ الأمور .إلخ]

ويُضيف القاموس (ص٢٧٤) :[وتدلّ عبارة (ربّ الجنود) على أن الربّ هو إله (القوّات) فى السموات وعلى الأرض .. كما قال داود لجليات (صم/١٧:٤٥) :(أنت تأتى إلىّ بسيف وبرُمْح وبترس ، وأنا آتى إليك باسم "ربّ الجنود" .) .. والنبى أشعيا يقول (اش/٣١:٤) :(هكذا ينزل "ربّ الجنود" للمحاربة .) .]

كما يذكر ديورانت ، أن الرب عند اليهود هو "إله الجيوش" و"إله الحرب" ويُذكر دائماً باسم (ربّ الجنود)[2] .

. . .

• **وفى الديانة (المسيحيّة) :**

فى إنجيل متّى (٢٦:٥٢ـ٥٣) :**[** فقال له يسوع : إلخ .. أتظنّ أنّى لا أستطيع الآن أن أطلبَ إلى الربّ فيقدِّم لى أكثر من إثنى عشر (جيشاً) من (الملائكة) . **]**

وفى "معجم التوراة" :[فى الكتابات المسيحيّة .. الله (المَلِك) يتبَدَّى فى السماء مُحاطاً بمعيّته و(**جيوشه**) التى تنفِّذ أوامره .][3]

وفيه أيضاً :[و(الملائكة) تتكوّن من أعداد لا تُحْصَى .. إنهم (جنود جيوش) السماء .][4]

---

(١) ابراهيم/ العقّاد/٩٢ و : تاريخ العلم/ سارتون/ د/ ٦٣

(٢) قصّة الحضارة/ ديورانت/ مج١/ جـ٢/ ٣٤٠

(3) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 95

(4) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 97

وفى "دائرة معارف الدين" :[وقال جوستين مارتير : إن المسيحيّين يؤدّون الشُكر والتبجيل لـ(جيـــش) ملائكة الله .][1]

. .

● **وفى الديانة (الإسلاميّة) :**

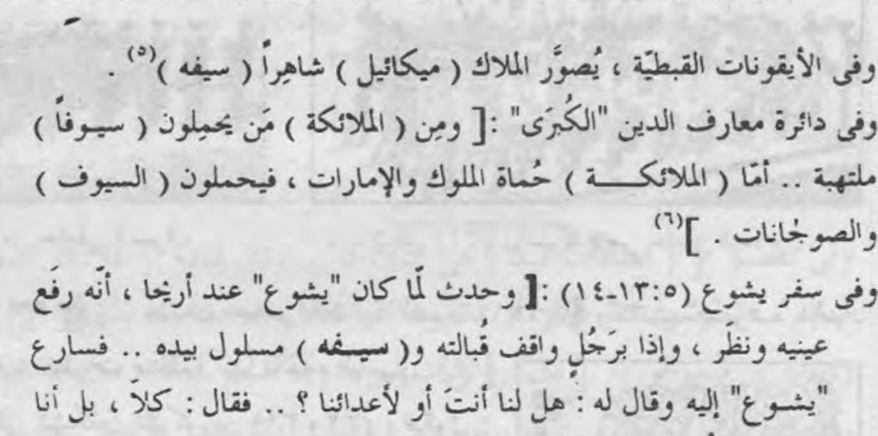
يقول تعالى : ﴿ و لله (جُنـــود) السموات والأرض . ﴾ - الفتح/٤

وفى تفسير ابن كثير .. أن المقصود هو (الملائكة)[2] .

ويذكر ابن قيّم الجوزيّة :[(الملائكة) .. أعظم (جنود) الله تعالى .][3]

أمّا عن (تسليح) هذه (القوّات الملائكيّة) .

فى دائرة معارف الدين "الكُبرَى" :[الملائكة : الرؤساء الكِبار منهم ، يحملون (**الحِراب**) و(**السيوف**) .. رموز قوّة الربّ (**God's power**) .إلخ][4]



راجِع ما سبَق ذِكْره عن بعض كِبار الـ(نيثر . و) - مثل "رع" و"حا" و"أونوريس" - الذين يحمِلون (الحِراب) .. وكذا "آمون" و"حورس" .. اللذين يحمِلان (السيوف) .

- وكذا أتباعهم من الجنود حامِلى (الحِراب) ( ) .. أو حامِلى (السيف) ( ) - .



شكل (٣٠)

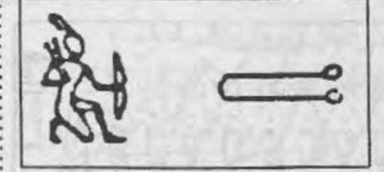
وفى الأيقونات القبطيّة ، يُصوَّر الملاك (ميكائيل) شاهِراً (سيفه)[5] .

وفى دائرة معارف الدين "الكُبرَى" :[ومِن (الملائكة) مَن يحمِلون (سيوفاً) ملتهبة .. أمّا (الملائكـــة) حُماة الملوك والإمارات ، فيحملون (السيوف) والصولجانات .][6]

وفى سفر يشوع (١٣:٥-١٤) :[وحدث لمّا كان "يشوع" عند أريحا ، أنّه رفَع عينيه ونظَر ، وإذا برَجُلٍ واقف قُبالته و(**سيفه**) مسلول بيده .. فسارع "يشوع" إليه وقال له : هل لنا أنتَ أو لأعدائنا ؟ .. فقال : كلاّ ، بل أنا (رئيس جُنْد الربّ) ، الآن أتيتُ .إلخ]

وفى نُسخة التوراة "الآراميّة" ، يُصَوَّر (الملاك) الذى نزَل لبلعام شاهِراً (سيفه) - شكل (٣٠) ، عن دائرة المعارف اليهوديّة (٩٧٣/٢) - .

وهنالك أيضاً الملاك القائد (ميكائيل) ، الذى يتسلّح بـ(القوس والسهام)[7] .



- وراجِع أيضاً ارتباط (القوس والسهام) بالنيثر (حور)[8] ، وكذا الجنود ( ) التابعين للنيثر القائد (بتاح)[9] - .

---

(1) Encyclopedia of religion. P.22

(٢) تفسير/ ابن كثير/١٨٤/٤

(٣) إغاثة اللهفان/١٢٦/٢

(4) The Encyclopedia of Religion . Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 285-286

(٥) أنظر (ص١٤٠) من كتابنا هذا .

(6) The Encyclopedia of Religion . Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 286

(٧) أنظر (ص١٣٩) من كتابنا هذا . (٨) أنظر (ص١٣٠) . (٩) أُنظر النصوص داخِل شكل (٢١) / ص ١٢٥

كما أن هذه (القوّات المسلّحة) الملائكيّة .. مُنَظّمةٌ تنظيماً عسكريّاً كامِلاً .

ومن ذلك ـ تماماً كما فى الجيوش البشريّة ـ : الإنتِظام فى صُفوف ، والتمايُز فى الرُّتَب والدرَجات .إلخ إلخ

. . . .

١) الإنتِظام فى (صُفوف) .

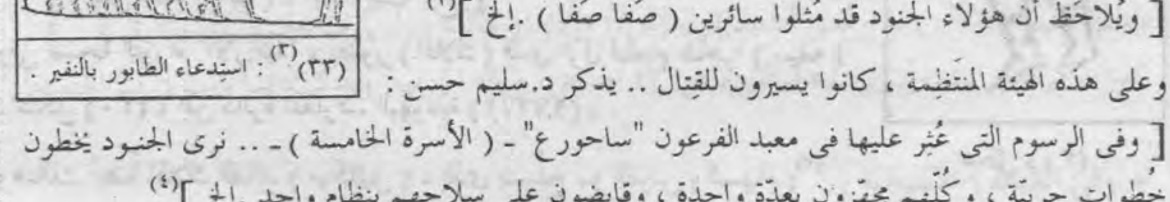
● فى جيوش (البشَر) :

يذكر جورجى زيدان :[المصريّون القدماء أسبق الأُمَم إلى تنظيم "الجُند" .. وكان نظامه عندهم (الصفوف) المتعاقِبَة المتَراصّة ، وفى نقوش أبنيَتهم كثير من صوَر هذه (الصفوف) .][١]

وفى معجم الحضارة المصريّة (ص١٢٥ـ١٢٦) :[منذ تأسيس الدولة الفرعونيّة ومصر لها منظّمة حربيّة دقيقة التنظيم .. فالقوم الذين سيطـــروا بسهولة على البرّ والبحر ، والذين ابتكروا عِلْم الإدارة ، ورفعوا صروحاً هندسيّة إلى عنان السماء ، لَقادِرون كذلك على تنظيم حياة (المحارِبين) .. فكانت فِرَق "الجيش" تُقَسَّم إلى (صفوف) ـ كُل منها عشرة رجال ـ .إلخ]

وعن تكوين أصغر الوحْدات ـ (السَرِيّة) ([hieroglyphs]) ـ .. يُضيف المعجم (ص١٢٦) :[وهنالك نماذج خشبيّة للجنود عُثِر عليها ق أسيوط ، تبيّن هيئة الجيش فى ذلك الوقت ـ أنظر شكل (٣١) و(٣٢) ـ .. فكُلّ (سَرِيّة) منها تتألّف من (٤٠) رجُلاً (فى أربعة "صفوف" ، بكُلّ "صَف" منها (١٠) رجال) .]





شكل (٣١) :(سريّة) من حامِلى الرماح . ◄ شكل (٣٢) :(سريّة) من حامِلى السيوف .

وعن السير فى (طابور) ([hieroglyphs]) .. يُضيف معجم الحضارة المصريّة (١٢٦) :[وكانت "صُفوف" الجنود تسير فى (طوابير) منتظمة ، بخطوات منتظمة تبدأ بالقدَم اليُسرى .إلخ]

كما يُعلّق د.سليم حسن على الشكلين المذكورين (٣١ و٣٢) ، فيقول :

[ويُلاحَظ أن هؤلاء الجنود قد مُثّلوا سائرين (صَفّاً صَفّا) .إلخ][٢]

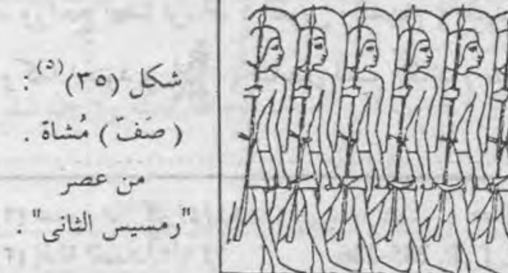
(٣٣)[٣] : استِدعاء الطابور بالنفير .

وعلى هذه الهيئة المنتَظِمة ، كانوا يسيرون للقِتال .. يذكر د.سليم حسن :

[وفى الرسوم التى عُثِر عليها فى معبد الفرعون "ساحورع" ـ (الأسرة الخامسة) ـ .. نرى الجنود يَخطون خُطوات حربيّة ، وكُلّهم مجهّزون بعدّة واحدة ، وقابضون على سلاحهم بنظام واحد .إلخ][٤]



شكل (٣٤) :(صَفّ) زاحِف للقِتال / ساحورع .



شكل (٣٥)[٥] : (صَفّ) مُشاة . من عصر "رمسيس الثانى" .

---

(١) تاريخ التمدّن/١٣٠ (٢) مصر القديمة/٢/٤٩٣

(٣) عن : قاموس الكتاب المقدّس/٢٩٦ (٤) مصر القديمة/٢/٤٦٤ (٥) عن : حضارة مصر والشرق/ رزقانة/١٩٦

ويُضيف د.سليم حسن :[وكان الجنود المسلّحون - فى مصر القديمة .. يحاربون جنباً لجنب .إلخ][١]
ويذكر جورجى زيدان :[وكان نظام القتال عندهم .. (الصفوف) المتعاقِبة المتراصّة .][٢]

➢ ولا شكّ أن هذه الطريقة المصريّة هى أفضل[٣] الطُرُق للقِتال .. ولعلّهم قد عرفوها بوَحْى من الله - لنبيّهم إدريس[٤] - .. إذ أن هذه الطريقة فى القِتال - (الصُفوف) - هى التى يُحبّها الله :

﴿ إن الله يحبّ الذين يقاتِلون فى سبيله (**صَفّاً**) .. كأنّهم بُنيان مرصوص . ﴾ - الصف/٦١

وفى تفسير ابن كثير :[فهذا إخبار من الله تعالى بمحبّته عباده المؤمنين إذا (اصطفّوا) فى حومة الوغَى .. وقال سعيد بن جبير :(وهذا تعليم من الله للمؤمنين) .][٥]

. . .

● فى جيوش الـ(نيثر. و) / (الملائكة) :

وفى التراث المصرىّ أن هذا (الإصطِفاف) فى الحرب ، كان تقليداً لِما هو موجود فى عالَم الـ(نيثر . و)[٦].

➢ وفى أدياننا السماويّة الحاليّة ، أن ذلك أيضاً هو النظام فى عالَم (الملائكة) .

فـ(جنود الله) هؤلاء .. يقِفون أمام قائدهم الأعلى - (الله) - منتظِمين فى (**صُفوف**) .

تذكر دائرة المعارف اليهوديّة (٩٧٣/٢)[٧] :[و(الملائكـــة) - بقيادة رؤساء الملائكة - (يصطَفّـــون) فى (أربع)[٨] مجموعات أمام عرش الله .]

وفى القرآن الكريم : ﴿ وجاء ربّك و"الملَك" .. (صَفّاً صَفّا) . ﴾ - الفجر/٢٢

وفى التفسير :[يعنى : و(الملائكة) يجيئون بين يديه صُفـــوفاً صُفـــوفا .][٩]

وهُم يصطفّون أمام (الله) يتقدّمهم قائد من (الملائكة) : ﴿ يوم يقوم الروح والملائكة (صَفّا) . ﴾ - النبأ/٣٨

وفى التفسير :[الروح : هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الربّ عزّ وجلّ .. وعن ابن عبّاس قال : هو (**مَلَك**) عظيم من أعظم (الملائكة) خلقا .][١٠]

وهُم *(يصطفّون) أيضاً* ، **إستعداداً للقِتال** : ﴿ والصّـــافات صَفّا . ﴾ - الصافات/١

وفى التفسير :[(الصافّات صَفّا) هى "الملائكة" .. وقال قتادة :(الملائكة "صُفوف" فى السماء) .. وقال مسلم ، قال رسول الله ﷺ : ألا تُصفّون كما تُصَفّ الملائكة عند ربّهم ؟ .إلخ .][١١]

ويذكر ابن قيّم الجوزيّة :[قال فى التبيان (ص٤٢٧) : أقسَم سبحانه بملائكته الصّافّات للقِتال فى سبيله .][١٢]

وقد كان نظام (الصُفوف) هذا ، من وَضْع واختِيار الله ذاته : ﴿ وإنّا لَنحن (**الصّافّون**) . ﴾ - الصافات/٣٧

وفى التفسير :[(وإنّا لنحن الصّافّون) الملائكة .][١٣]

---

(١) مصر القديمة/٤٥٧/٢ (٢) تاريخ التمدّن/١٣٠

(٣) يذكر ابن خلدون (مقدّمة/٢٧١) :[وصِفة الحرب الواقعة بين أهل الخليقة منذ أوّل وجودهم على نوعين : نوع بالزحف (صُفوفاً) ، ونوع بالكرّ والفرّ - وهو قتال العرب والبربر - .. و(قِتال الزحْف) أوثق وأشدّ ، وذلك لأنّ فيه ترتُّب (الصفوف) وتُسَوّى ، ويمشون بـ(صفوفهم) إلى العدوّ قُدُماً ، فلذلك تكون أثبت عند المصارع وأصدق فى القتال وأرهب للعدوّ .إلخ]

(٤) ومن المعروف أن النبىّ المصرىّ (إدريس) ، هو واضِع ومُبتَكِر كُلّ نظام وفُنون الحرب والقتال .
وتذكر دائرة معارف القرن العشرين (١١٩/١) :[إدريس : هو أوّل مَن أُعطى النبوّة من وَلَد آدم .. وبُعِثَ لـ(الجهاد) .]
وفى دائرة المعارف الإسلاميّة (٥٤٣/١) :[وفى المصنّفات الإسلاميّة .. كان إدريس أوّل مَن قام لـ(الجهاد) فى سبيل الله .إلخ]
ويذكر الطبرى :[وقال أهل التوراة : و"إدريس" أوّل مَن (جاهَد) فى سبيل الله .] - تاريخ الرسُل/١٧٠/١
كما كان مِن وَصاياه :[إيّاكم وأن تهمِلوا الحرب والجهاد لمن لا يؤمِن بالله .] - إخبار/ القفطى/٧ .

(٥) تفسير/ ابن كثير/٣٥٨/٤-٣٥٩ (٦) راجع (ص١٢٢) من كتابنا هذا .

(٧) والنصّ فى أصله الإنجليزى : The angels led by archangels are arranged in four groups before the throne of God

(٨) لاحِظ تقسيم القوات المسلّحة فى مصر القديمة إلى (أربعة) جيوش .. كُل جيش بإسم (نيثر) قائد . - راجع (ص١٢٣) .

(٩) تفسير/ ابن كثير/٥١٠/٤ (١٠) السابق/٤٦٥/٤ (١١) السابق/٤/ ص٢

(١٢) إغاثة اللهفان/١٢٧/٢ (١٣) تفسير/ ابن كثير/٢٤/٤

٢) إختِلاف (الرُّتب) .

وهذه (الجنود الملائكيّة) .. تختلف فى المَراتِب والدرَجات .
ففى معجم التوراة :[وهنالك اختِلافٌ وتَمايُز فى الرُّتْبة والمنزِلة بين الملائكة .. وذلك تابعٌ - بالطبْع - لفكْرة نظام (الجيش) .][١]
وفى دائرة المعارف اليهوديّة :[و(الملائكة) ينقسمون إلى مجموعات من (الملائكة الكبـــار) عالِيَة الرُّتْبة والدرجة ، وملائكة أدنى وأقلّ رُتْبَةً ومنزِلةً .][٢]
ويذكر ابن قيّم الجوزيّة :[والقرآن مملوء بذِكْر (الملائكة) .. وأصنافهم .. و(مَراتبهم) .][٣]

٣) كما أن منهم الرؤساء والقادة .

تذكر دائرة معارف الدين "الكُبرى" :[إثنان من "رؤساء الملائكة" ذُكِروا فى الكتابات العبريّة :(ميكائيـل وجبرائيل) .. واثنان آخران من "رؤساء الملائكة" وَرَدَ ذِكْرهم فى "الأبوكريفا"[٤] وهما :(رافائيل ويوريئيل) .. وهنالك "سبعة رؤساء ملائكة" آخرون قد ذُكِروا أيضاً فى (طوبيا)[٥] .][٦]
وفى دائرة المعارف اليهوديّة :[ومثل كتابات الأبوكريفا ، فإن كتاب "الهاجاداه" ، إعتَبَر (جبريل وميكائيل ورافائيل ويوريئيل) كرؤساء للملائكة .. وأشار إليهم بوصفهم (ministering angels / ملائكة "وزراء / سُفَراء") .][٧]
وفى معجم التوراة :[فى "العهد القديم" و"العهد الجديد" ، إثنان فقـط من رؤساء الملائكة ذُكِرَت أسماؤهم :(ميكائيل وجبرائيل) .][٨]
ويذكر ابن قيّم الجوزيّة :[ورؤساء الأملاك الثلاث : جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل .][٩]
وفى دائرة معارف الدين :[وعند المحمّديّين (= المسلمين) .. للملائكة "رؤساء أربعة" ، هم : جبريـل ، وميكائيل ، ورافائيل (عزرائيل) ، وإسرافيل .][١٠]
. . .
وكُلّ واحِد من أولئك القادة والرؤساء .. تتْبعه (فِرَق) من (الجنود الملائكيّة) تأتَمِر بأمْره .

➢ وعن الملاك القائد (ميكائيل) .

تذكر دائرة معارف الدين :[ميكائيل : (the warrior leader / القائد المُحارِب) للعالَم السماوى .][١١]
وتذكر أيضاً :[ميكائيل : قائد الجنود السماويّة .. وهو (fully armed) .][١٢]
وفى قاموس الكتاب المقدَّس (ص٩٣٨) :[ميخائيل : رئيس الملائكة ، وقيل أنّه كان قائد جيوش الملائكة .]

---

(1) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 96
(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 968
(٣) إغاثة اللهفان/٢/١٣١
(٤) كُتُب "الأبوكريفا" هى تلك الأسفار التى لم يُعترَف بقُدسيّتها ، وهى مطبوعة على حِدَة . - أُنظر : تاريخ العلم/ سارتون/ه/٤١
(٥) سفر "طوبيا" : أحد أسفار الأبوكريفا ، وقد كتَبه أحد اليهود فى مصر ، حوالى (٢٠٠-١٧٥ ق م) . - أنظر: السابق/د/٤٧
(6) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 284
(7) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 968
(8) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 97
(٩) إغاثة اللهفان/٢/١٢٧
(10) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 501
(11) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 284
(١٢) السابق/١/٢٨٦

وفى الأيقونات القبطيّة - شكل (٣٦)[١] - .. يُصوَّر رئيس الملائكة ميكائيل (ميخائيل)[٢] ، حامِلاً "جُعبة السهام" على كتفه ، ومُمسِكاً بيمينه العلامة :(☥)[٣] - رمز قِيادة[٤] الجيش - .



شكل (٣٦) : رئيس الملائكة (ميخا . إيل) .. الجندىّ القائد .

---

(١) عن : الأيقونات القبطيّة/ د.رءوف حبيب/ شكل٨

(٢) أصل الإسم هو (ميخائيل) ، وأصله فى القبطيّة :(Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ / ميخا . إيل) .. وقد انتقل إلى اليونانيّة بالنُطْق :(ميكائيل) - حيث الحرف اليونانى :(χ) ، يُنطَق :(خـ) وفى لهجة أخرى (كـ) - (أُنظر : مقدّمة فى فقه اللغة/ لويس عوض/٢٤٥ و٢٩١) وكذلك فى العبريّة . يتحوّل الحرف (خـ) إلى (كـ) .. فنطَقوا الإسم (ميكائيل) - (أُنظر : الفلسفة اللغويّة/ جورجى زيدان/١١٦)

(٣) وأصل هذا الرمز فى المصريّة القديمة هو :(☥) ، ويُنْطَق (ام) .
وهو يُصوِّر "العَصاتين" اللتين يُنصَب عليهما قماش "الراية" ، التى كانت تتَّخِذ أيضاً الشكل :(☥) .. - وهو أيضاً الشكل الذى كانت عليه "رايات" الحرب عند العرب - .
ولذا ، فإن هذا اللفظ :(☥) (ام) .. يعنى فى المصريّة :(عَصا) . وأيضاً :(standard / عَلَمٌ ، راية) . - قاموس بدج/٤٩ - لاحظ قول ابن كثير (تفسير/٩/١) :[والعرب يسمّون "لواء" الجيش و"رايتهم" التى يجتمعون تحتها :(أم) .] - .

(٤) ولأن حامِل "اللواء" هو الرئيس (القائد) .. - الذى يرتبط تابعوه بالأوامر الصادِرة من فمه - .
لذا ، فقد جاء من اللفظ السابق :(☥ „ ⌓) (ام ى ر / امير) .. بمعنى :(رئيس .. زعيم) . - قاموس د.بدوى وكيس/١٧ - بإضافة "ياء النسب" :(„) (ى) .. ثمّ بإضافة :(⌓) (ر) التى ترمز إلى "الفَم" والنُطْق بالأوامر . (قواعد/ د.بكير/١٠)- وهو أصل لفظ :(أمير) الجيوش - أى :(قائد) الجيوش - فى المصطلحات الحديثة .

(٥) ويُسمَّى "الميزان" فى المصريّة القديمة :(𓅓 ...) (ميخا) . - قاموس د.بدوى وكيس/١٠٥
وقد كان أهمّ رموز ذلك الملاك ، ومنه إسمه :(Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ) (ميخا - إيل) . - موسوعة اللغة القبطيّة/ باسيليوس/٢/ ص١٠ و١٠٢
حيث (Ⲙⲓⲭⲁ / ميخا) إسم الميزان .. و :(Ⲏⲗ / إيل) فى اللغة القبطيّة تعنى :(الله) . - السابق/٢/٣٦
وبذلك يكون معنى الإسم هو : ميزان الله (= عدالة الله) .. - إشارة إلى نزوله لمحاربة الظالمين وإقرار العدل الإلهى - .

كما كان يُصوَّر أيضاً مُحارِباً بالسيف[(١)] .. ـ شكل (٣٧)[(٢)] .



شكل (٣٧) : الملاك ميخائيل (**ميخا** . إيل) .. يحارب بالسيف .

. . . .

➢ وعن الملاك القائد (جبرائيل) .

يذكر ابن قيّم الجوزيّة :[قالت اليهود للنبيّ ﷺ : مَن صاحبك الذى يأتيك من "الملائكة" ؟؟ .. قال : هـو (جبريل) .. قالوا : ذاك الذى ينزِل بـ(**الحرب والقِتال**) .إلخ][(٣)]

وفى كتاب "عالَم الملائكة" :[عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ ومعه (جبريل) .إلخ .. قُلْت : يا (جبريل) ، على أىّ شىء أنت ؟؟ .. قال : على الريح و(**الجُنــــود**) .][(٤)]

*

(١) سبق أن ذكرنا أن لفظ :(سيف) .. مصرىّ قديم ..
ويُكتَب بالهيروغليفيّة :( ) (سيفـ.ت) .. وهو فى القبطيّة :(CHqE) (سيف) .
أُنظر : Common Words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy, P.12

(٢) عن : موسوعة تاريخ الأقباط/ شنودة/١/٢٥٣ (٣) إغاثة اللهفان/٢/١٢٩

(٤) عالَم الملائكة/ مصطفى عاشور/٣٥

وهذه القوّات المسلّحة (الملائكيّة) ـ بقادَتها وجنودها ـ .. كان من وظائفـــــها : حماية (مُلوك البشَر) الشرعيّين[1] .. ومساندة (الشعوب والأُمَم والقبائل) فى حروبها العادِلَة[2] .

تذكر دائرة معارف الدين "الكُبرَى" :[وعِلْم الملائكة (angelology) الإسلامى ، يُشبه تماماً النموذج اليهودى والمسيحى .. حيث (الله) ـ (المَلِك) ـ جالِسٌ على عرشه فى السماء السابعة ، مُحاطاً بـ"الملائكة" الذين يخدمونه كـ(ministers / "وزراء / سُفراء") ، ويُقدِّمون الخدمات والمساندات لـ(ملوك الأرض) .][3]

وتذكر دائرة المعارف اليهوديّة :[وفى كتاب "الهاجاداه" ، أن هنالك (guardian angels / ملائكة "حارِسين / أوصياء") لشعوب الأرض ، ولأشخاص الملوك "الشرعيّين" .][4]

وفى معجم التوراة :[وجُنْد الربّ يَتبدّون (as mighty in strength / شَديدى القُوَى) (مز/١٠٣:٢٠) وكأبطال شجعان مع الذين نزلوا من أجلهم ـ بعشرات الآلاف ـ .. وليقاتِلوا مع تلك (الشعوب) مُسانَدةً لهم .][5]

- وعن معركة (بدْر) .. يذكر ابن كثير :[وأَمَدَّ الله نبيّه ﷺ والمؤمنين بألف من (الملائكـــة) .. فكان (جبريل) فى خمسمائة مجنّبة ، و(ميكائيل) فى خمسمائة مجنّبة .][6]

- ويقول تعالى أيضاً : ﴿ أَلَن يكفيكم أن يُمدّكم ربّكم بثلاثة آلاف من (الملائكة) مُنزَلين . ﴾ ـ آل عمران/١٢٤

و : ﴿ يمددكم ربّكم بخمسة آلاف من (الملائكة) مُسَوِّمين . ﴾ ـ آل عمران/١٢٥

و : ﴿ فاستجاب لكم أنّى مُمِدّكم بألف من (الملائكة) مُرْدِفين . ﴾ ـ الأنفال/٩

إذن ، فهذه (فِرَق) من "القوّات المسلّحة الملائكيّة" ، على أهبة الاستعداد دائماً لمساعدة المؤمنين من البشَر .

ففى الآية الأولى .. أرسل الله فرقة من (٣٠٠٠) جُندى ملاك .

وفى الآية الثانية .. أرســـل فِرْقة من (٥٠٠٠) جُندى ملاك .

وفى الثـــالثة .. أرســـل فِرْقة من (١٠٠٠) جُندى ملاك .

- وهذه الفِرَق من (الجنود) الملائكيّة .. يآزرها سبحانه أثناء القتال .

﴿ إذ يُوحى ربّك إلى (الملائكة) إنّى معكم .. فثبّتوا الذين آمَنوا ..إلخ . ﴾ ـ الأنفال/١٢

إذن ، لم يعُد هنالك مجال للشكّ فى أن (الملاك) .. (جُندىّ) بالفعْل .

بل وتأكيـــداً لهذه الحقيقة .. يذكرهم القرآن الكريم ـ بصراحة ووُضـوح ـ بلفظ (الجُنْـد) و(الجنود) فى أكثر من آية .

﴿ فأنزَل الله سكينته عليه .. وأيّده بـ(جُنُــود) لم ترَوها . ﴾ ـ التوبة/٤٠

﴿ أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود ، فأرسلنا عليهم ريحاً و(جُنوداً) لم تروها . ﴾ ـ الأحزاب/٩

﴿ فلنأتِيَنّهم بـ(جُنُـــود) لا قِبَل لهم بها . ﴾ ـ النمل/٣٧

﴿ وأنزَلَ (جُنُـــوداً) لم تروها .. وعذّب الذين كفروا . ﴾ ـ التوبة ٢٦

﴿ وما أنزَلنا على قومه من بعده من (جُنْـــد) السماء . ﴾ ـ يس/٢٨

* *

---

(١) و(٢) تماماً كما هو فى عالَم الـ([hieroglyphs] / نيتر . و) .. ـ راجِع ما سبَق ذكره (ص١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٧) . وفى لوحة للفرعون (نقطانب الأوّل) (الأسرة / ٣٠) .. يُوصَف الـ([hieroglyphs] / نيتر) "تحوتى" بأنّه :[(حامى) من يجلس على عرشه .] ـ مصر القديمة/ د.سليم حسن/١٣/٢١٩

(3) The Encyclopedia of Religion , Vol . 1 , P.284

(4) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 969

(5) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 95

(٦) تفسير/ ابن كثير/٢/٢٩٢

ربّ الـ(صَبَأوت)

فى اللغة المصريّة :([hieroglyph] *) (صبأ) .. تعنى :(star / نجْم)[١] .

وقد انتقَل[٢] هذا اللفظ المصرى إلى اليهود .
حيث فى اللغة العبريّة :(צָבָא) (صبَأ) .. بمعنَى :(نجْم)[٣] .

. . . .

وفى العقائد المصريّة ، أن قِسْماً من تلك الكائنات الروحانيّة ـ الـ(نيثر . و) ـ يقطُنون (النجوم) .. وفى هذه الحالة يُطلَق عليهم اللفظ :(*) ـ الذى يُنطَق (صبأ) ، كما يُنْطَق أيضـاً (نيثر)[٤] ـ .

كما تأتى تَسْمِيَتهم أيضاً فى صيغة :([hieroglyph] * [hieroglyph]) (صبَأ) .. بمعنَى :("نيثر" نجْمى)[٥] .

ويُكتَب نفس هذا اللفظ ـ اختِصاراً ـ :(* [hieroglyph]) (صبأ)[٦] .

- والنصوص المصريّة القديمة زاخِرةٌ بأسماء العديد من تلك (النجوم) وساكِنيها من الـ(نيثر . و)[٧] .

---

(١) قاموس بدج/٦٥٥ و : قاموس فولكنر/٢١٩ و : قاموس د.بدوى وكيس/٢١٦
ويُكتَب اللفظ أيضاً :([hieroglyph] *) ـ كما يُكتَب اختِصاراً :(*) ـ وكلاهما يُنْطَق أيضاً : (صبأ) . ـ المراجع السابقة .

(٢) كما عرفته العربيّة أيضا .. ففى لسان العرب :[(صَبَأت) النجوم ، إذا ظَهَرت .. و(تَصَبّأ) النجوم ، أى تخرج من مطالعها .. و(صبأ) النجم و(أصبأ) كذلك .]

(٣) ومنه :(צְבָא הַשָּׁמַיִם) (صبأ ـ هـ شميم) .. بمعنى :(نجوم السماء/ الأجرام السماويّة) . ـ قاموس قوجمان/٧٥٢

(4) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P. 75

وفى صيغة الجمْع :(*) ويُنطَق :(نيثر . و) وأيضاً (صبأ . و) .. ويذكر والس بدج أيضاً (السابق/٧٥) :

[But side by side with (nether / [hieroglyph]) - whatever it may mean - we have mentioned in texts of all ages . a number of beings or existences called :(netheru) ([hieroglyph]) or ([hieroglyph]) or (*) .]

(٥ و٦) أنظر : قاموس بدج/٦٥٥

(٧) ومن بين هذه (النجوم) على سبيل المثال .. ـ ولاحظ وجود "رمز النيثر" ([hieroglyph]) فيها جميعاً ـ .

:([hieroglyph] / اوخمو ـ سك) (النجوم التى لا تفْنَى "لا تغيب") . ـ كتاب الموتى/ بدج/١٠٥

- أى (النجوم التى تكون دائماً ظاهرة فى السماء) . ـ مصر القديمة/ د.سليم حسن/٣٦١/٢

و :([hieroglyph] / اوخم ـ ورْد) (النجوم التى لا تهدأ) . ـ كتاب الموتى/ بدج/١٢٣

وعنها يذكر د.سليم حسن (مصر ٣٦١/٢) :[وهى "السيّارة" .. ومنها الخمسة التى تُرَى بالعين المجرّدة :(المشترى . وزحل . وعطارد . والمريخ . والزهراء) .] .. وقد ورَدَ ذكرهم فى النصوص المصريّة بأسمائهم و"ملائكتهم" ، مثل :

([hieroglyph]) (بى ـ نيثر ـ صبأو) ـ الـ"نيثرو" التابعون لنجم "الزهرة" . ـ / قاموس بدج/٦٥٦ الخ الخ الخ

وهنالك أيضاً "النجوم القطبيّة" ، مثل :([hieroglyph] / خيش م فت بخنت) بأقصَى شمال الكون ـ كتاب الموتى/ بدج/٣٩

و : ساح (= أوريون) ([hieroglyph]) . ـ كتاب الموتى/ بدج/٢٩٢

و :(* [hieroglyph]) (صبأو ـ نى ـ أوزير) .. بمعنى :("نيثرو" نجم أوزيريس) . ـ قاموس بدج/٦٥٦

و :(* [hieroglyph]) (صبأيو ـ رع) .. بمعنى :(الـ"نيثرو" حَرَس "رع") . ـ قاموس بدج/٦٥٦

و :(* * * [hieroglyph]) (صبأو ـ شبسو) .. بمعنى :(الـ"نيثرو" الأجلاّء) ـ حاسبو الديكانات "أقسام الشهر" ـ / قاموس بدج/٦٥٦

و :(* [hieroglyph]) (صبأ ـ نى ـ زنْر "شو") .. ("نيثرو" دعائم "شو") . ـ قاموس بدج/٦٥٥

- (وهُم الـ"نيثر.و" النجُـوميّون التابعون لنيثر "شو") . الخ الخ الخ

ونفْس هذا الكلام يُقال أيضاً عن تلك الكائنات الروحانيّة (الملائكة) .. فى اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام .
. . .

ففى دائرة المعارف اليهوديّة :[وقِسْمٌ من أولئك (**الملائكة**) ـ الذين يُعتَقَد أنّهم يشبهون الإنسان ـ **يقطُنون (النجوم)**... ولذا ، فالنجوم أيضاً تبدو ذات حياة وتُعتَبَر كـ(ملائكة)[١] .. ومع ذلك ، فالتصوُّر المُدرَك الأكثر قبولاً وانتشاراً ، أن (الملائكة) بالتأكيـــد يحْكُمون ويهيمِنون على (النجوم) .][٢]

وفى دائرة معارف الدين "الكُبرَى" :[الملائكة فى المسيحيّة : وقد اعتقد "كليمانت السكندرى" أن (الملائكة) تحكم حركة (النجوم) .إلخ إلخ][٣]

وفى معجم التوراة :[وعشرات الآلاف من (النجوم) المكتَسِيَة بالنور ـ متَحرِّكةً عَبْر السماء ـ تبدو حَيّة ، وهنالك مَيْلٌ لتَعْريفها كـ(مَوْطِن للملائكة) .][٤]

ويذكر ابن قيّم الجوزيّة :[كُلّ حركة فى السموات ـ من حركات الأفلاك و(النجـــوم) ـ فهى ناشئة عن (الملائكة) الموكَّلين بها ، كما قال تعالى :(فالمُدَبِّرات أمْراً /٧٩:٥) ، وقال :(فالمُقَسِّمات أمْراً /٥١:٤) .. وهى (الملائكة) عند أهل الإيمان وأتباع الرُسُل عليهم السلام .][٥]

. . . .

وفى عقيدة قدماء المصريّين أيضاً ، أن أولئك الـ(نيثر . و) النجْميّين ـ(𓋴𓃀𓏏 * 𓋴𓃀) (صبأ) ـ .. (**يُجَنِّدون**) للحرب ـ وقت الحاجة ـ .

ولذا ، فإن اللفظ :(صبأ) ـ الذى يعنى (نجْم) وأيضاً (نيثر نجمى) ـ .. هو نَفْســه يرتبط بالجُنود والتجنيد .

ففى قاموس بدج :(𓋴𓃀 *) (صبَأ) .. تعنى :(to levy / جَنَّدَ .. **تجنيـــد**)[٦] .

وقد انتقلَ هذا المعنَى أيضاً من مصر إلى اليهود .

حيث اللفظ :(صبأ) ـ الذى يعنى فى العبريّة (نَجْم) كما يعنى (مَلاك نَجْمى) ـ .. هو نَفْســه يرتَبِط أيضاً بالجنود والتجنيد (!!!) ـ .

ففى القاموس العِبْرى :(**צָבָא**) (صَبَأ) .. تعنى :(**تجنيـــد**)[٧] .

ـ كما صار نفس اللفظ يعنى أيضاً :(جنود ، جيش ، قوّة عسكريّة ، القوّات المسلَّحة)[٨] ـ .

---

(١) أُنظر : سِفْر اشعياء/٣٤:٤ و٤٠:٢٦ و٤٥:١٢ و : سِفْر إرميا/٣٣:٢٢ و : مزمور ٣٣:٦ و : سِفْر أخنوخ١ /١٨:١٣ إلخ

(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 964 (3) The Encyclopedia of Religion , Vol . 1 . P. 284

(4) Dictionary of the Bible. Vol. 1. P. 95 (٥) إغاثة اللهفان/٢/١٢٥ ـ وانظر أيضاً : عجائب المخلوقات/ القزوينى/١/٩٤

(٦) قاموس بدج/٦٥٥ ـ وبذلك ارتبَط أيضاً بالجُنود (المجَنَّدين) ، وبالحرب والمُحاربين .

ملحوظة : ولعلّ من آثار ذلك الباقِيَة فى "الجيوش" حتّى اليوم ، رمْز (النجمة / *) المستَخْدَم ـ على الأكتاف ـ فى الرُّتَب العسكريّة !

• ولعلّ من آثار ذلك أيضاً ، تَسْمِيَة "الأسلحة" ـ التى يحمِلها أولئك الـ"نيثر.و" النجْميّين ـ .. والمُشْتَقّة من نفْس مادّة إسم "النجْم" :(𓋴𓃀) ففى المصريّة :(𓋴𓃀𓇋) (صَبى) .. تعنى :(sword / سَيْف .. scimitar / سيفٌ مَحْنِىّ) . ـ قاموس بدج/٦٥٧

. ولاحِظ فى "لسان العرب" :[الـ(صَبى) : سَيْفٌ .. و(صَبِىّ) السيف : حَدُّه .إلخ] .. كما نجد من نفس هذا الجذر (𓋴𓃀) أيضاً ، أفعالاً تتَّصل بـ"الرِّماح" .. ففى لسان العرب :[و(صابَى) رُمْحَه : أماله للطعن به .. و(صَبِىُّ) السِّنان : حَدُّه .إلخ]

(٧) و(٨) قاموس قوجمان/٧٥٢

الخُلاصة : أن هذا اللفظ المصرى :(صبَأ) .. قد انتقَل إلى اليهود ـ بكُلّ "معانيه" المختلِفة ـ .

*	صبَأ	= نجْم = "نيشر" نجْمى = جُنْدى .
צָבָא	صبَأ	= نجْم = "مَلاك" نجْمى = جُنْدى .

ومن الجدير بالذكْر أيضاً ، أن هذا اللفظ المصرى :(* / صبَأ) .. هو الذى استخدمته "التوراة" فى كُــلّ نصوصها التى تتحدَّث عن الجُنْديّة و(الملائكة الجنود) .

وعلى سبيل المثال .. فى سِفْر التكوين (١:٢)[١] :

וַיְכֻלּוּ הַשָּׁמַיִם וְהָאָרֶץ וְכָל־צְבָאָם

النُطْق العِبرى : و ي ك ل و ه ش م ي م و هـ أ ر ص و ك ل ـ ص ب أ م

الترجمـــة : فأُكْمِلَت ال ـ سموات و ال أرض و كُلّ **جُنْدهم**

وفى سفر يشوع (١٤:٥)[٢] :

וַיֹּאמֶר ׀ לֹא כִּי אֲנִי שַׂר־צְבָא־יְהוָה

و يـ أ م ر ل ا ك ى أ ن ى س ر[٣] ـ ص ب أ ـ ى هـ و هـ

فقال : كلاّ ، أنا رئيس **جُند** الربّ

وفى سِفْر الملوك الأوّل (١٥:١٨)[٤] :

וַיֹּאמֶר אֵלִיָּהוּ חַי יְהוָה צְבָאוֹת

و يـ أ م ر أ ل ي هـ و ح ى ى هـ و هـ ص ب أ و ت

فقال "إيليا" : حيٌّ هو ربّ **الجنود**[٥]

(١) النصّ مُصَوَّر من النسخة العِبريّة للتوراة :(**תורה נביאים כתובים**) / ص٢

(٢) السابق/ ص٢١٣ (٤) السابق/ ص٣٤٧

(٣) وهو لفظ مصرى الأصل أيضاً .. ففى قاموس بدوى وكيس (ص٢٢٥) :( ) (س ر) بمعنَى :(رئيس .. عظيم) .

(٥) ملحوظة : والمقْطَع (.وت) يُضاف فى نهاية اللفظ لإفادة معنَى "التعظيم" ، مثل (مَلَكوت ، جَبَروت ، رهَبوت .إلخ) .. وهى صيغة موجودة باللغة الأكديّة (أُخْذَة كيش/ ألبير نقّاش/٦٢) ، ويذكر د.بكير أن هذه الصيغة تُوجَد أيضاً فى الآراميّة ، كما أن لها نظيراً فى المصريّة القديمة (قواعد اللغة المصريّة/٤٧) . وراجِع قاموس بدوى وكيس (٦٣) عن معنَى :(/ .وت)



﴿ و لله (جُنـــود السَّموات) . ﴾

وسبحانه : رب الـ(* / صبَأ.وت)

ونستطيع الآن أن نلخّص ما ورَد عن الـ(نيثر.و) ، وما ورَد عن الـ(ملائكة) .. فى هذه المقارنة الموجَزة :

الـ(نيثر.و) (𓊹𓊹𓊹)	الـ(ملائكة)
كائنات تابعة لـ(الإله الواحد) .	كائنات تابعة لـ(الإله الواحد) .
لقَبهم :(𓈖𓍿𓂋) (نيثر) .. معناه :(المنتَسِبون إلى عرش الإله) .	ينتسِبون إلى (عرش الإله) .
جميعهم (جُنود) .	جميعهم (جُنود) .
رمزهم :(لواء الله) (𓊹) . أى أنّهم (جُنود الله) .	هم (جُنود الله) .
ينقسِمون إلى (فِرَق) .	ينقسِمون إلى (فِرَق) .
يتدرَّجون فى مراتِب ودرجات .	يتدرَّجون فى مراتِب ودرجات .
لهم (قادَة) منهم يرأسونهم .	لهم (قادَة) منهم يرأسونهم .
يتّبِعون نظاماً عسكريّاً كامِلاً . ـ ومنه : الانتِظام فى (صفوف) ـ	يتّبِعون نظاماً عسكريّاً كامِلاً . ـ ومنه : الانتِظام فى (صفوف) ـ
يحارِبون ويقاتِلون بالفعل .	يحارِبون ويقاتِلون بالفعل .
يقاتِلون إلى جانِب المؤمنين من البشَر فى حُروبهم العادلة ـ ضدّ (الكُفّار) ـ .	يقاتِلون إلى جانِب المؤمنين من البشَر فى حُروبهم العادلة ـ ضدّ (الكُفّار) ـ .

ومن الواضح أن كلّ ما ذكَره المصريّون القدماء عن الـ(نيثر.و) .

يتطابَق تماماً مع ما جاء فى عقائدنا الحاليّة عن الـ(ملائكة) .



الفصل السابع

(وظـــائف) الـ"نيشر.و"

ومن الجدير بالملاحظة .

أن (الملائكة) برغم أنّهم ـ بنصّ القرآن والإنجيل والتوراة ـ يوصَفون بأنّهم :(جنود) .

إلاّ أنّنا نعرف أيضاً أن وظائفهم لا تقتصر على (الحرب والقتال) فقط .

وإنّما أدوارهم فى الكون أكثر ، وأكبر وأخطر .

إذ أنّهم الموكّلون بكلّ شىء فى هذا الكون .. يهيمنون عليه ويدبِّرون شئونه .

هكذا نجد فى العقيدة الإسلاميّة .. وهكذا أيضاً فى اليهوديّة والمسيحيّة .

. . .

أى أنّهم (جنود) الله .

ولكن بالمفهوم الأشمل والأعَمّ لمعنَى (الجُنْديّة) .

ذلك أن الله سبحانه قد (جنّد) كلّ واحد منهم لأداء دور معيَّن محدَّد فى حركة الحياة بهذا الكون .

ـ وما (الحرب والقتال) إلاّ مجرّد جانِب من أدوارهم .. يؤدّونه عندما تريد المشيئة الإلهيّة ـ .

وهُم فى كلّ أحوالهم ـ سواء فى أدائهم لوظيفة الحرب أو وظائفهم الكونيّة الأخرى ـ ما هُم إلاّ (جُنود) مجنّدة .. تنضوى تحت وخلْف (لواء الله) (𓊹) ، تأتِمر بأمره ، وتنفّذ مشيئته .

*

ونفس هذا القول نجده فى عقيدة المصريّين القدماء .. بالنسبة للـ(نيثر.و) .

. . . .

فهُم جميعاً :(جنود) الله .

ولكن بالمفهوم الأشمل والأعَمّ لمعنَى (الجُنديّة) .

أى بمعنَى أنّهم (مجنَّدون) لأداء مختَلَف الأدوار فى الكون .. ـ وما (الحرب والقتال) إلاّ مجرّد جانِب من جوانِب وظائفهم ـ .

. . .

ففى عقيدة أولئك "المصريّين القدماء" .

أن كُــلّ شىء بالكون موكّل به (نيثر) يهيمِن عليه ، وهو المسئول عن تدبيره ـ بأمر الله ومشيئته ـ ..(وهذا نفسه ما نجده فى عقائدنا الحاليّة)[1] .

فما من (نجم) من ملايين نجُوم السماء ، إلاّ وموكّل به (نيثر) يهيمن عليه ويدبِّر شئونه[2] .

ـ ونفس هذا القول فى عقائدنا الحاليّة بالنسبة لـ(الملائكة)[3] .

---

(1) Dictionary of the Bible , Vol. 1 , P. 97

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.75

(٣) إغاثة اللهفان/ ابن قيم الجوزية/٢/١٢٥ـ١٢٦ و : فى الفكر الدينى/ د.الفيومى/١٠٢ و : ابراهيم/ العقاد/٩٢

وانظر أيضاً : Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 964

وكذلك بالنسبة لجميع الكواكب (كالشمس ، والقمر .إلخ) .. كلّ واحد منها يهيمن عليه (نيثر) رئيسى .. مثل : (رع) ، نيثر (الشمس) .. و :(خونسو) نيثر (القمر) .إلخ[١] .

كما أن كلّ (نيثر) منهم يتبعه فريق من الـ(نيثر.و) .. يعملون تحت إشرافه فى تدبير أمور (الكوكب) المختصّين به[٢] .

- ونفس هذا الكلام نجده فى عقائدنا الحاليّة .

فلكلّ كوكب (ملاك) رئيسىّ يهيمن عليه ويقوم بتدبير شئونه[٣] .. يعاونه فريق من (الملائكة) .. هكـذا بالنسبة لـ(الشمس) و(القمر) ومختلف الكواكب الأخرى[٤] -.

- وكذلك .. فهنالك (نيثر.و) موكّلون بـ(الرياح)[٥] .

- وفى عقائدنا الحاليّة أيضاً .. هنالك (ملائكة) موكّلون بـ(الرياح)[٦] - .

- وكذلك .. فهنالك (نيثر.و) موكّلون بـ(السحاب)[٧] .

- وفى عقائدنا أيضاً .. هنالك (ملائكة) موكّلون بـ(السحاب)[٨] - .

- وهنالك (نيثر.و) موكّلون بـ(الأمطار)[٩] .

- وفى عقائدنا أيضاً .. هنالك (ملائكة) موكّلون بـ(الأمطار)[١٠] - .

- وكذلك .. فهنالك (نيثر.و) موكّلون بـ(المحيطات)[١١] و(البحار)[١٢] و(الأنهـار)[١٣] - مثل النيثر (حابى) الموكّل بنهر "النيل" - .

- وفى عقائدنا أيضاً .. هنالك (ملائكة) موكّلون بـ(المحيطات)[١٤] و(البحـار)[١٥] و(الأنهار)[١٦] - .

- وكذلك .. فهنالك (نيثر.و) موكّلون بـ(الجبال)[١٧] .

- وفى عقائدنا أيضاً .. هنالك (ملائكة) موكّلون بـ(الجبال)[١٨] - .

- وكذلك .. فهنالك (نيثر.و) موكّلون بـ(النبات)[١٩] .

- وفى عقائدنا أيضاً .. هنالك (ملائكة) موكّلون بـ(النبات)[٢٠] - .

---

(١) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٢٢٨

(٢) مصر القديمة/ د.سليم حسن/١٦/٣٣ه-٥٣٤ و : الفنّ المصرى/ د.عكاشة/ جـ١/ شكل١٨٥ و٢٧٩

(٣و٤) إغاثة اللهفان/ ابن قيّم الجوزيّة/٢/١٢٥-١٢٦ و : عجائب المخلوقات/ القزوينى/١/٩٤ و : عالم الملائكة/ عاشور/٤٤

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.206

(٦) إغاثة/ الجوزيّة/٢/١٢٥ و : عجائب/ القزوينى/١/٩٤ و : Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 964

(7) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.101

(٨) إغاثة/ الجوزيّة/٢/١٢٦-١٢٧ و : عجائب/ القزوينى/١/٩٤ و : Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 964

(٩) الرمز والأسطورة/ كلارك/٩٨ (١٠) إغاثة/ الجوزيّة/٢/١٢٥ و : عجائب/ القزوينى/١/٩٤ و : الفتوحات المكيّة / ابن عربى/٤/٣٦٢ و : Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 968

(١١) الرمز/ كلارك/١١٤ (١٢) السابق/٢٦٣ (13) The Egyptian Book of the dead..Budge, P.91

(١٤-١٦) إغاثة/ الجوزيّة/٢/١٢٥-١٢٦ و : عجائب/ القزوينى/١/٩٤ و : Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 969

(١٧) الموسوعة المصريّة/١/١٢٦ و : آلهة/ بدج/٢٥ (١٨) إغاثة/ الجوزيّة/٢/١٢٥ و : عجائب/ القزوينى/١/٩٤

(١٩) الثروة النباتيّة عند قدماء المصريّين/ ولیم نظير/ ص٢٠ و١٩٠ و : كتاب الموتى الفرعونى/ د.فيليب عطيّة/ ص١٠

(٢٠) عالم الجنّ والملائكة/ عبد الرزّاق نوفل/١٢٦ و : إغاثة/ الجوزيّة/٢/١٢٨ و : عجائب/ القزوينى/١/٩٤ و : عالم الملائكة / عاشور/١٢و٤٦-٤٧

. . . .

وهكذا بالنسبة لكلّ شىء فى هذا الكون .

فما من شىء إلاّ وموكّل به (نيثر) - أو (نيثر.و) - للهيمنة عليه وتدبير شئونه .

. . . .

ونفس هذا الكلام - بالحرْف - .. يُقال عن (الملائكة) .

ولذا .. يذكر ابن عربى :[وما من حادث يُحدِث الله فى العالَم .. إلاّ وقد وكّل بإجرائه (ملائكته) .][1]

ويذكر ابن قيّم الجوزيّة :[فكُلّ حرَكة فى السماوات والأرض .. ناشئة عن (الملائكة) .][2]

ويضيف :[والمقصود : أن الله وكّل بالعالَم العُلْوى والسُفلى (ملائكة) .. فهى تدبِّر أمر العالَم بإذنه ومشيئته وأمره .][3]

ويذكر القزوينى :[وهكذا حال جميع الكائنات .. فما من شىء إلاّ وقد وكّل الله به (ملاكاً) أو (ملائكة) .][4]

ثمّ يذكر بشىء من التفصيل :[ما مِن ذرّة من ذرّات العالَم إلاّ وقد وُكّل بها (ملاك) أو (ملائكة) .. وما مِن قَطْرة إلاّ ومعها (ملاك) ينزِل بها من السحاب ويدعها فى المكان الذى قدَّر الله تعالى .. هذا حال الذرّات والقطرات ، فما ظنّك بالأفلاك والكواكب والهواء والغيوم والرياح والأمطار والجبال والقفار والبحار والعيون والأنهار والنبات والحيوان .

فبالـ(ملائكة) .. صلاح العالَم وكمال الموجودات ، بتقدير العزيز العليم .][5]

*

وهذا كلّه - بالحرْف - .. ما ذكَره "المصريّون القدماء" عن دور ووظيفة الـ(نيثر.و)[6] .

---

(١) الفتوحات المكيّة/٤/٣٦٣ (٢) إغاثة اللهفان/٢/١٢٥ (٣) السابق/٢/١٣٠

(٤) عجائب المخلوقات/١/١١٠ (٥) السابق/١/٩٤

(٦) ملحوظة : كُنّا قد عقَدْنا مقارَنة تفصيليّة بين العديد والعديد من "وظائف النيثرو" كما ورَدَت فى التراث المصرى - والتى تتطابَق جميعــها مع "وظائف الملائكة" كما ورَدَت فى أدياننا الحاليّة - .. ولكن هذه المُقارَنات التفصيليّة استغرَقت ما يزيد عن (٢٠٠) صفحة .. ولذا ، رأينا - منعاً لمزيد من الإطالة - تأجيل ذكرها هُنا ؛ على أن تصدر فى كتاب مستقلّ سيصدر قريباً بإذن الله .

الفصـل الثامن

والـ"نيثر.و"

(رُسُـــل)

فى المصريّة :( ) (وفت) - وأيضاً :(/ وفوت) - .. بمعنى :(رِسالة .. مُهِمّة)[١] .

ومنه - بإضافة "ياء النَسَب" (// / ى) - :(/ وفوتى) .. بمعنَى :(رسول)[٢] .

• وفى التراث المصرىّ .. يُوصَف الـ"نيثر" بأنّه[٣] :

النُطْق بالمصريّة : نيثر وفوتى با ماعو

الترجمـــــة : الـ"نيثر" **رســول** الـ "ماعو"

فإذا ما توقّفنا عند اللفظ الأخير :(ماعو) .

فإنّه يعنى - حسب تعريف "الموسوعة المصريّة" (٣٥٧/١) - :["القـوّة الكونيّـة" للإنسـجام والنظام والاستقرار ، التى نزلَت منذ خلْق العالَم ، ونظَّمَت كُلّ ما تَمّ خَلْقه من أرض وسماوات وبَشَر وظواهِر طبيعيّة تحدث على مَرّ الأيّام والسنين ، فى نظام دقيق .إلخ]

أى أن الـ(/ مـاعو) .. هـو نـاموس الإلـه الأكـبر ، لتنظيـم كُـلّ شـىء فـى الكـون وحرَكة الحياة .

وبهذا المفهـوم .. عندما نقرأ ذلك النَّص الذى سبَق أن أوردناه ، والذى يقول :(الـ"نيثر" .. رسول الـ"ماعو") .. بهذا يمكن أن نُدرِك معنَى (الرسالة) بمفهومها الأشمل والأعَمّ .

وهى أن كُلّ "نيثر" مُكلَّف بـ(رسالة) فى هذا الكون .. أى مُكَلَّف بأداء دور مُعَيَّن ومُحَدَّد ، وواجِب كَلَّفه به الخالِق ، و(جَنَّده) لأدائه .

وهذا يَتلاقَى أيضاً مع مفهوم المصريّين القدماء عن الـ(نيثر.و) ، على أنّهم (جُنود الله) - وكُلٌّ منهم يحمِل لِواء الله ( ) وينضَوى تحته وخلْفه - .. أى (جُنود) بالمعنَى الأشمل والأعَمّ - وليس لأداء واجِب "الحرب" فقط - .. بل (جُنود مُجَنّدة) ، جَنّدهم الخالِق لأداء أدوارهم فى حرَكة الكون والحياة .

• ونفس الشىء يُقال أيضاً عن الـ(ملائكة)[٤] - (جُنود الله) - .

وهكذا .. فكُلّ (نيثر) مُجَنّد لأداء دور ، ومُكَلَّف بـ(رسالة) يُؤدّيها .. بدءًا من تحريك أكبر الأفلاك ، إلى الهيمَنة على نجم أو كوكب أو تحريك رياح أو إنزال مطَر أو إنبات نبات .إلخ إلخ

أى أن الـ(نيثر.و) هُم (رُسُـــل) الطبيعة ، ومُنَظّمى حرَكة الكون والحياة .

وهذا تمـــاماً ما ذكره "بدج" عن مفهوم المصريّين القُدماء لمعنَى الـ(نيثر.و) .. حيث يقول :[وأمامنـا الآن النِّقاط الرئيسيّة التى تتعلّق بتصَوُّرات المصريّين عن (القُوَى الكونيّة / Cosmic powers) وأحوالها ، كُلّ نقطة منها مُشْتَقّة ومأخوذة من كِتابات قُدماء المصريّين .إلخ][٥]

---

(١) قاموس بدوى وكيس/٥٢ و : قاموس فولكنر/٦٠ • وتُضاف "العلامة التفسيريّة" :( ) التى تُصوِّر رجُلاً يُشير إلى فمه ، دلالة "النُطْق بالكلام" .. فيُكتَب اللفظ أيضاً هكذا :( ) (وفت) .

(٢) قاموس د.بدوى وكيس/٥٢ و : فولكنر/٦٠ - وتُضاف إلى اللفظ أيضا نفس "العلامة التفسيريّة" ، مثل السابق .

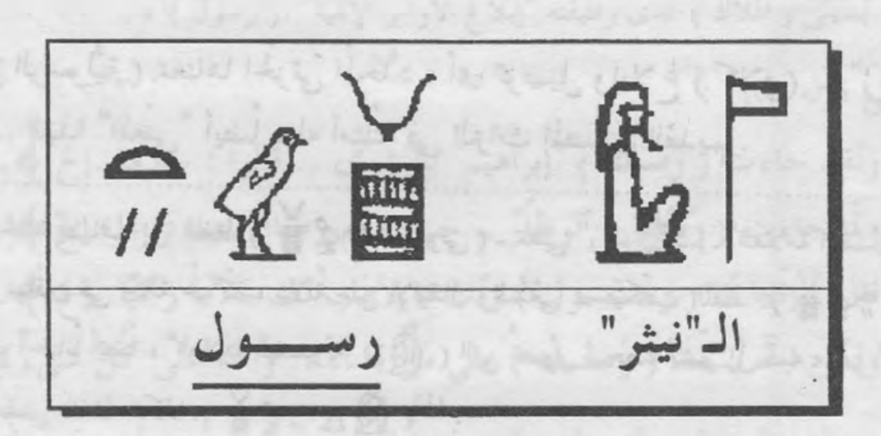
(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction . W.Budge, P. 79

(٤) راجع (ص١٥١) من كتابنا هذا .

(5) The Egyptian Book of the dead., Introduction . W.Budge, P. 92

الخُلاصة :

فى عقيدة المصريّين القُدماء .. أن كُل الـ"نيثر.و" :(رُسُــل) .



*

➢ ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما نجده بالنسبة لـ(الملائكة) .

تذكر دائرة معارف الدين :[وفى الديانة اليهوديّة .. تُعتَبَر "الملائكة" :(Messengers of God / رُسُــل الله) .][1]

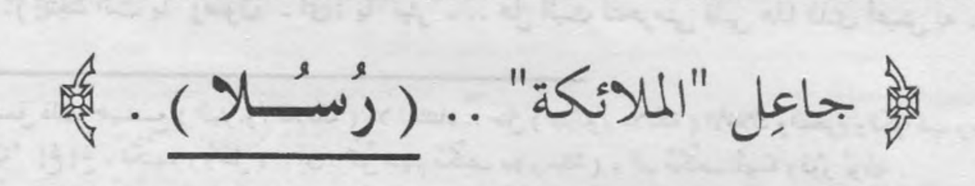
وفى معجم أكسفورد :["الملاك" ـ فى الاعتِقاد المسيحى ـ .. هو :(رسول) الإله .][2]

ونجد هذا أيضاً فى العقيدة الإسلاميّة .

يذكر ابن قيّم الجوزيّة :[و"الملائكة" .. هُم :(رُسُل) الله .][3]

وفى القرآن الكريم :

﴿ الحمد لله فاطِر السموات والأرض .. جاعِل "الملائكة" (رُسُــلا) . ﴾ ـ فاطر/١



* *

---

(1) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 22

(2) Oxford A. Dictionary.. P. 38

(٣) إغاثة اللهفان/٢/١٣١

(رُسُل) .. إبلاغ الأوامِر الإلهيّة :

سبق أن أوضحنا أن "النيثر/ الملاك" هو ـ بالمعنَى العام ، وفى كُلّ أحواله[١] ـ (رسول) .

. .

أمّا عن (الرسوليَّة) .بمعناها الجُزئىّ المُحَدَّد ، أى توصيل وإبلاغ (كلام) ـ "رسالة" إلهيّة ـ إلى البشَر .. فهذا "المعنَى" أيضاً ، له أمثِلته فى التراث المصرى القديم .

وفى هذه الحالة يُضاف إلى اللفظ ([hieroglyphs] / وفوتى) ـ.بمعنَى "رسول" ـ .. "العلامة التفسيريّة"[٢] :([hieroglyph]) التى تُصوِّر ساقَين فى حالة حرَكَة ، دلالةً على الإنتِقال والسَّعْى .. فيُكتَب اللفظ :([hieroglyphs])[٣] . كما تُضاف أحياناً أيضاً ، "العلامة التفسيريّة" :([hieroglyph]) التى تُصوِّر شخصاً يُشير إلى فَمِه ، رمز "النُّطْق بالكلام" .. فيُكتَب نفس اللفظ هكذا :([hieroglyphs])[٤] .

● ففى إحدى القصص الدينيّة .. فقرة تقول :[فقال "رع" مُنادِياً :

[hieroglyphs]

مع نى	(وفوتى)[٥]	سخس	سبنو	خاو	رد سن	شوت
أحضِروا لى	(رُسُـل)	فَهُم	سريعة (و)	خفيفة	سيجرون (مثل)	الريح

إلخ إلخ .. فأحضَروا ([hieroglyphs] / رُسُل) .. إلخ إلخ][٦]

● وهذا أيضاً مِثالٌ آخَر مِمّا نجده فى التراث المصرىّ القديم .. وهو نَصّ على لسان الـ"نيثر" أوزير ، يقول :[أمّا الأرض التى أمكُث فيها ، فإنّها مَلآى بـ(رُسُل) غِضاب .إلخ][٧]

ويُعلّق "د.سليم حسن" على هذه الفقرة بقوله :[إن فكرة (الرسُـل) هنـا ، تُقابِل فى التوراة والإنجيل والقرآن :(الملائكة) الذين يُنفذون أوامِر الإله .. ولدينا أدلّة على وُجودهم فى النقوش المصـريّة فى "كتاب الموتى" وفى "متون الأهرام" .. ففى الفصل (٢٩) من "كتاب الموتى" نجِد ما يُناسِب الفقرة التى فى قصّتنا ، رقيّة تقول :(إبتَعِد أنت يا "رسول" ـ أى: يا "نيثر" ـ .. هل أتيت لتحرمنى قلبى هذا الذى أعيش به .إلخ) .][٨]

---

(١) ويشمل ذلك جميـع (النيثر.و/ الملائكة) بلا استثناء .. مثل (نيثر.و/ ملائكة) الأفلاك والنجوم والكواكب وسائر "القُوَى الكونيّة" .إلخ إلخ . فكُنْهم (رُسُل) .. أى: كُلٌّ منهم مُكَلّف بـ(رسالة) ، أى مُكَلّف بمُهمّة ودَوْر يُؤديه .

● فحتّى "الملاك" المُكلّف بمُهمّة قَبْض الأرواح ـ بهذا المفهوم ـ .. يُسمّى :(رسول) .

﴿ حتّى إذا جاء أحدهم الموت ، توفّته (رُسُلنا) .إلخ ﴾ ـ الأنعام/٦١

● و"الملاك" المُكلّف بمهمّة كتابة أعمال الإنسان .. يُسمّى :(رسول) .

﴿ بلى ، و(رُسُـلنا) لديهم يكتبون . ﴾ ـ الزخرف/٨٠

﴿ إن (رُسُـلنا) يكتبون ما تمكرون . ﴾ ـ يونس/٢١ / إلخ إلخ

(٢) (العلامة التفسيريّة): هى عبارة عن (صورة) تُضاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه والمقصود منه .. وهى علامة زائدة .. لا دخل لها بـ(نُطْق) اللفظ ولا حروفه الأبجديّة . ـ قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص٨

(٣) و(٤) قاموس د.بدوى و كيس/٥٢ و : قاموس فولكنر/٦٠

(٥) ملحوظة : العلامة (|) فى نهاية اللفظ .. هى "علامة الجَمْع" فى المصريّة القديمة .

(٦) لغة المصريّين/ بدج/١: ٤٥ (٧) و(٨) الأدب المصرى القديم/١/١٦٩

. .

➤ ونفس هذا الأمر .. ينطبق أيضاً على (الملائكة) .

ـ حيث يُسَمَّى (الملاك) الذى وظيفته "إبلاغ الأوامِر الإلهيّة" :(رسول) ـ .

كما فى قوله تعالى :

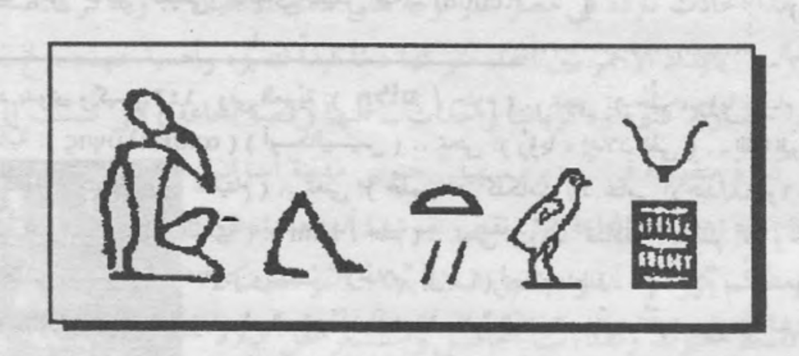
﴿ ولقد جاءت (رُسُلنا) "إبراهيم" بالبُشرَى .. قالوا : سلاماً .إلخ ﴾ ـ هود/٦٩

﴿ ولّما جاءت (رُسُلنا) "لوطاً" .. سىء بهم وضاقَ بهم ذرعا .إلخ ﴾ ـ هود/٧٧

﴿ قال : إنّما أنا (رســـول) ربّك ، لأهَب لك غلاماً زكيّا .إلخ ﴾ ـ مريم/١٩

﴿ ولكن الله يُسلّط (رُسُــله) على مَن يشاء .. والله على كُلّ شىء قدير . ﴾ ـ الحشر/٦

. . . .



* *

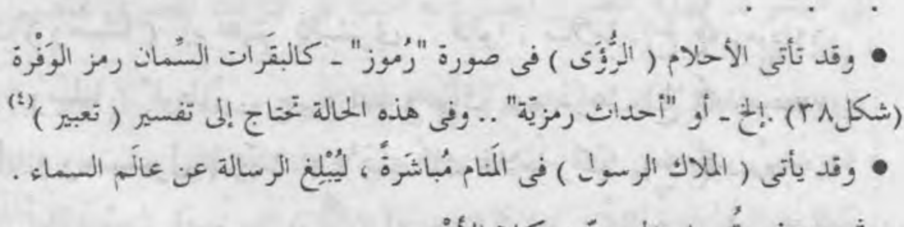
(رُسُل) .. الـ(رُؤَى) :

فى المصريّة القديمة :([hieroglyphs]) (رسوة) .. تعنى :(حُلْمٌ .. رُؤيا)[1] .

وهى فى القبطيّة (ⲣⲁⲥⲟⲩ / رَسُو)[2] .

والمقصود هو الـ(رُؤيا) الصادِقَة ـ وليس أضغاث الأحلام[3] ـ .

. . .



• وقد تأتى الأحلام (الرُؤَى) فى صورة "رُموز" ـ كالبقرات السِّمان رمز الوَفْرة (شكل٣٨) .إلخ ـ أو "أحداث رمزيّة" .. وفى هذه الحالة تحتاج إلى تفسير (تعبير)[4]

• وقد يأتى (الملاك الرسول) فى المَنام مُباشرةً ، ليُبْلِغ الرسالة عن عالَم السماء .

وقد عرف قُدماء المصريّين كلا الأمْرين .



(٣٨)[6] : البقرات السبع السِّمان ، رمز سنوات الرخاء

يذكر د.حسن كمال :[قد تكون الـ(رُؤيا) أمْراً أو إلهاماً ـ كرُؤيا سيدنا يوسف ـ .إلخ .. وهنالك شواهِد على اهتمام المصريّين القُدماء بالأحـــلام (الرُؤَى) .. إعتبَروها "وَحْياً" من عالَمٍ حقيقى كالذى نعيش فيه ـ Renouf ـ .][5]

(١ و٢) قاموس د.بدوى وكيس/١٤٢ وفى العبريّة :(חֲלוֹם / حلوم) .. بمعنَى :(حُلْم ، رؤيا ، مَنام) ـ قاموس قوجمان/٢٥٧
وهو فى اليونانيّة :(αποκαλυψις) (أبسكاليبسيس) .. بمعنَى :(رُؤيا ، إعلان إلهى) . ـ اللغة اليونانيّة/ د.تاوضروس/٢١٧
وفى اللغة الأكديّة :(شوتّا) و(شانيتام) .. بمعنَى :(حُلم) . ـ كلكامش/ د.سامى الأحمد/٨٨ و١٠٦
وفى اللغة السبئيّة (سبأ / باليمن القديمة) :(Hlm / حلم) .. بمعنَى :(رُؤيا "صادِقَة" .. حُلم "فيه وَحْى") ـ المعجم السبئى/٦٨

(٣) فى قاموس الكتاب المقدّس (ص٣١٥) :[وتنقسم "الأحلام" إلى : ١) أحلامٌ باطِلة . ٢) أحلام يستخدمها الله لمقاصد ملكوته .]
ويذكر ابن خلدون :[الفرق بين (الرؤيا) الصالِحة و"أضغاث الأحلام" الكاذبة : فإنّها كلّها صوَر فى الخيال حالة النوم ولكن .إلخ .. وإن كانت مأخوذةً من الصوَر التى فى الحافِظة التى كان الخيالُ أودعها إيّاها منذ اليقظة ، فهى "أضغاث أحلام" .] ـ مقدّمة/٤٧٧

(٤) يذكر سونيرون :[تعبير (الرُؤَى) : لم يكُن هناك من بُدّ إلى الإلتِجاء إلى أحد (مُعَبِّرى الرؤى) حين لا تكون "الرؤيا" واضِحة فى استطلاع المستقبل ، أو عندما يكون من الضرورى (تعبير) حُلْم ليل يبدو عند التفكير فيه غامِضاً .. وكان هذا اللون من المعرفة ـ عند قُدماء المصريّين ـ وقْفاً على (الكهنة) .] ـ كُهّان مصر القديمة/١٧٩ .. ويذكر أيضاً (السابق/٨٠) :[رُتَب وتخصُّصات الكهنة : إلخ .. وهناك (مُعبِّر الرؤى) ـ ويسمّيه الإغريق (onirocrites) ـ وكان صاحِب دِراية قويّة بعِلْم (الرؤى) النيليّة . وكان على استعداد لخدمة المؤمنين الذين يتشوّفون إلى تفسير "أحلامهم" .. واقتضى ذلك أن اكتسب أولئك (الكهنة) أهميّة .إلخ]
وفى قاموس الكتاب المقدّس (ص٣١٥) :[وقد أعطَى الله البعض أن "يحلموا" ، والبعض الآخر أن (يُفسّروا الأحلام) ـ تك/٢٠:٣-٦ ـ .إلخ .. وكان مَن يرى (حلماً) يذهب إلى (رئيس الكهنة) ويستعلِم منه عن "تفسير الحُلم" .]
ويُضيف القاموس (٣١٥) :[وموهبة "التفسير" المضبوط للأحلام النبويّة ـ أى التى تحوى "نبوءات" ـ أُعطيَت لبعض المحبوبين عند الله المقرّبين لديه ، مثل "يوسف" (تك/٤١:١٦ و٢٥) .إلخ]
ملحوظة : ولا ننسَى أن "يوسف" عليه السلام قد درَسَ فى مصر على يد (الكهنة) فى معبد "أون" ـ راجع "الجزء الأوّل" من كتابنا هذا (ص٨٤-٨٥) ـ .. ذلك بالطبع بالإضافة إلى موهبته الخاصّة التى جعلته يبرَع ويشتهر فى هذا المجال .
• وقد وُضِعَت فى ذلك "الكُتب" .. يذكر سونيرون (كُهّان مصر/١٧٩-١٨٠) :[وقد عُثِر بين القراطيس التى وُجِدَت فى جبّانة طيبة ، على مجموعات فى (تعبير الرؤَى) رُتِّبت عناصرها على النحو التالى : عنوان عام (إذا ما رأى امرؤ نفسه فيما يرى النائم) ثمّ يتلو ذلك فى سطرين عموديّين (وهو يفعل هذا الشىء أو ذاك) .. فهذا حَسَن (أو سيّئ) ، وذلك يعنى أنّه .إلخ
وإلى القارئ بعض أمثلة مُستخرَجة من هذه المجموعات :
(إذا ما رأى امرؤ نفسه فيما يرى النائم) أنّه (يشرب نبيذاً "خمراً" = حَسَن = "وتعبير ذلك" أنّه .إلخ) .إلخ .إلخ]
ـ لاحِظ (حُلم) أحد رفيقى يوسف فى السجن .. ﴿ ودخَل معه السجن فَتَيان ، قال أحدهما : إنّى أرانى أعصُرُ "خمراً" ، وقال الآخر .إلخ نَبّئنا بتأويله .إلخ .. يا صاحِبى السجن ، أمّا أحدكما فيسقى ربّه "خمراً" ، وأمّا الآخر فيُصْلَب .إلخ . ﴾ ـ يوسف/٣٦-٤١
ويُضيف سونيرون (كهّان/١٨٠) :[وهذه المجموعة فى (تعبير الرؤَى) ترجع إلى أيّام الدولة الحديثة ، ولدينا من العصر المتأخر مجموعة تشبهها من "التفاسير" .. كما ظلّت طبيعة "الرؤَى" وأساليبها مطابقة لما تقدّمها بشكل ملحوظ .] .. وفى مقدّمة ابن خلدون (ص٤٧٨) :[وأمّا الرؤيا و(التعبير) لها ، فقد كان موجوداً فى السلف . ولم يزَل عِلْم (تعبير الرؤَى) مُتناقَلاً بين السلف .إلخ]

(٥) موسوعة : الطبّ المصرى القديم/٢/٥٥١-٥٥٤ (٦) عن : كتاب الموتى الفرعونى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ شكل (٢٢) .

وعن الأحلام "الرؤَى" التى يتجلَّى فيها الـ(نيثر) لإبلاغ رسالة أو نبوءة ما .. فمن أمثلتها :

• حُلم (رُؤيا) السنوات السبع العِجاف .. فى عهد "زوسر" - أول ملوك الأسرة (٣) - :
وكان وزيره "إيمحوتب" .. هو صاحِبَ المشورة بـ"تخزين الحبوب" استِعداداً لسنوات قادِمة عِجاف .
يذكر المؤرِّخ/ إبراهيم أسعد :[وبحكمة الوزير "إيمحوتب" ، بَنَى الفرعون مخازن[١] ومستودَعات خَزَن فيها كثيراً من الغِلال لمواجَهة السنوات المُقْبِلَة ، حيث استمرَّ الجدب فى مصر (سبع سنوات) .إلخ][٢]

وقد لاحَظ العديد من المؤرِّخين[٣] تشابُه ما حدَث لمصر آنذاك - فى عهد الأسرة الثالثة (٢٧٨٠ ق م) - .. مع القصّة التى تكرَّر حُدوثها بعد ذلك بقرون عديدة أيّام "يوسف" - الذى عاش فى عهد مُلوك الهكسوس - .
فكِلا الحَدَثين ارتَبَط بـ(حُلْم) ، وكِلا المُنقِذَين - إيمحوتب ويوسف - ارتبَط بـ(الرُّؤَى)[٤] وبمَعبد "أون"[٥] ، وكلاهما أيضاً أشار بتخزين الحُبوب ، وكلاهما تولَّى الإشراف على "مخازن الحُبوب"[٦] ، وكلاهما صار حامِل "ختم المِلك"[٧] ، والمُشرِف على القصر[٨] ، وكلاهما صار الرجُل الأوّل فى مصر[٩] - بعد المِلك - .

وقد ظلَّت أصـداء هذا الحادث تتردَّد فى مصر الفرعونيّة على مدَى الأجيال .. ويذكر د.صالح :[سجَّلَت برديّة تورين إسم "زوسر" بالمِداد الأحمر بين أسماء مُلوكها ، تأكيداً لتميُّزه وأهميّة عهده .إلخ .. وقد ارتبطَت بعهد "زوسر" مظاهِر حضاريّة كثيرة وذكريات وأحداث - منها (قصّة المجاعة) التى تُنسَب إلى أيّامه .][١٠]


(٣٩ : نصّ المجاعة - جزيرة سُهيل)

.. [وهنالك صخرة كبيرة منقوشة فى "جزيرة سهيل" جنوبى مدينة أسوان يُطلَق عليها اصطِلاحاً إسم :(لوحة المجاعة) .. تقصّ نقوشها أنّه حدَث فى العام الثامن عشر من حُكْم "زوسر" أن زاد ضيق البلاد بعد أن عَزّ الفيضان (سبـع سنين) .. فقلّت الحبوب وتضاءَلَت المحاصيل واستشعر أهل البلاد بآلام المجاعة .إلخ فاستدعَى الفرعون رئيس الكهنة "إيمحوتب" .إلخ][١١]
ثمّ تمضى القصّة لتحكى حيرة الفرعون آنذاك ثمّ كيف قضَى ليلته فى التعبُّد والصلاة فى المعبد[١٢] حتّى جاءته نُبوءة البِشارة بانتِهاء المجاعة ، فى (المَنام) .
ويواصِل د.صالح :[غير أنّه لَمّا جَنّ عليه الليل .. رأى الـ"نيثر" :(خنوم / [hieroglyphs]) فيما يرَى النائم ، يحدِّثه جهرة ويقول : إلخ .. ولَمّا أفاق الفرعون من (رُؤياه) .إلخ إلخ][١٣]

---

(١) وتسمّى فى المصريّة :([hieroglyphs] ، شونة) .. بمعنى :(مخزن الغِلال ، شونة) - قاموس بدوى وكيس ٢٤٩ • وهو نفس اللفظ الذى انتقل للعربيّة .
(٢) قصص وأساطير فرعونيّة/٤٨
(٣) أنظر : P. Barguet. op. cit . P. 132 ff: La Stele de la famine á Sehel. (Le Caire 1953) ;
Pritchard, op. cit.. P.31. cf. Brugsch. Die Biblichen Sieben jahre der Hungersnoth (Leipzig 1891) .
(٤) وكان رجال "فرعون يوسف" الهكسوسى ، يجهـلون تماماً عِلْم (تعبير الأحلام) .. ففى القرآن الكريم : ﴿ وقال المَلِك .إلخ .. أفتونى فى (رُؤياى) إن كنتم لـ(الرُّؤيا) تَعْبُرون ، قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالِمين . ﴾ - يوسف/٤٣-٤٤
وفى التوراة :[وقَصّ عليهم فرعون (حُلْمه) ، فلم يكُن مَن يُعَبِّره لفرعون .إلخ] - تك/٤١:٨
(٥) يذكر د.صالح :[كان "إيمحوتب" يحمل لقب "كبير الرائين" ، وكان لقباً مميَّزاً لكِبار كهنة مدينة "أون" .] - حضارة مصر/١/٣٠٥
وجدير بالذكر أنّه فى معبد "أون" كان يُدَرَّس عِلْم (تعبير الرُّؤَى) ، وجدير بالذكر أيضاً أن "يوسف" قد دَرَس بمصر فى معبد "أون" .
(٦) وعن "الوزير" إيمحوتب .. يذكر د.سليم حسن :[كانت وظيفة (الشونة) على الأخصّ "تخزين الحبوب" التى كانت تلعب دوراً هامّاً فى حياة مصر الإقتصاديّة . وقد كانت الرئاسة العامّة لإدارة (الشُّوَن) - قبل الأسرة (٥) - فى يد "الوزير" .] - مصر القديمة/٢/٢٦
• وفى التوراة :[وخزن يوسف قمحاً كرمل البحر .إلخ] - تك/٤١:٤٩/ وفى القرآن: ﴿ قال اجعلنى على خزائن الأرض . ﴾ - يوسف/٥٥
(٧-٩) يذكر د.صالح :[وكان لـ"إيمحوتب" ألقاباً تدلّ على أنّه كان أميناً لـ(أختام المَلِك) .. ونائب للمَلِك .. وناظِراً على "القصر العالى" .] - حضارة مصر/١/٣٠٥ .. وفى التوراة :[ثم قال فرعون ليوسف إلخ .. أنت تكون على بيتى (= القصر) .إلخ .. إلاّ أن الكرسى (= العرش) أكون فيه أعظم منك إلخ .. وخلَع فرعون (خاتمه) من يده وجعله فى يد يوسف .] - تك/٤١:٣٩-٤١
(١٠) حضارة مصر/١/٣٠٢-٣٠٣ (١١) و(١٣) السابق/١/٣١٢-٣١٣ (١٢) أنظ قصص وأساطير إبراهيم أسعد/٥٠

● حُلم (رُؤيا) "تحتمس الرابع" - الأسرة (١٨) - :
هنالك لوحة شهيرة بالقُرب من الأهرام تُسمَّى (لوحة الحُلم) .. تحكى كيف جاء النيثر ([هيروغليفية] / حُول)[١] فى (حُلم) إلى الأمير الشاب "تحتمس" ليُنبئه بأنّه سوف يصبح مِلِكاً على مصر ، وقد تحقّقت هذه (النبوءة) بالفعل فى مستقبل الأيّام ، وصار ذلك الأمير الصغير عندما كبر هو المِلِك "تحتمس الرابع" .
يذكر جاردنر :[وهناك لوحة من السنة الأولى من عهد "تحوتمس الرابع" تروى كيف أنّه بينما كان يصيد وهو يافِع فى المناطِق المجاورة لأبى الهول فى الجيزة ، تلقّى فى (حُلم) الوعْد من حرماخة (= حُول) بأن يكون مِلِكاً .إلخ][٢] .. ومن نصوص هذه اللوحة :[وفى يوم من الأيّام حدث أن ابن المِلِك أتى مُنطَلِقاً وقت الظهيرة حيث استراح فى ظِلّ الـ(نيثر) العظيم ، فغشِيَه النعاس ساعة كانت الشمس فى أوجها ، فوجَد جلالته ذلك المُبجّل - النيثر ([هيروغليفية] / حُول) - يتكلّم بفمه كالأب الذى يكلّم إبنه قائلاً : أُنظر إلىّ يا بُنىّ تحتمس ، لسوف تلبس التاج الأبيض والتاج الأحمر على عرش مصر ، وستكون الأرض لك فى طولها وعرضها تلك التى يسطع عليها نور ربّ العالَمين .إلخ .. ولّما فرَغ من خِطابه هذا ، استيقظ ابن المِلِك إذ سَمِعَ ذلك ، فَهِمَ كلمات الـ(نيثر) ووَضَعها فى قلبه .إلخ إلخ][٣]

. . .

● (حُلم) الحكيم "حو:س بن بانيشى" - العصر المروى - .
جاء فى إحدى البرديّات - كما يذكر سونيرون - الآتى :[نام "حورس بن بانيشى" فى المعبـد ، ورأى فى الليلة نفسها (**حُلماً**) .. فهذا طيف الـ"نيثر" الكبير :([هيروغليفية] / تحوتى) يُكلّمه قائلاً : أُدخل صباح غد إلى قاعة الكُتُب فى معبد الأشمونين ، وستعثر على ناووس مُغلق ومختوم فافتحه لتجد فيه صندوقاً يضُمّ "كتاباً" ، فخذ منه نُسخةً ثمّ أَعِدْه إلى مكانه ، لأنّه الكتاب الذى سوف يحمى فرعون ويُنقِذه .إلخ][٤]

. . .

● ومن أمثلة ذلك أيضاً .. يذكر د.حسن كمال :[وفى قرطاس ساليير رقم (٢) .. نصائح الملك "أمنمحات الأوّل" - الأسرة (١٢) - لابنه ، وُصِفت بأنّها "وَحْى" نزَل عليه فى (**الحلم**) .إلخ][٥]

ونكتفى بهذا القدر من الأمثلة .
ومن الجدير بالذكر أنّنا نجد نفْس هذا الأمر فى عقائدنا الحاليّة ، حيث يُبلغ "المِلاك" رسالته عن طريق الأحلام (الرُؤَى) .. وأحياناً ما تكون هذه "الرسالة" عن (الإله) مباشَرةً .

يذكر "معجم التوراة"[٦] :[و(ملاك الربّ) يتجلّى فى هيئة بشَرِيّة[٧] .. أو يُكَلّم "البشَر" من السماء فى (**الحلم**)[٨] .] .. - وفى كلتا الحالتين يتحدّث الملاك باسم الربّ ، أو كأن المتحدّث هو الرب ذاته - .
وفى دائرة المعارف اليهوديّة[٩] :[و(ملاك الربّ) ظهَرَ ليعقوب فى (**الحُلْم**) قائلاً : أنا إله بيت إيل .إلخ]

---

(١) عن صيغة الإسم ، أُنظر : أبو الهول/ د.سليم حسن/ شكل٣٥ و٣٦ (٢) مصر الفراعنة/٢٢٩
(٣) أبو الهول/ سليم حسن/١٣٣-١٣٤ (٤) كُهّان مصر القديمة/١٣٦ (٥) الطبّ المصرى القديم/٢/٥٥د
(6) Dictionary of the Bible , Vol. 1 . P. 94 والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[The angel of the Lord appear in human form (Gn 18:1-2) .. or speaks to men out of the heaven in dream (Gn 31:11-13) .]
(٧) مثلما حدَث للنبى "إبراهيم" عندما جاءته "الملائكة" تُبشّره بمَوْلد إسحاق .. تقول التوراة :[وظهَر له (الربّ) عند بلوطات ممرا .إلخ .. فرفَعَ عينيه ونظرَ وإذا (ثلاثة رجال) واقفون لديه .إلخ] - تكوين/١٨:١-٢
(٨) كما حدَث للنبى "يعقوب" .. تقول التوراة :[وقال لى (ملاك الله) فى (الحُلم) : يا "يعقوب" .. فقلتُ : هأنذا .. فقال : إرفع عينيك وانظر .إلخ لأنّى قد رأيتُ كُل ما صنَع بك "لابان" .. أنا (إله) بيت إيل .إلخ] - تكوين/٣١:١١-١٣
(9) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 958 والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[The angel of God appears to Jacob in dream , says :(I am the God of Beth-El) .]

وبهذه الوسيلة ، يُبَلِّغ الربّ "نبوءاته" إلى البشَر .. ـ عن طريق الـ(ملاك) الوسيط[١] ـ .
وهو نفس الدور الذى يقوم به الـ(نيثر) فى التراث المصرى .

. .

ولنأخذ مِثالاً آخَر .. وهو عن "واقِعَة واحِدة مُحَدَّدَة" .
وسنرى رِوايتها من جانب المصريّين ، ثمّ من جانِب اليهود (التوراة) .

حيث قام الملك الآشورى "سنحاريب" (٧٠٤ـ٦٨١ ق م) بالزحف على فلسطين "مملكة يهوذا" ، فاستولَى عليها و لم يَبْقَ منها إلاّ عاصمتها "أورشليم" فحاصَرها[٢] .. وتقول التوراة :

[وأرسل ملك آشور .إلخ إلى الملك "حَزَقيّا" بجيش عظيم إلى أورشليم .إلخ .. فلما سمع الملك "حَزَقيّا" ذلك ، مزَّقَ ثيابه وتغطّى بِمِسْحٍ ودخَلَ بيت الربّ .إلخ] ـ الملوك الثانى/١٨:١٧ـ١٩

وكانت مملكة اليهود آنذاك تحت حِماية مصر[٣] ، فأرسل "سنحاريب" إلى ملكهم "حَزَقيّا" مستهزِئاً :

[على مَن اتَّكَلْتَ حتى عصيتنى ، هو ذا قد اتكلتَ على مصر .إلخ] ـ سفر الملوك الثانى/١٨:٢٠

فأرسل ملك اليهود عبيده إلى النبى أشعيا ليستَنبِئه "وَحْى الرب" ـ الذى كان يأتيه (رُؤيا) فى المنام ـ :[وقال لهم "أشعيا" هكذا تقولون لسيّدكم ، هكذا قال الربّ : لا تَخَف بسبب الكلام الذى سمعته .إلخ] ـ الملوك ٢/١٨:٦
ويذكر الطبرى :[فأوحَى الله إلى "أشعيا" ، فأمَره أن يُخبر الملك أن الله سينجيه من عدوّه سنحاريب .][٤]

. .

وفى نفس الوقت كانت جيوش سنحاريب مُتَّجِهَةً إلى "مصـــر" لغَزْوها ..
وكان الفرعون آنذاك "تهرقا"[٥] ـ "تِرْهاقه" فى التوراة ـ الذى كان فى الوَقت نفسه "كاهِناً" .. حيث جاءه النيثر ([illegible] / فتاح)[٦] فى (الحُلْم) ، ليُنبئه أن الله سينجيه من عدوّه سنحاريب .
ويروى هيردوت هذه الواقِعة ، فيقول :[ساقَ مَلِكُ الآشوريّين "سنحاريب" جيشاً عظيماً نحو مصـــر .إلخ وهنا رفَض المحارِبون ـ وكانوا آنذاك من المرتزقة الأجانِب ـ مَدّ يد العون للملك .. فلمّا وقَع "المَلِك الكاهِن" فى هذه الحَيرة ، توجَّه إلى المحراب يندب ما يُعانيه من خطَر .. وفيما هو يئنّ استولى عليه النعـــاس ، وبَدا له فى (الحُلْم) أن الربَّ يقف إلى جانبه ، وأنّه لن يُصيبه مكروه إذا خرَج لِمُلاقاة الجيش الآشورى .إلخ إلخ .. ولثقتِه فى (أحـــلامه) ، أخذ معه من المصريّين ـ من صِغار التُّجّار والصنّاع .إلخ ـ مَن رغب فى اتّباعِه ، وعسكَر فى بيلوزيوم .إلخ][٧]
وقد صَدَقَت الـ"نُبوءة" بالفِعْل .. فأقام تمثالاً للنيثر (فتاح) وعليه نقش يقول :(فليَتّقِ الله مَن ينظرنى)[٨] . ـ باعتِبار النيثر "فتاح" هو مُوَصِّل نُبوءة الله إلى الملك ـ عن طريق الحُلم (الرؤيا) .

إذن .. فـ"الوَاقِعة واحِدة" .
وفى مصر .. الملك المصرى ، جاءَته النُّبوءة من الـ(نيثر) فى (الحُلْم) .
وفى يهوذا .. الملك اليهودى ، جاءَته النُّبوءة من الـ(مَلاك) فى (الحُلْم) .

---

(١) فى معجم التوراة (٩٦/١) : [God no longer speaks to men directly , but only by intervention of angels]
وترجمتها :[الله لا يتحدَّث إلى البشر مُباشَرةً ، ولكن فقط عن طريق (وسيط) من "الملائكة" .]
(٢) مقدّمة/ د.باقر/١/٥١٨د (٣) أُنظر : صفحة (٢٨٤) من كتابنا هذا (حاشية ٤) .
(٤) تاريخ الطبرى/١/٥٣٣د (٥) و(٦) هيردوت/ ف١٤١/ ص٢٧٠
(٧) السابق/ ف١٤١/٢٧٠ـ٢٧١ (٨) السابق/ ص٢٧١ـ٢٧٢

ولذا ، فإن من الأحلام (الرُّؤَى) الصادقة .. ما يَرْقَى إلى درجة (النُّبوّة)[١] .
وأعلى درجات هذا الأمر .. تحْدث لبعض الخاصَّة من البشَر ، وهُم (الأنبياء) .

● فعَن "إبراهيم" عليه السلام بعـــد أن دخَل مصر ثمّ غادَرَها .. تقول التوراة :

[بعد هذه الأُمور ، صار كلام الربّ إلى إبرام فى الـ(رُؤيا) .] ـ تكوين/١٥:١

و(الرؤيا) .. هى إحدى وسائل تلَقّى الوحى الإلهى[٢] .

وربّما لهذا .. كان "إبراهيم" ـ عند العِبريّين ـ يوصَف بـ(الرائى) .

يذكر العقّاد :[والعِبريّون .. كانوا يُسمّون النبىّ بـ(**الرائى**) .][٣]

كما يذكر د.ليسنر :[كان الأنبياء ـ فى التوراة ـ فى بادئ الأمر .. (**رائين**) .][٤]

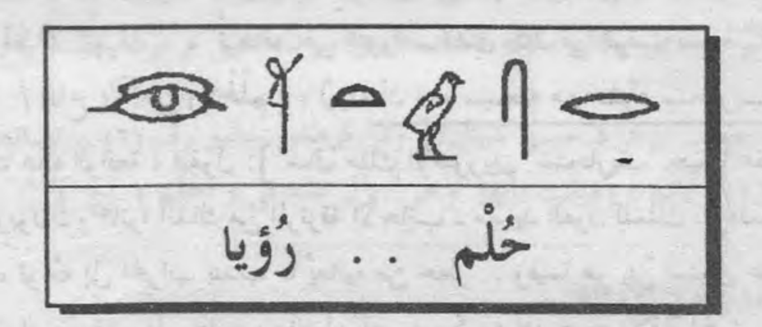
. . .

و "التوراة" الأصليّة ـ المكتوبة بالعِبريّة ـ كانت تستخدِم لفظ الـ(**رائى**) كصِفة لإبراهيم وغيره من الأنبياء[٥]

.. ثمّ فى الترجمات التالية استُبْدِل هذا اللفظ بلفظ :(نبىّ) .

يذكر د.ليسنر :[إن كلمة (نبى) (Nabi) .. ليست "عِبريّة" أصلاً .][٦]

ويذكر سارتون :[والإسم الجارى للنبىّ فى "العهد القديم" هو :(نبى) .. لكن :(**الرائى**) ، هو الإسم الأسبق منه .][٧]



* *

(١) يذكر ابن خلدون :[وقال النبىّ (ص) : (الرؤيا) الصالحة ، جُزْءٌ من ستّة وأربعين جُزْءًا من (النُّبوّة) .إلخ .. وأوّل ما بدأ به النبىّ (ص) من الوحى ، (الرؤيا) .. فكان لا يرَى "رؤيا" إلاّ جاءت مثل فلق الصبح .] ـ مقدّمة/٤٧٥-٤٧٦
وفى "قاموس الكتاب المقدّس" (ص٣١٥) :[وهنالك (أحلام) توجيهيّة نبويّة .. فقد أُرْسِلَت الإعلانات الإلهيّة فى (الأحلام) إلى "أبيمالك" (تك/٢٠:٣) ، و"يعقوب" (تك/١٢:٢٨ و/١٠:٣١) ، و"يوسف" (تك/٣٧:٥ و٩ و١٠ و٢٠) .إلخ]

(٢) يذكر الأستاذ/ عفيف طبّارة :[و(الأنبياء) يتلقّون العِلْم عن الله على ضروب شتّى .. منها : الإلقاء فى الروع .. والسماع المباشر من ملاك .. و(الرؤيا) الصادقة .] ـ مع الأنبياء/١١

(٣) الثقافة العربيّة/ ص٧١ ـ عن : فى الفكر الدينى/ د.الفيومى/١٧٦-١٧٧ (٤) الماضى الحىّ/١٤٨

(٥) ● وقد كانت نبوّة (إسحاق) ابن ابراهيم بـ(الرؤيا) أيضاً .. وعن إحدى هذه (الرُّؤَى النبويّة) لإسحاق ، تذكر التوراة :
[فظهر له الربّ فى تلك الليلة وقال: أنا إله إبراهيم أبيك .إلخ] ـ تكوين/٢٦:٢٤
● وكذلك كان (يعقوب) ابن إسحاق .. ففى التوراة :[فكلّم الله يعقوب فى (رُؤَى) الليل وقال.إلخ] ـ تكوين/٤٦:٢
● وكذلك كان (يوسف) ابن يعقوب ـ تكوين/٣٧:٥-٦ ● وكذلك كان (سليمان) ـ الملوك الأوّل/٣:٥-١٤ و٩:٢-٩
● وكذلك أيضاً كان أنبياء اليهود :(إرميا) و(دانيال) و(يوشع) و(يونس) و(زكريا) و(عاموس) و(ناحوم) و(ملاخى) و(حبقوق) و(ميخا) و(يوئيل) و(عوبديا) .إلخ .. كلّ هؤلاء الأنبياء كانت (النبوّة) عندهم .. بـ(الرؤيا) .
ـ أنظر : المدخل إلى الأنبياء الصغار/ القس مكرم نجيب/ ص٣٦ و٦٣ و٩٠ و٩٥ و١٠٧ و١١٩ و١٢٧ و١٧١ و١٩٣

(٦) الماضى الحىّ/١٤٧ (٧) موسوعة : تاريخ العلم/١/٤٠٥

(رُسُل) .. الـ(وَحْى) :

﴿ وما كان لبشرٍ أن يُكلّمه الله إلاّ (وَحْياً) .إلخ ﴾[1]

والـ(وَحْى) .. "رسالة"[2] من الله إلى البشَر .

وناقِل هذه الرسالة هو :(الملاك) .. ـ سواء عن طريق الأحلام (الرُّؤَى) أو الإلقاء فى الرَّوْع .إلخ ـ .



يذكر "معجم التوراة"[3] :["الملائكة" هُم الواسِطَة لتوصيل (**الوَحْى**) .]

وفى دائرة معارف الدين[4] :[الملائكة : هُم وُسَطاء (**الوَحْى**) السماوى إلى البَشَر .]

ونفْس هذا الكلام يُقال عن الـ(نيتر.و) .

ومنهم على سبيل المثـال .. الـ"نيتر" :(/ تحوتى) .

يذكر د.سامى جبرة :[و"تحوتى" عند المصريّين ، روحٌ سامِيَة .. ورسـول (**وَحْى**) السماء إلى عالَم الأرض .][5]

وقد سبق أن ذكرنا أنّه فى المصريّة :(/ وفِت) .. تعنى :(رسالة)[6] .

أمّا عن (البشَر) الذى يتَلَقَّى هذه "الرسالة" ـ وَحْياً عن طريق "النيتر/ الملاك" ـ ثمّ (يخرُج) بها إلى الناس لإبلاغِهـا لهم .. فإنّه يُسمَّى :( ) (**بر وفِت**) .

حيث اللفظ (/ بر) يعنى :(خَرَجَ ، طَلَعَ)[7] .

وقد انتقَل هذا "اللفظ المصرى" إلى اليونان ..

حيث فى اليونانيّة ـ كما فى "القبطيّة" أيضاً ـ :(Προφετες) (**بروفِت**) .. تعنى :(نبىّ .. **مُوحَى إليه**)[8] .

ومنها انتقل إلى اللغات الأوروبيّة ، فهو فى الإنجليزيّة :(Prophet) (**بروفِت**) .. بمعنًى :(نبىّ)[9] .

وفى الفرنسيّة :(Prophète) (**بروفِت**) .. بمعنًى :(نبىّ)[10] .

وفى معجم أكسفورد[11] :[(**بروفت**) : ١) هو الشخص الذى يُخْبِر ويُبَلِّغ بما سيحدث فى المستقبَل .. ٢) فى العقائد اليهوديّة والمسيحيّة والإسلاميّة .. هو الشخص الذى يُلَقِّن الدين ، ويُلْهَم ويُوحَى إليه من الله .]

---

(١) سورة الشورى/٥١ (٢) فى مختار الصحاح :[(الوَحْى) : الكِتاب ، والرسالة .]

(3) Dictionary of the Bible . Vol. 1 . P. 97

والنَّص فى أصله الإنجليزى ، هو : [Angels : they are the medium of revelation .]

(4) The Encyclopedia of Religion . by Vergilius Ferm . P. 22

والنَّص فى أصله الإنجليزى ، هو : [Angels : they mediated divine revelation (وَحْى / إلهام) to men .]

(٥) فى رحاب توت/١١٩ (٦) قاموس د.بدوى وكيس/٥٢

(٧) قاموس بدوى وكيس/٨٣ ويُكتَب أيضاً بالعلامة التفسيريّة :( ) رمز الحركة والإنتقال ، هكذا :(/ بر) .
• كما يرتبط بمعنًى :(النُّطْق بالكلام) . و(الرسالة) .
فمنه :( ) (برو) .. بمعنى :(خُروج) وأيضاً :(نُطْق . مَنْطوق) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/٨٤
ويُكتَب اللفظ السابق ـ وبنفس المعنى ـ أيضاً :(/ برو) . ـ أى بإضافة "العلامة التفسيريّة" ( ) ..
حيث :( ) تُصوِّر برديّة ملفوفة ومربوطة ، رمز "الرسالة" .. أمّا العلامة ( ) فهى "علامة الجمْع" . ـ أنظر : السابق/٨٤

(٨) قاموس معوّض/٥٥١ (٩) قاموس إلياس/ إنجليزى/٢٣٧

(١٠) قاموس إلياس/ فرنسى/٤٠١ ومنها :(Ppophètique) ـ وتُنطَق مُقطَّعةً هكذا :(برُ . وفِتيك) ـ بمعنًى :(نبوى) .

(11) Oxford A. Dictionary.. P. 1000

والنَّص فى أصله الإنجليزى ، هو :

[Prophet : 1) person who tells what will happen in the future 2) in the Jewish . Christian and Muslim religions .. person who teaches religion and is inspired by God .]

(رُسُل) .. الـ(شرائع) :

ومن الـ(نيثر.و) أيضاً .. (رُسُل) مُهمّتهم توصيل (الشرائع) - قوانين العَدالة - إلى عالَم البشَر .

ومنهم على سبيل المثال ، الـ"نيثر" :(/ تحوتى) .
ففى الأناشيد الدينيّة .. كان يُلقّب بـ[(**رسول**) العدالة .. (تحوتى) .][1]
• ذلك لأنّه كان "الواسِطة" فى توصيل الشريعة .. - عن طريق "الوَحْى" - .
ففى لوحة لأحد "ملوك" مصر ، نقش بقولٍ فيه أنّه :[مَن يُثبّت "القوانين" التى أُعلِنت بوساطة "تحوتى" .][2]
ويُضيف ديورانت :[وكان من المألوف فى الأزمان القديمة أن تُعْزَى "كُتُب القوانين" إلى (الوَحْى الإلهى) .إلخ .. وكانت "قوانين مصر" تُعْزَى إلى (تحوتى) .][3]
ويذكر د.باهور لبيب :[وأوّل تَدوين للقوانين المصـرية القديمة .. هو (القانون) الذى صَدَرَ من الـ"نيثر" (تحوتى) حوالى (٤٢٠٠ ق م) ، ويمتاز بطابعه الدينى .. وأمَر الملك "مينا" بتطبيقه فى كُلّ البلاد .][4]
ويؤكّد ذلك أيضاً "ول ديورانت" ، بقوله :[وقد أعلن الملك مينا فى البلاد (قانوناً) عامّاً ، (أوحى) به (تحوتى)[5] .][6]
• ولِذا ، كانت "قوانين" المصريّين القُدماء .. تُعتَبر :(شريعة إلهيّة) .
يذكر د.صدقى :[ويقرِّر "ديودور الصقلّى" أن (التشريعات) المصريّة .. كانت ذات (أصل إلهى) .][7]
ويذكر د.سليم حسن :[كان (تحوتى) يُعَدّ فى كُلّ عُصور التاريخ المصرى القديم ، "نيثر" (العدالة) .. وكان الملوك والقُضاة يُعَدّون مُمثّلين له على الأرض بوصفه (المُشَرِّع الإلهى)[8] .][9]

وجديرٌ بالذكر ، أنّنا نجد نَفس هذا الأمر - فى عقائدنا الحاليّة - بالنسبة لـ(الملائكة) .
يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محيى الدين بن عربى :[ومن أصنـاف "الملائكـة" : الموكّلـون بإيصال (**الشرائع**) .][10]
ونجد هذا أيضاً فى اليهوديّة والمسيحيّة .
ففى معجم الكنيسة المسيحيّة[11] :[وعند - الفيلسوف اليهودى - "فيلو" ، وفى كِتابات الأبوكريفا اليهوديّة خاصّةً فى "سِفْر أخنوخ" .. عِلْم الملائكـة قد نَمـا وتقـدَّم كثيراً ، حيـث "الملائكـة" يكونون دائماً الوُسَطاء بين الله والإنسان .. كما يُعتَبَرون أيضاً ناشِرى ومُعْلِنى (**الشريعة**) .. وهى النظرة التى وجَدت قبولاً عند كاتِبى "العهد الجديد" .]

---

(١) التربية والتعليم فى مصر القديمة/ د.صالح/٢٦٧ (٢) مصر القديمة/ د.سليم حسن/١٥/٤٧٣
(٣) قصّة الحضارة/ مج١/ حـ٢/ ص٣٧١ (٤) تشريع حورمحب/ ص٧
(5) Diodorus . I. xciv, 2. Diodorus adds. by way of comparison : "Among the Jews Moyses referred his Laws to the god who is invoked as Iao" .
(٦) قصّة الحضارة/ مج١/ حـ٢/ ص٦٦ (٧) القانون الجنائى عند الفراعنة/ د.عبد الرحيم صدقى/ ص١٩
(٨) أى : يأتى بتشريعاته من السماء . (٩) مصر القديمة/٩/٣٦٦ (١٠) الفتوحات المكيّة/ مج٤/ ص٣٦٢
(11) The Oxford Dictionary of the Christian Church , P. 52 والنَّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[Angel : In "Philo" and the Jewish apocryphal writings , esp. Enoch, angelology is highly developed , and angels being the constant intermediators between God and man , were also regarded as the promulgators of Law , a view accepted by the (N T) writers .]

(رُسُل) .. (الكُتُب السَّماويّة) :

وفى عقائد قُدماء المِصريّين أيضاً .. أن هنالك (نيثر.و) مُهمّتهم توصيل "كلمات" (الكُتُب السَّماويّة) ـ بما تحويه من شرائع ووَصايا وحِكْمة .إلخ ـ إلى عالَم البشَر .

ومنهم على سبيل المثال ، الـ"نيثر" :(/ تحوتى) أيضاً .

تذكر دائرة المعارف البريطانيّة :[تحوتى : كان ـ بصِفةٍ رئيسيّة ـ من أكثر (**الرُسُل**) أهميّة .. وإليه يتّجه الناس لمعرفة الحكمة الإلهيّة المقدَّسة .][1]

ويذكر د.أحمد بدوى :[وكان (تحوتى) فى عقيدة المصريّين ، أمين السماء .. وهو الذى بلّغ الكلمة .][2]

وفى "كتاب الموتى"[3] .. يوصَف بأنّه :

Teḥuti	*ertā*	*meṭu*	*ṭeref*
Thoth	giveth	the speech of divine books.	

وترجمته :["تحوتى" .. مُعطِى كلمات الكُتُب السماويّة] .

. . .

وفى أدياننا الحاليّة ، نجد نفْس هذا الأمر .

كما نجد أن "الرسوليّة" بهذا المعنَى ـ أى إبلاغ وتوصيل كلمات (الكُتُب السماويّة) ـ .. هى وظيفة تختَصّ بها فئة مُحَدَّدة ومُختارة من عُموم (الملائكة) .

وهذه الفئة المُختارة المُصطفاة .. هى التى ذكرها سبحانه بقوله :

﴿ إن الله يصطَفى من "الملائكة" .. (**رُسُلاً**) .إلخ ﴾

وبالمثْل ، فإن الله يصطفِى من (البشَر) أيضاً (رُسُلاً) ـ بهذا المفهوم ـ .. وظيفتهم تَلَقّى (رسالة الله) من "الملاك" .. ثمّ توصيلها إلى الناس وإبلاغها لهم .

ولذا ، يقول تعالى: ﴿ إن الله يصطفى من "الملائكة" (رُسُلاً) ، ومن "الناس" . ﴾ ـ الحج/٧٥

وفى التفسير :[أى : يختار من "الملائكة" (رُسُلاً) ، ومن "الناس" .. لإبلاغ رسالاته .][4]

➢ ولعلّ أشهر (الرُّسُل الملائكيّة) ـ بهذا المعنَى ـ .. هو الملاك :(جبريل) .

ويذكر عنه ابن قيّم الجوزيّة :[فـ"جبريل" .. مُوكل بـ"الوَحْى" الذى به حياة القُلوب والأرواح .][5]

وقد وصَفه الله بأنّه (رسول) : ﴿ إنّه لَقَوْل (**رسول**) كريم . ﴾ ـ التكوير/١٩

ويُعلّق ابن قيّم الجوزيّة على هذه الآية بقوله :[فهذا "جبريل" .. وَصَفه الله بأنّه (**رسوله**) .][6]

وهو (**الرسول**) الذى وَصَّلَ "كلمات الله" فى كتابه السماوىّ المنزَل :(القُرآن) .

*

---

(1) The Encyclopædia Britannica . Vol.11 . P. 505

(٢) تاريخ التربية والتعليم فى مصر/١/٢٣٣

(3) The Egyptian Book of the dead . W.Budge. P. 231

(٤) تفسير/ ابن كثير/٣/٢٣٥

(٥) و(٦) إغاثة النهفان/٢/١٢٨

أصل اللفظ :

(مَلاك)

فى المصريّة القديمة ، الحَرْف :(⊂) (ل)[١] .. يعنى :(لِ .. إلى)[٢] .

ـ بمعنى :(الجِهَة والتَّوَجُّه) / إلى "مكان"[٣] ـ .

وهو نفْـــس "الحرْف" الذى انتقَلَ ـ بنفس النُّطْق والمعنَى ـ إلى العديد من اللغات الساميّة .. كالعربيّة ، والعبريّة[٤] ، والسبئيّة[٥] (سبأ / باليمن القديمة) ، والسريانيّة[٦] .إلخ

. . .

كما يُضاف إليه الحَرْف :(𓇋 / إِ)[٧] .

فيأتى اللفظ فى صورة :(𓇋 ⊂ / إلـ) .. بنفْس المعنَى ، أى "حَرْف الجرّ" :(إلى)[٨] .

وقد انتقَلَت هذه "الصيغة المصريّة" ـ بنفس النُّطْق والمعنَى ـ إلى "العبريّة"[٩] .

كما تُلْحَق به أيضاً "ياء النَسَب" :(٫٫ / ى)[١٠] ..

فيأتى اللفظ فى صيغة :(𓇋 ⊂ ٫٫ / إلى) .. بمعنَى :(إلى)[١١] .

• وهو نفْس اللفظ الذى انتقَل إلى العربيّة ـ نُطْقاً ومعنًى ـ .

---

(١) ملحوظة : النُّطْق الأصلى لهذا الحرف هو :(ر) ، ولكن يؤول نُطْقه إلى (ل) .. ـ فى بعض اللهجات "القبطيّة" ، وكذلك عند انتقاله إلى العبريّة والعربيّة والعديد من اللغات الساميّة الأخرى ـ .

يذكر د.لويس عوض :[ومعروف فى "الفونطيقا" ـ أى : علم الصوتيّات ـ .. أن (ر) (R) تؤدّى إلـــى (ل) (L) ، بقانون تبادُل السوائل (أى الحروف السائلة) .] ـ مقدّمة فى فقه اللغة/ ص٥ وانظر أيضاً : ص١٢١ و ٢٩٣

• ويذكر د.جورجى صبحى :[أمّا "الحروف السائلة" ـ مثل الحرف :(⊂) (ر)/ ويُكتَب بالقبطيّة :(Ⲣ) ـ فنُطقها كما فى سائر اللغات الأخرى .. غير أنّه فى اللهجة القبطيّة "الفيّوميّة" ، يظهر أن الفرق بين (Ⲣ) (ر) و(Ⲗ) (ل) كان معدوماً .. وكان الأخير ـ أى حرف (Ⲗ) (ل) ـ يقوم مقام الإثنين فى أغلب الأحوال .

ولا غرابة فى ذلك .. فإنّه فى "اللغة المصريّة القديمة" ، لم يُفصَل بين الحرفين ـ (ر) و(ل) ـ .إلخ] ـ قواعد اللغة القبطيّة/ ٢٠

• ويذكر سارتون :[والحرف المصرى :(⊂) (ر) .. يُنطَق (لام) فى اللغة العبريّة .] ـ موسوعة تاريخ العلم/١/٧٥

وكذلك فى "العربيّة" . ـ أُنظر : حضارة مصر القديمة/ د.صالح/١/٢١

وكذلك فى اللغة "الأكديّة" (بالعراق القديم) . ـ أنظر : ملحمة كلكامش/ د.سامى الأحمد/٣٩ و٣٠٠ و٤٩٩

(٢) قاموس د.بدوى وكيس/١٣٥ و : قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص٦ و٩٦

(٣) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص٦ ـ وفى قاموس فولكنر (ص١٤٥) تعنى :(to / إلى ، نحو ، صَوب) .

(٤) يذكر د.حمّاد :[وفى العبريّة :(ל / ل) تعنى :(إلى) .. وهى من "حُروف الجرّ" كالعربيّة .إلخ] ـ قواعد اللغة العبريّة/٤٧

وفى قاموس قوجمان (ص٣٦٣) :[فى العبريّة :(לְ / لـ) .. تعنى :(إلى .. نحو .. صَوْب) .]

(٥) وفى المعجم السبئى (ص٨١) :[فى اللغة السبئيّة :(L / لـ) .. تعنى :(إلى ، لِ) ، (to / إلى ، نحو ، صَوْب) .]

(٦) يذكر جورجى زيدان :[والـ(لام) تُستعمَل لِمعانٍ كثيرة .. ومن المقابَلة يتّضح أن الأصـــل فى دلالتها "الإضافة والقَصْد" ، أى أنّها تتضمَّن معنَى :(إلى) .. وهى تقوم مقامها فى "العربيّة" و"السريانيّة" .إلخ] ـ الفلسفة اللغويّة/٧٥

(٧) ملحوظة : وهذا "الحَرْف" فى حدّ ذاته ، يكْمُن فيه أيضاً معنَى :(التوَجُّه .. والذّهاب نحو مكان) .. وتأكيـــداً لهذا المعنَى ، يُضاف إليه أحياناً صورة "ساقَين" ، فيُرسَم هكذا :(𓇋𓂻) .

وفى اللغة المصريّة :(𓇋𓂻 / إِ) .. تعنى :(come / أَتَى ، حضَرَ ، جاء) . ـ كتاب الموتَى/ بدج/ مقدّمة/ ص٤٨

(٨) قاموس د.بدوى وكيس/٢٣ و١٣٥ و : قاموس فولكنر/١٤٥ و : قواعد/ د.بكير/٩٦

(٩) ففى اللغة العبريّة :(אֶל / إل) .. تعنى :(إلى .. نحو .. صَوب) . ـ قاموس قوجمان/٣٠

(١٠) و(١١) يذكر د.بكير :[وخِلافاً لِما هو معروف فى اللغة العربيّة .. يجوز إلحاق (ياء النَسَب) ببعض "حُروف الجرّ" .. وبالنسبة لحَرف الجر :(⊂) ، يُصبح :(𓇋 ⊂) عندما تُلْحَق به "ياء النَسَب" .] ـ قواعد اللغة المصريّة/٣٩

ـ أى يصير :(𓇋 ⊂ + ٫٫) (إلـ + ى) ـ .

الخُلاصة : أن هذا "اللفظ المُرَكّب" (... / إلِ) .. يكمُن فيه معنى (التَوجُّه / الوِجْهَة) .
ـ والمعنَى يَكْمُن أصلاً فى الحرف :(... / لـ) ـ .

. . . .

كما انبَثَقت من هذا "اللفظ" .. عِدَّة مَعان أُخرَى[١] .

. . .

ومنه أيضــاً ، الصيغة :(...)[٢] (إِ ـ لِ) .. بمعنى :(أتَى ـ إلَى) .
وهى فى صيغة "المستقبل" :(...) (إِ ـ لِكَ) .. بمعنى :(سيأتى)[٣] .
كما فى صيغة "الحال"[٤] :(...) (إِ ـ لِك) .. بمعنى :(آتٍ) .

ويبدو أن إحدى "صِيَغ" هذا (اللفظ المصرى) ، قد انتقلَــت إلى بعض لُغات العالَم القديم .

. .

- لاحِظ فى اللغة "الأكديّة" (بالعراق القديم) :(إِ ـ لِكو) .. بمعنَى :(يأتى)[٥] ..
كما تعني :(يذهب .. "يَتَوَجَّه")[٦] .
- ولاحِظ أيضاً فى "العربيّة" القديمة :(أَلِك) .. بمعنَى :(أرسَلَ)[٧] .. ـ ومنها :(أَلُوك) بمعنى "رسالة" ـ .
- وأيضاً فى اللغة "الأوجاريتيّة" :(lak / لاك) .. بمعنَى :(to send / أرسَلَ)[٨] .

...	...	...
ك	ل	ا
ألك		

ويرى العُلماء أن هذا "اللفظ" ، هو أساس لفظ : ملاك (مـ.لاك)
و : ملَك (مـ.لَك) .
ـ بمعنَى "رسول" ـ .

. . .

---

(١) مثل :(... / لـ) و(... / إلـ) و(... / إليـ) ، وكلّها بمعنَى :(تابع لِـ .. مُلازِم لِـ) . ـ قاموس بدوى وكيس ٢٣
ـ أى : الذى (يوجّه) عنايته واهتمامه إلى "كذا" ـ .
مثل :(... / عا) بمعنى (باب) .. و :(...) (إليـ ـ عا) بمعنَى :(مُلازم الباب "= بوّاب") . ـ السابق/٢٣
- وبالمثل :(... / كَ) .. بمعنَى :(قالَ "قَوْل") . ـ السابق/٢٥٩
ومنها :(...) (إليـ. كَ) .. بمعنَى :(المُرتَبِط بـ"القَوْل") .. ـ وهى وظيفة (المُرْسال / **الرسول**) ـ .
(٢) سبَق أن ذكرنا .. أن الحرف (...) يُرسَم له أحياناً صورة "ساقَين" ـ دلالة الحَرَكة والانتقال ـ هكذا :(...) .
كما سبق أن ذكرنا أن "الحَرْف / اللفظ" :(... / إ) .. يعنى :(come / أتَى ، حضَرَ ، جاء) . ـ راجع الصفحة السابقة .
(٣) يذكر د.بكير (قواعد اللغة المصريّة/٦٣) : وهذه الصيغة مُركّبة من :(الفعل) + (... / كَ) التى أصبحت مُتّصِلة ..
ومن هذا ، كانت هذه الصيغة تؤدّى معنَى "الاستِقبال" .
ويُضيف :[ولكن هذه الصيغة ـ التى تتضمَّن (... / كَ) ـ قاصِرة على النصوص الدينيّة ونقوش المعابد .إلخ] ـ السابق ٦٤
(٤) وتُضاف (... / ك) مع الأفعال "الثنائية" .. أمّا فى الأفعال "الثلاثيّة" ، فتُضاف :(... / كو) .
مثل :(... / هاب) بمعنى :(أرسل إلى) .. فإن صيغة "الحال" منها :(... / هاب ـ كو) .
بمعنى : أُرسِلْتُ ـ أى : أنا "مُرْسَل") ـ .. أى ، أنا فى حالة (رسول) . ـ قواعد/ د.بكير/٧٧ـ٧٨
(٥) أنظر : كنكامش/ د.سامى سعيد الأحمد/ ص١٢٧ (٦) السابق/ ص٣٤ وانظر أيضاً : ص٤٥ و٥٧ و١٨٨ و٤٩٩
(٧) ويذكر الزمخشرى :[أ ل ك : (أَلِكْنى) إلى فلان ـ أى :"أرسِلْنى" إلى فلان ـ .. واحمِل إليه (أُلوكى) ، وهى "الرسالة" .إلخ]
ـ أساس البلاغة/ ص١٨ • وفى لسان العرب :[والـ(أَلُوك) .. هى : الـ(رِسالة) .]
(8) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 957

"الجذور الإشتقاقيّة الأولَى" .. للفظ :(ملاك) .

١) نظريّة الأصل (العِبرى) .

زعَمَ البعض[١] أن هذا اللفظ أصله "عبرى" .. ولكن البحث أثبَت خطأ هذا الإدّعاء .

وبادئ ذى بدء .. هذا اللفظ يُنطَق فى لُغَة اليهود "العِبريّة" :(مَلآخ) ، وليس (مَلاك) .

تذكر دائرة المعارف اليهوديّة[٢] :[والمصطلَحات عند عِبْريّى التوراة ليست مضبوطة ودقيقة ، فكلمة (מַלְאָךְ / ملآخ) التى تستخدَم كثيراً ، تعنى :(رسول) .. - لاحِظ فى الأوجاريتيّة :(**لاك**) بمعنى (أرسَلَ) - .إلخ]

وفى دائرة المعارف الإسلاميّة[٣] :[كلمة "ملاك" بمعنَى رسول : هنالك تقرير أراد أن يُوعِزَ بأنها كلمة مُستعارَة ومُقترَضَة جاءت إلى "العربيّة" من "العبريّة" .. ونقول : لا يُوجَد أىّ أثَر لهذا الفِعْل فى اللغة "العبريّة" .إلخ]

٢) نظريّة الأصل (العربى) .

فى "لسان العرب" :[قال الليث : الـ(مَلَك) واحِد "الملائكة" .. وهو (مَفْعَلٌ) من الـ(أَلُوكِ) .. وقال الكسائى : أصله "مَأْلَكٌ" بتقديم الهمزة من الـ(أَلُوك) ، وهى (**الرسالة**) .. - وهو من مادّة (**ألك**) - .]

ويذكر زيدان :[والـ(مَلَك) واحِد الملائكة .. وقد شقّها صاحب القاموس أيضاً من (**آلك**) العربيّة .][٤]

وتذكر دائرة المعارف الإسلاميّة[٥] :[وجذر الكلمة فى "العربيّة" يُشار - فى قواميس اللغة ولدى المُفسّرين - إلى أنّه يرجع إلى الجذر (أ - ل - ك) .. الذى يعتَبرونه أصيلاً فى العربيّة .. ولكن .إلخ]

. .

وجديرٌ بالذكر ، أن هنالك من الدلائل ما يُشير إلى أن هذه "الصيغة المصريّة" :(𓇋𓂋𓎡) (اِ - لِكـ) - أو (ا - لِكو) - .. ترتبِط أيضاً بالـ(نيثر.و) .

- لاحِظ مثلاً فى اليونانيّة ، تسمِيَة "الصقر" :(فا - **لكو**.ن) .. وهو فى اللاتينيّة :(فا - **لكو**)[٦] .
- ولعلّ "المقْطَع الأوّل" فيه :(فا) .. بمعنَى :(طائر)[٧] ، أو :(النورانى / المُتلألئ)[٨] - .
- ➤ ولاحِظ أن "الصقر" فى المصريّة :(𓅃) .. هو رمز الـ(**نيثر**)[٩] . ☞

---

(١) يذكر جورجى زيدان :[ولفظ الـ(مَلَك) - واحِد الملائكة - لفظ "عبرانى" الأصل ، بصيغة إسم المفعول من ("هالَك) "أرسَل" ومعناها :(الرسول) .. وهو المراد بها فى العربيّة .] - الفلسفة اللغويّة/١١٢ ويُعلق د.مراد كامل على هذه الفقرة . بقوله : [وكلمة (مَلَك) أو (مَلاك) .. دخلَت العربيّة عن "الآراميّة" ، والأصل "عبرى" دخلَ الآراميّة .] - السابق/١١٢

• ملحوظة : وبالبحث فى "قواميس اللغة العبريّة" - مثل قوجمان - لا نجد أىّ أثَر لهذا الفعل الذى ذكَراه - لا فى صيغة (هالَك) ولا (آلك) ولا (لاك) - .. ويبدو أن الباحِثَيْن قد نقَلا رأيهما هذا ، عن بعض الكُتُب القديمة التى كانت تَرُدّ كُلّ المصطلَحات الدينيّة - اعتِسافاً وبلا بيِّنة - إلى أُصول "عبريّة" .

(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 957 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :

[The terminology of biblical Hebrew is not so exact . (Mal ʾakh / מַלְאָךְ) , the word most often used , mean (messenger) .. - cf. Ugaritic "lak" (to send) . etc]

(3) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. 3 , P. 189 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :

[Word (mal ʾak) , meaning :"messenger" . The evidence would suggest that it is a loan - word , coming into Arabic from Hebrew : there is no trace of the verb in Hebrew .. etc]

(٤) الفلسفة اللغويّة/ جورجى زيدان/١١٢

(5) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 216 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :

[the root in Arabic being referred by the lexicographers and commentators to a root (ʾ - l - k) .. which they consider original to Arabic , etc]

(٦) فى اليونانيّة :(Φάλκων) ، وفى اللاتينيّة (Falco) . - أُنظر : مقدّمة/ لويس عوض/٤٩٦ • ولعلّه راجعٌ إلى أصل "مصرى" .

(٧) من الأصل المصرى :(𓊪𓅃𓄿 / فا) بمعنَى :(طارَ "طائر") - قاموس فولكنر/٩٦ وراجع (ص١٧٩ و ١٨٠) من كتابنا هذا .

(٨) حيث فى اليونانيّة :(Φâ) (فا) .. تعنى :(مُشْرِق / مُتَلألئ) . - Greek - English Lexicon , Oxford , P. 1652

(٩) راجع (ص١٨٨) من كتابنا هذا .

● ولاحِظ أيضاً إسم "طائر الأيبس" - رمز الـ"نيثر" (تحوتى) .
فهو فى اللاتينيّة :(Pelican) (بِـ - ليك - ان) ، من الأصل :(بِا - لِك)[١] .. وفى العربيّة :(ما - لِك)[٢] .
. .
ونكتفى بهذا القَدْر من الأمثِلَة[٣] منعاً للإطالة .

وأيّاً كان الأمر ، فالثابت - حسب آخِر البحوث العلميّة - أن هذا اللفظ (/ اِ.لك)
.. هو أساس اللفظ :(مَلاك) .

. . . .

أمّا عن الحَرْف (م) فى لفظ "مَلاك" ، والذى حيَّرَ وُجوده عُلماء اللغة[٤] .. فلعلّه ذو أصل مصرىّ أيضاً .
. .
وهنالك عِدّة احتمالات :
١) لعلّه اللفظ المصرى :( ) (m / مـَ) .. بمعنى :(who / مَنْ)[٥] .
وبذلك يكون اللفظ : ملاك (مـَ + لاك) .. يعنى :(مَنْ - أُرْسِل) .. أى :(الذى هو مُرْسَل = رسول) .
٢) أو ، لعلّه من اللفظ المصرى :( ) .. ويُنْطَق أيضاً :(مـَ)[٦] .

➢ وتُضاف إليه "العلامة التفسيريّة" :( ) ، فيُكْتَب :(/ مـَ) .. بمعنى :(وَجَّهَ)[٧] ..
كما يعنى :(send / بَعَثَ ، أرسَلَ) ، و :(despatch / أرسَلَ ، إرسال ، رِسالة)[٨] .
➢ وتُضاف إليه أيضاً "العلامة التفسيريّة" :( ) رمْز "الرسالة" ، فيُكْتَب :(/ مـَ) .. ويعنِى :
(loyal / أمين) .. وأيضاً :(true "of speech" / صادِق "فى الكلام")[٩] .
دلالَةً على "الأمانة" المطلَقَة فى نقْل "الرسالة" .. - وهى الصِّفَة التى ترتَبِط أساساً بالـ(نيثر) الرسول[١٠] - .

---

(١) وهو كذلك أيضاً فى الإنجليزيّة والفرنسيّة :(Pelican) . - مقدّمة/ د.لويس عوض/٤٩٢ (٢) "مالِك الحزين" . - السابق/٤٩٢
(٣) ولاحِظ أيضاً ، الـ(نيثر) "وب واوت" - الذى يُرْمَز إليه فى الأصل بابن آوى - يُسَمَّى :(ليكو . ن) . - الموسوعة المصريّة/١٠٢/١
(٤) عن اشتِقاق اللفظ "مَلاك" .. جاء فى "تاج العروس" :[الـ(مَلَك) إنّما هو تخفيف الـ"ملأك" وهو (مفعل) من الـ"ألوك" ..
وعن الكسائى قال أن أصله (مألَك) - بتقديم الهمزة - من الـ"ألوك" . ثمّ قُلِبَت وقُدِّمَت اللام فقيل "ملأك" ، ثمّ تُرِكَت همزته
لكثرة الاستعمال فقيل (مَلَك) .. هذه أقوال النحويّين .] .. ثمّ يستطرِد قائلاً :[قال الراغب : وقال بعض المحققين ، هو من
الـ"ملك" . قُلت وهذا بناءً على أن (ميمه) أصليّة .. وإليه جنَح أبو حيّان فقال : الـ(مَلَك) ، (ميمه) أصليّة .إلخ] - مج٧/ ١٨٢
(٥) قاموس د.بدوى وكيس/٩١ و : قاموس فولكنر/١٠٠
(٦) ملحوظة (١) : الحَرْف الهيروغليفى (/ م) .. يُكْتَب أيضاً فى صورة ( ) وأيضاً ( ) أو كليهما :(م) .
ملحوظة (٢) : الحَرْف الهيروغليفى ( ) .. يُؤدّى - فى حالات مُعيّنة - وظيفة "علامة الفَتْحة" فى العربيّة .
ومثال ذلك ، اللفظ :( ) ويُنْطَق :(مـَ . لك) .. بمعنَى :(king / مَلِك) . - راجِع (ص٢٨٨) من كتابنا هذا .
وهو اللفظ الذى انتقَلَ من (مصر) ، إلى عديد من لُغات العالَم القديم .
فهو فى "الأشوريّة" و"البابليّة" :(ملكو) . - تاريخ الجنس العربى/ دروزة/٣٥٩/٢
وفى اللغة "الفينيقيّة" :(ملكا - رت) .. بمعنَى :(مَلِك المدينة) . - هيرودوت/ د.صقر خفاجة/١٤٠
وفى اللغة "الآراميّة" :(ملكا) . ، وفى "العبريّة" :(مَلِك) ، وفى "العربيّة" :(مَلِك) . - تاريخ/ دروزة/٣٥٩/٢
وفى السبئيّة (سبأ / باليمن القديمة) :(ملك) . - المعجم السبئى/٨٥
وفى اللغة الأثيوبيّة (الحبشيّة) :(ملكى) . - تاريخ/ دروزة/٣٥٩
ويذكر د.حلمى خليل :[ومن الكلمات التى تشترك فيها كلّ اللغات "الساميّة" ، والتى تعتبَر من أقدم العناصر اللغويّة فى هذه
اللغات .. اللفظ :(مَلِك) .إلخ] - المولّد/١٤٨
(٧و٨) قاموس بدوى وكيس/٩٢ و : قاموس فولكنر/١٠٢ (٩) قاموس بدوى وكيس/٩١ و : قاموس فولكنر/١٠١
(١٠) أنظر : The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P. 79

الخُلاصة :

أن اللفظ (**ا.لك**) .. قد انتقَلَ ـ وبنفْس معناه المصرى ـ إلى بعض لُغات العالَم القَديم .

- مثل "الأكديّة" .. فى صيغة :(أ.لكُ) .
- و"الأوجاريتيّة"[١] فى صيغة :(ـ لَك) .
- و"العربيّـة"[٢] .. فى صيغة :(أ.لك) .

ومن "الأوجاريتيّة" :(لَك) أو (لاك) .. جاءت صيغة :(ml'k) (ملاك) ، بمعنى "رسول"[٣] .
ومن العربيّة :(ألك) .. جاءت أيضاً صيغة :(ملاك)[٤] .

. .

➢ وفى اللغة "المندائيّة" .. يأتى اللفظ فى صيغة : **مَلَكا (مـَ + لكَ) .**

ـ ملحوظة : و"اللغة المندائيّة" ، هى لُغَة (الصابئة) الذين يذكرون أنّهم كانوا يعيشون فى مصـر قديماً .. وأنّهم أخذوا كُلّ عقائدهم و"مُصطَلَحات" ديانتهم نَقْلاً عن كهنة المعابد المصريّة[٥] ـ .

وتذكر دراور :[وعند الصابئة .. (مَلَكا) ، تعنى : مَلَك (مَلاك) .][٦]

وتذكر أيضاً :[ووظائف الـ(مَلَكا) عند الصابئة .. تُشبه وظائف الـ"مَلاك" العِبرى ، والـ"مَلاك" فى العربيّة .][٧]

➢ كما أنّنا نعرف أيضاً أن التأثيرات الحضاريّة لمصر القديمة ـ من عقيدة ولُغة .إلخ ـ قد امتدَّت جنوباً حتّى مملكتَى "نباتا" و"مروى"[٨] بأقصى جنوب السودان .. وبذلك يسهل تصوُّر انتِقالها أيضاً إلى أثيوبيا (الحبشة) .

وفى اللغة الأثيوبيّة "الحبشيّة" :(مَلآك) ـ بمعنَى رسول ـ .. ويرى البعض أنّها أصل اللفظ العربى .

تذكر دائرة المعارف الإسلاميّة[٩] :[ويُظَنّ بيقين حسَن ، أن المصْـدَر التقريبى للكلمة فى "العربيّة" هو ـ مع ذلك ـ الكلمة "الأثيوبيّة" :(mal'āk / مَلآك) ، وفى صيغة الجمْع :(ملائكة) ، التى تُعادِل عـادةً فـى اللغة اليونانيّة :(angelos) بمعَنى :(رسول) .إلخ .. وطالما أنّها كانت تتردَّد كثـيراً فى القرآن وفى مجالِس محمّـد ـ وكان واضِحاً أنّها مألوفةٌ لهُم ـ .. فلا بُدّ أنّها "مُقتَرَضة / مُستَعارة" قبل الإسلام .]

*

---

(١) أوجاريت : مدينة ساحليّة بأقصى شمال سوريا .. وقد كان للمصريّين تَواجُد قوىّ بها منذ أقدم عُصور التاريخ ، فكانت تحت التأثيرات الثقافيّة والدينيّة لمصر القديمة ، كما عُثِر فيها على خراطيش لملوك مصر وتماثيل لرهبان وكهنة مصريّين .إلخ
ـ أنظر : الموسوعة الأثريّة العالميّة/٤٢٨ و : الجغرافيا التاريخيّة/ د.غلاب/٤٦٧ و : مصر القديمة/ سليم حسن/٣/٤٣٣

(٢) ومن الطبيعى والبديهى انتقال التأثيرات المصريّة إلى الجزيرة العربيّة ، وخاصّةً فى منطقة "الحجاز" (التى هى الامتِـداد الطبيعى لصحراء سيناء المصريّة) . ـ أنظر : شخصيّة مصر/ د.جمال حمدان/ جـ١/ ص٥٤٦ و ٥٥١ـ٥٥٢

(3) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 216

(٤) راجع (ص١٧٢) من كتابنا هذا .

(٥) راجع (ص٢٥ و٢٧) من كتابنا هذا .

(٦) أساطير صابئيّة/ ص٩

(٧) الصابئة المندائيّون/ دراور/١/١٥٦

(٨) "مملكة نباتا" (٧٥١ـ٢٩٥ ق م) ، و"مملكة مروى" حتّى (٣٥٠ ق م) .
وعن التأثيرات المصريّة فيهما ـ أنظر : تاريخ السودان القديم/ د.محمّد بكر/١٠٢

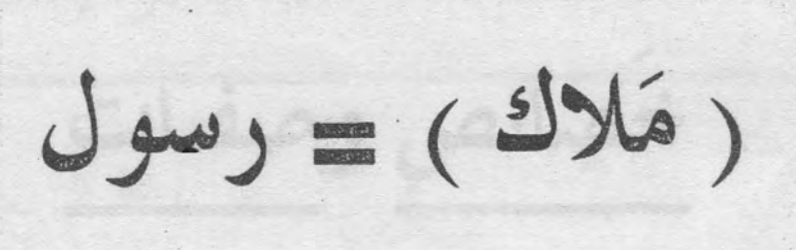
(9) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 216 والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :

[thought it fairly certain that the proximate source of the word in Arabic was nevertheless the Ethiopic (mal 'āk) - pl. (malā 'eket) - the usual equivalent in that language for Grk. "angelos" (messenger > angel) : Since it is so frequently used in the kur an , Mohammad's audience was obviously familiar with it , and must have been a pre - Islamic borrowing .]

وأيّاً كان الأمر بالنسبة لكُلّ هذه التحليلات اللغويّة التى أوردناها ..
فالمهمّ أن اللفظ (ملاك) .. يعنى :(رســول) .

يذكر ابن قيّم الجوزيّة :[ولفظ الـ(مَلَك) يُشْعِرُ بأنّه (رســول) ، مُنَفّذ لأمر غيره .. فليس لهم من الأمر شيء ، بل الأمر كُلّه لله الواحِد القهّار ، وهُم يُنَفّذون أمره .][1]
ويذكر أيضاً :[فالملائكة (رُسُــل) الله فى خَلْقه وأمْرِه ، و"سُفَراؤه" بينه وبين عِباده .. تتنزّل بالأمر من عنده فى أقطار العالَم ، وتصعَد إليه بالأمر .][2]
وفى دائرة المعارف الإسلاميّة (١٨٩/٣) :[وكلمة (ملاك) .. تعنى :(messenger / رسول) .]

. . . .



(١) إغاثة اللهفان/١٢٧/٢ (٢) السابق/١٣١/٢

الفصل التاسع

خَصائص و صِفات

الـ"نيثر.و"

(١)

الـ(نيثر.و) .. من (مخلوقات الله)

يذكر عالم المصريّات الشهير/ والس بدج :[لقد جمَع العالم الألمانى د.بروجش عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن (الإله الواحد) .. ومن هذه العبارات :

(الإله) .. فاطِر الـ(نيثر.و) .

(الإله) خالِق ومصوِّر الناس ، ومكوِّن الـ(نيثر.و)[١] .إلخ][٢]

God fashioned men and formed the (neteru) .

. . . .

هذا ما قاله المصريّون القدماء ـ بالنَصّ وبكُلّ الوضوح ـ .. عن علاقة هذه الكائنات بـ(الإله الواحد) .

فهى ـ مثلنا ـ مجرّد خَلْق من مخلوقات الله .

ولا علاقة لها بالمرّة بمعنى (الأُلوهيّة) أو المساواة بـ(الإله) الواحد الأحد .

فـ(الإله) .. هو خالِقها ، وصانِعها ، ومُسخرها لِما يريد .

وكُلّها ـ وكُلّنا ـ له عبيد ..

* *

(1) God fashioned men and formed the (neteru) .

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.85

(٢)

الـ(نيثر.و) .. خُلِقوا من (نور)

ويُطْلِق المصريّون القدماء على "الجوْهر"[١] الذى انخلَق منه جميـــع الـ(نيثر.و) .. اللفظ : (𓊪 𓅱 . 𓏏) (فوت)[٢] .

. . .

فإذا ما حاولنا تحليل هذا اللفظ .. سنجد الآتى :

- الحرف الأوّل :(𓊪) (فـ)[٣] .. هو الحرف "المحْوَرى" والأساسى ـ الذى يكمن فيه أصل المعنَى ـ .
- الحرف الثانى :(𓅱) (و) .. هو "علامة الجَمْع"[٤] فى المصريّة القديمة .
- الحرف الثالث :(𓏏) (ت) .. هو "تاء التأنيث"[٥] فى المصريّة القديمة ، حيث أنّه لفظٌ مؤنّث .

. . . .

وربما نستطيع استنتاج بعض خصائص وصفات هذا "الجوهر" :(𓊪 𓅱 . 𓏏) (فوت) .. بملاحظة الصِفات المرتبِطة بالحرف (𓊪) (فـ) ـ الذى هو أساس اللفظ كُلّه ـ .. ومنها :

(١) (الطَيران) فى الفضاء .

فالحرف (𓊪) (فـ) يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعنَى (الطيران) .. ولذا ، كانوا يضيفون إليه أحياناً "العلامة التفسيريّة"[٦] :(𓅮) ـ التى تصوِّر (طائراً فارِداً جناحيه) دلالة على أنّه فى حالة طيران ـ .. وبذلك كان الحرف (𓊪) يُكتَب أيضاً هكذا :(𓊪 𓅮) (فـ)[٧] .

ثمّ نظراً للارتباط الشديد بين الحرف (𓊪) ومعنَى "الطيَران" .. صاروا يكتفون أحياناً برسم صورة الطائرِ (𓅮) لتعبِّر عن هذا الحرف .. ـ أى أن (𓅮) يمكن أن تحِلّ محلّ الشكل (𓊪) فى الكتابة الهيروغليفيّة ، وكلاهما يحمل نفس الدلالة والمعنى .. ويُنْطَق :(فـ) ـ .

- ومثال لذلك اللفظ :(𓅮) (فـ) .. ويعنى :(يطير)[٨] .

---

(١) وهو ما يُعبَّر عنه باليونانيّة باللفظ :(ὕλη) (هَيولى) . ـ أفلوطين عند العرب/ د.عبد الرحمن بدوى/ ص٢٥٠

(٢) ويترجمه والس بدج (كتاب الموتى/١٧٦) بـ(unformed matter) .. أى :(المادّة التى لم تتشكّل بعد) .

ويترجمه آخرون بـ(المادّة الأوّليّة) .. كما يترجمه دريوتون (المسرح المصرى القديم/١١٢) بـ(الجَوْهر) و(الجوهر الأصلىّ) .

• وأيّاً كانت ترجماتهم .. المهم أنّه فى المصريّة القديمة يسمَّى :(فوت) .

(٣) ملحوظة : هذا الحرف (𓊪) يُنْطَق فى الأصل باء ثقيلة (P / بـ) . وفى لهجة أخرى يُنْطَق (Ph / فـ) ـ مثل (𓊪𓏏𓎛) التى تُنْطَق (فتح) إلخ ـ (قواعد/ د.بكير/ صفحة "ب") .. كما يؤول نُطْقه فى اللغة القبطيّة (وخاصّة القبطيّة البحيريّة) إلى (فـ) ، مثل (𓊪 𓄿 𓇋𓇋) التى تُنْطَق فى القبطيّة :(فاى) .إلخ ـ قواعد اللغة القبطيّة/ د.جورجى صبحى/ ص١٦-١٧

(٤) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص١٧ .. وأحياناً يأتى اللفظ فى صيغة المفرد ، فيُستَغنَى عن هذا "الحرف" .

أُنظر : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.174

(٥) قواعد/ بكير/د١ وأحياناً يُستغنَى عن هذا الحرف أيضاً . ـ أُنظر : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.49

(٦) (العلامة التفسيريّة): هى عبارة عن (صورة) تُضاف إلى اللفظ لتفسير وإيضاح معناه والمقصود منه .. وهى علامة زائدة .. لا دخل لها بـ(نُطْق) اللفظ ولا حروفه الأبجديّة . ـ قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص٨

(٧) كما فى اللفظ :(𓊪 𓅮 𓄿) (فا) بمعنَى (طارَ) ـ قاموس فولكنر/٩٦ .. واللفظ :(𓊪 𓅮 𓄿 𓏏) (فات) بمعنى "خبز" ـ قواعد/ د.بكير/٣٦

(8) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P. 176

وفى هذا اللفظ كانوا يضيفون أيضاً "العلامة التفسيريّة"[١] :( ) ـ التى تصوِّر "جناح الطائر" زيادة تأكيد لمعنَى "الطيَران" ـ .. وبذلك كان اللفظ يُكتَب هكذا :( ) (فـ) .. بمعنَى :(يطير)[٢] .

ـ وهو أساس لفظ :(يطير) فى العديد من اللغات ، حيث يبدأ فيها جميعاً بالحرف (فـ) (f) ـ[٣] .

➤ وبذلك أيضاً ـ أى بحلول الشكل ( ) محلّ (□) ـ .. كان إسم ذلك الجوهر الذى انخلَق منه جميع الـ(نيثر.و) ، يُكتَب أيضاً :( ) (فوت)[٤] .

(٢) جوهر قديم أزَلِى :

ويُشير إلى هذا المعنَى أن اللفظ :( ) (فـ) ، يعنى أيضاً :(قديم .. عتيق)[٥] .. ومنه اللفظ :( ) (فات) ، ويعنى :(قديم .. عتيق) ـ للزمان والمكان[٦] ـ .. ومنه أيضاً اللفظ :(فات تبى) بمعنَى :(البدْء .. الأزَل)[٧] .

(٣) جوهر (كَوْنِىّ) :

ويشير إلى هذا المعنَى أن الألفاظ الثلاثة التى ذكرناها أخيراً .. كانوا يضيفون إليها "العلامة التفسيريّة" :( ) ـ التى تصوِّر وتعنى :(الكون .. العالَم)[٨] ـ .. وبذلك كانت هذه الألفاظ تُكتَب أيضاً هكذا :

( ) (فـ) .. وتعنى :(قديم .. عتيق)[٩] .

و :( ) (فات) .. وتعنى :(قديم .. عتيق) ـ للزمان والمكان ـ[١٠] .

الخُلاصة : أن هذا الحرف :(**فـ**) ـ الذى يُكتَب (□) أو ( ) ـ .. ترتبِط به وتكْمُن فيه عدّة معانى .. منها أنّه : قديمٌ أزَلِىّ .. كَوْنِىّ .. طائرٌ (بمعنَى الانتقال والحركة فى الفضاء) .

وبما أنه هو الحرف الأساسىّ والمِحْوَرِىّ فى لفظ :(**فوت**) ـ إسم الجَوْهَر الذى انخلَق منه جميع الـ(نيثر.و) ـ .

إذن ، يمكن اعتبار كلّ المعانى المرتبطة بالحرف :(فـ) .. تنطبق أيضاً على اللفظ (فوت) بأكمله .

أى أن ذلك الجوهر (**فوت**) .. من صفاته أنه : قديمٌ أزَلِىّ ، كونِىّ ، يتحرّك طائراً فى الفضاء .

ـ وكُلّها أيضاً من صِفات الـ(نيثر.و)[١١] ـ .

---

(١) عن معنى "العلامة التفسيريّة" ، راجع الصفحة السابقة .

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 176

(٣) مثل :(فـ.لاى) (Fly) فى الإنجليزيّة .. و :(فـ.لِين) (Fleyen) فى الإنجليزيّة الوسيطة .
و :(فـ.ليـه) (Flëah) فى الأنجلوسكسونيّة .. و :(فـ.ليوجا) (Fljuga) فى النورديّة القديمة .
و :(فـ.ليجن) (Fliegen) فى الألمانيّة .. و :(فـ.ليجن) فى الهولنديّة .. و :(فـ.ليجا) فى السويديّة .
و :(فـ.ليفى) فى الدنماركيّة .. إلخ إلخ .. وكلّها بمعنى :(يطير) . ـ مقدّمة فى فقه اللغة/ د.لويس عوض/ ص٤٨٣

(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P 176

(٥) قاموس د.بدوى و كيس/٨٠
ومنه :( ) (فا) ـ وتُكتَب أيضاً فى صورة (/ فا) ـ .. التى تُستَخدَم (with past meaning)
ـ قاموس فولكنر/٨٧ .. وبتعبير د.بدوى ، هى (كلمة تسبق المصْدَر ، فيُعَبِّر عن "الماضى") ـ قاموس د.بدوى و كيس/٧٩
• ملحوظة : وهى أساس اللفظ المصرى الدارِج :(فات) بمعنى (مَضَى) .. كقولهم :(الأسبوع اللى فات) أو (الموسم اللى فات) أو (اللى فات مات) .إلخ

(٦و٧) قاموس بدوى و كيس/٨٠ و : قاموس فولكنر/٨٧

(8) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.129

(٩) قاموس د.بدوى و كيس/٨٠

(١٠) قاموس د.بدوى و كيس/٨٠ و : قاموس فولكنر/٨٧

(١١) ففى المصريّة أيضاً :( ) (فَوتى) .. بمعنَى :(قديم ، عتيق ، أزَلى) .. ونفس هذا اللفظ يُكتَب بإضافة "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز الـ"نيثر" ، هكذا :( ) (فَوتى) بمعنَى :("نيثر" قديم ، "نيثر" أزَلى) .
ـ قاموس د.بدوى و كيس/٨٠ و : قاموس فولكنر/٨٧
ولاحِظ فى هذا اللفظ وجود الـ "التكوين" ( ) ـ أى أنّه فى كُلّ مكان يكوْن .. أمّا عن معنَى (الطيَران) ـ راجع (ص١٨٧)

وأيّاً كان الأمر بالنسبة لـ(تحليلنا) السابق لهذا "اللفظ" ، ومحاوَلاتنا لاستِنتاج صِفاته وخصائصه .. وسواء كان هذا التحليل والاستِنتاج قد حالَفه التوفيق أم لا .إلخ

فلنترك الآن كلّ ذلك جانِباً .

ونتساءَل عمّا يهمّنا فى هذا البحث ، وهو :

ماذا يكون هذا الجوهر ـ (فوت) ـ بالتحديد ؟؟

ما كُنْهه .. وماهِيَّته ؟؟

. . . .

هذا ما عبَّر عنه المصريّون القدماء بكلّ الوضوحِ ، بوضعهم بعد هذا اللفظ "العلامة التفسيريّة" :(⊖) ـ التى تصوِّر هلال "القمر"[1] .. دلالةً على معنَى (**النور**) ـ .

. . .



"اللفظ" بعد تكبيره . شكل (٤٠) : لفظ (فوت) (⊖) فى النقوش الملوَّنة .

وهذه العلامة المفسِّرة :(⊖) .. ترسَم فى الأصل ـ وفى النقوش الكبيرة ذات التفاصيل والألوان الواضحة ـ على هيئة دائرة .. قِسْمها العلوى "هـــلال" أبيض اللون ـ دلالةً على (النـور) ـ ، أمّا باقى الدائرة فيُلوَّن بالأسود .. هكذا :(◒) ـ أنظر الشكل (٤٠)[2] .

أمّا فى (الكِتابة) العاديّة ..

ففى البداية كان يُرسَم على نفس الهيئة :(◒)[3] .. ثمّ بعد ذلك ـ ومن باب التسهيل ـ كان يُستَغنَى عن تظليل أو تسويد الدائرة أسفل الهلال ، فصارت العلامة ترسَم هكذا :(⊖) .

. .

- وكما سبق أن ذكرنا .. فصورةُ هلال "القمر" هذه ، دلالةٌ على معنَى (**النور**) .
  فالقمر :(نُــــــور)[4] .
- وكما سبق أن ذكَرنا أيضاً .. فإنّهم كانوا يضعون هذه العلامة التى تصوِّر "هلال القمر" (⊖) ـ رمز (النور) ـ بجوار إسم الجوهر الذى انخلَق منه جميــــع الـ(نيثر.و) .
  وبذلك صار هذا الإسم يُكتَب أيضاً هكذا :(⊖) (فوت)[5] .

---

(١) وبالفعل .. كانوا يضعون هذه العلامة (⊖) ، بجوار اللفظ الذى يعنى :(ظهور الهلال) .

ومنه أيضاً اللفظ :(⊖) .. الذى يعنى :(أوّل أيّام الشهر القمرى) . ـ أنظر : قاموس د.بدوى وكيس/٨٦

(٢) أنظر : كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ شكل٢٠ (٣) عن : المرجع السابق .

(٤) ﴿ هو الذى جعل .إلخ .. والقمر (نوراً) . ﴾ ـ يونس/٥

﴿ وجعلَ القمر فيهنّ (نوراً) . ﴾ ـ نوح/١٦

﴿ وجعلَ فيها سراجاً .. وقمراً (مُنيراً) . ﴾ ـ الفرقان/٦١

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.176

ووضْع هذه "العلامة التفسيريّة" (⊖) بعد هذا اللفظ .. يدلّ دلالةً قاطعة على أنّهم يقصِدون أن هذا الجَوْهَر .. (**نُوراني**) .

أى أنّه (نور) .. - مثل (نور) القمر - .

➤ بل .. ونظَراً للتطابُق الكامل بين لفظ (فوت) والنور (⊖) .

كانوا يكتفون أحياناً بذِكْر الشكل (⊖) وَحْده .. ليعبِّر عن لفظ :([هيروغليفي]) (فوت) .

أى أنّه فى اللغة المصريّة أيضاً ، العلامة (⊖) تُنطَق (فوت)[1] وتعنِى : الجوهر الذى انخلَق منه الـ(نيتر.و)[2] .

• وهو جوهر (<u>نوراني</u>) .. - حيث اللفظ (فوت) ، يعنِى :(نور) - .

وربّما نلمس هذا المعنَى أيضاً ، بانتِقال ذلك "اللفظ المصرى" إلى اللغة اليونانيّة .

- حيث الحرف اليونانى :(ϕ / فـ)[3] ، يكْمُن فيه أيضاً معنَى (النور)[4] - .

ومنه :(ϕωτ) (**فوت**) .. بمعنَى :(ضياء .. **نور**)[5] .

وكذلك :(ϕωτό) (فوتو)[6] بنفس المعنَى .

- وهو اللفظ الذى انتقَل إلى الإنجليزيّة فى صورة :(Photo)[7] (فوتو) .. بمعنَى (light / ضوء ، نور)[8] - .

---

(١) و(٢) ويُكتَب أيضاً :(⊖ ⌓) . - أُنظر : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.89

(٣) ويذكر د.جورجى صبحى :[وعندما ينتقِل "اللفظ المصرى" إلى اليونانيّة ، فإن الحرف :(□) يُنطَق (ϕ / فـ) .. إذ أن كُلّ كلمة يونانيّة احتَوت على هذا "الحرف" وكُتِبَت بالهيروغليفيّة ، مُثّل فيها هذا "الحرف" - (ϕ) - فى اللغة المصريّة بحرف (□) هيروغليفى .] - قواعد اللغة المصريّة القبطيّة/ ص١٧

(٤) ومثال ذلك :(ϕω) (فو) .. بمعنَى :(Light / ضياء .. نُور) .

ومنه :(ϕω – στηρ) (فو - استير) .. بمعنَى (the lights of stars / أضواء النجوم) - حيث (στηρ / استير) بمعنَى (نجوم) - .

و :(ϕωσϕορ) (فو - سفور) .. بمعنَى :(bringing or giving light) (مُحْضِر أو مُعْطى "الضوء / النور") .

أنظر : Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 1705

وهناك أيضاً :(ϕαω) (فا - و) .. بمعنَى :(shining / مُضىء) و(beaming / مُنير) . - السابق/١٦٥٢

و :(ϕαεθω) (فا - إثو) .. بمعنَى :(to shine / أضاء .. radiant مُشِعّ ، مضىء "وتُقال خاصّةً للشمس") - السابق ١٦٥٢

و :(ϕαίδιμος) (فا - إديموس) .. بمعنَى :(مُضىء .. مُنير) . - السابق/١٦٥٢

و :(ϕαάντερ) (فا - نتير) .. بمعنَى :(brighter / مُضىء) . - السابق/١٦٥٢

و :(ϕαίνω) (فا - ينو) .. بمعنَى :(bring to light / أحضَرَ إلى "الضوء / النور") . - السابق/١٦٥٣

و :(ϕαεινός) (فا - اينوس) .. بمعنَى :(radiant / مُشِعّ ، مُضىء .. beaming / مُنير) . - السابق/١٦٥٢

وكذلك :(ϕανος) (فا - نوس) .. بمعنَى :(فانوس ، مصباح) . - قاموس معوّض عبد النور/٥٦٢

• وفى كُل تلك الألفاظ المذكورة ، معنَى (الضياء / النور) يكْمُن فى الحرف (ϕ) - الذى يُقابل فى الهيروغليفيّة (□) - .

(5) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 1705

ومنه :(ϕωταγωγεω) (فوت - أجوجيو) .. بمعنَى :(to guide with light / أرشَد بـ"الضوء / النور") . - السابق/١٧٠٥

و :(ϕωτιξω) (فوت - إكسو) .. بمعنَى :(give light / أعْطَى "ضوء / نور") ، و(to enlighten spiritually / "أنار وَضاً" روحانيّاً) - "نُورانيّة الروح" ! - . / السابق ١٧٠٥

و :(ϕωτειδός) (فوت - ايدوس) .. بمعنَى :(مُضىء .. وَضىء) . - أفلوطين/ د.عبد الرحمن بدوى/٢٥٠

(٦) ففى اليونانيّة :(ϕωτό) (فوتو) .. بمعنَى :(lighting / ضياء ، نُور) .

ومنه :(ϕωτό - κοσμος) (فوتو - كوزموس) .. بمعنَى :(lighting the world / "ضياء / نور" العالَم) .

أنظر : Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford , P. 1705

(٧) ملحوظة : الحرف اليونانى (ϕ) ، يُعبَّر عنه فى اللاتينيّة والإنجليزيّة بحرفين (ph) . - القاموس السابق/١٦٥١

(٨) أُنظر : Oxford A. Dictionary , P. 929

ولعلّ أشهر استخدامات هذا اللفظ ، هى :(photography) (فوتو - جرافى) ، بمعنى التصوير (الضوئى) .

إذن ، ففى عقيدة المصريّين أن الجَوْهَر الذى انخَلَق منه جميع الـ(نيثر.و) .. يُسمَّى :(فوت) .
ويُكتَب :([hieroglyphs]) أو ([hieroglyphs]) أو ([hieroglyphs]) - وأيضاً ([hieroglyphs]) - ...تعنى :(نُور) .

وعلى هذا .. نجد أن أوّل وأقـــــدم مجموعة من الـ(نيثر.و) خُلِقَت فى العالَم - وعددهم "تسعة"[(١)] - .. كان اسمهم يُكتَب هكذا :([hieroglyphs]) .
كما كان يُكتَب أيضاً - اختِصاراً - هكذا :([hieroglyphs]) .
ويُنطَق الإسم فى الحالتين :(فوت نيثر.و)[(٢)] .
ومعنَى الإسم هو :(نيثرو - النور) .. أى : الذين انبثقوا من الجوهر النورانى (فوت / [hieroglyphs]) .

• ملحوظة : أمّا عن الرقم (٩) .. ففى المصريّة :([hieroglyphs]) (فـ. سج) .. تعنى : الرقم (تسعة)[(٣)] .
ونفْس هذا اللفظ - ([hieroglyphs]) (فسج) - .. يعنى أيضاً :(أضــاءَ)[(٤)] .
ولذا ، كانَ يُكْتَب أيضاً بإضافة "العلامة التفسيريّة" ([hieroglyph]) رمز "الضوء/ النور" ، هكذا :([hieroglyphs])[(٥)] .
أو بإضافة "العلامة التفسيريّة" :([hieroglyph]) رمز النور مُنْتَشِراً ، هكذا :([hieroglyphs]) (فسج)[(٦)] .
- وهذا يُشير بلا شكّ إلى الإرتِباط الوثيق بين أولئك الـ"نيثر.و" (التسعة) و(الضِّياء/ النور) - .

• كما لا ننسى أن رأس ذلك (التاسوع) و"أوّله"[(٧)] ، هو النيثر :([hieroglyphs]) (فتاح) .
و"إسمه"[(٨)] نفْسه ، يتكوَّن أساساً من "إسم" ذلك الجوهر النورانى :([hieroglyphs]) (فت)[(٩)] .
• كما كان يوصَف بأنّه (العَقْل الأوّل)[(١٠)] للكون ، وأن الله قد أبدَعَه (نوراً)[(١١)] .

---

(١) أمّا عن الحكمة فى تحديد الـ(تسعة) بالذات .. كعدد لـ(أوّل الأفراد) من النيثرو .. فربّما نجد تفسير ذلك عند الفيلسوف الإسلامى/ ابن عربى ، إذ يقول :[إعلَم أن عِلْم (الحُروف) هو أوّل ما ظهَر من الحضرة الإلهيّة للعالَم . ولم يكُن للأعيان - فى حالة عدمها - شىء من النسب إلاّ السمع ، فكانت الأعيان مستعدّة فى ذواتها - فى حالة عدمها - لقبول الأمر الإلهى - إذا ورَد عليها - بالوجود .. فلمّا أراد بها الوجود ، قال لها :(كُن) .. وهى كلمة مركّبة من ثلاثة أحرُف :(كـ) . (و) . (ن) . وكُلّ حَرْف منها مُرَكّب من ثلاثة .. فظهَرَت (التسعة) - التى جذرها الثلاثة - وهى (أوّل الأفراد) .]- الفتوحات المكيّة/٣/ ٨٩-٩٠
• لاحِظ قول ابن عربى :["التسعة" .. التى جذرها "ثلاثة"] .. وطريقة المصريّين فى كتابة إسم هذا (التاسوع) أيضاً فى صورة :([hieroglyphs]) .. - أى : ثلاثة مُكرّرة ثلاثاً ، أو مضروبة فى ثلاثة - .
ولا شكّ فى أن هذه التركيبة الغامضة - ([hieroglyphs]) - لتعبير عن هذا "التاسوع" .. لا بُدّ وأن لها تفسيراً عقائديّاً فى اللاهوت المصرى - (لا نعرفه الآن) - .. وربّما يرتبط بقول "ابن عربى" عن التسعة التى جذرها ثلاثة ، التى كانت (أوّل الأفراد) من المخلوقات .
(٢) قاموس د.بدوى وكيس/٨٦ - وانظر أيضاً : The Egyptian Book of the dead., Introduction . W.Budge, P.89
(٣-٦) قاموس د.بدوى وكيس/٨٦ و : قاموس فولكنر/٩٥ • - لاحِظ وجود "الحرف المحْوَرى" :([hieroglyphs]) - .
(٧) و(٨) وجدير بالذكر أن "إسمه" هذا - ونُطْقه الأصلى (فتح) - قد انتقَل إلى العربيّة بنفْس معانيه المصريّة .
ففى المصريّة :([hieroglyphs]) (فتح) .. تعنى :(open / فَتَح) . - قاموس د.بدوى وكيس/٨٧
وفى مختار الصحاح :[(فَتَحَ) البابَ فانفتَح .. و(فاتِحَة) الشىء (أوّله) ، و(استفْتَح) الشىء و(إفتتحه) بمعنى .]
(٩) وتُكتَب الحروف أيضاً بالترتيب :([hieroglyphs] / فت) .. • وهذا اللفظ فى صيغة المُفْرَد ، حيث الحرف ([hieroglyph] و) - فى اللفظ ([hieroglyphs] / فوت) - هو علامة "الجَمْع" فى المصريّة القديمة . • أُنظر : قواعد/ د.بكير/ ص١٧
(١٠) يذكر د.فيليب عطيّة :[لقد كانت خاصيّة ([hieroglyphs] / فتاح) المميّزة .. أنّه (العقل الأوّل) .]- كتاب الموتى/٢٠٨
ويذكر رندل كلارك :[كان (فتاح) عند المصريّين القدماء .. هو (العقْل) العظيم .]- الرمز والأسطورة/٦٢
وعن الحكيم المصرىّ القديم/ أفلوطين (وهو غير "أفلاطون" اليونانى) .. يذكر د.زكى نجيب محمود (قصّة الفلسفة/ ٢٦٩) :[يقول "أفلوطين" : أوّل شىء انبثَق من "الواحِد" (أى : الله) .. هو (العقْل) .] .. كما يذكر الشهرستانى (الملل ٢/ ١٤٦) - نقلاً عن "أفلوطين" أيضاً - :[وأوّل المبدعات عند الله .. (العقْل الأوّل) .إلخ] .. كما يذكر الفيلسوف الإسلامى/ ابن عربى .. أن هذا (العقل الأوّل) مَلاك عظيم من "الملائكة" الذين أبدعَهم الله فى أوّل الخليقة . - (أُنظر : الفتوحات المكيّة/٣/ ٤٤٦ و : ٤/ ٣٥٣)
(١١) ويذكر "أفلوطين" أيضاً :[لقد أبدَعَ "المُبْدِع الأوّل" (= الله) الـ(عقْل) بأنّه (نُور) .]- أفلوطين/ د.عبد الرحمن بدوى/ ١١٩

وبالمثل .. فإن جميع الـ(نيثر.و) الذين انخلَقوا بعد هذا "التاسوع" الأوّل ، قد انخلَقوا وتكوَّنوا أيضاً من نفْس هذا الجَوْهَر النوراني :(فوت) .

• فهذا أحد الـ(نيثر.و) ـ المسمَّى "بنو" ـ .. يقول متحدِّثاً عن نفسه :
[لقد أتيتُ للوجود .. من الـ(**فوت**) (𓆑𓅱𓏏𓅪𓏥) .][1]

• وهذا أحد كبار الـ(نيثر.و) ـ المسمَّى "شو" ـ .. يقول متحدِّثاً عن نفسه :
[أنا النيثر "شو" .. الذى بزَغ من الـ(**فوت**) .][2]

• وفى كتاب الموتى نجد مثل هذا النَص[3] ـ على لسان النيثر "شو" أيضاً ـ :

النُطْق بالمصريّة :	انك	شو	فوتو
الترجمة العربيّة :	أنا	شو (من)	النُورانيّين (حرفيّاً : نيثرو[4] الأنوار[5])

. . .

ومثل هذه الأقوال فى التراث المصرىّ كثير .. عديـــــد .

الخُلاصة :

فى عقائد المصريّين القدماء .
أن جميع الـ(نيثر.و) .. قد انخلَقوا وتكوَّنوا من (**النـــور**) ..

*

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أن نفْس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

ففى دائرة المعارف اليهوديّة :[(الملائكة) مُنْبَثِقين من (highest light / أسْمَى "الضياء / النور") .][6]
وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[لا توجَد رواية فى القرآن عن المادّة التى تكوَّنت وتشكّلت منها (الملائكة) ، ولكن هنالك حديث منقول يرجع إلى عائشة ـ عن النبىّ ـ أن (الملائكة) تكوَّنت من الـ(light / نور) .][7]
وعن النبى ﷺ أنه قال :[خُلِقت (الملائكة) من (نُور) .إلخ][8]

(1) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.176
(٢) كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطية/٩٦
(3) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W.Budge. P 49
(٤) العلامة (𓊹) تعنى :(نيثر) .. والعلامة :(⁞) هى "علامة الجَمْع" . ـ قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/١٧
(٥) الخطوط الثلاثة (١١١) ـ المرسومة بعد العلامة (𓈖) ـ تفيد "الجَمْع" ، وتنطَق :(و) . ـ قواعد/ د.بكير/١٧
(6) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 972
(7) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. VI , P. 218
(٨) رواه مسلم فى كتاب (الزهد) باب فى أحاديث متفرّقة/١٨/٢٦٦ ، وأحمد فى مسنده (٦/١٦٨) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (١٤١) وفى الأسماء والصفات (٤٨٩) . وانظر أيضاً : تفسير/ ابن كثير/٢/٥٥٠ و : لقط المرجان/ السيوطى/ ص١١

(٣) ـ الـ(نيثر.و) .. كيف (يتكاثرون) ؟

فى عقيدة قُدماء المصريّين أن الـ(نيثر.و) ليسوا ذُكوراً وإناثاً[١] .. وبالتالى ، لا يمكن أن يكون تكاثُرهم نتيجة تناكُحٍ ـ كالذى نعرفه "بين ذكَر وأنثى" فى عالَم البشَر ـ .

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أن نفْس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .
يذكر الباحث الإسلامى/ عبد الرزّاق نوفل :[ولا يعرف الإنسان كيف "تتزايَد" الملائكة ، فإنّهم "لا يتناسَلون" .. حيث أن ما ورَد من آيات فى القرآن الكريم إنّما يُشير إلى أنّهم من جنسٍ واحد ، وليس بينهم الذكَر والأنثى .][٢]
ويذكر الدميرى :[إن الملائكة (لا يتناسَلون) ، لأنّهم ليس فيهم إناث .إلخ][٣]
وفى دائرة معارف الدين :[و(الملائكة) فى المسيحيّة ، يتّصِفون بـ(asexuality / عدَم التناسُل) .][٤]
وفى موسوعة تاريخ الأقباط (٢٥٤/١) :[الملائكة .. (لا ينْسِلون) .]

. . . .

إذن .. كيف (يتكاثَر) أولئك الـ(نيثر.و) ؟؟

فى التراث المصرىّ ، ما يُشير إلى أنّهم (ينبَثِقون) من (النور) مُباشرةً ـ متى تريد المشيئة الإلهيّة ـ .

ففى "كتـــاب الموتى" .. نجد مثل هذه الفقرة[٥] التى ورَدت على لسان أحد الـ(نيثر.و) ، يصِف فيها (طريقة الخِلاقه) فيقول :

النُطْق بالمصـــريّة :	فا	نى	م	فوت
الترجمة العربيّة[٦] :	طار	أنا	من	النور

(أى: طِرْتُ / إنبثقْتُ طائراً)

• ملحوظة : ومثل هذا القول نجِده عند "الصابئة المندائيّين" ـ الذين يذكرون أنّهم أخذوا عقائدهم عن كهنة مصـر ـ .. وذلك بالنسبة للـ(ملائكة) الذين كانوا يُسمّونهم فى لغتهم :(اثرى) ـ وهى تُقابِل (نيثر.و) عند المصريّين ـ .. كما كانوا يطلِقون عليهم أيضاً :(مَلَكى) ـ جمْع (مَلَك)[٧] ـ .
تذكر دراوِر :[يعتقِد "المندائيون" بكائن سامٍ "إله" خلَق كائنات تُسمّى :(مَلَكى) .. وهم أرواح "نورانيّة" ، إنبَثَقت إلى الوجود حالَما نَطَقَت القُدرة بأسمائهم .][٨]

---

(١) أُنظر (ص٢٣٧) من كتابنا هذا . (٢) عالَم الجنّ والملائكة/١٣٢
(٣) حياة الحيوان الكبرى/٢٠٩/١ (4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 284
(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.176
(٦) لاحِظ أنّه من النطق :( ) ، جاء فى القبطيّة لنطق :(ϕωт) (فُت) .. ويعنى :(فَطْ .. نَطْ .. إنبثق) .
ـ وهو نفْس النطق الذى مازال مُستخدَماً فى المصريّة الدارجة :(فط) . ـ قواعد اللغة القبطيّة/ د.جورجى صبحى/١٧٦
(٧) راجع (ص٥٣ و١٧٤) من كتابنا هذا . (٨) أساطير صابئيّة/ ص١٠

(٤) - الـ(نيثر.و) .. و(سُرعة الحركة والانتِقال)

ولأن الـ(نيثر) قد خُلِق من (النُور) .. لذا ، فإن جسده النورانى خفيفٌ للغاية بدرجة فوق التصوُر [١] .. وبالتالى فهو خفيف الحرَكة خِفّة مُطلَقة .

بحيث أنّه إذا أراد الانتِقال من مكان إلى مكان .. فإنّه ينطلِق بسُرعة رهيبة خارِقة ، تفوق كُلّ تصوُر .

. . . .

وفى "كتاب الموتى"[٢] .. يتحدّث الـ(نيثر) قائلاً أنّه يسير أسرع من "الضوء" :

χaχ er śuit
fleeter than light.

وترجمته[٣] :[أسرع / أخَفّ حرَكة .. من "الضوء" .]

. . . .

وفى نَصّ آخر[٤] .. يُوصَف الـ(نيثر) بأنّه :

χaχt er śuit ki t'eṭ χaχ er śuit
swifter than light, otherwise said, fleeter than a shadow.

وترجمته[٥] :[أسرع من "الضوء" .. وفى قول آخر: أسرع من الطَيف .]

*

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أن نفْس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

ففى كتاب عالَم الملائكة :[يحوز (المَلَك) من القُدرة الحركيّة ما لا يحوزه الإنسان ، فيستطيع "جبريل" أن يأتى فى ثوان معدودة إلى النبىّ .إلخ .. ويكفى أن نعرِف أن أكبر سُرعة عرفها الإنسان حتّى الآن ، وهى سُرعة "الضوء" - (١٨٦،٠٠٠) ميل فى الثانية - .. ولا وجه للمقارنة بينها وبين سُرعة (الملائكة) .][٦]

* *

---

(١) وفى دائرة معارف الدين (٢٨٦/١) :[وهنالك تأكيد على اللُطف المثالى لـ"الملائكة" . والطبيعة الأثيريّة الفائقة للغاية للهيئات الـ"ملائكيّة" .]

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.86

(٣) الترجمة العربيّة الحرفيّة لترجمة "بدج" الإنجليزيّة .

(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.87

(٥) الترجمة العربيّة الحرفيّة لترجمة "بدج" الإنجليزيّة .

(٦) عالم الملائكة/ عاشور/١٨

(٥) ـ الـ(نيثر.و) .. ذوو (أجنحة)

فى المصريّة القديمة ، اللفظ ( ) (فا) .. يعنى :(طار .. يطير)[١] .
وفى هذا اللفظ .. الشكل ( ) ـ الذى يُصوِّر هيئة جناح الطائر ـ هو "علامة تفسيريّة"[٢] زائدة ، أُضيفَت إلى اللفظ لمجرّد تأكيد معنَى "الطيَران" .
أى أن أصل حروف اللفظ هى :( ) (فا) .

. . .

وفى النصوص المصريّة .. يُطلَق على الـ(نيثر) أيضاً :( )[٣] (فا . نيثر) .
وتعنِى حرفيّاً :(طار . نيثر) .. أى :(نيثر طائر) .

وهذا التعبير ـ (فا . نيثر) ـ .. يرِد كثيراً فى النصوص المصريّة[٤] .
وفى ذلك ما يدلّ ـ بلا شكّ ـ على ارتباط الـ(نيثر) بـ(الطيَران) .

. . . .

وفى "كتاب الموتى" فقرة[٥] تؤكّد هذا المعنَى تأكيداً تامّاً ، وتحسِم الأمر .. حيث يصِف الـ(نيثر) كيفيّة انخِلاقه بقوله :

النُطْق بالمصريّة :	فَ	م	نى	فوت
الترجمة العربيّة :	طار[٦]	أنا	من	النور

أى :(طِرْتُ / إنبَثَقْتُ طائراً)

أى أنّه منذ أوّل لحظةٍ لميلاده .. وهو (يطير) .

. . . .

➤ وهو (طيَران) يتمّ بواسطة (**أجنحة**) بالفعل .

لاحِظ فى المثال السابق ـ الذى يصِف انخِلاق النيثر ـ وَضْعهم لصورة الجناح ( ) .. تأكيداً لمعنَى الطيَران بـ(الأجنحة) .

---

(1) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.170

(٢) عن معنَى "العلامة التفسيريّة" .. راجِع (ص١٧٩) .

(3) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W.Budge, P.79 & 80

ملحوظة : اللفظ ( ) (فا) يعنى :(طار) .. وهو غير اللفظ ( ) (با) الذى يعنى :(ال) ـ أداة التعريف للمذكّر . ـ قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/٣٢

ـ لاحِظ اختِلاف وَضْع "الجناحين" فى شكل الطائر فى اللفظين :( ) و( ) ـ .

(4) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W.Budge, P.79 & 80

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.176

(٦) ملحوظة : لفظ (طار) .. يأتى فى صيغة :( ) (فا) ، وأيضاً :( ) (فـ) .. أُنظر :
The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.170 & 176

بل ، وفى بعض النصوص يذكرون لفظ (جناح) بالنَصّ .. تحديداً وتأكيداً على أنّه طـيَران بواسطة (أجنحة) .

ومن المعروف أن لفظ :(جناح) ، لفظٌ مصرىّ قديم .. ـ إنتقَل للعربيّة فيما بعد ـ .
ويُكتَب بالهيروغليفيّة :( ) (جنح) .. بمعنَى :(جناح)[1] .
ج ن ح

. . .

وفى أحد النصوص[2] .. تخاطِب روح المتوَفّى أولئك الـ(نيثر.و) ، بقولها :

برر . ثن ر فت م نروت برر حر تبت جنحـ.و ثن

عندما تصعدون إلى السماء كالفيضان ـ أصعَدُ على أطراف أجنحتـكم[3] .

. . . .

ولذا ، كانوا يصوِّرون الكثير من الـ(نيثر.و) على هيئة (طائر) .. وخاصّةً "الصقر" ( ) .
إلى درجة أن صورة "الصقر" هذه ـ بوضْعِها فوق "علامة القَداسة" :( ) ـ .. صارت تُشير إلى أىّ (نيثر) بصورة عامّة ومُطلَقة .

فنجد فى المصريّة القديمة مثلاً :( ) (فوت نيثرو)[4] ...بمعنَى :"نيثرو" النور .
ـ ويُلاحَظ وضْعهم بعد إسم الـ"نيثرو" ( ) .. صورة "الصقر" ـ .

وهذا الربْط بين الـ(نيثر) و(الصقر) ـ باعتِباره يحمِل معنَى (الطَيَران بالأجنحة) ـ قديم فى اللاهوت المصرىّ قِدَماً سحيقاً .. ففى "كتاب الموتى" ـ الذى ترجع أصوله إلى عصور مـا قبـل الأسرات[5] ـ كان يُكتَفَى أحياناً برسْم صورة الصقر :( ) بدَلاً من ( ) ، لتعبِّر عن لفظ :(نيثر) .

أى أن العلامة :( ) متى ذُكِرَت .. فإنّها تعنِى :(نيثر)[6] .

وكذلك :( ) .. تعنِى :(نيثر.و)[7] .

كما يذكر بدج :[وفى "نصوصِ الأهرام" ـ التى ترجِع أصولها إلى عصور ما قبل الأسرات[8] ـ .. كانت صورة الصقر ( ) تُستخدَم بلا تمييز ولا تفرِقة بينها وبين العلامة ( ) .. لتُشير إلى كلمة :(نيثر) .][9]

---

(١) قاموس د.بدوى وكنس/٢٩٥ (٢) قواعد/ د.بكير/٥٣
(٣) منحوظة : حرف (و) الأخير فى (جنحـ.و) ، هو "علامة الجَمْع" .. التى يُشار إليها أيضاً فى آخِر اللفظ بالشكل (ııı)
(٤) التربية والتعليم فى مصر القديمة/ د.صالح/٤١٢ ـ أنظر : قواعد/ د.بكير/١٧
(٥) أُنظر : The Egyptian Book of the dead., Introduction , P.5 & 15
(6) & (7) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.75
(٨) مصر الفرعونيّة/ د.أحمد فخرى/١٣٥ وأيضاً : الأدب المصرى/ د.سليم حسن/٢/٦٠
(9) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.107

ولا شكّ أن ذلك كلّه مرجعه إلى الارتباط الوثيق اللصيق بين الـ(نيثر.و) وصِفة (الطيَران بالأجنحة) .

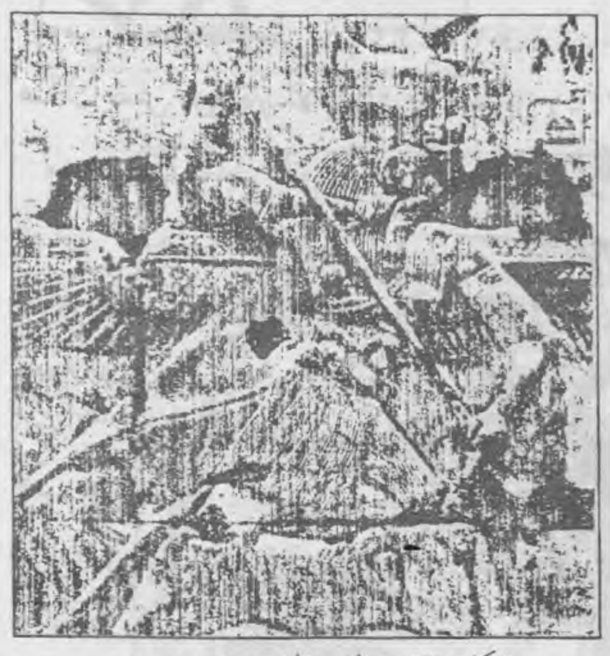
على أنّهم حتّى عندما كانوا يصوِّرون أولئك الـ(نيثر.و) فى هيئات بشَريّة .. كانوا يُصوِّرون لهم أيضاً (أجنحة) .

وكمثال لذلك ، النيثر "حورس" ـ أنظر الشكل (٤١)[١] و(٤٢)[٢] ـ

الذى كان من ألقابه الشهيرة :(𓋴𓈖) (ساب شوت) .. أى :(ذو الريش الملوَّن)[٣] .



شكل (٤١) : النيثر المحارِب (حورس) يصرع الأعداء
ـ لاحِظ وجود (الجناحين) ـ



شكل (٤٢) : النيثر المحارِب (حورس) .
ـ من نقْش بمعبد هيبس بالواحات ـ

وغير "حورس" كثيـــــر .

فمن بين كبار الـ(نيثر.و) .. هنالك أيضاً النيثر "سوتخ" ، الذى كان يوصَف بأنّه : العِملاق (المجنّح)[٤] .

وهنالك أيضاً النيثر "إيحى" .

الذى نجِد إحدى صوَره على معبد دندرة ـ شكل (٤٣)[٥] ـ ، ويظهر فيها بوضوح صورة (الجناحين) مطْويّين .

شكل (٤٣) : ➤



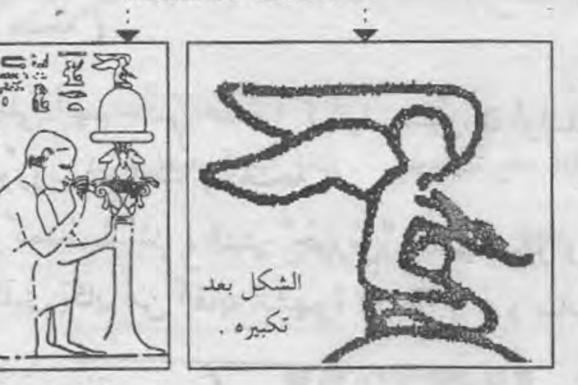
---

(١) عن : موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/١٣١٥/٣
(٢) الأثر المصرى القديم فى الفنّ القبطى/ د.حبيب/ شكل٧
(٣) قواعد/ د.بكير/١١٦
(٤) مصر القديمة/ د.سليم حسن/٢٧٩/٧
(٥) عن : موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/١٣٢٣/٣

وقد ظلّ هذا الأمر مستمرّاً وواضِحاً فى تصويرهم للـ(نيثرو) .. حتّى نهاية العصور الفرعونيّة .

. . . .

فمن مقبرة "بتوزيريس" ـ الأسرة (٣٠)/ آخِر الأسرات الفرعونيّة ـ .. نجد نقشاً يصوِّر أحد النحّاتين وهو يصنع عموداً ينتهى بهيئة "قُبّة السماء" وعليها أحد الـ(نيثرو) .. وقد صوَّر له (**جناحين**) . ـ شكل (٤٤)[1] .



شكل (٤٤)

ومن العصر الإغريقى (٣٣٢ ـ ٣٠ ق م) :
هنالك نقش من آثار الاسكندريّة ـ شكل (٤٥)[2] ـ يُصوِّر نيثر "الحُبّ" وله (**جناحان**) .

ومن إحدى مقابر "تونا الجبل" .. نجِد تصويراً لإحدى القصص ـ شكل (٤٦)[3] ـ ويظهر فيه الـ"نيثر" ذى (**الأجنحة**) .

ومن نقش آخَر عُثِر عليه بمدينة الأشمونين بالمنيا ـ شكل (٤٧)[4] ـ نجِد أيضاً تصويراً لإحدى القصص ، يظهر فيه الـ(نيثر) يهُبّ لإنقاذ فتاة اختطفها رَجُل .. ويُلاحَظ صورة (**الجناحين**) للنيثر .

شكل (٤٦)   شكل (٤٥)

. . . .

ونجد نفْس الأمر أيضاً .. فى "العصر الرومانى" .



شكل (٤٧)

. . . .

أى أن هذه الفكرة العقائديّة ـ وهى أن للـ"نيثرو" (أجنحة) ـ .. قد وُجِدَت فى مصر منذ "نصوص الأهرام" و"كتاب الموتى" ـ أى منذ عصور ما قبل الأسرات ـ .. واستمرّت حتّى نهاية العصور الفرعونيّة .

---

(١) عن : موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/٢/٨٣٥   (٢) عن : السابق/٣/١٣٤١
(٣) عن : فنون الشرق الأوسط/ د.نعمت علاّم/٢/٣٩   (٤) عن : فى رحاب توت/ د.سامى جبرة/ شكل٢٨

كما يُلاحَظ أن العقائد المصريّة تذكر أن هنالك بعض الـ(نيثر.و) لهم **أكثر** من (جناحين) .

مثل النيثر "أنوبيس" الذى يُصوَّر بـ(أربعة أجنحة) .

ـ شكل (٤٨)[١] .

وهنالك أيضاً (نيثر.و) ذوو (ستّة أجنحة)[٢] .

ـ وانظر أيضاً الشكل (٤٩)[٣] ـ .

وفى الفصل (٧٧) من "كتاب الموتى" .. ذِكْر لأحد الـ(نيثر.و) ذى (عِـــدّة أجنحة) ـ دون تحديد العدد[٤] ـ .



شكل (٤٨)



شكل (٤٩) : (نيثر) .. ذو عَديـــــد من (الأجنحة) .

. . . .

الـخُلاصة :

في عقائد المصريّين القُدماء .

أن الـ(نيثر.و) يطيـــرون .. وأن لهم (أجنحـــــة) .

* *

---

(١) وقد كان هذا الشكل رمزاً للإقليم (١٨) بالوجه القبلى . الذى كان إحدى مقادس النيثر "أنوبيس" .
ـ أنظر : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص١١٠ و١١٣

(٢) وفى دائرة معارف الدين (١/٢٨٥) :[وهنالك نحت على حجر البازلت اكتُشف فى "تل حنف" ـ بجنوب مصر ـ مؤرَّخ فى (١٠٠٠ ق م) ، يُصوِّر "نيثر" ذا (ستّة أجنحة) .. ـ يشبه الـ"سيرافيم" ، الملاك الموصوف فى رؤيا أشعيا ـ .]

(٣) عن : آلهة المصريّين/ بدج/ ص٩٩٥

(٤) كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ ص٨٢

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أن نفْـــس هذا الكلام يُقال أيضاً عن (الملائكة) .

. . . .

ففى الديانة اليهوديّة :

تذكر دائرة المعارف اليهوديّة :[و(الملائكة) تستطيع أن "تطـير" فى الهواء ، وتتحرّك مـن طرف العالَم إلى طرفه الآخَر .إلخ][1]

وفى "التوراة" .. يُسَمَّى "الملاك" :(**ذو الجناح**)[2] .

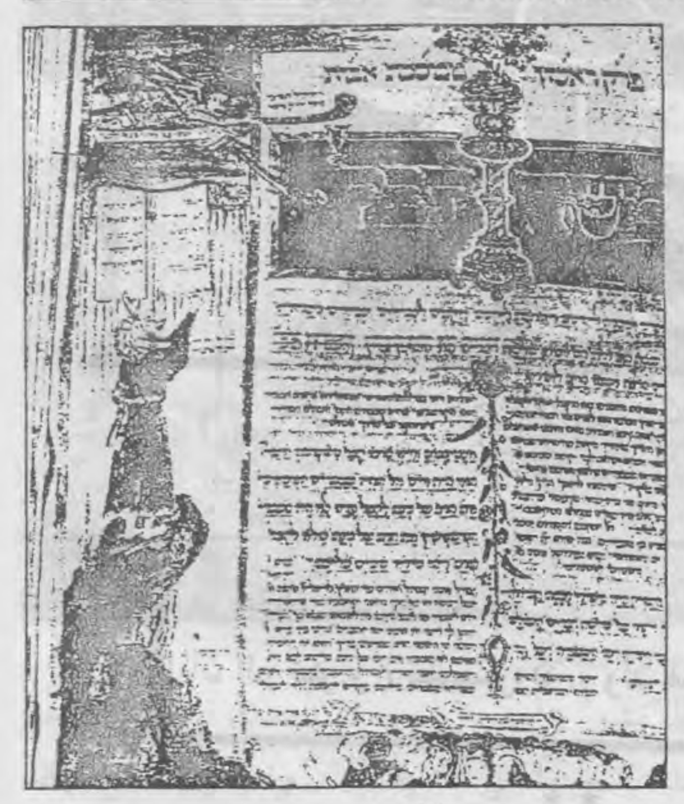
وفى دائرة معارف الدين :[والتحَقُّق من وجود "روحانيّات" بصورة (**مُجَنَّحة**) يسبِق فى التاريخ "الكتاب المقدَّس" العِبرى .. ويرجِع للوراء إلى تمثيل المصريّين لحُورَس ككائن (**مُجَنَّح**) .][3]

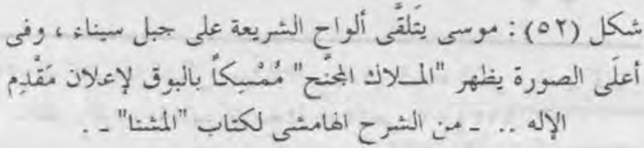
وفى بعض ترجمات (التـــوراة) .. كان يُصَوَّر على غلاف "الكتاب" (ملاك) ذو (**جناحين**) ـ شكل (٥٠)[4] .

كما كانوا يصوِّرون (الملاك) ذا (**الجنــاحين**) ، فى الرسوم التوضيحيّة الملحَقَة بالنص التوراتيّة ـ شكل (٥١)[5] و(٥٢)[6] .

LA BIBIA,

شكل (٥٠) : كتاب (التوراة) ـ الترجمة الإيطاليّة ـ .





شكل (٥٢) : موسى يتلقّى ألواح الشريعة على جبل سيناء ، وفى أعلَى الصورة يظهر "المـلاك المجنَّح" مُمْسِكاً بالبوق لإعلان مَقْدِم الإله .. ـ من الشرح الهامشى لكتاب "المشنا" ـ .



شكل (٥١) : صفحة من مخطوط يرجع للقرن (١١ م) يصوِّر "الملاك" يقود النبى موسى على جبل سيناء ، ثمّ يتركه هناك ـ الصورة السُفلَى ـ .. روما / مكتبة الفاتيكان .

---

(1) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 968

(٢) سِفْر الجامعة/١٠:٢٠

(3) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 285

(٤) عن : دائرة المعارف اليهوديّة/١١٠٣/٩ (٥) عن : السابق/٩٦٥/١ (٦) عن : السابق/٩٠٩/٣

وانظر أيضاً شكل (٥٣)[1] من الرسوم التوضيحيّة فى "التـــوراة"[2] .. الذى يُصَوِّر النبى يعقوب وأمامه يسير (ملاكان مُجَنَّحان) .

وكذلك الشكل (٥٤)[3] من الرسوم التوضيحيّة فى نسخة "التوراة" الأرمنيّة .. وفيها يظهر بلعام أمام (الملاك) .



شكل (٥٣) : يعقوب وأمامه (ملاكان مُجَنَّحان) .. ـ من بداية القرن السادس / المكتبة القوميّة فى فينا .



شكل (٥٤) : (الملاك) يظهر أمام بلعام ـ الجالس فوق حماره ـ .. / من منتصف القرن (١٧) / أورشليم/ البطريركيّة الأرمنيّة .

وكذلك شكل (٥٥)[4] من الرسوم التوضيحيّة الملحَقة بالنصوص التوراتيّة ، عن قصّة "شَدْرَخ وميشَخ وعَبْد نَغُو" المذكورة فى (سفر دانيال/٣:٢٥) .. وهُم الثلاثة الذين أوثَقهم "نبوخذ نصر" ملك بابل ـ أثناء الأسْر البابلى لليهود ـ وألقاهم فى نار الأتون ، حيث حفظهم الملاك ـ "جبريل" ـ ولم يُحْرَقوا .إلخ

وفى الشكل (٥٦)[5] ، صفحة توضيحيّة كاملة تُصَوِّر (الملائكة) فى الجنة .. عن كتاب المزامير القرن (١٤ م) ـ المتحف البريطانى .



شكل ٥٥ : الثلاثة فى نار الأتون ، وخلفهم الملاك جبريل .. من مخطوط الطقوس الأرمنى/ البطريركيّة الأرمنيّة .



شكل (٥٦) : الملائكة فى الجنة / كتاب المزامير .. المتحف البريطانى .

---

(١) عن : دائرة المعارف اليهودية/١/٩٥٦ (٢) المصاحبة للآية (٤) إصحاح (٣٢) من سفر التكوين .

(٣) عن : دائرة المعارف اليهوديّة/١/٩٧٤ (٤) عن : السابق/١/٩٦٠ (٥) عن : السابق/١/٩٧٠

كما نجد فى التوراة أيضاً ملائكة لهم (٦) أجنحة ..ـ تماماً مثل الـ(نيثر.و) فى مصر القديمة ـ

ففى دائرة المعارف اليهوديّة :[و"التوراة" أيضـاً تحدِّثنـا عـن كائنـات ملائكيّـة (**مجنَّحة**) ، تُسَمَّى (Seraphim / سيرافيم) .إلخ][1]

وفى دائرة معارف الدين :[وهنالك طبقة من الملائكة تظهر فى "الكتاب المقدَّس" العـبرى ، إنّهم الـ(سيرافيم) ذوو (**السّتة أجنحة**) .. الذين يحيطون بالعرش الإلهىّ ويسبِّحون ا لله .إلخ][2]

وفى قاموس الكتاب المقدَّس (ص٤٦١) :[سِرافيم : نوعٌ سامٍ من (الملائكة) الذين يخدمون ا لله ، ولكلّ منهم (**ستّة أجنحة**) .. وقد ورَدَ ذِكْره فى رُؤيا "أُشعيا" .إلخ]

ولهذه الكائنات نظير فى تراث قدماء المصريّين .. فقد سبق أن ذكرنا قول دائرة معارف الدين :[وهنالك نحت اكتُشِف فى "تل حلف" ـ بجنوب مصـــــر ـ مؤرَّخ فـى (١٠٠٠ ق م) .. يُصوِّر "نيثر" ذا (ستّة أجنحة) ـ يشبه الـ"سيرافيم" ، الملاك الموصوف فى رؤيا أشعيا ـ .][3]

وانظر أيضاً الشكل (٥٧)[4] .



شكل (٥٧) : أحد أصناف الـ"نيثر.و" فى مصر القديمة .

• أمّا عن أوصافه .. ففى قاموس الكتاب المقدّس (ص٤٦١) :[ويصِف "أشعيا"[5] الـ(سِرافيم) ـ دون أن يذكر عددهم ـ فيقول :(إن لهُم وجوهاً وأيدى وأرجُلاً وأجنحة ، ولكلّ منهم "ستّة أجنحة" .. باثنين يُغَطّى وجهه وباثنين يُغطّى رجليه وباثنين يطير .إلخ] ـ قارِن أيضاً (شكل ٥٧)

وفى دائرة معارف الدين :[وتَبَعاً لقول "أشعيا" .. فالـ(سيرافيم) تُصَوَّر بـ"ستّة أجنحة" ، حامِلَةً فى يدها (آلات حِماية) ، وتُحاط بـ(اللهُب) .][6]

ـ قارِن أيضاً (شكل ٥٧) ، سهم (١) و(٣) ـ .

وفى معجم الكنيسة المسيحيّة :[سيرافيم : ملائكـــة سامِيَة وُصِفَت فى "رؤيا أشـعيا" فـوق عرش ا لله .. لكُلّ منها "ستّة أجنحة" ، وتقترِن بـ(fiery serpents / الثعابين الناريّة) .إلخ][7]

ـ قارِن أيضاً (شكل ٥٧) ، سهم (٢) الذى يُصوِّر "ثعابين" ـ .

---

(1) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 957

(2) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 284

(3) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 285

(٤) راجع (ص١٩١) من كتابنا هذا .

(٥) والنصّ فى (سفْر أشعيا) ، هو :[رأيتُ السيّد جالساً على كرسىّ عالٍ ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل .. والـ(سَرافيم) واقفون فوقه ، لكلّ واحِدٍ (ستّة أجنحة) .. باثنين يغطّى وجهه وباثنين يغطّى رجليه وباثنين يطير .. وهذا نادَى ذاك وقال : "قُدّوسٌ قُدّوسٌ قُدّوس" ، ربّ الجنود مجده مِلء كُلّ الأرض .إلخ] ـ أشعيا/٦:١ـ٣

(6) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 1 , P. 285

(7) The Oxford Dictionary of the Christian Church , P. 1261

أمّا عن معنَى الإسم :(**سِرافيم**) .

ففى المصريّة القديمة :([hieroglyphs]) (سِرَف) .. بمعنَى :(إشتعَل / إشتِعال)[١] .

وقد انتقَل هذا "اللفظ المصـــــرى"[٢] إلى لُغَة اليهود "العبريّة" .

ففى اللغة العبريّة :(שְׂרָף) (سِرَف) .. تعنى :(أشعَلَ / إشتَعَل)[٣] .

ومنه جاء إسم هذا الصنف من (الملائكـــة) ، الذى يَرِد فى "النسخة العِبـريّة" للتوراة[٤] :

(שְׂרָפִים / سِرَف.يم) .. ـ حيث المَقْطَع الأخير ، هو "علامة الجَمْع" فى العبريّة ـ .

ففى قاموس الكتاب المقدَّس (ص٤٦١) :[سِرافيم : كلمةٌ فى صيغة الجَمْع ـ المفْرَد "سِرَف" ـ .. ويغلب أن يكون معناها :(كائنات مُشتَعِلَة) .]

وفى معجم الكنيسة المسيحيّة :[والرأى الشائع الذى كان واسِع القَبول بين عُلماء المسـيحيّة ، أن الكلمة العِبْريّة (سِرافيم) ترتَبِط بجذر المعنَى :(to burn / أحرَقَ ، إشتَعَلَ) .. الأمر الذى يقود إلى الظنّ فى أن تلك الكائنات تتميَّز خاصّةً بـ(الحميّة والغيرة) فى حُبّهم ـ للإله ـ .][٥]

. . .

الخلاصة : أن (الملائكة) فى الديانة اليهوديّة ذوو (أجنحة) .. ومنهـم مَـن يطير بجنـاحين ، ومنهم مَن له أكثر من جناحين .

ـ وهو نفس ما يُقال عن الـ(نيثر.و) ـ .

*

➤ فى الديانة المسيحيّة :

وفى المسيحيّة نجد أن هذه الصِّفَة ـ (الطيَران بالأجنِحة) ـ هى أبرز صِفات (الملائكة) .

وليس أدلّ على ذلك ، من أن لفظ (ملاك) نفسه عند المسيحيّين ـ وكما هو أيضاً فى اللغة اليونانيّة واللغات الأوروبيّة ـ .. يعنِى حرفِيّاً :(ذو الأجنحة) .

يذكر د.لويس عوض :[ولفظ (**ασσελος**) (آنجيلوس) فى اليونانيَة ، و(Ange) (آنج) فى الفرنسيّة ، و(Angel) (آنجيل) فى الإنجليزيّة .. وكُلّها تعنَى :(مَلاك) .. وتعنِى حرفيّاً :(**ذو الأجنحة**) .][٦]

وفى معجم أكسفورد :["الملاك" فى الاعتقاد المسيحى .. يُصوَّر عادةً بـ(**أجنحة**) .][٧]

وفى "رؤيا يوحنّا" (١٤:٦-٧) :**[** ثمّ رأيتُ "ملاكاً" آخَر (طائراً) فى وسط السماء .إلخ قائلاً بصوت عظيم : خافوا الله واعطوه مجداً . **]**

---

(١) كما يعنى :(حارٌّ ، سُخن ، حامى) وأيضاً (غيور) .. ومنه :([hieroglyphs]) (سرف ـ إب) تعنى (حامى القلب / متَحَمّس / مُجِدّ) . ـ أنظر : قاموس د.بدوى وكيس/٢٢٦ و : قاموس فولكنر.٢٣٦

(٢) وهو موجود فى نصوص ترجع لعصور "ما قبل الأسرات" .. أى قبل أن يظهر اليهود فى الوُجود بآلاف السنين .

(٣) قاموس قوجمان/٩٨٤

(٤) أُنظر النسخة العبريّة للتوراة :(תורה נביאים כתובים) ص٣٩٠

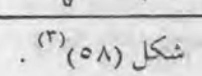
(5) The Oxford Dictionary of the Christian Church . P. 1261

(٦) مقدّمة فى فقه اللغة/٤٢٦

(7) Oxford A. Dictionary. P.38

وفى الأيقونات[1] القبطيّة ـ والمسيحيّة بوجه عام ـ نجد تأكيداً واضحاً على هذه الصِفَة .. فما مِن (ملاك) يُصوَّر ، إلاّ وله (جناحان) .

تذكر دائرة معارف الدين :[Iconography / تصوير الأيقونات : فى المسيحيّة ، ومع التأكيد المُتَزايد على روحانيّة "الملائكة" .. ظهَرَت نماذِج لها فى صورة شاب بـ(جناحين) .إلخ][2]



شكل (٥٨)[3] .

ومثال لذلك صورة الملاك الجليل .. رئيس الملائكة : ميخائيل (ميكال) .


شكل (٥٩)[4] : الملاك (ميخائيل) .. ذو "الجناحين" .


شكل (٦٠)[5] : الملاك (ميخائيل) .. ذو "الجناحين" .

وفى أيقونة أخرى ـ شكل(٦١)[6].... ترى السيّد المسيح فى السماء يحيط به الملاكان : ميخائيل (Ⲙⲓⲭⲁⲏⲗ) وجبرائيل (Ⲅⲁⲃⲣⲓⲏⲗ) .. ونلاحظ أيضاً رسْم (**الأجنحة**) لكليهما .



ولقد بدأ تصوير (الملائكة) على هذا النحو ـ فى مصر خاصّةً ـ منذ العصر المسيحىّ المبكّر .. ـ الذى تعاصَر مع نهايات العصور الفرعونيّة ـ .

ولم يقتصر رسْم (الأجنحة) على كبار الملائكة ورؤسائهم فقط .. بل كان ذلك يشمل جميـــع (الملائكة) بوجه عام .

• فهنالك أيقونة تصوِّر (الملاك) الذى بشَّر مريم العذراء بالمسيح .. ونلاحِظ رسْم (**الجنـــاحين**) للملاك . ـ شكل (٦٢)[7] .


شكل (٦٢)

---

(١) الـ(أيقونة) (ⲉⲓⲕⲱⲛ) لفظ قبطى ـ يونانى ، ويعنى :(صورة) .. ويُطلَق عادةً على الصور التى تحمل موضوعات مقدّسة .

(2) The Encyclopedia of Religion . Vol . 1 . P. 285

(3) Oxford A. Dictionary. P.38

(٤) عن : الأيقونات القبطيّة/ د.رءوف حبيب/ شكل٨

(٥) عن : موسوعة تاريخ الأقباط/ شنودة/ ٢٥٣/١

(٦) عن : موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/ ص١٤٥١

(٧) عن : موسوعة تاريخ الأقباط/ شنودة/ ٣٨/١

• وفى أيقونة أخرى .. نرى العذراء تحمل طفلها يُحيط بها (مَلاكان **مُجَنَّحان**) . شكل (٦٣)[١] .

• وفى أيقونة من "سوهاج" .. نرى المسيح فى إحدى جولاته يحيط به (مَلاكان **مُجنَّحان**) . ـ شكل (٦٤)[٢] .

• وفى أيقونة أخرى .. نرى السيّد المسيح يحوطه (مَلاكان **مُجنَّحان**) . ـ شكل (٦٥)[٣] .



شكل (٦٣)



شكل (٦٤)

شكل (٦٥)

• وفى مخطوط رابولا السريانى (٥٨٦ م) .. تصوير لصعود المسيح للسماء ، تحوطه (ملائكة **مُجنَّحة**) . ـ شكل (٦٦)[٤] .

• ومن إيطاليا (القرن/ ٦ م) .. تصوير لصعود المسيح للصلاة . تحيط به (ملائكة **مُجنَّحة**) . ـ شكل (٦٧)[٥] . . . . .

شكل (٦٦)



• ومن إيطاليا أيضاً (القرن/ ٧ م) نجد نقوشاً تصوِّر (ملاكاً **مُجنَّحاً**) يبشِّر العذراء بالمسيح ـ شكل (٦٨)[٦] .

• ومن ألمانيا (١٠٢٠ م) نجد نقشاً يصوِّر "الملاك" فى أورشليم السماويّة ـ رؤيا يوحنّا ـ / شكل (٦٩)[٧] .

إلخ .. إلخ .



شكل (٦٩) .

شكل (٦٨) .

(١) عن : الأيقونات القبطيّة/ د.رؤوف حبيب/ شكل (٤) .
(٢) عن : الفن القبطى د.سعاد ماهر/ شكل (٣٣ب) .
(٣) عن : الأيقونات القبطيّة/ د.رؤوف حبيب/ شكل (٩) .
(٤ و ٥) عن : فنون الشرق الأوسط/ نعمت علام/٢/ ص١٣٥
(٦) عن : السابق/٢/ ص٩٦
(٧) عن : دائرة المعارف البريطانيّة/د/٧٨٩

• كما نجد فى المسيحيّة أيضاً ، أن هنالك "ملائكة" لهم أكثر من جناحين .

فمثَلاً .. فى "سِفْر حزقيال" ـ وهو كتاب مقدَّس لدى اليهود والمسيحيِّين ـ ذِكْرٌ لـ(ملائكة) ذوى (**أربعة** أجنحة)[١] .

كما نجد فى "رؤيا يوحنّا" حديثاً عن الملائكة حَمَلَة العرش ، ولكلّ منهم (**ستّة** أجنحة)[٢] .

وقد سبَق الحديث[٣] أيضاً عن "السيرافيم" فى المسيحيّة ، وهُم الملائكة ذوو (**السّتّة** أجنحة) .

*

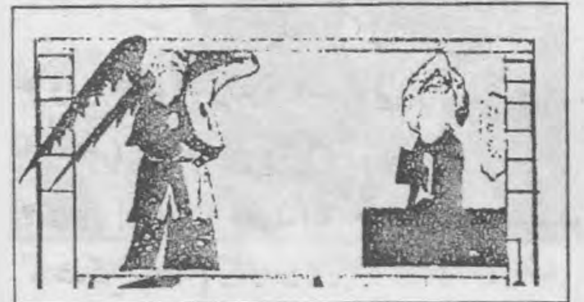
➢ فى الديانة الإسلاميّة :

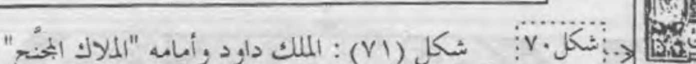
وفى الإسلام نجد نفْس هذا الأمر .. فكُلّ "الملائكة" ـ بنَصّ القرآن ـ (**ذوو أجنحة**) .

وفى بعض الكُتُب الإسلاميّة ، نجد رُسوماً لـ(الملائكة) تصوِّرهم بـ(جناحين) .

كما فى الشكل (٧٠)[٤] الذى يُصوِّر "الملاك" الذى تجلّى للنبى إبراهيم ليمنعه من ذَبْح وَلَده ، وافتداه بالكبش "الذى فى يده" ـ وحول الصورة آيات قُرآنيّة ـ .. وانظر أيضاً الشكل (٧١)[٥] الذى يُصَوِّر داود و"الملاك" .







شكل ٧٠

شكل (٧١) : الملك داود وأمامه "الملاك المجنّح"

. . . .

بل ، ويُفيدنا القرآن الكريم بما هو أكثر من ذلك .. فليس كلّ ملاك له (جناحان) فقط ، وإنّما لبعضهم (أكثر من جناحين) .

> ﴿ الحمد لله فاطِر السموات والأرض ، جاعِل (الملائكة) رُسُلاً أولى (**أجنحة**) .. مَثنَى .. وثلاث .. ورباع .. يزيد فى الخلق ما يشاء . ﴾ ـ فاطر/١

. . . .

ملحوظة : راجِع ما سبَقَ أن ذكرناه عن الـ(**نيثو.و**) .. وأن لهم أجنحة : "مَثنَى" و"ثلاث" و"رباع" وأكثر .

---

(١) ففى هذا السفر :[صار كلام الربّ إلى حزقيال الكاهن .إلخ .. فنظرتُ وإذا بريحٍ عاصفة .إلخ ومن وسطها شِبْه أربعة كائنات .إلخ ولكلّ واحد (أربعة أجنحة) .إلخ وأيدى إنسان تحت (أجنحتها) على جوانبها (الأربعة) .إلخ] ـ حزقيال/١:٣-٨

(٢) ففى سِفْر "رؤيا يوحنّا" (٤:٢-٨) :[وإذا عَرْشٌ مَوْضوعٌ فى السماء .إلخ .. وحول العرش أربعة كائنات .إلخ والأربعة الكائنات لكُلّ واحِد منها (ستّة أجنحة) .إلخ]

(٣) راجِع (١٩٤) من كتابنا هذا .

(٤) عن : دائرة المعارف اليهوديّة/١/١٢١ والرَّسْم مأخوذ عن كتاب (ترجمة معانى القرآن) لبالمرز ـ مكتبة جامعة أكسفورد .

(٥) عن : دائرة المعارف اليهوديّة/د/١٣٣٤ والرسْم مأخوذ عن كتاب "زبدة التواريخ" تأليف لقمانى أشورى/ تركيا/ (١٥٨٣ م) .

(٦) - الـ(نيثر.و) .. والقُدْرة على (التَشكُّل) .

من الأمور الملفتة للنظر فى التُراث المصرىّ القديم .. أنّنا نجد أحياناً أن الـ(نيثر) الواحِـد ، يمكن أن يَتجلَّى فى أكثر من صورة .

. . .

فمثَـــلاً .

• النيثر (رع) : يمكن أن يتجلّى فى هيئة (البشَر) [١] .
كما يمكنه أن يتّخِذ هيئة (صقر) [٢] .
وأيضاً يمكن أن يظهر فى صورة (أسد) [٣] .

• النيثر (آمون) : يمكنه أن يَتشكّل فى إحدى الصوَر والهيئات الآتية : هيئة (البشَر) [٤] ، وهيئة (نسر) [٥] ، وهيئة (أسد) [٦] ، وهيئة (ثور) [٧] ، وهيئة (كبش) [٨] .

• النيثر (شو) : يمكنه أن يتشكّل فى صورة (البشَر) [٩] ، أو صورة (أسد) [١٠] .

وهكذا بالنسبة للعديـــــد من الـ(نيثر.و) الآخَرين .

الخُلاصة :

فى عقائد المصريّين القُدماء .
أن الـ(نيثر.و) لهُم القُدْرة على (التشكُّل) [١١] فى أكثر من هيئة وصورة .

*

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أن نفْس هذا الكلام يُقال عن (الملائكة) .

. . . .

تذكر دائرة المعارف اليهوديّة :[فى حالات خاصّة - وعند اللزوم - تتّخِذ "الملائكة" أشكـالاً مختلِفةً (بَشَريّة وحيَوانيّة) .إلخ .. (أُنظر : Targ. Jon. ، سفر التكوين/٣٢:٢٥ و٣٧:١٥ ، وانظر أيضاً : قصّة المعجزات .إلخ) .] [١٢]

---

(١) موسوعة الفن المصرى/ د.عكاشة/٢/١٠٢٣/ شكل٧٦٣ .. حيث يُصوَّر فى هيئة :(𓀭) .

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.3 & 21 . وفى هذه الحالة يُكتَب إسمه :(𓅃) ، أو :(𓁛) .

(٣) مصر القديمة/ د.سليم حسن/٣/٥٤٩

(٤) آلهة مصر/ دوماس/٣٣

(٥) أبطال الأرجو/ ترجمة: أمين سلامة/١٤٩

(٦) و(٧) آلهة/ دوماس/٢٢

(٨) الموتى وعالمهم/ سبنسر/٢٣٥

(٩) آلهة/ دوماس/٣٣

(١٠) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص١٧٩ و٢٨٥

(١١) أنظر : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.80-81 & Introduction , P.80

(12) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 970

ويذكر الباحث الإسلامى/ عبد الرزّاق نوفل :[وقد (تتشـكّل) الملائكة .. لتظهر بغير صورتها الحقيقيّة .][١]

وفى كتاب "عالَم الملائكة" .. ورَد تحت عنوان (هل للملائكة قُدْرة على "التشَـكُّل" ؟؟) :[وهب الله تعالى (الملائكة) قُدْرةً عالية على (التصـوُر) بالصوَر المختلفة ، و(التشَـكُّل) بـ(عديـــد) من الأشكال المتنوِّعة .][٢]

ويذكر السيوطى :[قال القاضى أبو يعلى : إلخ ، والقول فى (تشكيل) الملائكة مثل ذلك .. وقوله تعالى :(فأرسلنا إليها روحنا فـ"**تَمَثَّلَ**" لها بشَراً سويّا) محمولٌ على ما ذكَرناه ، وهو أنّه أقْدَرَه الله تعالى على قول قاله ، فنَقَلَه من صورته إلى صورة أخرى .إلخ][٣]

. . . .

وإذا أخذنا الملاك (جبريل) على سبيل المثال .

يذكر القزوينى :[و"جبريل" .. يُقال له :(طاووس) الملائكة .][٤]

وأمّا عن صورته الحقيقيّة ..

يذكر القزوينى :[إن "جبريل" عليه السلام ، له ستة أجنحة .إلخ][٥]

ويذكر أيضاً :[وجاء فى الخبر أيضاً أن النبىّ ﷺ قال لجبريل عليه السـلام : أُحِـبّ أن أراك على صورتك التى صوَّرك الله فيها .. فقال : إنّك لا تُطيق ذلك .. فقال ﷺ : أرنى .

فواعَده "جبريل" بالبقيع فى ليلة مقمرة ، فأتاه ، فنظر إليه النبىّ ﷺ فإذا هو قد سدّ الآفاق ، فوقع مغشيّاً عليه .. فلمّا أفاق ، عاد "جبريل" عليه السلام إلى صورته الأولى .. فقال ﷺ : ما ظننتُ أحداً من خلْق الله هكذا .إلخ][٦]

كما كان "جبريل" عليه السلام (يتشكَّل) أيضاً فى هيئة (بشَريّة) .

بل .. فى أكثـــر من هيئة (بشَريّة) .

يذكر الأستاذ/ عبد الرزّاق نوفل :[ولقد رأى سيّدنا رسول الله ﷺ سـيّدنا "جـبريل" فـى صورة "دحية الكلبى" .. ومرّة أخرى فى صورة (رجُل آخر) .][٧]

وفى كتاب "عالَم الملائكة" :[وفى العصر النبوى .. كان "جبريـــل" يأتى النبىّ ﷺ فى (صُـــوَر مُختلِفة) .

فمرّة يأتيه فى صورة (إعرابى) ، ومرّة أخرى كان يأتى فى صورة (دحية الكلبى) .إلخ][٨]

* *

(١) عالَم الجنّ والملائكة/١٣٣ (٢) عالَم الملائكة/ عاشور/١٧

(٣) لقْط المرجان/ جلال الدين السيوطى/١٤-١٥ (٤) عجائب المخلوقات/١/٩٦

(٥) و(٦) السابق/١/٩٧ (٧) عالَم الجنّ والملائكة/١٣٤

(٨) عالَم الملائكة/ عاشور/١٧

(٧) ـ الـ(نيثر.و) .. وصورة (الحيوان)

لعلّ من أكثـــر الأمور التى تستلفِت الانتِباه وتُثير الدهشة والاستِغراب ـ وربّما الاستنكار أو حتّى السُــخرية أحياناً ـ .. تصوير المصريّين القدماء لبعض شخصيّاتهم المقدَّسة ـ الـ(نيثر.و) ـ على هيئة :(الحيوانات) .

والنقوش المصريّة القديمة غاصّة بمثل هذه الصوَر .

فهنالك شخصيّات مقدَّسة على هيئة (الثور) ، و(البقر) ، و(التمساح) ، و(الأسد) ، و(ابن آوى) ، و(الذئب) ، و(القط) .إلخ

ومن الطيور .. هنالك مَن هُم على هيئة (النسـر) ، و(الصقـر) ، و(العُقـاب) ، و(أبو منجل) . إلخ إلخ

ولا شكّ أن هذا الأمر يُثير الدهشة لدى الكثيرين .. خاصّةً عند مَن يظنّون أن قدماء المصريّين كانوا (يعبدونِ !!) هذه (الحيوانات !!) .

وبذلك فإن رَدّ الفعل لديهم لا يكون سوى النفـــور والسُخرية من مصر القديمة وعقائدها ، بل ومن "المصريّين القُدماء" بشكلٍ عام .. ويظنّونهم كانوا غارِقين فـى قِمّـة البدائيّـة والجاهليّـة وأدنى درَكات الشِرْك والكُفْـــر (!!) .إلخ

وربّما أكثر الناس اعتِدالاً وتَحَفُّظاً ، يرون فى ذلك نوعاً من الأسـاطير أو الرمـوز الميثولوجيّـة التى خلَقَتْها أوهام الأقدمين .

والحقيقة .. أن الأمر غير ذلك تمــــاماً .

. . . .

فلم يكن ذلك جاهليّة ولا عبَث (كَفَرة !) .. كما أنّه لم يكُـن أوهــاماً خلَقتهـا خيـالات الأقدمين .. ولا هو بالأساطير .. ولا حتّى مجرّد (رُموز) .

وإنّما هى (حقائـــق) ، وأمورٌ واقِعيّـة كلّها بالفعل .. وإن كانت مـن الغيبيّـات وأُمـور الروحانيّات التى لا تُدركها عيون البشَر .

وإلى مَن قد يستغرب من قولنا هذا .. نقول :

إذا كان المصريّون القدماء قد صوَّروا هذه "الكائنـات الروحانيّة" ـ الـ(نيثر.و) ـ فـى هـذه الهيئات والصوَر ، كـ(الأسد) و(الثور) ، و(النسر) .إلخ

فإنّنا نجد ـ فى ظلّ عقائدنا اليوم ـ نفْـس هذا الأمر يُقال عن (الملائكة) .. ففيهم بالفعل مَن هو على هيئة (الأسد) ، و(الثور) ، و(النسر) .إلخ

يذكر القزوينى :[إعلَم أن (الملائكة) خُلِقوا على "صوَر مختلِفة" .. فمنهم مَن هو على صورة (الأسد) ، ومنهم مَن هو على صورة (الثور) ، ومنهم مَن هو على صورة (النسر) .إلخ][1]

---

(١) عجائب المخلوقات/١/٩٣-٩٤

كما لا ننسى أيضاً ـ كما سبَق أن ذكَرنا[١] ـ .. أن (الملائكة) لهم قُدْرة على (التشَكُّل) فى الصوَر المختلِفة .

فـ(الملاك الواحد) يمكن أن يتجلَّى فى (أكثـــر من صورة) .. سواء كانت بشَريّة أو غير بشَريّة (حيوانيّة) .

.

أى أنّه فى عقائدنا الحاليّة :

۞ (**الملائكة**) خُلِقـــوا على (صوَر مختلِفة) .. منها :(**صوَر حيوانيّة**) .

۞ كما أن لهم القُدْرة على التشَكُّل فى (صوَر مختلِفة) .. منها :(**صوَر حيوانيّة**) .

* *

ولأهميّة هذه القضيّة .. يحسُن أن نتناولها بشىء من التفصيل .

➢ ولنأخذ ـ على سبيل المثال ـ جنْس (الطيور) .

. . . .

فمن بين (الطيور) التى يتّخِذ بعض الـ(نيثر.و) هيئتها :

(١) النسر :

ولقد كانت صورة (النســـر) هذه .. إحدى أهمّ الهيئات التى يتشكَّل ويتجلَّى فيها النيثر (آمون)[٢] .

ـ الذى كان يُلقَّب بـ(مَلِك "النيثر.و")[٣] ـ .

. . . . .

وإذا كانت العقائد المصريّة تحدّثنا عن (كائن روحانى) ـ نيثر ـ يمكن أن يتّخِذ هيئة (النسر) . فلم يكُن ذلك بالخُرافة التى تمُجّها العقول وترفضها .

إذ أن المراجِع الإسلاميّة تحدِّثنا أيضاً عن (كائن روحانى) ـ مَلاك ـ يتّخِذ هيئة (النسر) .

بل ، ومن المدهِش أنّه يرتبط أيضاً بمعنَى "الملوكيّة" .. ـ تماماً كما ان (آمون) هو : "مَلِك" الـ(نيثرو) ـ (!!)

يذكر الدميرى :[قال إبراهيم الكرمانى :(النسر) يعبّر بـ(أكبر الملــوك) .. لأن الله تعالى خلَق (مَلاكاً) على صورته .إلخ .][٤]

---

(١) راجع (ص١٩٩) من كتابنا هذا .

(٢) أبطال الأرجو/ ترجمة أمين سلامة/١٤٩

(٣) الموسوعة المصرية/ مج١/ جـ١/١٢٤

(٤) حياة الحيوان الكبرى/٢/٣٥٢

ولنَعُد الآن إلى النيثر ـ النسر ـ آمون .. لنرى كيف تغلغل أثره فى الحياة المصريّة منذ أقدم العصور .

• فقد كان كما سبق أن ذكَرنا ، يُلَقَّب بـ(ملِك النيثرو) .

كما كان يُعتبَر حامى (الملوك البشَر) على عرش مصر .. حيث كان من ألقابه أيضا :(سيّد عروش مصر)[١] .

ولذا .. كانوا يُصوِّرون (آمون) مُشارِكاً فى طقوس تتويج (الملِك البشَرى) .

بدءاً من تطهيره ـ أُنظر شكل (٧٢)[٢] ـ .. وحتّى وضْع التاج على جبينه ـ أنظر شكل (٧٣)[٣] و(٧٤)[٤] .



شكل (٧٤) : (آمون) يقود الملِك .



شكل (٧٣) : وَضْع التاج على رأس الملِك .. ـ لاحِظ فى أعلى الشكل صورة (النسر) رمز (آمون) ـ



شكل (٧٢) : النيثر (آمون) يطهِّر الملِك أحمس .. ـ لاحِظ صورة (النسر) أعلاه .

كما كانوا يُصوِّرون ذلك (النسر) على عروش و كراسى الملوك .. بحيث يكون "الملِك" وهو جالِس على عرشه كأن (النسر) يُحيطه بجناحيه .

وعلى سبيل المثال .. نُورِد الجزء العُلوى من ظَهْر "كرسى عرش" الملك "توت عنخ آمون" (شكل ٧٥)[٥] ، ونفْس الأمر فى نقوش عرشه[٦] .

شكل (٧٥)

ملحوظة : كما نجِد نفْس هذا الأمر أيضاً ـ أى تصوير (النسر) ـ على "كرسى عرش" الملك سليمان عليه السلام .

راجِع تفسير[٧] الآية الكريمة : ﴿ ولقد فتَنّا "سليمان" وألقينا على (كُرْسِيّه) جَسَداً .إلخ ﴾ ـ ص/٣٤

(١) آلهة مصر/ دوماس/٨٩ (٢) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل٢٥٣

(٣و٤) كوم امبو/ د.يحيى ابراهيم/١٣٧ و١٣٨ (٥) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل٢٢٢

(٦) السابق/ شكل٢١٨ (٧) أُنظر : تفسير/ ابن كثير/٤/٣٦-٣٧ وأيضاً : العرائس/ الثعلبى/١٧٠

• كما كان النيثر (آمون) أيضاً .. يُعتَبَر المؤازِر للملوك فى حروبهم ، ومُعينهم على تحقيق النصر - بأمر (الله) - ..

ولذا ، كانوا يقولون عنه :["آمون" .. الذى ينتمى إلى "ذاك الذى يُعلِن الانتِصارات" .][1]

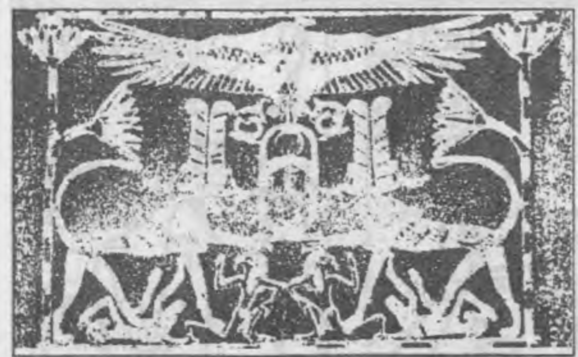
أى : الذى ينتمى إلى "الإله الواحِد الأحد" الذى يمنح النصر .. ﴿ وما النصر إلاّ من عند الله ﴾ - الأنفال/١٠ .



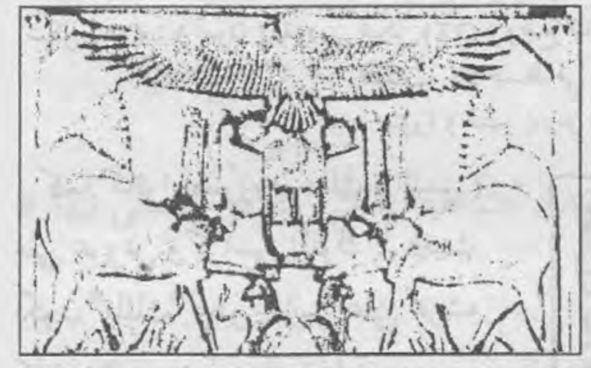
شكل (٧٦)

ومنذ أقدم العصور .. نرى فى نقوش الفراعنة صورة هذا النيثر (النسر) الـمُعين على النصر ، فارِداً جناحيه على الملِك ، وخاصّةً فى النقوش التى تتعلّق بالحروب والانتِصارات .

ففى نقش لأوّل ملوك مصر - نارمر (مينا) - نرى صورة هذا (النسر) يُحيط الفرعون وعرشه بجناحيه ، وهو يستعرِض الأسرى والغنائم إثْر انتصاره فى إحدى الحروب . - شكل (٧٦)[2] .



شكل (٧٧) ↑   شكل (٧٨) ↓



وفى صديريّة من الدولة الوسطى .. نرى صورة هذا (النسر) - فى منظر زُخرفى - فارِداً جناحيه على ساحة القتال ، ونرى فى أسفل الصورة الأعداء يتساقطون . - شكل (٧٧)[3] و(٧٨)[4] .

ومن الدولة الحديثة .. نرى الملك "أمنحتب الثانى" أثناء القتال وفوقه (النسر) فارِداً جناحيه يُظِلّه بحمايته . - شكل (٧٩)[5] .

شكل (٧٩)   شكل (٨٠)

وفى نقش للملك "توت عنخ آمون" نراه أثناء القِتال وفوقه (النسر) . - شكل (٨٠)[6] .

---

(١) آلهة مصر/ دوماس/٧٠   (٢) عن : مصر فى العصر العتيق/ إيمرى/٣٦

(٣و٤) الموسوعة المصريّة/ ١/ شكل ٢٥٠ و٢٥١   (٥) السابق/ شكل ١٧١   (٦) السابق/ شكل ٣٢٥

وكذلك "رمسيس الثانى" .. ـ شكل (٨١)[١] .
وكذلك أيضاً "رمسيس الثالث" .. حيث نراه فى الشكل (٨٢)[٢] أثناء القتال وفوقه (النسر) .. وفى الشكل (٨٣)[٣] نراه وهو يُقدِّم الأسرى إلى "آمون" ، كما نرى (النسر) يُحيط بجناحيه (إسم الملِك) .


شكل (٨١)


شكل (٨٣)


شكل (٨٢)

الخُلاصة : أن النيثر (النسر) آمون .. كان فى عقيدة المصريّين القُدماء يُعتبَر (مَلِك) النيثرو .. وراعى (ملوك) البشَر .. والـمُعين على (النصر) .
أى أن ذلك النيثر (النسر) .. يرتبِط ارتباطاً كاملاً بمعنى :(الملوكيّة) و(النصر) .

ومن الغريب أنّنا نجِد نفْس هذا الأمر ـ أى ارتباط (النسر) بـ(**الملوكيّة**) و(**النصر**) ـ قد تغلغل حتّى فى عالَم (الأحلام) .. ـ التى هى إمّا إلهام إلهى[٤] ، أو انبثاقات تخرج من العقل الباطِن وترتبِط بالرواسب العتيقة المتأصِّلة فى النفْس البشَريّة[٥] ـ .
يذكر الدميرى :[(النسر) فى المنام ، (مَلِك) .. فمن رأى (نسراً) نازَعه ، فإن (سُلطاناً) يغضب عليه .. ورُؤية (النسر) المذبوح تدلّ على موت (مَلِك) من الملوك .
وقال ابن المقرى : مَنْ مَلَكَ (نسراً) أو تحكَّم فيه ، نال عِزّاً وسُلطاناً و(**نصـرة**) على أعدائه .. فإن كان الرائى (مَلِكاً) ، (**انتصر**) على أعدائه .إلخ][٦]

و(النسر) ذاته ـ كطائر ـ .. يرتبِط أيضاً بمعنَى :(الملوكيّة) .

يذكر القزوينى :[(النسر) ، (مَلِك) الطيور .إلخ][٧]
ويذكر الدميرى :[(النسر) : كنْيَته "أبو مالِك" ، وهو عرّيف الطير .. وعن على بن أبى طالب قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : هبط علىّ جبريل فقال يا محمّد ، إن لكلّ شىء سيّداً ، وسيّد الطير (النسر) .][٨]
ويذكر الدميرى أيضاً :[ان سليمان عليه السلام وكل (النسر) على الطير .. فكانت تخافه جبّاراً عنيداً .][٩]

(١) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل ١٧٢ (٢) السابق/ شكل ١٧٣ (٣) السابق/ شكل ١٧٨
(٤) قال النبىّ (ص) : الرُؤيا الصالحة جُزء من ستّة وأربعين جزء من (النُبوّة) . ـ مقدّمة/ ابن خلدون/٤٧٥
(٥) أنظر : مقدّمة ابن خلدون/٤٧٧ (٦) حياة الحيوان الكبرى/٢/٣٥٢
(٧) عجائب المخلوقات/٢/٢٩١ (٨) حياة الحيوان/٢/٣٤٨-٣٤٩ (٩) السابق/٢/٣٥٢

• أمّا عن ارتباط (النسر) بالمعانى الدينيّة ، والشخصيّات ذات القَداسة .. فذلك أمرٌ نجده فى كُلّ الأديان .

➢ ففى اليهوديّة :
يقول الله فى "التوراه" :[وأنا حمَلْتكم على أجنحة (**النسور**) ، وجئتُ بكم إلىّ .إلخ] - خروج/١٩:٤
وفى سفْر أشعيا (٤٠:٣١) :[وأمّا مُنتظِرو الربِّ فيُجَدِّدون قُوّةً .. يرفعون أجنحةً كـ(**النسور**) .]
وفى مزامير النبى داود (١٠٣:١-٥) :[بارِكى يا نَفْسِى الربَّ .إلخ .. الذى يُشْبِعُ بالخير عُمْرَكِ ، فيتَجـدَّد مثْل (**النسر**) شبابُك .]
كما يذكر الدميرى :[قالت اليهود : (**النسر**) يفسَّر بالأنبياء والصالحين .. لأن فى "التوراة" شبَّه الصالحين بـ(النسر) .إلخ][1]

➢ وفى المسيحيّة :
يذكر د.رءوف حبيب :[(**النسر**) يرمز إلى السيّد المسيح .. وبمعنى آخر ، يرمز إلى أولئك المطوّبين الذين يتّصِفون بالعدل والإيمان والتأمُّل .][2]
ويضيف :[و(**النسر**) أيضاً ، رمزٌ خاص إلى القدّيس "يوحنّا" الإنجيلى .][3]

➢ وفى الإسلام :
يذكر الدميرى :[وروى الطبرانى فى معجمه الأوسط عن عائشة أن النبى ﷺ قال : يا ربّ ، أخبِرنى بأكرم خلْقك عليك .. فقال جلّ وعلا : الذى يُسرِع إلى هواى إسراع (**النسر**) إلى هواه .][4]

. . . .

وفى التراث المصرىّ القديم .. هنالك (نيثر.و) آخَرون - غير (آمون) - يتَّخِذون أيضاً هيئة :(النسر) .

• ومنهم على سبيل المثال .. حارس إحدى "بوّابات السماء" ، الوارِد ذكْره فى الفصل (١٤٦) من "كتاب الموتى" - شكل (٨٤)[5] ......

• وكذلك : أحد[6] (**حَمَلَة عرش السماء**) الأربعة[7] ..

وغيرهما كثيـــــــر .

. . .

۞ ومن الجدير بالذكْر أنّنا نجِد نفْس هذا الكلام بالنسبة لـ(الملائكة) .
فهنالك (ملائكة) آخَرون - غير الذى سبق ذِكْره - يتَّخِذون أيضاً هيئة :(النسر) .
ومنهم : أحد (**حَمَلَة عرش السماء**) الأربعة .

---

(١) حياة الحيوان الكبرى/٢/٣٥٢ (٢و٣) الطاؤوس والنسر فى العصر القبطى/ ص٥
(٤) حياة الحيوان الكبرى/٢/٣٤٩ (٥) عن : كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ ص١٣٧ وشكل ٢٨
(٦) والمسمّى :([hieroglyphs]) (كبحسنوف) . (7) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.279

ونجد ذكْر هذا (**الملاك النسر**) فى التراث الدينى لجميع الأديان السماويّة الحاليّة .

- ففى اليهوديّة :

نجد وَصْفاً لـ(ملائكة العرش الأربعة) فى رُؤيا "حزقيال" .. ومنهم مَن له هيئة (**النسر**)[١] .

- وفى المسيحيّة :

نجد وَصْفاً لنفْس (ملائكة العرش الأربعة) هذه ، فى "سفْر الرؤية" ـ رُؤيا يوحنّا ـ .. ومنهم مَن له هيئة (**النسر**)[٢] .

كما نجد هذا (الملاك النسر) مُصوَّراً فى الأيقونات .. بأحد أركان العرش الأربعة . ـ شكل (٨٥)[٣] .

• قارِن تصوير نَفْس هذا الـ(نيثر) ـ أحد الأربعة (حامِلى عرش السماء) ـ فى "كتاب الموتى" (شكل ٨٦)[٤] .



شكل (٨٦)

ويذكر د.رءوف حبيب :[النسر : ورَد فى "رُؤية حزقيال" (١:٥-١٠) : ومن وسطها شبه أربعة مخلوقات ، ولها أربعة وجوه .. وهى ما هو على شكل .إلخ .. ورابع على شكل (**نسر**) .][٥] .. ويضيف :

[وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكِروا حول عرش الله فى "سفر الرُؤيا" (٤:٧) .][٦]

- وفى الإسلام :

فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الذين (يحمِلون العرش) ، ومَن حوله .إلخ ﴾ ـ غافر/٧

يذكر ابن كثير :[يُخبر تعالى عن الملائكة المقرَّبين من (حَمَلَة العرش الأربعة) .إلخ][٧] .. ثمّ يذكر قول النبىّ ﷺ بأن أحدهم على صورة (**النسْر**)[٨] .

وفى دائرة المعارف البريطانيّة :[وفى الإسـلام أيضاً تتدَرَّج طَبَقات (الملائكة) .. حيث على رأسهم ـ من حيث الأهميّة ـ (حَمَلَة "عرش الله" الأربعة) ، الذين يُرمَز إليهم فى القصَص الدينى الإسـلامى بصورة (**النسْر**) و .إلخ][٩]

ويذكر القزوينى :[(حَمَلَة العرش) صلوات الله عليهم .. هم أعزّ (الملائكة) وأكرمهم على الله تعالى . وتتقرّب إليهم سائر "الملائكة" ويسلّمون عليهم بالغدوّ والرواح لمكانتهم عند الله تعالى .إلخ .. فمنهم مَن هو على صورة (**النسر**) .إلخ][١٠]

ويذكر القزوينى أيضاً :[قال ابن عبّاس رضى الله عنهما : خلَق الله (حَمَلة العرش) وهم اليوم أربعة .. منهم مَن هو على صورة .إلخ .. ومنهم مَن هو على صورة (**النسر**) .][١١]

---

(١) والنُص فى "الكتاب المقدّس" كالآتى :[صار كلام الربّ إلى حزقيال .إلخ ، فنظَرْتُ وإذا بريح .إلخ ، ومن وسطها شِبْه أربعة كائنات ، وهذا منظرها .إلخ .. أمّا شِبْه وجوهها : فوجه إنسان .إلخ ووجه (نَسْر) لرابعتها .] ـ سفْر حزقيال/١:٣-١٠

(٢) والنُص فى "سفر الرؤية" كالآتى :[وللوقتِ صِرْتُ فى الروح ، وإذا (عرشٌ) موضوعٌ فى السماء وعلى العرش جالِسٌ .إلخ وحول العرش أربعة كائنات .إلخ والكائن الرابع شِبْه (نسْر) طائر .] ـ رؤيا يوحنّا/٤:٢-٧

(٣و٥و٦) عن : الطاؤوس والنسر فى العصر القبطى/ ص٥ (٤) أُنظر : كتاب الموتى/ بدج/ ٢٧٩ وأيضاً : الموسوعة المصريّة/١/٧٠

(٧و٨) إذ يُواصِل قائلاً :[وعن ابن عبّاس قال ، قال رسول الله (ص) : صدَق "أميّة بن أبى الصلت" فى شىء من شعره ، فقال . رجل وثور تحت رِجْل يمينه .·. و(النسر) للأخرى وليث مرصد / فقال رسول الله (ص) : صدَق .] ـ تفسير ابن كثير/٤/٧١

(9) The Encyclopædia Britannica , Vol.1 . P. 400

(١٠) عجائب المخلوقات/١/٩٤ (١١) السابق/١/٩٤-٩٥

ومن أصناف "الملائكة" التى تتّخِذ هيئة (النسر) .. هنالك أيضاً :

الـ(كَروب) .



فى قاموس الكتاب المقدّس (ص٧٧٩) :[كَروب (وفى صيغة الجمْع العِبْريّة : "كَروبيم") : ملائكة يُرسَلون من قِبَل الله ، أو يُقيمون فى حضرته تعالى .إلخ]

أمّا عن أصل اللفظ :(كَروب) .

ففى المصريّة :([hieroglyphs]) (ثَرُو) .. تعنى :(to surround / أحاطَ بِـ) ، (embrace / إحتوَى ، حَضَنَ ، إحتَضَنَ) ، (enclose / إكتَنَفَ ، لَفَّ)[1] .

ـ وهنالك ما يُشير إلى ارتباط هذا "الفِعْل" فى جذوره الأصليّة بـ(الطَيْر)[2] ، وأيضاً بالـ(نيتر.و)[3] ـ .

ومن المعروف أن الحرف الهيروغليفى :([hieroglyph] / ثـ)[4] ، يؤول نُطْقه فى اللغة القبطيّة إلى :(tsh / تِش)[5] ، كما يتّخِذ فى لهجة أخرى النُطْق :(كـ)[6] .

وبذلك فإن اللفظ :([hieroglyphs] / ثَرُو) .. صار يُنْطَق : تشَرُو (شَرُو) ، وأيضاً :(كَرُو) .

والصيغة الأخيرة :(كَرُو) ، هى أساس اللفظ العبرى :(כְּרוּב) (كَرُو ـ ب) .. بمعنَى :(لَفَّ ، ملفوف)[7]

(1) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 851

محوظة : وفى هذا اللفظ ، الشكْل الأخير :([hieroglyph]) .. هو "علامة تفسيريّة" ـ رمز "الإحاطة والاحتِضان" ـ .

(٢) لاحِظ "الحرف الأوَّل" والأساسى :([hieroglyph] / ثـ) يعنى :(طائر) ـ وفى صيغة الجَمْع ([hieroglyphs] / ثو) بمعنَى "طيور" ـ

(٣) ومنه ـ بإضافة اللفظ ([hieroglyph] / ورو) بمعنَى :(عُظَماء) ـ .. جاءت صيغة :([hieroglyphs]) (ثو ـ ورو) ، وهى ـ كما فى قاموس بدج ـ :[طَبَقة من الكائنات السماويّة ، مُرتَبِطة بـ([hieroglyphs])]/ لاحِظ صورة "النسور" .

• ويأتى اللفظ أيضاً فى صيغة "المُثنّى" :([hieroglyphs]) (ثـ.وى) .. بمعنَى :(إثنان من الـ"نيثر.و") .

ـ وللحاشيتين (٢) و(٣) ، أنظر : An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 848

• كما يُضاف إلى اللفظ :([hieroglyph] / ثـ) أيضاً ، رمز الـ"نيثر.و" :([hieroglyph]) .. فيُكتَب فى صورة :([hieroglyphs] / ثـ) بمعنَى :(جَنَح) . ـ أنظر : قاموس فولكنر/٣٠٢

(٤) ملحوظة : الشكل ([hieroglyph]) ، عَلامة تَحِلّ محلّ "الحرف الهيروغليفى" الذى يُكتَب أصْلاً :([hieroglyph]) .. وكلاهما يُنْطَق (ثـ) .

(٥) يذكر د.جورجى صبحى :[والقاعِدة ، أن حرف ([hieroglyph]) ـ ([hieroglyph]) ـ ومُركّباته .. يُكتَب (ϭ) فى القبطيّة البحيريّة .]
ـ قواعد اللغة المصريّة القبطيّة/٢٨ ـ وانظر أيضاً : قاموس بدج/٨٤٨

ويُضيف د.جورجى صبحى :[والحرف القبطى (ϭ) ، يُنْطَق كحَرْفَى (ch) الإنجليزيّين معاً فى لفظة (child) .] ـ السابق/١٩

• وبهذا النُطْق أيضاً ، إنتقلَ إلى اليونانيّة .. ومنه جاء إسم ملاك الـ(كَروب) فى صيغة :(χερουβ) (cherub) ، وهى الصيغة التى ورد بها إسمهم فى الترجمة السبعينيّة "اليونانيّة" للتوراة (أنظر Septuagint Version / Greek & English , P. 103) .
كما يذكر د.جورجى صبحى :[والحرف "اليونانى" (χ) ، خَفَّ فأصبح يُنْطَق به كحرف (k / ك) .. ولكنّه يميل فى أحوال كثيرة إلى الشنشنة ـ ليُنطَق به كحَرْفَى (ch) الإنجليزيّين فى لفظ (child) ـ فى بعض الكلمات اليونانيّة ، مثل :(χερουβιμ) (cherubim) .] ـ السابق/١٧-١٨

(٦) يذكر د.جورجى صبحى :[وكُل كلمة فيها الحرف القبطى :(ϭ) ، يمكن على وجه العموم إثبات عِلاقتها بالحرف ([hieroglyph] / ك) .. ولا شكّ أيضاً أن حرف ([hieroglyph] / ك) ، كان يُنطَق أحياناً فى الهيروغليفيّة كحَرْفَى (ch) الإنكليزيّين .] ـ السابق/١٩
ويذكر د.بكير :[والحرف الهيروغليفى ([hieroglyph]) ـ ([hieroglyph]) ـ يبيِّن تطوُّره أنّه يتبادل مع الحرف (ϭ) (تِش / tsh) فى اللغة القبطيّة . أو حتّى مع الكاف (ك) .. مثل : إلخ إلخ] ـ قواعد اللغة المصريّة/ ص : جـ

(٧) قاموس فوجمان/٣٥٥ ـ ولاحظ اللفظ المصرى ([hieroglyphs]) ، مِحْوَر معناه هو :"الإحاطة والإلتِفاف" .

وهو نفس اللفظ الذى أُطْلِقَ على ذلك الصِّنف من "الملائكة" :(כְּרוּב) (كَرُوب)[١] .
ـ وهى الصيغة المذكورة فى النسخة العِبْرِيّة من "التوراة"[٢] ـ .

أمّا عن الحرف الأخير :(ب) .
ففى المصريّة القديمة :(▯) (ب) :. تعنى :(كُرسىّ ، عَرْش)[٣] .

. . .

وبذلك يكون "اللفظ المُرَكّب" :(𓎡 𓅓 ⊂⊃ 𓄿 ⊓ + ▯) (كَرُو . ب) .. يَحْمِل ـ فى جذوره الأصليّة ـ معنًى :(الإلتِفاف حول "عرش" ، أو ، الإحاطَة بـ"عَرْش") .

وأيّاً كان الأمر بالنسبة لتحليلنا اللغوىّ هذا .. فالثابت أن الـ(كَروب) مَلاكٌ على هيئة "طائر ذو أجنِحة"[٤] .. وأن منهم الملائكة التى حوْل "عَرش ا لله" ، يَلْتفّون به ، ويُحيطونه .

. . .

يقول تعـــالى[٥] : ﴿ وتَرَى الملائكة "حافّين" من حوْل (العرش) .إلخ ﴾ ـ الزمر/٧٥
ويقول تعالى أيضاً : ﴿ الذين يحملون (العرش) ، ومَن حوْله .. يسبّحون بحمد ربهم .إلخ ﴾ ـ غافر/٧

وفى التفسير :[يُخبر تعالى عن "الملائكة" المُقَرَّبين مِن حَمَلَة العرش الأربعة ، و(مَن حوله) من الملائكة الـ(كَروبيّين) .. بأنّهم يُسبّحون .إلخ][٦] ـ

ويذكر القزوينى :[الملائكة : ومنهم الـ(كروبيّون) عليهم السلام .. وهُم العاكِفون فى حضيرة القدس ، ولا التِفات لهم إلى غير ا لله سبحانه لاستِغراقهم بجَمال حضرة الربُوبيّة ، يسبّحون الليل والنهار لا يفترون .إلخ][٧]

وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[وهنالك طائفة من "الملائكة" وهُم (al - mukarrabūn / المُقَرَّبون) الذين يسبّحون ا لله ليلاً ونهاراً بلا فُتور .. والبيضاوى أسماهُم أيضاً (al - karrūbiyyūn "الكروبيّون"/ כְּרוּבִים "كروبيم") ـ فى القرآن (٧:٤٠) ـ ، أولئك الذين حول العرش .إلخ][٨]

. . .

كما يُذْكَر أن منهم أيضاً ، (حاجِب) الديوان الإلهىّ[٩] .

---

(١) ففى قاموس قوجمان :(כְּרוּב) (كَرُوب) .. تعنى :(ملاك) .. ـ وفى صيغة الجمْع :(כְּרוּבִים) (كَرُوبيم) ـ .
ومنه :(יֹשֵׁב הַכְּרוּבִים) (يوشب هـ.كروبيم) بمَعنَى :(ا لله) ـ حرفيّاً :(الجالِس فوق الـ"كروبيم") ـ/ قوجمان/٣٥٥
(٢) أُنظر النسخة العبريّة للتوراة :(תורה נביאים כתובים) / ص٧٦
(٣) قاموس د.بدوى وكيس/٧٩
(٤) أُنظر : قاموس الكتاب المقدّس (ص٧٧٩) . و : دائرة معارف الدين (٢٨٤/١) و : James Hosmer , The Jews, P.16
(٥) وفى تفسير ابن كثير (٦٨/٤) :[أخبَرَ تعالى عن ملائكته أنّهم محدقون من حول العرش المجيد ، يسبّحون بحمد ربّهم .إلخ]
(٦) تفسير/ ابن كثير/٧١/٤ (٧) عجائب المخلوقات/١٠٠/١ـ١٠١ . وانظر أيضاً : الفتوحات/ ابن عربى/١٠٩/٤
(8) The Encyclopaedia Of Islam , Vol. vi , P. 217
(٩) يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محيى الدين ابن عربى :[إعلَمْ أن ا لله تعالى لَمّا تَسمّى بـ"المَلِك" ، رتَّب العالَم ترتيب "المملكة" .. فجعلَ له خواصّ من عِباده وهُم الملائكة المُهيّمة ـ الـ(كروبيّين) ـ ﴿ لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، يُسبّحون الليل والنّهار لا يفترون ﴾ .. ثمّ اتّخذ (حاجباً) من الـ"كروبيّين" ، واحِداً ، وهو رأس الديوان الإلهى .إلخ] ـ الفتوحات المكّيّة/٣٥٣/٤

الـ(كَروب) .. و(التابوت)

النشأة الدينيّة لـ"التابوت" .



شكل (٨٧) : تابوت خشبى من الأسرة الثانية(٣) .

يذكر سبنسر :[صَنع المصرىّ (توابيت) العصر المبَكّر للأسرات من ألواح "الخشَب" .إلخ .. وقد استمرّ هذا الأسلوب فى صناعتها حتّى آخر عصور التاريخ المصرى .](١)

ويذكر د صالح :[وقد عُثِر فى بضع مقابر "تاسيّة" ـ من العصر الحجرى الحديث ـ على ما يمكن أن يُعتَبر بداية التطوُّر إلى (التوابيت) .إلخ](٢)

كما أن (النّجارة) .. ترجع نشأتها فى مصر أيضاً ، إلى العصر "الحجرى الحديث" (ح ٦٠٠٠ ق م)(٤) .

وعن "أدوات النجارة" .. فقد عرفوا منها : القادوم "الشاكوش" والأزاميل ـ لنَقْر ونقْش الخشَب ـ والمنشار(٥) .إلخ .. ولقد عُثِر على أدوات النجارة النحاسيّة منذ العصر الحجرى الحديث ـ حضارة جرزة(٦) والمعادى(٧) ـ .. ومن قبل "الأدوت النحاسيّة" أيضاً ، كانت هنالك (الأدوات الحجَريّة)(٨) .

• إذن ، فقد كانت هنالك (نجـارة) ـ و"أدوات نجارة" ـ .. فى ذلك العصر (الحجرىّ الحديث) . أى فى نفْس العصر الذى عاش فيه نبىّ المصريّين (إدريس) .

بل ، وهنالك ما يُشير إلى أن هذه "الصناعة الهندسيّة"(٩) كانت مِمّا علّمه "إدريس" عليه السلام للمصريّين(١٠) .

(١) الموتى وعالمهم فى مصر القديمة/١٩٤ (٢) حضارة مصر القديمة/١/١٠٩

(٣) عن : مصر فى العصر العتيق/ إيمرى/ ص٢٤

(٤) وكان يُظَنّ فى المأثورات القديمة ، أن أقدم "نجّار" فى التاريخ هو "نوح" عليه السلام ـ الذى عاش فى حوالى (٤٠٠٠ ق م) ـ ويذكر ابن خلدون (مقدّمة/٤١١) :[وكان يُقال أن مُعلّم هذه الصناعة فى الخليقة هو "نوح" وبها أنشأ سفينته .. وهذا الخبر لا دليل عليه ، فهو وإن كان مُمْكِناً كَوْنه "نجّاراً" ، إلاّ أن كونه أوّل مَن علّمها أو تعلّمها ، لا يقوم دليلٌ من النقْل عليه .إلخ]

(٥) مصر فى العصر العتيق/ إيمرى/٢٠٦-٢٠٨ و : الحياة الاجتماعيّة فى مصر القديمة/ بترى/٢٦٠

(٦) الجغرافيا التاريخيّة/ د.غلاّب/٣٨٦ (٧) السابق/٣٨٩

(٨) يذكر د.إيفار ليسنر (الماضى الحىّ/٤٧) :[ومقابر العصر "الحجرىّ الحديث" التى أمكن اكتشافها على مقربة من "تاسا" فى مصر الوسطى .. عُثِرَ فيها على سكاكين و(مناشير) حجَريّة .إلخ] .. وفى الموسوعة المصريّة (٢٢/١) :[حضارة "مرمدة" : من حضارات العصر "الحجـرىّ الحديث" بمصر .. وقد كثُرت لدى أهلها (الآلات الحجَـريّة) ، مثل : المناجل والسكاكين و"المكاشط" .إلخ] .. وتذكر أيضاً (٢٤/١) :[حضارة "نقادة الأولى" : من حضارات العصر "الحجرى الحديث" بصعيد مصر .. وتدلّ مخلّفات إنسانها على أن الحياة المستقرّة كانت تسود المجتمع المصرى ، الذى عرف الزراعة وصناعات مختلفة مثل "الآلات الحجريّة" ، من أهمّها "الآلات المسنّنة".إلخ] .. وتذكر أيضاً (٢٤/١) :[حضارة "البدارى" : من حضارات العصر "الحجرىّ الحديث" بصعيد مصر .إلخ .. وقد تفوّق أهل "البدارى" فى صناعة (الآلات الحجَريّة) ، ومن أهَمّ أدواتهم : السكاكين والمناجل و"المكاشط" و(المناشير) .. وتُعتَبر هذه الحضارة قفزة واسعة نحو التقدُّم .إلخ]

(٩) يذكر ابن خلدون (مقدّمة/٤١١) :[وهذه الصناعة ـ (النجارة) ـ من أصلها ، محتاجة إلى أصْل كبير من (الهندسـة) فى جميع أصنافها .. لأن إخراج الصورة من القوّة إلى الفعْل على وَجْه الإحكام محتاجٌ إلى معرفة التناسُب فى المقادير ، إمّا عموماً أو خصوصاً ، وتناسُب المقادير لا بُدّ فيه من الرجوع إلى (المهندس) .. ولهذا كان أئمّة (الهندسة) اليونانيّين كلّهم أئمّة فى هذه الصناعة ، فكان "أوقليدوس" صاحب كتاب "الأصول فى الهندسة" (نجّاراً) ، وبها كان يُعرَف ، وكذلك "أبُلونيوس" .إلخ]

(١٠) فعن اختراعه لجميع آلات الصنائع .. أُنظر : إخبار العلماء/ القفطى/٢٢٨ و : عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء/ ابن أبى أصيبعة/٣٢ و : طبقات الأطبّاء والحكماء/ ابن جُلجل/ ص٦ و : تاريخ مختصر الدول/ ابن العبرى/ ص٧ وغيرهم .

• وعن أحاديثه عن صنعة (**النجــارة**) بالتحديد .. يذكر القفطى :[وكانت للنبى (إدريس) مواعظ ، منها قوله : مَن أراد بلوغ العلم وصالح العمل ، فليترك من يده أداة الجهل وسيّئ العمل .. كما ترى الصانع الذى يعرف الصنـائع كلّها ، إذا أراد الخياطة أخذ آلتها وترك آلة (**النجارة**) .إلخ] ـ إخبار العلماء/ ص٥

أمّا عن نشأة "إسْم" الـ(نِجارة) .. وعلاقته بـ"التوابيت" :

ففى المصريّة القديمة ، الشكل :( ) (جر) .. رمزٌ لـ"وِعاء" (أى : حاوِيَة[١] ذات "تجويف"[٢]) له حجم مُحَدَّد[٣] .. ومنه ، جاء إسم الـ"تابوت" ـ وِعاء الجسَد[٤] ـ .

ففى المصريّة القديمة :( ) (جر . وة) .. تعنى :(تابوت)[٥] .

ـ وتُضاف "العلامة التفسيريّة" :( ) التى تصوِّر التابوت ، فيُكتَب اللفظ :( )[٦] ـ

. . .

أمّا عمليّة صِناعة ذلك "الوعاء" (التابوت) .

ففى قاموس بدوى وكيس (ص١٣٤) :( )[٧] (ن . جر) .. تعنى :(نَجَّر .. "نِجارة") .

. . . .

وجديرٌ بالذكر أن هذا "اللفظ المصرى" قد انتقلَ إلى بعض شعوب العالَم القديم كالسومريّين والأكديّين[٨] ، كما انتقَلَ من مصر أيضاً إلى اليهود[٩] ، حتّى وصَل إلى العربيّة فى نفس صيغته المصريّة (نَجَرَ) .

وجديرٌ بالذكْر أيضاً .. أن اثنين من "أنبياء اليهود" قد تمّ دفنهم فى (توابيت مصريّة) .
وهُم : نبىّ الله "يعقوب"[١٠] عليه السلام ، وابنه النبى "يوسف"[١١] عليه السلام .

---

(١) لاحِظ فى المصريّة :( ) (جر) .. بمعنى :(enclosing / حَوَى ، إحتِواء ، حاوِيَة) . ـ قاموس فولكنر/٣٢٣

(٢) لاحِظ فى المصريّة الدارجة :(جَرْ . ف) ـ وجمْعها "جُروف" ـ .. بمعنى : تجويف "مَحْفور" عند الشاطئ .
ولاحِظ فى الإنجليزيّة :(Groove) (جروف) .. بمعنى :(أُخدود / تجويف) . ـ قاموس إلياس/١٣٤
وكذلك :(Grave) (جر ـ اف) بمعنى (حُفْرَة) .. ومنه :(Graven) (جر ـ افن) بمعنى :(محفور .. منحوت) ـ السابق/١٣٣

(٣) لاحِظ فى المصريّة أيضاً :( ) (جر) بمعنى :(حدَّدَ) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/٢٩٥
ومنه :( ) (جر . و) بمعنى :(boundary / حَدٌّ) ، و(limit / حَصَرَ ، حَدَّ ، حَدٌّ) . ـ قاموس فولكنر/٣٢٣

(٤) ولاحِظ أيضاً فى اللغة السَبَئيّة :(جر.ب) .. بمعنى :(قَبْر) ـ وعاء الجسَد ـ / المعجم السبئى/٥٠
وهو فى الإنجليزيّة :(Grave) (جراف) .. بمعنى :(قبر .. ضريح) . ـ قاموس إلياس/١٣٣

(٥) و(٦) قاموس د.بدوى وكيس/٢٩٧ و : قاموس فولكنر/٣٢٤

(٧) حيث المَقْطَع :(/ ن) معناه :(المُنتَسِب إلى .. بتاع) . ـ قاموس بدوى وكيس/١١٣ و : قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/١٩

(٨) ملحوظة : الحضارة "السومريّة" ـ أقدم حضارات العراق ـ من (٢٧٥٠ ـ ٢١١٤ ق م) ـ .. أى أن أقدم بداياتها ، تتَعاصَر مع "الأسرة الثالثة" فى مصر الفرعونيّة .. ثمّ جاءت بعدها الحضارة "الأكديّة" (٢٣٧١ ـ ٢٢٣٥ ق م) ـ بالعراق القديم أيضاً .
ـ أُنظر : العراق القديم/ جورج رو/٦٦٥-٦٦٦
• وفى اللغة السومريّة :(nagar / نَجَر) بمعنى :(نَجّار) .. وهو فى اللغة الأكديّة :(naggaru / نَجّارو) .
ـ أُنظر : موسوعة حضارة العراق/٤/٣٨١ و : كلكامش/ د.سامى الأحمد/٥٣٤

(٩) فى اللغة العبريّة :(נגר) (نجر) ، بمعنى :(نَجَرَ ، مارسَ النجارة) .. ومنه :(נַגָּר / نَجّار) بمعنى :(نَجّار) .
ـ قاموس قوجمان/٥٣١

(١٠) فمن المعروف أن "يعقوب" (= إسرائيل) قد استقدَمه ابنه يوسف إلى مصر ، حيث عاش بها إلى أن توفّى .. وعندئذ طَلَب النبى يوسف من كهنة مصر "الأطبّاء" أن يحنطوه ، ثمّ وُضِع فى (تابوت) ـ صَنَعَه له المصريّون أيضاً ـ حتّى انتقَل إلى فلسطين فى "تابوته المصرى" .
تقول التوراة :[وأمر "يوسف" الأطبّاء أن (يُحنّطوا) أباه ، فحنّط الأطبّاء (إسرائيل) .. وكمُل له أربعون يوماً لأنّه هكذا تكمل أيّام (**المُحَنّطين**) . وبكَى عليه المصريّون .إلخ] ـ تكوين/٥٠:١-٣
ويذكر الثعلبى :[ثمّ نقَل "يوسف" أباه إلى بيت المقدس .. فى (**تابوت**) .] ـ العرائس/٨٢

(١١) وعن "يوسف" الذى نشأ بمصر وعاش بها حتّى وفاته .. تذكر التوراة :[وسكَن (يوسف) فى مصر هو وبيت أبيه .إلخ .. ثمّ مات "يوسف" وهو ابن مئة وعشْر سنين ، فـ(حَنّطوه) .. ووُضِعَ فى (**تابوت**) فى مصر .] ـ تكوين/٥٠:٢٢-٢٦
ويذكر المسعودى :[وقبَض الله "يوسف" بمصر .. وجُعِلَ فى (**تابوت**) نحو مدينة منف .] ـ مروج الذهب/١/٤٨

ونظرَاً لارتِباط الـ(كَروب) بمعَنى الإحتِواء والاحتِضان ، فإنّه قد ارتبط أيضاً بمعنَى "الحِمايَة" . ولذا ، كان يُصوَّر على (توابيت) الموتَى .. ـ رمزاً للحِماية السَّماويّة ـ .

يذكر د.أنور شكرى :[و"توابيت" الأسرة (١٨) ، كان يُحلّيها ما يُمَثّل (ريش جناحين منشورَين) يحمِيان الجثّة التى كانت بداخل التابوت ، ولذلك يُسمَّى (التابوت الريشى) .][١]

ويذكر سبنسر :[وتتميَّز نعوش الأسرة (١٧) بأنّها مزخرفَة بوجه عام بشكل (جناحين ريشيّين) يضمّان الصندوق ، وهى زخرفة مميّزة ، حتى أن هذا الطراز يُعرَف باسم (ريشى) .إلخ][٢]

وفى الموسوعة المصريّة (١٦٥/١) :[ومنذ عصر الأسرة (١٧) ظهرَت (التوابيت الريشيّة) .. وهى توابيت تصوَّر على جانبها (كائنات مقدّسة) لكلّ منها "جناحان" تمدّهما لحِمـاية الميّت الذى يرقد فى التابوت ، فتغطّى "الأجنحة الأربعة" المرسومة على سطح التابوت كُلّ جنباته .. واصطلح الأثريّون على تسمية هذا النوع باسم (التوابيت الريشيّة) .]

وكانت هذه "الكائنات" المقدَّسة هى :(النسور) .

يذكر سبنسر :[وفى الدولة الحديثة ، كان من المعتاد تمثيل الكائنات المجنّحة (**النسور**) ، وذلك فى زخرفة "الغِطاء"][٣]

ويذكر أيضاً :[وفى طراز نعوش الأسرة (١٨) المتأخّـر ، يظهر اتّجاهاً متزايِـــداً لتصوير المناظر الدينيّة .. فنرى على "الغطاء" صورة (**نسور**) تبسِط أجنحتها .إلخ][٤]



شكل (٨٨)[٥] : الـ(كَروبيم) على غِطاء التابوت

● وجديرٌ بالذكْر أن (غِطاء التابوت) عندهم .. كان يمثّل :(السماء) .

يذكر سبنسر :[ووَحَّد المصريّون "التابوت" بكامله لاسيّما (غِطاءه) مع (السماء) ، التى كانت تُصوَّر أسفل (الغِطاء) .. وبذلك يتَحتَّم اعتِبار هذا (الغِطاء) ، مُرادِفاً رمزيّاً لـ(السماء) .][٦]

ويذكر أيضـاً :[ويُعَدُّ "التابـوت" الخشَبى لـ"سنى" نموذجاً لأفضل أنواع "التوابيت" المزخرفة فى الدولة الوسطى .. ويمثّل (غِطاء التابوت) هنا :(السماء) كما ذكَرنا من قبل .. وتُدعِّم زخرفة الجزء العلوى من تلك الرابطة بين (غِطاء التابوت) و(السماء) .إلخ][٧]

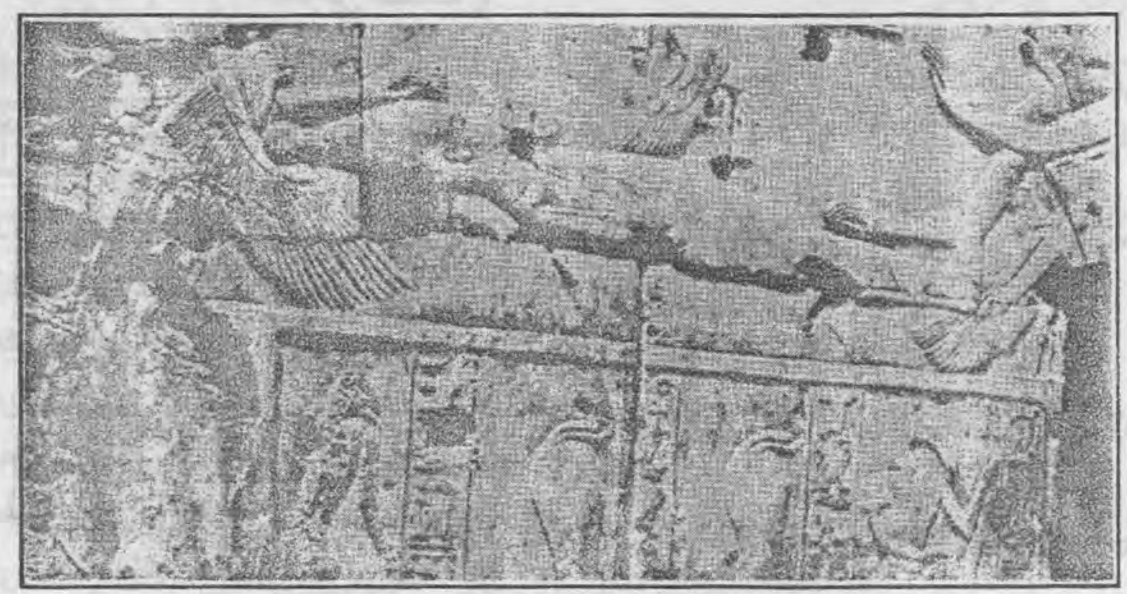
ويذكر أيضاً :[ومن "العصر الرومانى" .. نرى على باطِن (غِطـــاء التابوت) ـ المحفوظ الآن فى المتحف البريطانى ـ صورة (السماء) وحولها رموز الأبراج السماويّة .. مِمّا يعكِس من جديد الصِلَة الرمزيّة القديمة بين (غِطاء التابوت) وقُبْو (السماء) .][٨]

. . . .

وكان الأصل هو وُجود هذه (النسور) فى وَضْعٍ قائمٍ على جانبَى التابوت .. ونجد ذلك فى رسوم الأسرة (١٩) ـ أُنظر شكل (٨٩)[٩] ـ . ولذا ، صار يُصَوَّر أيضاً على قائمَى التابوت . ...



(١) العمارة فى مصر القديمة/٤٤٩
(٢) الموتى وعالَمهم فى مصر القديمة/٢٠٥
(٣) السابق/٢١٢
(٤) السابق/٢٠٨
(٥) عن : العمارة/ د.شكرى/ ملحق الصور/ شكل١٣
(٦) الموتى وعالَمهم فى مصر القديمة/١٩٣
(٧) السابق/٢٠٢
(٨) السابق/٢٢٨
(٩) عن : موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/١/ ص٢١٧



شكل (٨٩) : الـ(كَروبان) قائمان على جانِبَى التابوت .

وقد استمرّ ذلك الأمر حتّى "العصر المسيحى" .. ثمّ صار يُصوَّر أيضاً على "شاهِدَى" القبر ـ الذى يتَّخذ هيئة التابوت[١] .. ـ أنظر شكل (٩٠)[٢] و(٩١)[٣] و(٩٢)[٤] .



٩٠ : شاهِد قبر عليه صورة (النسـر) فارِداً جناحيه / القرن السابع

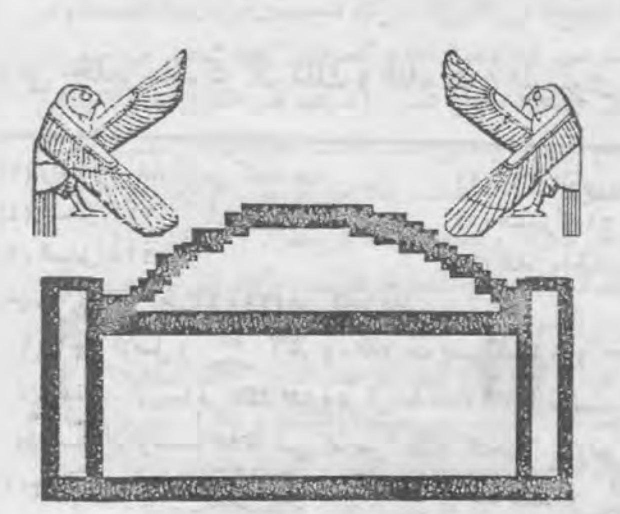


٩١ : شاهِد قبر عليه صورة (النسـر) فارِداً جناحيه / القرن السابع

٩٢ : شاهِد قبر عليه صورة (النسر) ، وبأسفله إسم المتوفّى / القرن السابع .

. . .

والأصل فى ذلك كلّه ..
هو وقوف "النسرَيْن" ـ الـ(كَروبَيْن) ـ
على جانِبَى (التابوت) .



---

(١) كما"انتقلَت هيئة (القبر ذى "الشاهِدَين" / [رسم]) إلى مُسْلِمى مصر ـ وما تزال حتّى اليوم ـ ولكن دون رسوم على "الشاهِدَين" .

(٢-٤) عن : الطاؤوس والنسر فى العصر القبطى/ د.رءوف حبيب/ ص١٣

الـ(تابوت) .. و(النصوص المقدَّسة) :

وقد كانت (توابيت) الموتَى تحوى نصوصاً من (كتاب الموتى) .. ذلك "الكتاب المقدَّس" لديهم ـ والذى ترجع أصوله إلى عصور ما قبل الأسرات[١] ـ .

يذكر سبنسر :[وكانت تُرسَم فوق جوانب "التابوت" كلّها ، نصوص اقتُبسَت من (كتاب الموتَى) .][٢]
ويُضيف :[وغالباً ما كان السطح السُفلى أيضاً يُغطَّى بكتابات مقتبَسة من (كتاب الموتَى) .][٣]
وقد استمرّ هذا الأمر حتّى نهاية العصور الفرعونيّة .
فعَن الأسرات (٢٢ ـ ٢٥) .. يذكر سبنسر :[وظلّ مضمون النصوص المنفَّذة على (التوابيت) الصندوقيّة ، دينيّاً .. وكان يتألّف من نصوص من (كتاب الموتَى) .][٤]
ويذكر أيضاً :[وكان من المعتــاد فى (توابيت) الأفراد من الأسرة (٢٢) إلى (٢٤) .. أن تُضاف نصوص من (كتاب الموتَى) عل الأسطح الداخليّة .][٥]
وعن نهايات العصور الفرعونيّة .
يذكر سبنسر [وقد شهدت "الأسرات الفرعونيّة الأخيرة" و"العصر البطلميّ" ، انتشــاراً واسعاً لاستخدام (التوابيت) ، التى غُطِّيَت بنصوص من (كتاب الموتَى) .][٦]
ثمّ إلى جانب تلك النصوص من (كتاب الموتَى) التى تُنْقَش على جُدران التابوت .. كانت توضَــع أيضاً نُسخة برديّة من (كتاب الموتَى) على صَدْر المتوفّى[٧] ، داخل التابوت .

- ملحوظة : ويجب ألاّ ننسَى أن "كتاب الموتَى" هذا ، كان يحوِى (**الوصايا العشر**)[٨] ـ الإدريسيّة[٩] ـ .

ولعلّ الأصْل فى (التابوت)[١٠] هو الحِفاظ على تلك "الكتابات"[١١] ، (أى أنّه كان فى أصل نشْأته صندوقاً لِحفْظ "الكُتُب المقدَّسة") .. ـ ثمّ جاء بعد ذلك استِخدامه لِحفْظ "أجساد الموتَى"[١٢] ـ .

. . .

ونجد مثل هذا الأمر فى الديانة اليهوديّة .
ففى قاموس الكتاب المقدَّس (ص٢٠٩) :[(**التابوت**) : صندوق صَنعه موسى بأمره تعالى .. وكان فيه لوحا العهد ـ وعليهما (**الوصايا العشر**) ـ .. ثمّ وُضِعَ بجانبه كتاب "التوراة" .]

. . . .

ومن الجدير بالذكْر أن ذلك (التابوت) الموسَوى .. كان صورة طِبْق الأصل من (التابوت)

---

(١) راجع (ص١٨٨) من كتابنا هذا .　　(٢) و(٣) الموتَى وعالمهم/٢١٣
(٤) السابق/٢٢٢　　(٥) السابق/٢١٩
(٦) السابق/٢٢٨　　(٧) الناس والحياة فى مصر القديمة/ فالبيل/٦٧ و٨٨
(٨) و(٩) راجع (ص٧٤ و٧٥) من كتابنا هذا .
(١٠) لاحِظ الأصل ([هيروغليفية] / حر) ، الذى منه إسم "النّجارة" ([هيروغليفية] / نجر) وأيضاً إسم "التابوت" ([هيروغليفية] / جروة) .. وربّما فى ذلك إشارة إلى ارتباط نشأة "النجارة" بصُنْع "تابوت" .
وقد سبق أن أوضحنا علاقة النبى "إدريس" بنشأة "النجارة" .. ولعلّ ذلك كان لصُنْع "تابوت" لِحفْظ "الكُتُب المقدَّسة" .
(١١) لاحِظ ، من الأصل ([هيروغليفية] / حر) أيضاً .. جاء اللفظ :([هيروغليفية]) (حر . ف) بمعنَى :(كِتابة) ـ فولكنر/٣٢٤ ـ ولاحِظ فى الإنجليزيّة :(graphic / جراف.يك) بمعنَى :(خطّى ، كتابى) ـ قاموس إلياس/١٣٣
(١٢) وربّما كان أصل هذه الفكرة هو تكريم الجسَد (باعتباره كان يحمل ـ فى العقل والقلب ـ تلك "النصوص المقدَّسة") .. أو حِفْظ هذا (الجسَد) فى تابوت يحوى نسخةً من الكتاب المقدَّس "كتاب الموتى" ، أو فقَرات منه منقوشةً على جوانبه .

المصرى(١) الإدريسى .

- من حيث "الإسم"(٢) والمُواصَفات(٣) والصَّنْعة(٤) إلخ ، بل وحتَّى "نوع الخشب"(٥) - .

على أن الأهمّ من ذلك كلّه ، هو فِكْرة حمايته(٦) بالـ(كَروب) .

تقول التوراة :[وكلّم الربّ موسى قائلاً : كلّم بنى إسرائيل .إلخ .. فيصنعون (**تابوتاً**) من خشب السنط .إلخ .. وتصنَع (**كَروبَيْن**) من ذهب ، صنعة خِراطة ، تصنعهما على طرَفَى "الغِطــاء" .. فاصنَع (**كَروباً**) واحِداً على الطرف من هنا ، و(**كَروباً**) آخَر على الطرف من هُناك .إلخ ويكون الـ(**كَروبان**) باسِطَيْن أجنحتهما إلى فوق ، مُظَلّلين بأجنحتــهما على "الغِطــاء" .. ووَجهاهما كُلّ واحِد إلى الآخَر ، نحوا الغِطاء يكون وجها الـ(**كروبَين**) .] - خروج/٢٥:٩-٢٠

---

(١) يذكر / إتيه دى بوا :["تابوت العَهْد" : عبارة عن صندوق .إلخ .. ويمكننا أن نرى فى أطلس العصور القديمة - اللوحة الثانية المجلّد الأوّل/ الشكل (٤) - رَسْماً بارزاً فى "جزيرة فِيَلة" بأسوان ، يُماثِل هذا (التابوت) - بكُــلّ أوصافه - لدرجة كبيرة .. وهو ما سبَقَ أن لاحَظه من قبل المسيو "لانكريه" فى دراسته عن وصْف "جزيرة فِيَلة" /ص٢٧] - موسوعة : وصف مصر/٢/٣٥٩
ويذكر د.أحمد شلبى :[ويرى "غوستاف لوبون" (اليهود فى الحضارات الأولى/ ص٦١-٦٢) أن (تابوت العهد) اقتِبـاسٌ من الفِكْر المصرى .. الذى كان به نظائر لهذا (التابوت) المقدَّس .إلخ] - مقارنة الأديان/١/٢٠٢

(٢) وإذا كان "التابوت" - من حيث تكوينه المادّى كخشَبٍ مَنْجور - قد أطْلِق عليه فى المصريّة :(جروة) .. إلاّ أن هنالك "إسْماً" آخَر قد أطلِق عليه - من حيث وظيفته - .
ففى المصريّة أيضاً :([hieroglyphs]) (تَـ. بُت / تابوت) .. تعنى :(صندوق .. تابوت) - قاموس د.بدوى وكيس/١٠٨
وقد انتقلَ هذا "اللفظ المصرى" إلى اللغة العبريّة (أنظر : قاموس قوجمان/٩٩٣) ، وهو الوارِد فى "التوراة" .. كما أنّه هو نفسه الوارِد فى القرآن : ﴿ إن آية مُلْكِه أن ياتيكم الـ(تابوت) .. فيه سكينة من ربّكم وبقيّة مِمّا ترَكَ آل موسى . ﴾ - البقرة/٢٤٨

(٣) أمّا عن مُواصفاته (من حيث الحجم والهيئة .إلخ) التى حَدَّدها الله فى التوراة ، أنظر : سفر الخروج/٢٥:١٠-١٧
• وهى صورةٌ طِبْق الأصل من مواصَفات (توابيت) مصر القديمة .
- أنظر : الموتى وعالَمهم فى مصر القديمة/ سبنسر/١٩٤ و١٩٧-١٩٨ وانظُر أيضاً : الموسوعة المصريّة/١/٢٩١
وعن تغشية (التوابيت) بالذهب . - أنظُر : الموتى/ سبنسر/٢٠١ و : العمارة فى مصر القديمة/ د.أنور شكرى/٤٤٧-٤٤٨

(٤) ونحن نعرف أنّ "اليهـود" قد دخَلوا مصر بمجرَّد بَدْو ، لا خِبْرة لهم سِوى رَعْى المواشى (أُنظر : التوراة/ تكوين /٤٦:٣١-٣٤) .. فمن أين لهم آنذاك معرفة فنّ "النجارة" ، وفنّ النقْش بالذهب ؟؟
يذكر المؤرّخ/ أحمد نجيب :[وقد **تعلّم** الإسرائيليّون من "قدماء المصريّين" جميع ما كان لديهم من (نجارة) و(سَبْك وصياغة) .إلخ .. بدليل عَمَلهم "خيمة الاجتماع" و(**التابوت**) .] - الأثر الجليل لقدماء وادى النيل/١٩٥
ويذكر أيضاً :[وقد قال البروفيسور/ فوريه ، ما مُلخّصه : قد استنبَطنا من "التوراة" ما كان للمصريّين من درَجة التقـــدُّم فى الحِرَف والصنائع .. فإنّها قَصّت علينا الهيئة الحضاريّة التى كانت بمصر عند دخول أجداد "العبرانيّين" إليها ، وعند خروجهم منها .. لأنّهم لَمّا خرَجوا منها كان لَهُم دراية بجميع (الصنائع) التى كانت شائعةً فى مصر ، وقُدْرتهم على عمَل "خيمة الاجتماع" و(تابوت العهد) برهانٌ على ذلك .. لأن مَن قارَن بين الصنائع التى باشروها فى عمَلها بَعْــد خروجهم من مصر ، وصنائع المصريّين الباقية على شاطئ النيل .. وجَد مُطابَقة تامّة .] - السابق/٢٠٥ .. ويُضيف - نقْلاً عن "فوريه" - :[ومَن نظَر إلى الآثار ، وطالَع سِفْر الخروج .. عَلِمَ أن جميــع ما اكتسبه العبرانيّون من المعارف والصنائع ، كان من مصر .] - السابق/٢٠٥

(٥) يذكر الأستاذ/ وليم نظير :[شجرة (**السَنْط**) : كانت المعابد تتّخِذها ضمن أشجارها المقدّسة . وكان المصريّون يستخدمون خشبها فى صُنْع (التوابيت) .] - الثروة النباتيّة عند قدماء المصريّين/١٦٧
وفى التوراة ، يُحَدِّد الله نوع (خشب التابوت) .. فيقول :[بحسب جميع ما أنا أُريك من مثال المسكن هكذا تصنعون :
فيصنعون (تابوتا) من خشب (**السَنْط**) .إلخ] - خروج/٢٥:٩-١٠

(٦) يذكر جيمس هوسمر :[وعلى غِطاء الـ(تابوت) يوجَد (طائران) ، ويُنسَب لموسى القول بأنّه رأى هذا النوع من "الطيور" بالقُرب من "عرش الله" .. وحِراسة التابوت موكلة لهذين "الطائرين" .] - James Hosmer : The Jews. P.16
ويذكر ديورانت :[كان (مَلاكان) مغطّيان بصفائح الذهب (يحرسان) "تابوت العهد" .] - قصّة الحضارة/ مج١/ جـ٢/٣٣٦

ومن الجدير بالذكْر ، أن موسى ـ (كَليم الله) ـ كان يصْـدُر له "الصوت الإلهىّ" المقدَّس .. من بين هذين الـ(كَروبين) .

تُواصِل التوراة :[وتجعل "الغِطاء" على (التابوت) من فوق .إلخ .. وأنا أجتَمِعُ بك هُنـاك ، وأتكلّم معك من على "الغِطاء" .. من بين الـ(**كَروبين**) اللذين على "التابوت" .]ـ خروج/٢٥:٢١-٢٢



وهكذا كان موسى عليه السلام يدخُل غرفة "قُدس الأقداس" ـ حيث يوجَد (التابوت) ـ .. ويُلْقِى باستِفساراته ، فيَتَلَقَّى الردّ من الله صادِراً من فوق (الغِطـــاء) .

ذلك (الغِطاء) الذى كان ـ كما هو عند قدماء المصريّين[٣] ـ يمثّل "السَّماء"[٤] .

. . .

ملحوظة : ومن مجموع هذه "الأقوال الإلهيّة" الصادرة من بين الـ(كروبين) .. كانت نصوص (التوراة) ـ التى كان موسى يسجِّلها بالهيروغليفيّة[٥] ـ .

*

(١) ويُعرَف أيضاً باسم :(تابوت العهد) ، لاحتوائه على "الكلمات العشر" (= الوصايا العشر) .

• ففى التوراة (خر/٣٤:٢٧-٢٨) :[وقال الربّ لموسى : إكتب لنفسِك هذه الكلمات ، لأننى بحسب هذه الكلمات قَطَعْتُ (عَهْداً) معك ومع إسرائيل .إلخ .. فكَتَبَ على "اللوحين" كلمات (**العَهْد**) ، "الكلمات العشْر" .]

(٢) وهى صورة مُطابقة لـ(الوصايا العشر) المصريّة الإدريسيّة . ـ راجع (ص٧٤ و٧٥) من كتابنا هذا .

(٣) راجع (ص٢١٢) من كتابنا هذا .

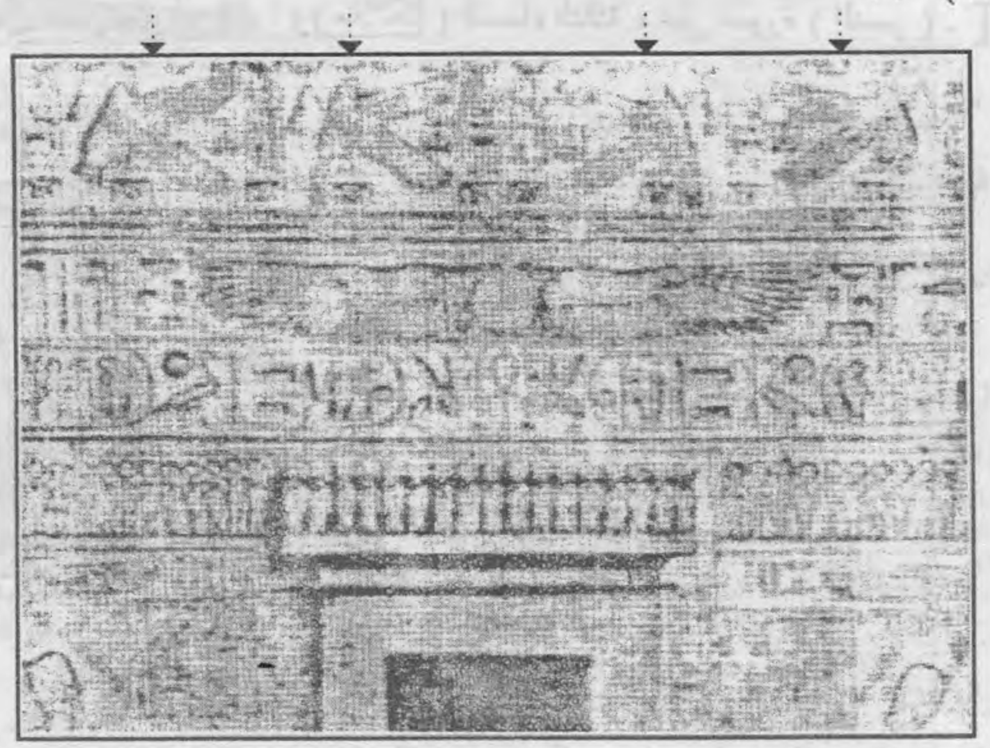
(٤) وفى التوراة :[فقال الربّ لموسى ، هكذا تقول لبنى إسرائيل : أنتم رأيتم أنّنى (من السماء) تكَلَّمْتُ معكم .إلخ]ـ خر/٢٠:٢٢
وهنالك أيضاً العديد من الشواهد الأخرى التى تُشير إلى أن الله سبحانه كان يتكلّم آنذاك من (السماء) ، فيَتَرَدَّد صَوْتُه المقدّس فوق (الغِطاء) .. ومن هنا كان الرَبْط بين هذا الـ(**غِطاء**) ، والـ(**سَماء**) .

(٥) راجع (ص٣٣٢) من كتابنا هذا .

ولأن الملائكة الـ(**كروبيّون**) مُقامهم فى السماء حول "عرش الله" .. لذا ، كانوا يصوِّرون أيضاً فى المعابد (بيوت الله) والأماكن الدينيّة المقدَّسة بصفة عامّة .

. . .

ففى التراث المصرىّ ، نراهُم مُصَوَّرين على جدران المعابد فى المناظر الدينيّة المختلفة ـ أُنظر شكل (٩٣)[١] ـ .



شكل (٩٣) : صُوَر الـ(كروبيم) فوق نافِذة التجلِّى .. ـ عصر رمسيس الثالث .

. . .

وفى قاموس الكتاب المقدّس (ص٧٧٩) :[وفضلاً عن الـ(كَروبين) اللذين على غِطاء التابوت ، كان الـ(كَروب) مُصَوَّراً أيضاً على حجاب "خيمة الإجتماع"[٢] .]

وعن (هيكل سليمـــان) .. يُضيف القاموس (السابق/٧٧٩) :[وكان فى "هيكل سليمان" (كَروبان) كبيران يظلِّل جناحاهما (التابوت)[٣] الذى كان بينهما ـ لتظليل ظهور مجد الله عن الناظِر[٤] ـ .. وحيطان "البيت" كانت أيضاً منقوشة بـ(كَروبيم)[٥] ، وكذلك مصراعا البـاب كانا منقوشين بـ(كروبيم)[٦] ، وكان نقش أتراس الحواجب (كروبيم)[٧] .. والمقصود بكُلّ ذلك ، هو الدلالة على (وجود الله) فى "الهيكل" .]

*

---

(١) عن : العمارة فى مصر القديمة/ د.شكرى/ شكل (١١)

(٢) فى التوراة (خر/٢٦:٣١) :[وتصنع "حجاباً" من اسمانجونى .إلخ صَنْعة حائكٍ حاذِق ، يصنعُه بـ(كروبيم) .]

(٣) فى سفر الملوك الأوّل (٦:١٩ـ٢٧) :[وهيّأ محراباً فى وسط البيت من داخِل ليضَع هناك "تابوت عهد الربّ" .إلخ .. وعمل فى المحراب (كروبين) من خشب الزيتون ، عُلُوّ الواحِد عشر أذرع وخمس أذرع جنـــاح الـ(كروب) .إلخ وشكلٌ واحد للـ(كَروبين) .إلخ .. وجعل الـ(كَروبين) فى وسط البيت الداخلىّ ، وبسَطوا أجنحة الـ(كَروبين) فمَسّ جناح الواحد الحائط ، وجناح الـ(كروب) الآخر مسّ الحائط الآخر ، وكانت أجنحتهما فى وسط البيت يَمسّ أحدهما الآخر .إلخ]

(٤) قابل : خر/١٩:٩ و١٦ و ٢٤:١٥ (٥) و(٦) سفر الملوك الأوّل/٦:٢٩ـ٣٢

(٧) سفر الملوك الأوّل/٧:٢٩ و٣٦

ومن أصناف "الملائكة" التى تتَّخِذ هيئة (النسر) أيضاً .. جميــع (ملائكة السماء الثالثة) .

يذكر القزوينى :[ومن الملائكة الـ"مُقَرَّبين" عليهم السلام ، ملائكة السماوات السبع .. قال كعب الأحبار : هؤلاء "ملائكة" مُداوِمون على التسبيح والتهليل ، يسبِّحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة .

وعن ابن عبّاس ﷺ أنّه قال : و(ملائكة) السماء الثالثة ، على صورة (**النسر**) .][1]

* *

(١) عجائب المخلوقات/١/١٠١



شكل (٩٤)[1] : طائر (الإيبس)

(٢) طائر (الكركى) .. و(الإيبس) :

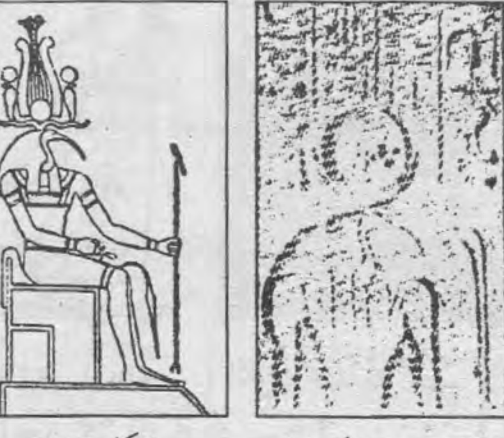
وهذا الطائر المسمّى :(Ibis) - ويُسمَّى أيضاً "أبو منجل" - .. من أشهر الذين اتّخذوا صورته ، النيثر العظيم :(تحوتى) .

. . . .

وفى "النصوص" المصريّة أن هذا النيثر :(تحوتى) .. يتّخِذ هيئة هذا الطائر كامِلةً ، ويطير مُحلّقاً فى السماوات .



(٩٥) : من كتاب الموتى .



شكل (٩٦) — (٩٧) : من معبد أبو سمبل .

أمّا فى "النقوش" المصريّة فيُصوَّر غالباً بجسَد بشَرىّ ورأس (إيبس) . - أُنظر شكل (٩٥) من "كتاب الموتى"[2] .. وأيضاً شكل (٩٦)[3] و(٩٧)[4] .

. . . .

ولعلّ ممّا يُشير إلى ذلك الارتباط الشديد بين (تحوتى) وهيئة هذا الطائر ، أنّه يُصوَّر حتّى فى كِتابة (إسمه) ذاته .. فإذا ما كُتِب الإسم "بالحروف الأبجديّة" ، وُضِع بعدها صورة هذا الـ"نيثر" برأس (الإيبس) ، هكذا :(𓍘𓅞)[5] .. وأحياناً يُختَصَر هكذا :(𓅞)[6] .

على أن أكثر الصِيَغ شيوعاً فى كتابة إسم هذا الـ"نيثر" ، هى صورة طائر (الإيبس) موضوعة فوق علامة القَداسة (𓆱) وبجوارها رمز النيثر (𓀭) .. أى يُكتَب هكذا :(𓅞𓀭)[7] .

وأحياناً يُستَغْنَى حتّى عن الشكل (𓀭) ، ويُكتَفَى بصورة (الإيبس) .. هكذا :(𓅞)[8] .



• وهذه الصيغة الأخيرة هى المستخدَمة فى كتابة إسم "تحوتى" ، فى معظم النصوص والنقوش المصريّة القديمة .

شكل (٩٨) : الصورة السابقة مُكبَّـرة ، مع ترجمة لجزء من نصوصها .

---

(١) عن : فى رحاب توت/ د.سامى جبرة/ شكل د — (٢) كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ ص١٦٤ وشكل د ١

(٣) عن : حضارة مصر والشرق القديم/ د.أنور شكرى/٨٦ — (٤) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١ جـ١/ شكل١٤٦

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.137 — (٦) السابق/ ص٩٢ — (٧) و(٨) السابق/ ص٣٧

وطائر (الإيبس) هذا .. من فصيلة (**الكركى**) .

كما يصِفه "هيردوت" بقوله :[وهذا شكل (الإيبس) : له فخذا (كركى)، وهو فى حجم (الكركى) .. وريشه أبيض .إلخ][1]

. . .

وَمِن الجدير بالذكر أنّنا نجِد فى التراث الإسلامىّ .. أن هنالك (ملائكة) تتّخِذ هيئة هذه الفصيلة من الطير .

ومنها (**الملاكان**) اللذان **طهّرا النبىّ ﷺ** وغسَلا صدره[2] .

. . . .

ومن الجدير بالذكر أيضاً .. أن هذه الفصيلة من الطير ـ فى التراث المصرىّ القديم ـ .. ترتبِط ارتباطاً وثيقاً بـ(**التطهير**) .

وعلى رأسها النيثر (تحوتى) ذاته .. الذى يتّخِذ هيئة الإيبس (الكركيّة) ، والذى كان من أشهر خصائصه ووظائفه :(التطهير) .

ولذا ، كان يُصوَّر دائماً وهو (يطهِّر) الملوك عند تتويجهم .. وهذه قاعدة عامّة نجدها عند كلّ الملوك الفراعنة[3] ، فجميعهم قبل تتويجهم ، يطهِّرهم (تحوتى)[4] .ـ أُنظر شكل (٩٩)[5] .

و لم يكُن المقصود من هذه العمليّة هو تطهير الجسَد من الظاهِر فقط ، وإنّما أيضاً من الباطِن .. إذ تذكر نصوصهم أن قُوّة (التطهير) الكامنة فى الماء تنفذ إلى (الأحشاء) حتّى العظام[5] .

• أى أن المقصود فى المقام الأوّل .. هو "التطهير" بمعناه الروحانى .

. . .



(٩٩) : (تحوتى) يطهِّر الملِك .

وقد امتدّ هذا الأمر إلى عامّة الشعب أيضاً .

فالكُلّ يتمنّى لو يطهِّره النيثر (تحوتى) عند موته .. لكى ينتقِل إلى العالَم الآخَر فى طهارة روحانيّة خالِصة ، ولكى يلتقى بربّه يوم الحساب طاهر القلب والروح .

---

(١) هيردووت/ فقرة (٧٦)/ ص١٨١ ـ وانظر أيضاً تعليق د.أحمد بدوى/ ص١٨١-١٨٢

(٢) حياة الحيوان الكبرى/ الدميرى/٢/٢٧٤

(٣) أُنظر على سبيل المثال : مصر القديمة/ د.سليم حسن/٧/٣٥٧و٥٢٤ و : ١١/١٥٩ و : ١٥/٦٣و٢٨٠ و : ١٦/٣٦٢ و٥٢٥ و٥٣٢ و : الآثار المصريّة فى وادى النيل/ بيكى/٣/٨٢ و : آثار الأقصر/ د.عبد القادر/١١٥و١٦٩و٢٠٠

(٤) وعن (طقوس تتويج الملوك) طوال العصور الفرعونيّة .. يذكر د.محيى إبراهيم :[كان أول طقس من طقوس تتويج الملك ، هو التطهُّر (تطهير الفرعون) .. وفى هذا الطقس يظهر الملك واقِفاً و(تحوتى) يطهّره . حيث يُرى رافِعاً إناءً ينصبّ منه الماء وهو يردِّد قوله :(طاهِر .. طاهِر) . (إن طهارتى هى طهارتك) .إلخ]- كوم امبو/٣٨-٣٩

(٥) عن : كوم أمبو/ د.محيى ابراهيم/ ص١٣٦

ولذا . كانوا يصوِّرون على توابيت موتاهم ـ كنوعٍ من الفأل أو الأمنية ـ صورة المتوفّى ، و(تحوتى) يطهِّره .

وتجد هذا التقليد فى مصر على مَرّ العصور .. ومثال لذلك ما وُجد فى تابوت من الأسرة (٢١) ـ أنظر شكل (١٠٠)[1] ، وكذلك شكل (١٠١)[2] من القرن الأوّل قبل الميلاد .



شكل (١٠٠) : من عصر الأسرة (٢١) .



شكل (١٠١) : من العصر الإغريقى .

كما أن هنالك (نيثر.و) آخرين ـ غير "تحوتى" ـ يتّخِذون أيضاً هيئة (الإيبس) الكركيّة .. وأيضاً . يرتبطون بعمليّة (التطهير) .

ومثال لذلك (اثنان) من أولئك الـ(نيثر.و) المعروفين باسم "أبناء حورس" .. اللذين كانا يُشارِكان أيضاً فى تطهير الفرعون[3] .. وأيضاً ، كان عامّة الشعب يتمنّون لو تولّى أولئك "الحوريّون" تطهيرهم .. ولذا كانوا يُصوِّرونهم أيضاً على توابيت الموتَى ـ أُنظر شكل (١٠٢)[4] .

• وفى هذا الشكل المذكور ، نرى صورة المتوفّى واقِفاً ، وأمامه احد أولئك الحوريّين الأربعة ـ وله رأس "الإيبس" الكركى ـ ..بينما يقِف خلفه الثلاثة الآخرون ، وآخرهم له أيضاً رأس "الإيبس" الكركى .. ويُلاحظ أن كلّ واحد من هذين الإثنين ذوى الرأس (الكركى) .. مرسومٌ فوقه علامة السماء (⊓) ، ومنها يتدلّى خطٌّ مُتعرِّج يُمسك به الـ(نيثر) بكلتا يديه .

شكل (١٠٢) : تابوت "يويا" ـ والد الملكة "تيا" من الأسرة (١٨) ـ ..



ـ ولعلّ ذلك تعبير عن أن ذلك الـ(نيثر) هابِط من السماء .. (على شُعاعٍ من نور !!) ـ .

(١) فن الرسم عند قدماء المصريّين. بيث شكل ٢٠ (٢) موسوعة الفن المصرى/ عكاشة ٢ ١٠٢٧

(٣) كوم أمبو/ د.يحيى إبراهيم ٣٨ (٤) عن : الموتى وعالمهم/ سبنسر ٢٠٩

ولقد كانت مُهِمّة أولئك الـ"نيثر.و" الأربعة .. تطهير أحشاء وقلوب البشَر ، والمحافظة عليها .

وتذكر الموسوعة المصريّة .. أنّه كان منهم الـمُختَصّ بأحشاء البطن ، ومنهم الـمُختَصّ بأحشاء الصدر (الرئتين والقلب)[1] .. حيث يقومون بحمايتها والمحافظة عليها[2] ، وأيضاً (تطهيرها)[3] .

وذلك كُلّه بالطبْع .. بالنسبة للـمُختارين من البشَر .

وكان من بين أولئك الـ(نيثر.و) الأربعة .. (إثنان) لهما هيئة طائر (الكركى) ، ـ ذى اللون الأبيض ـ .



الخُلاصة .

فى عقائد المصريّين القُدماء :

> هنالك (اثنان) من الـ(نيثر.و) ، لهما هيئة (الكركى) ـ ذى اللون الأبيض ـ
> .. وظيفتهما (تطهير) الـمُختارين من البشَر .
> حيث ينزِلان من السماء ،
> فيغسِلان (= يُطهِّران) أحشاء البطن والصدر ـ وخاصّةً (القلب) ـ .

. . . .

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أن هذا نفسه ـ وبالحرْف ـ ما نجِده فى التراث الإسلامى .

حيث هنالك (اثنان) من الـ(ملائكة) ، لهما هيئة (الكركى) ـ ذى اللون الأبيض ـ .. نـزَلا من السماء لتطهير الـمُختار محمّد ﷺ .. حيث غسَلا (= طهَّرا) أحشاء بطنه وصدره .

يذكر الدميرى :[عن ابن إسحاق أن النبىّ ﷺ لّما كان فى بنى سعد .. نزَل عليه (**كوركيّان**) ، فشقّ أحدهما بمنقاره جوفَه .إلخ

وفى أوائل المجالسة للدينورى .. أنّه أقبلَ عليه ﷺ طَيْران أبيضان .إلخ

وعن أبى ذرّ رضي الله عنه قال : قُلتُ يا رسول الله كيف علِمْتَ أنّك نبىّ ؟ .. قال : يا أبا ذرّ .. أتانى (مَلَكان) ، فوقَع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض .إلخ .. ثمّ قال أحدهما لصاحبه : إغسِل (بطنه) غَسْل الإناء ، واغسِل (قلبه) غسْل الملاء .إلخ][4]

. . . .

• كما يذكر العُلماء أن طائر (**الكركى**) هذا .. يُسمَّى أيضاً :(غرنيق)[5] .

ويذكر الدميرى :[وقد فسَّر الكلبى ومجاهد (الغرانيق) العُلا .. بأنهما (**الملائكة**) .][6]

* *

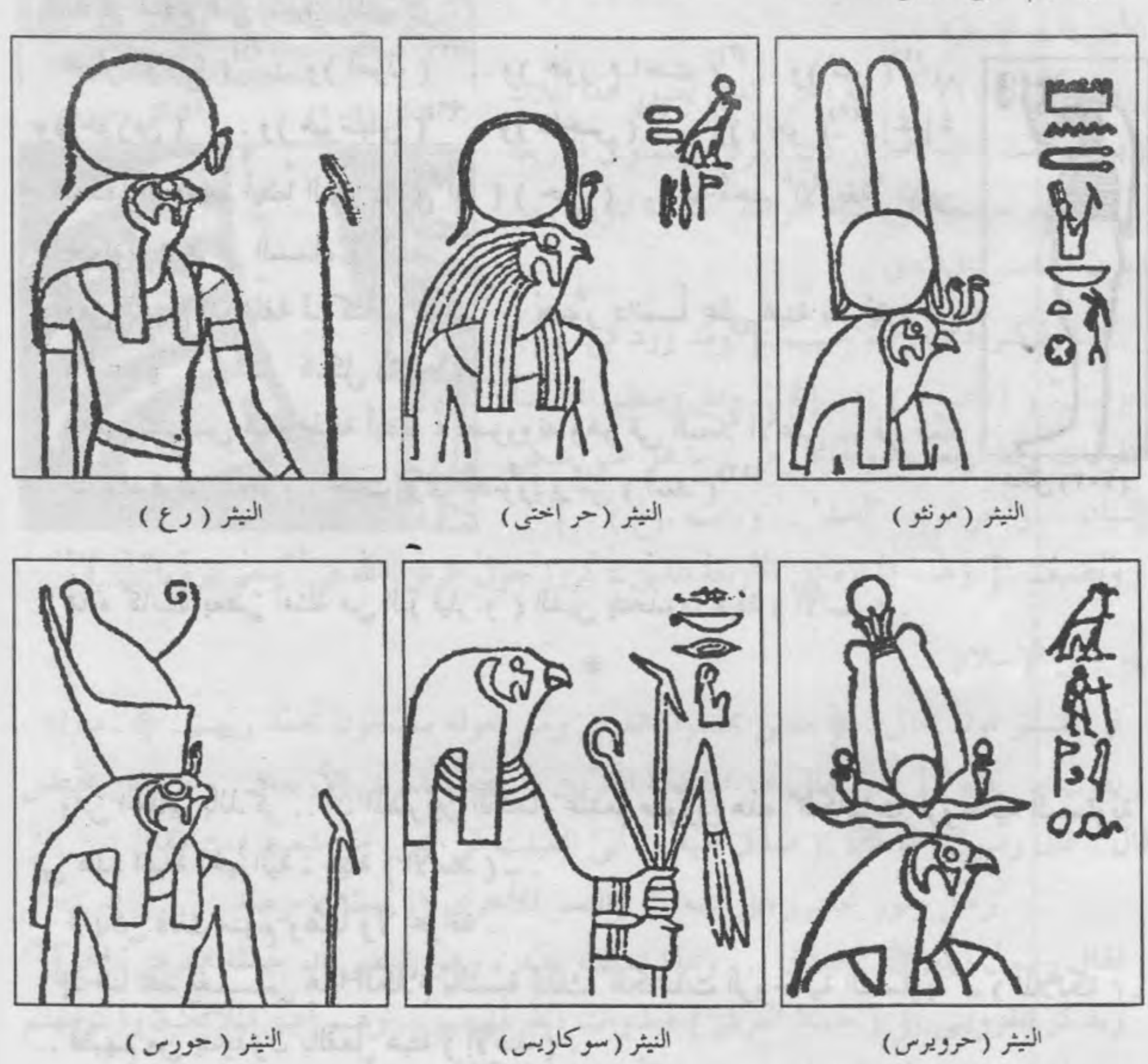
---

(١) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٧٠ ـ وانظُر أيضاً : كتاب الموتى الفرعونى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ ص د٢٠
(٢) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٧٠ (٣) كوم أمبو/ د.محيى ابراهيم/ ص٣٨
(٤) حياة الحيوان الكبرى/٢/٢٧٤ (٥) السابق/٢/١٨١ و٢٧٣ و : مصر القديمة/ د.سليم حسن/٢/١١٢
(٦) حياة الحيوان الكبرى/٢/١٨٢

(٣) - طيور أخــــرى :

وحَصْر كلّ أنواع (الطير) التى يتجسّد فى هيئتها الـ(نيشر.و) .. يحتاج لصفحات عديدة لا يتّسِع لها مجالنا الآن .. ولذا ، نكتفى بالإشارة إلى مثالين آخَرين .. وهما :

➢ **الصقر** : وهنالك العديد من الـ(نيشر.و) الذين يتّخِذون - أو يَتشكّلون في - هيئة (الصقر) .. ومنهم على سبيل المثال[1] :



النيشر (مونثو) — النيشر (حر اختى) — النيشر (رع)

النيشر (حرويرس) — النيشر (سوكاريس) — النيشر (حورس)

. . . . .

➢ **العُقاب** : كما أن هنالك من الـ(نيشر.و) أيضاً .. مَن هُم على صورة الـ(**عُقاب /**) .

ومن الجدير بالذكر أنّنا نجِد هذا أيضاً بالنسبة للـ(**ملائكة**) .

يذكر القزوينى :[وعن ابن عبّاس رضى الله عنهما أنّه قال : و(**ملائكــة**) السماء الثانية .. على صورة (**العُقاب**) .][2]

* *

(١) الصوَر مأخوذة عن كتاب : آلهة مصر/ دوماس/ ص٣٣ و٤٠ و٥٣ و : حضارة مصر والشرق القديم/ د.رزقانة ص٨٩

(٢) عجائب المخلوقات/١/١٠١

ولنترك مجال "الطيور" .. لننظُر إلى صوَر (الحيــوان) الأخرى التى يتّخِذ بعض الـ(نيثر.و) هيئتها .. ومنها :

(١) الأســـد .

ويتّخِذ الكثير من كبار الـ(نيثر.و) هيئة (الأسد) هذه .

نذكر منهم على سبيل المثال :

النيثر :(رع)[1] .. و(آمون)[2] .. و(حور.م.اخت)[3] .. و(شو)[4] .. و(حورس)[5] .. و(ميوسيس)[6] .. و(ماحس)[7] .. و(رحو)[8] .إلخ إلخ

• كما أن منهم أيضاً النيثر :( ) (حبى) .. وهو أحد "الأربعة" الذين يحملون (عرش السماء)[9] .

وفى النُسَخ المختلفة لـ"كتاب الموتى" .. يُصوَّر دائمــاً على هيئة بشَريّة برأس (أسد)[10] ـ أنظر شكل (١٠٣)[11] ـ .

وعلى نفْـــس هذه الهيئة أيضاً ، يصوِّرونه وهو فى الـمَلأ الأعلى .. فى قمّة السماء فوق النجوم ، حيث يُرَى مُصوَّراً برأس (أسد)[12] .

شكل (١٠٣)

. . . .

هذه كانت بعض أمثلة من الـ(نيثر.و) الذين يتّخذون هيئة (الأسد) .

*

ومن الجدير بالذكْر .. أن المصريّين القدماء عندما صوَّروا هذه "الكائنات الروحانيّة السماويّة" فى هذه الهيئة الحيوانيّة ـ هيئة (الأسد) ـ .

لم يكُن ذلك منهم وهْماً ولا خُرافة .

إذ أنّنا نجد نفْـــس هذا الكلام بالنسبة لتلك "الكائنات الروحانيّة السماويّة" ـ (الملائكة) ـ .. ففيهم مَن يتّخِذون بالفعل هيئة (الأسد) .

• ومنهم على سبيل المثال .. أحد الملائكة الأربعة ، (**حَمَلَة العرش**) .

. . .

ويرِد الحديث عن هذا (الملاك الأسد) .. فى العقيدة المسيحيّة والإسلاميّة .

---

(١) مصر القديمة/ د.سليم حسن/٥٤٩/٣ (٢) أبو الهول/ د.سليم حسن/ شكل٣٧

(٣) السابق/ شكل٤ و٣٦ (٤) السابق/ شكل٣٧ و : ص٥٦ و : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص٢٨٥

(٥) أبو الهول/ ص٦٣ (٦) آلهة/ دوماس/١٠٦

(٧) أبو الهول/ ص٥٦ (8) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.53

(٩-١١) كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/٥٩ و : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.279

(١٢) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل١٨٩

شكل (١٠٤) ▲ ▼ شكل (١٠٥)

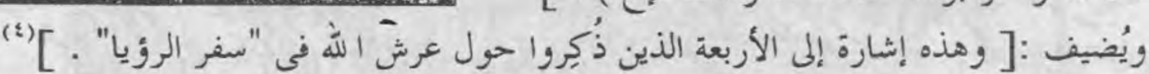
➤ ففى المسيحيّة :

نجده مُصوَّراً فى "الأيقونات" و"المحاريب" .. فى أحد أركان العرش الأربعة .

ـ أُنظر شكل (١٠٤)[١] .. وفيه الجزء الذى يصوِّر أحد ملائكة العرش الأربعة (**برأس أسـد**) ، من إحدى الأيقونات القبطيّة .

والشكل (١٠٥)[٢] .. فيه الجزء الذى يصوِّر هذا الملاك (**برأس أسد**) فى أحد أركان العرش السماوى الأربعة .. كما هو مرسوم فى حَنْيَة محراب "كنيسة باويط" من القرن الخامس الميلادى .

كما يذكر د.رءوف حبيب :[وقد ورَد فى "رُؤية حزقيال" (١:٥ـ١٠) :(..إلخ .. ومن وسطها أربعـة مخلوقات ولها أُربعـة وجوه وهى : ما هو على شكل إنسان .. وآخَر بوجه **"أسد"** .. وثالث .إلخ) .][٣]



ويُضيف :[وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكِروا حول عرش الله فى "سفر الرؤيا" .][٤]

➤ وفى الإسلام :

فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الذين يحملون العرش ومَن حوله يسبّحون بحمْد ربّهم . ﴾ ـ غافر/٧

يقول ابن كثير :[يخبر تعالى عن الملائكة المقرَّبين .. حَمَلَة العرش الأربعة .. وعن ابن عبّاس قال : قال رسول الله ﷺ :(صدَق أميّة بن أبى الصلت فى شىء من شِعره) .. فقال :

زحل وثور تحت رجل يمينه .: والنسر للأُخرى و(**ليث**) مرصد

فقال رسول الله ﷺ : صدَق ..ـ وهذا إسناده جيّد ، وهو يقتضى أن حَمَلَة العرش .إلخ][٥]

ويذكر القزوينى :[(حَمَلَة العرش) صلوات الله عليهم .. وهـم أعزّ الملائكـة وأكرمهـم على الله .. ومنهم مَن هو على صورة (**الأسد**) .إلخ][٦]

ويضيف :[قال ابن عبّاس رضى الله عنهما : خلَق الله حَمَلَة العرش ، وهُم اليـوم أربعـة .. ومنهم مَن هو على صورة (**الأسد**) .][٧]

. . . .

إذن .. فوجود (كائنات روحانيّة) على هيئة (الأسد) .. ليس خُرافة .

* *

---

(١) عن : الطاؤوس والنسر/ د.رءوف حبيب/ شكل١٤ (٢) عن : موسوعة الفن المصرى/ د.عكاشة/٣/١٤٥١

(٣) و(٤) الطاؤوس والنسر/ ص٥ (٥) تفسير/ ابن كثير/٤/٧١

(٦) و(٧) عجائب المخلوقات/١/٩٤ـ٩٥





(٢) الثور .

ويتشكَّل عدد من كبار الـ(نيثر.و) .. فى هيئة (الثور) هذه .
كما نجِد أيضاً عدداً من الـ(نيثر.و) الآخَرين .. لهم هذه الهيئة .
ومنهم ـ على سبيل المثال ـ ما ورَد ذكْرهم فى "كتاب الموتى" ..

• ففى الفصل (١٤٦) ـ الذى يتحدّث عن "أبواب السماء" ـ نجد أن حارِس "البوّابة الرابعة" مُصوَّراً بـ(رأس **ثور**) ـ شكل (١٠٦)[١] . ◄..

وفى الفصل (١١٠) ـ الذى يتحدّث عن المنطقة السماويّة المسمّاة "سخت ـ حتب" ـ أى (جَنّة الرضـوان)[٢] ـ .. نجد لوحة تُصوِّر المتوفّى على مَدخَل هذه الجنّة وهو يُحيِّى ثلاثة من الـ(نيثر.و) .. مكتوب فوقهم :(𓇳 ״) (فوتى) ـ أى : المنتسِبون إلى النــور (النورانيّون)[٣] ـ.. ومن بين هؤلاء الثلاثة ، واحد له (رأس **ثور**) ـ شكل (١٠٧)[٤] .

شكل (١٠٧) ..◄



شكل (١٠٨)

• كما نجِد أيضاً فى تصويرهم لـ(بروج السماء) على أسقف معابدهم .. أن أحد الـ(نيثر.و) الموكلين بهذه البروج ، مُصوَّر على هيئة (ثور) ـ (برج الثور) ـ .. شكل (١٠٨)[٥] .

هذه بعض أمثلة للـ(نيثر.و) الذين يتّخِذون هيئة (الثور) .

. . . .

۞ ومن الجدير بالذكر .. أنّنا نجد أيضاً من (الملائكة) مَن يتّخِذ هذه الهيئة .
ومنهم ـ على سبيل المثال ـ .. أحد (حَمَلَة العرش) الأربعة .

ففى التراث المسيحى : نجده مُصوَّراً فى الأيقونات والمحاريب .. ـ أُنظر شكل (١٠٩)[٦] ، وفيه الجزء الذى يُصوِّر هذا (المَلاك) فى أحد أركان العرش ، وذلك من إحدى الأيقونات القبطيّة .

---

(١) كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ ص١٣٩
(٢) فى المصريّة القديمة .. (سخت) تعنى :(حقل .. حديقة) أى (جَنّة) .. و(حتب) تعنى :(رَضىً .. رضا) .
(٣) اللفظ (𓇳) (فوت) يعنى :(نُور) ـ راجع (ص١٨٣) من كتابنا هذا ـ .. والعلامة (״) (ى) هى "ياء النَســب" فى المصريّة القديمة . ـ أُنظر : قواعد/ د.بكير/ ص٣٩
(٤) كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ شكل ٢٠ (٥) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل ١٩٠
(٦) عن : الطاؤوس والنسر/د.رءوف حبيب/ شكل ١٤



◄ شكل (١٠٩)



شكل (١١٠) ◄

وفى الشكل (١١٠)[١] .. نُورد الجزء الذى يصوِّر نفس (الملاك) فى إحدى أركـان العـرش الأربعة ، كما هو مرسوم فى حَنْية محراب كنيسة باويط من القرن الخامس الميلادى .

ويذكر د.رءوف حبيب :[ورَد فى رؤية حزقيال (١:٥-١٠) : ..إلخ .. ومن وسطها شبه أربع مخلوقات ولها أربعة وجوه وهى على ما هو على شكل .إلخ .. وثالث بوجه (ثور) .إلخ][٢]

ويضيف :[وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكِروا حول عرش الله فى "سفر الرؤيا" .إلخ][٣]

◄ وفى التراث الإسلامىّ :

سبَق أن ذكَرنا ما ورَد فى تفسير قوله تعالى : ﴿ الذيـن "يحمِلون العـرش" .إلخ ﴾ .. حيث يقول ابن كثير :[يُخبر تعالى عن "الملائكة" حَمَلَة العرش الأربعة .. وعن ابن عبّاس قـال :قال رسول الله ﷺ :(صدَق أميّة بن أبى الصلت فى شىء من شعره) فقال :

زحل و(ثور) تحت رجل يمينه .·. والنسر للأخرى وليث مرصد .إلخ][٤]

ويذكر القزوينى :["حَمَلَة العرش" هم أعزّ الملائكة .. ومنهم مَن هو على صورة (الثور) .][٥]

ويضيف :[قال ابن عبّاس رضى الله عنهما : خلَق الله حَمَلَة العرش .. وهُم اليوم أربعـة .. ومنهم مَن هو على صورة (الثور) .][٦]

. . . .

ويدخل فى نفْس هذا الباب أيضاً .. ما يُقال عن هيئة :(البقَر) .

فكما يذكر الدميرى :["البقَر" ذكَرٌ وأنثى .][٧] .. و :[والثور : الذكَر من "البقَر" .][٨]

وعلى صورة (ذُكور البقَر) هذه .. توجَد آلاف مُؤلَّفة من (الملائكة) .

يذكر القزوينى :[ومن الملائكة .. (ملائكة سبع سموات) .. قال كعب الأحبار :هؤلاء ملائكة مُداوِمون على التسبيح والتهليل والقيام والقعود والركوع والسـجود ، يسبِّحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة .إلخ

وعن ابن عبّاس رضى الله عنهما أنّه قال : ملائكة (سماء الدنيا) على صورة (البقَر) .. وقد

---

(١) عن : الفن المصرى/ د.عكاشة/٣/١٤٥١
(٢) و(٣) الطاؤوس والنسر/ ص٥
(٤) تفسير ابن كثير/٤/٧١
(٥) و(٦) عجائب المخلوقات/١/٩٤-٩٥
(٧) حياة الحيوان الكبرى/١/١٤٧
(٨) السابق/١/١٨٠

وكل الله تعالى بهم (مَلَكاً) إسمه إسمعيل .][1]

ويُضيف موضِّحاً ومُؤكّداً :[وأمّا (البقَر) .. فهو كبقَر الدنيا .][2]

كما يذكر فى موضِع آخَر :[ولنذكر صور (الملائكة) وألوانهم : (ملائكة السماء الدنيا) على صُورة (البقَر) ، ألوانه أسود وأبيض .إلخ][3]

. . . .

*

وهذه مجرّد أمثلة .. نكتفى بها منعاً لمزيد من الإطالة .

وقد رأينا كيف أن ما ذكَره المصريّون القُدماء عن وجود "كائنات روحانيّة" - (نيثر.و) - تتخِذ هيئة "الحيوان" .. لم يكُن خرافة ولا أساطير .. إذ أن هذا نفسه ما ورَد فى عقائدنا الحاليّة .. فهنالك "كائنات روحانيّة" - (ملائكة) - تتخِذ نفس تلك الهيئات التى ذكرها المصريّون القدماء .. مثل الأسد والثور والنسر والكركى والعُقاب .إلخ

وما دُمنا قد عرفنا ذلك وآمَنّا به .. فمن السهل إذن ، فَهْم باقى الهيئات الأخرى الوارِدة فى التراث المصرى القديم .. كهيئة (ابن آوى) للنيثر (أنوبيس) .. وهيئة (التمساح) للنيثر (سوبك) .إلخ إلخ

. . .

وأمّا لِمَنْ قد يصعُب عليهم تصوُر وجود (ملائكة) على هيئة حيوانيّة .. إلى هؤلاء نقول : سُبحانه يَخلِق ما يشاء .. كيفما يشاء .. وهو العليم بالحِكمة من وراء كُلّ ما يَخلِق ويصوِّر .

﴿ يَخلِق ما يشاء .. وهو العليم القدير . ﴾ - الروم/٥٤

وكُلّ ذلك من اختياره سبحانه .

﴿ وربّك يَخلِق ما يشاء ويختـــار . ﴾ - القصص/٦٨

بل .. وربّما هنالك أيضاً هيئات أخرى لا نعلمها .

﴿ يزيد في الخَلْق ما يشاء .. إن الله على كلّ شيء قدير . ﴾ - فاطر ١

﴿ ويَخلِق ما لا تعلَمون . ﴾ - النحل ٨

---

(١) عجائب المخلوقات ١ ١٠١ (٢) السابق ٢/ ٣٩٥

(٣) السابق ٢ ٣٩٤ و٤٠٦

(٨) ـ الـ(نيثر.و) .. وصورة (البشَر) .

وعلى الرغم من كلّ ما ذكرناه عن تلك الصور (الحيوانيّة) التى يتمثَّل فيها (بعض الـ(نيثر.و) .. ـ أو التى يمكن أن يتَحوَّروا ويتَشكَّلوا فيها ـ .. إلاّ أن من الواضِح أن الصورة الأصليّة والغالِبة للـ(نيثر.و) .. هى الصورة (البشَريّة) .

. . . .

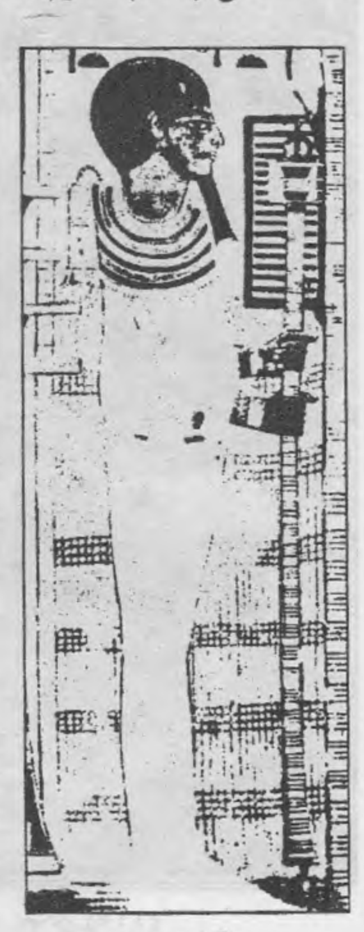
ولو حاولنا إحصاء الـ(نيثر.و) الذين صوَّرَهم المصريّون القدماء فى هيئة (البشَر) لأعجزَنا الحصْر ، لكثرتهم المفْرِطة .

ولكن يمكن أن نذكر ـ على سبيل المثال ـ بعضاً من كبارهم .. مثل :

. . . .

النيثر (فتاح) :

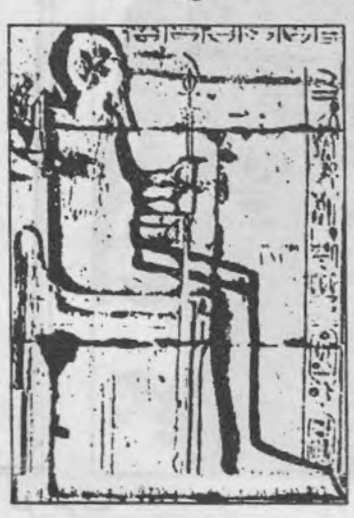
ونُورد بعضاً من التماثيل والصور التى صنعها المصريّون له ـ شكل (١١١)[1] و(١١٢)[2] و(١١٣)[3] و(١١٤)[4] .



شكل (١١١)



شكل (١١٢)



شكل (١١٣)

شكل (١١٤)

(١) و(٣) و(٤) عن : الموسوعة المصرية/ مج١/ جـ١/ شكل ٨ و٩ و٢٦

(٢) عنّ : آلهة مصر/ دوماس/ ص٤٧

النيثر (آمون) :

أنظر شكل (١١٥)[١] .. والنصّ المشار إليه بالسهْم (١) .. هو :

آمون رع	نيسوت	نيثرو	نب	فت
آمون رع	مِلك	الـ(نيثرو)	سيّد	السماء

. . . .

وانظُر أيضاً الشكل (١١٦)[٢] و(١١٧)[٣] .



شكل (١١٦)



شكل (١١٧) : النيثر (آمون) .. جالِس على عرشه



شكل (١١٥)

(١) عن : الفن المصرى/ د.عكاشة/٣/١٣٢١
(٢) عن : آلهة/ دوماس/ ص٣٣
(٣) عن : الموسوعة المصريّة مج١/ حـ١/ شكل ٣

النيثر (أوزير) :

أنظر شكل (١١٨)[١] الذى يُصوِّره جالساً على عرشه .. وكذلك شكل (١١٩)[٢] و(١٢٠)[٣] من كتاب الموتى .. وشكل (١٢١)[٤] من مقبرة نفرتارى .



شكل (١١٩) شكل (١٢٠)



شكل (١١٨)



شكل (١٢١)

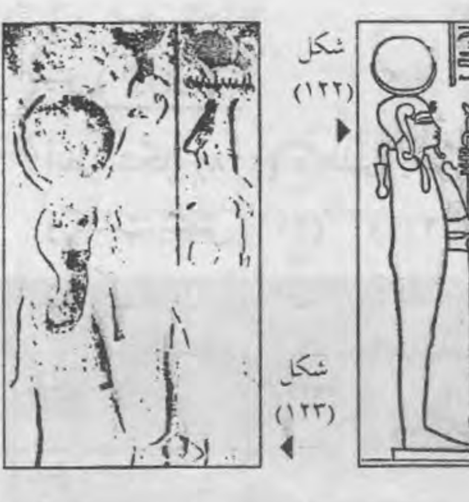
---

(١) عن : الموسوعة المصرية مج١ جـ١ شكل ٤ (٢) عن : The Egyptian Book of the dead W.Budge. P.261
(٣) عن : سابق ص٢٦٠ (٤) عن : الموسوعة المصرية مج١ جـ١ شكل ٥

النيثر (خونسو) :

أنظر شكل (١٢٢)[١] من معبد أبو سمبل .. وشكل (١٢٣)[٢] من معبد كوم امبو ..
وانظر أيضاً شكل (١٢٤)[٣] .

. . . . .





شكل (١٢٢)

شكل (١٢٣)



شكل (١٢٤)

• وهذه مجموعة أخرى من الـ(نيثر.و) ذوى الهيئة البشرية :



(١٢٩)[٨] شو .



(١٢٨)[٧] أونوريس .



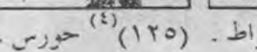
(١٢٧)[٦] نفرتوم .



(١٢٦)[٥] حربوقراط .



(١٢٥)[٤] حورس .





(١٣٣)[١٢] (مزتا)



(١٣٢)[١١] (شاى)



(١٣١)[١٠] "آتوم" فى المقدمة وخلفه "شو" ثم "جب" ثم (سيا) و(حو)

(١٣٠)[٩] شيت



(١٣٥)[١٤] (واجيت.ور) .. - نيثر "المياه" -.



(١٣٤)[١٣] نيثر (المياه الأزلية) .. وهو يصور رافعاً فلك الشمس وفيه عدد من الـ(نيثر.و) فى هيئات آدمية .

---

(١) عن : الموسوعة المصرية/ مج١/ جـ١/ شكل٢١
(٢) عن : كوم امبو/ د.محيى ابراهيم/١٤٣
(٣) عن : آلهة مصر / دوماس/ ٤٠
(٤) عن : الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٢٦٥
(٥) آلهة/ دوماس/ ٤٠
(٦) السابق/ ٤١
(٧) السابق/ ٤٧
(٨) السابق/ ٣٣
(٩) كتاب انوتى/ مترجم/ ١٥٩
(١٠) و(١١) السابق/ ١٣
(١٢) عن : The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.279
(١٣) الرمز والأسطورة/ كلارك/ ٢٧٤
(١٤) السابق/ ٢٦٣

هذه فقط مجرّد أمثلة قليلة من العديد والعديــد من الـ(نيثر.و) الذين يتّخِذون هيئة (البشَر) .. والذين لو حاولنا ذِكْر جميع مَن ورَد ذكرهم فى التراث المصرىّ القديم ، لاحتجنا إلى مئات الصفحات . وهٰذا .. نجد أن جميع الـ"نيثر.و" حتّى ولو صُوِّروا أحياناً فى هيئات أخرى ، إلاّ أن إسمهم يظلّ محتفِظاً بالسِمَة (البشَريّة) ، وذلك بوضْع "العلامة التفسيريّة"[١] ( ) ـ التى تمثّل "صورة رجُل" ـ .

كما فى إسم النيثر (رع) :( )[٢] .. والنيثر (آمون) :( )[٣] .. والنيثر (فتاح) ( ) .. والنيثر (تحوتى) ( )[٤] .. والنيثر (حورس) ( )[٥] .إلخ وكذلك (شو) ( ) ، و(أنوبيس) ( ) ، و(خونسو) ( ) ، و(آتوم) ( ) ، و(نفرتوم) ( ) و(خبرى) ( ) و(سيا) ( ) و(حو) ( ) إلخ .إلخ

. . . .

بل ، ولأن الصورة (**البشَريّة**) هى الغالبة ـ ولعلّها الأساسيّة ـ لجميــع الـ(نيثر.و) .. لذا نجد أن لفظ (نيثر) فى الكتابة الهيروغليفيّة صار مُقترِناً ـ فى الغالب ـ بصورة (رجُل) .

ويُلاحَظ أن هذه العلامة التفسيريّة ( ) .. تُصوِّر (رجُلاً) ذا سِمات خاصّة مُحدَّدة .. فهو دائمــاً يُصوَّر (جالِساً) فى هذه الهيئة .. وذا (لِحْيَة) ـ تأكيــداً لمعنى (الرجولة) إلى جانب الدلالة على "الوَقار" ـ .. أُنظر الشكل (١٣٦)[٦] .

كما يُلاحَــظ أيضاً .. أن هذه "العلامة التفسيريّة" :( ) .. توضَع ـ بصفةٍ تكاد تكون دائمة ـ خلْف (لواء الله) .. هكذا :( ) .

أى أن الشكل ( ) أينما وُجِد فى أىّ نَصّ بالهيروغليفيّة .. فإنّه يعنِى :(نيثر)[٧] .

بل ، ولشدّة اقتران الـ(نيثر) بهذه الهيئة البشَريّة .. صارت هذه العلامة ( ) ـ وعلى هذه الهيئة بالذات ، أى هيئة (رجُل) ذى (لحية) يجلس متربِّعاً ـ .. إذا ورَدَت ـ حتّى بمفردها أحياناً ـ فإنّها تعنِى :(نيثر) .

سواء ذُكِرَت إلى جــانب إسم (نيثر) بعينه ـ كما فى شكل (١٣٧)[٨] ـ .. أو ذُكِرَت مستقلّة ، حيث تعنِى :(نيثر) .. أى :(أىّ نيثر) بصِفَةٍ مطْلَقة .



شكل (١٣٧) : النيثر (رع)

الخُلاصة :

أن الشكل ( ) أينما وُجِد ـ حتّى بمفردِه ـ فى أىّ نَصّ هيروغليفى .. فإنّه يعنى :(نيثر)[٩] .

ولا شكّ أن هذا يؤكّد الارتباط الشديد والوثيق بين الـ(نيثر) .. والهيئة (البشَريّة) .

---

(١) عن معنى "العلامة التفسيريّة" .. راجع (ص١١٠) من كتابنا هذا .

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.1

(٣) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير ١٢

(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.45

(٥) السابق، ص٢٠

(٦) و(٨) من نقش بمقبرة نفرتارى بطيبة / عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل٣٢٦

(٧) قواعد/ د.بكير/ ٣٩

(٩) قواعد/ د.بكير/ ١١٦

۞ ومن الجدير بالذكر .. أن نفس هذا الكلام يُقال أيضاً عن الـ(ملائكة) .

فهنالك الكثيرون منهم مِمَّن يتّخِذون هيئة (البشَر) (𓀀) .. ـ سواء كانت هذه هيئتهم الأصليّة[١] ، أو أنّهم (يتشكّلون) فيها ـ .

. . .

وممّن يتخِذ هذه الهيئة ـ كصُورةٍ أصليّة له ـ نذكر على سبيل المثال :

➤ أحد (**حَمَلَة العرش**) .

• ففى التراث المسيحى : نجده مُصوَّراً فى أحد أركان العرش الأُربعة .. سواء فى "الأيقونات" ـ شكل (١٣٨)[٢] ـ أو فى حَنْيات محاريب الكنائس ، كما فى كنيسة باويط بالواحات[٣]

كما يذكر د.رءوف حبيب :[ورَد فى "رؤية حزقيال" : إلخ .. ومن وسطها شبه أربعة مخلوقات لها أربعة وُجـوه .. وهى ما هو على شكل (**إنسان**) .. وآخر بوجه .إلخ][٤]

شكل (١٣٨)

ويضيف :[وهذه إشارة إلى الأربعة الذين ذُكِروا حول (عرش الله) فى "سفر الرؤيا" .][٥]

• وفى التراث الإسلاميّ :

يذكر القزوينى :["حَمَلَة العرش" هُم أعزّ الملائكة .. ومنهم مَن هو على صورة (البشَر) .][٦]

ويضيف :[قال ابن عبّاس رضى الله عنهما : خلَق الله (حَمَلَة العرش) ، وهُم اليوم أربعة .. ومنهم مَن هو على صورة (ابن آدم) .][٧]

لاحِظ أن هذا هو نفْس ما جاء فى التراث المصرى القديم[٨] .

. . .

حيث النيثر (مزثا) ـ أحَد (حَمَلَة عرش السماء) الأربعة ـ .. على هيئة (البشَر) .

ـ شكل (١٣٩)[٩] .

شكل (١٣٩)

. . .

➤ ملائكة السماء السابعة .

يذكر القزوينى :[والملائكة المقرّبون عليهم السلام ، منهم (ملائكة) السموات السبع .. وعن ابن عبّاس رضى الله عنهما أنّه قال : ملائكة السماء السابعة على صورة (بنى آدم) .][١٠]

. . . .

---

(١) فى دائرة المعارف اليهوديّة (٢/٩٦٤) :[وهنالك (ملائكة) يتشبّهون ويماثلون (الإنسان) .]

(٢) عن : الطاؤوس والنسر/ د.فؤاد حبيب/ ص١٤ (٣) أُنظر : موسوعة الفن المصرى/ د.عكاشة/١٤٥١/٣

(٤) و(٥) الطاؤوس والنسر/ ص٥ (٦) و(٧) عجائب المخلوقات/١/٩٤-٩٥

(٨) و(٩) أُنظر : The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.279

(١٠) عجائب المخلوقات/١/١٠١

وهنالك (ملائكة) آخرون .. (يتشكَّلون) في هذه الهيئة (البشَريَّة) (ﷺ) ، للإلتِقاء بالبشَر على هذه الأرض[(١)] .

وهذا أمر نَجده في جميع الأديان الحاليَّة .

➤ ففي اليهوديَّة :

تذكر دائرة المعارف اليهوديّة :[وعند إنجاز (الملائكة) لِمَهامّهم ووظائفهم على الأرض .. فإنّهم يُظْهِرون أنفسهم أحياناً في هيئة (بَشَريَّة) .][(٢)]

وتذكر أيضاً :[وفي حالات خاصّة ـ وعند اللزوم ـ تتَّخِذ (الملائكة) أشكالاً (بشَريّة) .إلخ][(٣)]

وتذكر أيضاً :[والملاك يظهر في هيئة بشَريّة ، وأحياناً لا يمكن تمييزه ولا يُكْتَشَف على الفور كـ(ملاك) .. ومثال ذلك ظهور الملاك لهاجَر (تك/١٦:٧ و١٧:٢١) وظهورهم لإبراهيم عند جبل موريا (تك/٢٢:١١) إلخ][(٤)]

وفي معجم التوراة :[و"ملاك الربّ" يمكن أن يظهر في هيئة "بشَر" .إلخ .. وعندما يظهر الملائكة في هذه الهيئة ، يتكَلّمون ويمشون ويلمسون الإنسان .][(٥)]

• وفي التوراة (تك/١٦:٧-٩) .. أن (الملاك) قد تجسَّد في هيئة (بشَر) (ﷺ) . ليخاطب بشَراً :

[فوجدها (ملاك) الربّ على عين الماء في البريّة .. فقال لها (ملاك) الربّ : إرجعي إلى مولاتك .إلخ]

وعن الـ(مَلاكَيْن) اللذين أرسلهما الله إلى قوم لوط .. تذكر التوراة :

[ولمّا طلع الفجر .. كان الـ(مَلاكان) يعجلان لوطاً .إلخ] ـ تكوين/١٥

➤ وفي المسيحيَّة :

ورَد في (إنجيل متّى) :[وإذا زلزلة عظيمة قد حدثت .. لأن (**ملاك**) الربّ نزَل من السمـاء .. فأجاب (**الملاك**) وقال للمرأتين : لا تخافا .إلخ] ـ آية ٢-٥



شكل (١٤٠)

وفي (إنجيل مرقس) :[كما هو مكتوب في الأنبياء .. ها أنا أرسل أمام وجهك (**ملاكي**) الذي يهيِّىء طريقك قدّامك .إلخ]

وأمّا عن (الملاك) الذي بشَّر العذراء بمولد السيّد المسيح ، فنجده في الرسوم المسيحيّة مصوَّراً في هيئة (بشَر) ـ أُنظر شكل (١٤٠)[(٦)] .

وكقاعدة عامّة . فـ(الملائكة) عموماً في التراث المسيحيّ يصوَّرون في هيئات (بشَريّة)[(٧)] .

➤ وفي الإسلام :

في كتاب "عالم الملائكة" :[كان (جبريل) يأتي النبيّ ﷺ في صُوَر مختلفـــة .. فمرّة يأتيه في صورة (إعرابي) ، ومرّة أخرى في صورة "دحية الكلبي" ـ أحد الصحابة ـ .][(٨)]

• وفي صورة (البشَر) أيضاً .. جاءت (الملائكة) تبشّر "إبراهيم" عليه السلام بابنه إسحاق .

﴿ ولقد جاءت (رُسُلنا) إبراهيم بالبُشرى .. قالوا : سلاماً ، قال : سلام .إلخ ﴾ ـ هود/٦٩

(١) وفي دائرة معرف الدين (٢٨٣/١) :[ولأن "الملائكة" قادرون على اتّخاذ "الهيئة البشَريّة" .. فإنّهم يستطيعون عُبور الهُوّة بين السماء والأرض . لإعلان المشيئة الإلهيّة . أو توصيل الشريعة .إلخ]

(٢) Encyclopedia Judaica . Vol. 2 . P. 973

(٣) السابق/٢/٩٧٠ (٤) السابق ٢/٩٥٨

(5) Dictionary of the Bible . Vol. 1 . P. 94

(٦) عن : موسوعة تاريخ الأقباط والمسيحيّة زكي شنودة/٣٨/١

(٧) راجع صفحة (١٩٦-١٩٧) من كتابنا هذا . (٨) عالم الملائكة عاشور/١٧

ويذكر ابن كثير :[إن (الملائكـــة) لَمّا ورَدوا على الخليل حسبهم أضيافا .إلخ .. وقوله تعالى "فبشَّرناها بإسحق" ، أى بشَّرَتها (الملائكة) بذلك .][1]

• وفى صورة (البشَر) (𓀀) أيضاً .. جاء (ملاك) الله إلى "هاجر" المصريّة ، عندما تركها إبراهيم هى ووليدها إسماعيل فى وادى فاران بمكّة .

ويذكر ابن كثير :[فلمّا أشرفَت على المروة سمعت صوتـاً .. فإذا هـى بالـ(مَلَك) عند موضِع زمـزم .. فبحث بعقبه - أو .. قال بجناحه - حتّى ظهر الماء .إلخ][2]

• وفى صورة (البشر) (𓀀) أيضاً .. جاءت (الملائكة) لتبشِّر مريم بالمسيح .

﴿ إذ قالت (الملائكة) : يا مريم .. إن الله يبشِّرك بكلمة منه إسمه المسيح عيسى ابن مريم . ﴾ - آل عمران/٤٥

• وفى هيئة (البشـر) (𓀀) أيضاً .. تجسَّد (الملاك) ليَهَب مريم طفلها .

﴿ فأرسلنا إليها (روحنا) ، **فتمثَّل لها (بشَـراً) سويّا** .. قالت : إنى أعوذ بالرحمن منك إن كُنتَ تقيّا ، قال : إنّما أنا رسول ربِّك لأهب لك غلاماً زكيّا . ﴾ - مريم/١٧-١٩

ويذكر ابن كثير :[بعث الله إليها (الروح) الأمين ، جبريل عليه السلام .. (فتَمثَّل لها بشَراً سويّا) .][3]

• وفى صورة (لبشَر) (𓀀) أيضاً .. جاءت (الملائكة) لتبشِّر زكريّا عليه السلام بيحيى .

﴿ فنادته (الملائكة) وهو قائم يصلّى فى المحراب .. إن الله يبشِّرك بيحيى . ﴾ - آل عمران/٣٩

ويذكر الثعلبى :[فبينما هو فى محرابه قائم يصلّى .. إذ هو بـ(رَجُـــل) شاب عليه ثياب بيض .. ففـزع منه ، فناداه : يا زكريا إن الله يبشِّرك بيحيى .][4]

* *

إذن .. فتجسُّد (كائن روحانى) فى هيئة (بشَريّة) (𓀀) ، أمْرٌ ليس بالبعيد أو المستغرَب . بل هو واقِعٌ .. وحقيقة .



(١) قصص الأنبياء ١ ٢٢٤ (٢) السابق/١/٢٠٩

(٣) السابق/١/٣٨٦ (٤) العرائس/٢٠٥

(٩) الـ(نيثر.و) .. ليسوا (إناثا) .

سبَق أن ذكرنا أن الشكل (𓊹) إذا ذُكِر فى أىّ نصّ هيروغليفى .. فإنّه يعنى :(نيثر) .
وهو يُطلَق على (أىّ نيثر) و(كُلّ نيثر) بصورةٍ مُطْلَقة .
وكما هو واضِح .. فهذا الشكل يُصوِّر (رَجُـــلاً) .. ـ بل وتأكيداً لمعنى (الرجولة) فيه ، يُصوَّر دائماً بـ(لِحْية) ـ .
إذن .. الـ(نيثر) فى عقيدة قدماء المصريّين .. كائن (مذكَّر)[1] .
هذا ، برغم أن هؤلاء الـ(نيثر.و) فى عقيدتهم (لا يتناسلون) .. وإنّما تكاثُرهم ـ على نحو ما سبق أن أوضحنا[2] ـ يكون بالإنبثاق من (النُور) مباشَرةً .
إلاّ أنّهم ـ برغم ذلك ـ يعتبِرونهم ويُصوِّرونهم دائماً .. (ذُكورا) .

. . .

الخُلاصة :

إن أىّ (نيثر) مذكور فى التراث المصرىّ القديم كُلّه ... هو شخصيّة (**مُذَكَّرة**) .
وكلّهم من جنسٍ واحِد .. يُشار إليه ـ بصفةٍ دائمة وثابتة ـ بالعلامة :(𓊹) .



. . . .

۞ ومن الجدير بالذِكْر .. أن نفْس هذا الكلام يُقال عن الـ(ملائكة) .

فعندما يتجسَّد (الملاك) فى صورة بشَريّة .. فإنّه يتّخِذ ـ بصفة دائمة ـ هيئة (الرجُل) .

يذكر "معجم التوراة" :[حينما يتجلّى (الملائكة) فى هيئة بشريّة ، يُسمَّون :(رِجال)[3] .. ومثال ذلك (the man Gabriel / الرجُل جبريل) .إلخ .][4]
وفى دائرة المعارف اليهوديّة :[و"زكريا" أيضاً ، أطلق المصطلح :(رجُل) على "الكائنات الملائكيّة" (سفر زكريا/١:٨ و٢:٥) .][5]
وفى القرآن الكريم : ﴿ ولو جعلْناه (ملَكاً) .. لجعلناه (رَجُـــلاً) . ﴾ ـ الأنعام/٩

---

(١) ملحوظة : حتّى عندما يتمثّل بعض أولئك الـ(نيثر.و) فى هيئات (حيوانيّة) . مثل "النسر" أو "الصقر" أو "الثور" أو "الأسد" .إلخ .. يكون دائماً (مذكّراً) .
(٢) راجع (ص=١٨٥) من كتابنا هذا .
(٣) أنظرْ : سفر التكوين/١٨:٢ و١٦ و٢٢ و/٣٢:٢٤ و : حزقيال ٩:٢ و٣ و١١ و : دانيال/٣:٢٥ و/١٠:١٦ و١٨
(4) Dictionary of the Bible . Vol. 1 . P. 94
(5) Encyclopedia Judaica . Vol. 2 . P.960

وفى القرآن الكريم أيضاً .. يُعامَل لفظ (مَلاك) دائماً ، على أنّه لفظٌ (مُذَكَّر) .

ومثال ذلك قوله تعالى : ﴿ إن هـــــذا[1] إلا (مَلَك) كريم . ﴾ - يوسف/٣١

- ومثال ذلك أيضاً فى اللفظ اليونانى (αγγελος)[2] بمعنَى "ملاك" .. وهو المستخدَم فى التوراة والإنجيل - .

. . . .

إذن ، فـ(الملاك) - لَفْظاً ومعنًى - .. كائن (**مذكَّر**) .

وبرغم أن الملائكة (لا يتناسَلون)[3] .. إلاّ أنّهم هكذا خَلَقهم الله ، وهكذا تعتبرهم جميع الكُتُب السماويّة (التوراة والإنجيل والقرآن) ، وتعتبرهم الأديان جميعاً .. شخصيّات (مذكَّرة) .

. . . . . .

وفى القرآن الكريم لوم شديد لـمَن كانوا يعتبرون الملائكة .. (إناثا) .

﴿ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة لَيسَمُّون (الملائكة) تسمية (الأنثى) . ﴾ - النجم ٢٧

﴿ وجعلوا (الملائكة) الذين هُم عِباد الرحمن .. (إناثا) . ﴾ - الزخرف/١٩

﴿ أم خَلَقنا (الملائكة) (إناثاً) وهُم شاهدون . ﴾ - الصافات/ ١٥٠

﴿ أفأصفاكم ربّكم بالبنين واتّخَذ من الملائكة (إناثا) . ﴾ - الإسراء/٤٠



---

(١) ففى هذه الآية الكريمة .. إستُخدِم لـ(المؤنث) - كما هو واضح - إسم الإشارة للمذكّر :(هذا) .

(٢) فى دائرة معارف الدين (٢٨٦/١) :[the Greek word (αγγελος) is a masculine noun]

(٣) عالم الجنّ والملائكة/ عبد الرزّاق نوفل ١٣٢ - وراجع (ص١٨٥) من كتابنا هذا .

الـ(نيثر.و) .. غير (النُفــــوس) .

وقد يقول قائل .

فما بال (حتحور) و(نايت) و(إيزيس) و(نفتيس) و(نوت) و(تفنوت) .إلخ إلخ .. وهى كلّها شخصيّات (مؤنّثة) ..

فكيف يستقيم هذا مع القول بأن الـ(نيثر.و) جميعاً .. شخصيّات (مذكّرة) ؟؟

. . .

الإجابة على ذلك .. نجدها فى اللاهوت المصرىّ القديم واضحة كلّ الوضوح .

فكلّ هذه الشخصيّات (المؤنّثة) .. ليست (نيثر.و) من الأصل .

ولا تُعتَبر من الـ(نيثر.و) إطلاقاً .

وإنّما هى كائنات من جنس آخَر ، يختلف عن الـ(نيثر.و) تمـــام الاختلاف .. من حيث الجوهر والعُنصر ، والنشأة ، والخصائص ، والوظائف .إلخ

كما لا يُطلَق عليها لفظ (نيثر) بالمرّة .

كما أنه .. إذا كان كلّ (نيثر) يوضَع بجوار إسمه الرمز :(𓊹) .

فإن تلك الكائنات المؤنّثة .. يوضَع بجوار إسم كُلٍّ منها صورة (الحيَّة) :(𓆗) .

□ باختصار .. هى جنسٌ آخَـــــر تماماً .

*

فماذا تكون إذن هذه الكائنات (المؤنّثة) ؟

ولماذا وضعوا بجوار أسمائهن صورة (الحيّة) .. وجعلوها رمزاً وشِعاراً لهُن جميعاً ؟؟

. . . .

ربّما نجد الإجابة على ذلك عند فيلسوف اللاهوت المصرىّ القديم "أفلوطين"[(١)] .. الذى كان يُفرّق بين الـ(نيثر.و) وهذه (الكائنات المؤنّثة) تفريقاً واضحاً ، وقاطِعاً[(٢)] .

كما يذكر د.فؤاد زكريا .. أن "أفلوطين" عندما يتحدَّث عن تلك (الكائنات المؤنّثة) ، فهو يعنِى :(نفوس)[(٣)] ـ باليونانيّة[(٤)] :(Ψυχη)[(٥)] (سيكى)[(٦)] ـ .

---

(١) وقد وُلِد فى أسيوط بالصعيد ، سنة (٢٠٥م) .. ـ وهو غير الفيلسوف اليونانى "أفلاطون" ، الذى وُلِد حوالى (٤٢٩ ق م) ـ .

(٢و٣) التساعيّة الرابعة لأفلوطين/ د.فؤاد زكريا/١٥٠

(٤) ملحوظة : و(أفلوطين) المصرى هذا ، كان يكتُب بحوثه باليونانيّة ـ التى كانت لغة العِلْم آنذاك ـ .

(٥) أفلوطين عند العرب/ د.عبد الرحمن بدوى/٢٥٠

(٦)ملحوظة : النُطْق الأصلى لهذا اللفظ هو (بْسيكي) ـ حيث الحرف اليونانى (ψ) نُطْقه (ps / بْسـ) ـ ولكن النُطْق يُخَفَّف من (بْسيكي) إلى (سيكي) .. ومثال ذلك (psychology / بْسيكولوجى) بمعنى "عِلْم النفْس" الذى يُخفَّف إلى (سيكولوجى) .

الـ(عَقل) .. والـ(نفس)

وليس مجالنا الآن الدخول فى تفصيلات فلسفيّة معقَّدة لبَيان الفرْق بين (العُقول) و(النفـوسْ) .. ولكـن ، لا بأس من الإلمام بفكرة مبَسَّطة حول هذا الموضوع .

تذكر عقائد "قدماء المصريّين" أن (الله) سبحانه عندما "شاء" خَلْق هذا العالَم .. كان أوّل ما خَلَقه (الماء)[1] .
ـ وهو الذى يُعرَف بـ(الماء الأزَلى) أو (ماء الأزَل) .. أى الذى انخلَق منذ البدء أو الأزَل ـ .
➤ وهذا (الماء الأزَلى) .. يُسمَّى فى اللغة المصريّة :(𓈖𓏌𓏌𓏌) (نو)[2] .
ثمّ من هذا (الماء) .. خلَقَ الله ـ بالكلمة (⊂ / ر)[3] ـ الـ(نو.ر)[4] .
وكان هذا الـ(نور) هو (العقْل)[5] .. ـ المسَمَّى :(العقل الأوّل) أو (العقل الكُلّى) للعالَم ـ .
ثمّ من هذا (العقل الكُلّى) .. خلَقَ[6] الله :(**النفْسَ الكُلّية**)[7] .

(١) يذكر عالِم المصريّات/ رندل كلارك :[تذكر جميـــع قصص خَلْق العالَم فى مصر القديمة ، وجود لُجّة من (المياه الأزليّة) .. سابقة لظهور جميع المخلوقات .إلخ] ـ الرمز والأسطورة/٣١
• ومن الجدير بالذِكر أن هذا الذى قاله "المصريّون القدماء" هو نفســه ما نجده فى عقائدنا الحاليّة .
ففى القرآن الكريم : ﴿ وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستّة أيّام .. وكان عرشه على (**الماء**) . ﴾ ـ هود/٧
وفى تفسير ابن كثير (٤٣٧/٢) :[أى خلَق السموات والأرض ، وأن عرشه كان على "الماء" (**قبل ذلك**) .. وقال النبى (ص) : كان الله قبل كلّ شىء ، وكان عرشه على (الماء) .. وفى الحديث أيضاً : وكان عرشه على "الماء" ، (**ثمّ**) خلق السموات والأرض .. وقال مجاهد : وكان عرشه على "الماء" ، (قبـــل أن يخلق شيئا) .. وقال محمّد بن إسحاق : فكان كما وصف نفسه تعالى ، إذ ليـــس إلاّ (الماء) وعليه العرش .]
إذن ، الـ(ماء) كان سابقاً لخَلْق السموات والأرض وجميع المخلوقات ، أى أنّه كان "البدء" .. وهذا نفسه ما قاله "المصريّون" .
(٢) كتاب الموتى/ بدج/٢٩ ـ ويُسَمَّى أيضاً :(نون) ـ قاموس د.بدوى وكيس/١١٦
(٣) فى المصريّة القديمة :(⊂ / ر) تعنى :(نُطْق .. كلمة) . ـ قاموس فولكنر/١٤٥ و : قواعد/ د.بكير/٢٢
(٤) لاحِظ العلاقة بين لفظ "الماء" (نو) + "الكلمة" (ر) .. ولفظ : نُور (نو + ر) .
• يذكر واليس بدج (كتاب الموتى/٩١) : [The birth of (Light) from the (Waters) , formed the starting point of all theories of the Egyptian priests (Ibid., p. 160) .]
وترجمتها :[وميلاد (النور) من (الماء) .. يُشكّل نقطة البدء فى كلّ نظريّات الكهنة المصريّين]
• وفى إحدى تراتيلهم (كتاب الموتى/ بدج/٣٤١) ، نقرأ الآتى :
[the (Nu / 𓈖𓏌𓏌𓏌) , which shineth and sheddeth light , etc]
وترجمتها :[الماء (نو) .. الذى أشرَقَ و"بَثَقَ / نَثَرَ" (النور) .إلخ]
• ونجد ذلك أيضاً عند "الصابئة" ـ الذين يذكرون أنّهم أخذوا كُلّ عقائدهم عن كهنة مصر القديمة ـ ..
تذكر دراور :[فى كتاب "كنزه ربه" ـ الكتاب المقدّس عند الصابئة ـ .. نجد أن الحىّ (= الله) يخلِق أوّل ما يخْلِق (الماء) .. ثمّ من "الماء" خلَقَ (النور) .إلخ] ـ الصابئة/١٣٢/١
(٥) يذكر الحكيم المصرىّ القديم "أفلوطين" :[والمُبدِع الأوّل (= الله) أبدَعَ الـ(عقل) بأنّه (نور) .إلخ] ـ أفلوطين/ د.بدوى/١١٩
ويذكر الفيلسوف الإسلامى/ ابن عربى ، أن هذا "العقل الأوّل" من الملائكة الذين أبدعهم الله فى أوّل الخليقة ـ (الفتوحات/٢٤٦/٣)
(٦) أفلوطين عند العرب/ د.بدوى/١٠٩ ـ ويذكر الحكيم المصرى "أفلوطين" أن الله سبحانه قد خلَقَها بـ(الكلمة) ـ (السابق/٩٢) .. أى "كلمة" ألقاها فى (العقل الكُلّى) ، فانبَثَقت منه (النفْس) .
(٧) ثمّ لأن هذه (النفْس) قد خرجَت أصلاً من (العقل الأوّل) .. لذلك كان يُعْتَبَر بمثابة (والِدها) .
يذكر "أفلوطين" :[فالـ(عقل) هو الذى يُتمّم (النفْس) .. لأنّه هو الذى "وَلَدَها" .] ـ أفلوطين/ د.بدوى/١٠٩
• أمّا ، لماذا خُلِقَت (النفْس) للكون ؟ .. يذكر الفيلسوف المصرى "أفلوطين" :[إن البارى (= الله) لَمّا خلَق هذا العالَم ، أرسَل إليه (النفْسَ) وصيَّرَها فيه ليكون هذا العالَم "حيّاً" ذا "عقْل" .. لأنّه لم يكُن من الواجب ـ إذ كان هذا العالَم عظيماً مُتْقَناً فى غاية الإتقان ـ أن يكون غير ذى (عقْل) ، ولم يكن ممكناً أن يكون العالَم ذا (عقل) وليست فيه (نَفْس) .. فلهذه العلّة خلَقَ البارى (النفْسَ) لهذا العالَم .] ـ أفلوطين/ د.بدوى/٢٥

(النَفْــس الكُلّيـة) :(الأُمّ)

وفى اللاهوت المصرىّ القديم ، أن هذه الكائنات المؤنّثة ـ (النُفوس) ـ .. قد انْخَلَقَت جميعها متسلسِلة من (النَفْسِ الكُلّيَة) للعالَم ـ التى تُعتبَر بمثابة (الأُمّ) لُهن جميعا ـ .

. . . .

☐ الطبيعة (الناريّة) :

وقد سبَق أن ذكرْنا كيف نشَأت هذه (النفْس الكُلّية) للعالَم فى بدء الخليقة ، وكيف خلقها الخالِق بـ(الكلمة)[1] ، وكيف كانت منذ بدء نشْأتها ذات طبيعة (نارِيّة)[2] .

وهذا ما تؤكّده النُصوص الدينيّة السحيقة القِدَم .

• ففى "نصوص التوابيت" .. تتحدَّث هذه الـ(نَفْس) قائلة :

[سوف أستخدِم قُوَّتى ، وأُشِعّ حرارتى .إلخ][3]

• وفى "نصوص التوابيت" أيضاً ـ النصّ (٣١٦) ـ .. تقول هذه الـ(نَفْس) :

[إنّنى حقّاً .. لهيب مُستعِر .][4]ـ

• كما يذكر كلارك .. أنّها كانت رمْزاً لـ(النــــار)[5] .

ـ ويُلاحَظ أيضاً أن لفظ :(نار) فى المصريّة القديمة ، لفظٌ (مؤنّث) .

وهو كذلك أيضاً فى اللغة العربيّة ـ .

*

☐ خاصِيّة (الحياة) :

وفى اللاهوت المصرىّ القديم ، كانت هذه (النَفْس الكُلّية) .. تكْمن فيها قُوَّة (الحيــاة) فى العالَم .

يذكر أفلوطين :[وهذه (النَفْس) هى حَيــاة النار ، وكِلْمة فيها .. وكِنتاهما شىء واحد ، أعنى "الحياة" و"الكلمة" .. فقد بان وصَحّ أن النار التى فى العالَم الأعلى .. هى (حياة) .][6]

كما يذكر أفلوطين :[إن البارى (= الله) .. لَمّا خلَق هذا العــالَم أرسَل إليه (النَفْس) وصَيَّرها فيه .. ليكون هذا العالَم (حَيّــــا) .][7]

*

---

(١) أفلوطين عند العرب د.عبد الرحمن بدوى ٩٢ (٢) السابق ١٠٩
(٣) الرمز والأسطورة كلارك ٢١٨ (٤) السابق ٢١٧ (٥) السابق ٢١٥
(٦) أفلوطين عند العرب د.عبد الرحمن بدوى ٩٢ (٧) السابق ٢٥

□ رمز الـ(حَيّــة) :

ولقد كان المصريّون القدماء يُصوِّرون هذه الـ(نَفْس) .. فى هيئة : الـ(حَيَّة)[١] .

> • لاحِظ العلاقة بين لفظ :(حَيّة) .. بمعنى : أفعى .
> و :(حَيّة) .. بمعنى : ذات (حياة) .

◄ أُنظر شكل (١٤١)[٢] الذى يُصوِّر هذه (الحيّة) المقدَّسة .
وكذلك شكل (١٤٢)[٣] ـ عن "كتاب الموتى" .

الترجمة	النُطْق بالمصريّة
(المُضيئة / المُلتهِبة) ـ وهو لقَب :"النَفْس" ـ	واجيت
الأمّ	موت
مُعْطِيَة	دى
الحياة	عنخ

شكل (١٤١)



شكل (١٤٢)

وقد كان من أهمّ ألقابها :ـ اللقَب :( ) (واجيت)[٤] .. ويعنِى :(المُلْتَهِبَة) .
ـ وفيه الحرف (⌓ / ت) الأخير .. هو (تاء التأنيث)[٥] ـ .
أى أن أصل هذا اللفظ هو :( ) (وَج) .. ويعنِى :(ذكا)[٦] .. أى : اشتعَل وتلَهَّب[٧] .
ولعلّ آثار هذا اللفظ (وَج) .. مازالت محفوظة فى لُغتنا الدارِجة حتّى اليوم ، وبنفْس معناه المصرىّ القديم[٨] .
وبهذا اللقب ـ (واجيت) ـ .. ورَد ذكْرها فى "كتاب الموتى" باعتِبارها : سيّدة (النيران)[٩] .

آمو	نبت	واجيت
(اللهب/ النيران)	سيّدة	واجيت

كما كانت هذه (الحيّة المقدَّسة) تُسمَّى أيضاً :( ) (خت) ..بمعنَى :(الناريّة)[١٠] .
ـ كما أن نفْس هذا اللفظ ( ) (خت) .. يعنِى أيضاً :(نار)[١١] ـ .

(١) الرمز والأسطورة/ كلارك/٢١٥ (٢) عن: آلهة مصر/ دوماس/٤٧
(٣) عن :كتاب الموتى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/١٥٩ (٤) قاموس د.بدوى وكيس/٤٨
(٥) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/١٥ (٦) قاموس د.بدوى وكيس/٤٨
(٧) فى مختار الصحاح :[(ذَكت) النـــار تذكو .. أى : إشتعَلَت .. و(تذكية) النار رفعها .]
(٨) لاحِظ فى المصريّة الدارجة .. (وَجّ) بمعنى (إلتهب) .. ومنها :(موَجْوج) ـ (موَجْوجة) .
(٩) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.56 (١٠) قاموس د.بدوى وكيس/٤ (١١) السابق/ ١٧٢

أوّل وأقدم (الإناث) :

ولقد كانت هذه (النفس الكليّة) ـ فى عقيدتهم ـ .. عِلّة (التَوالُد) فى الكون[١] .

ولذا ، كان من رموزها أيضاً صورة (البيضة) :( ) ..
وهى تحِلّ أحياناً مكان صورة (الحيّة) .. ـ كما فى الشكل (١١٦) الذى سبَق ذكره ،
حيث كُتِبَ إسمها :( ) .. بدلاً من( ) ـ .

كما كانت هذه (النفس الكُليّة) تُعتبَر أيضاً ـ كما ورَد فى "نصوص التوابيت" ـ .. [أقدَم إناث الدنيا .][٢]

*

المهمّ ، أنّه من هذه (النَفْس الكُليّة) الأُمّ ـ أقدَم الإناث ـ .. توَلّدَت كُـــــلّ (النُفوس) ـ (= الكائناتِ المؤنّثة) ـ الأخرى بالعالَم .

➤ وبذلك كان جَوْهَر هذه (النُفوس) ، هو ذات جوهر (النفْس الكُليّة) .. أى :(نارى) .
ـ وذلك بخِلاف الـ(نيثر.و) الذين انبَثَقوا من ذات جَوْهَر (العقل[٣] الكُلّى) الأوّل .. الذى هو :(نُور)[٤] ـ .

➤ كما أنّه .. لَمّا كانت تلك "النفْس الكُليّة" تتّخِذ صورة "الحيّة" ( ) هيئةً لها ورمزاً وشِعارا .
لذا .. صارت صورة هذه (الحيّة) رمزاً وعَلامةً على كُلّ (النُفوس) التى توَلّدَت مُنبَثِقةً منها .
يذكر كلارك :[لقد صارت (الحيّة الـمُنتَصِبة) ( ) .. العلامة المميِّزة للربّات[٥] ـ (أى : الشخصيّات المؤنّثة المقدَّسة) ـ فى الكتابة الهيروغليفيّة .][٦]

• ولقد كانت صورة هذه (الحيّة) ، تُوضَع بجوار أسماء جميع الشخصيّات (المؤنّثة) .. مثل : الـ(نَفْس) الشهيرة :(إيزيس) .. ويُكتَب إسمها هكذا :( )[٧] .

وكذلك :"نفتيس" ( )[٨] .. و"نوت" ( )[٩] .. و"تفنوت" ( )[١٠] .. و"حتحور" ( )[١١] .. و"تاورت" ( )[١٢] .. و"ورتو" ( )[١٣] .. و"موت" ( )[١٤] .. و"مر.سجرت" ( )[١٥] .. و"سخت" ( )[١٦] .. و"متحور" ( )[١٧] .. و"اوب ورت" ( )[١٨] .. و"عوات" ( )[١٩] .. و"حجت" ( )[٢٠] .. و"نسرت" ( )[٢١] ، و"زرقت" ( )[٢٢] ، و"زاو" ( )[٢٣] .إلخ إلخ

---

(١) الرمز والأسطورة/ كلارك/٢٢٢ (٢) السابق/٢١٩

(٣) وعن الحكيم المصرىّ القديم "أفلوطين" ، يذكر د.فؤاد زكريا :[حين يتحدّث "أفلوطين" عن "ربّات" فهو يعنى (نُفوساً) .. أمّا حين يتحدَّث عن (نيثر.و) ، فيعنى (عُقولاً) .] ـ التساعيّة الرابعة لأفلوطين/ ترجمة وتعليق د.فؤاد زكريا/١٥٠
كما يذكر "القزوينى" فى تعريفه لـ"الملائكة" :[إن (الملاك) جوهر ، (ذو عَقْل) .] ـ عجائب المخلوقات/٩٣/١

(٤) ولاحِظ أيضاً .. أن لفظ (نور) ـ فى اللغة العربيّة ـ مُذكّر ، بينما لفظ (نار) مؤنّث . (تقول : "هذا" نور ، و"هذه" نار) .

(٥) لفظ (الربّات) هنا .. ترجمة للفظ المصرى :( ) (نبت) الذى يعنى :(سـيّدة) .. كما يترجمه البعض بلفظ (ربّة) ـ بنفس المعنى السابق ـ كما فى قولنا :(ربّة البيت) أى سيّدته . ومنها (ربّات البيوت) .
ولفظ ( ) (نبت) هذا .. هو لقب تلك (الكائنات المؤنّثة) .

(٦) الرمز والأسطورة/ كلارك/٢٣٥

(7) - (23) The Egyptian Book of the dead. W.Budge. P.79 &144 & 184 & 42 & 213 & 114 & 214 &

وكذلك (عنقت) ـ شكل (١٤٣)[١]
و(ساتت) ـ شكل (١٤٤)[٢] .إلخ إلخ
باختصار .. كُلّ (الشخصيّات المؤنّثة)
ـ "النُفوس" ـ يُوضَع مع إسمها صورة هذه
(الحيّة) (𓆓)[٣] .

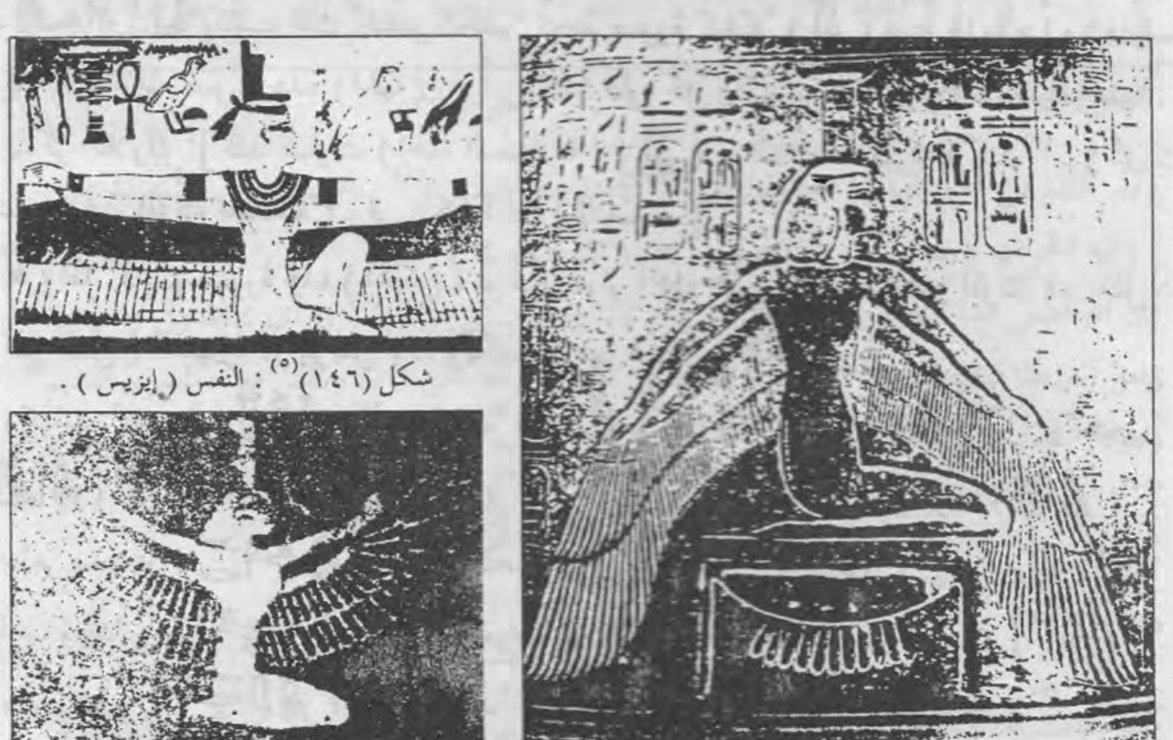

شكل (١٤٣)
شكل (١٤٤)

. . . . .

□ **الخُلاصة :** أن هذه (الكائنات المؤنّثة) .. (**النـــاريّة**) .
شيء يختلِف تمـــاماً عن الـ(نيثر.و) .. (**النورانيّين**) .

وهى نوع من الكائنـات الروحانيّة العديدة السابِحَة فى الأثير .. خلَقَها الله سبحانه لأداء وظائف معيَّنة فى هذا الكون .

ملحوظة :
أمّا عن خصائص هذه "الكائنات المؤنّثة" ، فمنها : إمكانيّة اتّخاذها أكثر من هيئة .. فمثَلاً يمكنها أن تتجلّى فى هيئة "بَشَرِيّة" (شكل١٤٣ و١٤٤) ـ وأحياناً ما تُصَوَّر لها "أجنحة" (شكل ١٤٥ و١٤٦ و١٤٧) ـ


شكل (١٤٦)[٥] : النفس (إيزيس) .
شكل (١٤٥)[٤] : النفس (نفتيس) .
شكل (١٤٧)[٦] : النفس (ماعت) .

(١) عن : آلهة مصر/ دوماس/٣٣ (٢) عن : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ شكل٢٥ ـ من معبد "أبو سمبل" .
(٣) ملحوظة : يجب الإلتِفات هنا إلى نقطة هامّة بالنسبة لهذه (الكائنات المؤنّثة) .. فكونها من أصل (نارى) أو رمزها (الحيّة) إلخ ، لا يعنِى أنّها كائنات شرّيرة أو شيطانيّة أو نحو ذلك .. بل ربّما كان العكس هو الصحيح ـ فى معظم الحالات ـ .. ففيها الكثير من الكائنات (الخيِّرة) ، ومنها ما هو رمز لدفء الأُمومة والحنان وحرارة الحُبّ .إلخ .. وللكثير منها وظائف هى من أساسيّات حركة الحياة فى هذا الكون .
(٤) عن : موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/٢/٧٨٨ (٥) عن : السابق/١/٣٠٤
(٦) عن : فرعون موسى/ د.سعيد ثابت/١/١٣٥

.. كما يمكن أن تتجلّى فى صورة طير (أنثى النسر أو أنثى العُقاب .إلخ)[١]
.. كما أن بعضها يتّخِذ - أو (يتشكّل فى) - صورة (الحيّة / 𓆓) .
- وأحياناً ما تُصوَّر هذه "الحيّة" تحوط الأماكن المقدَّسة ، كما فى الشكل (١٤٨)[٢] - .
. . .



شكل ١٤٨ : (الحيّة) تحوط منطقة الأشمونين ، أو "بيت"[٣] عبادة" فيها .

وجدير بالذكر أن نفس هذه الأفكار قد انتقلَت من مصر إلى (الصابئة) - الذين يذكرون أنّهم أخذوا كُلّ عقائدهم عن كهنة مصر القديمة[٤] - .. حيث تَرِد هذه "الكائنات الروحانيّة المؤنّثة" لديهم فى عدّة هيئات منها صورة (الحيّة) .. ومثال ذلك "الحيّة" - رمز "الحياة"[٥] - المسمّاة (**سكين** دولا)[٦] التى تحوط البيوت[٧] المقدَّسة ، والتى يرسمونها كما فى الشكل المصرى المذكور (١٤٨) .

۞ وجديرٌ بالذكْر .. أننا نجد أيضاً فى ظِلّ عقائدنا الحاليّة أن هنالك كائنات روحانيّة (مؤنّثة) - وهى تختلِف كُليّاً عن الـ(ملائكة) - .. ومنها مثلاً : الـ(**سكينات**) .

أمّا عن أصل هذا "الإسم" .. فقد سبَق أن أوضحنا أن هذه (الكائنات المؤنّثة) ، تُسمَّى فى اليونانيّة :(ψυχη) (**سيكـ**) بمعنَى (نَفْس)[٨] .. ومنه :(ψυχη - ν) (سيكيـ.ن / **سِكين**) .
وهو اللفظ الذى وصَل إلى العربيّة - فى صيغة المُفْرد (**سكينة**) ، والجمْع (سكينات) - .
ويذكر د.عبد الرحمن بدوى تعليق "البيرونى" على كتاب "طيماوس" للحكيم اليونانى (أفلاطـون) .. يقول البيرونى :[وعندهم - أى اليونان - يقع إسم الـ(Θεοi)[٩] من جهة الخصوص على "الملائكة" وعلى نوع آخَر يسمّيه أفلاطون : الـ(**سكينات**) .][١٠]

ومن الجدير بالذكر أن هذه الـ(**سكينات**) قد ورَد ذِكْرها فى التراث الإسـلامى .. حيث - كما فى التراث المصرىّ القديم تماماً - يمكنها أن تغيِّر هيئتها ، من هيئة "إنسانة ذات جناحين" مثلاً إلى هيئة (حيّة) .. وأحياناً تطوَّى لترسم هيئة (بيت / 𓉐) .

يذكر الطبرى :[عن علىّ بن أبى طالب ﷺ أنّه كان يقول : لَمّا أمَرَ الله إبراهيم بعمارة "البيت" .إلخ خرج من الشام .إلخ وبعث الله معه الـ(**سكينة**) لتدلّه على مَوْضِع "البيت" إلخ حتّى انتهَت به إلى مكّة ، فلمّا أتَت مَوْضِع "البيت" استدارَت به ثمّ قالَت لإبراهيم :(إبْنِ علَىّ ، إبْنِ علَىّ) ، فوضَع إبراهيم الأساس ورفَع "البيت" .][١١]

أمّا عن هيئة هذه الـ(سكينة) .. يذكر الأزرقى :[وعن علىّ بن أبى طالب ، قال : الـ(سـكينة) لها رأس كرأس "الإنسان" .. وعن مجاهد قال : والـ(سكينة) لها "جناحان" .][١٢] .. وعن اتخاذها هيئة الـ(حيّة / 𓆓) ، يذكر الطبرى :[عن علىّ بن أبى طالب قال .إلخ فأرسلَ عزّ وجلّ الـ(**سـكينة**) .إلخ فتَطَوَّت على مَوْضِع "البيت" كتطَوِّى الـ(**حيّة**) .إلخ .. وعن السدّى قال : والـ(سكينة) لها رأس فى صورة (**حيّة**) .][١٣]

---

(١) أُنظر : مقدّمة/ لويس عوض/٤٩٩ و : قاموس فولكنر/٣٢٣ (٢) عن : الرمز والأسطورة/ كلارك/٥٠
(٣) ويُلاحظ أن الشكل المذكور ، يُعطِى صورة الحرف الهيروغليفى :(𓉐) - الذى يعنى :(بيت) - (أُنظر : الفلسفة اللغويّة/ جورجى زيدان/١٦٦ و : قاموس بدوى وكيس/١٤٥ و : الكتابات والخطوط القديمة/ الجبورى/٩٤) (٤) راجع (ص٢٧) من كتابنا هذا .
(٥ و٦) تذكر دراور :[والـ(حيّة) فى عُرف الصابئة رمز (الحياة) ، وهى - فى "سكين دولا" - تعنى الحياة .] - الصابئة/١/٨٧
(٧) أنظر : الصابئة المندائيّون/ دراور/٨٧ (٨) راجع (ص٢٣٩) من كتابنا هذا .
(٩) منحوظة : النفظ (Θεοi / ثيوى) معناه :(الروحانيّون) . أى "الكائنات الروحانيّة" (أفلوطين/ د.بدوى/٢٤٨) .. وهو اللفظ الذى يترجمه البعض خطأً بـ(آلهة) . (١٠) أفلاطون فى الإسلام/ د.بدوى/١٣١
(١١) تاريخ الطبرى/١/٢٥١-٢٥٣ (١٢) أخبار مكّة/١/٦٦ (١٣) تاريخ الطبرى/١/٢٥١-٢٥٢

• ومن أصناف الـ"نفوس" أيضاً .. هنالك : الـ(حُور) .

- ويَرِد ذكرهن أيضاً فى صيغة :(حوريّة) ، و(حوريّات السماء) ، و(بنات الحور) - .

أمّا عن أصـــل الإسم :(حور) .
ففى المصريّة :( ) (حور) .. تعنى :(upon / فوق ، على) و(عُلْوِىّ)[1] .
ومنه :( ) (حورى) .. بمعنَى :(who is upon / الذى فوق) و(upper / فوقانى ، عُلْوِىّ)[2] .
- وفى هذا اللفظ ، "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز "السماء" - .
ومنه :( ) (حور . ت) .. بمعنَى :(sky / السماء) ، كما تعنى :(heaven / الجنّة)[3] .

إذن .. الـ(حور) : كائنات عُلْوِيّة سَماويّة ، ترتَبِط بـ(الجنّة)[4] .

- وقد وَرَدَ ذكْرهن فى كتابات الحكيم المصرىّ القديم "أفلوطين" بهذا الإسم :(/ حور)[5] - .

. . .

وقد انتقلَت هذه العقيدة "المصريّة" عن (حور الجنّة) إلى بعض شعوب العالم القديم[6] .

كما وَرَدَ ذِكْرهن فى القرآن الكريم .. فعن كائنات (الجنّة) ، يقول تعالى :

﴿ فى "جنّـــات" النعيم .إلخ يطوف عليهم وِلْدان مخلّدون إلخ و(حورٌ) . ﴾ - الواقعة/١٢-٢٢

﴿ ولمن خاف مقام ربّه "جنّتان" .إلخ فيهنّ قاصِرات الطرف .إلخ (حورٌ) . ﴾ - الرحمن/٤٦-٧٢

﴿ إن المُتّقين فى "جنّات" ونعيم .إلخ .. وزوّجناهم بـ(حورٍ) . ﴾ - الطور/١٧-٢٠

﴿ فى "جنّـــات" وعيونٍ .إلخ .. كذلك وزوّجناهم بـ(حورٍ) . ﴾ - الدخان/٥٢-٥٤

. . . .

وأولئك الـ"حور" .. يوصَفن بأنهن :(عِين) .

فلأن تلك (النفوس) - الـ"حور" - تنتسِب أصلاً إلى (النفس الكُليّة) الأم .
وفى العقائد المصريّة أن تلك "النفس الكُليّة" ترتبِط بالـ(عين /)[7] .

---

(1) & (2) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner , P. 174

(٣) قاموس فولكنر/١٧٥ و : قاموس د.بدوى وكيس/١٦٤

(٤) يذكر بدج (آلهة المصريّين/١٩٣) :[ونحن نعرف من "نصوص الأهرام" أن (جنّة) قدماء المصريّين فيها "نساء" ، يُذْكَرن باسم الربّات (= النفوس) .]

(٥) أنظر : مقدّمة/ د.لويس عوض/٢٩٠

(٦) فعند الإغريق ، يُكتَب الإسم - فى صيغة الجمْع - :(Horae / حُوراى) .. بمعنى :(heavenly nymphs / حوريّات الجنّة) .
أُنظر : The woman's Encyclopedia of myths and secrets , P. 35

وفى عقائد "قدماء الهند" عُرِفْن باسم :(Ḥūri) (حورى) . - (The Encyclopedia of Religion , Vol . 1 , P. 284)

كما عرفهن "قدماء الفُرْس" .. تذكر دائرة المعارف الإسلاميّة (١٣٩/٨) :[الـ(حور) : وهى عذارى الجنّة ، وتُعرَف الواحدة منهنّ فى الفارسيّة باسم (حورى) ، وبالعربيّة (حوريّة) .] .. - وانظر أيضاً "دائرة معارف المرأة" السابق ذكرها (ص٣٥) .

(٧) يذكر رندل كلارك :[تُعَدّ الـ(عين) أكثر الرموز شيوعاً فى الفكر المصرى القديم وأغربها .. ولكن ثَمّة حقيقة بارزة للعيان ، وهى أن المصريّين اعتبروها دوماً رمزاً للربّة الكبرى (= النفس الكُليّة) .] - الرمز والأسطورة/٢١٣-٢١٤

ويُضيف (السابق/٢٢٢) :[وتُعتبَر الـ(عين) أيضاً ، الربّة الأمّ ، التى هى (الأمّ الأولى) .. وهى "الحيّة" المقدّسة .]

ويذكر أيضاً (السابق/٢١٥) :[أى أن الـ(عين) هى نفسها (الحيّة) - "واجيت" - .. وهى معادلة صحيحة منذ عصر نصوص الأهرام - حتى نهاية الحضارة المصريّة .] .. وكلاهما - "العين" و"الحيّة" - رموز لـ(النفس الكُليّة) .

كما تُعتَبَر تلك "النفس الكليّة" ، ربّة "الحُسْن والجَمال"[١] - الذى يتركّز فى الـ(عين / 𓁹)[٢] - .
- كما أنّها كانت تُوصَف فى عقيدتهم أيضاً ، بأنّها سيّدة "امنتت" (= الجنّة)[٣] - .
. . .
فمن ذلك كلّه ، كانت علاقة أتباعها من إناث الجنّة - الـ(حور) - .. بـ"العين" و"الجمال" - .

وفى المصريّة القديمة :(𓁹) (عِين) .. تعنى :(حَسَنٌ .. جميلٌ "العَين")[٤] .
- كما تعنى أيضاً :("bright "of face / "وَضيء ، بَهِىّ ، جَلِىّ" الوجه)[٥] - .
وهى صِفَةٌ تُطْلَق على أتباع "النفس الكُلّيّة" : الـ(حور) .
. . .
وقد وَرَدَ هذا "اللفظ المصرىّ" فى القرآن الكريم ، كصِفَةٍ لإناث الجنّة :
﴿ فى "جنّات" النعيم .إلخ .. وعندهم قاصرات الطرف (عِينٌ) . ﴾ - الصافات/٤٣-٤٨
وفى التفسير :[الـ(عِين) : الحِسان .][٦]
وفى التفسير أيضاً :[وقوله تعالى :(عِين) .. أى : حِسان الأعيُن ، وهى النجلاء العَيْناء .][٧]
كما يرتبط هذا اللفظ أيضاً ، باللفظ المصرىّ الآخر : الـ(𓎛 / حور) .
﴿ فى "جنّات" النعيم .إلخ يطوف عليهم وِلْدان .إلخ و(حورٌ عِينٌ) . ﴾ - الواقعة/١٢-٢٢
﴿ وزوّجناهم بـ(حورٍ عِينٍ) . ﴾ - الطور/٢٠

ملحوظة :
• ولفظ (حور) يرتبط أيضاً بمعنَى :(مكنون)[٨] .
لاحِظ قوله تعالى : ﴿ و(حورٌ) عِين ، كأمثال اللؤلؤ (المكنون) . ﴾ - الواقعة/٢٢-٢٣
• كما كانوا يُضيفون إلى أسماء "الحور" أحياناً - كعلامة تفسيريّة - رمز الـ(بيضة) (𓆇)[٩] .
لاحِظ قوله تعالى[١٠] : ﴿ قاصرات الطرف "عِينٌ" .. كأنّهن (بَيْضٌ) مكنون . ﴾ - الصافات/٤٨-٤٩

---

(١) يذكر واليس بدج (كتاب الموتى/ ص١١١-١١٤) :
[Uatchit (𓆗) : was a form of "Hathor" , the goddess of "love" and "beauty" and "happiness"]
وترجمتها :[(واجيت) : صورة من "حتحور" - وكلاهما واحد - .. ربّة "الحُبّ" و"الحُسن والجمال" ، و"السعادة" .]
(٢) تذكر الموسوعة المصريّة (٢٩٩/١) :[تؤكّد النصوص المصريّة أن لبعض الربّات (= النفوس) تأثيراً على أعضاء الجسم ..
وقد احتلّت "حتحور" ربّة الحبّ والجمال :(العينين) .]
(٣) أنظر : كتاب الموتى الفرعونى/ ترجمة د.فيليب عطيّة/ ص١٦٩ و٢٣٨
(٤) و(٥) قاموس د.بدوى وكيس/٣٨ و : قاموس فولكنر/٤٣
وتُضاف إلى اللفظ ، "العلامة التفسيريّة" :(𓏛) رمز "الكتاب" المقدّس - بمعنَى أن هذا اللفظ قد ورَدَ فى كُتُبهم المقدّسة - ..
فيُكتَب نفس اللفظ السابق - وبنفس معانيه المذكورة - :(𓁹) (عِين) . - قاموس فولكنر/٤٣
(٦) تفسير/ ابن كثير/٤/١٤٦ (٧) السابق/٤/ ص٧
(٨) ففى قاموس فولكنر (ص١٧٤) :(𓎛 / حور) .. تعنى أيضاً :(hidden / مَخفِىّ ، مستور ، **مكنون**) .
(٩) كما فى إسماء الحوريّات :(𓆇 / إيزيس) ، و(𓆇 / نفتيس) ، و(𓆇 / نايت) ، و(𓆇 / باست) .
و(𓆇 / موت) .إلخ إلخ . - أنظر : The Egyptian Book of the dead., Introduction ..Budge, P. 106-118
والأصل فى ذلك كلّه ، هو "النفس الكليّة" الأمّ :(𓆇 / واجيت) . - أُنظر : آلهة/ دوماس/٤٧
(١٠) أُنظر : تفسير/ ابن كثير/٤/ ص٧

. . . .

إذن ، فهنالك كائنات روحانيّة (مؤنّثة) .. ـ ومن أصنافهن على سبيل المِثال ، "السكينات" و"حوريّات السماء" ـ .

ولا شكّ أن هذه الكائنات المؤنّثة ، تختلِف كُلّياً عن (الملائكة) ...

ونستطيع الآن تلخيص جميـــــع ما ورَد ـ من صِفات وخصائصِ ـ عن الـ(نيشر.و) ، وما ورَد عن الـ(ملائكة) .. فى هذه المقارنة الموجَزة :

الـ(نيشر.و)	الـ(ملائكة)
خَلْقٌ من مخلوقات الله .	خَلْقٌ من مخلوقات الله .
خُلِقوا من (نُور) .	خُلِقوا من (نُور) .
لا يتَناسَلون . ـ يتَكاثَرون بالإنبِثاق من (النور) مباشرةً ـ	لا يتَناسَلون . ـ يتَكاثَرون بالإنبِثاق من (النور) مباشرةً ـ
لَهُم سُرعة حَرَكة رهيبة .	لَهُم سُرعة حَرَكة رهيبة .
لَهُم (أجنحة) .	لَهُم (أجنحة) .
لَهُم قُدْرة على (التشكُّل) فى صوَر مختلفة .	لَهُم قُدْرة على (التشكُّل) فى صوَر مختلفة .
بعضهم يتشكَّل فى هيئة (حيوان) .	بعضهم يتشكَّل فى هيئة (حيوان) .
بعضهم يتَّخِذ هيئة (البشَر) .	بعضهم يتَّخِذ هيئة (البشَر) .
ليسوا (إناثا) .	ليسوا (إناثا) .

ومن الواضح أن كلّ ما ذكَره المصريّون القدماء عن الـ(نيشر.و) .

يتطابَق تمـــــاماً مع ما جاء فى عقائدنا الحاليّة عن الـ(ملائكة) .

الفصل العاشر

الـ(نيثر.و) .. هُم (الملائكة)

وبجد أقدم الإشارات إلى هذه الحقيقة عند "المسيحيّين الأوائل" فى مصر[١] ، كما لاحظ بعض الباحثين ذلك أيضاً فى التراث الإسلامى"[٢] .. كما توصَّل إلى هذه النتيجة أيضاً بعض عُلمـــاء المصريّات المحدَثين ـ أمثال "د.سليم حسن"[٣] و"والس بدج" ـ .

وهذا أيضاً ما قُمنا بإيضاح تفصيلاته فى بحثنا هذا .

. . .

➢ فقد سبَق أن أوضحنا عقيدة المصريّين القدماء فى أن الـ(نيثر.و / 𓊹𓊹𓊹) .. هُم :(جُنود) ا لله .
وهو نفسه ما جاء فى التوراة والإنجيل والقرآن عن الـ(ملائكة) .. حيث هُم :(جنود) ا لله .

➢ كما تحدّثنا عن (وظائف) الـ(نيثر.و) والأدوار التى يُؤدّونها فى حركة الحياة بالكون .
وهى نفسـها ـ وبالحرْف ـ وظائف وأدوار الـ(ملائكة) .

➢ كما تحدّثنا أيضاً عن (صِفات وخَصائص) الـ(نيثر.و) ..
ورأينا كيف أنّها هى ذاتها ـ وبالحرْف ـ نفْس صِفات وخصائص الـ(ملائكة) .

---

(١) ولعلّ مِمّا يُشير إلى ذلك .. أن المصريّين الذين اعتنقوا المسيحيّة (عند بدء انتشارها فى مصر) ، قد نقَلوا بعض النصوص المصريّة القديمة التى تحوى الدعوات والإبتهالات ، نقلوها بنصّها ، مع استبدال أسماء الـ(نيثر.و) بأسماء (ملائكة) من المذكورين بالتوراة .
فمَن إحدى "البرديّات الطبّيّة" من العصر القبطى .. يذكر د.حسن كمال :[وهذه "البرديّة" المكتوبة باللغة القبطيّة ، مُترجمة عن "الورقة الطبّيّة" التى كانت محفوظة فى مكتبة "أمحوتب" بمنف ، فضلاً عن أن الدعوات والتوسُّلات الوارِدة فى "الورقة" الفرعونيّة المذكورة . هى نفسها ما وَرَدَ فى هذه "البرديّة الطبّيّة" القبطيّة ، غير أنّهم أبدلوا فيه الـ(نيثر.و) المصريّة بـ(الملائكة) . فذكَروا "جبريل" و"رافائيل" إلخ بدلاً من "أوزير" و"حورس" إلخ ، وتوسّلوا بهم لشفاء المريض .] ـ موسوعة الطب المصرى القديم ٤ : ٦٩٠
• وانظر أيضاً البرديّات المكتشفة حديثاً فى مدينة "البهنسا" ، والتى تحوى نصوص أدعيات "مصريّة قديمة" ـ تتضمَّن أسماء بعض الـ(نيثر.و) ـ و"قبطيّة مسيحيّة" (إقليم المنيا فى العصر البيزنطى/ د.زبيده عطا/ ص١٥٠-١٥٧) .. وتعلّق د.زبيده عطا بقولها :[ويُلاحَظ أن نصوص الأدعيات لا تختلف فى مضمونها فى العصرين "الفرعونى" و"المسيحى" .] ـ السابق/١٥٠

(٢) يذكر والس بدج (آلهة المصريّين/٢٦-٢٧) :[ونجد فى "القرآن" أن ا لله قد خلق "الملائكة" وجعلها رُسُله للبشر وزوَّد كُلاً منها بزوجين أو أكثر من الأجنحة .إلخ ـ وهذا يتطابق مع ما ذُكِر عن الـ(نيثر.و) ـ .. وفى الإسلام أيضاً أن لـ"الملائكة" رُؤسـاء .إلخ وأن لهم مَهام متنوّعة وعديدة ، منها .إلخ ـ وهذا يتطابق مع ما ذُكِر عن الـ(نيثر.و) ـ .. و"الملائكة" بالنسبة للفُقهاء الإسلاميّين خُلِقَت من الضوء "النور" ، وقد وُهِبَت الحياة والحديث والسَّنَة ، وهى غير قادِرة على فِعل المعاصى . ولا توجد لديها رغبات شهوانيّة وهى لا تتناسل .إلخ وطاعتها لله مُطلَقة ، طعامها الإحتفال بحمده وعظمته .إلخ إلخ .. مِمّا سبَق ـ ومن ملامح أخرى يمكننا الإستشهاد بها ـ نجد أن (الملائكة) فى الدين الإسلامى ، تملك فى العُموم نَفْـس صِفات الـ(نيثر.و) المصريّين .]

(٣) عن أن الـ(نيثر.و) هُم أنفسهم الـ(ملائكة) .. وأن لفظ (نيثر) = (ملاك) .
أُنظر ـ من مؤلّفات د.سليم حسن ـ : أبو الهول/ ص١١٣ و : مصر القديمة/٩٩/١

. . . .

أى أن كلّ ما جاء فى عقيدة "المصريّين القُدماء" عن الـ(نيثر.و) .
هو نفسه ـ وبالحـــرْف ـ ما جاء فى عقائدنا الحاليّة عن الـ(ملائكة) .
ـ صورة طِبْق الأصل ـ .

. . . .

۞ إذن .. لا شكّ أن أولئك الـ(نيثر.و) .. هُم أنفسهم : الـ(ملائكة) .
ولم تختلِف إلاّ (التَسْمِيات) ـ وبحسب اختِلاف اللغات ـ .

- فالمصريّون القدماء يُسمّونهم ـ فى لُغتهم ـ :(نيثر . و)[1] .
- ونحن نسمّيهم ـ فى لُغـــــاتنا الحاليّة ـ :(Angel / آنجل)[2] ، و(ملائكة)[3] .

---

(١) بمعنى :(المنْتَسِبون إلى العرش الإلهى) . ـ راجع (ص١٠٠) .
(٢) بمعنى :(ذوو الأجنحة) . ـ راجع (ص١٩٥) .
(٣) بمعنى :(الرُسُل) . ـ وراجع (ص١٦٩ـ١٧٤) عن الجذور الإشتِقاقيّة للفظ (ملاك) ، وعلاقته بالأصول المصريّة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب الثالث

خُرافة

عِبادة الـ(نيشر.و)

الباب الثالث

خُرافة

عِبادة الـ(نيشر.و)

إجلالٌ وتعظيم .. وليس (عِبادة)

وهنالك خُرافة شائعة أيضاً .. ينبغى الإشارة إليها ومناقشتها .
وهى القول بأن المصريّين القُدماء كانوا (يعبـــدون) أولئك الـ(نيثر.و) .
أى : يعبدون (رع) .. ويعبدون (آمون) .. ويعبدون (أوزيريس) .إلخ إلخ (!!!)

*

ونفْس مشكلة الخطأ فى ترجمة لفظ (نيثر) بلفظ (إله) .. قد تكـــرَّرت أيضاً فى ترجمـة الألفاظ التى عبَّر بها المصرىّ القديم عن نوع علاقته بهذه (الكائنات) ، ومشـاعره نحوهـا .. فاللفظ الذى يعنى عند المصريّين :(إجلالٌ وتوقير) .. ترجموه :(عِبادة) .إلخ

وبهذا امتلأت الكُتُب أيضاً بتعبيرات مثل :(عِبادة آمون) .. و(عِبادة رع) .إلخ

وتكرَّرت نفْس المشكلة .. فكُتُبٌ تنقِل عن كُتُب ، وما تكَـرَّر تقَـرَّر ، وأصبح ذلك الأمر وكأنّه قضيّة مُسَلَّم بها .. فثبت فى الأذهان وترسَّخ أن أولئك "المصريّين القُدماء" كانوا يعبدون أكثر من كائن ، أى كانوا (مُشْـــرِكين) (!!)

نَفْـــس المشكلة .

(أخطـــاء ترجمة) وقَع فيها أولئك العُلماء الأوائل من مُترجمى النُصوص المصريّة ، فذاعـت وانتشرَت ، ثمّ ثبتَت فى الأذهان .. وظلَمنا بها الأقدمين افتراءً واجتراءً .

. . . .

والحقيقة أن (مشكلة الترجمة) هذه .. مشكلة لا يُستهان بها .

ذلك لأن كُلّ (لفظ) فى اللغة ـ أىّ لُغَة ـ كثيراً ما يكون له أكثر من معنًى .. وأحياناً تكون هذه المعانى مُتقارِبة وأحياناً مُتباعِدة ، بل وقد تكون أحياناً مُتضارِبة ـ لاحِظ "الأضْداد" فى اللغة العربيّة مثلاً ـ .. الأمر الذى قد يلتبِس على أهل اللغة نفسها ، فما بال المُترجم من لُغة إلى أخرى .

فإذا لم يكُن الـ(مُترجم) على دِراية كاملة وإلمام واسِـع ومُتعمِّق بكِلْتا اللُغتين ، المُترجَم منها والمترجَم إليها .. فلا شكّ أنّه سوف تحدث أخطاء .. قد يكون بعضها قاتِلاً .

خُذ مثلاً اللفظ الإنجليزى (Adore) .. فهو يعنى :(أَحَبَّ)[١] .. كما يعنى أيضاً :(عَبَدَ)[٢]
.. ومنه :(Adoration) .. ومعناها ـ فى القواميس ـ :(عِشْق .. عِبادة)[٣] .

فلو افترَضْنا أن كاتِباً إنجليزيّاً استخدم هذا اللفظ :(Adore) فى التعبير عن معنًى :(أنا أُحِبُّ فتاة) .. أو(أُحِبُّ الزهور) .. أو حتّى :(أُحِبُّ كَلْبى) .

ثمّ لنا أن نتصوَّر لو جاء (مُترجِم) فترجَم لفظ (Adore) بمعناه الآخَر .. أى : عَبَدَ (عِبادَة) .
لا شكّ أنّه سيُلْصِقُ بالكاتِب الإنجليزى ـ ظُلْماً ـ صِفَة (الشِـــرْك) .. بل والسَفَه .

---

(١) و(٢) و(٣) قاموس إلياس/ ص٦

هذا مِثالٌ لِما يمكِن أن تُحدِثه (أخطاء الترجمة) .

وإذا كان هذا الأمر مُستَبْعَد الحدوث فى الترجمات من (اللُغات الحيَّة) ـــ أى التـى مـازالت مُستَخدَمة ـ .. إلاّ أن احتِمال هذا الخطأ وارِد ـ وبشِـدّة ـ حين تكون الترجمة من لُغَةٍ مُنْدَرِسَة ـ كاللغة المصريّة القديمة ـ .. إنتهَى استِخدامها وانتهـى مُستَخدِموها منـذ قـرون وقـرون .. وأصبحَت (شِبْه مجهولة) .. ومازلنا فى بداية الطريق لِتَعرُّف (المعانى) الدقيقة لألفاظها .

*

فإذا ما جئنا إلى (الألفاظ) التى عبَّر بها المصرىّ القديم عن نوعيّة علاقته بأولئك الـ(نيثر.و) .. فسنجد التضارُب الشديد فى (ترجَماتها) .

خُذ مثلاً هذه الفقرة من "كتاب الموتى" .. والتى تبدأ بها إحدى الترانيـم الموجَّهة إلى النيثر (أوزير)[1] :

ṭuau *Ȧusȧr* *neb* *ṭetta*

Adoration of Osiris, the lord of eternity,

ولنتوقّف عند اللفظ :( ) (دُوا) .

ـ مع ملاحظة أن "العلامة التصويريّة" :( ) الموجودة فى هذا اللفظ .. تُضاف إلى العديد من الألفاظ حيث تُستخدَم بصورةٍ عامّة للدلالة على معنَى :(التعظيم والإجلال)[2] .. فهى بذاتها لا تُفيد معنًى (العِبادة) ـ

• وقد ترجَم والس بدج هذا اللفظ بـ(Adoration) .

وهو لفظٌ فى قواميس اللغة يعنِى :(عِشْق .. عِبادة) .

أى أن هذا اللفظ المصرىّ ـ حسب ترجَمَته ـ يحتِمـل معنَى (المحبَّة والعِشْق) للنيثر (أوزير) .. كما يحتمِل أيضاً معنًى (العِبادة) .

• ونفْس هذا اللفظ المصرىّ :( ) (دُوا) .. يرد فـى بدايـة ابتِهـال مُوجَّـه إلى النيثر (رع)[3] .. فيترجمه والس بدج أيضاً بلفظ :(Adoration)

• ثمّ يتكرّر (نفْـس هذا اللفظ) فى موضِع آخَر .. فيترجمه والس بدج :(Praise)[4] ، أى :(حَمْد .. ثناء .. مَدْح)[5] .

• ثمّ يتكرّر (نفْس هذا اللفظ) فى موضِع آخَر .. فيترجمه بدج :(Hymn of praise)[6] ، أى :(ترتيلة مديح)[7] .

• هذا بينما يترجم د.عبد العزيز صالح (نفْس هذا اللفظ) .. بمعنًى :(دُعاء)[8] .

• ويرد (نفْـــس هذا اللفظ) فى قـاموس د.بـدوى وكيـس .. بمعنًى :(دُعـاء)[9] .. وأيضاً :(سَبَّحَ)[10] .. وأيضاً :(حَمَدَ .. شَكَرَ) و(حَمْد .. شُكْر)[11] .

---

(1) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.126

(٢) قاموس د.بدوى وكيس/ ص٧

(٣) السابق/١٢٣

(٤) السابق/١٢٤ و١٤٦ (٥) قاموس إلياس/٢٣٠

(6) The Egyptian Book of the dead W.Budge. P.189

(٧) قاموس إلياس/١٤٦

(٨) التربية والتعليم فى مصر القديمة/١٨٥ و٢٩٦

(٩) ـ (١١) قاموس د.بدوى وكيس/٢٨٥

✓ وهكذا نرى كيف **تعـدّدت الترجمات** لـ(نفْس اللفظ الواحِد) .. فتراوَحت بين مجـرّد معنًى :(المديح) .. إلى درجة معنى :(العِبادة) (!!!)

إذن .. المعنَى الوحيد الذى يمكننا أن نخرج به من كلّ ذلك .. هو اليقين بعـدم إلمامنا الكامل ـ حتّى الآن ـ بهذه "اللغة المصريّة القديمة" .. وعدم قُدرتنا على الوصول إلى لُبّ المعنَى لكثير من الألفاظ فيها .. حتّى يمكننا القول بأنّنا قد ترجمناه بدِقّة وصِدْق .

وإنّما كُلّ ما نجده بالنسبة لكثير من "الألفاظ العقائديّة" .. هو فى أكثره مُجرّد محـــاولات (إقتِراب من المعنَى) .. قد تُصيب .. وقد تُخطىء أحياناً .

فأمّا الـ(خَطَـــأ) فى مثل هذه الأمور العقائديّة .. فهو (قاتِـــل) .

. .

ولا شـكّ أن (لفظاً) كهذا ـ أى لفظ :( ) (دُوا) ـ .. كان فى مفهـوم "المصريّين القُدماء" ـ حين يتوجّهون به إلى (أوزير) أو(رع) .إلخ ـ .. أبعـد ما يكون عـن معنَى :(العِبادة) .. وغالباً قد كان يعنِى مجرَّد (المديح والإجلال) لهذه (الكائنات الروحانيّة) . إذ لا يجب أن ننسَى أن واضِع أُسُس التوحيد وكُلّ طقوس العِبادة فى مصر .. وكُلّ مصطلَحات تسابيحها وأناشيدها الدينيّة[1] .. هو نبىّ الله (إدريس) عليه السلام .

. . . .

ويمكن للباحثين الرجوع إلى النصوص المصريّة الأصليّة .. وإحصاء كلّ تلك (الألفاظ) التى كانت تبدأ بها ترانيم المصريّين إلى أولئك الـ(نيثر.و) .. فمنها سيتّضِح بجلاء حقيقة مفهومهم عنها ، وحقيقة نوعيّة علاقتهم بها .

• فمن هذه الألفاظ على سبيل المثال ، هذا (اللفظ) الذى يرِد فى إحدى الفقـرات مـن "كتاب الموتى" .. وهو لفظ :( ) (إِى) .

ويترجمه والس بدج :(Adorations)[2] .. أى :(عِشْق .. عِبادة) .. بينما يرِد (نفْس هذا اللفظ) فى قاموس د.بدوى وكيس ، بمعنَى :(تعظيم .. تكبير .. حَمْد)[3] .

• ومثال آخَر نجده فى هذه الفقرة الموجَّهة إلى أحد كبار الـ(نيثر.و)[4] :

ȧnet' ḥrȧ - k	*suten*	*suteniu*	*neb*	*nebu*	*ḥeq*	*ḥequ*
Homage to thee,	king of	kings,	lord of	lords,	prince of	princes,

وتبدأ هذه الفقرة بلفظ :( ) .. ويترجمه والس بدج :(Homage) .. أى :(إكرام .. طاعة)[5] .. بينما يرِد (نفْس هذا اللفظ) فى قاموس د.بدوى وكيس بمعنَى :(سأَلَ .. ناجَى)[6] .

---

(١) أنظر : عيون الأنباء/ إبن أبى أصيبعة/٣٢ و : طبقات/ إبن جُلجل/٦ و : إخبار العلماء/ القفطى/٢٢٨

(٢) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.264

(٣) قاموس د.بدوى وكيس/٧

(٤) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.10

(٥) قاموس إلياس/١٤٤

(٦) قاموس بدوى وكيس/١٣٣

الخُلاصة :

أنّه فى النصوص المصريّة القديمة .. عندما كان المصريّون القدماء يُخاطِبون أولئك الـ(نيثر.و) .. كانوا يستخدِمون (ألفاظاً) تعبِّر عن حدود ونوعيّة علاقتهم بهم .. وهى ألفاظٌ كلّها تحمل معانى :(المديح) أو(المناجاة) أو(التبجيل والتكريم) .إلخ

أمّا معنى :(العبوديّة) .. فهو من ابتِداع واختراع مُخْطِئى الترجمات .. الذين ـ للأسَف ـ قد انتشَرَت أخطاؤهم (أو .. خطاياهم) .. فشوَّهوا سُمعة العقائد المصريّة بأسرها .. ووصَموا بـ(الشِرْك) أوّل المؤمنين الموحِّدين .. وأشاعوا وثبّتوا فى الأذهان ـ بأخطاء ترجماتهم ـ أنّهم كانوا لتلك الكائنات (عابدين) (!!)

بينما الحقيقة والواقِع .. أن علاقة المصرىّ القديم بتلك الكائنات كانت واضِحة ومُحدَّدة .. وهى مجرّد (الإجلال .. والتبجيل .. والتكريم) .

إعتِرافاً بفضلها وبدورها فى حرَكة الحياة بالكون .

ثمّ لأن تعاليم ديانتهم ذاتها .. كانت تأمرهم بذلك ـ كما سنعرف فيما بعد ـ .

*

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أنّنا نجِد نفْس هذا التبجيل والتكريم بالنسبة لـ(الملائكة) .

• ففى المسيحيّة :

فى موسوعة "تاريخ الأقباط والمسيحيّة" :[(الملائكة) .. مُتّصِفون بالنِعمة والفضل .إلخ][1]

وفى دائرة معارف الدين :[فى القرن الثانى الميلادى ، قال "جستين مارتير" :(إن المسيحيّين يُؤدّون كُلّ الإحترام والتبجيل لـ"الملائكة") .. وبعد القرن الرابع ، زاد الاهتمام بعالَم "الملائكة" ، وأصبح رئيس الملائكة "ميكائيل" ـ بوجهٍ خاص ـ يتمتّع بقسطٍ كبير من (التكريم) .][2]

• وفى الإسلام :

"الملائكة" ـ بنَصِّ القرآن الكريم ـ .. ﴿ عِبادٌ مُكْرَمون ﴾ ـ الأنبياء/٢٦

ويذكرهم علماء المسلمين بألفاظ التبجيل والتوقير .

فمثلاً .. يتحدّث عنهم ابن كثير بقوله :[و(الملائكة) .. عليهم الصلاة والسلام .][3]

ويتحدّث القزوينى عن بعضهم بقوله :["حَمَلَة العرش" صلوات الله عليهم .. وهُم أعَزّ الملائكة وأكرمهم على الله تعالى .إلخ][4]

ويذكر عن طائفة أخرى منهم :[ومنهم "المعقبات" عليهم الصلاة والسلام .][5]

وفى كتاب "عالَم الملائكة" :[(الملائكة) : عِباد لله مكرمون .. كرام خَلْقاً وخُلُقاً .. كرام على الله تعالى .إلخ][6]

---

(١) موسوعة : تاريخ الأقباط/ شنودة/١/٢٥٢
(2) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm , P. 22
(٣) تفسير/ ابن كثير/٤/٧١
(٤) عجائب المخلوقات/١/٩٤
(٥) السابق/١/١٠٣
(٦) عالَم الملائكة/ عاشور/١٠

ونجد نفس هذه المشاعر نحو (الملائكة) عند عامّة الناس فى جميـــع الأديان .. قِمّـة الإكبـار والتبجيل .

. . .

ثمّ .. لننظُر كيف يتحدّث أحد الكُتّاب الإسلاميّين المعاصرين عن أحد أولئك (الملائكــة) - جبريل - .. فيقول :[لو أنّه تكرَّم وسمح .. بأن أضع خدّى على التراب .إلخ .. خشــوعاً للجَلال .. واعتِرافاً بفضله على البشر .إلخ إلخ][1]

➢ إلى هذا الحدّ يبلُغ الإجلال لـ(الملاك) .

. . .

ومع ذلك .. فالقَداسة والتبجيل - مهما وصَلَت درجتهما - شىء .. و(العِبادة) شىءٌ آخَر .

. . . .

- وهكذا كان "المصريّون القدماء" أيضاً فى علاقتهم بالـ(نيثر.و) .. وحديثهم عنهم - .

* *

(١) أنبياء الله/ أحمد بهجت/٨

إجلال الـ(نيثر.و) .. من تعاليم الإله .

و لم يكن احترام وإجلال وتعظيم الـ(نيثر.و) عند المصريّين القدماء .. إلاّ امتثـالاً للأوامر الإلهيّة والتعاليم الدينيّة .

وهنالك ما يؤكّد أن ذلك كان نابعاً من صميم عقيدتهم ذاتها .

• ففى "كتاب الموتى" .. فصلٌ يسمَّى :(إنكار الخطايا) .. وفيه يُعلِن المتوفّى يوم حساب الآخرة براءته من الذنوب والكبائر التى تسبِّب غضب الإله .. فيقول فى الفقرة السابعة :

[إنّى لم ألعَن الـ(نيثر.و) .][1]

• ويرِد هذا النَصّ فى "نُسْخة آنى" من كتاب الموتى .. فى العبارة الآتية[2] :

àn *šenu - à* *neter*
not have I cursed Neter.

وترجمتها :[لم (ألعَن / أسُبّ) .. (نيثر) .]

• وفى فقرة أخرى يقول[3] :

àn *seqasat - à* *neter*
not have I sinned against Neter.

وترجمتها :[لم (أُخطِئ / أُذنِب) فى حَقّ (نيثر) .]

. . . .

إذن .. فاحترام الـ(نيثر.و) كان من تعاليم ديانتهم ذاتها .

وعَدَم محبَّتهم أو اتّخاذ موقِف عدائى منهم .. يُعتبَر - فى عقيدتهم - (كُفْراً) ، يُحاسَب المرء عليه فى الآخِرة أمام ا لله .

*

۞ ومن الجدير بالذكر .. أنّنا نجِد نفْس هذا الأمر بالنسبة لـ(الملائكة) .

. . . .

فعندما أعلن اليهود بُغضهم لأحد أولئك (الملائكة) - جبريل - .. نزلَت الآية الكريمة :

﴿ مَن كان عدوّاً لله و(ملائكته) ورُسُله وجبريل وميكال .. فإنّ ا لله عدوّ للكافرين . ﴾[4]

---

(١) الحياة الاجتماعيّة فى مصر القديمة/ بوزى:١٤٤

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.202

(٣) السابق/٢٠٣

(٤) البقرة/٩٨

الباب الرابع

خُرافة

عِبادة الـ(فرعون)

(تأليـــه) الفرعون .. (!!)

وهذه الخُرافة قد انْبَنت أيضاً على الترجمة الخاطئة للفظ (𓊹 / نيثر) بلفظ :(god / إله) .

- وقد سبَق أن أوضحنا أن هذا "اللفظ" فى حقيقته وفى مفهومه الصحيح ، إنّما يعنى :(ملاك) - .

فالموجود فى النصوص المصريّة .. أن (الفرعون) يُوصَف - فى بعض المواضِع - بأنّه قد صار (𓊹 / نيثر) .. أى :(ملاك) .

- أمّا معنى (الألوهيّة) هذا .. فهو من ابتِداع مَن أساءوا الفَهْم ، ومن أخطاء ترجَماتهم - .

. . .

إذن ، فالقضيّة المطروحة الآن .. هى :

هل كان ذلك الوَصْف منهم نوعاً من المجاز اللغوى أو التعبير البلاغى - من باب التكريم - .. كقولنا عن شخص يتّصِف بالمِثاليّة بأنّه :(ملاك) .. - أى : كالملاك / مثل الملاك - ؟

أم كانوا يقصِدون أن "الفرعون" قد تحوَّل حقيقةً - وبالفِعْل - إلى (ملاك) ؟!!

. . .

هذا ما سنناقِشه الآن ..

* *

(مَلائكيّة) الفرعون .

(١) بَعْـــد الوَفاة :

يُلاحَظ أن النصوص المصريّة القديمة .. تذكر أن هذا التحوُّل يحدُث للفرعون ، بَعْد مَوْته .

يذكر بدج :[فى هرم الفرعون "ببى الأوّل" - الأسرة السادسة - خِطاب من المِلك المتوفّى :

يقول :

النُطْق بالمصريّة : سشف[1] - نك ... إرو ... نيثر ... عا - ك ... إم ... خر ... نثر.و

الترجمة[2] : إنّى (أُضىء / أتنوَّر) مُتّخِذاً هيئة **مَلاك** ، إنّى أتعظّم فى هذه الهيئة أمام الملائكة

وفى فقرة أخرى يقول :

دوا ... "ببى" ... بن ... نيثر

دُعاء من ... الملك ببى ... هذا ... **الملاك**

وفى فقرة أخرى يقول :

ببى ... بو ... إر ... نيثر ... زا ... نيثر

"ببى" ... هذا ... صار ... **ملاك** ... ابن ... **ملاك** ... - إلخ][3]

---

(١) فى قاموس د.بدوى وكيس (ص٢٣٢) :(𓈙𓊪) (سشف) بمعنى :(أضاء ، أنار) .. كما تعنى :(نورٌ ، ضوءٌ) .

(٢) الترجمة الحرْفيّة لترجمة "بدج" الإنجليزيّة .

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction . Budge, P. 76

كما يُفيدنا التراث المصرىّ بأن هذه الخاصّية لم تكن مقصورة على "الملوك" فقط .. بل ، يمكن أن تحدث للأفراد العاديّين ـ إذا كانوا من "الأبرار" ـ .

يذكر بدج :[ولكن ، حتّى الأسرات التالية ـ أى الأسرتين (١٨) و(١٩) ـ .. سنجد أمثلة عديدة لاستِخدام (نيثر) و(نيثرى) ـ من الأفراد العاديّين ـ مثل الآتى :

نيثر كو ـ إو شع كو م بيك نثرى

ملاكٌ أنا ـ أرتفع مُشِعّاً أنا على هيئة صقر ملائكى ـ

وعب كو ـ نثر كو ـ اخو كو ـ با كو

أصبحتُ نقيّاً ـ أصبحتُ ملاكاً ـ أصبحتُ نورانيّاً ـ أصبحتُ روحانيّاً

وفى فقرة أُخرَى حديثٌ عن المتوفّى ، يقول :

إو ـ ف نيثر حت ـ ف تمت

هو سيكون ملائكى جسده كلّه / "تماما"

ون ـ ف نيثر . مع . نيثر.و م نيثر إخرتت

لِيَكُن وُجودُه ملاكاً مع الملائكة فى الآخِرة الملائكيّة . ـ إلخ إلخ][1]

. . .

ويبقَى السؤال ..

هل يمكِن لـ(إنسان) بالفعْل أن يتحوَّل ـ بعد موته ـ .. إلى (ملاك) ؟؟

فى "دائرة المعارف اليهوديّة" :

[Some righteous men could be transformed into angels (1 En. 51:4) .][2]

وترجمتها :[بعض الأبرار الصالحين من البَشَر ، يمكن أن **يتَحوَّلوا** إلى ملائكة (سفر أخنوخ الأوّل ٥١:٤) .]

وتُضيف "دائرة المعارف اليهوديّة" :[وفى كتاب "الهاجاداه" عدّة وجهات نظر .إلخ .. فبعض الحكماء يقرِّرون أن منزلة (الأبرار من البشَر) تُعادِل وتُماثِل (الملائكة) .. وكُل إنسان له المقدِرة أن يصبِح مُماثِلاً لـ(الملائكة) وأن يشبههم ، ولكن هذه الـ(equality / مُماثَلة) للملائكة يمكن أن تحدث فقط : **بَعْـــد الموت** .][3]

وتذكر أيضاً :[والإنسان ـ حسب قول "ابن عزرا" ـ أقلّ مَنْزِلَةً من الملائكة .إلخ .. ولكن فقـــط ـ تحت ظروف ومُواصَفات خاصّة ـ يمكن لرُوحِه أن تدخُـل فى مَرتبة ومنزِلة (الملائكة) ، (in the after life / فى فترة ما بعد الحياة) .][4]

وانظُر أيضاً (مقدّمة ابن خلدون/٩٦-١٠٠) .

(١) آلهة المصريّين/ والس بدج/١٠٠-١٠١

(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 2 , P. 966

(٣) السابق/٢/٩٦٩

(٤) السابق/٢/٩٧٥

(٢) أثناء الحيـــاة :

يذكر ابن خلدون :["النَّفْس" - الإنسانيّة - لا بُدّ فوقها مِن وُجودٍ آخرَ يُعطيها قُوَى الإدراك والحركة ويتّصِل بها أيضاً ويكونُ ذاتُهُ إدراكاً صِرْفاً وتَعَقُّلاً مَحْضاً ، وهو عـالَم (الملائكة) .. فوَجَبَ من ذلك أن يكون لـ"النَّفْس" استِعدادٌ للإنسِلاخ من (البَشَريّة) إلى (الملاكِيّة) ، لتَصير بالفِعل مِن جِنْس (الملائكة) وَقْتاً من الأوقات فى لَمْحَةٍ مِن اللَّمَحات .إلخ

● و"النُفوس البَشَريّة" على ثلاثة أصناف :

١) صِنْفٌ عاجزٌ بالطَّبْع عن الوُصول .إلخ

٢) وصِنْفٌ مُتَوَجِّه بتلك الحركة الفِكْريّة نحو العَقْل الرُّوحانىّ والإدراك الذى لا يفتَقِرُ إلى الآلات البَدَنِيّة بما جُعِل فيه من الاستِعداد لذلك ، فيَتَّسِع نِطاق إدراكه عن الأوَّلِيّات التى هى نِطاق الإدراك الأوّل البَشَرىّ ، ويَسْرَحُ فى فَضاء المُشاهَدات الباطِنِيّة وهى وِجْدانٌ كلُّها .إلخ .. وهذه مَدارِك "العُلَماء الأولِياء" أهل العُلوم الدينيّة والمَعارِف الرَّبَّانِيّة ، وهى الحاصِلَة **بَعْد الموت** لأهل السعادة فى البَرْزَخ .

٣) وصِنْفٌ مَفْطورٌ على الانسِلاخ مِن البَشَرِيّة جُمْلَةً جِسْمانِيَّتها ورُوحانِيَّتها إلى (الملائكة) مِن الأُفُقِ الأعْلَى ، ليَصير فى لَمْحَةٍ مِن اللَّمَحات (مَلاكاً) بالفِعْل ، ويَحْصُلُ له شُهودُ المَلأ الأعلَى فى أُفُقِهِم وسَماع الكلام النَّفْسانىّ والخِطاب الإلهىّ فى تلك اللَّمْحَة ، وهؤلاء :(الأنبياء) ، جَعَلَ الله لَهُم الانسِلاخَ مِن البَشَرِيّة فى تلك اللَّمْحَةِ - وهى حالَة الوَحْى - فِطْرَةً فَطَرَهُم الله عليها ، وجِبْلَةً صَوَّرَهُم فيها .إلخ][١]

➢ وقد كان مِن هذا الصِّنْف الثالث .. (نبىّ) المصريّين القدماء .

تذكر دائرة معارف البستانى :[قالوا : إن "إدريس" بقى ست عشرة سنة لا ينام .إلخ حتّى بقى عَقْلاً مُجَرَّداً ، فخالَطَ أرواح (الملائكة) وحَصَلَ له المِعراج مُنْسَلِخاً عن البَشَرِيّة .إلخ][٢]

ويذكر القرمانى :[وذُكِر أن "إدريس" لم يَنَم ست عشرة سنة .إلخ حتّى بقى عَقْلاً مُجَرَّداً وروحانِيَّة .إلخ .. وهو أوّل مَن خالَطَ (الملائكة) والأرواح المُجَرَّدَة وحَصَلَ له مِعْراج انسِـلاخ البَشَرِيّة .إلخ .. فكان له تَجَرُّد مَلَكى (= مَلائكى) .إلخ][٣]

إذن .. فقد كان نَبِىّ المصريّين القُدماء "إدريس" ، له خاصّية التحوُّل إلى الـ(**مَلائكِيّة**) .
أى أن يصير - بالفِعْل - :(نيثر / [illegible]) .

. . .

كما أنّنا نعلَم أيضاً ، أن النبى "إدريس" .. كان (**مَلِكاً**) على مصر .

يذكر ابن إياس :[قال الكندى : كان بمصر "إدريس" ﷺ .. وقد جمَع بين النبُوّة و(المُلْك) .][٤]
ويذكر ابن ظهيرة :[و"إدريس" ﷺ .. نبىّ مصرىّ و(مِلِك) .][٥]
وفى دائرة المعارف الإسلاميّة :[كان "إدريس" نبيّاً .. و(مِلِكاً) .][٦]
ويذكر القرمانى :[وكان "إدريس" نبيّاً و(مِلِكاً) عظيماً .][٧]
وفى دائرة معارف البستانى :[أمّا ترجمة "إدريس" على قول العرب ، فهى أنّه كان نبيّاً و(مِلِكاً) عظيماً .][٨]

---

(١) مقدمة ابن خلدون/٩٦-٩٨
(٢) مج٢/ ص٦٧١
(٣) أخبار الدوَل وآثار الأُوَل/٤٤
(٤) بدائع الزهور/١/٣١
(٥) الفضائل الباهرة/٨٥
(٦) مج١/ ص٤٣
(٧) أخبار الدول/٤٣
(٨) مج٢/ ص٦٧١

إذن .. فقد كان النبى "إدريس" عليه السلام :

أوَّل (**مِلك مصرى**) له خاصيّة التحوُّل - أثناء الحياة - إلى (**الملائكيّة**) .

- كما أنّه ليس هنالك ما يَنفى وجود (ملوك أنبياء[١]) فى مصر من بعده ، كانت لهم نَفْس هذه الخاصّية - .

*

كما أنّنا نعلم أن هنالك (ملائكة) مُوكلون بحِماية (الملوك)[٢] وعُروشهم .

وبالنسبة لمصر ، فقد كان حامى عرشِها و(ملوكها) .. هو النيثر (/ حور)[٣] .

• وكان (المَلِك البَشَرىّ) .. يُعتَبَر من <u>أتبـــاع</u> هذا (الملاك حور) .

ولذا ، كان (ملوك مصر) - فى عصور "ما قبل الأسرات"[٤] - يُسَمُّون :( ) (شمسو - حور) .. بمعنى :(أتباع - حور)[٥] .

ويُلاحَظ أنّه كان يُضاف لهذا اللقب ، رمز الـ"نيثر.و" .. فيُكتَب هكذا :( ) (شمسو - حور)[٦]

• أى أن كُلّ (مِلك) منهم ، كان يُعتَبَر :(نيثر /) .. - باعتِباره <u>المُمَثِّل</u> للـ"نيثر حور" على العرش - .

• ثمّ مع بدء "عصور الأسرات" .. ظهَر اللقب الملَكى :(حور) .

يذكر د.سليم حسن :[وفى الأسرتين "الأولى والثانية" ، كان هنالك اللقب (حور) .. ومعناه أن "المَلِك" بمجرَّد اعتِلائه عرش المُلك ، كان يُلَقَّب باسم :(حور) .

أى أنّه **صورة حيّة من هذا الـ(نيثر /**) تعيش على الأرض .][٧]

• ثمّ فى الأسرة الثالثة - فى عهد الملك "سنفرو" - ظهر لقب جديد للفرعون ، هو :( ) (نيثر نفر) .. أى :(الـ"نيثر" الطيِّب)[٨] - (الملاك الطيِّب) - .

---

(١) عن احتمالات وجود "أنبياء" آخرين فى مصر القديمة .. راجع (ص٤) من كتابنا هذا .

(٢) فى دائرة معارف الدين (٢٨٦/١) :[وهنالك "ملائكة" يعملون (as a guardians of sovereigns / كحارسين للملوك)]
وتذكر دائرة المعارف اليهوديّة (٩٦٩/٢) :
[وفى كتاب "الهاجاداة" ، أن هنالك (a guardian angels of the nations of the earth , and of individual Kings / ملائكة "حارسين/ أوصياء" على الشعوب والأمَم فى الأرض ، وعلى أشخاص "الملوك") .]
وفى "دائرة معارف الدين" أيضاً (٢٨٤/١) :[و"الملائكة" فى الإسلام - على نفس النَمط فى اليهوديّة والمسيحيّة - .. فالله يجلس على عرشه فى السماء مُحاطاً بـ"الملائكة" الذين يخدمونه .إلخ . ويُقدّمون العوْن والموازرة والخدمات لـ(an earthly King / المِلك الأرضى) الذى يَتْبعونه ويُلازمونه .إلخ] • وراجع أيضاً (ص١٤١) من كتابنا هذا .

(٣) المسرح المصرى القديم/ دريوتون/١٣٢

(٤) يذكر جاردنر :[وتذكر برديّة تورين الـ"نيثر" (حور) ، ثمّ (أتباع حور) الذين ذكرناهم .. وقد وُصِفوا بأنّهم (الأرواح المبجّلة) ، وهُم الأسلاف المباشِرون للملك "مينا" .. وقد استطاع عالِم المصريّات "زيته" أن يحدّد تماماً ماهيّة الـ(شمسو حور) (= أتباع "حور") ، فذكَر أنّهم ملوك كُلّ من "مصر السُّفلى والعُليا" - فى عصور ما قبل الأسرات - .] - مصر الفراعنة/٤٥٧

(٥و٦) فى قاموس بدوى وكيس (ص٢٤٧) :( ) (شمس) ، بمعنى :(صَحِبَ . صاحِب .. تبع . تابع) .. ومنه :(/ شمسو حور) ، بمعنى :(أتباع حور) .

(٧) مصر القديمة/١٦٦/١ .. ويُضيف د.سليم حسن :[والذى نعرفه أن "الملك" فى هذا العصر - الأسرة "الأولى والثانية" - كان يُمَثِّل (الـ"نيثر" الأعظم) للقُطر ، أى : الـ"نيثر" (حور) - كما كان يُقال أنّه مُتقمِّص النيثر (حور) - .. وهذا هو السبب فى أن أوّل إسم مَلَكى هو (الحُورى) .] - السابق/٢/ ص٣

(٨) أُنظر : مصر القديمة/ د.سليم حسن/٢/ ص٧ و : الفنّ المصرى القديم/ د.عكاشة/١٦٥,١

وأخيراً .. يجب ألاّ ننسَى أن هذه الصِّفَة الـ(مَلائكيّــة) - سواء بعد الموت أو أثناء الحياة - كانت تُطلَق على بَعْــض الفراعنة فقط .

كما لا ننسَى إحتِمال "المجازات اللغويّة"(١) و"التعبيرات البلاغيّة"(٢) التى ربّما كانت تُستخدَم أحياناً بتشبيه بعض الفراعنة - من باب التكريم - بـ(الملائكة) .

وأيّاً كان الأمر .. فكُلّ ما ذكرناه يدور فى فلَك الصِّفَة (**الملائكيّة**) للفرعون .

. . . .

أمّا معنَى :(الأُلوهيّة) .

فهو مِن ابتِداع مُخْطِئى الترجَمات .. الذين ترجَموا - خطأً - اللفظ :(نيثر / 𓊹) بلفظ (إله) .

* *

ملحوظة : أمّا عن ذلك المَثَل الشائع والشهير الخاص بـ(فرعون موسى) .. ذلك الذى ادّعى (**الأُلوهيّة**)(٣) ، ووَصَفَه الله فى القرآن بـ(العِصيان)(٤) و(الطُغيان)(٥) و(التكَبُّر)(٦) و(التجَبُّر)(٧) .إلخ

هذا المَثَل ينحَصِر فى (فرعون) واحِــــدٍ فقط - هو ذلك الذى كان مُعاصِراً للنبى "موسى" - ولا يشمَل كــــافّة "الفراعِنة" .. كما سبَقَ أن أوضَحنا - بالأدِلّة القاطِعَة - فى الجزء الأوَّل من كتابنا هذا(٨) ، أن ذلك الفرعون المارِق المُتَألّه ، **لم يكُن من (الفراعنة المصريّين)** .. وإنّما كان واحِداً من أولئك البدو الغُزاة الذين حكَموا مصر لفترة مُظلِمة من تاريخها ، والذين عُرِفوا باسم (الهكسوس) .

---

(١) لاحِظ مثلاً بعض التعبيرات "المجازيّة" التى تُطلَق على (الحُكّام) المعاصرين .. مثل قولهم : الزعيم الـ(مُلهَم) .إلخ
والـ(إلهام) فى الأصل نوعٌ من الإيحاء أو الوحي الإلهى ، ففى مختار الصحاح :["الإلهام" ما يُلقَى فى الروع ، يُقال : "ألهمه" الله .]

(٢) لاحِظ مثلاً ما قيل عن النبى يوسف : ﴿ وقُلْن : حاشَ لله ما هذا "بشَراً" .. إن هذا إلاّ (مَلَكٌ) كريم . ﴾ - يوسف/٣١
والمقصود بالطبع ، أنّه "كالملاك / مثل الملاك" ، أى :(يُشبه) الملاك .. - من حيث شكله "الجميل" - .
• ولاحِظ فى المصريّة :(𓄤) (نفر) .. بمعنَى :(طيِّب .. جَميــــل) . - قاموس د.بدوى وكيس/١٢٠
ومنه :(𓄤𓁷) (نفر - حر) .. بمعنَى :(جَميــــل الطلْعة .. وَضّاء المُحيّا) . - السابق/١٢١
ولاحِظ اللقب الذى أُطلِق على الفرعون :(𓊹𓄤) (نيثر - نفر) .. بمعنَى :(الملاك "الطيِّب / الجميــل") .

(٣) ﴿ وقال "فرعون" : ياأيّها الملأ ، ما علِمْتُ لكم من (إله) غيرى .إلخ ﴾ - القصص/٣٨
﴿ فحشَرَ فنادَى ، فقال : أنا (ربُّكم) الأعلَى .إلخ ﴾ - النازعات/٢٣-٢٤

(٤) ﴿ حتى إذا أدرَكه الغرق .إلخ .. الآن ، وقد (عَصَيْتَ) من قبل وكُنتَ من "المُفسِدين" .إلخ ﴾ - يونس/٩٠-٩١

(٥) ﴿ إذهَب إلى "فرعون" إنّه (طَغَى) .إلخ ﴾ - طه/٢٤ (٦) و(٧) أُنظر : سورة يونس/٧٥ و٨٣

(٨) وقد صدَرَت الطبعة الأولى منه فى مارس (١٩٩٥ م) .. ومن التعليقات العديدة على هذه الطبعة من الكتاب ، نكتفى بذكر الآتى
• فى جريدة الأهرام (٩٥/٦/١٠ م) .. كتب د.مصطفى محمود مقالاً ، مِمّا جاء فيه :[كتاب "قدماء المصريّين أوّل الموحِّدين" للدكتور نديم السيّار .. كتاب يسدّ فجوة فى الثقافة الموجودة ، ويُجيب عن الخطأ الشــائع الذى روّجته اليهوديّة بأن "الحضارة المصريّة القديمة كانت حضارة وثنيّة ، تعبد الأصنام والآلهة المتعدِّدة ولا تعرف "التوحيــد" .. وأن النبى موسى هو أوّل مَن دعا للتوحيد بين المصريّين الوثنيّين ، وأن فرعون الخروج هو "رمسيس" الملك المصرىّ الوثنىّ .إلخ .. والكتاب يُثبت **بالدليل القاطع** .. أن "فرعون الخروج" لم يكن رمسيس ولا منفتاح **ولم يكن مصريّاً بالمرّة** ، وإنّما كان سادس (ملوك الهكسوس) .إلخ]
• وفى الصفحة الأخيرة من جريدة "أخبار اليوم" (٩٥/٦/٣ م) . كتب الأستاذ/ صلاح منتصر مقالاً كاملاً حول أحد فصول الكتاب - وهو الخاص بفرعون موسى - ومِمّا جاء فيه :[والبحث الذى قدّمه الدكتور نديم السيّار ، معتمد على القرآن والإنجيل والتوراة والمراجع والمنطق .. حيث يُقْنِع مَن يقرأه بصحّة النظريّة التى توصّل إليها بالنسبة لـ"فرعون موسى" - وأنّه ليس مصريّاً وإنّما من (ملوك الهكسوس) - .. وهو صاحب أقوى الحُجج والبراهين فى إثباتها .]

الفرعون .. و(تَقْوَى الله) .

والتُراث المصرىّ حافِلٌ بالعَديد والعديد من النُصوص التى تُوضّح حقيقة "بَشَرِيّة" الفرعـون ، وعلاقته بـ(الإله الواحِـــد) ـ الذى هو "الله" سبحانه كما نعرفه نحن اليوم ـ .. وتُؤكّد تلك النصوص مِراراً وتِكراراً هذا الأمر ، وتُلِحّ فى الحديث عن (عُبوديّة) الفرعون لذلك (الإله) .

كُلّ ذلك .. حتّى لا يَفْهَم ـ مَن لا يَفْهَم ـ أن أولئك الفراعنة كانوا (مُؤَلّهين !!) .

. . .

ومَنْعاً لمزيد من الإطالة .. سنأخذ مِثالاً واحِداً ، لِواحِدٍ من أولئك "الفراعنة" ـ الذين قالوا عنهم أنّهم كانوا (آلهة !!) ، وأن عامّة المصريّين كانوا هُم (عابِدين !!!) ـ .

• عن الفرعون "أختوى الرابع" ـ من الأسرة العاشِرة ـ .. الذى ترَكَ بَرديّة تحتوى على مواعِظ ونصائح لابنِه ووَلِىّ عهده .

يقول د.أحمد فخرى :[من أهمّ المصادر القديمة لدراسة الحالة الدينيّة فى مصر ، تلك البرديّة التى تحتوى على النصائح التى وجّهها (الملك) أختوى الرابع إلى إبنه (الملك) مرى كارع .. حيث يُوصيه بالإكثار من إقامة المُنشآت الدينيّة .. وأن يُرضى (الله) .. فإن (الله) يعرف الذين يعملون من أجله .إلخ .. ويختِم نصائحه بحَثّ إبنه على طاعة (الله) ، والخوف منه .. فهو يعلَم السرّ وما يخفَى .. ويُذكّره بألاّ ينسَى آخِرَته ، وأن يعمَل لليوم الآخر .. ويقول لـه بـأن يذكـر دائماً نِعَم (الله) عليه .][1]

ويُعلّق "د.ثروت عكاشة" على هذه النصائح بقوله :[وهكذا نجد أن الوعى الدينى بـ(ربّ) معبود لا تراه الأعيُن .. مِمّا انتهَت إليه نظرة الحُكماء من "قدماء المصريّين" منذ أربعة آلاف من السنين .. بل ، لقد انتهى ذلك (المِلِك) الإهناسى فى وصف هذا (الربّ) .. إلى قريب مِمّا جاءت به الأديان السماويّة .][2]

ويذكر بريستد :[ونُلاحِظ زيادة الإمعان فى صوْغ هذه التأمُّلات بصبغة (التوحيـد) ، فى الصورة الآتية التى صوَّر فيها (المِلِك) الإهناسى ، الخالِق الحاكِم الرءوف ـ فى خاتِمة تأمُّلاته ـ إذ يقول : إن (الله) قد عنى عِناية حسَنة برَعِيّته .. فقد خلَق السماوات والأرض .إلخ إلخ][3]

ويذكر د.سليم حسن :[وقد ختَم هذا (المِلِك) الحكيم كلامه بتأمُّلات تدلّ على اعتِقـاده بـ(الوَحْـــدانيّة) .. ووصف خالِقه المُسيطِر على العالَم .إلخ إلخ][4]

. . .

هذه كانت عقائد وأفكار (الملوك الفراعنة) ..

الذين اتّهموهم ـ ظُلْماً وافتِراءً ـ بالشِرْك والتجَبُّر وادِّعاء (الألوهيّة !!!) .

* *

---

(١) مصر الفرعونيّة/١٧١-١٧٤ (٢) موسوعة : الفن المصرى القديم/٢٢٨/١

(٣) فجر الضمير/١٧١ (٤) مصر القديمة/٤٢٩/٢

الزُّهد .. والوَرَع :

يذكر عالِم المصريّات / فلندرز بترى :["النظام اليومى للملك" : إنفرد المؤرِّخ الإغريقى "ديودورس" بوصْف نظام حياة الفرعون - وهو نظام يرجع فى أصله إلى عهود أقدم - .إلخ](١)

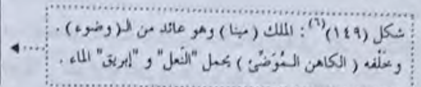
ثمّ يبدأ "بترى" فى وَصف ذلك النظام - نقلاً عن "ديودورس" - فيقول :

إن الفرعون كان يبدأ يومه كلّ صباح بالخروج من قصره متوجِّهاً إلى (المعبد) لأداء (صـلاة الصبح) .

وقبل الدخول إلى "المعبد" ، كان عليه أوّلاً أن يتطَهَّر (يتوضّأ)(٢) .

وكان (الوضــوء) يتمّ فى "مبنَى" خاص تابع للمعبد .. يُسمَّى : (★) (بر . ضوا)(٣) - بيت (الوضوء)(٤) - .

يذكر د.يحيى الدين إبراهيم :[وأوّل ما يبدأ به "الملك" هو الخروج فجراً من قصره قاصِداً المعبد حيث يتطهّر فى مكان يُسمَّى :(★) - وهو مَبنَى تابِع للمعبد يتمّ فيه تطهير الملك بالماء - بواسطة كاهِن .](٥)



شكل (١٤٩)(٦) : الملك (مينا) وهو عائد من الـ(وضوء) . وخلفه (الكاهن الـمُوَضِّئ) يحمل "النعل" و "إبريق" الماء .

ويُضيف فلندرز بترى :[ولكن قبل بدء طقوس "التطهير" .. كان الكاهن الأكبر يقِف لهَـدْى (الملِك) إلى الطريق المستقيم وإرشــاده إذا ضَلّ ، وكَبْحِه إذا سلَكَ جنَبات الصواب .إلخ .. ثمّ يقوم الكهنة بتِلاوة خطبة (العِظَة) ، وقراءة بعض المراسيم والقوانين والنصوص الدينيّة .إلخ](٧)

ثمّ بعد ذلك يرتدى الملِك الزىّ الرسمى تزيّنه الأوسِمة والشارات الملَكيّة(٨) ، ثمّ يتّجه لتناوُل الطعام .

وعن البساطة والزُهْد فى طعام الفراعنة ، يواصِل "بترى" حديثه فيقول :[وكان طَعام (الملوك) - فى مصر القديمة - بسيطاً ، محدود الأصناف .. وهذا يُشير إلى أنّه كان لهُم نظام خاص فى الغذاء محافظة على صحّتهم .](٩)

ثمّ يواصِل بترى :[وبعد ذلك .. يبدأ (الملِك) عمله بقراءة الرسائل الوارِدة مــن مختلَف الأقــاليم ، وربّما تطلّب الأمر إملاء الردود عليها .إلخ إلخ](١٠) .. ثمّ يختَتِم "بترى" حديثه مُعلِّقاً :[لقد كانت كُلّ ساعة من وقت (الملِك) مُخصَّصة لأداء واجبات شتّى ، والقيام بأعمالٍ مفروضة ، لا أن ينغمِس فى المُتَع والملَذّات .](١١)

(التواضُع) .. و(الرحْمة) :

فى معجم الحضارة المصريّة (ص٢٥٧) :[وكانت وَصِيَّة الفرعون "أختوى الثانى" لوَلىّ عهده ، بأنّ التقــاليد تُفَضِّل الحاكِم غير المتكلف على الحاكم المتغطرِس ، وتُكِنّ الحِقد للحاكِم القاسى ، و(الشخصيّة الطيِّبة تبقى فى الأذهان) .إلخ] .. ويضيف :[ولهذا ، لم يَخشَ الناس أن ينتَقِدوا (الملِك) أمام عينيه .. وقد نطَق الحكيم "إيبور" بانتِقاداته الأربعة أمام "الملِك" ، بينما كان لـ"جدى" - وهو أحد العَوام - القول الفَصْل فى نِقاشه مع خوفو .إلخ]

ويذكر د.سليم حسن :[وهنالك تعاليم منسوبة إلى الملك "أمنمحات الأوّل" - الأسرة (١٢) - .. جاء فيها : (لقد أعطيتُ الفقير ، وعلمت اليتيم ، وقد جعلتُ الرجُل المغمور يصِل إلى غرَضِه مثل صاحِب المكانة .. أنا الذى أنشأتُ صوامِع الغِلال ، ولم يَجُع إنسان فى سِنِىّ حُكْمى ولم يعطش خلالها أحد ، وكُلّ ما أمرتُ به كان فى

---

(١) الحياة الاجتماعيّة فى مصر القديمة/٩٠ — (٢) و(٥) كوم امبو/ ص٣٢ و ٣٤

(٣) وفى قاموس د.بدوى وكيس (ص٢٤٨) :(★) .. هى المكان الذى يتطهّر فيه فرعون لـ(صـلاة الصبح) .

(٤) يُقابِل (الـميضأة) فى مساجدنا الحديثة . — (٦) عن : مصر فى العصر العتيق/ إيمرى/٢٣٢

(٧) - (١١) الحياة الاجتماعيّة/٩٠-٩١

موضعه الصحيح) .][١] .. ويذكر أيضاً :[ومن التعاليم التى كتبها أحد ملوك "الأسرة العاشرة" لوَلِىّ عهده ، أنّه عندما يتربّع على العرش ، لابُدّ له أن يحكم طِبْقاً للصفات الخلقيّة الباطنة .. لذلك يقول :(أقِم "العــــدل" لتوَطّد مكانتك فوق الأرض ، وواسى الحزين ، ولا تُعذّبن الأرملة ، ولا تحرِمَنّ رجُلاً ميراث والِده .إلخ .. ولا تكونن فظّاً لأن الشفقة محبوبة ، وأسِّس آثارك على حُبّ الناس ، وسيحمد الناسُ (الله) على مكافأتك لهـم ، مُقدّمين الشكْر على شفقتك ، ومُصَلّين لعافيَتك .إلخ][٢]

خُرافة : "التَجَبُّر" و"الإستِبداد" .

يذكر د.إبراهيم رزقانة :[وكانت تَتمَثّل فى (الملِك) كذلك ذروة النظام السياسى ..فهو الذى يعمل على تدعيم أركان العدل فى الدولة ، ونشْر لواء الحقّ بين أرجائها ، وعليه ألاّ يدّخر وُسعاً فى تـأمين وسـائل الحيـاة لشعبه ، بحَفْر الترع وإقامة الجسور .إلخ إلخ

وهكذا ، فـ(الملَكيّة) وإن أفاءت على "الملِك" القداسة ، فإنّها فى الوقت نفسه حَدَّت من سُلطانه بما فرَضت عليه من واجبات ، وما ألقَت على كاهِله من مسئوليّات .. فلم يكُن (الفراعنة) يصدرون فى أعمالهم عن الهوَى ، أو ما تُوحِى به إليهم أفكارهم الشخصيّة وحدها ، وإنّما كانوا يخضعـون فـى تصرّفـاتهم لِمـا كـانت تفرضـه عليهم القواعِد المرعيّة والتقاليد الموروثة ، وما يتّفِق مع مركزهم الجليل .إلخ][٣]

ويذكر بترى :[وهذا ما يتمشّى مع الحقيقة الثابتة ، وهى أن (الملِك) خاضِـــع للقـانون ، وليس المصْدَر الأوحَد للقانون والنظام .. وكانت سُلطات (الملِك) مُقيّدة كُلّ التقييد ، ومن ذلك يسـتطرد "ديـودور" قـائلاً :(أنّه لم يكُن ليستطيع أن يقوم بأىّ عمَل أو يُديـن شـخصاً أو يُعاقِب آخر ، بمجرّد نزعـةٍ شـخصيّة أو بقصـد التَشَفّى والانتِقام أو لأىّ دافِع آخَر لا يتّفِق وروح العدالة ، ولكنّه كان مُقيّد التصرُّف فـى كُـلّ حالـة وفْـق مـا تُنصّ عليه القوانين .. ومن أجل ذلك رأينا (الملوك) وقد راعوا المسـاواة والعـدل فـى المعامَلـة بـين رعايـاهُم ، فاكتَسَبوا من محبّتهم ما يزيد كثيراً عمّا يُكِنّونه لأهلهم من حُبّ .إلخ][٤]

ويذكر د.صدقى :[لم يكُن "فرعون" يستطيع أن يُعاقِب كما يحلو له ، فهو ملتَزِم باحترام وباتّباع القوانين .][٥]

(العدل) أساس المُلْك .

يذكر المؤرّخ الأثَرى/ أحمد نجيب :[أمّا "قُضاة" المحاكِم فى زمَن الفراعنة ، فكانوا متى تعيّنوا لهذه الوظيفة ، حَلَفوا بين يديه أنّهم لا يُطيعون له أمراً يُنافِى طريق العدل.. ولذا ، كبروا فى عين المصريّين واحترموا مجالسهم .][٦]

ويذكر د.صدقى :[ووِفْقاً لِما قرّره المؤرّخ "بلوتارك" ، فإن (الفرعون) نفسه كان يُحلّـف "القُضـاة" بـألاّ يُطيعوه إذا كانت أوامِره إليهم ظالِمة ، أىّ تتضمّن هتكاً أو خرْقاً للتشريعات .][٧]

ثمّ يقول مُعلّقاً :[ومن الصفحات المشرقة فى ذلك العهد ، والتى بهَرَت رجال تاريخ القانون والمؤرّخين على حدّ سواء ، أن (الفرعون) نفسه ، كان يُلِحّ فى أداء "القاضى" لهذه "اليمين" عند تولّيه مَهام وظيفته .][٨]

. . . .

➢ أولئك هُم (الفراعنة) .

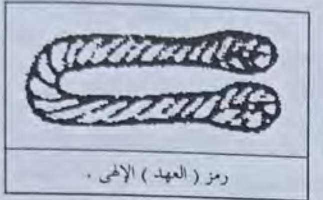
الذين وَصَموهُم ـ ظُلْماً وافتِراءً ـ بـ(التألُّه !!!) ، والتجبُّر ، والاستبداد ، والقسوة ، والظُلْم .

* *

(١) الأدب المصرى القديم/١/٢١٠
(٢) السابق/١/٢٠٣
(٣) حضارة مصر والشرق القديم/١٠٩
(٤) الحياة الاجتماعيّة فى مصر القديمة/٩٣-٩٤
(٥) القانون الجنائى عند الفراعنة/ د.عبد الرحيم صدقى/٧٤
(٦) الأثر الجليل لقُدماء وادى النيل/١١١-١١٢
(٧) القانون الجنائى/٢١
(٨) السابق/٥٩

المَلِك .. و(العَهْد) .. و(العَقيدة) .

سبَق أن أوضحنا أن الشكل :( ) يُمثِّل (حَبْل)[١] .. وهو رمزٌ لـ(العهد)[٢] .
ـ وبالتحديد ، هو فى الأصل رمزٌ لـ(العهد) الإلهى[٣] ـ .



رمز (العهد) الإلهى .

وذلك (العهد) الإلهىّ .. كان يشمَل :(الشرائع ، والوصايا "العشر" ، والمُثُل ، والأخلاق[٤] .إلخ إلخ)
باختِصار .. كان يُمثِّل :(**العقيدة**)[٥] .

. . .

كما أنّه على أساس هذا (العهد) .. كان يتِمّ اختيارُ الله لـ(المِلِك)[٦] ، ومُبايعته[٧] .
وبهذا (العهد) أيضاً .. كان (المِلِك) مُلتزماً أمام الله بالحِفاظ على (العقيـدة) ، وتنفيذ كُلّ ما يرتَبِط بها وما تحتويه من :(شرائع) ووصايا[٨] .إلخ إلخ

. . .

وكان المصريّون يُلَخِّصون هذه الأمور كُلّها ، فى رمزِيّة :(الخرطوشة المَلَكِيّة) .
التى كان يُوضَع بداخِلها : (**إسم المِلِك**) ـ المُختار من الله[٩] ، وِفْق ذلك "العهد" ـ .

ولذا .. كانت صورة حَبْل الـ(عهد) :( ) .
هى التى منها جاءت صورة الخرطوشة :( ) .

. . .

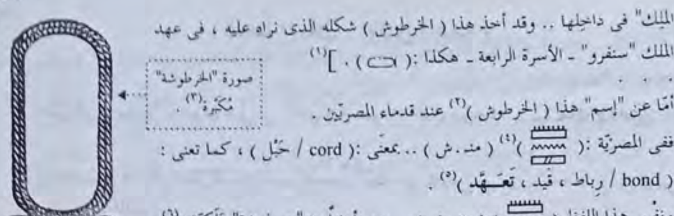
وذلك بعد (عَقْد) طَرَفَى الحَبْل .. وِفْق إجراءات طقوس "المُعاهَدات"[١٠] .
ـ وراجِع ما سبَق أن أوضحناه عن علاقة هذا الـ(عَقْد) .. بمعنَى : الـ(عَقيدة)[١١] ـ .
• ولاحِظ أيضاً أن فِكْرة "الخرطوشة" ، ربّما ترجع فى الأصل إلى النبى "إدريس"[١٢] ذاته .

* *

أصل الـ(خرطوشة) ( )[١٣] :

فى معجم الحضارة المصريّة (ص١٤٨) :[الخرطوشة : وهى تُمَثِّل أنشوطة (حَبْل) ، بقاعدتها (عُقْدة) .]
وفى الموسوعة الأثريّة العالمِيّة (ص٣٨٣) :[الخرطوشة : ويتَبيَّن من النقوش الهيروغليفيّة المرسومة بعناية ، أن هذا الشكل يمثِّل : أنشوطة مكوَّنة من (حبْل) ذى فرعين ، نهاياتاهما مربوطتان على شكل (عُقْدة) .]
ويُضيف "د.سليم حسن" تفصيلة أخرى ، فيقول :[ويُلاحَظ أن "الخرطوش" الذى كان يُكتَب بداخِله "إسم المِلِك" ، كان فى بادئ الأمر مُستديراً ـ (Ω) ـ .. غير أن هذه "الدائرة" ـ التى ظهرَت منذ "الأسرة الأولى" ـ كان لابُدّ من تغييرها إلى شكل (أسطوانى) ، يكْبر طوله كلّما كثر عدد الإشارات التى يتكوَّن منها "إسم

(١) راجع (ص٦٦) من كتابنا هذا . (٢) و(٣) راجع (ص٧٠) من كتابنا هذا .
(٤) راجع (ص٧٤-٧٩) . (٥) راجع (ص٨٠-٨١) . (٦-٩) راجع (ص٨٥-٨٧) من كتابنا هذا .
(١٠) راجع (ص٦٨-٧٠) . (١١) راجع (ص٧٠ و٧١ و٧٣) . (١٣) وتُرسَم أيضاً فى الوضع الرأسى :( ) .
(١٢) فنحْت لَقَبه "هرمس" .. كان إسمه ـ كـ"مَلِك" ـ يُكتَب داخل "خرطوشة" ، هكذا :( ) / هرمس) .
ـ أُنظر : An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge . P. 442



الملِك" في داخِلها .. وقد أخذ هذا (الخرطوش) شكله الذى نراه عليه ، في عهد الملك "سنفرو" ـ الأسرة الرابعة ـ هكذا :( ) ، ( ][1]

أمّا عن "إسم" هذا (الخرطوش)[2] عند قدماء المصريّين .

ففى المصريّة :( )[4] (منـ . ش) .. بمعنى :(cord / حَبْل) ، كما تعنى : (bond / رِباط ، قَيد ، تَعَـهّد)[5] .

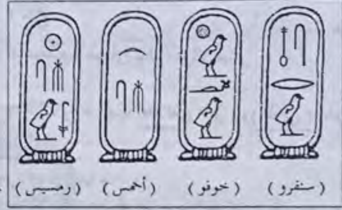
ونفْس هذا اللفظ ( ) (منـ . ش) .. يعنى أيضاً :("خرطوشة" مَلَكيّة)[6] .

وبتحليل[7] هذا اللفظ ، نجد أنّه يحمل معانى :(ثَبات وتوطيد)[8] المُلْك[9] ، والاستِقرار[10] ، والاستِمرار[11] . كما يحمِل أيضاً معانى :(التَمَلُّك)[12] ، و(التعْيين)[13] "بقَرار مُقَدَّس" ، و(المشيئة)[14] "الإلهيّة" .

وأيّاً كان الأمر بالنسبة لتحليلنا هذا ، فإنّه فى داخِل هذه "الخرطوشة" كان يوضَع :(الإسم المَلَكىّ)[15] .



قائمة أبيدوس[16] ، وبها أسماء الفراعنة داخل الخراطيش .



أسماء بعض "الفراعنة" ، داخل "الخرطوشة"[17] .

• أولئك (ملوك مصر) ، المُعْتَصِمون بحَبْل الله ، المُحاطُون بـ"حبل العهد" ( ) .. حَفَظَة (العقيدة) .

---

(١) مصر القديمة/١/١٦٧ ـ وانظر أيضاً : مصر الفرعونيّة/ بوبوت/٤٢-٤٣

(٢) ملحوظة : هذه التسمِيَة أطلقها العُلماء المحدَثون .. وتذكر الموسوعة الأثريّة العالَميّة (ص٣٨٣) :[(Cartouche / خرطوش) : اشْتُقّت هذه الكلمة من كلمة فرنسيّة تعنى : لوحاً زخرفيّاً للكتابة .. وقد استُخدِمَت هذه الكلمة إسماً للشكل البيضاوى الذى يضُمّ أسماء وألقاب فراعين مصر .]

(٣) عن : مصر الفراعنة/ جاردنر/ ص٢٦

(٤) و(٥) وتُضاف إليها أحياناً "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز "إلتفاف الحَبْل" .. فيُكتَب اللفظ أيضاً :( ) .
An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 305

(٦) قاموس بدج/٣٠٥ • وفى هذه الحالة تُضاف "العلامة التفسيريّة" :( ) ، فيُكتَب اللفظ :( ) (منش) .

(٧) اللفظ يتكوّن من :(/ منـ) + (/ ش) .

(٨) فى المصريّة :( ) (منـ) تعنى :(to be stable / ثابت ، وَطيد) ، و(fixed / ثابت ، راسِخ) ـ قاموس بدج/٢٩٦ وأيضاً :(steadfast / ثابت ، راسِخ ، متين) . ـ قاموس فولكنر/١٠٦

(٩) وفى المصريّة أيضاً :( ) (منـ) تعنى :("enduring "of King / بَقاء "المَلِك") . ـ قاموس فولكنر/١٠٦

(١٠) وفى المصريّة أيضاً :( ) (منـ) بمعنى :(stable / مُستقِرّ) . ـ قاموس بدج/٢٩٦

(١١) وأيضاً :( ) (منـ) بمعنى :(to continue / إستمَرّ على "الإستِمرار" ، ظَلّ ، دام) ، و(permanent / دائِمىّ ، مُستديم) ، و(to remain / فضَل ، ظَلّ ، بَقى ، دام) . ـ قاموس بدج/٢٩٦ ـ وانظر أيضاً : قاموس د.بدوى وكيس/٩٧

(١٢) الـ"مقْطَع الثانى" من اللفظ ، وهو :( ) (ش) .. يعنى :(estate / مِلْك) . ـ قاموس بدج/٧٢٠-٧٢١

(١٣) وبإضافة "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز "الكتاب المقدّس" ، يأتى نفْس اللفظ فى صورة :( ) (ش) بمعنى : (ordain / عَيّنَ ، فَرَضَ) ، و(settle / قرّرَ ، إستقرّ ، سَكَنَ) . ـ قاموس فولكنر/٢٦١

(١٤) ومن نفْس اللفظ أيضاً :( ) (شا) بمعنى :(عَيّنَ ، قَدّرَ) ، وأيضاً :(قضاء ، قَدَر) . ـ قاموس بدوى وكيس/٢٤٢ • وهى أصل اللفظ :(شاءَ / "مَشيئة") .

(١٥) ففى المصريّة :( ) (كا) تعنى :(الإسم المَلَكى) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/٢٥٩ و : قاموس فولكنر/٢٨٣

(١٦) عن : مصر الفراعنة/ جاردنر/٦٥

(١٧) أُنظر : الموسوعة المصريّة ١/ شكل ٣٥٦ ، و : حُكّام مصر/ الأنصارى/١٨٤-١٨٩

قَداسةٌ وإجلالٌ .. وليس (عِبادَة) .

سبَق أن أوضحنا[1] أن الأصل فى "الُملوكِيَّة" هو (الله) سبحانه .. (**المِلك**) الحقّ .

ثمّ شاء سُبحانه لِحُكْم الناس أن يختار منهم شخصاً "يُمَثّله" فى الأرض ، و"ينوب" عنه .. بل ، وأضفَى عليه إسمه المقدَّس :(**المِلك**) .

كما أطلَق سبحانه على "مَقَرّ حُكْم" ذلك "المِلك البشَرى" إسم :(**العرش**) .. ـ مثلما كان "مَقَـرّ سُلطانِه" سُبحانه يُسَمَّى :(العرش)[2] ـ .

وذلك كُلّه نوعٌ من "المَجاز اللغوى" .. وقد أجازَ الله هذا "المجاز" .

➢ وبالمثل ، إنتَقَلَت بعض ألقاب التكريم (الإلهيّــة) إلى "المِلك البشَرى" .. مثل : صاحِب (الجلالة)[3] ، والـ(مَوْلَى)[4] ، و(المُعَظَّم) .إلخ

وكُلّها أصلاً من صِفات (الله) .. وإنّما تُستَخدَم ـ مَجازاً ـ لـ"مُلوك البشَر" .

فالله سبحانه هو :(**المِلك**) الحقّ ، وذو(**العرش**) الحقّ ، و(صاحِب **الجلالة**) الحقّ ، و(**المولَى**) الحقّ .

---

(١) راجع (ص٨٤) من كتابنا هذا .   (٢) راجع (ص٩٢) من كتابنا هذا .

(٣) فعلى سبيل المثال .. من عهد الملك (واح عنخ انتف) ـ من الأسرة (١١) ـ عُثِر على لوحة لأحد كِبار الموظّفين يقول فيها :
[يعيش "واح عنخ انتف" طويلاً ، مِلك الوجه القبلى والوجه البحرى .إلخ .. إنّنى صاحِب المكانة الرفيعة فى بيت سيّده ، والذى يتبعه فى كُلّ روحاته ، الذى يمثّل قلب (جلالته) .إلخ .. وقد أمضيتُ حقبة طويلة من السنين فى خدمة (جلالة) سيّدى ، مِلك الوجهين .إلخ .. وكانت الأشياء الثمينة فى حوزتى ، بما فى ذلك الطيّبات النادرة الوجود التى كانت تُجلَب لـ(جلالة) سيّدى .إلخ ولقد نفّذتُ كُلّ إرادة مَلَكيّة وكُلّ (جلالته) أمرها إلىّ .إلخ .. وهكذا صرتُ ثريّاً من أملاكى الخاصّة التى وهبنى إيّاها (جلالة) سيّدى .إلخ .. وكنتُ عظيماً فى عهد (جلالته) .] ـ مصر القديمة/ د.سليم حسن/٣/١١-١٣

▪ وعن الملك (سنوسرت الأوّل) ـ الأسرة (١٢) ـ .. وُجدت برديّة من عصره ، جاء فيها :[وعندما تُوّج الفرعون بالتاج المزدوج للوجه القبلى والوجه البحرى ، جمع الفرعون المجلس وطلَب رأى أتباعه .إلخ .. فقال : تأمّلوا ! .. إن (جلالتى) عازم على القيام بعمل ، ويفكّر فى أمر حسن للمستقبل .إلخ فأجاب مُستشاروه بما يأتى : إن القول الفصل فى فمك وثاقِب الرأى خلفك يأيها المِلك . لأن (جلالتك) عين كُلّ إنسان ، وإنّك لعظيم حين تُقيم آثار .إلخ] ـ مصر/ د.سليم حسن/٣/٢٠٩-٢١٠

▪ وفى لوحة لأحد الموظّفين من عهده ، وُجِد النقش الآتى :[يعيش (سنوسرت) الملك الذى سيفه قد أخضع كُلّ الثوّار ، ومَن ثاروا عليه ماتوا بسيف (جلالته) .إلخ] ـ السابق/٣/٢٢١   • وهكذا بالنسبة لبقيّة العصور الفرعونيّة .

ملحوظة : وهذا التقليد مازال مُستخدَماً لـ"مُلوك البشَر" حتّى اليوم .. حيث يُخاطَبون بـ(جَلالة المِلك) ، (صاحِب الجَلالة) .إلخ
• بينما صفة (الجَلال) ـ فى الأصل ـ لله وحده .. فمن أسمائه الحُسنَى :"الجليل" ، "جَلّ جَلاله" ، "ذو الجَلال" ـ صاحِب الجلالة ـ .

(٤) فـ(المِلك البشرىّ) يُخاطَب باللقب :(مَوْلاى) ، (مَوْلانا المِلك المُعَظَّم) .إلخ
• بينما صفة (المَوْلَى) ـ فى الأصل ـ لله وحده .. فمن أسمائه الحُسنَى :(المَوْلَى) ـ و(الوَلِىّ) و(الوالى) ـ .
وفى القرآن الكريم : ﴿ فاعلموا أن الله (مولاكم) .. نِعْم الـ(مَوْلَى) . ﴾ ـ الأنفال/٤٠
﴿ واعتصِموا بالله هو (مولاكم) . ﴾ ـ الحج/٧٨
﴿ بل الله (مولاكم) . ﴾ ـ آل عمران/١٥٠
﴿ قُل : لن يُصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا ، هو (مولانا) . ﴾ ـ التوبة/٥١
﴿ ثمّ ردّوا إلى الله . (مولاهم) الحقّ . ﴾ ـ الأنعام/٦٢
﴿ ورُدّوا إلى الله (مولاهم) الحقّ . ﴾ ـ يونس/٣٠

☐ إذن .. عندما نقرأ فى النصوص المصريّة العِبارات التى يُخاطَب بها "المَلِك" ، ونلمَس فى بعضها مبالَغةً فى التفخيم والتقديس .. فليس معنَى ذلك أنّهم كانوا (يعبدون) الفرعون أو يُساوُونه بـ(الإله) .

إذ علينا أن نضَع فى الاعتِبار تلك "التعبيرات المجازِيّة" فى مُخاطَبة (المُلوك) .

. . .

. . .

كما يجب أن نتذكّر أن تلك "القَداسة" الشديدة لـ"الملوك" ـ فى عصور الفراعنة وغيرها ـ إنّما هى مُستَمَدَّة مِن قَداسة (الإله) ذاته .. لكَوْن "المِلِك" ـ فى الأصل الدينى ـ هو (خليفة الله) ، والمُمَثِّل له فى الأرض[1] .

- كما أنّه المُحاط[2] بـ"حَبْل العَهد" :( )[3] .
- وهو المُكَلَّف بحِفْظ "العَقيدة" .. وتنفيذ شريعة الله[4] .



(١) و(٤) راجع (ص٨٦) من كتابنا هذا .

(٢) فى المصريّة :( ) (شنّ) .. بمعنَى :(enclosure / أحاطَ بـ ، إكْتَنَفَ ، حَوَى "إحتِواء") . ـ قاموس فولكنر/٢٦٨

ومنه :( ) (شنَو) .. بمعنَى :(circuit / دَوَران ، دائرة ، مُحيط) . ـ السابق/٢٦٨

ويُضاف إليه "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز "إلتِفاف الحَبْل" .. فيُكتَب نفس اللفظ بنفس المعنَى السابق :( ) .

كما تُضاف "العلامة التفسيريّة" :( ) رمز "الخرطوشة" .. فيُكتَب نفس اللفظ بنفس المعنَى السابق :( ) .

(٣) كما يُضاف لنفْس اللفظ رمز "الخرطوشة" فى صورتها الأولَى :( ) .. فيُكتَب :( ) ويعنى :(خرطوشة) .

ـ أُنظر : قاموس فولكنر/٢٦٨ / وراجع علاقة هذه "الخرطوشة المَلَكِيّة" بـ(العهد الإلهى) ـ (ص٢٧٠) من كتابنا هذا .

- وبقوّة هذا (العهد) ، يَهَبُ الإلهُ (المِلِكَ) الهَيْبة والسَّطْوة ـ راجِع (ص٨٧) ـ .

وفى المصريّة أيضاً :(/ شنَو) بمعنَى :(cartouche - amulet / "تَحْوِيطَة / حِرْز" الخرطوشة) ـ قاموس فولكنر/٢٦٨ ـ إشارةً إلى القُوّة الروحانيّة التى تُحيط "إسم المِلِك" ، وتُضْفِى عليه المَهابة والجَلال .

إجلال (المَلِك) .. من تعاليم "الإله"

وقد سبَق أن أوضحنا[١] أيضاً ، أن نبىّ "المصريّين القُدماء" (إدريس) عليه السلام .. هو الذى وضَع نظام (المُلوكِيّة) ، وهو الذى حدَّدَ جميع قواعِدها وأُصولها .. ومنها :

➢ قَداسَة (المَلِك) وارتفاع مَنْزِلَته ، وضَرورة تبجيله وإجلاله .
باعتِبار أن هذا المِلِك الـ(مُصطَفَى / [hieroglyphs])[٢] ـ المُختار من الله ـ .. هو (خليفة الله) ، ومُمَثّله فى الأرض .

. . .

يذكر القفطى :[ولَمّا مَلَكَ "إدريس" الأرض .. رَتَّب الناس ثلاث طَبَقات : كهنة ، ومُلوك ، ورَعِيّة .إلخ .. وجعَل مَرْتَبَة (المَلِك) فوق مرتَبة "الرعِيّة" ، لأن (المَلِك) أجَلّ مَنْزِلَةً منها عند الله ـ الذى مَلّكَه على الرعِيَّة ـ .][٣]

. . . .

كما كان من كَبـائر (المُحَرَّمات) الدينيّة عند "قُدماء المصريّين" .. (سَبُّ) المَلِك ولَعْنه ، أو حتّى مُجرّد بُغْضه وكَراهيته .

ولذا ، نَجِد فى "كتاب الموتَى"[٤] ـ فصل "الإنكارات" ـ .. أن من بين الخطايا والآثام التى يتَبَرّأ منها الإنسانُ يوم حساب الآخِرة :

[hieroglyphs]

àn *àri - à* *šenti* *suten*

not have I made curses of the king.

وترجمَتها :[إنّى لم (أَلْعَن / أَسُبّ) .. (المَلِك) .]

ملحوظة : واللفظ المستخدَم فى هذا النّصّ :([hieroglyphs] / شنـ . تى)[٥] ـ من الأصل ([hieroglyphs]) (شَنَ) ـ .. هو نفسه الذى انتقَل إلى اللغة العربيّة[٦] ، ووَرَدَ فى "القرآن الكريم"[٧] .

---

(١) و(٢) راجع (ص٨٥) من كتابنا هذا . (٣) إخبار العُلماء/٤ـ٥

(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 202

(٥) وفى هذا اللفظ ، الشكل ([hieroglyph]) ـ الذى يُصوِّر شخصاً يُشير بإصبعه إلى فمه ـ هو "علامة تفسيريّة" زائدة للدلالة على النُطْق . وفى المصريّة :([hieroglyphs]) (شنتى) تعنى أيضاً :(عَدوٌّ .. خِصْم) .. من ([hieroglyphs]) (شنت) بمعنَى :(نازَعَ . خاصَمَ) .. وكلاهما من الأصـل :([hieroglyphs]) (شَنَ) بمعنَى :(نازَعَ ، خاصَم) ، و(**عادَى** ، **أبغَضَ**) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/٢٤٩ وبإضافة "العلامة" ([hieroglyph]) ، يأتى اللفظ فى صورة :([hieroglyphs] / شَنَ) بمعنَى :(curse / لَعَنَ ، دَعَى على) ـ قاموس فونكنر/٢٦٨

(٦) وقد انتقَل هذا الجذر الأصلى :([hieroglyphs]) (شَنَ / شنا) إلى العربيّة ، وفى مختار الصحاح :[ش ن ا : الـ(شانِئ) ، المُبغِض .]

(٧) • يقول تعالى : ﴿ إن (شانِئك) هو الأبتر . ﴾ ـ الكوثر/٢
وفى تفسير ابن كثير (٤/٥٥٩) :[و : (شانِئك) ، يعنى (عَدُوّك) .] ـ تفسير/ ابن كثير/٤/٥٥٩
• ويقول تعالى أيضاً : ﴿ ولا يَجْرِمَنّكُم (شَنَآن) قومٍ إن صَدّوكم عن المسجد الحرام .إلخ ﴾ ـ المائدة/٢
وفى تفسير ابن كثير (٢/٥) :[أى : لا يحمِلَنّكم (بُغْض) قومٍ على ترك العدل .إلخ .. و(الشنَآن) هو (البُغْض) ، قاله ابن عبّاس وغيره ، وهو مَصدر من (شَنَأته أشنوه شَنَآن) بالتحريك ، ومن العرب مَن يُسقِط التحريك فى (شنَآن) فيقول (شَنان) .]

وقد كان (سَبُّ المَلِك) يُعتَبَر جريمة تعرِّض مُرتكبها للمحاكَمة جنائيّاً .

يذكر د.سليم حسن :[وأمّا في القضايا الخاصّة بالأُمور الهـامّة ، مثل قضايا (سَبّ المَلِك) .إلخ .. حيث كان رئيس العُمّال "حاى" قد (سَبَّ) الفرعون "سيتى الثانى" ، وقد نُظِرَت هذه القضيّة أمام محكمة أكبر من تلك التى نحن بصدَدها .إلخ إلخ][(١)]

• ونفس هذا الأمر نجده فى أدياننا الحاليّة[(٢)] .

ففى "التوراة" :[لا تَسُبَّ الله .. ولا (تَلْعَن رئيساً) فى شَعْبك .] ـ سِفْر الخروج/٢٢:٢٨

وفى "الكتاب المقدّس" أيضاً :[لا (تَسُبَّ المَلِك) ـ ولا فى فِكْرِك ـ .إلخ .. لأن طير السماء ينقل الصوت ، و"ذو الجناح" (أى : الملاك) يُخْبِر بالأمْر .] ـ سِفْر الجامعة/١٠:٢٠

. . .

وليس أدَلّ على شَناعة هذا الجُرْم الدينى ، من تلك "العُقوبة" التى كانت تُوَقَّع على مَن (يَلْعَن المَلِك) ، وأيضاً على مَن "يعْصَى أوامِره" ، أو حتّى مجرّد السَّماع عن العُصاة وعدم التبليغ عنهم !

يذكر د.عبد الرحيم صدقى :[الإعدام بـ(الشنْق) أو بـ(قَطْع الرأس) بسيف ذى حَدَّين[(٣)] : كانت هـذه العُقوبة تُوَقَّع فى حالات انتهاك الحُرمات المقدَّسة أو أىّ جريمة تمسّ الدين .. مثل "عدَم إطاعة أوامِر المَلِك" ، و"عدم الكشف أو التبليغ عن المؤامَرات التى تُحاك ضدّ الفرعون" .إلخ][(٤)]

➢ وتُشير الدلائل إلى أن هذه "العُقوبات" ، ترجع بجذورها إلى تعاليم نبىّ المصريّين "إدريس" عليه السلام .

يذكر القفطى ، أن من وَصايا "إدريس" لـ(المُلوك) مِن بَعْده :[ومَن قَدَحَ فى (المَلِك) ، "إضرِب عُنُقه" وشَهِّره ليحذر سِواه .. فإن (المُلْك) إذا فَسَد ، فَسَدَت "الرَّعِيّة" .][(٥)]

. . . .

وقد كانت (طاعَة المَلِك) .. من الأوامِر الدينيّة التى نقَلها لهم ـ عن الله ـ رسولهم إدريس .

يذكر القفطى :[وقد كانت للنبى "إدريس" عليه السلام مواعِظ ووَصايا ، منها :

(أطيعوا مُلوكَكم) .. واخضَعوا لأكابِركم .][(٦)]

ولذا ، يذكر المؤرِّخ الأثرى/ أحمد نجيب :[ومن فضائل مصر ، أن أهلها لَبَنو العريكة بعيدون عن الفِتَن والشّقاق ، وأقرب للحضارة والتَّقدُّم .. وأطْوَع لـ(أُولى الأمر) منهم .][(٧)]

ويقول تعالى :

﴿ يأيّها الذين آمنوا : أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول ، و(أُولى الأمر) منكم . ﴾ ـ النساء/٥٩

---

(١) مصر القديمة/٨/٦٠ (٢) ومازالت حتّى الآن : جريمة (العَيْب فى الذّات المَلَكيّة) .

(3) J. Dagallier, Les institutions judiciaires de l'Egypte ancienne, Paris, 1914, P.175

(٤) القانون الجنائى عند الفراعنة/٣٠ (٥) إخبار العُلَماء/ ص٧

(٦) السابق/ ص٦ (٧) الأثر الجليل/٢٠

[illegible]

[illegible]. Les institutions [illegible] Paris 1914, p. 135.

[illegible]

الباب الخامس



فى عقيدة المصريّين القدماء

رحلة طويلة قطعناها فى الحديث عن الـ(نيثر.و) .. جنود الله ، ورُسُله ، وعباده الطائعين .
وبقى الحديث عن قِمّة القِمَم .
فقد كانوا يعرفون أن هنالك فوق الـ(نيثر.و) .. وفوق كلّ شىء بالوجود .. (**إله**) .
هو وحده المتفرِّد بـ(الأُلوهيّة) .
مُوجِد كلّ شىء .. ومُدبِّر كلّ شىء .
. . . .
تُرَى .. ماذا كان مَفهوم أولئك المصريّين القُدماء عن (الإله) ؟؟
سنقرأ .. ونرَى .
ولسوف نُفاجَأ بأنّهم كانوا يعرفون عن (الإله) مثل ما نعرفه نحن عنه اليوم .
وكانوا يصِفون (الإله) بنفْس الصِفات التى نعرفها نحن عنه سبحانه .
وكان ما فى عقولهم وقلوبهم من مَفهوم عن (الإله) - مِمّا أنبأهم به (إدريس) - .
صورة طِبْق الأصل .. مِمّا جاء به موسى وعيسى ومحمّد .

* *

الفصل الأوّل

الـ(وَحْدانِيَّة)

(١) الله .. (أحَد) .

﴿ قُل : هو الله (أحَـــــد) . ﴾ - الإخلاص/١

. . . .

هكذا قال الملاك (جبريل) للنبى (محمّد) .

وهكذا أيضاً قال نفْس الملاك[1] .. للنبى (إدريس) .

قُل : هو الله (أحــــد) .

فقال (إدريس) .

وقالها معه المصريّون منذ أكثر من (٧٠٠٠) عام .

فكان أولئك "المصريّون القُدماء" .. أوّل مَن قال : هُوَ الله (أحَد) .

*

ولفْظ :(واحِد) فى المصريّة القديمة هو :( ) (وع)[2] .

- ويُخفّف نُطْقه فى بعض اللهجات إلى :(وا)[3] - .

ومعنَى (الرُبوبِيّة) .. كانوا يُعبِّرون عنه باللفظ :( ) (نب) .

ويُترْجَم :(رَبّ .. سيِّد)[4] .

- وهو فى اللغة القبطيّة :(ⲚⲎⲂ) (نب) .. بنفْس المعنَى[5] - .

• وقد كان المصريّون القُدماء يُطلِقون هذا اللفظ - كصِفَة - على (الإله الواحِد) .

ففى قاموس د.بدوى وكيس :( ) (نب وع) .

تعنِى :(الربّ الأحَد / الله الواحِد الأحَد) .

هذا ما جاء فى القاموس بالحرْف .

	Herr; kopt. ⲚⲎⲂ رب ، سيّد	
nb-wʿ	der alleinige Herr (Gott) الرب الأحد (الله) الواحد الأحد	
nb-r-ḏr	Herr des Alls ربّ الكل	

شكل (١٥٠) : صورة من قاموس د.بدوى وكيس/ ص١١٨

وبها إسم الله (الواحِد الأحَد) .

(الله) الواحد الأحد

(١) سبَق أن ذكرنا أن (جبريل) كان هو الذى ينزِل على (إدريس) بالوحى . - راجع (ص١٢) من كتابنا هذا .

(٢) قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/٤٣

(٣) أنظر : قواعد اللغة القبطيّة/ د.جورجى صبحى/٨٨

(٤) قاموس د.بدوى وكيس/١١٨

(٥) قواعد/ د.جورجى صبحى/٢٣

ولقد عرف "المصريّون القُدماء" هذه الحقيقة وآمَنوا بها وردَّدوها فى جَنَبات وادى النيل منذ عهد (إدريس) عليه السلام .. أى منذ ما قبل (٧٠٠٠) عام .

ولذا .. يذكر والس بدج :[من الصيفات المنسوبة إلى (الله / God) فى النُصوص المصريّة من كُلّ العصور .. فإن "د.بروجش" و"دى روجيه" وعلماء المصريّات الكبار الآخرين ، قد انتهوا إلى فكرةٍ راسِخةٍ بأن سُكّان وادى النيل ـ منذ **أبكَر وأقدم** عصورهم ـ .. عرفوا وعَبَدوا (إلهاً واحِداً) .][1]

. . . .

قُل : هو الله (أحَد) .

فقال المصريّون القدماء : هو الله (أحَد) .

وقالوا :( ) (نب وا) .. (الربّ واحِد) .

. . . .

وتمضى السنون والقرون منذ ما قبل (٧٠٠٠) عام .. إمتِداداً إلى عصور ما قبل الأسرات .. إلى عصر (مينا) (٣٢٠٠ ق م) .. ثمّ مُروراً بكُلّ عصور الأسرات .. من "خوفو" إلى "رمسيس" إلى "أمازيس" وحتّى آخِر التاريخ الفرعونى .

وطوال كلّ هذه الآلاف من السنين .. لا يتَردَّد على الأرض الطاهِرة ، كِنانة الله .. سوى كلمة "التوحيد" :(**أحَد .. أحَد**) .

تَقَرُّ فى القلوب إيمانا .. وترسَخ فى العُقول اقتِناعاً وبُرهانا .. وتُورِقُ فى الشفاة تسبيحاً وإقراراً وعِرْفانا .

آلاف السنين .. وكُلّ "قُدماء المصريّين" ، فى معابِدهم ، وفى صلَواتهم وخَلَواتهم وصوامعهم .. يُردِّدون كلمة "التوحيد" :(**أحَد .. أحَد**) .

• ولقد ظلّت هذه (الوحْدانيّة) فى قلوب وعقول المصريّين .. حتّى آخِر عصورهم .

فهذا ـ على سبيل المثال ـ واحِد من رجال اللاهوت المصرىّ فى آخِر عصر من عصور الحضارة الفرعونيّة ، وهو الفيلسوف اللاهوتى الكبير "أفلوطين" .. يقول عنه د.زكى نجيب محمود :[إن (الله) فى مَذهب "أفلوطين" .. (واحِدٌ) غير مُتعدِّد .][2]

ولقد كان "أفلوطين" يصِف (الله) سبحانه فى كِتاباته كُلّها ، بلَفظ :(الواحِد) .

ففى كِتابه "اثولوجيا" ـ على سبيل المثال ـ يذكر (الله) بالألفاظ الآتية : (الواحِد الحَقّ)[3] .. و(الواحِد المَحْض)[4] ـ أى : الواحِد "الخالِص" المُنَزَّه عن أىّ تَعَدُّدِيّة ـ .

. . . .

• إذن .. كانت عقيدة (قُدماء المصريّين) منذ أقدم عصورهم وحتّى نهايتها ، (توحيداً) خالِصاً لله سبحانه .

*

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.83

(٢) قصّة الفلسفة اليونانيّة/٢٦٨

(٣) أفلوطين عند العرب/ د.عبد الرحمن بدوى/١٣٥

(٤) السابق/١٣٤

خُرافة أن اليهود هُم (أوّل الموَحّدين) :

ومِمّا أشاعَه اليهود وثبّتوه فى أذهان العالَم أجمع ، أنّهم هُم أوّل مَن ابتَدَع فكرة (التوحيد) ، وأن نبيّهم موسى ﷺ هو أوّل مَن دعا إلى عِبادة "الإله الواحِد" .. وبذلك كانوا هُم أصحاب الفضْل فى تعريف البشَريّة بذلك (الإله الواحِد) ، وعِبادته .

ونسى أولئك اليهود حتّى أنه كان هنالك ـ قبل موسى ـ أنبياء آخرون .. مثل يوسف ويعقوب وإسحق وإسماعيل وأبوهم جميعاً نبىّ الله إبراهيم .. ناهيك عن السابقين ، وأوّلهم وأقدمهم نبىّ المصريّين إدريس .
فهل كُلّ أولئك الأنبياء جميعاً كانوا لا يعرفون "الإله الواحد" .. ولم يكونوا له عابدين ؟؟!

. . .

بل ، ووَصَل الإدّعاء إلى حَدّ القول بأنّه حتّى "الديانة اليهوديّة" ، كانت تعتمِد على خلفيّة من أفكار الإسرائيليّين القدماء (!!)

وانتقَل هذا القول إلى بعض مُؤرّخى الأديان ، حتّى صار وكأنّه حقيقة مُؤكّدة وقضيّة مُسَلّمٌ بها .

تذكر دائرة معارف الدين (٧١/١٠)[1] :[والعقائد الثلاثة التى تُعتَبَر بوجهٍ عام التعبير الكامل عن "التوحيد" (اليهوديّة والمسيحيّة والإسلام) .. هذه العقائد الثلاثة جميعاً ، تنتسِب تماماً ـ فى نَبْتِها ونُمُوّها ـ إلى خَلْفِيّة حضاريّة سامِيَّة ، كما تعتمِد على وجود عقيدة الإسرائيليّين القُدماء .]

*

وقَبْل أن نبحث قضيّة هذه (الأوَّلِيّة) ـ أى ، أوّل مَن عرف "التوحيد" ـ .. فَلنبحَثْ أوّلاً :
متى وكيف وصَلَت فِكْرة "التوحيد" إلى اليهود .. ثمّ مَدى استيعابِهم لها ، ومَدَى إلتزامِهم بها عَبْر تاريخهم .

. . .

كان أوّل تبليغ لهم بفكرة الـ(توحيد) ، إثْر خروجهم من مصر ، عن طريق نبيّهم "موسى" .
تقول التوراة :[وأمّا "موسى" فصَعَدَ إلى الله ، فناداه الربّ من الجبل قائلاً : هكذا تقول لبيت يعقوب وتُخبِر بنى إسرائيل .إلخ .. فجاء "موسى" ودَعا شيوخ الشعب ووَضَعَ قُدّامهم كُلّ هذه الكلمات التى أوصاه بها الربّ ، فأجاب جميع الشعب معاً وقالوا : كُلّ ما تكلّم به الربّ نفعل .إلخ]ـ خروج/١٩:٣ـ٨
وتُضيف التوراة :[ثمّ تكلّم الله بجميع هذه الكلمات قائلاً : إلخ .. لا يكُن لك آلهة أُخرى أمامى .]ـ خر/٢٠:١ـ٣
وكان هذا أوّل أمْرٍ إلهىّ ـ فى تاريخ اليهود ـ بـ(التوحيد) .

➤ والآن لننظر مدى التِزامهم بهذا الأمر ـ الذى عاهَدوا الله عليه ـ .

صعَدَ "موسى" إلى الجبَل لعَقْد "العهد" بين الله وبنى إسرائيل ، بناءً على هذه الوصايا التى أوّلها "التوحيد" .. ثُمّ :

---

(١) والنصّ فى أصله الإنجليزى هو :

[The three religious that are generally held to be the full expressions of monotheism "Judaism & Christianity & Islam" .. These three religions are closely related in that they grew from the Semitic cultural back-ground and the foundations of the religion of ancient Israel .]

تقول التوراة :[فقال الربّ لموسى : إذهَب انْزِلْ .. لأنّه قد فَسَـد شعبك الذى أصْعَدْته مـن أرض مصر ، زاغـوا سريعاً عن الطريق الذى "أوصَيْتُهم به" .. صَنَعوا (عِجْلاً) مسبوكاً وسجَدوا له وذبحوا له ، وقالوا هـذه (آلهتك) يا إسرائيل .]- خر/٣٢:٧-٨

وتُضيف التوراة :[فانصرفَ موسى ونزَلَ من الجبل .إلخ .. وكان عندما اقترب من المحلّة أنه أبصَرَ (العجل) والرقص ، فحمى غضب موسى وطرَحَ اللوحين من يديه وكَسَّرَهُما فى أسفل الجبل .]- خر/٣٢:١٩

وفى القرآن : ﴿ وإذ واعَدنا "موسى" أربعين ليلة .. ثمّ اتّخذتم (العِجْلَ) من بعده . ﴾- البقرة/٥١

﴿ وأُشْرِبوا فى قلوبهم (العِجْل) بكُفْرهم . ﴾- البقرة/٩٣

وفى "دائرة المعارف اليهوديّة" تبريرٌ عجيب لهذه الفِعْلة الشنعاء .. إذ تقول (٧/٧١١-٧١٢)[١] : [وفى كتاب "الهاجاداه" ، أن غلطة الشعب ترجع إلى تّضمينهم فى حِسابهم - للأربعين ليلة - "يوم الصُّعود" ، بينما موسى قد استثناه .. كما أن (الله) أيضاً يقع عليه (اللوم) - (كذا !!) - لأنّه هو الذى استعبدَهم فى مصر حيث تعرَّضوا لـ(الوثنيّة !) فى حضارتها القديمة .. وأيضاً يُلام لإعطائهم وَفْرَة من الذهب والفضّة - التى صنعوا منها العِجْلَ - عندما غادَروا مصر .]

ويذكر المؤرّخ/ ديورانت :[وكان اليهود فى ظهورهم على مسرح التاريخ بدواً رُحّلاً يعبدون الصخور و"الماشية" .إلخ ولم يتخلّوا قط عن عِبادة (العِجْل) ، ولم يستطع "موسى" مَنْع قطيعه من عِبادة "العجْل الذهبى" .. ولقد ظلّوا زمناً طويلاً يتّخِذون هذا الحيوان القوىّ رمزاً لـ(إلههم)[٢] .][٣]

. . .

وحتّى بعد أن استغفَرَ "موسى" لهم ، وتَمَّ عَقْد "العهد" مع الربّ .. كان إيمانهم بـ(الإله الواحِد) مَشوباً بالشِّرْك .

تذكر دائرة معارف الدين :[وديانة "الإسرائيلِيّين القُدماء" - مع أنّها من نَبْـع هذا النوع من (التوحيد) - إلاّ أنّها لم تكُن حقيقةً (توحيديّة) فى العصور المبكّرة .إلخ .. وعندما دخل شعب إسرائيل فى "العهد" مع الإله الأعلى "يهـوه" ، فإنّهم لم يستبعِدوا ولم ينبذوا وُجـود (الآلهـة الآخَرين) .. ويستطيع المرء أن يقول أن العقيدة الإسرائيليّة المبكّرة ، كـانت (henotheistic) أو (monolatrous) ، بمعنَى أنّهم قد اختَصّوا بالوَلاء الإله "يهوه" - مع الإعتِراف بوجود (آلهة غيره) - .إلخ][٤]

وفى دائرة المعارف البريطانيّة :[والشواهد من الكتابات العبريّة ، تدلّ على أن الإسرائيلِيّين مارَسوا الـ(monolatry) - (أى : عِبادة "إله واحِد" ، دون رَفْض أو إنكار وجود "آلهة" آخَرين) .][٥]

---

(١) والنصّ فى أصله الإنجليزى ، هو :

[In the Aggadah : The error of the people consisted in including in their calculation the day of the ascent , whereas Moses had excluded in (Rashi. Shab. 89a) .. God was also blamed since He enslaved them in Egypt where they were exposed to the most idolatrous of ancient civilizations (Ex. R. 43:7) , and for giving them an abundance of gold and silver when they left Egypt (Ber. 32a) .]

(٢) ونجد آثاراً أخرى من "عبادة الحيوان" بين اليهود الأقدمين فى (سفر الملوك الأوّل/١٢:٢٨) وفى (سفر حزقيال ٨:١٠) .. وقد عَبَدَ "إهاب" ملِك إسرائيل (الأبقار) بعد سليمان بقرن واحد .

(٣) قصّة الحضارة: مج١/ جـ٢/ ص٣٣٨

(4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 10 , P. 71

(5) The Encyclopædia Britannica , Vol. 8, P. 266

ثمّ كان "التيه" ـ عِقاباً لهم من الربّ ـ فى دروب سيناء لمدّة (٤٠) سنة .. وبعد وفاة "موسى" تولّى قيادتهم "يوشع بن نون" .. ـ الذى فى نهاية عصره كانوا قد نسوا (الربّ) كُلّيّةً ـ .

تذكر التوراة :[ومات "يوشع بن نون" عبد الربّ .إلخ وكُلّ ذلك الجيل أيضاً انضمّ إلى آبائه .. وقام بعدهم جيل آخر (**لم يعرف الربّ**) .] ـ سفر القضاة/٢:٨-١٠

وتُضيف التوراة :[وفعلَ "بنو إسرائيل" الشرّ فى عينى الربّ ، وعبَدوا (البعليم) .. وتركـوا (الـربّ) إله آبائهم الذى أخرجهم من مصر ، وساروا وراء (آلهة أخرى) من آلهة الشعوب الذين حولهم ، وسجدوا لها ، وأغاظوا الربّ .. تركوا الربّ وعبَدوا (البعل) و(عشتاروث) .إلخ إلخ] ـ سفر القضاة/٢:١١-١٣

. . . .

• ثمّ كان بعد ذلك (عصر القُضاة) .. ـ الذى استمرّ حوالى (٣٥٦) سنة ـ .

يذكر المؤرّخ/ عزّة دروزة :[ولقد عاش "بنو إسرائيل" ردحاً من الزمن فـى ظِـلّ مـا عُـرف بـ"عهد القُضاة" ـ الذى كان يتولّى قيادتهم وتدبير شئونهم فيه مشـايخ عُرِفوا باسم "القُضاة" ـ .. ولقد كان "بنو إسرائيل" فى هذا العهد فى حالة انحراف خُلُقى ودينى شديد .إلخ .][1]

وفى سفر القُضاة :[وأقام الربّ "قُضاةً" فخلّصوهم من يد ناهبيهم ، ولقُضاتهم أيضاً لم يسمعوا ، بـل زنـوا وراء (آلهة أخرى) ، وسجدوا لها .] ـ قضاة/٢:١٦-١٧

ويُضيف :[وعاد "بنو إسرائيل" يعملون الشرّ فى عينى الربّ .. وعبَدوا : "البعليم" و"العشتاروث" ، و(آلهة) آرام ، و(آلهة) صيدون ، و(آلهة) مُوآب ، و(آلهة) بنى عمون .. وتركوا "الربّ" ولم يعبدوه .] ـ قُضاة/١٠:٦

. . .

• ثمّ كان عصر النبى "صمويل" (حوالى ١٠٥٠ ق م)[2] :

تذكر التوراة :[وكلّم "صمويل" كُلّ بيت إسرائيل قائلاً : إن كُنتم بكُلّ قلوبكم راجعين إلى الـربّ فـانزعوا (الآلهة) الغريبة و"العشتاروث" من وسطكم .إلخ] ـ صمويل الأوّل/٧:٣-٦

. . . .

• عصر مملكة : "داود" (١٠٠٤-٩٦٠ ق م) ، و"سليمان" (٩٦٠-٩٢٥ ق م) .

﴿ لُعِنَ الذين (كفـــروا) من "بنى إسرائيل" على لسان "داود" .إلخ . ﴾ ـ المائدة/٧٨

ويذكر المؤرّخ/ ول ديورانت :[فلمّا أن نشأت الوحدة السياسيّة فى أيّام "داود" و"سليمان" ، وتركّزت العِبادة فى الهيكل بأورشليم ، أخذ الدين يردّد أصداء التاريخ والسياسـة ، وأمسـى "يهوه" إله اليهود الأوحَد .. ولم يَخْطُ اليهود نحو (**التوحيد**) خُطوة غير هذه الخطوة .][3]

وجديرٌ بالذكْر أن "مملكة اليهود" هذه ، كانت فى حقيقتها (تحت السيادة المصريّة)[4] .

---

(١) موسوعة : تاريخ الجنس العربى/٤/٢١٥ (٢) عن هذا التاريخ .. أُنظر : تاريخ العالم/ لانجر/١/٦٨ و : الماضى الحىّ/ ليستر/١٤٢
(٣) قصّة الحضارة/ مج١/ جـ٢/ ص٣٤٣

(٤) يذكر بريستد :[أمّا فى الأخلاق والدين ، فإنّنا نجد العبرانيّين قد بنوا حياتهم على الأُسس المصريّة القديمة .. فالإسرائيليّون بعد استيطانهم فلسطين ، كانوا فى الواقع يسكنون أرضاً من "الأملاك المصريّة" ، مضت عليها فى هذه الحال قرون بأكملها .. وقد استمرّت بلاداً مصريّة عدّة قرون بعد استيطان العبرانيّين لها .إلخ] ـ فجر الضمير/٤١١-٤١٢

ويذكر/ عزّة دروزة :[ومصر كانت رَسْميّاً صاحبة السّيادة على فلسطين ، فى عهد "داود" أيضاً .] ـ تاريخ الجنس العربى/٢/٢٢٥

ويذكر د.أحمد فخرى :[وقد ظلّ "سليمان" طيلة حياته على صِلته الوثيقة و(وَلائه) لمصر .] ـ مصر الفرعونيّة/٣٩٧-٣٩٨

ويذكر المؤرّخ/ دروزة :[وهذا يعنى أن "فلسطين" ظلّت تحت حُكْم أو سيادة مصر فى عهد "الملك سليمان" مُمتدّاً إلى ما قبله .] ـ تاريخ/٢/٢٢٤ ويُضيف بريستد :[والظاهر أن "سليمان" كان (والياً) وتحت النفوذ المصرى هناك .] ـ تاريخ مصر/٤٣١

ثمّ كان "التيه" - عِقاباً لهم من الربّ - فى دروب سيناء لمدّة (٤٠) سنة .. وبعد وفاة "موسى" تولّى قيادتهم "يوشع بن نون" .. - الذى فى نهاية عصره كانوا قد نسوا (الربّ) كُلّيّةً - .

تذكر التوراة :[ومات "يوشع بن نون" عبد الربّ .إلخ وكُلّ ذلك الجيل أيضاً انضمّ إلى آبائه .. وقام بعدهم جيل آخر (لم يعرف الربّ) .]- سفر القضاة/٢:٨-١٠

وتُضيف التوراة :[وفعلَ "بنو إسرائيل" الشرّ فى عينى الربّ ، وعبَدوا (البعليم) .. وتركوا (الربّ) إله آبائهم الذى أخرجهم من مصر ، وساروا وراء (آلهة أخرى) من آلهة الشعوب الذين حولهم ، وسجدوا لها ، وأغاظوا الربّ .. تركوا الربّ وعبَدوا (البعل) و(عشتاروث) .إلخ إلخ]- سفر القضاة/٢:١١-١٣

. . . .

• ثمّ كان بعد ذلك (عصر القُضاة) .. - الذى استمرّ حوالى (٣٥٦) سنة - .

يذكر المؤرّخ/ عزّة دروزة :[ولقد عاش "بنو إسرائيل" ردحاً من الزمن فى ظِلّ ما عُرِف بـ"عهد القُضاة" - الذى كان يتولّى قيادتهم وتدبير شئونهم فيه مشايخ عُرِفوا باسم "القُضاة" - .. ولقد كان "بنو إسرائيل" فى هذا العهد فى حالة انحِراف خُلُقى ودينى شديد .إلخ .][1]

وفى سفر القُضاة :[وأقام الربّ "قُضاةً" فخلّصوهم من يد ناهبيهم ، ولقُضاتهم أيضاً لم يسمعوا ، بل زنوا وراء (آلهة أخرى) ، وسجدوا لها .]- قضاة/٢:١٦-١٧

ويُضيف :[وعاد "بنو إسرائيل" يعملون الشرّ فى عينى الربّ .. وعبَدوا : "البعليم" و"العشتاروث" ، و(آلهة) آرام ، و(آلهة) صيدون ، و(آلهة) مُوآب ، و(آلهة) بنى عمون .. وترَكوا "الربّ" ولم يعبدوه .]- قُضاة/١٠:٦

. . .

• ثمّ كان عصر النبى "صمويل" (حوالى ١٠٥٠ ق م)[2] :

تذكر التوراة :[وكلّم "صمويل" كُلّ بيت إسرائيل قائلاً : إن كُنتم بكُلّ قلوبكم راجعين إلى الربّ فانزعوا (الآلهة) الغريبة و"العشتاروث" من وسطكم .إلخ]- صمويل الأوّل/٧:٣-٦

. . . .

• عصر مملكة : "داود" (١٠٠٤-٩٦٠ ق م) ، و"سليمان" (٩٦٠-٩٢٥ ق م) .

﴿ لُعِنَ الذين (كفَروا) من "بنى إسرائيل" على لسان "داود" .إلخ . ﴾- المائدة/٧٨

ويذكر المؤرّخ/ ول ديورانت :[فلمّا أن نشأَت الوحْدة السياسيّة فى أيّام "داود" و"سليمان" ، وتركّزَت العِبادة فى الهيكل بأورشليم ، أخذ الدين يردِّد أصداء التاريخ والسياسة ، وأمسَى "يهوه" إله اليهود الأوحَد .. ولم يَخْطُ اليهود نحو (التوحيد) خُطوة غير هذه الخطوة .][3]

وجديرٌ بالذكْر أن "مملكة اليهود" هذه ، كانت فى حقيقتها (تحت السيادة المصريّة)[4] .

---

(١) موسوعة : تاريخ الجنس العربى/٤/٢١٥ (٢) عن هذا التاريخ .. أُنظر : تاريخ العالم/ لانجر/١/٦٨ و : الماضى الحىّ/ ليستر/١٤٢

(٣) قصّة الحضارة/ مج١/ جـ٢/ ص٣٤٣

(٤) يذكر بريستد :[أمّا فى الأخلاق والدين ، فإنّنا نجد العبرانيّين قد بنوا حياتهم على الأُسُس المصريّة القديمة .. فالإسرائيليّون بعد استيطانهم فلسطين ، كانوا فى الواقع يسكنون أرضاً من "الأملاك المصريّة" ، مضَت عليها فى هذه الحال قرون بأكملها .. وقد استمرّت بلاداً مصريّة عدّة قرون بعد استيطان العبرانيّين لها .إلخ]- فجر الضمير/٤١١-٤١٢

ويذكر/ عزّة دروزة :[ومصر كانت رَسْميّاً صاحبة السّيادة على فلسطين ، فى عهد "داود" أيضاً .]- تاريخ الجنس العربى/٢/٢٢٥

ويذكر د.أحمد فخرى :[وقد ظلّ "سليمان" طيلة حياته على صِلته الوِدّيّة و(وَلائه) لمصر .]- مصر الفرعونيّة/٣٩٧-٣٩٨

ويذكر المؤرّخ/ دروزة :[وهذا يعنى أن "فلسطين" ظلّت تحت حُكْم أو سيادة مصر فى عهد "الملك سليمان" مُمْتدّاً إلى ما قبله .]- تاريخ/٢/٢٢٤ ويُضيف بريستد :[والظاهر أن "سليمان" كان (والياً) وقتئذ تحت النفوذ المصرى هناك .]- تاريخ مصر/٣١:

وجديرٌ بالذكر أيضاً ، أنّ هذه "المملكة" لم تستمرّ سوى أقلّ من (٨٠) سنة .. ثمّ انهارت ، إذ أنّه فى نهاية عصر سليمان ـ وقبل أن يؤول المُلك إلى ابنه ـ إنقسَمَت إلى قسمين .

. . .

أمّا عن ظُروف وأسباب هذا الإنهيار والإنقسام .

تذكر التوراة [فقال الربّ .إلخ : من أجل أن ذلك عندك ، ولم تحفظ عهدى وفرائضى التى أوصيتُك بها ، فإنّى أُمزّق "المملكة" عنكَ تمزيقاً وأعطيها لعَبْدِك .إلخ] ـ الملوك الأوّل/١١:١١

ونزَلَت النبوءة إلى العَبْد "يَرُبْعام" .

تقول التوراة :[وكان فى ذلك الزمان لمّا خرج "يَرُبْعام" من أورشليم أنّه لاقاه "أخيّا الشيلونى" النبىّ .إلخ وقال ليربعام : خُذ لنفسِك عشر قِطَع ، لأنه هكذا قال الربّ إله إسرائيل ، هأنذا أُمزّق "المملكة" .إلخ .. لأنّهم تركونى وسجدوا لـ"عشتورث" إلهة الصيدونيّين ولـ"كموش" إله المؤآبيّين ولـ"ملكوم" إله بنى عمون .إلخ] ـ السابق/١١:٢٨-٣٣

ويذكر د.سليم حسن :[وفى نهاية عهد "سليمان" ، كان "شيشنق الأوّل" على مُلْك مصر وقتئذ .. وهرب "يربعام" إلى مصر[1] ـ عندما أرادوا قَتْلَه ـ (وهو الذى وعَدَه الله على لسان "أخيّا" النبىّ مملكة إسرائيل) .][2] .. ويُضيف :[وبعد أن عاد "يربعام" من مصر إلى فلسطين أسَّس (دولة إسرائيل) ـ التى كانت تشمل العشر قبائل ـ .. فى حين أن "رحبعام بن سليمان" أسَّس (دولة يهوذا) الصغيرة ـ التى كانت تتألّف من قبيلتين صغيرتين ـ .إلخ][3]

وهكذا انقسَمَت مملكة اليهود ـ بسبب الشِّرْك و(**عدَم التوحيد**) ـ إلى قِسْمين :

"مملكة إسرائيل" فى الشمال .. و"مملكة يهوذا" فى الجنوب .

. . . .

١) "مملكة إسرائيل" (٩٣٣-٧٢٢ ق م) :

وقد بدأت بالكُفْر والشِّرْك (إنعِدام التوحيد) .

تقول التوراة :[وقال الربّ لـ"أخيّا" ـ النبىّ ـ : هو ذا امرأة "يربعام" آتيَة لتسألك .إلخ قال : ادخلى يا امرأة يربعام .إلخ إذهبى قُولى لـ"يربعام" ، هكذا قال الربّ إله إسرائيل : من أجل أنّى قد رفَعْتُك من وسط الشعب وجعلتُك رئيساً على شعب إسرائيل ، وشَقَقْتُ المملكة من بيت داود وأعطيتُك إيّاها ، ولم تكُن كعَبْدى داود الذى حفظ وصاياى .إلخ .. وقد ساءَ عمَلُك أكثر من جميع الذين كانوا قبلك ، فسِرْتَ وعملتَ لنفسِك (آلهة) أخرى ومسبوكات لتغيظنى ، وقد طرحْتَنى وراء ظهرك .. لذا ، هأنذا جالِبٌ شرّاً على بيت "يربعام" .إلخ .. ويضرب الربّ "إسرائيل" كاهتزاز القصَبِ فى الماء ، ويستأصِل "إسرائيل" عن هذه الأرض الصالِحة .إلخ ويدفع "إسرائيل" من أجل خطايا "يربعام" الذى أخطأ ، وجعل "إسرائيل" يُخْطِئُ .إلخ] ـ الملوك الأوّل/١٤:٥-١٦

• ثمّ ملَكَ من بعده إبنه "ناداب" .

وعنه تقول التوراة :[ومَلَكَ "ناداب بن يربعام" على إسرائيل .إلخ .. وعمل الشرّ فى عيْنَى الربّ ، وسار فى طريق أبيه وفى خَطِيَّته التى جعل بها إسرائيل يُخْطِئ .إلخ] ـ الملوك الأوّل/١٥:٢٥-٢٦

• ثم مَلَكَ من بعده "بَعْشا" .

وعنه تقول التوراة :[مَلَكَ "بَعْشا بن أخيّا" على جميع إسرائيل أربعاً وعشرين سنة .. وعمل الشرّ فى عينى

---

(١) وفى التوراة :[فقام "يربعام" وهرب إلى مصر ، إلى "شيشق" ملك مصر .] ـ الملوك الأوّل/١١:٤٠

(٢) مصر القديمة/٩/١٣١ (٣) السابق/٩/١٣٢

الربّ ، وسار فى طريق "يربعام" وفى خطيّته التى جعل بها إسرائيل يُخطِئ .] - الملوك الأوّل/١٥:٣٣-٣٤

• ثمّ مَلَكَ من بعده إبنه : (أَيْلَه) .

وعنه تقول التوراة :[فأفنى "زمرى" كُلّ بيتِ "بَعْشا" حَسَبَ كلام الربّ .إلخ لأجل كُلّ خطايا بَعْشا وخطايا (أَيْلَة) ابنه ، التى أخطآ بها وجَعَلا إسرائيل يُخطئ لإغاظة الربّ .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:١٢-١٣

• ثم مَلَكَ من بعده (زِمْرى) .

وعنه تقول التوراة :[ولمّا رأى "زمرى" أن المدينة قد أُخِذَت ، دخل قصر بيت الملك وأحرق على نفسه بيت الملك بالنار فمات ، من أجل خطاياه التى أخطأ بها بعمله الشرّ فى عينى الربّ ، وسيره فى طريق "يَرُبعام" ومن أجل خَطيّته التى عَمِلَ بجعْله إسرائيل يُخْطِئ .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:١٨-١٩

• ثمّ ملَكَ بعده (عُمْرى) .

وعنه تقول التوراة :[مَلَكَ "عُمْرى" على إسرائيل" اثنتى عشرة سنة .إلخ وعَمِلَ "عُمْرى" الشرّ فى عينى الربّ ، وأساءَ أكثرَ من جميـــع الذين قَبْله ، وسار فى جميع طريق "يَرُبعام" .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:٢٣-٢٦

• ثمّ ملَكَ بعده إبنُه : (أَخْآب) .

وعنه تقول التوراة :[و مَلَكَ "أَخْآبُ بن عُمْرى" على إسرائيل فى السامرة اثنتين وعشرين سنة .. وعمِل "أخآب" الشرّ فى عينى الربّ أكثر من جميع الذين قبلَه ؛ وكأنّه كان أمراً زهيداً سُلُوكه فى خطايا "يربعام" بن نباط حتّى اتّخذ ايزابل ابنة أثبعل مِلِك الصيدونيّين امرأةً ، وسار وعبَدَ (البعل) ، وسَجَدَ له .إلخ .. وزاد "أخاب" فى العمَل لإغاظة الربّ إله إسرائيل أكثر من جميـــع مُلوك إسرائيل الذين كانوا قَبْله .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:٢٩-٣٣

وأيضاً[1] ["أَخْآب" الذى باعَ نفسه لعَمَل الشرّ فى عينى الربّ إلخ ورَجِسَ جداً بذهابه وراء "الأصنام" .]

ويذكر لانجر :[وقد سمح "أحاب" لزوجته "ايزابيل" أن تقوم بنشْر عبادة (الإله ملقارث) ربّ سماريا .][2]

ويُضيف د.شلبى :[وقد خضَع "أحاب" لزوجته فأمالته إلى "ديانتها" ، وجعلته يفرِضها على شعبه .إلخ][3]

وقد عاش فى عصر هذا الملك ، النبى "إيليا" .

ويذكر د.عبد الجليل شلبى :[وتحدَّى النبى "إيليا" عُبّاد (البعْل) ، مِمّا أثار غيظ الملكة "إيزابيل" فأهدرَت دمه وعملت على التخلّص منه بقتله ، فهرب إلى "حوريب" - فى سيناء - .][4]

ثمّ تولّى الله إفناء عُبّاد (البعْل) من اليهود - المُشْرِكين - .

تذكر التوراة :[فالذى لا ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو ، والذى ينجو من سيف ياهو يقتله اليشع .. وقد أبقَيْتُ فى إسرائيل (سبعة آلاف) ، كُلَّ الرُّكَبِ التى لم تَجْثُ لـ" البعل" .] - الملوك الأوّل/١٩:١٧-١٨

أى أن الذين لم يَرْكَعوا لـ(بعل) من اليهود آنذاك ، كان لا يزيد عددهم عن (٧٠٠٠) شخص فقط[5] .

• ثمّ مَلَكَ من بعده ابنه :(أَخَزْيا) .

وعنه تقول التوراة :["أَخَزْيا بن آخآب" .إلخ مَلَكَ على إسرائيل سنتين ، وعمل الشـــرّ فى عينى الربّ .إلخ .. وعبَد "البعل" وسجَدَ له ، وأغاظ الربّ إله إسرائيل حَسَبَ كُلّ ما فَعَلَ أبوه .] - الملوك الأوّل/٢٢:٥١-٥٣

• ثمّ مَلَكَ بعده أخوه :(يَهُورام) .

[ومَلَكَ يَهورام بن أَخْآب" اثنتى عشرة سنة .. وعمل الشرّ فى عينى الربّ .إلخ] - الملوك الثانى/٣:١-٢

---

(١) الملوك الأوّل/٢١:٢٥-٢٦ (٢) موسوعة : تاريخ العالم/١/٦٨

(٣) اليهود واليهودية/ د.عبد الجليل شلبى/٥٣ (٤) السابق/٥٤ (٥) السابق/٥٥

الربّ ، وسار في طريق "يربعام" وفي خطيئته التي جعل بها إسرائيل يُخْطِئ .] - الملوك الأوّل/١٥:٣٣-٣٤

• ثمّ مَلَكَ من بعده إبنه : (أيْلَه) .

وعنه تقول التوراة :[فأفنى "زمرى" كُلّ بيتِ "بَعْشا" حَسَبَ كلام الربّ .إلخ لأجْل كُلّ خطايا بَعْشا وخطايا (أيْلَة) ابنه ، التي أخطأ بها وجَعَلا إسرائيل يُخْطِئ لإغاظة الربّ .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:١٢-١٣

• ثم مَلَكَ من بعده (زِمْرِي) .

وعنه تقول التوراة :[ولَمّا رأى "زمرى" أن المدينة قد أُخِذَت ، دخل قصر بيت الملك وأحرق على نفسه بيت الملك بالنار فمات ، من أجل خطاياه التي أخطأ بها بعمله الشرّ في عيني الربّ ، وسيره في طريق "يَرُبعام" ومن أجل خَطِيّته التي عَمِلَ بجعْله إسرائيل يُخْطِئ .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:١٨-١٩

• ثمّ ملَكَ بعده (عُمْرِي) .

وعنه تقول التوراة :[مَلَكَ "عُمْرى" على إسرائيل" اثنتى عشرة سنة .إلخ وعَمِلَ "عُمْرى" الشرّ في عيني الربّ ، وأساءَ أكثرَ من جميـــع الذين قَبْله ، وسار في جميع طريق "يَرُبعام" .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:٢٣-٢٦

• ثمّ ملَكَ بعده إبنُه : (أَخْآب) .

وعنه تقول التوراة :[و مَلَكَ "أَخْآبُ بن عُمْرى" على إسرائيل في السامرة اثنتين وعشرين سنة .. وعمِل "أخآب" الشرّ في عيني الربّ أكثر من جميع الذين قبلَه ، وكأنّه كان أمراً زهيداً سُلُوكه في خطايا "يربعام" بن نباط حتّى اتّخذ ايزابل ابنة أثبعل مِلِك الصيدونيّين امرأةً ، وسار وعبَدَ (البعل) ، وسَجَدَ له .إلخ .. وزاد "أخآب" في العمَل لإغاظة الربّ إله إسرائيل أكثر من جميـــع مُلوك إسرائيل الذين كانوا قَبْله .إلخ] - الملوك الأوّل/١٦:٢٩-٣٣

وأيضاً[١] ["أخْآب" الذى باعَ نفسه لعَمَل الشرّ في عيني الربّ إلخ ورَجِسَ جدّاً بذهابه وراء "الأصنام" .]

ويذكر لانجر :[وقد سمع "أخاب" لزوجته "ايزابيل" أن تقوم بنشْر عبادة (الإله ملقارث) ربّ سماريا .][٢]

ويُضيف د.شلبى :[وقد خضَع "أخاب" لزوجته فأمالته إلى "ديانتها" ، وجعلته يفرِضها على شعبه .إلخ][٣]

وقد عاش في عصر هذا الملك ، النبى "إيليا" .

ويذكر د.عبد الجليل شلبى :[وتحدَّى النبى "إيليا" عُبّاد (البعْل) ، مِمّا أثار غيظ الملكة "إيزابيل" فأهدرَت دمه وعملت على التخلُّص منه بقتله ، فهرب إلى "حوريب" - في سيناء - .][٤]

ثمّ توَلّى الله إفناء عُبّاد (البعْل) من اليهود - المُشْرِكين - .

تذكر التوراة :[فالذى لا ينجو من سيف حزائيل يقتله ياهو ، والذى ينجو من سيف ياهو يقتله اليشع .. وقد أبقَيْتُ في إسرائيل (سبعة آلاف) ، كُلَّ الرُّكَبِ التي لم تَجْثُ لـ" البعل" .] - الملوك الأوّل/١٩:١٧-١٨

أي أن الذين لم يَرْكَعوا لـ(بعل) من اليهود آنذاك ، كان لا يزيد عددهم عن (٧٠٠٠) شخص فقط[٥] .

• ثمّ مَلَكَ من بعده ابنه :(أَخَزْيا) .

وعنه تقول التوراة :["أخَزْيا بن آخْآب" .إلخ مَلَكَ على إسرائيل سنتين ، وعمل الشـــرّ في عيني الربّ .إلخ .. وعبَد "البعلَ" وسجَدَ له ، وأغاظ الربّ إله إسرائيل حَسَبَ كُلِّ ما فَعَلَ أبوه .] - الملوك الأوّل/٢٢:٥١-٥٣

• ثمّ مَلَكَ بعده أخوه :(يَهُورام) .

[ومَلَكَ يَهورام بن أخْآب" اثنتى عشرة سنة .. وعمل الشرّ في عيني الربّ .إلخ] - الملوك الثانى/٣:١-٢

---

(١) الملوك الأوّل/٢١:٢٥-٢٦
(٢) موسوعة : تاريخ العالم/١/٦٨
(٣) اليهود واليهوديّة/ د.عبد الجليل شلبى/٥٣
(٤) السابق/٥٤
(٥) السابق/٥٥

• ثمّ مَلَكَ مِن بعده :(ياهُو) (٨٤٢-٨١٤ ق م) .

وفى قاموس الكتاب المقدّس (ص١٠٥٠) :[وملَكَ "ياهو" (٢٨) سنة .. وقد سار فى طريق يربعام ، و لم يَحِدْ عن عِبادة (عُجول الذهب) .] .. وفى التوراة :[ولكن خطايا يَرُبْعام بن نباط الذى جعل إسرائيل يُخطئ لم يَحِدْ "ياهو" عنها ، أى (عُجُول الذهب) التى فى بيت إيل والتى فى دان .] - الملوك الثانى/١٠:٢٩



شكل (١٥١)[1] : مَلِك إسرائيل (ياهو) .. يسجُد لمِلك آشور وهو يُقدّم الجزية .

ثمّ مَلَكَ من بعده ابنه "يَهُوأحاز" مدّة ١٧ سنه ، ثم "يَهُوآش" لمدّة ١٦ سنة ، ثم "يَرُبْعام الثانى" لمدّة ٤١ سنة ، ثمّ ابنه "زكريّا" .إلخ .. وجميعهم تقول عنهم التوراة أنّهم (عملوا الشرّ فى عين الربّ)[2] ، وعبَدوا "آلهة أخرَى" .

• ثمّ كان آخِرَ مُلوكهم :(هُوشَع) (٧٣٠-٧٢٢ ق م) .

وعنه تقول التوراة :[مَلَكَ "هُوشَع بن أيْلَةَ" فى السامِرة على إسرائيل تسع سنين ، وعمِل الشرّ فى عينى الربّ .إلخ .. وصَعِدَ عليه "شلمناسر" مَلِكُ أشّور فصار له "هوشع" عَبْداً ودفَع له جِزيَة .إلخ .. فى السنة التاسِعة لـ"هوشع" أخذَ مَلِكُ أشّور السامِرة ، وسَبَى إسرائيل إلى أشّور .إلخ] - الملوك الثانى/١٧:١-٧

وهكذا .. وفى (٧٢٢ ق م) ، زالَت "مملكة إسرائيل" من الوجود[3] .

. . .

وكان هذا حُكْم الله .. ويذكُر سبحانه حَيْثِيّات هذا الحُكْم فى التوراه :

[وكان أنّ "بنى إسرائيل" أخطأوا إلى الربّ إلههم .إلخ واتّقوا (آلهة أُخرَى) .إلخ وعبَدوا (الأصنام) .إلخ وأشهَدَ الربّ على إسرائيل وعلى يهوذا عن يَدِ جميع الأنبياء .إلخ فلم يسمعوا ، بل صَلّبوا أقْفِيَتَهُم كأقْفِيَة آبائهم الذين لم يُؤمِنوا بالربّ إلههم .إلخ وعَمِلوا لأنفسهم مسبوكات (عِجْلَيْن) وعملوا سوارى ، وسجَدوا لجميع جُنْد السماء (= الملائكة) ، وعبَدوا (البعْل) .إلخ فَرَذَلَ الربّ كُلّ نسل إسرائيل وأذَلّهم .إلخ حتّى نَحّى الربّ إسرائيل من أمامه كما تكلّمَ عن يَدِ جميع عبيده الأنبياء ، فسَبَى إسرائيل من أرضِه إلى أشّور .] - الملوك الثانى/١٧:٧-٢٣

ويُعَلّق "ويلز" على تلك المملكة بقوله :[هى قصّة ملوك هَمَج يحكمون شعباً من الهَمَج .. حتّى إذا وافت سنة (٧٢٢ ق م) ، مَحَت يَدُ الأسْر الآشورى "مملكة إسرائيل" من الوجود .][4]

(١) عن : قاموس الكتاب المقدّس/١٠٤٩
(٢) أُنظر : سفر الملوك الثانى/١٣:١-٢ و١٠-١١ و١٤:٢٣-٢٤ و١٥:٨-٩
(٣) موسوعة : تاريخ العالَم/ لانجر/١/٦٩
(٤) موجز تاريخ العالَم/ ويلز/٩٣

٢) مملكة "يهوذا" (٩٣٣-٥٨٦ ق م) :

وكان أوّل ملوكها :"رَحُبْعام" ابن سليمان .. وقد بدأت هذه المملكة أيضاً بالكُفْر[١] والشِّرْك .

تذكر التوراة :[وأمّا "رحبعام بن سليمان" فمَلَكَ في "يهوذا" .. وكان "رحبعام" ابن إحدى وأربعين سنة حين مَلَكَ ، ومَلَكَ سبع عشرة سنة في أورشليم .إلخ .. وعمل "يهوذا" الشرّ في عيني الربّ ، وأغاروه أكثرَ من جميع ما عمل آباؤهم بخطاياهم التي أخطأوا بها ، وبنوا لأنفسهم مرتفعات وأنصاباً[٢] .إلخ]- الملوك الأوّل/١٤:٢١-٢٣

وأيضاً :[ولمّا تثبّت مملكة "رحبعام" وتشدّدت ، ترَك شريعة الربّ وكُلّ إسرائيل معه .]- الأيّام الثاني/١:١٢


مَلِك مصر الـ(مُوحِّد)
(شيشونق الأوّل)[٥]

➤ ثمّ كانت غَضْبَة الربّ وانتقامه .. وذلك بأن أَلْهَمَ فرعون مصر : (شيشونق الأوّل) ( )[٣] ، أن يغزو "مملكة يهوذا" .

يذكر بريستد :[ورأى "شيشونق" أن الوقت قد حان لبَسْط نفوذه على فلسطين كُلّها .. فتوجّه إلى فلسطين وغزاها ، وكان ذلك في حوالي عام (٩٢٦ ق م) .][٤]

وفي التوراة[٦] :[وفي السنة الخامسة للملك "رَحُبْعام" ، صعد "شيشق" ملك مصر على أورشليم لأنّهم (خانوا الربّ) .إلخ .. وأخذ المدُن الحصينة التي لـ"يهوذا" .]

وتواصِل "التوراة" وصْف ما حدَث آنذاك :[فجاء "شَمْعِيا" النبيّ إلى "رحبعام" ورؤساء "يهوذا" الذين اجتمعوا في أورشليم من وجه "شيشق" ، وقال لهم : هكذا قال الربّ ، أنتم تركتُموني وأنا أيضاً تركتُكم ليد "شيشق" ، فتَذَلّل رُؤساء إسرائيل والمَلِك وقالوا : بارٌّ هو الربّ .. فلمّا رأى الربُّ أنّهم تذلّلوا ، كان كلام الربّ إلى "شمعيا" قائلاً : قد تذلّلوا فلا أُهلِكُهم ، بل أُعطيهم قليلاً من النجاة ولا ينصَبُّ غَضَبي على أورشليم بيد "شيشق" .. ولكنّهم يكونون له (عَبيداً) .إلخ]- الأيّام الثاني/١٢:٥-٨

وقد خُلِّدَت هذه الحَمْلة في نقوش معبد الكرنك ، وفيها رَسْم لأحد الأسرى مكتوب فوقه :(مِلْك يهوذا) - شكل (١٥٢)[٧] .

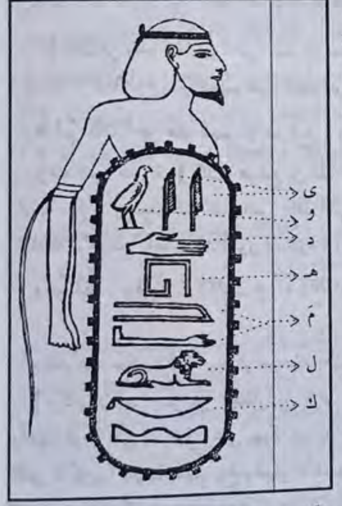
. . .

ثمّ من بعد رحبعام .. مَلَكَ إبنه (أبيام) .

وعنه تقول التوراة :[مَلَكَ "أبيام" على "يهوذا" .إلخ .. وسار في جميع خَطايا أبيه التي عملها قَبْله .إلخ]- ملوك الأوّل/١٥:١-٣

. . .

وهكذا بدأت (مملكة يهوذا) بالشِّرْك بالله .. ونُكران (التوحيد) .



شكل ١٥٢ : (مِلك اليهود) - المُشرِك - أسيراً .
وعليه مكتوب :(يوده ملك) ، أي "مِلك يهوذا" .

---

(١) وليس من المستغرب أن يكون (ابن نبيّ) - كـ"ابن سليمان" هذا - كافِراً .. فمثال ذلك أيضاً ابن النبي نوح - ﴿ ونادى نوح (ابنه) وكان في معزل : يا بُنيّ اركب معنا ولا تكن مع (الكافرين) ، قال سآوي إلى جبل .إلخ ﴾ - هود/٤٢-٤٣

(٢) "المرتفعات والأنصاب" لـ(الآلهة) التي عبدوها .

(٣) عن صيغة الإسم في الخرطوشة ، أنظر : مصر القديمة/ سليم حسن/٩/د١٠ و : حُكّام مصر/ د.ناصر الأنصاري/ ص١٩٢

(٤) تاريخ مصر من أقدم العصور ٤٣١

(٥) عن : قاموس الكتاب المقدّس/ ص٥٣٣د

(٦) الأيّام الثاني/١٢:٢-٤

(٧) أُنظر : قاموس الكتاب المقدّس/ ص٥٣٣د و : الأثر الجليل/ نجيب/١٥١

• ومن ملوك يهوذا أيضاً :(حزقيًا) (٧٢١-٦٩٣ ق م) .
وعن الظروف الدينيّة فى عهده ، يذكر ديورانت :[وفى تاريخ اليهود الباكر ، شواهد كثيرة تدلّ على أنهم عبَدوا "الأفعى" .. ومن هذه الشواهد ، صورة "الأفعى" التى وُجدت فى أقدم آثارهم[1] .إلخ والتى عبدها اليهود فى الهيكل إلى أيّام "حزقيا" (حوالى ٧٢٠/ ق م)[2] .. وكانت "الأفعى" تبدو حيواناً مُقدّساً لليهود .][3]

• ومن ملوكها أيضاً :(مَنَسَّى) (٦٩٣-٦٣٩ ق م) .
وتقول عنه التوراة :[ومَلَكَ "منسّى" خمساً وخمسين سنة فى أورشليم .إلخ .. وعمل الشرّ فى عينى الربّ .إلخ .. وأقام مذابح لـ(البعْل) .إلخ وسجَد لكُلّ "جُنْد السماء" (= الملائكة) وعبَدها .إلخ]- الملوك الثانى/٢١:١-٣
ويُضيف لانجر :[وقد بقى "منسى" حاكماً مُوالياً لآشور ، وشجّع عِبادة (آلهتها) .إلخ][4]

• ثمّ جاء بعدَه إبنه :(آمون) (٦٣٩-٦٣٨ ق م) .
وعنه تذكر التوراة :[وعمل "آمون" الشرّ فى عينى الربّ كما عمل "منسى" أبوه ، وسلكَ فى كُلّ الطريق الذى سلك فيه أبوه ، وعبَد الأصنام التى عبَدها أبوه ، وسجَد لها .. وترَكَ الربّ .إلخ]- الملوك الثانى/٢١:٢٠-٢٢

• ثمّ جاء بعده ملِك يُسَمَّى :(يوشيا) (٦٣٨-٦٠٨ ق م) .
- ولكن الربّ كان مايزال لم ينْسَ بشاعة سَلَفه "منسَّى" فقرَّر مَحْو (مملكة يهوذا) -..
تقول التوراة[5] :[ولكن الربّ لم يرجع عن حُمُوّ غضبه العظيم ، لأن غضبَه حمى على "يهوذا" من أجل جميع الإغاظات التى أغاظه إيّاها "منسَّى" .. فقال الربّ إنّى أنزع "يهوذا" أيضاً من أمامى كما نزعْتُ "إسرائيل" .]
وقد قُتِلَ "يوشيا" فى مجدّو على يد ملك مصر (نخاو) .. وكان ذلك بتدبير الله وأمْرِه انتِقاما من المُشْرِكين .

• وتولّى بعده إبنه (يهوآحاز) .
وعنه تقول التوراة :[فعمل "يهوآحاز" الشرّ فى عينى الربّ حَسَبَ كُلّ ما عَمِله آباؤه .. وأسَرَه فرعون "نخو" .إلخ وأخذَه وجاء إلى مصـر فمات هناك .إلخ]- الملوك الثانى/٢٣:٣٢-٣٤

• وقد ملَّك الفرعون "نخاو" بدَلاً منه .. إبنه : "يهوياقيم" (٦٠٧ ق م) .
وعنه تقول التوراة :[ومَلَكَ "يهوياقيم" إحدى عشرة سنة فى أورشليم .إلخ .. وعمل الشـرّ فى عينى الربّ ، حَسَبَ كُلّ ما عمل آباؤه .]- الملوك الثانى/٢٣:٣٦-٣٧
ثمّ كان الإنتقام الإلهى .. تقول التوراة :[فى أيّامه صعد "نبوخذناصّر" ملك بابل كان له "يهوياقيم" عَبْداً ثلاث سنين ، ثمّ عاد فتمرَّد .إلخ فأرسل الربّ عليه غُزاة الكلدانيّين وغزاة الأراميّين وغزاة الموآبيين وغزاة بنى عمون .. أرسلهم إلى (يهوذا) ليُبيدها حسب كلام الربّ الذى تكلّم به عن يد عبيده الأنبياء .]- الملوك الثانى/٢٤:١-٢

• ومَلَكَ من بعده ابنه "يهوياكين" .. الذى سَباه "نبوخذناصَّر" إلى بابل وعيّن بدله عمّه "صدقيا" (٥٩٧ ق م) ؛ الذى تقول عنه التوراة أيضاً أنّه (عمل الشرّ فى عينى الربّ)[6] .

ومن (الأنبياء) الذين عاشوا فى هذه الفترة :
• النبى "حزقيال"[7] .. ويذكر ديورانت :[ولم يكُن جميع اليهود - اللهمّ إلاّ أعظمهم عِلْماً - يُعدّون "تموز" (إلهاً) حقّاً فحسب ، بل إن عِبادته فضلاً عن هذا ، كانت فى وقت من الأوقات مُنتشِرة فى بلاد اليهود .. حتّى لقد شكا "حزقيال" من أنّ البُكاء حُزْناً على "تموز" كان يُسْمَع فى الهيكل .][8]

---

(1) CAH. iii. 428
(2) Numb. xxi, 809, 2 Kings xvii, 4
(٣) قصّة الحضارة/ مج١/ جـ٢، ص٣٣٩
(٤) موسوعة : تاريخ العالَم/١/٧٠
(٥) الملوك الثانى/٢٣:٢٦-٢٧
(٦) سفر الملوك الثانى/٢٤:١٩
(٧) وقد عاصَرَ فترة سُقوط "يهوذا" . - مقارنة الأديان/ د.أحمد شلبى/١/١٥٩
(٨) قصّة الحضارة/ مج١/ جـ٢/ ص٣٤٣

• وكذلك النبى "إرميا" (٦٥٠-٥٨٠ ق م) - الذى تنبأ بسقوط "يهوذا" - .
ويذكر ديورانت :[لقد كان ما بين اليهود من فوارق ، وما كان لهم من استقلال كافيين لأن تبقَى لطوائفهم (آلهتهم) الخاصّة ، حتّى فى زمَن "إرميا" :(على عدَد مُدُنِك ، صارَت "آلهتـك" يا "يهوذا") .. ثمّ يُظْهِر النبى الحزين غضَبه على بنى وطنه ، لأنّهم يعبـــدون "بعل" و"مولك" .إلخ][1]

وفى (٥٨٦ ق م) .. تمّ تخريب أورشليم ، وانمَحَت (دولة يهوذا) .
وأخذَ مِلِك بابل "نبوخذناصَّر" كُلّ اليهود إلى بلاده أَسْرَى - وهو ما يُعْرَف بـ"السَّبْى البابلى" - عِقاباً من الله للجاحِدين "المُشْرِكين" ناكِرى (**التوحيد**) .. وكما تقول التوراة[2] :

[لأنّه لأجْل غَضَب الربّ على أورشليم وعلى يهوذا ، حتّى طَرَحَهُم من أمام وجْهِه .]

*

وعن (التوحيد) - بوجهٍ عام - خلال تاريخ اليهود كُلّه .

تذكر دائرة المعارف البريطانيّة :[والشواهد من الكتابات العبريّة ، تدلّ على أن الإسرائيليّين مارَسوا الـ(monolatry) - (أى : عِبادة "إله واحِد" ، دون رَفْض أو إنكار وجود "آلهة" آخَرين) .][3]

وتذكر "دائرة معارف الدين" :[المشكلة التاريخيّة للـ(توحيـــد) اليهودى : العالِم الألمانى (جوليوس فلهَوزن / Julius Wellhausen) - (١٨٨٥ م و ١٩٥٧ م) - قد انتهَى بحثه إلى أن الديانة الرسميّة لإسرائيل كانت فى الأصل (polytheistic / متعَـدِّدة الآلهة) .. وأن "يهوه" كان إلها قوميّاً لهم .. وبهذا الخُصوص ، لم يكُن "يهوه" يختلِف عن الإله المؤابى "كيموش" أو الآشورى "آشور" .. وقد أشارت التوراة مرّة بعد مرّة إلى أن الإسرائيليّين عَبَدوا "آلهة أخرى" إلى جانب "يهوه" .
وتَبَعاً لقول "فلهَوزن" ، لا أحد نظر لذلك على أنّه مشكلة ، حتّـى قيـام النُبُـوّة الكلاسيكيّة فى القرن الثامن (ق م) ، حيث أعلن "يهوه" - عن طَريق أولئك الأنبيـاء - أنّه سوف يُعـاقِب على السلوكِيّات غير الأخلاقيّة فى إسـرائيل ، جُزئيّـاً ، بإحضـار الأجـانب لمحاربتهم ، وذلـك لجَعْل هذا التهديد والوَعيد يُحَسِّن سُمْعة "يهوه" على حساب "الآلهة الآخَرين" .
وفقـــط ، مع سقوط دولة "يهوذا" (فى ٥٨٧ ق م) - حسب تحليل "فلهَوزن" - .. بدأت التجَمُّعات اليهوديّة المركزيّة ، تُدرِك أن أولئك "الأنبياء" كانوا على حقّ .][4]

. . .

وكما رأينا أيضاً من العَرْض التاريخى الموجَز الذى أوردْناه .. فقد مارَسَ "اليهود" كُـلّ أنواع الـ(**شِرْك بالله**) لم يترُكوا منها حتّى أحَطّها وأبشعها .. حيث عَبَدوا : العديد والعَديـــد مـن "آلهة" الشعوب والقبائل التى حولهم .. كما عبَدوا "الملائكة" .. وعَبَدوا "البعل" و"العشتاروث" و"تموز" ، كما عَبَدوا (الأصنام) .. بل وعَبَدوا حتّى "الأفاعى" و"العُجول" (!!)

(١) قصّة الحضارة/مج١/ جـ٢/ ص٣٤٣ (٢) الملوك الثانى/٢٤:٢٠

(3) The Encyclopædia Britannica . Vol. 8. P. 266

(4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 3

كُلّ هذه "الكائنات" و"الأشياء" مارَسوا (عِبادتها !) ، وسجَدوا لها وقرَّبوا القرابين من أجلها .. أشْرَكوها بـ(الله) ، بل وفَضَّلوا تَقْواها[1] على "تَقْوَى الله" .

بل وفى بعض فترات تاريخهم مارَسوا ما هو أقبح من (الشِّـــرْك بالله) ، حيث كانوا حتّى ينْسون (الله) تماماً ، ويقتَصِرون على عِبادة سِواه .

ـ وهذا كُلّه ، بِنَصّ كلام الله فى "التوراه"[2] ـ .

. . .

و لم يكُن ذلك لفترةٍ عارِضَةٍ أو فَتَرات عابِرة من تاريخهم ، بل يكاد يشمَل تاريخهم كُلّه .. منذ دعوة نبيّهم موسى بـ" التوحيد" (حوالى ١٥٠٠ ق م)[3] ، وحتّى حُكْم الله عليهم بالشَّتات والتشريد (مع السَّبى البابلى / ٥٨٦ ق م) .

وطوال كُلّ هذا الزمَن المديد ، نستطيع حَصْر الفترات القليلة[4] النادِرَة التى مارَسوا فيها (**التوحيد**) .. كالآتى :

(١) الفترة الموسَوِيّة : منذ إبلاغ موسى لهم بدعوة "التوحيد" وحتّى وفاته .. ـ حوالى (٤٠) سنة[5] ـ .

ـ وحتّى خلال هذه الفترة مارَسوا "عِبادة العِجْل" على نحو ما أوضَحْنا ـ .

(٢) فترة قيادة "يشوع بن نون"[6] .

(٣) فترة "داود" و"سليمان" : حوالى (٨٠) سنة[7] .

أمّا عُصور الشِّرْك ـ (إنعِدام التوحيد) ـ .. فكانت تشمل الآتى :

(١) عصر القُضـــاة : حوالى (٣٥٦) سنة .

(٢) عصر "مملكة إسرائيل" :(٢١١) سنة .

وعصــر "مملكة يهوذا" :(٣٤٧) سنة .

كُلّ هذه العصـــور قَضوها فى الشِّرْك ـ برغم ذلك الكَمّ الهائل من الأنبياء الذين أرسلهم الله إليهم لإثنائهم عن غَيّهم ، دون جَدوى ـ .. حتّى وَصَفَهم سبحانه أكثر من مَرّة بأنّهم (**صُلْب الأَقْفِيَة**)[8] .

. . .

هكذا كان التِزام اليهود بـ(**التوحيد**) .. وهكذا كانت درَجة استِمْساكهم به (!!)

* *

---

(١) التوراة/ سِفْر الملوك الثانى/٧:١٧ (٢) راجِع ما سبَقَ أن ذكَرناه (ص٢٨٣-٢٩٠) فى كتابنا هذا .

(٣) راجِع "الجزء الأوّل" من كتابنا هذا (ص٩٦ وما بعدها) .

(٤) بالإضافة إلى فترات نادِرة استفاقَت فيها الدعوة لـ"عِبادة الله" لِبِضْع سنوات ، كما حدث فى عصر "يهواش" (الملوك الثانى/١٢:٢-٣)

(٥) أنظر : سفر الخروج/٧:٧ و : سفر التثنية/٧:٣٤

(٦) سفر يشوع/٣١:٢٤ (٧) راجع (ص٢٨٤) من كتابنا هذا .

(٨) ففى التوراة :[وقال الربّ لموسى : رأيتُ هذا الشعب ، وإذا هو شعبٌ (صُلْب الرقَبَةِ) .]ـ خروج/٩:٣٢

و :[وأشهَدَ الربُّ على "إسرائيل" وعلى "يهوذا" عَنْ يَدِ جميـــع الأنبياء وكُلّ راءٍ قائلاً : ارجعوا عن طُرُقكم الرَّدِيَّة واحفظوا وصاياىَ فرائضى حَسَبَ كُلّ الشريعة التى أوصَيْتُ بها آباءَكم والتى أرسلْتُها إليكم عن يَدِ عبيدى الأنبياء . فلم يسمعوا ، بل (صَلَّبوا أقْفِيَتَهم) كأقْفِيَة آبائهم الذين لم يُؤمنوا بالربّ إلههم .]ـ الملوك الثانى/١٧:١٣-١٤

أمّا عن أقدَم مَن عرف (التوحيد) .

فبرغم إصرار "اليهود" فى كِتاباتهم على تأكيد أسْبَقِيّتهم فى (التوحيد) ، إلاّ أنّهم يضطرّون للإعتِراف بالحقيقة أحياناً .. كقول "دائرة المعارف اليهوديّة" (٤٨٨/٢)[١] :

[ويُعتَقَد بِثِقَة أن "أخناتون" يرتَبط بإدخال (التوحيد) .. حتّى قَبْــــل "موسى" .إلخ]

ـ وإن كان (التوحيد) المصرىّ أقدم بكثير جدّاً من ذلك ـ .

➢ كما يذكر العالم البريطانى/ والس بدج :[لقد أصبح لدينا يَقــين حسَن .. أنه عندما أعلن "المصريّون القدماء" أن (إلههم) كان (**واحــــداً**) ، وأنه لا ثانى له .. فإنهم كانت لديهم **نَفْــــس أفكار اليهود** .. عندما نادوا بأن (إلههم) واحد ، ووَحيد .][٢]

ثمّ نشر "والس بدج" كتاباً آخر .. أكّد فيه ما سبق أن ذَكَره من تَمَـــاثُل "توحيـــد قدمـــاء المصريّين" ، و"توحيـــد اليهود" .. فيقول :[انّه لا توجَد صعوبة فى إظهار أن فكرة (**التوحيد**) التى وُجدت فى مصر منذ العصور المبكّرة .. **لا تختلــــف** فى ملامحها عن تلك التى نَمَت بين العبرانيّين (اليهود) ، بعد عِدَّة قرون .][٣]

ويُضيف "بدج" أيضاً :[ولا توجَد حاجَة هُنا للإسهاب فى وَصْف مدَى سُمُــوق الأفكار التــى تكلّم بهـا "المصريّون القُدماء" عن (الله) .. ولا حتّى للإشارة إلى العديد من الجُمَل التى تُطابِق فى معناها ـ وفــى بعض الأحيان بنفْـــس الكلمات ـ ما جاء فى أسفار "العِبْرانيّين" ، لأنّها معروفة لنا جميعاً .. فمَن مِنّا لم تُقابله عِبــارة (ضَع فى اعتِبارك أعمال "الله" المدهِشَة) ، أو (هؤلاء الذين يُمَجّدوننى سوف أُمَجِّدهم) .إلخ][٤]

➢ كما يذكر هنرى توماس فى موسوعة "أعلام الفلاسفة" :[ليس صحيحاً من الوجهة التاريخيّة أن العبرانيّين قد ابتدعوا فكرة (التوحيد) .. بل هم قد استعاروا هذه الفكرة من المصريّين .][٥]

ونفْس المقولة يردّدها العالم الشهير ـ اليهودىّ الديانة ـ "سيجموند فرويد" وهو يتحدّث عن فكرة (التوحيد) التى أتى بها "موسى" .. حيث يقول :[إن كلّ شىء جديد لابد أن يكون له جذور فيما كان من قبل .. ويمكن ببعض اليقين تتبُّع نشأة (**التوحيد**) المصرى ، إلى زمن بعيـد .][٦]

• وإن كُنّا لا نوافق العالِمين الأخيرين فيما ذهبا إليه من أن اليهود قد استعاروا فكرة "التوحيد" من مصر القديمة .. بل نرى أن الإثنين ـ "اليهود" و"المصريّين" من قبلهم ـ قد عرفوا (التوحيد) من مشكاة واحدة ، هى الوحى الإلهى .

. . .

وقد سبَق أن ذكرنا[٧] تلك "النصوص التوحيديّة" فى مصر القديمة ، والتى شَمِلَت كُلّ عُصور مصر الفرعونيّة ـ منذ "الأسرة الأولى" وحتّى آخِر الأسرات الفرعونيّة ـ .. ثمّ الشواهِد على وُجود

---

(١) والنصّ فى أصله الإنجليزىّ ، هو :

["Akhenaton" has been credited with the introduction of monotheism , even befor "Moses" .]

• ملحوظة : وإن كُنّا نعفيهم من هذا الحَرَج ، إذ أن عصر "موسى" كان أقدم من عصر "أخناتون" .. ـ راجِع ما أوضحناه فى "الجزء الأوّل" (ص٣٩ و٩٢) من كتابنا هذا ـ .

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 119-120

(٣) آلهة المصريّين/ بدج/ ٦،١٤

(٤) السابق/ ١٥٥

(٥) أعلام الفلاسفة/ ص٧

(٦) موسى والتوحيد، فرويد/ ٩،٤

(٧) راجع "الجزء الأوّل" من كتابنا هذا (ص ١٥٥ـ١٧٥) .

(التوحيد) أيضاً فى عُصور "ما قبل الأسرات"[١] .

. . . .

۞ أمّا .. مَن الذى علَّم "قدماء المصريّين" ـ ومنذ تلك العصور السحيقة ـ هذا (التوحيد) ؟؟

. . . .

يذكر الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحّار :[وكان (إدريس)[٢] أوّل مَن أُرسِل إلى المصريّين .. فعرفوا (**التوحيـــد**) قبل عصر الأسرات .][٣]

ويذكر أيضاً :[وقد بعَث الله (إدريس) فى مصر قبل عصر الأسرات يدعو الناس إلى عبادة (الله وحده) .. ويقول لهم انهم مبعوثون ليوم عظيم .. فآمَن المصريّون بالله واليوم الآخر .. وبنوا حضارتهم على قِيَم روحيّة .إلخ][٤]

ويذكر أيضاً :[وحدّث (إدريس) "قدماء المصريّين" عن الله الواحد .. وعن البعث بعد الموت .. وعن الثواب والعقاب والميزان وما جاء فى عقائد "قدماء المصريّين" من كلمات عن "الله الواحد" .إلخ][٥]

ويذكر أيضاً :[فقام (إدريس) يدعو الناس إلى عبادة الله الذى له ما فى السموات والأرض .. فآمَن "قدماء المصريّين" بالله وبأن (إدريس) عبده ورسوله .. وقد عرف "قدماء المصريّين" منه (**التوحيـــد**) الصحيح .. قبل إخناتون بآلاف السنين .][٦]

ويذكر أيضاً :[وكانت رسالة (إدريس) دعوة إلى عِبادة الله .. إلى (**الوحدانيّة**).][٧]

ويذكر الألوسى :[وكان (إدريس) قد وُلِد بمصر .. وطاف الأرض كلّها .. فدعا الخَلْق إلى الله تعالى فأجابوه حتى عمَّت مِلّته الأرض .. وكانت مِلّته هى (**توحيد**) الله تعالى.][٨]

ويذكر المقدسى :[إن (إدريس) هو أوّل مَن دعا الناس إلى عبادة الله .إلخ][٩]

ويذكر ابن العبرى :[وسَنّ (إدريس) للناس .. عِبادة الله .][١٠]

ويذكر القفطى :[ذِكْر بعض ما سَنّه (إدريس) لقومه المُطيعين له : دعا إلى دين الله والقول بـ(**التوحيـــد**) .. وعِبادة الخالِق .إلخ][١١]

*

---

(١) راجع "الجزء الأوّل" من كتابنا هذا (ص١٧٦-١٧٩) .
(٢) وهو المذكور فى "التوراة" باسم :(أخنوخ) . ـ راجع (ص د) من كتابنا هذا .
(٣) أضواء على السيرة النبويّة/٣٠/١
(٤) السابق/٤٥/١
(٥) السابق/٢٣/١
(٦) السابق/١/ ص د
(٧) السابق/١٩٨/١
(٨) روح المعانى/٣٠٧/٦
(٩) البدء والتاريخ/١٣٩/٣
(١٠) تاريخ مختصر الدول/ ص٧
(١١) إخبار العلماء بأخبار الحكماء/ ص٤

تلكم هى الحقيقة التى حاول المزوِّرون إخفاءها قُرون عديـــدة .. وقد ساعدهم على ذلك اندِثار "اللغة المصريّة القديمة" وكِتابتها الهيروغليفيّة ، فلم يَعُد فى مَقْدور النـاس قـراءة برديّـات المصريّين القُدماء ونُقوشهم لتَعَرُّف الحقيقة .

ولكن ، لأن الله هو الحقّ .. فلا بُدّ أن تظهَر "الحقيقة" يوماً .

وقد حدث ذلك بعد اكتشاف "حجر رشيد" فى (١٧٩٩ م) .. وما أعقبَـه مـن فَكّ رُموز الهيروغليفيّـة ، وبالتالى إمكان قراءة النصوص المصريّة والتعَرُّف على أفكار وعقائد "المصريّين" مباشَرةً .

وبذلك انكَشَفَت تلك الفِرْيَة التى رَوَّجَ لها "اليهود" ، بأن "قُدماء المصريّين" كانوا مُشْرِكين .

. . .

وها نحن نُورد نماذج لبعض آراء العُلماء عن (**التوحيد**) فى مصر القديمة بعد تكَشُّف الحقيقة .

نوردها مرتَّبة حسب تسلسلها التاريخىّ .. منذ (**بدء الاكتشاف**) .. **وحتى أيامنا هذه** ..

• يذكر العالم الفرنسى (شمبليون) ـ مُترجم نصوص "حجر رشيد" ، ومُكتشف أسرار الكتابة الهيروغليفيّة ـ : [لقد استنتجنا ممّا هو منقوش على الآثار .. صحّة ما رواه المؤرّخ "**جامبليك**" وما ذكره غيره من المتأخّرين .. من أن الأمّة المصريّة كانت أمّة (**موحّـدة**) فى عبادتها لله .. وأنهم لمّا تغلغلوا فى سبيل (**التوحيــد**) وقطعوا آخر مرحلة .. علموا أن الروح أبديّة .. واعتقدوا بصحّة الحساب والعقاب .. إلخ][1]

• وفى عام (١٨٣٩م) .. ـ بعد وفاة "شمبليون" ـ .. نشر أخوه "فيجاك" ـ نقلاً عنه ـ خُلاصة ما كان قد توصّل إليه بعد طول بحث ودراسة :[ان الديانة المصريّة .. (**توحيــد**) خـــالص .][2]

• وفى تلك الفترة نفسها .. كان هنالك فى "ألمانيا" واحد من أكبر علماء الآثار ، وهو (د٠هنرى بروجش) .. الذى عكف على الغوص فى عالم مصر القديمة وعقائـدها .. يلتهم كل ما وقع تحت يديه من نصـوص .. ويبحث عن المزيد والمزيد .. مُركزاً كل جهده ـ على مدى سنوات ـ فى تجميع كل الفقرات التى وردت فى تلك النصوص الهيروغليفيّة .. مُتحدِّثة عن ذلك (**الإله الواحـد**) وصفاته وخصائصه .. ثم بعد أن جمع ذلك العدد الهائل من تلك الفقرات .. تعمّـق دراستها .. وخرج باستنتاجه الذى أعلنه كصرْخة مدوّية مع دهشة الاستكشاف .. بأن أولئك القوم .. كانت عقيدتهم .. قِمَّة قمّة (**التوحيـد**) .

يذكر العالم البريطانى/ والس بدج :[ان أكثر المؤيّدين لنظريّة (**التوحيد**) فى مصر القديمة ، هو "د٠بروجش" .. الذى جمع عددا هائلا مدهشاً من الفقرات من النصوص المصريّة الأصليّة .. ومن هذه الفقرات نختار ما يأتى :(الإله واحـدٌ . أحَد . ولا ثانى له) .. الإله (باطـنٌ خفىٌّ) .. و(لا أحـد يعرف تكوينه .. ولا أحد يمكنه أن يُدْرِك كُنْهه و ماهيّته) .. و(لا شبيه له) .. و(هو خالق الكون وكلّ ما فيه .. خلق السماوات والأرض والأعماق " ما تحت الثرى " .. والمياه .. والجبال .. إلخ) .][3]

• وفى عام (١٨٦٠م) .

نشر العالم الفرنسى (دى رُوجيه) كتابه عن مصر[4] .. والذى جاء فيه :[لقد كان (**التوحيــد**) بكائن سامى .. وُجد من تِلْقاء نفسه .. أزلىّ .. أبدىّ .. قادر على كلّ شىء .. وخلَق العالم وكلّ الكائنات الحيّة

(١) الكافى/ شاروبيم ١ ١٧٢

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.84

(3) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.84 -85

(4) Etudes sur le Rituel Funéraire des Anciens Egyptiens .

يُعزَى ويُنسَب إليه .. مثل هذه القاعدة السامية الراسخة .. يجب أن تضع عقائد المصريّين القدماء في أشرف وأكرم مكان بين عقائد العالم القديم .][1]

ويضيف والس بدج :[ثم بعد تسع سنوات .. كرّر "دى روجيه" إعلان إيمانه بأن المصريّين كانوا يعتقدون في (إله) وُجِد من تِلقاء ذاته .. وهو واحــــد .. موجود .. خلق الإنسان ووهبه الروح .. الخ][2]

• وفى عام (١٨٦٠م) أيضا .

نشر عالم الآثار (دى لاروج) كتابا عن عقائد المصريّين القدماء .. يذكر عنه والس بدج :[وإذا تتبّعنا آراء بعض كبار علماء المصريّات بخصوص هذا الموضوع .. فسنجد أن "دى لاروج" عام (١٨٦٠م) كتب يقول : إن فكْرة الكائن العليّ الذى أوجد نفسه .. (الواحــــد) .. القادر على التجدُّد الأبديّ والخلود كإله .. له القُدرة على خَلْق العالم وكلّ الكائنات الحيّة .. هى فِكْرة تُفْسِح لعقائد المصريّين القدماء مكاناً مُشرّفاً بين ديانات العالم القديم .][3]

• وفى عام (١٨٦٩م) .

نشر "دى لاروج" كتاباً آخر عن ديانة قدماء المصريّين .. يقول عنه والس بدج :[وفى كتاب له عن "ديانة قدماء المصريّين" ـ كتبه بعد ذلك بتسع سنوات ، كنتيجة لدراسة مُستفيضة متعمّقة لعدد من النصوص الدينيّة ـ . أكّد أن التسابيح الموجَّهة لـ(الله الواحــد) كانت تُسمَع في وادى النيل قبل خمسة آلاف سنة .. وأنهم كانوا يعتقدون في (الله العظيم الأحد) . خالق البشر . وسانّ الشرائع . والمُزوِّد بروح خالد لا تفنى .][4]

• وهنالك أيضا العالم الأثرى (ماريت) (١٨٢١ -١٨٨١م) .

ويذكر عنه المؤرّخ/ شاروبيم :[وقال "ماريت" باشا : اتّفقت كلمة الجمّ الغفير من متقدّمى أهل التاريخ .. على أن المصريّين القدماء كانوا يعبُــــدون (الله) وَحده .][5]

أمّا عن صفات (الله) في عقيدتهم ـ كما يذكر "ماريت" ـ .. فهى أنه :[إله واحــــد .. لم يولَــد .. ولا يمكن رؤيته .. فهو مُختفٍ في عُمْق جوهره المنيع .. خالد .. خالق السماوات والأرض وكلّ كائن حيّ .. وهو على كلّ شيء قدير .][6]

ثم يُعلّق "ماريت" بقوله :[هكذا كان (الله) الذى تَمّ ذِكْره في المحراب الأوّل .][7]

• وفى عام (١٨٨١م) .

نشر عالم الآثار (بيريت) كتاباً [8] عن عقائد مصر القديمة .. يحدّثنا عنه والس بدج فيقول :[ان "بيريت" يذكر أن النصوص الهيروغليفيّة تُرينا أن المصريّين القدماء اعتقدوا في (إله واحــــد) .. لا نهائىّ .. أزلىّ .. أبَدىّ .. وهو بغير ثانٍ .][9]

كما يذكر والس بدج أيضا :[ولقد كان "بيريت" يتبنّى نفس وجهة النظر القائلة بأن المصريّين آمنوا بـ(الإله الواحــــد) .. الذى لا شريك له .][10]

• ومن نفس هذه الفترة أيضا .. هنالك عالم الآثار (ماسبيرو) .

ويذكر عنه المؤرّخ/ أحمد نجيب :[وقال "ماسبيرو" : إن المصريّين القدماء كانوا أُمّة مخلصة في العِبادة .. إمّا بالطبيعة أو بالتلقين والتعليم .. فكانوا يرون (الله) في كلّ مكان .. فهامت قلوبهم في محبّته .. وانجذبت أفئدتهم إليه .. واشتغلت أفكارهم به .. ولازَم لسانهم ذِكْره .. وشُحِنَت كُتبهم بمحاسن أفعاله .. حتى صار

---

(1) The Egyptian Book of the dead W.Budge. P.83

(٢) السابق/ ص٨٤

(٣ و ٤) آلهة المصريين/ والس بدج/١٦٣

(٥) الكافى/١/١٧٣

(٦ و٧) آلهة المصريين/ بدج/١٦٣

(8) Le Panthéon Egyptien. Paris. 1881. P. 4

(9) The Egyptian Book of the dead W.Budge. P. 84

(١٠) آلهة المصريين/ ص ١٦٣

أغلبها صُحُفـاً دينيّـة .. وكانوا يقولون انـه .. (**واحـــد**) .. لا شريك له .. كامل فى ذاته وصفاته وأفعاله .. موصوف بالعِلْم والفهم .. لا تُحيط به الظنون .. منزَّه عن الكيف .. قائم بـ(**الوَحْـدانيّـة**) فى ذاته لا تُغيّره الأزمان . إلخ .. فهو الذى ملأت قُدرته جميع العوالم .. وهو الأصل والفرع لكلّ شىء . إلخ][(١)]

• وفى عام (١٨٩٥م) .

نشر "والس بدج" كتـاباً وفيه تلخيص لخُلاصة ما توصّل إليه "د. بروجش" و"دى روجيه" و"دى لاروج" و"ماريت" و"بيريت" و"ماسبيرو" وغيرهم من العلماء .. فيقول :[ومن الصفات المنسوبة إلى (الله/ God) فى النصوص المصريّة من كلّ العصور .. انتهى "د. بروجش" و"دى روجيه" وعلماء المصريّات الكبار الآخرون .. إلى فكرة أن سكّان وادى النيل من أبكر وأقدم العصور .. عرفوا وعبدوا (**إلهاً واحـداً**) .. أزليّاً .. أبديّاً .. لا تدركه العقول ولا يمكن استكناه ماهيّته .][(٢)]

• وفى عام (١٨٩٥م) أيضاً .. كتب "والس بدج" يقول :[ويمكننا الآن أن نقول بثقة واطمئنـان .. أن المصريّين القدماء قد أدرك عقلهم وجود (**إله واحـــد**) .. باطن خفى .. لا نهائى .. لا تدركه العقول .. أزلىّ .. أبدىّ .][(٣)]

ويضيف أيضـاً :[لقد أدرك المصريّون بالفعل وجود **إله** (ليس كمِثْله شىء) (Who had no like) .. و(لم يكن له كُفُـواً أ-.) (Who had no equal) ..][(٤)]

ويضيف أيضا :[أُنظروا الى الكلمات المصريّة فى معناها الواضح البسيط .. لقد أصبح لدينا يقين حسَن .. أنه عندما أعلن المصريّون القدماء أن (إلههم) كان (**واحـــداً**) .. وأنه لا ثانى له .. فإنهم كانت لديهم <u>نَفْـــس</u> **أفكار اليهود والمسـلمين** .. عندما نادوا بأن (إلههم) واحد .. ووحيد .][(٥)]

• وفى عام (١٩٠٣م) .

نشر والس بدج كتـاباً آخر .. أكّد فيه ما سبق أن ذَكَره من <u>تَمَــاثُل "توحيـد قدماء المصريّين" ، و"توحيـد اليهود والمسلمين"</u> .. فيقول :[انّه لا توجَد صعوبة فى إظهار أن فكرة (**التوحيد**) التى وُجِدت فى مصر منذ العصور المبكّرة .. <u>لا تختلف</u> فى ملامحها عن تلك التى نَمَت بين العبرانيّين (اليهود) والعرب (المسلمين) .][(٦)]

ويقول أيضاً :[لقد كان موجوداً بين المصريّين أفكار (**توحيديّة**) .. لا تقف بعيداً عن تلك الأفكار الحديثة السائدة اليوم .][(٧)]

• وفى عام (١٩١١م) .

نشر والس بدج كتاباً [(٨)] يُعلّق عليه د. سليم حسن بقوله :[وقد شرح فى مقدّمته آراء العلماء فى الديانة المصريّة .. ثم ختمها بقوله : إن المصريّين القدماء يعتقدون فى (**إله واحـــــد**) .. وأن الكائنات الأخرى من مخلوقاته .][(٩)]

• وفى عام (١٩٢٨م) .

نشر عالم الآثار الألمانى (كورت زيته) كتاباً عن عقائد مصر القديمة .. علّق عليه د. سليم حسن بقوله :[وقد أظهر "زيته" فى هذا المتن .. أن فكرة (**التوحيد**) كانت موجودة عند قدماء المصريّين ، منذ الأسرة الأولى .][(١٠)]

---

(١) الأثر الجليل لقدماء وادى النيل/١٢٤

(2) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 83

(3)-(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 119

(5) The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P. 119-120

(٦) آلهة المصريين/ بدج/١٤٦

(٧) السابق/٩٩

(8) Budge - Osiris & The Egyptian Resurrection 2 Vol. 1911

(٩) مصر القديمة/١/ ٢٦٤

(١٠) السابق/١/٢٦٦

• وفى عام (١٩٣٤م) .
نشر "والس بدج" كتاباً آخر (١) .. علّق عليه د. سليم حسن بقوله :[خصّص الأستاذ/ بدج فى هذا الكتاب كلّ آرائه .. وانتهى الى أن المصرىّ القديم يعتقد فى (إله واحد) ، وأن الكائنات الروحانيّة الأخرى ما هى إلاّ من خَلْق هذا الإله الأكبر .](٢)
ثمّ يذكر "بدج" خُلاصة رأيه قائلاً :[ونحن نُقرُّ بأن "قُدماء المصريّين" .. (مُوَحّدون) .](٣)

ويستطرد "والس بدج" مُعَلّقاً :[وتبقَى حقيقة أن توصُّل المصريّين القدماء لمثل هذه الأفكار التى عرضناها .. هو برهان آخر على مدى عظمة ملامح ديانتهم وفكرتهم عن (**التوحيد**) .](٤)
ويضيف :[وملامح (**التوحيد**) فى الديانة المصريّة .. تقوم على قواعد متماسكة للغاية ، لا يُمكن هدمها .](٥)
كما يؤكّد والس بدج .. أن ما توصّل إليه من يقين بإيمـان و(**توحيـد**) قدماء المصريّين .. كان هو نفسه ما توصّل إليه وآمن به العديد والعديـد من العلماء الآخرين .
يقول بدج :[فالأساتذة/ "شمبليون" ، و"بروجش" ، و"ماربيت" ، و"دى لاروج" ، و"فيميك" ، و"شاباس" ، و"ديفريا" ، و"بيرش" .إلخ .. جميـعهم يَعتبرون ديانة قدماء المصريّين (**ديانة موحّـدة**) .](٦)

وهكذا .. مع المزيد والمزيد من الآثار المُكتشَفة عاماً بعد عام ، والتى عكف العلماء على دراسة ما بها من نصوص .. توالَى تأكُّـد العلماء من (**توحيـد**) المصريّين القدماء .

يذكر المؤرّخ الكبير/ ول ديورانت :[وحَسْبُنا أن نذكر من معالم حضارة مصر .. أن "المصـريّين" أوّل من دَعَا إلى (**التوحيـد**) فى الدين .](٧)
ويذكر المؤرّخ/ آرثر مى :[ان "المصريّين القدماء" أول من اهتدوا إلى (إله) .. وأول من اشترعوا شريعة تقرِّبهم إليه .. وأن معتقداتهم الدينيّة كانت الطلقة الأولى فى اتّجاه العقيـدة الصحيحة ، التى تأثّر بها مَن جاءوا بعدهم من عُظماء البشريّة .](٨)
وفى دائرة معارف الدين :[إن أبكَر وأقدم صُوَر (**التوحيـد**) ، قد نَمَت بوضوح فى مصر القديمة .](٩)
ويذكر العالِم/ أميلينو ـ عن الشعب المصرىّ القديم ـ :[إن الكهنة والحُكماء من بينه .. كانوا يعلمون عِلْم اليقين أن (**الله واحـد**) .](١٠)
كما ينقل عنه د. جمال حمدان .. قوله :[كانت الكهانة المصريّة دائماً .. على إدراك بوحدانيّـة الله .](١١)
ويذكر العالم البريطانى/ رندل كلارك :[لقد عاش المصريّون تحت حُكم أوتوقراطى مُطلَق خيِّر .. ولم يعرفوا إلاّ مصدراً واحداً للسُلطة على الأرض .. فليس من الغريب أن يُؤمنوا بخالق (**واحـد**) ، انبثقت منه القُوَى المقدّسة .](١٢)

---

(1) Budge. From Fetish to God in Ancient Egypt. Oxford 1934.
(٢) مصر القديمة/١/٢٦١-٢٦٢
(٣) آلهة المصريّين/ بدج/١٤٨
(٤) السابق/١٦٥
(٥) السابق/١٦٨
(٦) السابق/١٦٥
(٧) قصّة الحضارة/ مج١/ جـ٢/ ص١٨٦
(٨) الحياة الاجتماعيّة / بترى/ حاشية المترجم/ ص١٤٩
(9) The Encyclopedia of Religion . Mircea Eliade . Vol . 10 , P. 70
(١٠) شخصية مصر/ د. نعمات فؤاد/٨٠
(١١) شخصية مصر/ د. جمال حمدان/٢ ٤٢٨
(١٢) الرمز والأسطورة/٤١

ويذكر المؤرّخ/ لياج رينوف :[ان اليونان والرومان كانوا عريقين فى الوثنيّة ، حتى لم يُسمَع عنهم أنهم ذكروا اسم (الله) أصلاً .. أمّا "قدماء المصريّين" فلـم يَرِد فى تاريخهم ما يدلّ على أنهم عرفوا الوثنيّة .. وأن البرديّة المحفوظة اليوم فى "المتحف البريطانى" .. تضمّنت هذه المناجاه :(أنت الإله الأكبر .. سيّد السماء والأرض .. خالق كلّ شىء .. يا إلهى وربّى وخالقى .. قوِّ بَصَرى وبصيرتى لأستشعر مجدك .. واجعل أذنى صاغية لأقوالك) ..][1]

ويذكر العالِم الفرنسى/ فرانسوا دوماس :[إن أناشيد برديّة "تشستر بيتى" .. لم يتردّد "جاردنر" فى وصفها بأنها تنتمى إلى مذهب (**التوحيـد**) .][2]

ويذكر أيضاً :[وقد ذهب أوائل مترجمى النصـوص الدينيّة من أمثال "دى روجيه" و"د.بروجش" ـ الذين استمدّوا عِلْمهم بطريق مباشر على الأخصّ من نقوش المعابد المصريّة ـ .. إلى أن الدين المصرى .. عقيدة بالغة السُّمُوّ .. بـ(**إله أوحـد**) .. خالق .][3]

ويذكر أيضا :[وفى الحقيقة أن مُفكّرى "طيبة" الدينيّين .. كانوا منذ أزمنة طوال قد تصوّروا (**الوَحدانيّة الإلهيّة**) .. وعبّروا عنها تعبيراً يبلغ حدّ الكمـال .][4]

كانت هذه بعض أمثلة من أقوال الأجانب من العلماء .. نكتفى بها منعاً للإطالة . أمّا عن علماء مصر ومُفكّريها .. فهٰذه أمثلة لبعض أقوالهم :

يذكر العقّاد :[لقـد وصل المصريّون إلى (**التوحيـد**) .][5]

ويذكر العقّاد أيضاً :[ولم تُعرَف أمّة قديمة ترقّت إلى الإيمان بـ(**الوحدانيّة**) على هذا المعنى ـ (أى : توحيد الإيمان بإله واحد ، لا إله غيره) ـ .. غير الأمّة المصريّة .][6]

ويذكر العالِم الإسـلامى الإمام/ محمد أبو زهرة :[إن أول ما يلاحظه الدارس لديانات العالَم القديم .. أن أشدّ الأمم تديُّناً ، (المصريّون القدماء) .. حتى لقد قال شيخ المؤرّخين "هيرودوت" :(إن المصريّين أشدّ البشر تديُّناً .. ولا يُعرَف شعب بلغ فى التديُّن درجتهم فيه .. وكُتبهم فى الجملة أسفار عبادة ونسك) .. وذلك كلام حقّ .. فتلك الآثار الباقية التى تحكى لنا حياة المصريّين ، جُلّها قام على أساس من التديُّن والاعتقاد .. ولولا انبعاث هذا الاعتقـاد فى النّفْس .. ما قامت تلك الأهرام ، ولا نُصبت تلك الأحجار .إلخ .. ولقد كانت شدّة تديُّنهم سبباً فى أن دخل الدين عنصراً عاملاً قويّاً فى كلّ أعمالهم الخاصة والعامّة .. فالدين مسيطر حتّى فى الكتابة فى الحاجات الخاصة ، وفى الإرشادات الصحيّة ، وفى أوامر الشُّرطة ، وسُلطان الحاكم .إلخ .. ولقد شَدِه بعض العلماء بحال التديُّن هذه التى شملت المصريّين وتغلغلت فى كلّ شىء عندهم .. إلى درجة تعاظم لديه أن يكونوا غير (موحِّـدين) مع تلك القـوّة فى التديُّن والتشدُّد فيه .][7]

ويضيف :[بيد أنه يجب علينا أن نعتقد أن دعوات إلى (**التوحيد**) الخالص بعبادة إله واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، قد توردت على العقل المصرىّ .. وبعيـد أن ننفى نفياً تامّاً عن المصريّين ـ فى مدى خمسة آلاف سنة ازدهرت فيها حضارتهم ونَمَت ـ أن تكون قد وردت عليهم عقيدة (**التوحيد**) .. بدعوة من رسول مبين .][8]

---

(١) الأدب والدين/ أنطون زكرى/ ص٥٦
(٢) آلهة مصر/ ص١٢
(٣) السابق/ ص١٣
(٤) السابق/ ص١٢٢
(٥) الله/ ص٣١
(٦) ابراهيم أبو الأنبياء/ ص١٧٥-١٧٦
(٧) مقارنة الأديان/ جـ١/ ص٥-٦
(٨) السابق/ ص٧-٨

ويذكر العالِم المسيحى/ زكى شنودة[١] :[كان المصريّون يؤمنون بوجود (إله) .. وقد توصّلوا إلى أن هذا الإله (**واحـــد**) .. وأنه أزلىّ أبدىّ ، وأنه أصل الكائنات .. وقد ذكر العلاّمة "بروكش" فى أبحاثه الأثريّة أن المصريّين كانوا يعتقدون أن (الله هو **الواحـــد الأحد** .. لا إله إلاّ هو .. الذى صنع كلّ شىء .. وهو الموجود من الأزل .. وهو موجود قبل كلّ الوجود .إلخ) .][٢]

ويذكر المؤرّخ/ أنطون زكرى :[زعم البعض أن قدماء المصريّين عبَدوا الأوثان .. ولكن الآثار المنقوشة فى المقابر والمعابد والمكتوبة على الأوراق البرديّة .. دلّت على أنهم كانوا يعبدون (**الله الفرْد**) الصمد .][٣]

ويذكر المؤرّخ والأثرى/ أحمد نجيب :[لقد كان المصريّون القدماء يتّصفون بشدّة التديّن .][٤]

ويضيف :[وقد وُجد فى بعض أوراق البردى ما يدلّ على (**وحدانيّتهم**) .. مثل قولهم :(**الله واحـــد** لا شريك له .. وهو خالق كلّ شىء) .. و :(**الله فَرْد أزلىّ** .. كان قبل كلّ شىء ، ويبقى بعد كلّ شىء .. لا بداية لأوّله ولا نهاية لآخره) .. وغير ذلك .][٥]

ويذكر المؤرِّخ والأثرى/ د.سامى جبرة :[ويحسبنا أن نذكر أن المصريّين القُدماء كانوا يُسَمّون ربّهم :(الإله) ، وظلّوا طوال عصور حياتهم يسمّونه (الإله) .. ويعنُون به (الله) الواحِد الأحَد .][٦]

ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[لقد كان المصريّون القدماء أمّة (**موحِّدة**) .. تعرف الله سبحانه وتعالى وتعبُده حقّ عبادته ، كما يُؤخَذ من كلام "بورفير" المؤرّخ وغيره من المتأخّرين .. وروَى "جامبليك" أنه سمِع بأذنيه من كهنة المصريّين أنفسهم . أنهم يعبدون (**إلهاً واحداً**) .. هو خالق السماوات والأرض .][٧]

ويُضيف :[وقد وُجِد على أوراق البردى ما يدُلّ على أن المصريّين القُدماء (**مُوَحِّدون**) .. من ذلك قولهم : (إنّ الله واحِد) .. و(لا شَريك له) ..و(**الله فَرْد**) .إلخ إلخ][٨]

ويذكر عالم الآثار/ د.عبد العزيز صالح[٩] :[**الغريب أنهم هنا فى "أون" (عين شمس) .. قد توصّلوا بثاقب فكرهم وعميق إيمانهم .. إلى أن وراء هذا الكون (إلهاً واحـــداً) .. أحداً .. لا شريك له فى المُلْك .. أقام الدنيا بنفسه وخلق كلّ شىء .. وكان قبْـــل كلّ شىء .**][١٠]

ويذكر أيضا :[**ونجد الاعتراف بـ(وحــــدة) الإله الخالق .. قائمة فى مذهبَىْ عين شمس ومنف القديمتين** لتفسير نشأة الوجود .. حين ردّ أصحاب كلّ مذهب منهما الوجود إلى (**خالق واحـــــد**) .][١١]

ويذكر أيضا :[وهكذا آمن القوم بخفاء جوهر (ربّهم) .. وتفــرُّده بقدرته العُليا .. واطمأنّوا إلى وجوده فى كلّ الوجود .. وإلى رعايته لكلّ مَن فى الوجود .][١٢]

ويذكر د.ثروت عكاشه فى موسوعته :[لقد كانت مصر .. تدين بـ(**إله واحد**) .][١٣]

وبعد استعراضه للعَديد من النصوص الفرعونيّة من عصور مختلِفة .. يقول :[وفى هذه النصوص كُلّها نَجِد (الإله) يُذْكَر (مُفْرَداً) .. ولا يُنعَت بغير :(الإله) .][١٤] .. ويُضيف :[وانتهاء المصريّين إلى (**ربّ واحد**) .. فكرة نبَتت بينهم وفى بيئتهم و لم تدخل عليهم من فكر أجنبى .. بل كانت مصر مصـــدَرها .][١٥]

---

(١) مدير (معهد الدراسات القبطيّة) .
(٢) موسوعة تاريخ الأقباط/١/٣٣
(٣) الأدب والدين عند قدماء المصريّين/١٤١
(٤) الأثر الجليل/٣٦٦
(٥) السابق/١٢٤
(٦) فى رحاب توت/١٢١
(٧) الكافى ١/١٢١
(٨) السابق/١/١٧٢
(٩) عميد كليّة الآثار الأسبق .
(١٠) جريدة (الأهرام)/ ص٣/ عدد ١٩٧٩/٨/٢٧م
(١١) الشرق الأدنى القديم/١/٣٥٩ - وراجع أيضا : الوحدانيّة فى مصر القديمة/ د.صالح/ المجلّة ٩/٧/٣١م - ص١١-٢٢
(١٢) الشرق الأدنى القديم/١/٣٦٠
(١٣) موسوعة : الفن المصرى/١/١٢٤
(١٤) و(١٥) السابق/١/٢٦٦

(٢) ولم يكُن له (كُفُــواً) أحَد .

﴿ قُل : هو الله أحد .إلخ .. ولم يكُن له (كُفُواً) أحَد . ﴾ - الإخلاص/١-٤
وهكذا أيضاً كان يقول "المصريّون القُدماء" .

. . .

يذكر عالم المصريّات/ والس بدج :[إنّ "المصريّين القُدماء" قد أدركوا بالفِعْـــل وجود : إله واحد ، (Who has no equal) .][1] .. - أى :(ليس له كُفُــؤ) - .

*

(٣) و(لا شَــريك) له .

﴿ قُل : إنّما أُمِرْتُ أن أعبُد الله .. و(لا أُشْرِك) به . ﴾ - الرعد/٣٦
﴿ قُل : إنّما أدعو ربّى .. و(لا أُشْرِك) به . ﴾ - الجن/٢٠

. . .

هكذا قال الملاك "جبريل" .. لنبىّ الله (محمّد) .
وهكذا أيضاً قال نفْس الملاك من قَبْل ، لنبىّ الله (إدريس) ..- أوّل داعٍ إلى (التوحيد) - . فقال .. وقال معه المصريّون .. - كما قال (محمّد) وقال معه المسلمون - .

﴿ هو الله ربّى .. و(لا أُشْرِك) بربّى أحَدا . ﴾ - الكهف/٣٨

. . .

نفْس المعنَى ونفْس الدعوة تتردَّد .. ما بين أوّل الأنبياء ، وخاتم الأنبياء .
فشريعة الله واحدة .

ونفس هذا الكلام نجده أيضاً فى "المسيحيّة" و"اليهوديّة" .

ففى التوراه .. يقول الله فى أوّل وَصاياه :[لا يَكُن لك (آلهةٌ) أخرَى أمامى .] - خروج/٢٠:٣
ويقول أيضاً :[لا تسجُد لـ(إلهٍ) آخَر .. لأن الربَّ اسمُهُ غَيُورٌ ، إلهٌ غَيُورٌ هُوَ .] - خروج/٣٤:١٤
ويقول سبحانه أيضاً :[قَبْلى لم يُصَوَّرْ (إلهٌ) وبعدى لا يكون .. أنا أنا الربّ وليس غيرى .] - أشعيا/٤٣:١٠-١١

. . .

وانظر أيضاً (قاموس الكتاب المقدّس/ ص١٠٩٧) .

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge. P.119

- وإذا كانت هذه الدعوة لـ(عَـدَم الشِرْك) قد بدأت فى مصر واعتنقها المصريّون منذ عهد (إدريس) عليه السلام .. - أى منذ ما قبل (٨٠٠٠) عام .

فإنّها قد ظلّت عقيدة راسِخة وجذوة لا تخبو على مدّى السنين والأيّام .

وها نحن نجد أصداءها تتردَّد - بقوّة - فى الألف الأوّل قبل الميلاد .. على لسان حكيم من أقصى صعيد مصر .. ألا وهو ، حكيم الحُكَماء :(لُقمان)[1] .

﴿ وإذ قال (لقمان) لابنه وهو يعظه : يا بُنَى .. **لا (تُشْرِك) با لله** . ﴾ - لقمان/١٣

هذا ما قالَه أحَد حُكماء (قدماء المصريّين) .

الصعيدى النوبى .. (لقمان) عليه السلام .

. . . .

ومِمّا يجب الإلتِفات إليه .. أن (عَدَم الشِرْك) هذا - وبنَصّ القرآن الكريم - .. كان (أوّل) موعِظة بدأ بها (لقمان) المصرىّ سلسلة مواعِظه العديدة لولده .

فهل كان ذلك مجرّد مصادَفة ؟

بالطبع لا .

فوَضْع هذه الموعِظة فى المقدِّمة ، وفى البداية والـمُفْتَتَح .. لأكبر دليـل على أنّها كانت فى عقيدة "المصريّين القُدماء" - ومنهم (لقمان) - أهَمّ الأُمور كُلّها .

لأنّها عِماد الإيمان كلّه .

ولذا .. كان أوّل ما يُفكّر فيه "المصرىّ القديم" عندما ينصح أبناءه ، هو :(عدَم الشِرْك با لله) .. ذلك لأنّ (الشِرْك) - فى عقيدتهم - كان يُعتَبَر جُرْماً كبيراً وظُلْماً عظيماً .. - (إن "الشِرْك" لَظُلم عظيم) - .

هكذا كـانت عقيـدة كُـــلّ (قُدمـاء المصـريّين) الإدريسيّين .. الذيـن ذكَـر "القـرآن الكريم" - كمِثالٍ لهم - واحِداً منهم .. ذلك الحكيم المصرىّ القديم :(لقمان) .

﴿ وإذ قال (لقمان) لابنه وهو يعظه : يا بُنَى .. (لا تُشْرِك) با لله .. إن (الشِرْك) لَظُلْم عظيم . ﴾ - لقمان/١٣

*

ومن الجدير بالذكر .. أن أولئك (المصريّين القُدماء) قـد كـانوا وظلّـوا (غـير مُشْرِكين) طوال جميع عهودهم .

منذ عهد (إدريس) (ح ٦٠٠٠ ق م) .. وحتّى نهاية عصورهم الفرعونيّة .

وهذا ما تؤكّده كِتاباتهم ونقوشهم وآثارهم .

---

(١) عن (مصريّة) لقمان .. راجع "الجزء الأوّل" من كتابنا هذا (ص٢٥) .

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقد وُجد على أوراق البردى من أقوال "المصريّين القُدماء" : ان الله واحِد ، و(لا شـَـريك) له .][١]

ويذكر والس بدج :[ومن عبارات المصريّين القُدماء :(God is one and alone) .][٢]

أى : الله واحِد .. و(وحيد/ مُتفرِّد)/ (لا شريك) له .

ويذكر والس بدج من أقوالهم أيضاً :(God .. who was without a second)[٣] .

أى :(الله .. الذى لا ثانى له) .

. . .

ومن تراتيلهم التى عُثِر عليها فى المعابد .. ترتيلة عن (الإله) تقول[٤] :

وع وع نو سنو

وترجمتها[٥] : أحدٌ أحدٌ[٦] لا ثانى له[٧]

*

هذه كانت عقيدتهم منذ بدء عصورهم وحتّى نهايتها .

( ) (نب . وا) .. أى :(الربّ واحد) .

وهو وَحْده الربّ الإله .

هو (وحده) المتَفرِّد بالربوبيّة والسيادة .

هو (وحده) المتَفرِّد بالأُلوهيّة والـمُلْك .

ولا (شريك) له .

. . .

أمّا عن أولئك الـ(نيثر.و) .

فهُم جميــعهم .. بدءً من أكبرهم وأعظمهم : النيثر (فتاح) .. إلى (رع) ، و(آمون) ، و(أوزيريس) ، و(تحوتى) ، و(حورس) .إلخ إلخ .. كلّ هؤلاء جميعاً ـ فى عقيـدة "قدمـاء المصريّين" ـ ما هُم إلاّ عِباد تابِعون لـ(الإله) .

---

(١) الكافى/١/١٧٢

(2) & (3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge .

(٥) ويترجمها "والس بدج" :(only One .. who hast no second .)

(٦) فى قاموس د.بدوى وكيس (ص٤٩) .. اللفظ :( ) (وع) .. يعنى :(واحِدٌ .. الواحِد .. أَحَد .. وحيد) .

(٧) وفى قاموس د.بدوى وكيس (ص٢٢٢) .. اللفظ :( ) .. يعنى :(لا ثانى له .. مُنقَطِع النظير) .

• فلَقّبهم نفسه :(▭▭) (نيثر) .. يعني حرْفيّاً : الـمُنتَسِب إلى (عرش الإله) .
• ورمزهم :( ) .. يعني أنّهم ينضَوُون خلْف وتحت (لواء الإله) .
• وهُم - فى عقيدتهم - (جُنود) للإله .. مُطيعون لأوامِره ، مُنفّذون لإرادتـه .. لا أنـداد و(لا شُرَكاء) .. - تعالى سبحانه عن ذلك عُلوّاً كبيراً - .
• ثمّ أنّهم أصلاً - فى عقيدة "المصريّين القدماء" - .. من (مخلوقات) الإله .

فمن العبارات التى سجّلوها فى برديّاتهم وآثارهم .. ما يقول بالحرْف :

[الله خالِـــق الـ(نيثر.و) .][1]

وقالوا أيضاً بالحرف :[الله هو الذى كوَّن الناس .. وشَكَّل الـ(نيثر.و) .][2]

. . . .

إذن .. الـ(نيثر.و) - فى عقيدة "المصريّين القُدماء" - هُم مجرّد خَلْق من مخلوقات الله العديدة .. مثل (الناس) وسائر الكائنات .

وهُم - مثل جميع المخلوقات - من صُنْع الله .. وعِبادٌ لله .

صحيحٌ أنّهم (عِبادٌ مُكْرَمون) ، وهُم إجلالٌ واحتِرام ومَكانة خاصّة من بين جميع عِبـاد الله الآخرين .. ولكن .

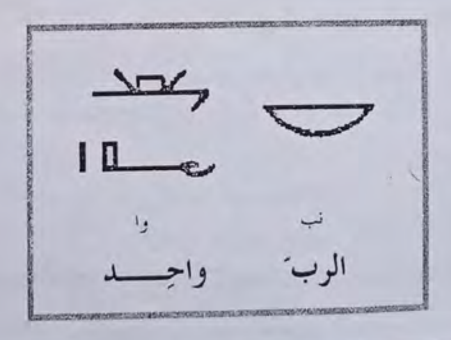
مُكْـــرَمون .. نعم .

ويستحقّون الإجلال والتبجيل من البشَر .. نعم .

ولكنّهم كُلّهم فى النهاية - مثلنا - .. يسبِّحون بحَمْد (الإله الواحِد) .. ويعملون وِفْق مشيئته .. فهُم (عبيـــد الله) .. لا شُرَكاء ولا أنداد .

. . . .

هكذا كان يقول"المصريّون القُدماء" صراحةً .. وبكُلّ الوضوح .



(1) & (2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.85

الفصل الثانى

(ماهِيَّة) و (كُنْه) الإله

عند

المصريّين القُدماء

(١) باطِنٌ .. خَفِيّ .. لاتُدْرِكه الأبصار .

وكُلّ (الصـِـوَر) التى نجدها فى التراث المصرىّ القديم (سَواءً بَشَرِيّة أو غير بشريّة) .. كُلّها صِوَر لهيئات الـ(نيثر.و) .

أمّا (الإله) - فى عقيدتهم - فلا صورة له .

هذه حقيقة يجِب أن تكون واضِحة .. وراسِخة فى الأذهان .

> فى عقيدة "المصريّين القُدماء" .
>
> **الله .. (لا صُـــــورة له) .**

*

وهذا ما ذكَروه وأكّدوه مِراراً وتكراراً فى العديد والعديد من نصوصهم .

. . . . .

ففى إحدى القصائد الدينيّة التى عُثِر عليها بمدينة طيبة .. نجد - على سبيل المثال - النَصّ الآتى :

[إنّ (صُورة الإله) .. ليست معروفة .][1]

ويذكر والس بدج :[لقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعِبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن (الإله الواحِد) .. ومن بين هذه العبارات :

(الله خَفِيٌّ مَسْتور .. ولا أحَد يعرف شكله أو صورته .)

(لا أحَد يستطيع أن يستنتِج أو يَتصوَّر "هيئة الإله" ..

ولا أحَد يقْدِر أن يفتّش عن "شَبَه الإله" ، أو يكتشِف صورته) ..][2]

بل ، وفى التعاليم الدينيّة المصريّة نَهْـــىٌ عن الخوْض فى مثل هذه الأمور ، لأنّه لا طائل من ورائها ولا جَدْوى .. فالإنسان مهما تخَيَّل وتَصوَّر .. فلن يمكنه أن يصِل بعقله وفِكْره وخياله إلى إدراك صورة الخالِق .

وكمثال لهذه التعاليم .. ما ذكَره الحكيم "آنى" فى نصائحه :

[لا تسأل عن (صورة) إلهك .][3]

➢ أليس هذا نفسه .. ما فى عقائدنا اليوم ؟؟

---

(١) الأدب المصرى القديم/ د.سليم حسن/١٣٤/٢

(٣) الأدب المصرى/ سليم حسن/٢٣٧/١

(2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

. . . .

□ و(الله) ـ فى عقيدتهم ـ .. (باطِنٌ) .. خَفِىٌّ لا تُدْرِكه الأبصار .

فمن نصائح الملك "اختوى الرابع" ـ من العصر الإهناسى ـ لابنه "مريكارع" .. فقرة تقول :

[و(الله) الذى يرعَى الخَلْق .. قد أخفَى نفسه .][١]

وفى فقرة أخرى يقول :[إنّ (الإله) الخَفِىّ العليم .. قد أخْفَى نفسه فلا يمكِن إدراكَه .][٢]

ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقد روَى ـ الرحّالة الإغريقى ـ "جامبليك" .. أنّه سمِع بأذنيه من كهنة المصريّين أنفسهم .. أنّهم يعبدون إلهاً واحِداً (لا تُدْرِكه العيون) .][٣]

ويذكر والس بدج :[لقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدَداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن (الإله الواحد) .. ومن بين هذه العبارات :

(الله خَفِىّ محجوب مستور عن الـ"نيثر.و" والناس .. وهو سِرٌّ خَفِىٌّ عند مخلوقاته) .][٤]

إذن .. الله ـ فى عقيدتهم ـ خَفِىٌّ ، (باطِن) .

۞ وهو نفس ما نجده فى عقائدنا اليوم .. وبالحرف .

فمن أسماء الله الحُسنَى :(الباطِن) .

وفى القرآن الكريم : ﴿ هو الأوّل .إلخ .. و(الباطِن) . ﴾ ـ الحديد/٣

ومعنى (الباطِن) :(الخَفِىّ) .

ففى مختار الصحاح :["الباطِن" : فى صِفَة الله تعالى .. واستبطَنَ الشىء : أخفاه .]

. . . .

□ و(الإله) ـ فى عقيدة المصريّين القُدماء ـ وإن كان "باطِناً خَفِيّاً" لا تُدرِكه الأبصار .. إلاّ أنّه بصيـــرٌ بكُلّ شىء .

يذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة :[وكان (إله) المصريّين القُدماء .. واحِداً فرداً (بصيـــراً) .. لا يُدْرَك بالحِسّ .إلخ][٥]

ومن نصائح الملك "اختوى الرابع" لابنه .. فقرة تقول :[و(الله) من وراء هذه الأجيال مُحيط بأعمالهم .. لا تُدرِكه أبصار الناس .. وهو يُدْرِك ما يعملون .][٦]

ويذكر د.سامى جبرة :[وبحسبنا أن نذكر من ذلك ، أن "قدماء المصريّين" كانوا يُسمّون ربّهم (الإله) .. ويَعْنون به (الله) الواحِد الأحد .. الذى لا تُدرِكه الأبصار ، وهو يُدرِك الأبصار .][٧]

۞ وفى القرآن الكريم :

﴿ لا تُدْرِكه الأبصار .. وهو يُدْرِك الأبصار . ﴾ ـ الأنعام/١٠٣

* *

---

(١) مصر القديمة/ د.سليم حسن/٢/٢٤٧ (٢) فجر الضمير/ بريستد/١٧٠
(٣) الكافى/١/١٧١ (4) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84
(٥) الديانات القديمة/١/٦ (٦) الفنّ المصرى/ د.عكاشة/١/٢٢٨ (٧) فى رحاب توت/١٧١

(٢) ليس كمثله شىء .

يذكر والس بدج :[إن "المصريّين القُدماء" قد أدركوا بالفعل وجود "الإله الواحِد" .. الذى ليس له كُفُؤ (who had no equal) .. وليس له شَبَه أو نظير (who had no like) .][1]

وعن فيلسوف اللاهوت المصرىّ القديم "أفلوطين" .. يذكر د.زكى نجيب محمود :[يقول "أفلوطين" : ولَمّا كان الشَبَه مُنقطِعاً بين (الله) وبين الأشياء .. لم نستطع أن نصِفَه إلاّ بصِفات سلبيّة .. فهو ليس مادّة ، وهو ليس حركة ولا سكونا ، وليس هو فى زمان ولا مكان ، وليس صِفَة لأنّه سابِق الصِفات .. فلسنا نعلم عن طبيعة الله شيئاً إلاّ أنّه يُخالِف كلّ شىء ، ويسمو على كلّ شىء .][2]

كما ينقل الشهرستانى عن "أفلوطين" .. قوله أيضاً :[ليس لله (صورة) مثل صِوَر الأشياء العلويّة ولا مثل صِوَر الأشياء السفليّة .][3]

وفى كتابه "أثولوجيا" .. يقول "أفلوطين" :[الواحِد الحَقّ (= الله) هو عِلّة الأشياء كلّها .. وليس كشىء من الأشياء .][4]

ويذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة :[وكان (إله) "المصريّين القدماء" : واحِداً فَرداً .. ليس كمثله شىء .][5]

. . .

۞ وفى القرآن الكريم .. يوصَف سبحانه بأنّه :

﴿ ليس كمثله شىء . ﴾ ـ الشورى/١١

* *

---

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.119

(٢) قصّة الفلسفة اليونانيّة/٢٦٨

(٣) الملل والنحَل/٢/١٤٥

(٤) أفلوطين عند العرب/ د.عبد الرحمن بدوى/١٣٤

(٥) الديانات القديمة/١/٦

(٣) فوق مَدارِك العُقول .

وفى عقيدة "المصريّين القُدماء" ، أن (الله) سبحانه لا يمكن للعُقول استِكْناه ماهِيَّتِه .. لأنّه فوق مدارِك العقول .

. . . .

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[قال العلاّمة "سبرو" ـ نَقْلاً عن بعض المحقّقين من أهل التاريخ ـ : انّ المصريّين القدماء كانوا يقولون عن (الإله) أنّه واحِد .. لا تُحيط به الظُنون .. ولا يدخُل تحت الكيف والكَمّ .][1]

وعن أحد النصوص الفرعونيّة ـ "نشيد ليدن" ـ يُعلّق المؤرّخ الفرنسى "فرانسوا دوماس" قائلاً : [إن (الإله) عند "قُدماء المصريّين" لا يُمكِن أساساً معرِفته .. إنّه ليس خَفِيّاً وحسب ، ولكنّه يقع بعيداً عن وسائل البحث البشَرىّ .. ويُبيّن "نشيد ليدن" هنا ، عُمقاً روحيّاً يدعو للإعجاب :

(إن (الإله) خَفِىٌّ عن الـ(نيثر.و) .. لا يعرف المرء مَظهَره .
إنّه أبعد من السماء ، إنّه أعمق من الأعماق .
إن أىّ (نيثر) لا يعرِف شكله الحقيقى .
إن صورته لا تُبسَط فى مطوَى الكُتب .
ليس لدى المرء عنه ، آية شهادة تبلغ الكمال .
إنّه بالِغ الخَفاء حتّى أنّ مجده لا يتكشَّف .
إنّه أكبر من أن يُفحَص ، وأعظم من أن يُعْرَف) .][2]

ويذكر والس بدج :[نستطيع أن نقول بثِقَةٍ واطمئنان .. أن "المصريّين القُدماء" قد أدرك عقلهم وجود (إله واحِد) .. مجهــول ، ويعلو على الأفهام .. غـامِض عويص على العقل الإحاطة بماهِيَّتِه ـ (inscrutable) ـ .][3]

ويذكر أيضاً :[ولقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعِبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن (الإله الواحد) .. ومن هذه العبارات :

("الإله" .. سِرٌّ غامضٌ خَفِىٌّ بالنسبة لمخلوقاته)

(ولا أحَـــــد من الناس يعرف كيف يعرفه) .][4]

كما نجِد أيضاً من بين التعاليم الدينيّة عند المصريّين القدماء .. مثل هذه الفقرة :

[لا تبحث أسرار مَلَكوت ربّك .. فهى فوق مَدارِك العُقول .][5]

. . . .

---

(١) الكافى/١ ،١٧٢

(٢) آلهة مصر/١٢٦

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge. P.92

(٤) السابق/٨٤

(٥) الأدب والدين عند قدماء المصريّين/ زكى/٢٦

وهذه الفِكْرة نجدها فى مصر القديمة منذ أبكَر وأقدمِ العصور .. مستمرّة حتّى آخِر عصورها .

• ففى آخِر أيّام الحضارة الفرعونيّة .. نجِدها تتردّد على لسان فيلسوف اللاهوت المصرىّ القديم "أفلوطين" .

يذكر د.زكى نجيب محمود :[إن (الله) فى مذهب أفلوطين : واحِدٌ .. لا تُدْرِكه العُقول .. ولا تصِل إلى كُنْهه الأفكار .][1]

ويذكر د.فؤاد زكريّا :[وهذه النَزْعة ـ عند "أفلوطين" ـ تتَبَدَّى حين يؤكّد عُلُـوّ "الواحِد" (= الله) على كُلّ عَقْل ، وسُمـوّه على كُلّ تفكير .. بحيث لا يعود من الممكن الاقتِراب منه إلاّ عن طريق تشبيهات شِعْريّة ، كتشبيه النبْع الفيّاض أو النور الوهّاج .إلخ][2]

• وهذه (الفكرة) نفسها .. نجِدها ممتدَّة فى الماضى إلى أبعد وأقدمِ العصور .

يذكر والس بدج :[ومن الصِفات المنسوبة إلى (الإله / God) فى النُصوص المصريّة من كُلّ العصور .. فإنّ "د.بروجش" و"دى روجيه" وعلماء المصريّات الكبار الآخَرين قد انتهوا إلى فكرة أن سُكّان وادى النيل منذ أبكر وأقـدم العصور .. عرفوا وعَبَدوا (إلهاً واحِداً) .. لا تُدْرِكه العقول ولا يمكن استِكْناه ماهِيَّته ـ (incomprehensible) ـ .][3]

ويذكر المؤرّخ/ أنطون زكرى .. أنّه فى "متون الأهرام" قد ورَدَت الفقرة الآتية :(إن الخالِق فوق مَدارِك العُقول) .)[4]

وقد سبَق أن أوضحنا أن "متون الأهرام" ترجِع أُصولها إلى نهايات العصر "الحجرى الحديث" ..أى ما قبل (٥٠٠٠ ق م)[5] .

وهو نفْس العصر الذى عاش فيه نبىّ الله (إدريس)[6] .

. . . .

ومن الجدير بالذكْر .. أنّنا نجِد نفْس هذه (الفِكْرة) منسوبة إلى (إدريس) عليه السلام .

> يذكر أبو الفدا :[ولـ(إدريس) صُحُف .. منها :
>
> **لا تَروموا أن تُحيطوا با لله خِبْرة ..**
>
> **فإنّه أعظم وأعلى من أن تُدْرِكه فِطَن المخلوقين .][7]**

. . . .

(١) قصّة الفلسفة اليونانيّة/٢٦٨

(٢) التساعيّة الرابعة لأفلوطين/٥٢

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.83 .

(٤) الأدب والدين/٦٤

(٥) راجع (ص١٦) من كتابنا هذا .

(٦) راجع (ص١٥) من كتابنا هذا .

(٧) المختصر فى أخبار البشر/ ص٩

ونفْس هذه العقيدة المصريّة .. نجِدها فى أدياننا الحاليّة .

۞ ففى اليهوديّة :

عن عالِم اللاهوت اليهودى "فيلون"[١] - الذى كان يعيش بمصر - يذكر د.فؤاد زكريا :[ومن المفكّرين الذين يَرِد ذِكْرهم بصَدَد الكلام عن فلسفة "أفلوطين" - المصرى - (فيلون) اليهودى .. والإتّجاه العام لديه هو تأكيده - مع الأديان - أن "الموجود الأوّل" (= الله) يعْلو على كُلّ فَهْم وتَعَقُّل .إلخ .. وهكذا كان "المبدأ الأوّل" (= الله) عنده - كما يقول أفلوطين - فوق العَقْل .][٢]

ويذكر فرانسوا دوماس :[ولقد ذكر "فيلون" الصعوبة التى يُعانيها الإنسان فى التقَرُّب "عَقْلِيّاً" من الله .][٣]

۞ وفى الإسلام :

يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محيى الدين بن عربى :[(الله) .. هو "المجهول" الذى لا يُعْرَف .][٤]

ويُضيف :[فلا نَصِفُه تعالَى ولا ننسِب إليه إلاّ ما نَسَبه إلى نفسه أو وصَفَ نفسه به .. لأنّه (المجهول الذى لا يُعرَف) .][٥]

ويذكر د.على النشّار :[والإمام "أبو حنيفة" ينزِّه الله فيقول :(وهو لا كالأشياء) - مُستنِداً على الآية "ليس كمثله شىء" - .. وهو يقصد أنّه "شىء" لا تُدركه الأفهام أو العُقول .إلخ][٦]

وفى القرآن الكريم :

﴿ ولا يُحيطون بشىء من عِلمه .. إلاّ بما شاء . ﴾ - البقرة ٢٥٥

وفى التفسير :[أى : لا يطّلِعون على شىء من عِلْم ذاته وصِفاته .. إلاّ بما أطْلَعَهم الله عليه .][٧]

ويقول تعالى أيضاً :

﴿ ولا يُحيطون به عِلْماً . ﴾ - طه/١١٠

أى : أنّه سبحانه **فوق مَدارك العُقول .**

---

(١) فى "الموسوعة المصريّة" (٢/٥٩٠) :[فيلون : فيلسوف يهودى ، وُلِد وعاش فى الإسكندريّة (٣٠ ق م - ٥٤ م) .. وكان كبير جالية اليهود .]

(٢) التساعيّة الرابعة لأفلوطين/ ص١٨

(٣) آلهة مصر/١٢٦

(٤) و(٥) الفتوحات المكيّة/ مج٥ ف٢٧٤/ ص٢٣٥

(٦) نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام/١/٢٣٥-٢٣٦

(٧) تفسير/ ابن كثير/١/٣٠٩

الفصل الثالث

(إسْــــــم) الإله

عند

"قدماء المصريّين"

- **(الإسم الأعظم)** .
- إسم "المجهول" : **(هُو)** .
- لفظ الجلالة :(**ا لله**) .

(الإسم الحقيقى) .. خَفِىّ .

وعند قضيّة (الإسم) هذه .. نتوقّف قليلاً .

إذ يجب أن نلفت الإنتباه إلى نقطة لها خطورتها فى اللاهــوت المصرىّ القديم - وأيضاً فـى لاهوت جميع الأديان السماويّة الحاليّة - .. وهى أن كُلّ تلك "الأسماء الإلهيّـة" العديـدة ، هـى فى حقيقتها (أسماء صِفات) .. أى أسماء لبعض صِفاته سبحانه .

أمّا عن (إسمه إسمه) ، الذى يعبِّر عن كُنْهَته وماهِيَّته .. فهو فـى اللاهـوت المصـرىّ القديـم يبقَى غامِضاً .. لا يعرفه أحد ..

*

ولفهْم هذه القضيّة .. يجب أن نلمح باختصار إلى (عقيدة الإسم) عند قدماء المصريّين .

يذكر سونيرون :[لقد كانت "الكلمة" فى الفِكْر المصرىّ تعبيراً مسموعاً من الداخل عن جواهر الأشياء .. وفى النُطْق بمقاطِع الكلمات ، يكْمُن سِرّ وُجود الأشياء التى يُنْطَق بـ(أسمائها) .][1]

ولأن (الله) سبحانه - فى عقيدتهم - لا تُدرِك عُقول البشر كُنْهـه وماهِيّتـه .. ولأنّـه بـاطِنٌ خَفىٌ عن جميع المخلوقات .. لذا ، فإنّه كان أيضاً (خَفِىّ الإسم) .

- نعنى (إسمه الحقيقى) الأعظم .. وليس (أسماء صِفاته) - .

. . . .

۞ ومن الجدير بالذكْر .. أنّنا نجِد نفْس هذا الكلام فى عقائدنا الحالية .

فجميـــع ما نعرفه من (أسماء) للإله ، هى فى حقيقتها (أسماء صِفـات) .. أمّـا (الإسـم الحقيقى) للإله ، فهو خفىٌّ مكْنونٌ لا يعرفه أحد .

وهذا (الإسم) الخَفىّ المجهول .. هو ما يُعَبَّر عنه فى التراث الإسلامىّ بـ(الإسم الأعظـــم) ... أو (إسم الله المكْنون) .

وهو (الإسم) الذى يُعْتَبَر من الأسرار الكُبرى .

- وكما تذكر د.علياء شكرى .. فهنالك فارِق أساسىّ بين (الإسم الأعظم) الخفىّ السِرّىّ ، وبين "أسماء الله الحُسنى" .. التى هى "أسماء صِفات"[2] -

. . .

---

(١) كهّان مصر القديمة/١٣٧-١٣٨ (٢) التراث الشعبى المصرى فى المكتبة الأوروبيّة/٣١٠

﴿ الإســم الأعظم ﴾

فى التراث الإسلامىّ

تذكر د.علياء شكرى :[جاء عند "البونى"[١] أن "علم الأسماء" يتضمَّن ثلاثة أقسام رئيسـيَّة .. هى :
- معرفة معنَى "الأسماء الحُسنى" التسعة والتسعين .
- معرفة أسماء إلهيّة أخرى خفيّة .
- معرفة (**الإسم الأعظـــم**) ..][٢]

. . . .

ولقد حاول البعض الوصول إلى معرفة هذا (الإسم الأعظم) الخفىّ .. فكثرت وتضاربَت الاجتهادات ـ أو . التخمينات ـ .. ومنها على سبيل المثال :

➢ **يرى البعض أن هذا (الإسم الأعظم) .. يتكوّن من "فواتح" بعض السوَر القرآنيّة .**

يذكر ابن كثير :[وقال شعبة عن السدى ، بلغنى أن ابن عبّاس قال :"آلم" . إسمٌ من أسماء الله الأعظم .][٣]
وعن السدى أيضاً أنّه قال :[قال ابن عبّاس : "حم" و"طس" و"الم" .. هى (إسم الله الأعظم) .][٤]
هذا ، بينما يُنكِر الكثير من العُلماء ذلك .. ويرى أن لهذه (الحروف) معانى ودلالات أخرى[٥] .

➢ **ويرى آخَرون .. أنّه يتكوّن من بعض "الأسماء الحُسنى" .**

تذكر د.علياء شكرى تحت عنوان (تكوين "الإسم الأعظم" من أسماء حُسنَى) :[وتنقسم هذه "الأسماء الحسنى" إلى الفئات التالية :

(١) إسم الجلالة "الله" . (٢) الأسماء الحسنى التى وردَت فى القرآن على لسان بعض النبيّين .
(٣) أسماء تكتسِب أهميّتها من كونها تحتوى على حَرْف أو أكثر من حروف (الإسم الأعظم) .
(٤) مجموعة من الأسماء الحُسنى تكوِّن مجتمِعة (الإسم الأعظم) .إلخ .
(٥) أسماء حسنى أعتُبِرَت (الإسم الأعظم) بسبب قيمتها العدَديّة الخاصّة ..إلخ إلخ إلخ][٦]

آراءٌ عديدة ، فأيُّهم نصدِّق ؟؟ .. وكُلّها احتمالات ، ولكلّ احتمالٍ مُدَّعوه ومُؤيِّدوه ، وأيضاً مُنكِروه .

➢ **ويرى آخَرون .. أنّه يتكوَّن من حُروف وآيات قرآنيّة .**

تذكر د.علياء :[(١) الحُـــروف : وأمّا عن "الحُروف" التى وُصِفَت بأنّها (الإسم الأعظم) ، فهى :
(أ) سواقط الفاتحة .
(ب) الأحرُف النُورانيّة "فواتح السوَر" : وهى (١٤) حَرْفاً ورَدَت فى مُفْتَتَح (٢٩) سورة من القرآن .
(ج) حروف لها صِفات خاصّة .

(٢) الآيـــــات : إلخ إلخ إلخ][٧]

آراءٌ عديـــــدة عديدة .. فأيُّهم نصدِّق ؟؟!

---

(١) من أكبر وأشهر علماء المسلمين المهتمّين بـ"علم الأسماء" . من مواليد مدينة "بونة" بالمغرب ، توفّى بالقاهرة عام (١٢٢٥م) .
(٢) التراث الشعبى المصرى/٣٠٩ (٣) - (٥) تفسير/ ابن كثير/٣٦/١
(٦) و(٧) التراث الشعبى المصرى/٣١١

➤ **ويرى آخَرون .. أنّه يتكوَّن من بعض "أدعية خاصّة"[١] .**

تذكر د.علياء :[وهنالك دعوة هامّة ، وُصِفَت بأنّها (الإسم الأعظم) .. وهى :"البرهتيّة" .إلخ][٢]

➤ **ويرى آخَرون .. أنّه يتكوَّن من أسماء سوريانيّة ، أو عِبريّة[٣] .**

وتعرِض د.علياء هذا الرأى بشىء من التفصيل .. فتقول :

[أوّلاً : من أسماء سوريانيّة ، مثل "تجير جيوشا" و .إلخ إلخ ..

ثانياً : من أسماء عِبْريّة ، مثل "أهيا شراهيا أدوناى أصباؤت آل شداى" .. وكذلك أسماء أخرى ، كتلك التى دعا بها "موسى" الله على جبل سينـــاء ، والأســماء التى نطق بها "يوسف" ، والأسماء التى كانت مكتوبة على بساط سليمان .إلخ إلخ][٤] (!!)

➤ **ويرى آخَرون .. أنّه يتكوَّن من أسماء باللغة "الحِمْيَريّة" ـ اليمنيّة القديمة ـ و"الفارسيّة" (!!)**

تذكر د.علياء شكرى :[بل ، قيل ان (الإسم الأعظم) مكتوبٌ باللغة "الحمْيريّة" و"الفارسيّة" .. ويبرِّر "البونى" ذلك بقوله : لكى لا يفهمه أحد .][٥]

➤ **ويرى آخَرون .. أنّه يتكوَّن من (أشكال وتعاويذ معيَّنة .إلخ) .**

وتعرِض د.علياء هذا الرأى بشىء من التفصيـــل .. فتقول :[وهذه الأشياء إمّا أن تُوصَف بأنّها (إسم الله الأعظم) ، أو أنّها تحتوى على (الإسم الأعظم) .. مثل :

(١) وصْف تعويذة أو عدّة تعاويذ بأنّها (الإسم الأعظم) ، وأهمّ هذه التعاويذ هى : إلخ إلخ

(٢) وصْف رسْم أو أكثر بأنّه (الإسم الأعظم) .. وتُرسَم هذه الأشكال أساساً لتحقيق تأثير سحرى معيَّن .إلخ .. وأهمّ أنواع هذه الرسوم هى : إلخ إلخ

(٣) (الإسم الأعظم) عبارة عن مركّب من الرسم والتعويذة .إلخ

(٤) صيَغ أخرى توصَف بأنّها (الإسم الأعظم) .. وهى صيَغ أو نصوص ذات أهميّة دينيّـة توصَف باقتضاب بأنّها (إسم الله الأعظم) .إلخ][٦]

➤ **ويرى آخَرون .. إلخ إلخ إلخ**

. . . .

مَتاهةٌ ما بعدها متاهة .

وأقوال عديـــــدة عديدة ، مُتباينة ومُتضارِبة .

فأىّ قول من هذه الأقوال نصدِّق ؟؟!!

*

الحقيقة أنّنا لا نستطيع أن نخرج من ذلك كلّه فى النهاية سوى برأى واحد :

وهو أن ذلك (**الإسم الأعظم**) عند المسلمين .. كان ومازال **خفيّاً مجهولاً** .

وكُلّ ما سبَق ذكْره ، ما هو إلاّ تخمينات أو ادِّعاءات .. لا يرْقَى واحد منها إلى مرتبة اليقين ...

* *

(١) و(٢) التراث الشعبى المصرى/ د.علياء شكرى/٣١٣

(٣) - (٥) السابق/٣١٢-٣١٣ (٦) السابق/٣١٣-٣١٤

﴿ الإسم الأعظم ﴾

فى التراث اليهودىّ

من المعروف أن "موسى" عليه السلام - الذى نشأ فى مصر - قد دَرَسَ فى معبد (أون)[١] على يد الكهنة[٢] .. بل ، ويذكر بعض المؤرّخين أنّه قد صار واحداً من "كهنة"[٣] معبد "أون" (= عين شمس) - تلك المدينة التى تُنسب نشأتها إلى النبى إدريس (= هرمس)[٤] - .

وكان مِمّا دَرَسَه "موسى" - من العلوم الإدريسيّة - فى معبد "أون" : "الأسرار المقدّسة"[٥] .
بل ، ويذكر بعض المؤرّخين أنّه قد تعلّم من كهنة مصر أيضاً ، سرّ الأسرار :(**إسم الله المكنون**) (!)

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[ومن المقرَّر على ما رواه بعض المحقّقين .. أن "موسى" عليه السلام لَمّا أخذته إبنة فرعون أبقته فى دار أبيها حتّى ترعرع ، ثمّ أدخلته إحدى مدارس الكهنة - وهى مدرسة "أون" - .. فتعلّم الحكمة ، وتعلّم منهم (إسم الله المكنون) - الذى كانوا يصونونه عن غيرهم من العامّة - .إلخ][٦]
ويؤكّد هذا المؤرّخ/ أحمد نجيب .. فيقول :[وفى بعض التواريخ المُعْتَبَرة .. أن موسى عليه السلام دخل منذ شبيبته فى مدارس "الكهنة" .. وتعلّم منهم (إسم الله المكنون) .إلخ][٧]

أمّا نحن ، فلا نرَى ذلك ولا نُقِرُّه[٨] .

ومن الغريب أنّنا نجد أصداء ذلك مازالت تتردّد عند "اليهود" حتّى اليوم (!!!)
وذلك فيما أنشأوه من المحافِل (الماسـونيّة)[٩] - التى يزعمون أنّ لها جُذوراً "فرعونيّة" (!!) - .. والتى

---

(١) أنظر : مقدّمة/ د.لويس عوض/٢٢ و : الكافى/ شاروبيم/١/١٧٢ و : شرح الكتاب/ ماكنتوش/ ص٣٤ و٣٦
(٢) أنظر : أعمال الرسل/٧:٢٢ و : قصص الأنبياء/ الشيخ عبد الوهاب النجّار/١٥٩ كما يذكر الشيخ النجّار - فى رَدّه على الذين اعترضوا على قوله بـ(تعلُّم) موسى على يد كهنة مصر - :[إنّى أُؤكّد أن (الكهنة) كانوا كلّ شىء لكلّ شىء .. وأنهم كانوا مُعلّمى القراءة والكتابة والحكمة .إلخ .. وأنهم كانوا مُتمكّنين فى (**توحيد**) الله الحق .] - قصص الأنبياء/١٦١
(٣) فى قاموس الكتاب المقدّس (ص٩٣١) :[وعندما بلغ "موسى" أربعين سنة ، كان قد أتقن كلّ أسرار **الكهنوت** "المصرىّ".]
كما يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[إن "موسى" النبىّ عليه السلام ، قد تخرّج من كِبار (**كَهَنة**) المصريّين .] - الكافى/١/١٧٢
ويذكر العالِم الفرنسى/ دى بوا ايميه .. أن "موسى" :[كان واحداً من (**كهنة**) عين شمس .] - موسوعة : وصف مصر/٢/٣٣٥
ويذكر ديورانت :[وينقل المؤرّخ اليهودى القديم يوسيفوس .. أن "موسى" كان (**كاهِناً**) مصريّاً .] - قصّة الحضارة/٢/٣٢٦
ويذكر د.لويس عوض :[ويقول المؤرّخ المصرىّ القديم "مانيتون" .. إن "موسى" كان فى الأصل (**كاهِنـاً**) مصريّاً فى معبد أون (عين شمس) .] - مقدّمة/٢٠ وانظر أيضاً ص١٣ و١٤ و٢١ وانظر أيضاً : موسى والتوحيد/ فرويد/٧٥
(٤) أنظر : أثينا السوداء/ برنال/٣١١ (٥) أنظر : أثينا/ برنال/٢٩٤
(٦) الكافى/١/١٧٢ (٧) الأثر الجليل لقدماء وادى النيل/١٢٤
(٨) إذ أن "موسى" حتّى بعد أن أتمّ دراسته فى جامعة "أون" المصريّة ، ثمّ فرّ إلى "مدين" ، ثمّ عاد إلى سيناء - وعمره (٨٠) سنة - حيث كان لقاؤه مع الله سبحانه .. بعد كُـــلّ هذه المرحلة من عُمره ، كان - كما تقرّر "التوراة" - مايزال لا يعلم (إسم الله) .. ولا يعرفه سوى بالصيغة العامّة :(ربّ / إله) .
ففى سفر الخروج (٣:١٣-١٥) :**[** فقال "موسى" لله : ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم : إله آبائكم أرسلنى إليكم . فإذا قالوا لى : ما (إسمه) ؟ .. فماذا أقول لهم ؟ .إلخ **]**
(٩) يذكر د.أحمد شلبى :[نشأة (الماسونيّة) ليست مُحدّدة التاريخ .. ويربطها بعض الباحثين بالكهانة فى عهد الفراعنـة ، .. وليس بعيداً أن يكون "اليهود" قد اقتبسوا بعض أنظمتها وأسرارها من الفكر المصرى القديم .إلخ] - مقارنة الأديان/١/٣٢٨
ويذكر مارتن برنال :[ويكتنف تاريخ (الماسونيّة) كُلّه غُموض يتضاعَف بالنسبة إلى تاريخها قبل إعادة تنظيم الطائفة فى بواكير القرن (١٨) .إلخ .. وقد مال "الماسونيّون" - ذوو النزعة الصوفيّة - إلى المصريّين ، وكانت لهم علاقة خاصّة بمصر .] - أثينا/٣٠٦-٣٠٧

ـ إثر انتشار "الكتابات الهرمسيّة"[١] ـ جَدَّدوا إنشاءها فى القرن (١٨ م)[٢] .

• ويذكر مارتن برنال :[وبالنسبة إلى (الماسونيّين) ـ شأنهم شأن "الهرامسة" ـ كان (إسم الإله الخفى) من القَداسة أو من القوّة السحريّة بحيث لا يمكن إفشاؤه حتّى للمراتِب الدنيا من الطائفة .. وهذا "الإسم" هو :(جابولون) (Jabulon) .. وهو مُؤلّف من ثلاثة مَقاطع ، فأمّا المقطعان الأوّل والثانى من الإسم فهما (جا / Ja) ويرمز لـ"جهوفا" إله إسرائيل ، و(بول / bul) ويرمز للإله "بعل" الكنعانى[٣] .. وأمّا المقطَع الأخير (أون / on) فهو الإسم العبرانى لمدينة (أون) المصـريّة ـ التى تُشير "النصوص الهرمسيّة" مراراً إلى أنها المدينة الكاملة الصِّفات ، التى أسَّسها "هرمس" ـ .][٤]

ـ لاحِظ القول بأن هذا "الإسم" (لا يمكن إفشاؤه .إلخ) بينما هو مذكورٌ فى الكُتُب (!!) .. فلو كانت هذه الصيغة المذكورة صحيحةً بالفعل ، لاستخدَمها مَن يُريد فيما يُريد من أغراض (!)

ولكن اللافِت للنظر فيما ذكره "برنال" أمران .. أوّلهما أن بين "اليهود" إلى اليوم طوائف مازالت مُرتَبطةً بـ"الإله الكنعانى بعل" الذى نهاهُم الله عنه مِراراً .. والأمر الثانى ، هو أن انبهارهم بحضارة مصر القديمة مازال حيّاً فى ذاكرتهم إلى اليوم ـ رغم تشويههم لِما ينقلونه عنها ـ .. الأمر الذى دعا الفيلسوف الإيطالى "برونو" إلى القول :(إن اليهود هُم بلا شكّ ، فَضَلات الحضارة المصريّة .)[٥] .

. . .

كما نَجد ذكْر هذا (الإسم المكنون) فى "دائرة المعارف اليهوديّة" (٩٦٧/٢) .. إذ تقول[٦] :[والملائكة قد أفشـوا (the secret Name of God / **إسم الله المكنون**) للفتاة المسمّاة "استار" ، التى تمكّنت بقوّة هذه المعرِفَة أن تهرب من أيدى قائد الشياطين "شمازى" وتصعد للسماء .]

والصِّبْغة الأسطوريّة واضِحةٌ فى هذا النصّ .

. . . .

الخُلاصة : أنّه لا "اليهود" ولا "المسلمين" يعرِفون هذا (الإسم المكنون) .. وما عدا ذلك فهو ادّعاءات لا يرقَى واحدٌ منها إلى مرتبة اليقين .

---

(١) يذكر برنال :[أمّا الوَلَــع بمصر ـ والذى طَبَعَ "عصر النهضة" ـ فقد جاء أساساً من شُهرة مصر بكونها أوّل البلاد التى تأسّست فيها "الأسرار والتعاليم المقدّسة" .. لقد بحَث أهل عصر النهضة عن "المصادِر" أو أصل الحضارة ، وهنا كانت توجد مصـر دائماً .. وفى حوالى (١٤٦٠ م) أحضر أحد الرهبان من مقدونيا مخطوطاً يونانيّاً إلى فلورنسا (بإيطاليا) . وكان هذا المخطوط يحوى نسخةً من (الأعمال الهرمسيّة) .إلخ .. وفيما بين (١٤٧١-١٦٤١ م) ، تمّت طباعة ترجمة تلك "النصوص الهرمسيّة" خمس وعشرين مَرّة .إلخ إلخ] ـ أثينا/٢٨٠-٢٨٤ • ملحوظة : و"هرمس" هو "إدريس" ـ راجع (ص٦ و١٧) .

(٢) وكان يُطلَق عليهم (البنّائين الأحرار) ، حيث كانوا يزعمون أنّهم امتِداد لجماعة "البنّائين" التى وُجدت منذ أقدم العصور فى مصر ، أولئك الذين كانوا يعملون فى بناء المعابد الفرعونيّة وعلى صِلَة بالكهنة والأسرار الكهنوتيّة .. وجديرٌ بالذكْر أن أولئك (الماسونيّين) الجُدُد ـ الذين تكوّنت طائفتهم فى مطلع القرن (١٨) ـ قد ارتبطت حركتهم بالدعوة إلى إعـادة بناء "هيكل سليمان" . ـ أنظر : أثينا/ برنال/٣٠٦-٣٠٧ و : مقارنة الأديان/ د.أحمد شلبى/٣٢٨/١-٣٢٩

(3) Knight (1984, pp. 236-40) .

(٤) أثينا السوداء/٣١٠-٣١١

(5) Bruno, Spaccio, Dial. 3, in Dialeghi italiani, pp. 799-800, cited in Yates (1964), p. 223.

(٦) والنصّ فى أصله الإنجليزى ، هو :

[Angels : -- they revealed "the secret Name of God" to a girl named Istehar , who by virtue of this knowledge was able to escape from the hands of Shemhazai - the leader of the Fallen Angels - and ascend to heaven]

☐ ويبقى (**الإسم الحقيقى**) للإله .. ـ أى : "إسم الله المكنون" ، أو "الإسم الأعظم" ـ .. **خَفِيّاً ، غامِضاً** .. لا يعرفه أحَد .

. . .

وهذا ما قالَه "المصريّون القُدماء" .

• يذكر والس بدج :[لقد جمع "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن (الإله الواحد) .. منها :

("**إسمه**" يظلّ خافِياً مستوراً مكنوناً .)[1]

("**إسمه**" سِرٌّ غامضٌ خَفِيّ عند مخلوقاته)[2] .][3]

• ويذكر أيضاً :[ومن الصِفات المنسوبة إلى (الله) فى النصوص المصريّة من كلّ العصور .. فإنّ "د.بروجش" و"دى روجيه" وعلماء المصريّات الكِبار الآخَرين قد انتهوا إلى فكْرة أنّ سُكّان وادى النيل منذ أبكر وأقدم العصور .. عرفوا وعَبَدوا (إلهاً واحِداً) ، **غير معروف الإسم** ـ (Nameless) ـ .][4]

• وفى الترتيلة ـ المعروفة باسم "نشيد ليدن" ـ يقول المصريّون القُدماء فى وصْف (الإله) :

[إنّه أكبر من أن يُفْحَص ، وأعظم من أن يُعْرَف .
إن المرء لَيسْقط فى الحال مَيّتاً من الرعب ،
إذا تلَفّظ بـ(إسمه الخَفىّ) ـ الذى لا يستطيع أحدٌ معرفَته ـ .][5]

• وفى "كتاب الموتى" ـ الذى ترجع أُصوله إلى أقدم عصور ما قبل الأسرات ـ نجِد فى الفصل (٤٢) .. الفقرة الآتية :[لا يعرِف الإنسان (**إسم**) الخالِق .][6]

• وفى "متون الأهرام" .. نجِد فقرة تقول :

[إن الخالِق لا يمكن معرفة (**اسمه**) .. لأنّه فوق مَدارِك العقول .][7]

* *

---

(١) والنصّ فى ترجمته الإنجليزيّة ، هو : (His name remaineth hidden)

(٢) والنصّ فى ترجمته الإنجليزيّة ، هو : (His name is a mystery unto His children)

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(4) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.83

(٥) آلهة مصر/ دوماس/ ١٢٦

(٦) و(٧) الأدب والدين عند قدماء المصريين/ أنطون زكرى/ ٦٤

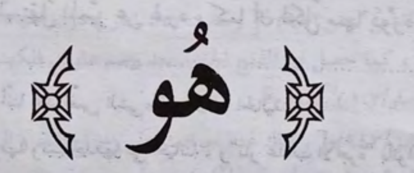
الخُلاصة :

(**الإسم الحقيقى**) للإله ، فى عقيدة "قدماء المصريّين" ..

ـ وكذلك فى عقائدنا الحاليّة ـ

(مجهــول)

(٢) إسم "المجهول" :



(النار المقدّسة) :

بادئ ذى بدء .. يجب أن نعْلم أن (النار) أنواع[١] .

- منها ما هو شَرٌّ ، مُهْلِكٌ ضار .. ومنها ما هو خيرٌ ، نافِعٌ مُفيد .

بل .. ومنها ما هو مَصْدَر "الحيــــاة" ذاتها ، وعِلّة وجودها[٢] - .

. . .

ولقد عرف قدماء المصريّين من تلك (النيران) أنواعاً عديــدة[٣] .. كُلّ واحِدٍ منها له إسمه ، وخصائصه ، وكيانه المستقِلّ المميَّز عن غيره ، كما أن لكلٍّ منها دَوْره وآثاره - نفعاً أو ضَرَراً - .

۞ ومن الجدير بالذكْر أنّنا نجِد نفْس الشيء فى أدياننا الحاليّة .

فخِلاف "النار" التى نعرفها ونستخدمها فى حياتنا ، و"نار عذاب الآخِرة" بأنواعها أو بأسمائها المختلفة[٤] .. هنالك أيضاً :

- (**نار السَمُومِ**)[٥] : التى خُلِقَ منها "الجنّ"[٦] - بكُلّ ما فيه من خيرٍ وشرّ - .. وهى نارٌ سامِيَةٌ شريفه[٧] .

﴿ و"الجان" خلقناه من قَبْل من (نار السَمُومِ) . ﴾ - الحجر/٢٧

---

(١) و(٢) أُنظر : عجائب المخلوقات/ القزوينى/ مج١/ ص١٦٢-١٦٣

(٣) مثل :(…)(خت) . و :(…)(نسرت) . و :(…)(سحت) . و :(…)(نزوت) و :(…)(نص) . و :(…)(نبيت) . و :(…)(اَميت) .إلخ إلخ .. وكلّها يعنى :(نار) .

- أو بمعنًى أدقّ : هى أسماء لأنواع مختلفة من (النار) - .

أُنظر: قاموس بدوى وكيس/٧٦ و١١٩ و١٢٨ و٢٧٢ و٢٣٩ و: The Egyptian Book of the dead.,.Budge, P.72 & 272

(٤) مثل : (جهنّم - جحيم - حميم - حطمة - سعير - سقر .إلخ) .

(٥) لاحِظ فى المصريّة :(…)(سَمومِ) .. بمعنَى :(نار) - نوع من النيران - .

وهو لفظٌ مُركّب .. يتكوّن من :

(…)(سَمـ) .. بمعنى :(حَرَقَ ، أَحرَقَ ، اشتَعَل) . - قاموس فولكنر/٢١٠ و : قاموس بدوى وكيس/٢٠٩

و :(…)(امِ) .. بمعنَى :(flame / لهب) ، وأيضاً :(divin flames / لُهُب سَماوِيّة) - كتاب الموتى/ بدج/٢٧٢

• ولاحظ فى تفسير ابن كثير (٢/٥٥٠) :[(والجان خلقناه .إلخ من "نار السموم") ، عن ابن عبّاس : أى خُلِقَ من (لهب النار) .]

(٦) ولاحِظ فى المصريّة :(…)(سَـمـ.ى) - وتُكتَب أيضاً (…) - بمعنَى :(powers of darkness / قُوَى الظلام) - والمقصود بها "الجنّ / الشياطين" - .. (كتاب الموتى/ بدج/٥٦) .

ملحوظة : وفى اللفظ المذكور ، المقطَع :(… / ى) هو "ياء النَسَب" فى المصريّة القديمة .

(٧) أُنظر : تفسير/ ابن كثير/٢/٥٥٠ و : ٤/٢٧١

• (**نار العهود**) : وهى نوعٌ من النيران تنزل من السماء ، يُعلن الله بها قبول عهوده "مواثيقه" مع البشر .. كما حدث فى ميثاقه سبحانه مع النبى إبراهيم .. ـ وهو "الميثاق" الذى ورَدَت تفاصيله فى "التوراة"[1] ، كما ورَدَ ذكْره فى القرآن الكريم[2] ـ .

• (**نار القرابين**) : وهى نارٌ إلهيّة خلقها سبحانه لتلتهم القرابين التى يتقبّلها .

﴿ واتْلُ عليهم نبأ ابنَىْ آدم بالحقّ إذ قرَّبا قُرباناً فتُقُبِّلَ من أحدهما و لم يُتَقبَّل من الآخَر .إلخ ﴾ ـ المائدة/٢٧
وفى التفسير :[فبعث الله (ناراً) فنزلَت وأكَلَت قُربان هابيل وتركَت قربان قابيل .إلخ .. وعن ابن عبّاس قال : إلخ وكان الرجُل إذا قرّب قُرباناً فرَضِيه الله أرسل إليه (ناراً) فتأكله .إلخ][3]

وكذلك عند بنى إسرائيل :

﴿ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألاّ نؤمِن لرسول حتّى يأتينا بقُربان تأكُلُه (النار) . ﴾ ـ آل عمران/١٨٣
يذكر القزوينى :[ومن النيران العجيبة (نارٌ) خلقها الله لقبول القرابين ، تنزل من السماء تأكل القُربان المقبول ، وهى التى أكَلَت قُربان هابيل دون قُربان قابيل .. وكان ذلك الامتحان فى بنى إسرائيل أيضاً ، إذا أرادوا امتحان إخلاصهم تركوا القُربان فى بيتٍ لا سقْف له ، ونبيّهم يدخُل البيت ويدعو الله تعالى .. فتنزل من السماء (نار) بيضاء لها دَوِىّ مُحيط بالقُربان فتأكُلُه ، وهى التى أخبَرَ الله تعالى عنها .إلخ][4]

وفى "قاموس الكتاب المقدّس" (ص٩٨٣) :[وكانت (النــار) تنزل أحياناً من "السماء" وتحرق المحرقات علامَةً على "رضا الله" ، كما حصل فى المذبح الجديد بعد رسم هارون للكهنوت ، وفى الهيكل فى القدس (لا/٩:٢٤)[5] و(٢ أخبار/٧:١)[6] .إلخ]

ويُضيف القاموس (السابق/٩٨٣) [وهناك عدّة حوادث على إخراج الله (النــار) بنفسه ، "علامة الرضا" على "جدعون" و"إيليا" و"داود" (قض/٦:٢١)[7] و(١ مل/١٨:٢٣-٢٤ و : ١ أخبار/٢١:٢٦) .إلخ]

• وهنالك أيضاً ـ كما يذكر القزوينى ـ (**نار الرضا**)[8] .. بل ، و(**نار أصحاب الجنّة**)[9] .إلخ إلخ

إذن .. (النار) فى الكون أنواعٌ عديــــدة .
ومنها الشريف السامى .. بل ، والمرتبِط بالربّ سبحانه ذاته .

* *

---

(١) فى التوراة :[فقال له : خُذ عِجْلة وعنزة وكبشاً .إلخ فأخذ هذه كلّها وشقّها من الوسَط .إلخ .. ثمّ غابت الشمس فصارت العتمة ، وإذا تنّور دخان وشُعلة (نار) تجوز بين تلك القِطَع .. فى ذلك اليوم قطَع الربّ مع أبرام (ميثاقاً) .إلخ] ـ تكوين/١٥:٩-١٨
ولاحِظ فى المصريّة ، الحرف :(⟸) ـ رمز (الميثاق) ـ .. (راجع صفحة ٧٠) .
ومنه :([hieroglyphs]) (ثـ . ت) .. بمعنى :(مائدة القرابين) . ـ قاموس د.بدوى وكيس/٢٧٨
(٢) أُنظر : سورة الأحزاب/٧
(٣) تفسير/ ابن كثير/٢/٤٣ وانظر أيضاً : التوراة/ سفر التكوين/٤:٣-د
(٤) عجائب المخلوقات/١/١٦٢
(٥) فى سفر اللاويّين (٩:٢٣-٢٤) :[ودخَلَ موسى وهرون إلى خيمة الإجتماع ، ثمّ خرَجا وباركا الشعب ، فتراءَى مَجْدُ الله لكلّ الشعب .. وخرَجَت (نارٌ) من عند الربّ . وأحرقَت على المذبح المُحْرَقة .إلخ]
(٦) وفى سفر أخبار الأيّام الثانى (٧:١) :[ولمّا انتهَى "سليمان" من الصلاة ، نزَلَت (النار) من السماء وأكلَت المُحْرَقة والذبائح .]
(٧) فى سفر القُضاة (٦:١٩-٢١) :[فدخَلَ "جِدْعُون" وعمل جَدْى معزًى .إلخ .. فمدَّ "ملاك الربّ" طَرَفَ العُكّاز الذى بيده ومسّ اللحم والفطير ، فصعدَتْ (نارٌ) من الصخرة وأكلَت اللحم والفطير .إلخ]
(٨) و(٩) عجائب المخلوقات/١/١٦٢

وعند قدماء المصريّين .. كانت أشرف وأسمَى أنواع "النيران" .
هى تلك "النار المقدَّسة" :(𓉔) (هـ) .

ومنها فى المصريّة القديمة :(𓉔𓉔𓉔) (هه) ∴ بمعنَى :(fire / نار .. flame / لهب .. heat / حرارة)[1] .
وكذلك :(𓉔𓅱𓏏) (هُوت) .. بمعنَى :(نار .. ساخِن .. حارّ)[2] .
- وهو نفْس اللفظ الذى وصَل إلى الإنجليزيّة فى صيغة :(Hot) (هُوت) .. بمعنَى :(حارّ)[3] - .



(١) وتُضاف إليه أيضاً "العلامة التفسيريّة" :(𓊮) - رمْز النار - .. فيُكتَب اللفظ هكذا :(𓉔𓉔𓊮) (هه) .
- قاموس د.بدوى وكيس/١٤٨ و : قاموس بدج/٤٥١ و : The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.279
(٢) ويُكتَب أيضاً :(𓉔𓅱𓏏𓊮) (هُوت) . - قاموس د.بدوى وكيس/١٤٦
(٣) ومنه فى الإنجليزيّة أيضاً :(Heat) (هيت) .. بمعنَى :(سَخَّنَ .. سُخونة .. حرارة) . - قاموس إلياس/ ص١٤٠ و١٤٥

. . .

➢ كما يُستخدَم هذا الحَرْف :(𓉔 / هـ) - كـ(حَرْف مِحْوَرى) فى العديد من الألفاظ التى تحمِل معنَى (النار ، الحرارة) .
مثل :(𓉔𓄿) (ها) .. بمعنَى :(نار ، حرارة ، سُخونة ، حرق) . - قاموس بدج/٤٣٩
و :(𓉔𓄿𓉔𓄿) (ها ها) .. بمعنَى :(to flam / إلتَهَبَ .. to burn up / إحترَق) . - السابق/٤٣٩
و :(𓉔𓄿) (هـ . م) .. بمعنَى :(نار ، حرارة ، حارّ) - السابق/٤٤٧ وأيضاً :(burning / احتِراق) - قاموس فولكنر/١٥٨
و :(𓉔𓎛𓎛) (هـ . تت) .. بمعنَى :(نار ، لهيب) . - قاموس بدج/٤٥٢
و :(𓉔𓋴𓉔𓋴) (هس هس) .. بمعنَى :(نار ، لهيب) . - قاموس بدج/٤٥١ / إلخ إلخ
وفى كُلّ هذه الألفاظ .. الحَرْف الأساسى والمِحْوَرى ، هو :(𓉔 / هـ) .. - وهو الذى يكمُن فيه معنَى :(النار) - .

. . .

• ومنه أيضاً فى السنسكريتيّة :(Harah) (هاراح) .. بمعنَى :(حرارة) . - مقدِّمة فى فقه اللغة/ د.لويس عوض/٢٠٤
• وفى العِبريّة :(הָאִיר) (ها ير) .. بمعنَى :(أشعَلَ) . - قاموس قوجمان/١٤٦
• وفى العربيّة :(هجير) .. بمعنَى :(إشتِداد الحرارة) - مختار الصحاح .. وكذلك :(وَهَج) بمعنَى :(حَرُّ النار واتّقادها) .
• ومنه أيضاً فى المصريّة الدارجة لفظ :(هَبْو) .. - هَبْو النار : أى حرارتها ولَفْحَتها - .. وكذلك لفظ :(صَهْد) .
• وكذلك لفظ :(لَهَب) .. وهو من الأصل المصرى :(𓂋𓉔𓃀) (رهب) . - حضارة مصر القديمة/ د.صالح/٢١/١
- حيث الحرف المصرى :(𓂋) (ر) يؤول نُطقه فى العربيّة والعِبريّة إلى :(ل) . - مقدِّمة/ د.لويس عوض/١٢١ و٢٩٣
ومعنَى اللفظ حرفيّاً :("لسان / فم" النار) .. حيث "الحرف / اللفظ" :(𓂋) يعنِى :(فم) . - أنظر : قواعد/ د.بكير/ ص د
• ومنه أيضاً فى القبطيّة :(ϣⲁϩⲡ) (شُهب) .. بمعنَى :(شُهُب .. حرارة) . - موسوعة اللغة القبطيّة/ د.باسيليوس/٢/٨٤
وهى من الأصل المصرى :(𓈙𓉔𓃀) (شهاب) .. وهو نفْس اللفظ الذى انتقل إلى العربيّة ، ووَرَد فى القرآن الكريم .
كقوله تعالى : ﴿ إذ قال "موسى" لأهله إنّى آنستُ (ناراً) سآتيكم منها بخبر ، أو آتيكم بـ(شهاب) قبس .إلخ ﴾ - النمل ٧
وفى مختار الصحاح :[الـ(شهاب) : شُعلة نارٍ ساطعة .]

ولعلّ ممّا يُشير إلى أن ارتباط هذا "الحَرْف" :(هـ) بـ(النار) ، نابعٌ من عقيدة صحيحة .. ما يذكره العُلماء - وخاصّةً المشتغِلين منهم بعلوم اللاهوت والروحانيّات — من أن "الحُروف" جميعها صادِرةٌ فى الأصل عن (الإله) ، وهو سبحانه الذى حَدَّد أصواتها وخصائصها وتأثيراتها وطِباعها .إلخ .. وأن هذا الحرف :(هـ) ذو أصْل وطَبْع (نارىّ) .
هكذا خَلَقَه الله .. ومنذ بدء نشأة الكون (!!)

يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محيى الدين بن عربى :["عِلْم الحُروف" : هو أوّل ما ظهَر من الحضرة الإلهيّة للعالَم .إلخ][1]

ويُضيف :[وبـ"عِلْم الحُروف" ظَهَرَت أعيان الكائنات ، ألا ترى تنبيه الحقّ على ذلك بقوله : "كُن" ، فظهَرَ الكَوْن عن "الحُروف" ، ومن هنا جعلَه الحكيم الترمذى "عِلْم الأولياء" .إلخ .. وقد عمل أكثر رجال هذا العِلْم لذلك جَدْوَلاً ، وبه قال جعفر الصادق وغيره .. وهذا هو الجدول فى طبائع الحروف :(أُنظر الشكل١٥٣) .. فكُلّ حَرْفٍ وقَع فى جدول الحرارة فهو (**حارٌّ**) .إلخ][2]
- ومثل هذا نجده فى كُتُب الروحانيّات .. ففى أحدها :[حَرْف (الهاء) : حارٌّ .. طبْعه (**نارى**) .][3] - .



شكل (١٥٣) : صورة الجدول فى كتاب ابن عربى .

. . . .

➤ وفى التراث المصرىّ أيضاً .. ما يُشير إلى أن هذه (النـــــار المقدسة) :( ) (هـ) . هى بالتحديد :(**نارٌ سَماوِيّة**) .. مكانها المَلأ الأعلى .

ففى المصريّة القديمة :( ) (هاى . ت) .. تعنى :(سَماء)[4] - حَرْفِيّاً :(العالِيَة)[5] - .
- لاحِظ فى الإنجليزيّة :(High) (هاى) .. بمعنَى :(عالٍ .. مُرتفِع .. سامٍ / سُمُوّ)[6] .
ولاحِظ أيضاً وجود الحرْف الأساسى :(هـ) فى لفظ :(Heaven) .. بمعنَى :(سَماء .. عَلْياء)[7] - .

---

(١) الفتوحات المكيّة/ مج٣/ ف٤٢/ ص٨٩ (٢) السابق/ مج٣، ف١٧٠-١٧١/ ص٢٠٤-٢٠٥
(٣) سحر الكُهّان/ الطوخى/١٣٩ (٤) قاموس د.بدوى وكيس/١٤٦
(٥) ففى هذا "اللفظ" .. الشكل :( ) - رمْز السماء - هو "علامة تفسيريّة" زائدة .. والحرف :(/ ت) هو "تاء التأنيث" ، وكذلك العلامة:( ) (ى) هى "ياء النَّسَب" .. أى أن أصل اللفظ هو :( ) (ها) ويعنى : المكان الذى يُنْزَل منه (أى: العالى / المرتفِع) . - أنظر : قاموس د.بدوى وكيس ١٤٥
(٦) و(٧) قاموس إلياس/١٤٠ و١٤٢ • ولاحِظ كذلك :(Hoist) (هويست) بمعنَى :(رَفَعَ) . - السابق/١٤٣

النار المقدَّسة (𓉔 / هـ) .. و :(الله) .

وفى التراث المصرىّ أيضاً نجد العديد من الشواهِد والأدِلّة على أن هذا الحرف (𓉔) (هـ) .. كان (إسْماً) للإله .

ومن بين هذه الشواهِد والإدِلّة العديـــــدة .. نكتفى بذكْر الآتى :

. . . .

(١) فى مصر القديمة .. كانت عاصمة الإقليم السابع بالوجه القبلى تُسمَّى :(هايت)[١] ..

- (𓉔 𓅱 𓇋𓇋 𓏏 𓈇) .. أى : مدينة (السَماء) - .

كما كانت تُسمَّى أيضاً - وهذا هو اسمها الحالى - :(**هو**)[٢] .

. . .

وفى العصر الإغريقى .. قام الإغريق "اليونان" بترجمة أسماء المدُن المصريّة إلى لُغتهم اليونانيّة .

فترجَموا إسْم مدينة :(هو) .

إلى :(Dios - polis) (ديوس - بوليس)[٣] .. ومعناه حَرفيّاً[٤] : مدينة (**الإله**)[٥] .

أى أنّه فى مفهومهم - ومفهوم المصريّين - آنذاك ، كان لفظ :(هو) .. **يعنِى :(الإله)** .

- **أو بتعبيرٍ أدَقّ .. كان الـمَقْطَع :(𓉔) (هـ) وَحْده[٦] ، يعنِى :(الله) - .**

. . .

➤ **ملحوظة : ومن الجدير بالذكْر أن تاريخ هذه المدينة يرجع إلى عصور ما قبل الأسرات[٧] .**

أى أن قدماء المصريّين منذ تلك العصور السحيقة ،

كانوا يعرِفون (الإله) .. بهذا الإسم :(𓉔) (هـ) .

*

(١) تاريخ مصر فى عصر البطالمة/ د.ابراهيم نصحى/٢/٣٨٥

(٢) و(٣) السابق/٢/٣٨٥ - وانظر أيضاً : الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١/ ص١١٣ و : مصر القديمة/ د.سليم حسن/١/٢٤٢ و : آلهة مصر/ فرانسوا دوماس/٥٨ و : الآثار المصريّة فى وادى النيل/ جيمس بيكى/٢/١٨٥

(٤) عن لفظ (ديوس) .. يذكر د.لويس عوض :[فى اليونانيّة :(διος) (ديوس) بمعنَى :(سَماوى) - وهجاؤها القديم فى اللاتينيّة :(Dius) (ديوس) - .. ويربطها لويس وشورت بمجموعة :(Deus) (ديوس) بمعنَى :(إله) .] - مقدِّمة/٤٩٧د

أمّا لفظ :(بوليس) - ويُكتب فى اليونانيّة :(πόλις) - .. فيعنِى :(مدينة) . - أفلوطين/ د.عبد الرحمن بدوى/٢٥٠

(٥) آثار الأقصر/ د.محمّد عبد القادر/ ص٦

(٦) حيث يتركّب الإسم من مَقْطَعين :(هـ) + (و) .

أمّا عن المقطَع الثانى :(و) .

ففى قاموس د.بدوى و كيس (ص٤٥) :(𓅱) (و) - وأيضاً :(𓅱𓅱) (وو) - .. يعنى :(ناحية .. إقليم) .

• ملحوظة : فى اللفظين المذكورين .. العلامات :( ) و( ) هما "علامات تفسيريّة" ترمز إلى معنَى :(الحدود) .

(٧) الآثار المصريّة فى وادى النيل/ جيمس بيكى/٢/١٨٦

(٢) فى المصريّة القديمة :(𓄿𓉔) (آه)[١] .. تعنى :(توجّع .. تألّم)[٢] .

ـ وهو نفس اللفظ الذى انتقل من مصر إلى عديد من اللغات[٣] ، ومنها "العربيّة"[٤] و"العبريّة"[٥][٦] ـ .

والمقصود فى الأصل ، هو (التألّم والتوجّع) بالمعنى الدينى والروحانى[٧] ـ

ـ أى ندماً واستغفاراً بتذكّر الذنوب والخطايا وعذاب نار الآخرة[٧] .إلخ ـ .

إذ يذكر المؤرّخون أن أصل اللفظ ـ فى جذوره الاشتقاقيّة الأولى ـ هو : مُناداةٌ لـ(الإله) .

ـ نِداء تضرُّع واستغاثةٍ ودُعاء[٨] ـ .

فالحرف الأوّل :(𓄿) (آ) .. هو "أداة النِداء" فى المصريّة القديمة[٩] .

⟵ أى أن قولهم :(𓄿 - 𓉔) (آ - هـ) .. يعنى :(يا - أ لله) .

وقد انتقَل هذا "التعبير المصرى" إلى العديد من لُغات العالَم القديم ، كالسريانيّة وغيرها .

ففى قاموس "القول المقتضَب" :[ويقول المصريّون :(آه) .

قال بعض أئمّة اللغة ومنهم المحدى ، إنّه بالسريانيّة (ا لله) .

فكأن الرجُل إذا قال :(آه) .. كأنّه يقول :(يا أ لله) .][١٠]

*

(٣) سبَق أن تحدَّثنا عن (الصابئة المندائيّين) ـ الذين يذكرون أنّهم أخذوا كُلّ معارِفهم الدينيّة نقْلاً عن كهنة المعابد المصريّة[١١] ـ .

وقد كانت هذه الطائفة تعتبِر (الهاء) حرْفاً مقدَّساً .. وترى أنّه :(إسم) للإله .

تذكر الباحثة الإنجليزيّة/ دراور :[والتفسير الصابئى للمعـانى الباطنيّـة ـ أى لِمـا ترمـز إليـه "الحُروف" ـ مهمّ ، لأنّه تقليد قديم ..إلخ][١٢]

وعن الحرف :(هـ) بالتحديد .. تذكر دراور :[الحـرف (هــ) : هـذا الحـرف مقـدّس ، لدرجة أنّه لا يُستَعْمَل كثيراً .. وهو يمثّل عين ا لله ـ (أى : ذات ا لله/ ا لله نفسه) ـ .][١٣]

* *

---

(١) ملحوظة: هذا الحرْف يُنطَق (ا) .. و يُنطَق أيضاً ـ خاصّةً إذا جاء فى أوّل اللفظ ـ :(آ) ، كما فى إسم "آتون" و"آمون" .

(٢) قاموس د.بدوى و كيس/٢٥

(٣) فعلى سبيل المثال . فى اللغة السريانيّة :(آه) .. بنفس المعنى المصرى . ـ أنظر : قاموس القول المقتضب/١٦٠

وفى اللغة الكرديّة :[(آه) و(آها) .. كلمة تعبّر عن الهمّ والغمّ .] ـ قاموس آرو/ جابر عازبانى/١/٢١٣

(٤) ففى مختار الصحاح :[يقولون :(آه) من كذا .. والإسم منه (الآهة) بالمدّ .. و(آهَ أهّةً) أى :(توجّع) .]

(٥) وفى العبريّة :(אָהָהּ) (آهّ) تعنى :(آه ، آها) ـ قاموس قوجمان/١٢ (6) Dictionary of the Bible , Vol.1, P. 51

(٧) و(٨) وربّما نجد هذا المعنى فى قوله تعالى : ﴿ إن إبراهيم لـ(أوّاه) . ﴾ ـ التوبة/١١٤

وفى تفسير ابن كثير (٢/٣٩٤ـ٣٩٥) :[عن ابن أيوب ، (الأوّاه) : الذى إذا ذكر خطاياه استغفر منها .

وعن عبد ا لله بن شداد قال ، بينما النبى (ص) جالس قال رجل : يا رسول ا لله ما (الأوّاه) ؟ .. قال : المتضرّع الدعّاء .]

• و(الدعّاء) .. أى : كثير الدُعاء .. ـ والدُعاء (نِداء) .. فاستهلاله (يا رب/ يا ا لله .إلخ) . أنظر : مختار الصحاح .

(٩) قاموس د.بدوى و كيس/ ص٧ ـ و : قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص٢١

وهى نفس "أداة النِداء" التى انتقلَت إلى اللغة العربيّة .. ففى مختار الصحاح :[أ : و"الألف" يُنادَى بها ، تقول : أزيدُ أقبِل .إلخ]

(١٠) القول المقتضب فيما وافق لُغة أهل مصر من لُغات العرب/ أبو السرور الشافعى/ ص١٦٠

(١١) راجع (ص٢٧) من كتابنا هذا .   (١٢) الصابئة المندائيون/١/٣٣٢

(١٣) السابق/١/٣٣٣   • ولاحظ أيضاً فى العبريّة ، الحرف :(ה / هـ) .. يعنى :(ا لله) . ـ قاموس قوجمان/ ص١٤٦

مِمّا سبَق فقد رأينا ما يُشير إلى أنّ الحرف :(ה) (هـ) .. كان إسْماً لـ(الإله) .
وقد سبَق أن ذكَرنا أن نفْــس هذ الحرف :(ה) (هـ) .. كان إسْماً لـ(النار المقدَّسة) .

➢ فما العلاقة بين (الإله) و(النار) ؟؟
وهل يمكن أن تكون إحدى تَجَلّيات (الإله) .. فى هيئة (نار) ؟؟!

*

ربّما نجِد الإجابة على ذلك فى قصّة "موسى" عليه السلام ..

. . . .

فعند عودته بأُسرته من "مدين" إلى مصر عَبْر جبال سيناء .. رأى (ناراً) .

﴿ فلمّا قضَى "موسى" الأجل وسار بأهله آنَس من جانب الطور (نــاراً) .. قال لأهله امكثوا إنّى آنَســتُ (ناراً) .. لعلّى آتيكم منها بخبر أو جذوة من (النــار) لعلّكم تصطلون .إلخ ﴾ - القصص/٢٩

﴿ وهل أتاك حديث "موسى" إذ رأى (ناراً) .. فقال لأهله امكثوا إنّى آنستُ (ناراً) . ﴾ - طه/٩-١٠

﴿ إذ قال "موسى" لأهله إنّى آنســتُ (ناراً) .. سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهابٍ قبَس . ﴾ - النمل/٧

إذن .. فـ"موسى" قد شاهَدَ بعينيه (ناراً)[1] .

. . . .

ثمّ كانت المفاجأة عندما اقترَب من هذه (النار) فوجدها تتكلّم (!) .. بل ، وتُناديه (!!)
ثمّ كانت المفاجأة الأكبر .. عندما عرف : مَن الذى يكلّمه ويُناديه[2] (!!!)

﴿ وهل أتاك حديث "موسى" إذ رأى (ناراً) .إلخ
فلمّا أتاها نُودى : يا موسى .. إنّى أنا (ربّك) . ﴾ - طه/٩-١٢

﴿ فلمّا قضَى "موسى" الأجل وسار بأهله آنَس من جانب الطور (ناراً) .إلخ
فلمّا أتاها نُودى إلخ : يا موسى .. إنّى أنا (الله) . ﴾ - القصص/٢٩-٣٠

﴿ إذ قال "موسى" لأهله إنّى آنستُ (ناراً) .إلخ
فلمّا جاءها نُودى .إلخ : يا موسى .. إنّه أنا (الله) . ﴾ - النمل/٧-٩

. . . .

. . . .

---

(١) وكانت هذه (النار) مُنبثِقةً من "شجرة" - ﴿ فى البُقعة المباركة من "الشجرة" . ﴾ - القصص/٣٠
وفى التوراة :[فنَظَر وإذا "العلّيقة" تتوقّد بـ(النار) .إلخ] - خروج/٣:٢

(٢) وفى التوراة :[فقال "موسى" أميل الآن لأنظر هذا المنظر العظيم ، لماذا لا تحترِق "العلّيقة" .. فلمّا رأى "الربّ" أنّه مال لينظر ، (ناداه الله) .إلخ] - خروج/٣:٣-٤

ثمّ تُفاجئنا أيضاً هذه "الآية" - التى تستحقّ الكثير من التّوَقُّف .. والتأمُّل (!!) - :

﴿ إذ قال "موسى" لأهله إنّى آنستُ (ناراً) .إلخ

فلمّا جاءها نُودىَ أن : بُورِكَ مَنْ (**فى**) النار .. **ومَن حولها** . ﴾ - النمل/٧-٨

ويُلاحَظ أن مُفَسِّرى القرآن الكريم يمُرّون على هذا **الجزء من الآية** - (**مَنْ فى النـار**) - **فـلا** يفسِّرونه ، لينتقِلوا مباشرة إلى الجملة التالية - (ومَن حولها) - **وهُم "الملائكة"**[1] .

ويذكر الشيخ النجّار :[وحينئذ سمع صوتاً **من وسط النار يناديه : يا موسى ، إنّى أنا (الله)** .][2]

➢ **إذن** ، ليس (الله) هو (النار) ذاتها .. - تعالَى سبحانه عن ذلك عُلُوّاً كبيراً - .

ولكنّ "الروح الإلهيّ" كان آنذاك (**فى** / داخِـــل)[3] **هذه "النار المقدَّسة" .. أى أنّها كانت** تحوطه ، **وتحجبه** .

ولذا .. فإن "موسى" عندما كان يُكلّمه (الله) .. **لم يكُن يراه**[4] .

ولكنّه كان يرى فقط .. تلك (النار) .

يذكر ابن كثير :[**قال ابن عبّاس وعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة عن أبى موسى** رضي الله عنه **قال** ، قال رسول الله ﷺ : إن (الله) .إلخ .. و(**حِجـــابُه النار**) .. **لو كشفه لأحرَقَت سبحات** وجهه كُلّ شىء أدركه بصره .][5]

ويذكر أيضاً :[وفى الصحيحين ، عن رسول الله ﷺ **أنّه قال :(حِجابُه النار)** .][6]

﴿ وما كان لبشَرٍ أن يكلّمه الله إلاّ وَحْياً ، أو من وراء (حِجاب)[7] . ﴾ - الشورى/٥١

. . . .

ولعلّ مِمّا يُشير إلى أن هذا (الحِجاب) .. كان هو نفسه **"النار المقدَّسة"** :(ה)[8] (**هـ**)[9] .

أن "موسى" عندما سأل (الإله) عن إسْمه - وقد تجلّى له فى **حِجاب (النار)** - .. **أخبره بإسمٍ** مُركَّب أساساً من هذا الحرف :(هـ) .

ففى التوراة :[**فقال "موسى"** لله : ها أنا آتى إلى **"بنى إسرائيل" وأقول لهم : (إله)** آبائكم أرسَلنى إليكم .. **فإذا قالوا لى : ما إسمه ؟ .. فماذا أقول لهم ؟؟**

فقال الله لموسى :(**أهيه**) .] - خروج/٣:١٣-١٤

• وهذا الإسم الإلهى :(أهيه) .. يكتبه **كهنة اليهود مُختَصَراً :(هـ)**[10] .

---

(١) أُنظر على سبيل المثال : تفسير/ ابن كثير/٣/٣٥٧

(٢) قصص الأنبياء/١٧٣ وفى التوراة :[فإنّكم لم ترَوا صُورَةً مّا يوم كلّمكم الربّ فى حوريب (من وسَط النار) .] - تثنية/٤:١٥

(٣) عن معانى :(فى) .. أنظر : مختار الصحاح/ ص٥١٧

(٤) ﴿ ولَمّا جاء "موسى" لميقاتنا وكلّمه ربّه .. قال: رَبِّ أَرِنى أنظر إليك .. قال: لن ترانى . ﴾ - الأعراف/١٤٣

(٥) تفسير/ ابن كثير/٣/٣٥٧

(٦) قصص الأنبياء/ ابن كثير/٢/١١٣

(٧) وفى تفسير ابن كثير (٤/١٢١) :[وقوله تعالى "أو من وراء حجاب" ، كما كلّم "موسى" عليه السلام .]

(٨) لاحِظ شكل الحرف (ה) ، الذى يمثل - بالتفافه - ما يُشبه السّياج الذى يُحيط بشىء ، يُخفيه بداخله ويحجبه .

(٩) لاحِظ أيضاً وجود هذا الحرف الأساسى :(هـ) .. فى اللفظ الإنجليزى :(Hid) (هد) . ويعنى :(حَجَبَ .. أَخفَى) - قاموس إلياس/٨٠

(١٠) القواعد الأساسيّة للّغة العبريّة/ د.أحمد حمّاد/ ص١٨

أصل الإسم :(اهيه)

عندما تحدّث "الربّ" مع "موسى" .. ما هى (اللغة) التى دار بها الحِوار ؟؟

• ليست (العِبريّة) .

يذكر د.أحمد حمّاد :[من الثابت أن (اللغة العبريّة القديمة) ـ التى تُعتَبر مزيجاً من "الكنعانيّة" و"الآراميّة" ـ لم تظهر إلاّ فى القرن العاشر ق م .. ذلك لأن "اليهود" لم يتكلّموا (العبريّة) إلاّ بعد أن أقاموا فى أرض كنعان ـ فلسطين ـ واختلطوا بأهلها .إلخ](١) .. ويُضيف :[وهذه اللغة ـ أى "العبريّة" ـ لم تُعْرَف بهذه التسمية فى "التوراة" .. بل جاءتنا تحت إسم "اللغة الكنعانيّة" .إلخ](٢)

• اللغة المصريّة .

يذكر د.فؤاد حسنين على :[وإذا علِمْنا أن "موسى" وُلِد بمصر . ونشأ فى مصر . وتسَمَّى بـ"إسمٍ مصرى"(٣) . وتثقّف ثقافة مصريّة ، ولم يَرَ "موسى" فلسطين ، وتوفّى قبل أن تظهر (العبريّة) إلى الوجود بأكثر من قرن .. فـ(لُغته) كانت ـ ولا شكّ ـ "اللغة المصريّة القديمة" .](٤)

ويُضيف :[ومن هنا نرى أن ظُهور "اللغة العبريّة" كان لاحِقاً جدّاً ، لا لموت "موسى" فحسب ، بل لدخول مَن خرجوا معه من مصر إلى أرض كنعان .. وعلى هذا ، فصُحُف موسى وتوراته ، لم تُدوَّن فى "العبريّة" ، بل فى (المصريّة القديمة) .](٥) .. ويُضيف :[ولاشكّ أيضاً فى أن "لُغَة المتخاطِبين" ـ الربّ وموسى ـ كانت (المصريّة القديمة) ، وليست "العبريّة ـ التى لم تكُن قد ظهرَت بعد ـ .](٦)

هذا عن "اللغة" .. أمّا عن نوع "الخطّ" الذى كتَبَ به موسى (التوراة)(٧) ، فقد كان دون ذرّة شكّ هو (الخطّ الهيروغليفى) .

وإثبات ذلك لا يحتاج إلى طول بحثٍ أو عَناء ..

• إذ أنّه فى "عصر موسى" لم يكُن يوجَد بالعالَم أجمع(٨) أيّة حُروف للكتابة ، سِوَى (الهيروغليفيّة) . وأوّل (حروف) ظَهَرَت بعدها ، كانت (الحروف الفينيقيّة) ـ وذلك فى حوالى (١٠٠٠ ق م)(٩) ـ .. وهى مُشتقّة أيضاً من (الهيروغليفيّة)(١٠) .

---

(١) و(٢) القواعد الأساسيّة فى تعليم اللغة العبريّة/ ص٩ (٤) و(٦) التوراة الهيروغليفيّة/ ص٥ (٥) السابق/٥٩

(٣) أنظر : التوراة (خروج/٧:١٠) . • وهو بالمصريّة :([illegible]) (موسى) ـ قاموس بدوى وكيس/١٠٦/ وهو "إسمٌ" شائعٌ كثير الإنتشار على الآثار المصريّة (أنظر : فجر الضمير/ بريستد/٣٧٦ و : موسى والتوحيد/ فرويد/٢٨-٣١) .. كما أنّه معروفٌ ومُستخدَم فى مصر منذ عصور ما قبل الأسرات (أنظر : مصر فى العصر العتيق/ إيمرى/ شكل١١ و٢١ و: الموسوعة المصريّة/١/ شكل٦٦ "حجر بالرمو")

(٧) فى سفر الخروج (٤:٢٤) :[فـ(كتَبَ) "موسى" جميع أقوال الربّ .] .. وفى سفر التثنية (٩:٣١) :[و(كتَبَ) "موسى" هذه "التوراة" . وسلّمها للكهنة .إلخ .. فعندما كَمُل "موسى" (كتابة) كلمات هذه "التوراة" فى كتاب .إلخ]

(٨) باستثناء (المسماريّة) ـ التى كانت محصورة فى منطقة الرافدين ـ .. ولم يكُن لموسى أيّة علاقة بها .

(٩) يذكر وليم لانجر :[وأقــــدم نقش مكتوب بـ"الأبجديّة الفينيقيّة" ، وُجِدَ على التابوت الذى أعَدّه "أبى بعل" ملك بيبلوس ، لوالده "حيرام" .] ـ موسوعة : تاريخ العالم/١/٧٤

ومعروف أن "أبى بعل" هذا ، قد تولّى الحُكم فى (٩٤٤ ق م) . ـ أُنظر : موسوعة تاريخ الجنس العربى/ دروزة/٤/٥١

(١٠) يذكر جورجى زيدان :[أمّا توصُّل الفينيقيّين إلى تلك (الحروف) فكان بالإقتبــاس وليس بالاختراع ، لأنهم كانوا يَردون مصر للتجارة فاضطرّوا فى معاملة "المصريّين" وغيرهم إلى استخدام (الكتابة) . حيث أخــذوا بعض "الحروف الهيروغليفيّة" كما كانت تستعمل عند المصريّين .إلخ] ـ الفلسفة اللغويّة/١٦٦ ـ وأنظر أيضاً : تاريخ الخطّ العربى/ طاهر الكردى/٣٦

• وهذا ما ذكره وأكّده أيضاً علماء ومؤرّخو اليونان مثل "أفلاطون" و"ديودورس" و"بلوتارك" .إلخ . ـ الكتابات والخطوط القديمة/ تركى الجبورى/٨٩ و : مجلة مجمع اللغة السريانيّة/ مج١/ ص١٣٥ وانظر أيضاً : الخط العربى/ زكى صالح/١٧

ثمّ عنها تفرّعت - بعـــــد ذلك بقرون - عِدّة خطوط مختلفة ، كـ(الآراميّة) وغيرها[١] .

• ذلك علاوة على أنها هي التي تعلّمها "موسى" على أيدى الكهنة في مصر[٢] .

إذن ، لا شكّ أن (التوراة) التي دَوَّنها "موسى" .. كانت مكتوبةً بـ(الهيروغليفيّة) - وبالتالي ، فقد دَوَّن موسى "إسم الإله" :(أهيه) .. بالحروف الهيروغليفيّة .

. . .

وفي اللغة المصريّة :(𓇋) (أ) .. تعني :(come / أتى ، جاءَ ، حضَرَ ، قَدِمَ)[٣] .

وفي المصريّة أيضاً :(𓉔𓉔) (هِه) - وتُنطَق أيضاً (heh / هيه)[٤] - .. بمعنى :(نار)[٥] .

⇐ ومنهما :(𓇋 𓉔𓉔) (أَ - هيه) .. بمعنَى :(أَتى - ناراً[٦]) .

أى : الآتى - (مَحوطاً بالنار / أو ، فى حِجاب[٧] من نار) - .

وبذلك يكون (إسم الله) في الآية التوراتيّة[٨] :[(**أهيه**) .. الذى (**أهيه**) .]   معناه :(الآتى - "ناراً / فى نار") .. الذى (يأتى - "ناراً / فى نار") .

ولاحِظ أيضاً هذه الآية :[وكان جبَل سيناء كُلّه يُدَخّن ، من أجل أن الربّ نزَلَ عليه **بالنار** .] - خروج/١٩:١٨

والتعبير :(بِـ - النار) .. أى :("فى / داخِل" - النار) .

• وهو فى النسخة "العبريّة" للتوراة :(**בָּאֵשׁ**) (بـ . أش)[٩] .

حيث (**אֵשׁ** / أش) تعنى (نار) .. أمّا (**בָּ** / بـ) فتعنى :(بِـ ، **فى**)[١٠] .

• وفى النسخة اليونانيّة "الترجمة السبعينيّة" للتوراة ، تأتى فى صيغة :(εν πυρί)[١١] .

حيث (πυρί / فيرى) تعنى :(نار) .. و :(εν / إن) تعنى :(بِـ ، **فى**)[١٢] .

• وفى الترجمة الإنجليزيّة "الرسميّة المعتَمَدة" للتوراة :(because God had descended upon it **in** fire)[١٣]

حيث :(in) .. تعنى :(**فى ، داخِل**)[١٤] .

---

(١) يذكر جورجى زيدان :[قلنا أن القلم "الهيروغليفى" أصـــل أكثر الخطوط المشهورة ، والفضل فى نقْل هذه الخطوط وتفريقها فى العالَم راجع إلى "الفينيقيّين" ، فإنّهم عاصَروا الفراعنة القُدماء فاستخرجوا "الحروف الهجائيّة" من القلم "الهيروغليفىّ" ونقلوها إلى سائر أنحاء العالَم . فعلّموها لليونان والكلدان - (الحروف الآراميّة القديمة) - ثم اليهود .إلخ] - الفلسفة اللغويّة/١٦٦

(٢) أُنظر : التوراة الهيروغليفيّة/ د.فؤاد حسنين/ ص٣و٥٧ و : أثينا السوداء/ برنال/٢٩٤ - وراجع أيضاً (ص٢١٨) من كتابنا هذا .

(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P. 48

كما تأتى أيضاً فى صيغة (𓇋𓂻) (إِ) .بمعنَى :(coming / آتياً) - السابق/١٨٧ .. ومنها أيضاً :(𓇋𓇋𓂻) - وتُنطَق فى القبطيّة الصعيديّة :(إِ) ، وفى القبطيّة البحيريّة والفيّوميّة :(أَ) - .بمعنَى :(أتى) . - قواعد اللغة القبطيّة/ د.جورجى صبحى/٢٤٠

(4 & 5) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 451

(٦) لاحِظ هذا "التشبيه" فى التوراة :[لأن الربّ إلهكَ هُو (نارٌ) آكِلَةٌ .. إلهٌ غيور .] - تثنية/٤:٢٤

(٧) لاحِظ فى التوراة :[فإنّكم (لم ترَوْا صُورَةً مّا) يوم كلّمكم الربّ فى حوريب ، (من وَسْط النار) .] - تثنية/٤:١٥

(٨) والنصّ كاملاً . هو :[فقال موسى لله : ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم ، فإذا قالوا لى : ما إسمه ؟ فماذا أقول لهم ؟ فقال الله لموسى :(أهيه) الذى (أهيه) .. وقال هكذا تقول لبنى إسرائيل :(أهيه) أرسلنى إليكم .] - خر/٣:١٣-١٤

(٩) أُنظر : النسخة العبريّة للتوراة (**תורה נביאים כתובים**) / ص٧١ (١٠) قاموس قوجمان/١٥ و ٥٥

(11) & (13) Septuagint Version / Greek & English , P. 95

(١٢) اللغة اليونانيّة/ د.موريس تاوضروس/٢٦٣ (١٤) قاموس إلياس/١٥١

وكُلّ ما سَبَقَ ذكْره .. مِحْوَره "الحَرْف الإلهى النارى" :(𓉐 / هـ) .
والحقيقة أن هذا "الحَرْف" ، يرتَبِط بكُلّ الأحداث الأساسيّة والرئيسيّة فى لقاء موسى بالربّ .

➤ ولنأخذ مِثالاً لذلك .. تلك الآية القرآنيّة (وانظر أيضاً: التوراة "خروج/٣:٤") :

﴿ إذ رأى (ناراً) .إلخ .. فلمّا أتاها (نُودى) : يا موسى ، إنّى أنا "ربّك" . ﴾ - طه/١٠-١٢

• إذن ، فهذه "النار المقدَّسة" (𓉐) - التى تحُوط "الروح الإلهىّ" - .. تتكلّم ، و(تُنادِى) .
ولذا ، جاء منها :(𓉐𓉐) (heh / هيه) .بمعنَى :(نار)[1] .. وأيضاً .بمعنَى :(interjection / حَرْف نِداء)[2] .

➤ وأيضاً :[وكان (جبَل) سيناء كُلّه يُدخّن .. من أجل أن الربّ (نَزَلَ) عليه بـ"النار" .] - خروج/١٩:١٨
و :[و(نَزَلَ) الربُّ على (جبَل) سيناء ، إلى رأس الجبَل .. ودَعا الله موسى .إلخ] - خروج/١٩:٢٠

• أى أن هذه "النار" (𓉐) التى تحُوط "الروح الإلهىّ" .. تتّصِف أيضاً بـ(الحرَكة والانتِقال) .
ولذا ، فإن اللفظ المشتَقّ منها :(𓉐𓉐) (heh / هيه) .بمعنَى :(نار)[3] .. يعنى أيضاً :(to go / ذهَبَ)[4] .

• كما أن هذه الحرَكة لـ"النار الإلهيّة" .. ترتَبِط أصلاً بالـ(نُزول) - من السماء إلى الجبَل - .
ولذا ، نجد فى المصريّة :(𓉐 𓅂) (هـَ)[5] تعنى :(نار)[6] .. كما تعنى :(نَزَلَ ، هَبَطَ ، هَوَى)[7] .

• أمّا عن الـ(جبَل) الذى نَزَلَ عليه الربّ .. فاسمه مُشتَقّ أيضاً من هذه "النار" :(𓉐) .
ففى المصريّة :(𓉐 𓂋 𓈋) (هر) .. تعنِى :(mountain / جبَل)[8] .

- وجديرٌ بالذكْر أنّه نفْس اللفظ الذى انتقل إلى اللغة العبريّة[9] ، وهو الوارِد فى النُسخة "العبريّة" للتوراة[10] - .

---

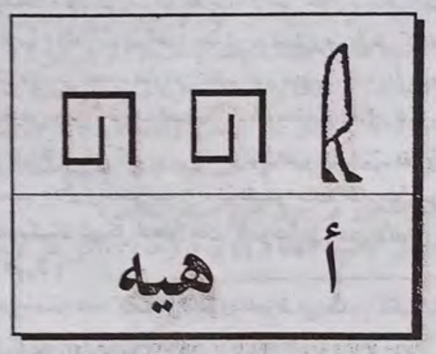
(١) و(٢) قاموس بدج/٤٥١ - ولاحِظ فى "العربيّة" أيضاً :[(هَيَا) : من حُروف الـ(نِداء) .] - مختار الصحاح .
(٣ و ٤) قاموس بدج/٤٥١ - وفى الحالة الأخيرة تُضاف "العلامة التفسيريّة" (𓂻) رمز الحرَكة والانتقال ، فيُكتَب اللفظ :(𓉐𓉐 𓂻)
ولاحِظ فى العربيّة أيضاً :(هَيّا) .بمعنَى (تَعالَ) .. وكذلك :(هـَ . لُم) ، وفى مختار الصحاح :[(هَلُمَّ) يارَجُل ، بمعنَى "تَعالَ" .]
(٥) ملحوظة : يُنطَق اللفظ :(ها) وأيضاً (هـَ) .. حيث الحرف (𓅂) يُنطَق "ألِف مَدّ" أو يقوم مَقام "الفَتْحَة" فى العربيّة .
(6) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge , P. 439
(٧) قاموس د.بدوى وكيس/١٤٥ - ويُضاف إليها "العلامة التفسيريّة" :(𓂻) ، فيُكتَب اللفظ :(𓉐 𓅂 𓂻 / هـَ) .
ويأتى نفس هذا اللفظ فى قاموس فولكنر (ص١٥٦) .بمعنَى :(go down) ، و(descend) ، و(fall) .
ومنه اللفظ :(𓉐 𓅱 𓂻) (هَوى) .. .بمعنَى :(هَوَى .. نزَل) . The Egyptian Book of the dead. W.Budge, P.18
وهو نفْس اللفظ الذى انتقَل إلى العربيّة - نُطقاً ومعنًى - .. ففى مختار الصحاح :[هَوَى يهْوى : سقَط إلى أسفل .]
كما دخَل أيضاً هذا المقطَع (𓉐 𓅂) (هـَ) فى تركيب العديد من الألفاظ العربيّة ، فاكتَسَبَها جميعاً معنَى (النزول) .. مثل :
(هَبَط) .. وهو لفظ مصرىّ قديم .بمعنَى "نزل" (أُنظر : قاموس "القول المقتضَب"/ ص٨٨) ..
و :(هَمَى) و(هَمَرَ / ينهَمِر) و(هَمَل) و(هَطَلَ) و(هَمَعَ) ، وتُقال جميعها لـ(نزول) الماء والدمع - أُنظر مختار الصحاح .
و :(هَلَّ / ينهَلُّ) وتُقال للـ(نُزول) الشديد للمطر والدمع - مختار الصحاح .
ولاحِظ فى المصريّة :(𓉐 𓅂 / هـَ) تعنى أيضاً :(drip / قَطَرَ ، تَقَطَّرَ ، نَقَطَ) و(drop / قَطْرَة ، نُقْطَة ، نَزَلَ) - فولكنر/١٥٦
و :(هَرَق / أهرَق) وتُقال لـ(نُزول) الماء بصبّه - مختار الصحاح .. وأيضاً :(هَدَلَ / تهَدَّلَ) لأطراف الجسَد ، والأغصان .
و :(هار / ينهار) .بمعنَى سقَط .. وفى المصريّة :(𓉐 𓅂 𓂻 / هار) .بمعنَى (سَقَط) وأيضاً (flag / ضَعُفَ ، تهَدَّلَ) - فولكنر/١٥٦
و :(هالَ / إنهالَ) .بمعنَى أنزَلَ وصَبَّ / مختار الصحاح .. - ولاحِظ تعبير : إنهالَ عليه ضَرْباً ، .بمعنَى (نزل) فيه ضَرْب - .
ولاحِظ أيضاً اللفظ الدارج :(هَبَد) .بمعنَى (أنزَلَ) بشدّة .. وكذلك :(هَمَد) .إلخ إلخ
• ولا شكّ أن معنَى الـ(نزول) فى كُلّ هذه الألفاظ ، يكمُن فى المَقْطَع :(𓉐 𓅂) (هـَ) .. - لاحِظ أن جميعها مفتوحة "الهاء" .
(٨) كما تأتى أيضاً فى صورة :(𓉐 𓅂 𓂋 𓈋) (هَر) . - قاموس بدج/٤٤٢
(٩) ويُكتَب بالحروف العبريّة :(הַר / هر) .بمعنَى :(جبَل) . - قاموس بدج/٤٤٢ وانظر أيضاً : قاموس قوجمان/١٨٦
(١٠) أُنظر النسخة العبريّة للتوراة :(תורה נביאים כתובים) / ص٧١

وجديرٌ بالذكْر أيضاً ، أن هذا الـ(جَبَل) (𓉔 𓂋 / هر)(١) - وبالعبريّة (הַר / هر) - الكائن فى سيناء المصريّة .. قد أُطْلِقَ عليه فى "التوراة" :(جَبَل الله)(٢) .

➢ وأيضاً ، عند نُزول الله فى (النار / 𓉔) على "الجَبَل" .. (فَزِعَ) اليهود من هذا المَشْهَد :
[فـ(ارتَعَدَ) كُلّ الشعب .إلخ .. وكان جَبَل سيناء كُلّه يُدخّن من أجل أن الربّ نزل عليه بالنار(٣) . **]**
وفى المصريّة :(𓉔 𓏲) (هُو)(٤) .. تعنى :(fear / خوف ، فَزَع) ، و(terror / فَزَع ، هَوْل(٥))(٦) .

. . . .

الخُلاصة : أنّه عندما (نَزَلَ / 𓉔 𓅃) الربّ على الـ(جَبَل / 𓉔 𓂋) فى الـ(نار / 𓉔 𓉔) ، و(نادَى / 𓉔 𓉔) نَبِيَّه .. كان "الإسم" الذى أعلَنَه :(أهيه / 𓇋 𓉔 𓉔) ، "لفظاً مصريّا" .
- وقد كَتَبه النبى (موسى / 𓄟𓋴) فى توراته بالحُروف الهيروغليفيّة - .



"إسم الله" :(الآتى ناراً) .

وكما هو واضِح ، فهذا التفسير المصرى(٧) للإسم "أهيه" ..
هو التفسير الوحيد والمَنْطِقى ، كما أنّه يَتوافَق ويَتناسَق مع مُجْريات الأحداث تماماً .

* *

---

(١) ملحوظة : ويُكتَب أيضاً (𓉔 𓂋 𓈉) .. حيث :(𓈉) "علامة تفسيريّة" زائدة ، رمز "الحُدود" ، أى أنّه مكانٌ مُحَدَّد .
(٢) سفر الخروج/١٣:٢٤ (٣) خروج/١٩:١٦-١٨
(٤) لاحِظ فى المصريّة الدارِجَة حتّى اليوم ، إستخدام صيغة :(هُو) للتخويف .
(٥) لاحِظ اللفظ العربى :(هَوْل) بمعنى "الفَزَع العظيم" ، وكذلك :(هَلَع) .. وهى ألفاظ مِحْوَرها الحرف (𓉔 / هـ) .
(6) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary . Wallis Budge , P. 445
(٧) وقد حاوَل بعض قُدامَى اليهود الإدّعاء بأنّه (لفظ عِبرى !) - تحت تأثير التعصُّب القومى بنسبة كُلّ شىء إلى أُصول "عِبريّة" - .. فزعَموا أنّه مُشتَق من اللفظ "العبرى" - أى "الكنعانى" أصلاً ! - :(הָיָה) (هاياه) الذى يعنى (كان ، وُجد) . وعلى هذا قالوا إن "الإسم" (أهيه) يعنى (الكائن) (!!) .. وقد ردّت "دائرة المعارف اليهوديّة" ذاتها على هذا الزعْم ، بقولها :(أنّه إشتِقاقٌ شعبى "فولكلورى" أكثر منه تحليل عِلْمى ، ويفتَقِر إلى الدِّقّة العِلْميّة) - (Encyclopedia Judaica , Vol.7 , P.680)

أصل الإسم :(يهوه)

بعدما ذكَر الله لموسى الإسم "أهيه" .. أخبَرَه أيضاً بـ(إسم آخَر) لذاته القُدسيَّة .

ففى التوراة[1] :[فقال موسى لله : ها أنا آتى إلى بنى إسرائيل وأقول لهم إله آبائكم أرسلنى إليكم ، فإذا قالوا لى : ما إسمه ؟ فماذا أقول لهم ؟ .. فقال الله لموسى : "أهيه" الذى "أهيه" ، وقال هكذا تقول لبنى إسرائيل : "أهيه" أرسلنى إليكم .

وقال الله أيضـاً لموسى ، هكذا تقول لبنى إسرائيل :(يهوه) إله آبائكم ، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب أرسلَنى إليكم .. هذا "إسمي" إلى الأبد ، وهذا ذِكْرى إلى دَوْرٍ فدَوْرٍ .]

➢ أمّا عن "النُطْق الصحيح" لهذا الإسم .

فمن المعروف أن "بنى إسرائيل" بعد خُروجهم من مصر وإقامتهم بأرض فلسطين (كنعان) ، قد بَدَّلـــوا لُغَتهم إلى "اللغة الكنعانيّة"[2] ـ التى صارت تُعْرَف فيما بعد بـ"اللغة العبريّة"[3] ـ .

وكما سبَق أن أوضحنا ، فإن بنى إسرائيل قد مَرّوا بمراحِل خلال تِرحالهم الطويل أهمَلوا فيها "دِيانتهم" تماماً ، بل ونسوا حتّى (الربّ) ذاته[4] .. ثمّ أخيراً جداً ـ ومع استقرارهم بأرض كنعان "فلسطين" وتكوين أوّل مملكة لهم فى عصر شاول ثم داود من بعده ـ بدأوا فى تنظيم أُمور دينهم .. كما بدأوا ـ ولأوّل مرّة فى تاريخهم ـ يعرفون (الكتابة) ، وذلك باقتِباس بعض "الحروف الفينيقيّة"[5] ـ الهيروغليفيّة الأصل ـ لتكوين ما عُرِف بـ"الحروف العبريّة" .

أمّا عن (نُصوص التوراة) ـ التى كان موسى قد دوَّنها بالهيروغليفيّة ـ .. فقد وُضِعَت فى تابوت[6] "صندوق" ظلّ اليهود ينقلونه معهم خلال تِرحالهم الطويل ، ثمّ فقَــدوا ذلك "التابوت" لفترة حتّى استرَدّوه ثانية فى عصر شاول[7] .. وعند بناء سُليمان للهيكل أدخلوا ذلك "التابوت" إلى قُدس الأقداس ، ثمّ فتحوه ليكتَشِفوا فُقْـــدان ما به من (نُصوص التوراة)[8] .

وهكذا ، لم يَبْقَ من مَصْدَر لهذه "النصوص" سِوَى المحفوظ فى صُدور الكهنة والثابِت فى ذاكِرَتهم .

ثمّ بعد ذلك بفترة طويلة ـ وبعد[9] "الأسر البابلى" (٥٨٦ ق م) ـ .. بدأ تدوين "التوراة"[10] ـ أو بمعنًى أصَحّ ، إعادة تدوينها ـ بعد جَمْعها من شفاة الحافِظين .

ولكنها كُتِبَت هذه المرّة بـ(اللغة العبريّة) ، وبـ(الحروف العبريّة) .

---

(١) خروج/٣:١٣ـ١٥ (٢و٣) القواعد الأساسيّة فى تعليم اللغة العبريّة/ د.أحمد حمّاد/ ص٩ و : التوراة/ د.فؤاد حسنين/٩د

(٤) راجع (ص٢٨٤) من كتابنا هذا . (٥) أنظر : الفلسفة اللغويّة/ جورجى زيدان/ تعليق د.مراد كامل/ ص١٦٦

(٦) ملحوظة : وفكرة "التابوت" ـ لحِفْظ الكُتُب المقدّسة ـ موجودة فى مصر القديمة . ـ راجع (ص٢١٤) من كتابنا هذا ـ .

ولفظ "تابوت" نفسه مصرىّ قديم ، ففى بلوى وكيس/١٠٨ :([illegible]) (تَ . بُت / تابوت) .. تعنى :(صندوق .. تابوت) . وقد انتقلَ هذا "اللفظ المصرى" إلى اللغة العبريّة (أُنظر : قاموس قوجمان/٩٩٣) ، وهو الوارِد فى "التوراة" .. كما أنّه هو نفسه الوارِد فى القرآن : ﴿ إن آية مُلْكِه أن يأتيكم الـ(تابوت) .. فيه سكينة من ربّكم وبقيّة مِمّا ترَكَ آل موسى . ﴾ ـ البقرة/٢٤٨

(٧) قاموس الكتاب المقدّس/٢١٠

(٨) يذكر د.أحمد شلبى :[حتّى جاء عهد "سليمان" ، وفتح "التابوت" بعد أن وُضِع فى الهيكل ، فلم توجَد (نسخة التوراة) .. وإنّما وجد اللوحان الحجريّان فقط .] ـ مقارنة الأديان/١/٢٥٤ • وفى سفر الملوك الأوّل (٨:٦) :[وأدخَل الكهنة "تابوت" عهد الربّ إلى مكانه فى محراب البيت فى قدس الأقداس .إلخ .. لم يكُن فى التابوت إلاّ لوحا الحجر .إلخ]

(٩) يذكر د.أحمد شلبى :[ويقرِّر "ويلز" أن اليهود لم يكونوا قبل "الأسر البابلى" شعباً متحضِّراً ، وربّما لم يكن فيهم إلاّ قِلّة ضئيلة تستطيع القراءة والكتابة .. ولم يظهر فى تاريخهم قط ، أن (أسفاراً) كانت تُقرَأ قبل "الأسر البابلى" .] ـ مقارنة الأديان/١/٢٥٨

(١٠) يذكر د.أحمد شلبى :[ويبرز من بين "الكُتّاب" ، إسم الكاهن "عزرا" مرتَبِطاً بـ(تدوين التوراة) .. ويذكر (Hosmer) أن "عزرا" ـ فى منتصَف القرن الخامس ق م ـ هو الذى أبرَزَ أجزاء كثيرة مِمّا سُمّى فيما بعد بـ"العهد القديم" .. وقد أكملَ الكهنة الذين جاءوا بعد "عزرا" ما بدأه هذا الكاهن .إلخ] ـ مقارنة الأديان/١/٢٥٩ ـ وانظر أيضاً : قاموس الكتاب المقدّس/ ص٦٢١

ومن الجدير بالذكْر أن ذلك (التدوين) للتوراة بالحروف العبريّة ، لم يكُن يحتوي على "علامات التشكيل"[(1)] - التي تمكّنهم من "ضَبْـــط" النُطْق الصحيح للألفاظ - .. وهو أمرٌ له خطورته وأهميّته القصْوَى خاصّةً بالنسبة لـ"أسماء الأعلام" ، وعلى رأسها (إسم الإله) ذاته .

وعلى هذا ، فَقَدَ اليهود (النُطْق الأصليّ الصحيح) لبعض الأسماء ، ومنها :"أهيه"[(2)] و(يهوه) .

• يذكر د.أحمد حمّاد :[ومن الجدير بالذكْر ، فإن النُطْق الأصلي الصحيح للفظ (يهوه) .. قد ضاع .][(3)]
وفي "دائرة معارف الدين"[(4)] :[والنصوص التوراتيّة المقروءة ، لا تحفظ النُطْق الحقيقي للفظ (يهوه) .]

• ثمّ تبدأ الإجتهادات و(التخمينات !) .. ففي "معجم التوراة"[(5)] :[والصِيَغ المختَصَـــرة التي يظهر فيها "الإسم" تقترح أن الصورة الأصليّة للكلمة (יַהְוֶה) كانت (ياهْويه) أو (ياهْفي) .إلخ]
وفي "دائرة المعارف اليهوديّة"[(6)] :[ومثل كثير من الأسماء العبريّة الأخرى في "التوراة" .. الإسم (يهوه) ، هو - دون شكّ - هيئة مُقْتَضَبَة مُختصَرة مِمّا كان أصلاً "إسماً أطوَل" .. وكان الإقتراح أن الهيئة الكاملة الأصليّة للإسم ، هي شيء مثل (ياهْويه الذى يهْويه) - هو أحضر للوجود كُلّ ما وُجِد - .. أو (ياهْويه ظيفاءوت) - التي تعني حقيقةً : هو أحضر "كائنات ملائكيّة/ جُنْد" (السماء ؟ أو إسرائيل ؟)[(7)] للوُجود - .إلخ إلخ]
مَتاهَةٌ ما بعدها مَتاهَة ، وتخمينات وافتراضات واعتِسافات لُغَوِيّة عجيبة .. والقضيّة باختِصار ، أنّهم لا يعرِفون . وللخروج من هذا المأزق ، رأوا تجَنُّب النُطْق بهذا "الإسم" - واستبداله عند القراءة بإسم آخَر هو "أدوناي" - بزَعْم شِدّة قَداسته أو احتِرامه ، بينما يعزوها آخَرون إلى سوء فَهْم لإحدى وَصايا التوراة[(8)] (!!)

• ثمّ مع ابتِكار "علامات التشكيل" في حوالي القرن السابع الميلادي ،
بدأ وَضْع هذه "العلامات" على الإسم (יהוה) (ي هـ و هـ) ، ولكن على أساس غريب !

---

(١) يذكر د.أحمد حمّاد :[(التشكيل) في العبريّة : كانت اللغة العبريّة تُكتَب في بادئ الأمر بدون "حرَكات وأشكال" .. ومن المسلَّم به أن هذه "الحركات" قد أُدخِلَت على النصوص العبريّة - للحفـــاظ على (النُطْق الصحيح) - في أواخر "القرن السابع" وأوائل "القرن الثامن" بعد الميلاد .إلخ] - القواعد الأساسيّة في تعليم اللغة العبريّة/ ص١٣
ويذكر سارتون :[ونحن نَعجَب من أن (ضَبْـط النَّص) في أسفار "العهد القديم" ووَضْع أحكام له ، كان عمليّة بطيئة حقّاً .. إذ لم توضَع له حرَكات "حروف مصوّتة" ولا علامات للنبرة وضوابط للقراءة ، إلاّ في "القرن السابع" للميلاد .. وهذا "النصّ الجديد المضبوط" - لم يَشِع بين الناس إلاّ في النصف الأوّل من "القرن العاشر" للميلاد .] - تاريخ العلم/د/١٥

(2) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 2

(٣) القواعد الأساسيّة/ ص١٢

(4) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 2 — والنَّص في أصله الإنجليزي ، هو :

[Vocalized biblical texts do not preserve the actual pronunciation of "YHVH" .]

(5) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199 — والنَّص في أصله الإنجليزي ، هو :

[The contracted forms in which the name appears suggest that the original form of the word was (יַהְוֶה) "yahweh" or "yahve" , etc .]

(6) Encyclopedia Judaica , Vol. 7 , P. 680 — والنَّص في أصله الإنجليزي ، هو :

[Like many other Hebrew names in the Bible, the name "Yahweh" is no doubt a shortened form of what was originally a longer name . It has been suggested that the original, full form of the name was something like (Yahweh-Asher-Yihweh) – "He brings into existence whatever exists" ; or (Yahweh Zeva'ot) which really means "He brings the hosts (of heaven ? or of Israel ?) into existence" , etc]

(٧) ملحوظة : "علامات الإستفهام" هذه ، موجودة في نَصّ "دائرة المعارف" ، للإيحاء بالإلتزام بالموضوعيّة والدقّة العلميّة (!!) .. ولاحِظ أنّهم يقْرِنون "الملائكة" بإسرائيل (!) .. بل وفي نصوص أخرى يذكرون أن اليهود هُم بمثابة في مصافّ الملائكة (!!)

(٨) وفي دائرة المعارف اليهوديّة (٦٨٠/٧) :

[The avoidance of pronouncing the name "YHWH" is generally ascribed to a sense of reverence .. Mor precisely, it was caused by a misunderstanding of the Third Commandment "Ex. 20:7" .]

ففى "معجم التوراة"[١] :[وقد اكتسبَت كلمة (ى هـ و هـ) قداسةً بحيث استُبدِل بها عند القراءة الإسم (أدوناى) .. وعلى ذلك ، فى المنسوخات ـ وفى المطبوعات ـ أُلصِقَت "علامات التشكيل" لـ(أدوناى) بحروف (ي هـ و هـ) .. وبذلك صارت كلمة (יְהוָה / يهوَه) خليط من "الحُروف الصامِته" لكلمة ، و"علامات التشكيل" لكلمة أخرى .]

وفى "دائرة المعارف اليهوديّة"[٢] مزيد من التفاصيل ، إذ تقول :[فى بدايات العصور الوسطى (أى حوالى القرن السابع الميلادى) ، حينما زُوِّدَت "الحروفِ الصامته" لنصوص التوراة بـ"علامات تشكيـل" ـ لتسهيل نُطقها الصحيح التقليدى .. فإن "علامات التشكيل" لكلمة "أدوناى" استُخْدِمَت لـ(يهوه) ـ مع تغيير واحد هو .إلخ ـ .. وعلى هذا نتجَت الصيغة :(YeHoWaH / يهُوَه) .إلخ]

• ثمّ انبَنى على ذلك أيضاً خطأ جديد .. وهو صيغة :(جهوفا) .

تذكر "دائرة المعارف اليهوديّة"[٣] :[وحينما بدأت المدارِس المسيحيّة فى أوروبا بدراسة "العبريّة" ، لم يفهموا أن هذا حقّاً هو المقصود ، وأدخَلوا الإسم "المُهَجَّن/ المختلَط" :(Jehovah / جيهوفاه) .]

ويُعلّق "معجم التوراة"[٤] على ذلك بقوله :[والنُطق (Jehovah) ليس له حُجَّة للإدِّعاء بأنّه صحيح .إلخ]

➢ أمّا عن (معناه) .. فقد اختلَفوا فيه أيضاً :

• تذكر "دائرة معارف الدين"[٥] :[والمعنَى الأصلى للإسم (يهوه) غير معروف لدى الباحِثِين المعاصِرين .]

• ثمّ انفتح الباب على مصراعيه للعديد والعديـــد من الإجتهادات والاحتِمالات والتخمينات[٦] .

منها ، ما جاء فى "معجم التوراة"[٧] :[ومن كُلّ ذلك ، يبدو واضِحاً فى رأى الكاتِب أن (أهيه) و(يهوه) .. هُما نَفْـــس الإسم .] .. أى أن (يهوه = أهيه) .

➢ ونفْس الحيرة حارَها العُلماء بالنسبة لـ(جُذوره الإشتِقاقيّة الأولى) .

---

(1) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[The word (יהוה) acquired such a sacredness that in reading, the name ('adônai), "Lord", was substituted for it; hence in Mss and prints , the vowels of ('adônai) were attached to the letters (יהוה) , and (יְהוָה) is a conflate form with the consonants of one word and the vowels of another .]

(2) Encyclopedia Judaica , Vol. 7 , P. 680 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[In the early Middle Ages, when the consonantal text of the Bible was supplied with vowel points to facilitate its correct traditional reading , the vowel points for ('Adonai) with one variation – etc . were used for (YHWH) , thus producing the form (YeHoWaH) .]

(3) Encyclopedia Judaica , Vol. 7 . P. 680 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[When Christian scholars of Europe first began to study Hebrew , they did not understand that this really meant , and they introduced the hybrid name "Jehovah" .]

(4) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[The pronunciation "Jehovah" has no pretence to be right .]

(5) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 2 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[The original meaning of the name "YHVH" is unknown to modern scholars .]

(٦) أنظر : الله/ العقّاد/١٠٨

(7) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199 — والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[From all this, it seems evident that in the view of the writer "ehyeh" and "yahweh" are the same .]

• فى "معجم التوراة"[١] :[(يهوه) : والكلمة ترجع إلى ما قَبْـل التاريخ .. و(إشتقاقها) ينبَغى أن يظلّ "غير مُحَقَّق/ غير مُؤَكَّد" .]
ويذكر العقّاد (الله/١٠٨) :[وإسم الإله (يهوه) ، هو إسمٌ لا يُعْرَف (اشتقاقه) على التحقيق .. فيصِحّ أنّه من مادّة "الحياة" ، ويصِحّ أنّه "نِداء" لضمير الغائب .إلخ إلخ .. ويصِحّ غير ذلك من الفروض .]
• وفى "مُعجم التوراة"[٢] أيضاً :[ويرى البعض أنّه يرتَبِط باللفظ **العبرى** (הָיָה / هاياه) ـ فى صيغة "إفتِراضيّة" قديمة (هاواه) ـ بمعنى :(to be) فى صيغة السببيّة بمعنى "الخالِق" أو "المنجز وعوده" ، وهكذا .]
ويردّ على هذا الزعْم "المعجم"[٣] ذاته ، فيقول :[وفى الكتابات العبريّة من العصر التاريخى .. ربَطوا الإسم - (يهوه) ـ بالعبرى (هاياه) بمعنى (to be) فى صيغة الناقِص .. والآن ، بالنسبة إلى هذا "الفعل" :
أولاً .. هو لا يعنى :(to be) أصلاً ، لا جوهريّاً ولا تأمُّليّاً ، ولكن ظاهِريّاً .
ثانياً .. صيغة الناقص ليس لها معنى المضارع (am) ، لكن المستقبل (will be) .إلخ]
وفى "دائرة المعارف اليهوديّة"[٤] رأى قريب من هذا ، إذ تقول :[وفى رأى باحِثِين كثيرين ، أن (يهوه) صيغة "لفظيّة/ شفويّة" من الجذر (hwh / هوه) ، الذى هو تحوير قديم من الجذر **"العبرى"** (hyh / هيه) بمعنى (to be) ـ الذى جاء منه الإسم "أهيه" ـ .]
وأصحاب هذا الرأى ـ المُتَعَصِّب لـ"العِبريّة" ـ فاتَهم أن "التوراة" نَزَلَت قبْل أن توجَد "اللغة العبريّة" أصْلاً (!!) وقد وصفته "دائرة المعارف اليهوديّة" نفسها فى مَوْضِعٍ آخَر[٥] ، بأنّه "إشتِقاق فولكلورى ، وغير عِلْمى" .
• وهنالك رأىٌ آخَر فى "معجم التوراة"[٦] ، إذ يقول :[وهو يرتَبِط باللفظ العربى :(هَوا) ، بمعنَى (نَفَخ نفخة) أو (يتنَفّس)[٧] ـ و"يهوه" كينونته أنّه الإله الذى يُسْمَع فى العواصِـف والزوابِع / "إله العواصِف والزوابِع")[٨] ـ .. أو يرتَبِط باللفظ العربى :(هَوَى)[٩] بمعنَى (سَقَطَ ، هَبَطَ) .إلخ]
وقد فات أصحاب هذا الرأى أيضاً ، أن هذه الألفاظ التى حَسِبوها "عربيّة" .. ما هى إلاّ "ألفاظ مصريّة قديمة ـ وتُوجَد فى نصوص ترجع لعصور ما قبل الأسرات ، مثل "كتاب الموتى" و"متون الأهرام" وغيرهما ـ .
أمّا عن معنَى "النُزول والهُبوط" .. فقد بيّنّا أصله المصرىّ ، وأصل ارتباطه بـ"الإسم الإلهى"[١٠] .

---

(١) جـ٢/١٩٩ والنّص هو :["YHWH" : The word being prehistoric, its derivation must remain uncertain]

(2) Dictionary of the Bible . Vol. 2 , P. 199 والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[It has been connected with Heb. "hayah" (old form "hawah") , "to be" in causative (make to be) , i.e. "the creator" , or fulfiller of his promises ; and so on .]

(3) Dictionary of the Bible . Vol. 2 , P. 199 والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[In Heb. writing of the historical period , the name is connected with Heb. (hayah) , "to be" in the imperf. Now with regard to this verb, . first, it does not mean "to be" essentially or ontologically , but phenomenally ; and secondly , the impf. has not the sense of a present (am) but of a fut. (will be) .]

(4) Encyclopedia Judaica . Vol. 7 , P. 680 والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[In the opinion of many scholars , "YHWH" is a verbal form of the root (hwh), which is an older variant of the root (hyh) "to be" , etc.]

(٥) راجع (ص٣٣٥) من كتابنا هذا .

(6) Dictionary of the Bible . Vol. 2 , P. 199 والنّص فى أصله الإنجليزى ، هو :
[It has been connected with Arab. (hawa), "to blow" or "breathe", J" being the god who is heard in the tempest – "the storm-god" ; or with the verb (hawa), "to fall" , .]

(٧) لاحِظ فى المصريّة :(□□) (هه) بمعنى :(breath / تنَفّس) . ـ قاموس بدج/١٥٤ .

(٨) ولاحِظ اللفظ :(□□) (هه) .. يعنى أيضاً :("عَصْفَة/ هَبّة/ لَفْحَة" حارّة) ـ السابق/١٦٠ .
وبإضافة "العلامة التفسيريّة" (□) ، يأتى اللفظ فى صورة :(□□□ / هه) بمعنى :("ريحٌ زوبَعة" حارّة) ـ السابق/١٥٤ .

(٩) لاحِظ اللفظ المصرى (□□ / هوَى) .. وهو نفس اللفظ الذى انتقل إلى العربيّة ـ نُطْقاً ومعنًى ـ . (وراجع ص٣٣٤) .

(١٠) راجع (ص٣٣٤) من كتابنا هذا .

وقد لاحَظ العُلماء أيضاً أن هذا "الإسم" معروف عند شُعوب أخرى ، وقَبْـل اليهود بكثير .
كما يذكر د.فؤاد حسنين :[ولفظ (يهوه) كما جاءنا فى "صِيَغه المختلفة" ـ سواء فى التوراة ، أو نقش ميشع ، أو برديّة "جزيرة الفيلة" بصعيد مصـــر ، أو الآثار الفلسطينيّة ، أو النصوص المسماريّة ، أو فى كتابات رأس شمرا ـ حيث نجد (ى هـ و هـ) و(ى هـ) و(ى هـ و) .. لا يتّصل باللغة العبريّة اتّصالاً ما .. فالمعبود الإسرائيلى ـ والذى تجلّى لموسى فى سيناء ـ لا يَمُتّ "لَفْظه" إلى العبريّة بصِلَة ما ، مِمّا يُشير إلى أنّه أقدم من العبريّة .][1]

إذن ، فهذا اللفظ :(يهوه) .. (**ليـــس عِبريّاً**) .

ولهذا السبب .. لم يَجِد العُلماء اشتِقاقه أو معناه فى تلك (اللغة العبريّة) ـ "الكنعانيّة" أصْلاً ـ .

. . .

أمّا عن مَصْدَره الأصْلى .

تذكر دائرة معارف الدين :[وربّما أكثر دليل واعِد يأتينا من موقِع سُكّانى يُسمَّى (Yhv / يهو) فى "النقب" فى صحراء سيناء ، ذُكِر فى المصادِر المصريّة من القرن (١٣) و(١٤) ق م .. وهذه المرجعيّة تُعطى بعض التأييد لِما تذكره النصوص التوراتيّة من أن (Yahveh / يهوه) أعلن نفسه لموسى فى صحراء مديان ـ بسيناء ـ .][2]
ويذكر د.فؤاد حسنين :[وإذا تركنا اللغة إلى العقيدة .. وجَدنا (يهوه) الإله المصـــرى ، يتجلّى لموسى ويكلّمه فى سيناء المصريّة .][3]
إذن ، فالإسم (يهوه) .. كان معروفاً فى مصر كـ(إسم للإله) .
ويُضيف الباحث/ إبراهيم غالى :[و(يهوه) .. هو أيضاً إله سيناء .][4]
كما يذكر د.فؤاد حسنين ، أن الإسم (يهوه) كان معروفاً أيضاً فى "جزيرة فيله" بأقصَى جنوب مصر[5] .
ويُضيف الباحث/ إبراهيم غالى :[وقد كان (يهوه) ـ فى مصر ـ .. "إله النار" .][6]
أى الذى يتجَلّى (فى ـ النار) .. أى ، مُحْتَجِباً بالنار .

وأيّاً كان الأمر .. المهمّ أن هذا "الإسم الإلهى" :(ي هـ و هـ) .
الحَرْف الأساسى والمِحْوَرى فيه ، هو "الحَرْف" :(**هـ**) .
ـ فهو الذى يكْمُن فيه معنَى "الألُوهيّة" ـ .

. . .

وفى المصريّة القديمة ، فإن هذا الحرف :(𓉗 / هـ) وَحْدَه .. كان "إسماً للإله"[7] .
تماماً ـ كما صار فى العبريّة أيضاً ـ "الحرف/ اللفظ" :(ה / هـ) .. يعنى :(الله)[8] .

---

(١) التوراة الهيروغليفيّة/ ص٦
(2) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 3
(٣) التوراة الهيروغليفيّة/ ص٥
(٤) سيناء المصريّة/ ١١٠
(٥) التوراة الهيروغليفيّة/ ص٦
(٦) سيناء المصريّة/ ١٠٧
(٧) راجع (ص٣٢٨-٣٢٩) من كتابنا هذا .
(٨) ففى اللغة العبريّة :(ה) (هـ) .. تعنى :(الله) . ـ قاموس قوجمان/ ١٤٦

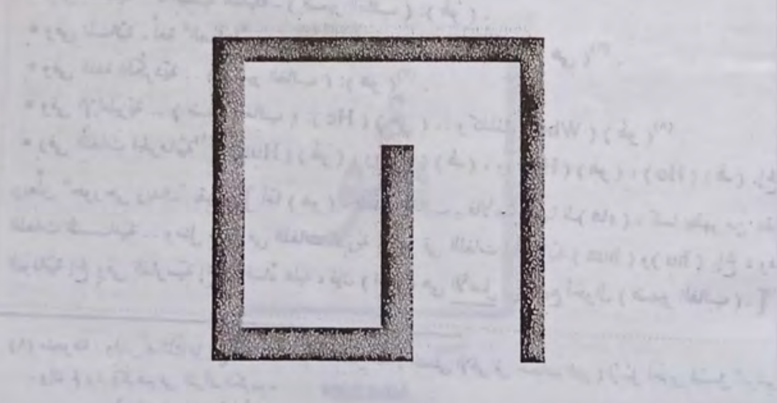
الخُلاصة :

أن الحرف :(ה / هـ) .. يرتبط بـ"النار المقدَّسة" ، كما يرتبط بـ"الإله" .
ـ ومنه تَرَكَّبَ الإسم التوراتى للإله " "أهيه" ، وكذلك "يهوه" ـ .
ذلك لأنّه يمثّل أصْلاً (النار المقدَّسة) التى تَحوط (الروح الإلهى) فى تجلّيه .
حيث تَحْجُبُه ، وتُخْفيه .

. . .

ومن هُنا أيضاً .. كان ارتباط هذا الحرْف :(ה / هـ) .
بمعنَى :(**الحَجْب ، والإخْفاء**) .

* *



❑ (**ضمير الغائب**) :(𓉔) (هـ) .

وهكذا ـ كما أوضحنا ـ اكتسَب هذا الحرْف :(هـ) .. معنَى :(الحَجْب والإخفاء) .
فـ"موسى"[1] عندما كان يكلّم (الإله) .. كان (الإله) عنه محجوباً مُختفِياً غائباً عن عينه .
ومن هنا ارتَبَط هذا الحَرْف :(هـ) .. بهذا المعنَى .

➢ ثمّ لأن "ألفاظ" اللُّغات ـ فى جُذورها العميقة السحيقة القِدَم ـ مُنْبَثِقَةٌ أصلاً من العقائد الدينيّة ، ونابعةٌ منها .

لذا .. كان من الطبيعى أن يكتسِب الحرف (هـ) فى العديد من اللُغات ، نفس هذا "المعنَى" .
وبذلك صار (**ضمير الغائب**) ـ فيها جميعاً ـ أساسه الحرف :(**هـ**) .

- ففى اللغة العربيّة .. (ضمير الغائب) :(**هُوَ**) .
وإذا جاء فى آخِر اللفظ .. يكون :(**هُـ**) .
ـ مثل :(رأيتـهُ) ، أى (رأيتُ + هو) .. و:(كِتابهُ) ، أى (كِتاب + هو) .إلخ ـ .
وفى مختار الصحاح :[والـ(هاء) تكون كِناية عن (الغائب) .. تقول (ضَرَبَهُ) .إلخ]
- وفى اللغة العِبريّة[2] .. (ضمير الغائب) :(הוא) (**هُوا**) .
وإذا جاء فى آخِر اللفظ .. يكون :(**هُو**) .
- وفى السريانيّة[3] ، (ضمير الغائب) :(**هُو**) .. وإذا جاء فى آخِر اللفظ ، يكون :(**هِ**) .
- وفى الآراميّة[4] .. (ضمير الغائب) :(**هُوا**) .
- وفى السَبئيّة[5] ـ اليمَنيّة القديمة ـ (ضمير الغائب) :(**هُوَ**) .
- وفى المندائيّة ـ لُغة "الصابئة" ـ .. (ضمير الغائب) فى آخِر اللفظ :(**هى**)[6] .
- وفى اللغة االكُرديّة .. (ضمير الغائب) :(**هو**)[7] .
- وفى الإنجليزيّة .. (ضمير الغائب) :(He) (**هى**) .. وكذلك (Who) (**هُو**)[8] .
- وفى اللُغات الجرمانيّة[9] :(Hua) (**هُوَ**) ، و(Hu) (**هُـ**) ، و(Hue) (**هو**) ، (Ho) (**هُـ**) .إلخ

ويعلّق "جورجى زيدان" بقوله :[أمّا (هو) ـ ضمير الغائب ـ فالأصل فيها الـ(**هاء**) ، كما يظهر من مقابلة اللغات السـاميّة .. ومثل ذلك فى اللغات الآريّة ، فهو فى اللغات الجرمانيّة (hua) و(hu) .إلخ ، وفى اليونانيّة إلخ وفى الفارسيّة إلخ .. فبناءً عليه ، فإن (**الهاء**) هى الأصل فى جميع أحوال (**ضمير الغائب**) .][10]

---

(١) ملحوظة : وليس هنالك ما يمنع احتِمال حدوث نفْس هذا (التجلّى الإلهى فى حجاب النار) لرُسُل آخَرين قَبْـل "موسى" ـ وإن لم يرِد ذِكْرهم فى القرآن الكريم ـ .
﴿ ولقد أرسلنا (رُسُلاً) من قبلك ، منهم مَن قصصنا عليك .. ومنهم مَن (لم) نقصص عليك . ﴾ ـ غافر/٧٨
ويقول تعالى أيضاً : ﴿ تلك (الرُسُل) فضّلنا بعضهم على بعض .. (منهم) مَن كلّمَ الله . ﴾ ـ البقرة/٢٥٣
وليس هنالك أيضاً ما يمنع احتِمال أن يكون أحد أولئك الرُسُل السابقين ، هو نبىّ المصـريّين القدماء (إدريس) .. فيكون هذا (التجلّى الإلهى فى حجاب النار) قد حَدَث له ، أو على الأقلّ كان على عِلْم به وبإمكانيّة حُدوثه .. بدليل معرفة "المصـريّين القُدماء" بهذه (النار المقدّسة) وعلاقتها بـ(الإله) ، كما سبَق أن أوضحنا .

(٢) قاموس قوجمان/١٥٤ و : الفلسفة اللغويّة/ زيدان/١١٥ (٣) و(٤) و(٩) الفلسفة اللغويّة/ زيدان/١١٥ و١١٩ و١٢٢
(٥) المعجم السبئى/ ص٥٥ (٦) الصابئة المندائيّون/ دراور/١/٣٣٣ (٧) قاموس آرى/ صابر عازابانى/١٢٠١
(٨) أنظر تعليقات د.لويس عوض/ مقدّمة فى فقه اللغة/٢٠٤ (١٠) الفلسفة اللغويّة/١١٩

وهكذا .. فـ(أىّ كائن) نتحدَّث عنه وهو (غائب) عن أعيُننا ـ رغم كَوْنه موجود (!) ـ .. نُشير إليه بالضمير :(هُو) .

والأصل فى هذا كلّه هو "المعنَى" الدينى المقدَّس .. الذى به يُعْرَف ويُعَرَّف (الإله) .

فهو (**الغائب**) عن أعيننا ـ رغم كَوْنه موجود ـ .

ولذا .. كان سبحانه أوَّل مَن أُطْلِقَ عليه "ضمير الغائب" :(هو)[1] .

فهو الأصل والبدء .. وهو : أوَّل (**هو**) .

المحجـــوب الخَفِىّ الباطِن .. المجهول كُنْهَةً وإسْماً .

. . .

۞ يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محيى الدين بن عربى :

[والحَقّ (**هُو**) .

ولو تَميَّزَ ، تَقَيَّدَ فى إطلاقِه .. ولو تَقَيَّدَ فى إطلاقِه ، لم يكُن (**هُو**) .

فهو الـمُطْلَق .. وهو الواحِد[2] الحَقّ الخَفِـــىُّ .. لا إله إلاّ (**هُو**) .][3]

وسُبحانه .

﴿ لا إله إلاّ :(**هُو**) . ﴾ ـ النساء/٨٧

﴿ ذلكم الله ربّكم .. لا إله إلاّ :(**هُو**) . ﴾ ـ الأنعام/١٠٢



إسم "المجهول" .. سبحانه .

---

(١) ولذا .. فإن "الصابئة المندائيّين" ـ الذين يذكرون أنّهم أخذوا كُلّ معارفهم الدينيّة عن كهنة "قدماء المصـريّين" ـ لا يستخدمون "ضمير الغائب" (هو) فى المجال البشَرىّ .. ويقصِرون استخدام الحرف :(هـ) على "ضمير الغائب المتّصل" . أى فى نهـــاية اللفظ فقط ـ كما سبَق أن ذكَرنا ـ .. أُنظر : الصابئة المندائيّون/ دراور/١/٣٣٣

وكذلك فى لُغة "قدماء المصريّين" .. لا يُستخدَم ضمير الغائب :(هو) ، فى المجال البشَرىّ .

(٢) لاحِظ إرتباط حرف (هـ) بهذه "الأحاديّة" .. ففى مختار الصحاح :[والـ(هاء) تُزاد فى كلام العرب لنفرق بين (**الواحد**) والجمْع .. نحو (تَمر / تَمره) و(شجر / شجره) .إلخ]

(٣) الفتوحات المكيّة/ مج٤/ ف د٤٤/ ص٣٢٤

صيغة :(لاهـ)

ومن هذا "الحَرْف" المِحْوَرى والأساسى :(ה) (هـ) .. جاءت أيضاً صيغة :(**لاهـ**)
وهى أيضاً "إسْم صفَة" لله سبحانه[1] .
ومنها جاء لفظ (لاهوت)[2] - وهو صيغة مصريّة قديمة[3] - .. بمعَنى العِلْم الذى يبحث فى الذات الإلهيّة .

➤ وهذا اللفظ :(لاهـ) .. يحمِل أيضاً معنى (**الاحتِجاب والخَفاء**)[4] .
وذلك راجعٌ بالطبع لوجود الحرف :(هـ) - الذى يكمن فيه هذا المعنى - .

* *

صيغة :(إله)

ومنه أيضاً صيغة :(إله)[5] [إ + لاَهـ]
وهو "إسم صِفَة" للربّ .. - ويحمل أيضاً معنى :(**الإحتِجاب والخَفاء**) - .
يذكر الباحث/ عبد المعيد خان :[وعن لفظ (إله) .. قال الرازى : قالوا إنّه مُشـتَقّ من (لاَهَ / يلوه) .. أى :(إحتجَب) .إلخ][6]

• ومن الجدير بالذكر أن هذا اللفظ معروفٌ قبل الإسلام ، بل وقبل اليهوديّة[7] بكثير .
فهو موجودٌ فى اللغة "الآراميّة" فى صيغة :(إلاه) (Elah)[8] .
وفى السريانيّة :(إلاها) .. أيضاً بمعنى :(الله)[9] .

---

(١) و(٤) فى مختار الصحاح :[لاَهَ : تستّر .إلخ .. قال الشاعر :(يسمعها "لاهُهُ" الكُبار) ، أى :(إلاَهُهُ) .. وقولهم :(لاَهُمَّ) و(اللَّهُمَّ) ، الميم بَدَل من حَرف النداء .]

(٢) ففى مختار الصحاح :[أمّا (لاهوت) .. فهو من (لاهَ) .. ووزنه فعلوت ، مثل "رهبوت" و"رحموت" .إلخ]

(٣) والأسماء المشتقّة من صِفَة بإضافة المَقْطَع :(.وت) لإفادة معنَى "المبالغة والتعظيم" ، هو صيغة مصريّة قديمة (أنظر : قواعد اللغة المصريّة/ د.بكير/ ص١٤) .. وقد انتقلَت هذه الصيغة من مصر إلى اللغة "الآرميّة" ، ويذكر د.بكير :[تُشارك اللغة المصريّة القديمة فى هذا "اللغة الآراميّة" تمام المشاركة .. ففى الآراميّة كلمة "مَلِفّان" معناها "عالِم أو مؤلّف متبحّر" ، و(مَلِفّانوت) معناها "العِلْم" و"التبحُّر" .. وقد دخل من هذا فى "اللغة العربيّة" كلمات يعرفها الجميع ، منها (ناسوت) المشتقّة من "ناس" بمعنى "الإنسانيّة" ، و(لاهوت) من (لاه / إله) . إلخ] - السابق/٤٧

(٥) أمّا لماذا نكتب اللفظ فى هذه الصورة :(إله) ، رغم أنّه - نُطقاً وتكويناً - المفروض أن يُكْتَب :(إلاه) ؟
يذكر الباحث/ زكى صالح :[والفتحة الممدودة فى الكلمات العربيّة .. لم تُرسم فى صدر الإسلام "ألِفاً" ، مثل كلمة (عام ، عَلام والكتاب ، ثلاثين ، سموات) ، فكلّها كانت تُكتَب بدون "ألف" ، كما هو الحال فى "الكتابة النبطيّة" .] - الخط العربى/٣٨-٣٩

(٦) و(٨) الأساطير والخرافات عند العرب/ د.عبد المعيد خان/١٤٤-١٤٥

(٧) وهو فى العبريّة :(אֱלֹהַּ) (إلهَ) .. والصيغة التوراتيّة - والأكثر شيوعاً - هى :(אלוהַּ) (إلوهْ) ، وتُجْمَع - جمْع تعظيم - فى صيغة "إلوهيم" . - انظر : قاموس قوجمان/٣١ و : Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199

(٩) التاريخ العربى القديم/ د.فؤاد حسنين على/٢١٢

لفظ الجلالة :(الله)

ومن (لأهـ)[1] أيضاً .. لفظ الجلالة :(الله) .

ـ بإضافة أداة التعريف (أل) :[أل + لاهـ] ـ .

وهو (إسْم صِفَة) للربّ سبحانه .. وأيضاً ، يحمل معنَى :(**المحجوب الخَفِيّ**) .

ففى مختار الصحاح :[لاَهَ : تَسَتَّر .. وجوَّز سيبويه أن يكون لفظ (لاهْ) أصل إسم (الله) .. دخلَت عليه "الألف واللام" ، فجَرَى مجرى الإسم العلَم .. إلاّ أنّه يُخالِف الأعلام من حيث كان "صِفَة" .]

. . . .

• ومن الجدير بالذكر أن لفظ الجلالة :(الله) .. معروفٌ قَبْــــل الإسلام[2] بكثير جدّاً .

فعند عرب الجاهليّة كان معروفاً .

﴿ ولَئِن سألتهم : مَنْ خَلَق السموات والأرض وسخَّر الشمس والقمر ؟
.. لَيقولُنّ :(الله) . ﴾ ـ العنكبوت/٦١

﴿ ولَئِن سألتهم : مَنْ نزَّل مِن السماء ماءً فأحيا به الأرض مِن بعد موتها ؟
.. لَيقولُنّ :(الله) . ﴾ ـ العنكبوت/٦٣

والسؤال فى هذه الآيات مُوجَّه من النبيّ "العَربِيّ" ﷺ إلى "عَـرَب مكّة" .. أى أنهم عندما أجابوا :(الله) .. كانوا ينطِقون هذا اللفظ بـ"اللغة العربيّة" ، كما نعرِفه ونستخدِمه نحن اليوم .

إذن .. فـ"العرَب" قَبْــــل الإسلام كانوا يعرفون :(الله) .. يعرِفونه بكُلّ صِفاته وقُدراته التى نعرفها نحن اليوم ، كما كانوا يعرفونه بنفْس الإسم الذى نعرفه نحن اليوم :(الله) .

ـ وإنّما كانت آفتهم الكُبرى هى عِبادة كائنات أخرى إلى جانبه ، أى :"الشِرْك" ـ .

كما أنّنا نقرأ أنّهم كانوا يعرفون أيضاً صيغة :(**اللهُمّ**) .
فقد كانوا فى الجاهليّة يدورون حول الكعبة وهُم يُلَبّون :(لَبيك "اللهُمّ" لَبيـك ، لَبيك لا شريك لك لَبيك ، إلاّ شريك هو لَك ، تملكه وما مَلَك) .

وفى تفسير ابن كثير (٤٢١/٣) للآيات السابق ذكْرها :[وقد كان "المشركون" الذين يعبدون معه غيره ، مُعترِفين بأنّه المستقِلّ بخَلْق السموات والأرض .إلخ .. كانوا يعترِفون بذلك ، كما كانوا يقولون فى تلبيتهم : لَبّيك اللهُمّ لبّيك ، لا شريك لك إلاّ شريك هو لك ، تملكه وما مَلَك .]

و لم يكُن لفظ (الله) معروفاً ـ قبل الإسلام ـ عند "عرَب مكّة" فقط .. بل عند جميع العَرَب .

---

(١) ملحوظة : وقد رأى البعض ـ خطأً ـ إحتِمال تكَوُّنه من : أداة التعريف "أل" + "إله" .. وواضح أن هذا الإشتِقاق يؤدّى إلى لفظ :(الإله) وليس (الله) . ـ أُنظر : دائرة المعارف البريطانيّة/٢٦٧/١ و : دائرة معارف الدين/ ص١٢

(2) The Encyc! ःpe:' .. of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 27

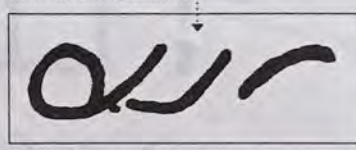
يذكر المؤرّخ/ ديتلف نيلسن :[وكثيراً ما نجد (الله) فى "الأسماء الساميّة القديمة" .. فمن الحقائق الهامّة ، أنّنا نجد نفْس "الإله" - الذى جعل منه الإسلام "إله" العرب الوحيد - قد كان معروفاً منذ قرون عديـــدة فى النقوش العربيّة الشماليّة قبل النبىّ العظيم .إلخ][1]

ويذكر د.عبد المعيد خان :[وقد عثر العلماء على أسماء مثل :(عبد الله) و(زيد الله) فى النقوش التى اكتُشِفَت فى إقليم "الصَفا" - بالشام - .. كما أنّه فى "نقوش الصَفا" هذه ، وُجِدَ لفظ (الله) - كإسم عَلَم - مُنفَرِداً بذاته .][2]

ويضيف ديتلف نيلسن :[وقد صدَق (ديسو Dussaud) فى قوله : إنّ "النقوش الصَفويّـة" أخبرتنا - وللمرّة الأولَى ، وبدليل لا يقبل الشكّ - كيف أن (الله) كان معروفاً لـدى العرَب ، وكان مُقدَّساً .. قبل أن يُبشِّر به "الإسلام" كإله للتوحيد[3] .][4]

ويذكر الباحث العراقى/ ناجى المصرف :[وهذا أحدث نُقشٍ اكتُشِفَ حتّى الآن من منطقة "أم الجمال" - فى غربى "حوران" بسوريا - (شكل ١٥٥) .. وهو من القرن السادس للميلاد ، ونَصُّه عَرَبىّ .. وقد أشار إليه "ولفنسون" وترجَمَه "شفجت وايت" ، ونَصُّه المقروء هو :(الله) غَفَر لإليه بن عبيدة كاتب العبيدا على بنى عمرى .إلخ .][5]

شكل (١٥٥) : نقش "أم الجمال" .



لفظ الجلالة :(الله) .
بعد تكبيره .

أمّا عن "جنوب" الجزيرة العربيّة .. نجد لفظ (الله) أيضـاً عنـد "الثـوديّين" و"اللحيـانيّين" و"السَبئيّين" وغيرهم .

يذكر الباحث العراقى/ ناجى المصرف :[وكِتابات "النقوش الثموديّة" - التى يرجع تاريخها إلى ما قبل الميلاد بعدّة قرون - تُفيد فى دراسة الأسماء العربيّة فائدة كبيرة .. فأكثرها أسماء معروفـة عند الجاهليّين والإسلاميّين ، مثل :(اللاهو) - (أى : اللاهُ / اللهُ) .. و(مَلِك) .إلخ][6]

باختصار .. كان جميع العرب شمالاً وجنوباً - ومنذ أقـدم العصور - يعرِفون لفظ :(الله) .

. . . .

بل .. وكانوا يعرِفون ويستخدِمون صيغة :(**بسم الله الرحمن الرحيم**) (!!)

ونجِد هذا فى نقوش "اللحيانيّين" (القرن الأوّل ق م)[7] مكتوباً بـ"حروفهم اللحيانيّة" - شكل ١٥٦

---

(١) التاريخ العربى القديم/٢١١
(٢) الأساطير والخرافات عند العرب/١٤٤
(3) René Dussaud : Les Arabes en Syrie avant l'Islam , Paris 1907
(٤) التاريخ العربى القديم/٢١١
(٥) موسوعة الخط العربى/١٧٦/٢
(٦) السابق/١١٠/٢ - وانظر أيضاً : ص١٦٧
(٧) السابق/١٦٧/٢

بسم الله الرحمن الرحيم

ب س م ا ل ل ا ه ا ل ر ح م ا ن ا ل ر ح ى م

شكل (١٥٦) : نقشٌ بالخطّ اللحيانى (القرن الأوّل ق م) .. مُصوَّرٌ من موسوعة الخط العربى[١] .

ثمّ فى تاريخ أقدم من ذلك ، فى عصر سليمان (٩٦٠ ـ ٩٢٥ ق م)[٢] .. خُوطِبَت مَلِكَة (سبَأ) باليمَن بهذه الصيغَة ، وكانت مألوفَةً لديها .

﴿ وجئتُك من "سبَأ" بنبأ يقين ، إنّى وجدتُ امرأةً تملكهم .إلخ .. قالت : إلخ إنّه من سليمان ، وإنّه :(**بسم الله الرحمن الرحيم**) . ﴾ ـ النمل/٢٢ـ٣٠

ومن قَبْـــل ذلك ، وفى اليمن أيضاً .. نجدها فى نقـوش "المعينيّين" (ح ١١٢٠ ق م)[٣] ، و"القتبانيّين" (ح ١٢٠٠ ق م)[٤] ـ .. وذلك بحروفهم المعروفة باسم "المُسْنَد" ـ شكل ١٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ب س م ا ل ل ا ه ا ل ر ح م ا ن ا ل ر ح ى م

شكل (١٥٧) : نقشٌ بالخطّ المُسْنَد (ح ١٢٠٠ ق م) .. مُصوَّرٌ من موسوعة الخط العربى[٥] .

. . . .

من كُلّ ما سبَق .. فقد رأينا :

أن لفظ الجلالة :(الله) .

كان معروفاً منذ عصور قديمــــة جداً .. ـ تتَزامَن مع العصور الفرعونيّة ـ .

كما أنّه ـ لوجود الحرف (هـ) ـ يحوى معنَى : "المحجوب / الخَفِىّ" .

كما أنّه ـ كما سبَق أن أوضحنا ـ (إسم صِفَة) .

*

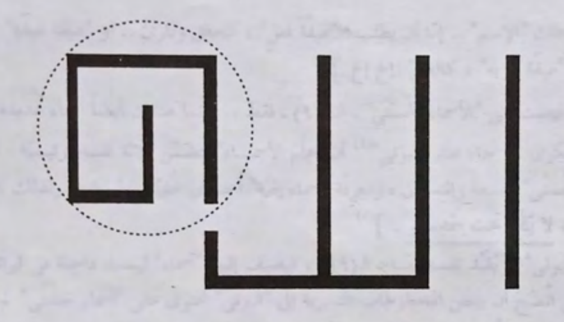
الخُلاصة :

أن "الإسم الحقيقى" للإله .. (**مجهــــول**) ..

وكُلّ ما نعرِفه له سبحانه من "أسماء" ، هى "أسماء صِفات" .. بما فيه "لفظ الجلالة" نفسه .

---

(١) موسوعة الخطّ العربى/ ناجى المصرف/٢/١٦٦
(٢) حضارة مصر والشرق القديم/ د.حسن محمود/٣٦٢
(٣) التاريخ العربى القديم/ د.فؤاد حسنين على/٢٧٠
(٤) السابق/٢٨٣
(٥) موسوعة الخطّ العربى/ ناجى المصرف/٢/١٦٦



(لفظ الجلالة) .. وفيه "الحرف" الأساسى والمِحْوَرِى :( )



و(أسماء الصِّفات) .. عديدة .

يذكر والس بدج :[لقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن (الإله الواحد) .. ومن بين هذه العبارات :
("أسماؤه" .. لا تُعَدُّ ولا تُحْصَى .. وهى "أسماء" مُتَعَدِّدَة ، ولا أحَد يعْرِف عددها) .](١)

. . .

ومن الجدير بالذكْر ، أن هذا نفسه ما نجِده فى أديانِنا الحاليّة .

يذكر الفيلسوف الإسلامى/ محيى الدين بن عربى :[مسألة (فى الأسماء الإلهيّة) : "الأسمـاء الإلهيّة" نِسَبٌ وإضافات ترجع إلى عين واحِدة .إلخ .. وهذه ـ أى الأسماء والصِّفات ـ **كثيـرة** .. ولا يكون "الإله" إلهاً إلاّ بها .إلخ](٢)
ويذكر أيضاً :[وذلك "الإسم" .. إمّا أن يطلب : "صِفَةَ فعلٍ" ، كخالِق وبارئ .. أو "صِفَةَ صِفَةٍ" ، كالشكور والحسيب .. أو "صِفَة تنزيه" ، كالغنىّ .إلخ إلخ](٣)
● و"أسماء الله" ليست هى "الأسماء الحُسْنَى" ـ الـ(٩٩) ـ فقط .. وإنّما هنالك أيضاً أسماء عديدة أُخرى .
تذكر د.علياء شكرى :[جاء عند "البونى"(٤) أن "عِلْم الأسمـاء" يَتَضَمَّن ثلاثة أقسام رئيسيّة : أوّلها معرفة معنَى "الأسماء الحُسنَى" التسعة والتسعين ، ومعرفَة "أسماء إلهيّة" أُخـرى خَفِيّة .إلخ إلخ .. ولذلك نجِد أن عَدَد "الأسماء الإلهيّة" ، **لا يَقَع تحت حَصْـر** .](٥)
وتُضيف :[و"البونى" لا يُقَيِّد نفسه بعَـدَد الـ(٩٩) ، فيضيف إليها "أسماء" ليست داخِلة فى قوائم الترمذى وابن ماحة .. بل اتَّضَحَ أن بعض المخطوطات المنسوبة إلى "البونى" تحتوى على "أسماء حسنَى" لم تَرِد لا فى "شمس المعارِف" ولا فى "أُصول الحكمة" .إلخ](٦)
وتُضيف أيضاً :[ويقول أحد النصوص :(و"أسماء الله تعالى" ـ بالنظر إلى ما جاء منها فى الكتاب والسـنّة ، وإلى ما اطّلَع عليه أهل الكشف ـ **كثيـرة جدّاً** .. تصِل إلى ثلاثمائة إسم ، وقيل إلى ستّة آلاف) .](٧)
ويذكر د.مصطفى محمود :[وقد جاء المجتهدون بـ"أسماء لله" غـير الـ(٩٩) المعروفة .. منها :("المريد" ، "الفعّال" ، "الموجود" ، "الأزلى" ، "الأبَدى" ، "الذات" ، "الجميل" ، "الكاشف" ، "الفاصل" ، "القاضى" ، "الديّان" .إلخ) .. ومنهم مَن جاء من القرآن بأسماء أخرى ، مثل :("الكافى" ، "المولى" ، "الناصر" ، "النصير" ، "الربّ" ، "المليك" ، "المبين" ، "المدبّر" ، "الغالِب" ، "الأكرم" ، "القريب" ، "العلاّم" .إلخ) .. ومنهم مَن جاء بأسماء ثنائيّة ، مثل :("قابِل التوب" ، "غافِر الذنب" ، شديد العقاب" ، "ذى الطوْل" ، "ذى المعارِج") .. ومنهم مَن تحدَّث عن "أسماء" استأثَر بها الله فى عِلْم الغيب عنده .. ومنهم مَن ذكَر أن لله ألف إسم .إلخ](٨)

* *

---

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction . W.Budge, P.84 والنّص فى ترجمة بدج الإنجليزيّة ، هو :
[His names are innumerable , they are manifold and none knoweth their number .]
(٢) الفتوحات المكيّة/٣/٦١ (٣) السابق/٤/١٠٩
(٤) من أكبر وأشهر عُلماء المسلمين المهتمّين بـ"عِلْم الأسماء" ، من مواليد مدينة "بونه" بالمغرب ، توفّى بالقاهرة عام (١٢٢٥ م) .
(٥و٧) التراث الشعبى المصرى فى المكتبة الأوروبيّة/٣٠٩ (٦) السابق/٣١٥
(٨) الله ٤٨ـ٤٩

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* *

[illegible] Egyptian Book of the dead. Introduction, W Budge, P. [illegible]

[illegible]

الفصل الرابع

(صِفــات) الإله

عند

المصريّين القُدماء

(١) (الأوّل) .. و(الآخِر) .

يذكر والس بدج :[لقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن (الإله الواحد) .. ومن بين هٰذه العبارات :

(الله .. كائنٌ منذ البدء) .. و :(هو موجودٌ من البداية)[١] .

و :(هو موجودٌ منذ القِدَم .. وكان قبل أن يكون شىء أو يُوجَد شىء)[٢] .

و :(وهو موجود حينما لم يكُن يوجَد شىء ، وكُلّ موجود خَلَقَه ، جاء بَعْـده)[٣] .][٤]

ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وروَى الرحّالة الإغريقى "جامبليك" أنّه سمِـع بأذنيـه مـن كهنـة المصريّين القُدماء أنفســهم .. أنّهم يعبدون "إلهاً واحِداً" .. وهو (الأزَلىّ) .][٥]

• و(الإله) فى عقيدة المصريّين القُدماء كما أنّه أزَلىّ وموجودٌ منذ البدء .. فهو أيضاً (أبَدِىّ) .. - أى : هو (الأوّل .. والآخِر) - .. ونجد هذا فى أقوالهم منذ أقدم عصورهم ، وحتّى نهايتها .

فمن أخريات العصور المصريّة القديمة .. نجد هذا فى أقوال فيلسـوف اللاهوت "أفلوطين" .

حيث يذكر د.زكى نجيب محمود .. أن (الله) فى مذهب أفلوطين :[أزَلىّ .. أبَدِىّ .][٦]

كما نجد هذا القول أيضاً .. منذ أبكَر وأقدم عصورهم .

يذكر والس بدج :[ومن الصِفات المنسوبة إلى (الله) فى النصوص المصريّة من كُلّ العصور .. فإن "د.بروجش" و"دى روجيه" وعلماء المصريّات الكبار الآخَرين قـد انتهوا إلى فِكْـرة أن سُكّان وادى النيل منذ أبكر وأقـدم العصور ، عرفوا وعَبَدوا "إلهاً واحِداً" .. (أزَلىّ .. أبَدىّ) - (eternal) - .][٧]

ويذكر أيضاً :[ان عالم الآثـار الفرنسـى "بـيرّى" يذكـر أن النصـوص الهيروغليفيّـة تُرينـا أن المصريّين اعتقَدوا فى "إله واحِد" .. (أزَلىّ .. أبَدِىّ) .][٨]

ويذكر أيضاً :[ونستطيع القول بثقةٍ واطمئنــان ، أن المصريّين قد أدرك عقلهم وجود "إله" (أزَلىّ .. أبَدىّ) .][٩]

ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقد وُجِد على أوراق البردى ما يـدلّ على أنّهـم مُوحِّـدون .. فمن أقوالهم : الله فَرْد .. (أوّلىّ) .. كان قبل كلّ شىء .. ويبقَى بعد كلّ شىء .][١٠]

كما يذكر نَقْلاً عن هيردوت :[وكانوا يقولون .. أنّه هو (**الأوّل**) و(**الآخِر**) .][١١]

. . .

---

(١) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[God is from the beginning , and He hath been from the beginning]

(٢) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[He hath existed from old and was when nothing else had being .]

(٣) [He existed when nothing else existed , and what existeth He created after He had come into being]

(٤) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(٥) الكافى/١/١٧١

(٦) قصّة الفلسفة اليونانيّة/٢٦٨

(٧) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(٨) السابق/٨٤

(٩) السابق/٩٢

(١٠) و(١١) الكافى/١/١٧٢

ومن الجدير بالذكر ، أن هذا نفسه ما جاء فى أدياننا الحاليّة .

۞ ففى المسيحيّة :

فى سفر (رؤيا يوحنّا/١:٨) :[أنا هُوَ .. الألِف والياء ، البداية والنهاية .. يقول الربّ .إلخ]

وفى "سفر الرؤيا" أيضاً ، يقول الربّ :[أنا هُوَ ، الألِف والياء ، (الأوّل) و(الآخِر) .] - رؤ/١:١١

۞ وفى الإسلام :

فى القرآن الكريم : ﴿ هو (الأوّل) .. و(الآخِر) . ﴾ - الحديد/٣

كما أن من أسماء الله الحسنى :(الأوّل) .. و(الآخِر) .

*

(٢) لم يُولَــــد .

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وروَى الرحّالة الإغريقى "جامبليك" أنّه سمع بأذنيه من كهنة المصريّين أنفسهم ، أنّهم يعبدون إلهاً واحِداً .. وهو (الذى لا مُوجد له) .][1]

ويذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة :[وكان "إله" المصريّين واحِداً فرداً .. (قائماً بنفسه) .][2]

ويذكر العالم الفرنسى/ دى روجيه :[عرَف المصريّون التوحيد بإله عظيم .. (وُجِدَ من تِلْقاء ذاته) .][3]

ويذكر والس بدج :[لقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن "الإله الواحِد" .. ومن بين هذه العبارات :

("الله" يَخلِق .. ولكنّه لم يكُن أبداً مخلوقاً)[4] .

("الله" يُنْتِج ويُسبِّب .. ولكنّه لم يكُن أبداً مُسَبَّب)[5] .

(هو أوجَدَ نفسَه .. ووُجِدَ مِن تِلْقاء ذاته)[6] .

("الله" .. لم يُولَــــد أبَداً)[7] .][8]

۞ وفى القرآن الكريم : ﴿ قُل هو الله أحد .إلخ .. و(لم يُولَــــد) . ﴾

*

(١) الكافى/١/١٧١ (٢) الديانات والعقائد/١/ ص٦

(3) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W.Budge, P.83-84

(٤) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[He createth , but was never created]

(٥) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[He begetteth , but was never begotten]

(٦) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[He begat himself and produced himself]

(٧) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[He was never begotten]

(8) The Egyptian Book of the dead , Introduction , W.Budge, P.85

(٣) المُبْـــدئ .

يذكر والس بدج .. أنّه من بين النُصوص التى تركها "المصريّون القدماء" ، فقرة تقول :[الله .. فاطِر البِدايات .][1] .

كما كان فيلسوف اللاهوت المصرىّ القديم "أفلوطين" .. يُطلِق على "الإلـه" وَصْـــف :(الـمَبْدَأ الأوّل)[2] .. ـ أى : البدء .. وبادِئ كلّ شىء ـ .

كما كان يُطلَق على "الإله" أيضاً :(العِلّة الأُولى)[3] .. ـ أى : عِلّة وسَبَب كُلّ شىء .

ويذكر د.زكى نجيب محمود .. أن (الله) عند فيلسوف اللاهوت المصرىّ القديم "أفلوطين" :[هو عِلّة العِلَل .. ولا عِلّة له .][4]

ويذكر "أفلوطين" فى كتابه "أثولوجيا" :["الواحِد الحَقّ" .. هو عِلّة الأشياء كُلّها .. وليس كشىء من الأشياء .. بل هو بَدْء الشىء .][5]

أى أن الله سبحانه ـ فى عقيدة المصريّين القُدماء ـ .. هو (**مُبْدِئ**) كلّ شىء .

. . . .

۞ وفى القرآن الكريم :

﴿ انّه هو (يُبْدِئ) .. ويُعيد . ﴾ ـ البروج/١٣

﴿ أوَلَم يروا كيف (يُبْدِئ) الخَلْق .. ثمّ يُعيده . ﴾ ـ العنكبوت/١٩

ومن أسماء الله الحسنى :(الـمُبْدِئ) .

*

(٤) الخالِـــق .

يذكر د.زكى نجيب محمود عن مذهب "أفلوطين" :[يقول هذا المذهب : ان العالَم لم يُوجَد بنفسه .. بل لا بُد له من عِلّةٍ سابِقة هى السبب فى وجوده .. وهـذا الذى صدَر عنه العالَم ، (واحِد) .. خَلَق الخَلْق ولم يَحل فيما خَلَق .. بل ظلّ قائماً بنفسه .إلخ][6]

ويذكر د.ثروت عكاشة ـ بعد استِعراضه لعديـد من النصوص الفرعونيّة من عصور مختلفة ـ :[فى هذه النُصوص كلّها نجِد (الإله) يُذكَر مُفْرَداً .. وهو عندهم :(الخالِق الأوّل) .][7]

---

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(٢) التساعيّة الرابعة لأفلوطين/ ترجمة : د.فؤاد زكريا/١٨

(٣) أفلوطين عند العرب/ د.عبد الرحمن بدوى/١٣٤

(٤) قصّة الفلسفة اليونانيّة/٢٦٨

(٥) أفلوطين/ د.بدوى/١٣٤

(٦) قصّة الفلسفة اليونانيّة ٢٦٨

(٧) موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/١/٣٦٦

ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وروَى الرحّالة الإغريقى "جامبليك" أنّه قد سمع بأذنيه من كهنة المصريّين أنفسهم أنّهم يعبدون إلهاً واحِداً .. وهو (خالِق) السماوات والأرض . ربّ كُلّ شىء.. و(الخالِق) لكُلّ شىء .. المُوجِد لكُلّ شىء .][1]

ويُضيف شاروبيم :[وقد وُجِد على أوراق البردى ما يدُلّ على أنّهم مُوحِّدون .. من ذلك قولهم : انّ الله واحِد .. وهو (خالِق) كلّ شىء .][2]

ويذكر د.عبد العزيز صالح :[والغريب أنّهم هنا فى "أون" .. قد توصَّلوا إلى أن وراء هذا الكون إلهاً واحِداً أحَداً .. أقام الدنيا بنفسه .. و(خَلَق) كلّ شىء .][3]

ويذكر المؤرّخ/ عزّة دروزة فى موسوعته :[لقد كان "المصريّون القدماء" يعتقِدون بوجود إله أكبر .. (خالِق) الأكوان ومُدَبِّرها .][4]

ويذكر والس بدج :[ولقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصريّة التى تتحدّث عن "الإله الواحِد" .. ومن هذه العبارات :

(الله الواحِد .. الذى "خَلَق" كُلّ الأشياء) .

(الله صَنَعَ الكون .. و"خَلَق" كُلّ ما يُوجَد فيه)[5] .

(هو "خالِق" ما يكون فى هذا العالَم .. وما كان .. وما سيكون)[6] .

(هو "خالِق" السماوات والأرض وما تحت الثرى .. و"خالِق" الماء والجبال)[7] .][8]

• وعن خَلْق الـ(نيثر.و) والناس .

نجِد فى نفْس النَصّ السابق أيضاً :

[(الله فاطِـــــــر الـ"نيثر.و") .

(الله خالِق الناس ومُصَوِّرهم .. ومُكوِّن الـ"نيثر.و") .][9]

ويذكر العالم الفرنسى/ دى روجيه :[ان "المصريّين القُدماء" عرفوا التوحيد بإله عظيم .. ويُعْزَى إليه (خَلْق) العالَم وكُلّ الموجودات الحيّة .][10]

ويقول الحكيم المصرىّ/ أمينموبى :[وأمّا البشَر فهُم من طين .. والله صانِعُهم .][11]

۞ وفى اليهوديّة : تقول التوراة :[فى البدء (خَلَقَ) الله السموات والأرض .إلخ] ـ تكوين/١:١
وعن خَلْق الإنسان .. تقول التوراة :[وجَبَلَ الربّ الإله "آدم" (تُراباً) من الأرض .إلخ] ـ تكوين/٢:٧

۞ وفى الإسلام : من أسماء الله الحسنى :(الخالِق) .

---

(١) و(٢) الكافى/١/١٧١ـ١٧٢ (٣) جريدة الأهرام/ ص٣/ عدد ١٩٧٩/٨/٢٧
(٤) تاريخ الجنس العربى/٢/٣٠٩
(٥) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[God hath made the universe . and He hath created all that therein is]
(٦) [He is the Creator of what is in this world , and of what was , of what is , and of what shall be]
(٧) [He is the Creator of the heavens and of the earth and of the deep , and of the water and of the mountains]
(8) & (9) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge. P.84-85
(١٠) السابق/٨٣ـ٨٤ (١١) فجر الضمير/ بريستد/٣٥٣

(٥) الحـــىّ .

يذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة :[وكان "إله" المصريّين القدماء .. واحِداً فَرْداً (حَيّاً) .][1]
ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وكان المصريّون يقولون لهيردوت .. انّ الله هو :(الحىّ) .][2]
ويذكر والس بدج :[لقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن "الإله الواحِد" .. ومن هذه العبارات :
(الله "حَىّ" .. وبواسطته وَحْده الناس تَحْيا) .][3]

۞ وفى اليهوديّة ، يُوصَف الله بأنّه :(אֵל חַי / إيل حى) .. أى :(the living God / الله الحىّ)[4] .
۞ وفى الإسلام .. من أسماء الله الحسنى :(الحىّ) .

*

(٦) الـمُحْيِى .

من مواعظ الحكيم المصرى "آنى" لابنه :[خَفِ الله واتّقِ غضَبه .. انّه هو الذى يَهَب الحياة للملايين من المخلوقات .][5]
ويذكر والس بدج .. أن من بين الفقرات التى جمعها "د.بروجش" :
(الله مُعْطِى نَفَس الحيـــاة إلى عِباده)[6] .. و :(هو الذى أعطَى الحيـــاة للناس)[7] .

۞ وفى الإسلام .. من أسماء الله الحسنى :(الـمُحْى) .

*

(٧) الـمُميـــت .

ومن أقوال الحكيم المصرى/ أمينموبى :[الله (يقْبِض الروح) فى لمحة بصَر .][8]

۞ وفى القرآن الكريم : ﴿ لا إله إلاّ هو .. يُحْيِى .. و(يُميت) . ﴾ ـ الدخان/٨
﴿ هو الذى أحياكم .. ثمّ (يُميتكم) .. ثمّ يُحْييكم . ﴾ ـ الحج/٦٦
ومن أسماء الله الحسنى :(الـمُميت) .

---

(١) الديانات القديمة/١/ ص٦ (٢) الكافى/١/١٧٢
(3) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84-85
(4) Dictionary of the Bible , Vol. 2 , P. 199
(٥) على هامش التاريخ المصرى/ عبد القادر حمزة/٢/١٧٢
(6) & (7) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84-85
(٨) الأدب والدين عند قدماء المصريّين/ زكرى/٣٣

(٨) الباقى .

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقد وُجِد على أوراق البردى ما يدلّ على أنّهم موحِّدون ، فمن أقوالهم : الله فَرْد .. كان قبل كلّ شىء .. و(يبقَى) بعد كلّ شىء .][1]

ويذكر شاروبيم أيضا :[وكان المصريّون يقولون لهيردوت .. انّ الله هو الأوّل والآخِر ، الأبَدى .. الذى لا يزول ولا يحول .][2]

ويذكر أيضاً :[وقال العلاّمة "سبرو" - نَقْلاً عن بعض المحقّقين من أهل التاريخ - : انّ المصريّين أُمّة مُخلِصة فى العِبادة .. وكانوا يقولون أن الإله واحِد .. لا تغيِّره الأزمان .][3]

ويذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة - نقْلاً عن العالم الفرنسى "ماسبيرو" - :[وكان "إله" المصريّين واحِداً فرداً . . لا يَفْنَى .. ولا يغيب .][4]

ويذكر بدج :[لقد جمع "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النُصوص المصريّة التى تتحدَّث عن "الإله الواحِد" .. ومنها :(الله أزلىّ أبَدىّ ، وهو **"الباقى"** إلى الأبَد)[5] .][6]

۞ وفى الإسلام .. من أسماء الله الحسنى :(**الباقى**) .

*

(٩) الحَقّ .

من نصائح الحكيم المصرى "آنى" :[مَن اتُّهم زوراً فَلْيرفَع مَظْلَمته إلى الله .. فإنّه كفيل بإظهار (الحقّ) وإزهاق الباطل .][7]

ويذكر والس بدج :[لقد جمع "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن "الإله الواحِد" .. ومنها :

(الله .. **حَقّ**) .. و :(الله هو **الحقّ** .. وبالحَقّ يحيى)[8] .

(الله مَلِك الحَقّ .. وقد وطَّد الأرض على ذلك)[9] .][10]

۞ وفى القرآن الكريم : ﴿ الله .. هو **الحقّ** . ﴾ - الحجّ/٦

ومن أسماء الله الحسنى :(**الحقّ**) .

- وأمّا عَمّا ذكَره الحكيم المصرى "آنى" من إظهار الله لـ(الحقّ) وإزهاق الباطل .

ففى القرآن الكريم : ﴿ ويَمْحُ الله الباطل ويُحِقّ الحقّ بكلماته . ﴾ - الشورى/٢٤

﴿ ليُحِقّ الحقّ ويبطل الباطل . ﴾ - الأنفال/٨

---

(١) - (٣) الكافى/١/١٧٢ (٤) الديانات القديمة/١/ ص٦

(٥) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[God is the eternal One . He is eternal and endureth for ever and aye]

(٧) الأدب والدين/ زكى/٢٦ (6) & (10) The Egyptian Book of the dead.. Introduction , W.Budge, P.84

(٨) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[God is truth and He liveth by truth and He feedeth thereon]

(٩) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[He is the king of truth , and He hath stablished the earth thereupon]

(١٠) مالِك الـمُلْك / الـ(مَلِك) .

يذكر المؤرّخ/ شارو بيم :[وقد روَى الرحّالة الإغريقى "جامليك" أنّه سمع من كهنة المصريّين أنفسهم أنّهم يعبدون إلهاً واحِداً .. ربّ كلّ شىء .. المالِك لكُلّ شىء .](١)

ويذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة ـ نقلاً عن العالم الفرنسى "ماسبيرو" ـ :[وكان "إله" المصريّين احداً فرداً .. (له مُلْك السماوات والأرض) .](٢)

ويذكر المؤرّخ/ أنطون زكرى :[كان المصريّون القُدماء يصِفون الخالِق بقولهم :(السيّد الـمُطلَق .. المالِك لكلّ شىء) .](٣)

ومن أقوالهم أيضـــاً :(God is the "king" of truth / ا لله "**مَلِك**" الحقّ)(٤) .

۞ وفى اليهوديّة :

تذكر "دائرة معارف الدين" :[God's kingship / مُلوكِيّة ا لله : فى كثير من النصوص العبريّة ، يُذْكَر ا لله كـ(مَلِك) ، و(a great king / المَلِكُ العظيم) .. وشائعةٌ جداً فِكْرة (مُلوكيّة يهوه) على العالَم .](٥)

وفى مزامير داود (٤٧: ٢. ٨) :[الربّ عَلِيٌّ مَخوفٌ ، (مَلِكٌ) كبيرٌ على كُلّ الأرض .إلخ .. (مَلَكَ) ا لله على الأُمَم ، ا لله جَلَسَ على كُرسىّ قُدْسِهِ .إلخ]

وفى المزمور (٩٧: ١-٢) :[الربّ قد (مَلَكَ) .إلخ .. العدل والحقّ قاعِدَة كُرسيّه .إلخ]

۞ وفى الإسلام :

فى القرآن الكريم : ﴿ لله (مُلْك) السموات والأرض . ﴾ ـ الشورى/٤٩

﴿ قُل : اللهمّ (مالِك المُلْك) . ﴾ ـ آل عمران/٢٦

﴿ فتعالى ا لله (المَلِك) الحقّ . ﴾ ـ طه/١١٤

ومن أسماء ا لله الحسنى :(الملِك) .. و(مالِك الـمُلْك) .

---

*

(١١) الـمُهَيْمِن .

يذكر د.زكى نجيب محمود .. انّ (ا لله) فى مذهب فيلسوف اللاهوت المصرى القديم "أفلوطين" :[هو الإرادة الـمُطْلَقة .. لا يخرج شىء عن إرادته .](٦)

أى أن (ا لله) هو (الـمُهَيْمِن) على كلّ شىء .

۞ وفى الإسلام .. من أسماء ا لله الحسنى :(**الـمُهَيْمِن**) .

*

---

(١) الكافى/١/١٧٢

(٢) الديانات القديمة/١/ ص٦

(٣) الأدب والدين ٦٤

(4) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(5) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade , Vol . 6 , P. 6

(٦) قصّة الفلسفة اليونانيّة ٢٦٨

(١٢) القادر .

يذكر العالم الفرنسى/ دى روجيه :[إن المصريّين القدماء عرفوا التوحيد بإله سامى .. (قدير) .. (**قادر**) على كُلّ شىء .](١)

۞ وفى المسيحيّة :**[** يقول الربّ الكائن ، (**القادر**) على كُلّ شىء .إلخ **]** ـ رؤ/١:٨
۞ وفى الإسلام : من أسماء الله الحسنى :(**القادر**) .. و(المُقْتَدِر) .

*

(١٣) الكامل .

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[قال العلاّمة "سبرو" ـ نقلاً عن بعض المحقّقين من أهل التاريخ ـ : إنّ المصريّين أُمّة مُخلِصة فى العِبادة .. وكانوا يقولون أن الله (كامِل) فى ذاته وأفعاله .](٢)
ومن أمثال الحكيم المصرىّ القديم "أمنموبى" :[الله فى (كماله) .. والإنسان فى عجزه .](٣)
ويذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة ـ نقلاً عن العالم الفرنسى "ماسبيرو" ـ :[وكان "إله" المصريّين واحِداً فرداً .. (كامِلاً) .](٤)
ويقول أفلوطين فى كتابه "أثولوجيا" :[إنّ "الواحد الحقّ" .. هو فوق التَمام والكَمال .](٥)

*

(١٤) العليم .

يذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقال العلاّمة "سبرو" ـ نقلاً عن بعض المحقّقين من أهل التاريخ ـ : انّ المصريّين القدماء كانوا يقولون انّ الله واحِد .. مَوْصوفٌ بـ(العِلْم) .](٦)
ويذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة :[وكان "إله" المصريّين واحداً فرداً .. (عالِماً) .](٧)
ويذكر د.ثروت عكاشة فى موسوعته :[والله عندهم .. لا يغيب عنه فاعِل شَرّ .](٨)
ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقد روَى الرحّالة الإغريقى "جامبليك" أنّه سمع بأذنيه من كهنة المصريّين أنفسهم أنّهم يعبدون إلهاً واحِداً .. وهو يعلم ما تُكِنّ السرائر وتُخْفيه الصُدور .](٩)

۞ وفى القرآن الكريم : ﴿ يعلَم ما يسرّون وما يعلنون .. إنّه (عليم) بذات الصُدور . ﴾ ـ هود/٥
﴿ وأسِرّوا قولكم أو اجهروا به .. إنّه (عليم) بذات الصدور . ﴾ ـ الملك/١٣
ومن أسماء الله الحسنى :(العليم) .

(1) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.83-84
(٢) الكافى/١/١٧٢
(٣) فجر الضمير/ بريستد/٣٥٤ (٤) الديانات القديمة/١/ ص٦ (٥) أفلوطين عند العرب/ د.بدوى/ ص١٣٥
(٦) الكافى/١/١٧٢ (٧) الديانات القديمة/١/٦ (٨) الفنّ المصرى/ عكاشة/١/٢٦٦ (٩) الكافى/١/١٧١-١٧٢

(١٥) الرزّاق .

وفى عقيدة المصريّين القُدماء أيضاً .. أن مَن يمنح (الرِزْق) ويقسّمه على جميع المخلوقات ، هو (الإله) .

ونُصوصهم وتراتيلهم وأناشيدهم الدينيّة كلّها تأكيد لهذه الحقيقة .

فمَن إحدى تلك الأناشيد الدينيّة .. يقول بريستد :[وقد بقيَت الجُمَل الدالّة على (التوحيد) مُنبَثّة فى سطور هذه الأنشودة بلا تردُّد .. حيث تقول عن (الإله) :

الفريد فى ذاته .. الخالِق لكُلّ كائن .

الواحِد الأحَد خالِق كُلّ موجود .

خالِق الأعشاب للماشية .. وشجَرة الحياة لبنى الإنسان .

والذى يضع قُوت السمك فى النهر ، والطيور التى تجوب السماء .

والذى يمنح النَفَس ما يُوجَد فى البيضة .

والذى يعُو، الطيور فى كُلّ شجرة ، فتعيش .

والذى يُمِدّ الفيران بحاجاتها فى جحورها .

ويجعل ابن الدود يعيش .

والذى يضع ما يعيش عليه حتّى الدود والحشرات .

سلامٌ عليك يا مَن خَلَقْتَ كلّ ذلك .

أنت يا واحِد يا أحَد .إلخ إلخ .][1]

ونجِد نفْس هذه المعانى تتردّد فى أنشودة دينيّة أُخرى .. تقول :

[أنت الإله الأحَد لا إله غيرك .

الذى يجعل البشَر والطيور تعيش .

والذى (يرزق) الفيران بحاجاتها فى جحورها .

وكذلك الديدان والحشَرات .إلخ إلخ .][2]

- لاحِظ التعبير الشائع فى حياتنا اليوم :(يا رازِق الدُود فى الحَجَر) - .

وأمّا عن (رِزْق البشَر) بالتحديد .

فنجد فى مواعظ الملك "اختوى" - الأسرة العاشرة - .. مثل هذه الكلمات :

[إن الله قد عنِى عِناية حسَنة برَعِيّته .

فخلَق لهُم الماء ليُطفِئ الظمأ .

وخلَق لهُم الهواء حتّى تحيا به أُنوفهم .

وخلَق النبات والماشية والطيور والأسماك غذاءً لهُم .][3]

---

(١) فجر الضمير/ بريستد/٣٣٥ (٢) السابق/٣٣٨ (٣) مصر القديمة/ د.سليم حسن/٢/٤٢٨

ومن أقوال الحكيم "بتاح حوتب" ـ الأسرة الخامسة ـ :[(الرِزْق) .. وِفْق إرادة الربّ .][1]

ويقول أيضا :[إن (الرِزْق) .. طِبْقاً لتدبير وتقدير الربّ .][2]

وعن الحكيم "كاجمني" ـ الأسرة الثالثة ـ .. يذكر والس بدج :[ومن وصايا "كاجمني" .. نعلم أن (الله) ـ في عقيدته ـ هو الواهِب للمال والبنون و(الرِزْق) .][3]

إذن .. فعقيدة المصريّين القُدماء تقول ـ بكُلّ الوُضوح والتحديد ـ أن "الإله" هو (الرزّاق) .

> ۞ وهذا نفسه ما نجده في عقائدنا اليوم .
> ففي القرآن الكريم: ﴿ إن الله هو (الرزّاق) . ﴾ ـ الذاريات/٥٨
> ومن أسماء الله الحسنى :(الرزّاق) .

*

(١٦) المُعْطى .. الوهّاب .

وفي عقيدة المصريّين القُدماء أيضاً .. أن الله هو (المُعْطي) و(الوهّاب) .

فمن أقوالهم :[لِتكُن راضياً بما (يعطيه) الله .][4]

ومن أقوالهم أيضاً :[إن طعام الإنسان يأتي بتدبير من الله .][5]

و :[الإبن .. من (عَطايا) الله .][6]

وعلى أقوال الحكيم "كاجمني" .. يُعلّق والس بدج بقوله :[ومن هذه المجموعة من المقتطَفات من وصايا "كاجمني"، نعلم أن (الله) ـ في عقيدته ـ هو (الوهّاب) للمال والبنون والرِزْق .إلخ][7]

> ۞ وفي القرآن الكريم: ﴿ ولسوف (يعطيك) ربّك فترضى . ﴾ ـ الضحى/٥
> ﴿ وما كان (عطاء) ربّك محظورا . ﴾ ـ الإسراء/٢٠
> وفي القرآن الكريم أيضاً :
> ﴿ (يَهَبُ) لمن يشاء إناثا .. و(يَهَبُ) لمن يشاء الذكور . ﴾ ـ الشورى/٤٩
> ﴿ و(هَبْ) لنا من لدنك رحمة .. إنّك أنت (الوهّاب) . ﴾ ـ آل عمران/٨
> ومن أسماء الله :(العاطي) ، و(المعطي) .
> وكذلك من أسمائه الحسنى :(الوهّاب) .

*

---

(١) الشرق الأدنى القديم/ د.عبد العزيز صالح/٢/ ١٥٠
وانظر أيضاً: آلهة المصريّين/ بدج/ ١٤٩
(2) The Egyptian Book of the dead.. Introduction . W.Budge. P.77
(٣) آلهة المصريّين/ بدج/ ١٥٠، ١٥١
(٤) على هامش التاريخ المصري/ حمزة/٢/ ١٣٢
(٥) آلهة المصريّين/ بدج/ ١٤٩
(٦) و(٧) السابق/ ١٥٠

(١٧) رءوف .. رحيم .

يذكر والس بدج :[ولقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن "الإله الواحد" .. ومنها :

(الله رءوف رحيم نحو أولئك الذين يُبَجِّلونه)[1] .][2]

۞ وفى الإسلام .. من أسماء الله الحسنى :(**الرءوف**) .. و(**الرحيم**) .

*

(١٨) المُنْتَقِم .

وفى عقيدة المصريّين القُدماء أن من صِفات الله أيضاً .. أنّه :(مُنتَقِم) .

. . . .

ففى وصايا الملك "اختوى" :[الإله يقول : إنّى أنا (المُنْتَقِم) .. وسأُعاقِب كُلاًّ بذنبه .][3]

وفى فقرة أخرى يقول :[إن (الإله) قد سَلَّط (نِقْمته) على العاصين .][4]

وفى فقرة أخرى يقول :[والإله يعرف الشَقىّ و(ينتقِم) منه بأشدّ العِقاب .. ـ وعلى ذلك .. فالعِقاب المحتّم يمكِن تَرْكه لله ـ .][5]

وفى وصايا الحكيم "بتاح حوتب" :[لا تُوقِع الفزع فى قلوب البشَر .. لئلاّ يضربك الله بعصا (انتِقامه) .][6]

إذن .. "الإله" ـ فى عقيدة المصريّين القُدماء ـ من صِفاته أنّه :(مُنتَقِم) .

۞ وهذا نفسه ما نجده فى عقائدنا اليوم .

يقول تعالى : ﴿ إنّا من المجرمين (مُنتَقِمون) . ﴾ ـ السجدة/٢٢

﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى .. إنّا (مُنتَقِمون) . ﴾ ـ الدخان/١٦

﴿ إن الله عزيز ذو (انتِقام) . ﴾ ـ ابراهيم/٤٧

﴿ فينتقم الله منه .. والله عزيز ذو (انتِقام) . ﴾ ـ المائدة/٩٥

ومن أسماء الله الحسنى :(**المُنْتَقِم**) .

*

---

(١) والنّص فى كتاب بدج ، هو :[God is merciful unto those who reverence Him]

(2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.85

(٣) مصر القديمة/ سليم حسن/١/٤٢٨ (٤) موسوعة الفنّ المصرى/ د.عكاشة/١/٢٢٨

(٥) مصر القديمة/ سليم حسن/١/٤٢٨ (٦) الأدب والدين/ زكرى/١٥

(١٩) الواسِـــع .

يذكر والس بدج :[ولقد جمع العالم الألمانى "د.بروجش" عدداً هائلاً من الفقرات والعبارات من النُصوص المصريّة القديمة التى تتحدّث عن "الإله الواحِد" .. ومنها :

(الله .. غير محدود أو مُتناهٍ) .][1]

ويذكر أيضاً :[إن عالم الآثار "بيرى" يذكر أن النُصوص الهيروغليفيّة تُرينا أن المصريّين القُدماء اعتقَدوا فى "إله واحِد" .. لا نهائى .. غير محدود .. - (infinit) - .][2]

ويذكر أيضاً :[ونستطيع أن نقول بِثِقَةٍ واطمِئنـــان .. أن المصريّين القُدماء قد أدرك عقلهم وجود "إله واحِد" .. لا نهائى .][3]

ويذكر د.زكى نجيب محمود .. أن (الله) فى مذهب الحكيم المصرى "أفلوطين" :[لا يحدُّه حَدّ .. وهو لا نهائى .. لا تُحِدُّه الحُدود .][4]

ويذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة - نقلاً عن "ماسبيرو" - :[وكان إله المصريّين واحِداً فَرْداً .. لا يحتَويه شىء .][5]

ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقد وُجِد على أوراق البردى : أن الله فَرْد .. "لا بدايـــة لـه ولا نهاية" .][6]

ونجِد هذه الفِكْرة منذ أقدم العصور .. ففى "متون الأهرام" - التى ترجع أصولها إلى أكثر من (٥٠٠٠ ق م) - .. نجِد فقرة تقول :[(الإله) .. لا نهاية له ، ولا حَدّ له .][7]

. . . .

۞ وفى القرآن الكريم .. نجد تأكيداً على هذه (السِعَة) الإلهيّة المُطْلَقَة .

﴿ و(الله) .. (واسِعٌ) عليم . ﴾ - البقرة/٢٦١

وفى التفسير :[أى يَسَع خَلْقَه كلّهم بالكِفاية والجود والأفضال .][8]

وهذا صحيح .. إلاّ أن المَعْنَى يتضَمَّن أيضاً أنّه سبحانه (يَسَع) الأكوان جميعاً - أى : يحتَويها - .. وذلك بمعنَى (السِعَة المُطْلَقَة) .. فهو سبحانه لا يحتويه مكان ، وهو لا نهائىّ و(واسِع) سِعَةً فوق مَدارِك العقول .. وربّما يؤكّد هذا المَعْنَى ، قوله تعالى : ﴿ فأينما تولّوا فثَمَّ وجه الله .. إن الله (واسِعٌ) عليم . ﴾ - البقرة/١١٥

ويذكر الفيلسوف الإسلامى/ ابن عربى :[والحقّ سبحانه .. (**لا حَدَّ له**) .][9]

. . . .

ومن أسماء الله الحسنَى :(الواسِع) .

*

(1) & (2) The Egyptian Book of the dead., Introduction , W.Budge, P.84

(٣) السابق/٩٢

(٤) قصّة الفلسفة اليونانيّة/٢٦٨

(٥) الديانات القديمة/١/ ص٦

(٦) الكافى/١/ ١٧٢

(٧) الأدب والدين/ زكرى ٤٤

(٨) تفسير/ ابن كثير/١/ ١٦٠

(٩) الفتوحات المكيّة/ مج٣، ف١٨٧ ص٢١٩

(٢٠) مَوْجــودٌ فى كُلّ مكان .

يذكر الإمام/ محمّد أبو زهرة ـ نقلاً عن "ماسبيرو" ـ :[وكان "إله" المصريّين واحِداً فَـرْداً .. لا يحتويه شىء .. يملأ الدُنيا .. ويُوجَد فى كُلّ مكان .](١)

ويذكر المؤرّخ/ شاروبيم :[وقال العلاّمة "سبرو" ـ نقلاً عن بعض المحقّقين من أهل التاريخ ـ : انّ المصريّين أُمّةٌ مُخْلِصة فى العِبادة ، وكانوا يقولون أن ا لله واحِـد .. وهو الذى مَلأَت قُدْرَته جميع العوالِم .](٢)

ويذكر شاروبيم أيضاً :[وروَى الرحّالة "جامبليك" أنّه قد سمع بأذنيـه مـن كهنـة المصريّيـن أنفسهم أنّهم يعبدون "إلهاً واحِداً" .. وهو الـمُوجِد لكُلّ شىء .. الموجود فى كُلّ شىء .](٣)

ويذكر د.زكى نجيب محمود .. أن الحكيم المصرىّ القديـم "أفلوطـين" كـان يَصِـف (ا لله) بقوله :[وهو فى كُلّ مَكـــــان .](٤)

۞ وفى القرآن الكريم :
﴿ و لله المَشْرِق والمغرِب .. فأينما تُوَلّوا .. فثَمَّ وَجْهُ ا لله . ﴾ ـ البقرة/١١٥
﴿ وهو معكم .. أين ما كُنتم . ﴾ ـ الحديد/٤

*

(٢١) النُـــــور .

وقد كان فيلسوف اللاهوت المصـرىّ القديم "أفلوطين" .. يَصِف (ا لله) فى كِتاباتـه بأنّـه :[النُور الأوَّل .. وهو نور الأنوار .. لا نهاية له ولا يَنْفَد .](٥)

۞ وفى القرآن الكريم :
﴿ ا لله .. (نُور) السموات والأرض . ﴾ ـ النور/٣٥
﴿ وأشْرَقَت الأرض بـ(نُور) ربّها . ﴾ ـ الزمر/٦٩
﴿ يهدى ا لله لـ(نُوره) مَن يشاء . ﴾ ـ النور/٣٥
ومن أسماء ا لله الحسنَى :(النُور) .

---

(١) الديانات القديمة/١/ ص٦
(٢) الكافى/١/١٧٢
(٣) السابق/١/١٧١-١٧٢
(٤) قصّة الفلسفة اليونانيّة/٢٦٨
(٥) أفلوطين عند العرب/ د.بدوى/١١٩

والآن .. يمكننا تلخيص مَفْهوم "المصريّين القُدماء" عن (ا لله) وصِفاته .. بالمقارنة مع ما هو فى مَفْهومنا نحن اليوم عنه سبحانه .. وذلك فى هذا الجدول الموجَز :

ا لله فى عقيدة "المصريّين القدماء" .	ا لله فى عقـــائدنا اليوم .
واحِدٌ أَحَد .	واحِدٌ أَحَد . ﴿قُل: هو الله أحَد﴾
لم يُولَد .	لم يُولَد . ﴿ولم يُولَد﴾
ليس له كُفُـوٌ .	ليس له كُفُـوٌ . ﴿ولم يكُن له كُفُواً أحَد﴾
(لا شَريك) له .	(لا شَريك) له .
باطِنٌ . خَفِيٌّ . لا تُدْرِكه الأبصار .	باطِنٌ . خَفِيٌّ . لا تُدْرِكه الأبصار .
فوق مَدارِك العُقول .	فوق مَدارِك العُقول .
صِفاته :	
الأَوَّل .. والآخِر .	الأَوَّل .. والآخِر .
الـمُبْـدِئ .	الـمُبْـدِئ .
الخالِق .	الخالِق .
الـحَيّ .	الـحَيّ .
الـمُحْيِي .	الـمُحْيِي .
الـمُميت .	الـمُميت .
الباقى .	الباقى .

مالِك الـمُلْك / الـ(مَلِك).	مالِك الـمُلْك / الـ(مَلِك) .
الـمُهَيْمِن .	الـمُهَيْمِن .
القادِر .	القادِر .
الكامِل .	الكامِل .
العَليم .	العَليم .
الرءوف .. الرحيم .	الرءوف .. الرحيم .
الـمُنْتَقِم .	الـمُنْتَقِم .
الرزّاق .	الرزّاق .
الـمُعْطِي .	الـمُعْطِي .
الوهّاب .	الوهّاب .
الواسِع .	الواسِع .
مَوجود فى كُلّ مكان .	مَوجود فى كُلّ مكان .
النُور .	النُور .

إذن .. فقد كان مَفهوم (المصريّين القُدماء) عن (الله) .
صورةٌ طِبْق الأصْل من مَفْهومِنا نحن عنه سبحانه .

. . . .

وكان ما يعرفونه عنه وعن (صِفاته) .. نفْس ما نعرفه نحن تماماً .
صورةٌ طِبْق الأصْل .. وبالـحَرْف .

وبعد هذه الرحلة التى قطعناها مع عقائد أولئك (المصريّين القُدماء) .. قد تبيَّن لنا الآتى :

➤ أنّهم كانوا يؤمنون - مثلنا تماماً - بوجود (إله واحد أحد) .. هو :(الله) .
وكان إدراكهم ومفهومهم عن (الله) سبحانه .. صورة طِبْق الأصل من مفهومنا وإدراكنا نحن - فى ظلّ عقائدنا اليوم - .

. . .

➤ كما كانوا يؤمنون أيضـــاً بوجود (كائنات روحانيّة) - مثل "رع" و"آمون" و"فتاح" و"حورس" .إلخ - .. وهى مخلوقات تابِعة لـ(الإله) .. ومِن عِباده .
وقد أوضحنا ذلك الخطأ الفادِح الفاحِش فى ترجمة لقبهم :([illegible] / نيثر) ، بلفظ :(إله) .. كما بيَّنّا أن الترجمة الحرفيّة الصحيحة لذلك اللفظ المصرىّ القديم ، هى : المنتَسِب إلى (عرش الله) .
كما تبيَّن لنا أيضاً .. أن هذه (الكائنات الروحانيّة) تُطابِق كُلّ صِفاتها وخصائصها تماماً مع (الملائكة) .

إذن ، فإيمان (المصريّين القُدماء) بوجود هذه (الكائنات) .. لم يكُن شِركاً ولا كُفْراً ، ولا خُرافات .. ذلك لأن هذا هو نفسه ما فى عقائدنا اليوم .

- فنحن نؤمن بوجود (الله) سبحانه .. كما نُؤمِن أيضاً بوجود (الملائكة) .
- بل .. ويَقرِن الله سبحانه الإيمان به بالإيمان بـ(الملائكة) .
  ﴿ كُلّ آمَن بـ(الله) و(ملائكته) . ﴾ - البقرة/٢٨٥
  ﴿ ولكن البرّ مَن آمَن بـ(الله) .إلخ .. و(الملائكة) . ﴾ - البقرة/١٧٧
- بل .. ويذكر سبحانه أيضاً أن مَن يُنكِر وُجود (الملائكة) يُعَدُّ كافِراً .
  ﴿ ومَن يكْفر بالله و(ملائكته) .إلخ .. فقد ضَلّ ضَلالاً بعيداً . ﴾ - النساء ١٣٦

. . .

➤ كما تبيَّن لنا أيضاً .. أن (المصريّين القُدماء) لم يكونوا (عابِدين) لأولئك الـ(نيثر.و) .. وإنّما كانت عِبادتهم وعُبودِيّتهم (لله) وحده ، لا شريك له .
أمّا عن عِلاقتهم بأولئك الـ(نيثر.و) .. فقد كانت مجرَّد التبجيل والتقديس والإجلال .
وهذا نفسه ما نجده فى عقائدنا اليوم .. فتبجيل وتقديس وإجلال (الملائكة) ، من أوامِر وتعليمات الله سبحانه .

*

الخُلاصة :

أن أولئك (المصريّين القُدماء) .. كانوا ـ مثلنا تماماً ـ .

يُؤمنون بـ(الله) الواحد الأحد .

ويُؤمنون بـ(ملائكته) .. ويُجلّونهم ويبجّلونهم ـ كما أمرَهم الله ـ .

أى أنهم كانوا من (الموحّـــدين) .. وكانوا من المؤمنين حَقّ الإيمان .

. . .

ونحن الذين بجهلنا وبأخطاء تَرجَمـاتِنا .. قد ألصَقْنا بهم ـ ظُلْماً وافتِراءً واجتِراءً ـ تُهَم الشِّرْك والكُفْر والوثنيّة .

. . . .

ولكن .. لأن الله هو الحَـقّ .

فلا بُدّ أن يظهَر (الحقّ) يوماً .

وقد آن الأوان لأن نُصَحِّح أخطاءنا وأخطاء تَرْجَماتِنا .. وأن نَتَبيَّن ونتحقَّـــق مِمّا أنبأَنا به المترجمون الخاطِئون عن عقائد أولئك القوم .

فالحقّ سبحانه يقول :

﴿ فتَبيَّنــوا .. أن تُصيبوا قوماً بجَهالة . ﴾ ـ الحجرات/٦

ونحن وإن كُنّا مقتَنِعــين .. بأن طلائع عُلماء المصريّات الأوَّلين الذين أنبأونا بتلك الترجَمات الخاطِئة .. لم يكونوا "فاسِقين" أو لأخطائهم عامِدين .. إلاّ أنّهم كانوا ـ على كُلّ الأحــوال ـ (مُخطئين) .

فإذا كان لهم بعض العُذر بأن "اللغة المصريّة القديمة" فى عصرهم ـ فى بدايات القرن الـ(١٩) ـ كانت لم تزَل بمجهولة و لم تُكتَشَف كُلّ غوامِضها بعد .. إلاّ أنّنا الآن ، ومع تقَدُّم معرِفَتِنا بهـذه "اللغة" ، ومع تقدُّم الكُشوف الأثَريّة وتعَدُّد النصـوص المُكتَشَفة .. قـد بـدأت الصـورة أمامنـا تتَّضِح ، وبدأت الأخطاء تفتَضِح .. فإذا بنا نكتشِـــــف أن أولئك الذين وَصَموهم ـ بأخطاء ترجَماتهم ـ بالشِّرْك والكُفْر والوثنيّة .. ما هُم فى الحقيقة إلاّ أوَّل وأعظم (الموحِّدين) الأتقِياء .. وسبحانه مُظْهِر الحقّ وإن طالَ المدَى .

لقد آن الأوان لأن نُصَحِّـــح ما ثَبَتَ فى الأذهان من أخطاء .. وأن نعتـذِر لأولئـك الأتقِيـاء الأنقِياء عن جهلنا .. وعن ظُلْمِنا لهُم ـ بجَهالَتِنا ـ طوال كُلّ ذلك الزمان .

لقد آن الأوان لأن نمحو من عُقول أطفالِنا .. وَصْمَة الشِّرْك والوثنيّة عن أجدادنا .

لقد آن الأوان لأن نمحو من كُتُبنا لفظة (آلهة) ، ونضَع مكانها الترجمة الصحيـــحة لذلك اللفظ المصرىّ الأصلىّ :(نيثر.و) .. ـ الذى كانوا يعْنون به :(الملائكة) ـ .

لقد آن الأوان لأن نفهَم ونُثَبِّت فى الأذهان .. أن أولئك (المصريّين) الموحِّدين لم (يعبُدوا) طوال جميع عُصورهم سِوَى (الله) .. والله وحده لا شريك له .

. . .

اللهمّ إنّا قد ظلَمْنا ـ كثيراً وطويلاً ـ شعبَك المختار .. الذى اصطفيته من بين جميـــع شُعوب الأرض قاطِبَةً ، ليكون أوّل وأقدم مَن تَنَزَّلَ عليه نور هُداك .

والآن .. آن الأوان لكى نرفَع الظُلْم ـ يا مُظْهِرَ الحقّ ـ .. ونُصَحِّحَ الأخطاء .

وأن نَعْلَمَ ونُعَلِّمَ الجميع أن أولئك (المصريّين القُدماء) .

كانوا أوّلِ وأعظم المؤمنين المُهْتَدين المُوَحِّـــدين الأتقِياء .

*

فيا مَن كُنتَ تظُنّ أن (المصرىّ القديم) كان مُشْـرِكاً وثَنِيّا .

﴿ أُذْكُر فى الكتاب (إدريس) إنّه كان صِدّيقاً (نبِيّا) . ﴾

وكان (مصـــريّا) .

وكان أتباعُه هُم أولئك (المصريّون القُدماء) .

أوّل المؤمنـــــــين .

وأوّل الموحِّـــــدين .

وأوّل الأتقِيــــــاء ..

تَمَّ بحمْد الله

المصــادر والمراجع

ملحوظة : المصادر المذكورة هنا ، هى التى اعتمد عليها الكتاب ووردت فى ذيل صفحاته .. وقد رُتّبت حسب الترتيب الأبجدى لأسماء مُؤلّفيها .. مع اعتبار الإسم الأخير للمؤلّف "اللقب" ، ومع عدم إثبات المُلحقات : (ابن) و(الـ) .

كُتُــب مُقدّسة

(١) القرآن الكريم .
(٢) الأناجيل .
(٣) التوراة : النُسخة العربيّة .
النُسخة العِبريّة :(תורה נביאים כתובים) .
النُسخة اليونانيّة "الترجمة السبعينيّة" .. (ومعيا نسخة الترجمة الإنجليزيّة) :
(Septuagint Version / Greek & English)

• كُتب مقدّسة لدى (المصريّين القدماء) :
(٥) كتاب الموتَى/ ترجمة د.فيليب عطيّة .
(4) The Egyptian Book of the dead. W.Budge.

كُتُب تفسـير

(٦) الألوسى : روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم/ جـ٦/ جـ١٦
(٧) البيضاوى : أنوار التنزيل وأسرار التأويل/ جـ٣
(٨) أبو حيّان : البحر المحيط/ جـ٦
(٩) الخازن : لباب التأويل فى معانى التنزيل/ جـ٣
(١٠) الخطيب (عبد الكريم) : التفسير القرآنى للقرآن/ مج٥
(١١) الزمخشرى : الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل/ جـ٢
(١٢) الشنقيطى : تفسير الشنقيطى/ جـ٤
(١٣) الطبرسى : مجمع البيان فى تفسير القرآن/ مج٣
(١٤) الطبرى : جامع البيان فى تفسير القرآن/ جـ١٦
(١٥) الفخر الرازى : مفاتيح الغيب/ جـ٤
(١٦) القرطبى : الجامع لأحكام القرآن .
(١٧) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم/ جـ١/ جـ٢/ جـ٣/ جـ٤
(١٨) المراغى (أحمد مصطفى) : تفسير المراغى/ جـ١٦/ جـ١٧
(١٩) النسفى : مدارك التنزيل وحقائق التأويل .
(٢٠) النيسابورى : غرائب القرآن ورغائب الفرقان/ جـ١٧

دوائر معــارف

(21) Dictionary of the Bible .
(22) The Encyclopædia Britannica .
(23) The Oxford Dictionary of the Christian Church .
(24) The Encyclopaedia Of Islam .
(25) Encyclopedia Judaica .

(26) Larousse illustrated international encyclopedia and dictionary .
(27) The Encyclopedia of Religion , Mircea Eliade .
تقع فى (١٦) جزء ، ونستشير إليها باسم : دائرة معارف الدين (الكبير) .
(28) The Encyclopedia of Religion , by Vergilius Ferm ,
وهى جزء واحد (يقع فى أكثر من ألف صفحة) ، وسنشير إليها باسم : دائرة معارف الدين (الصغير) .
(29) The woman's Encyclopedia of myths and secrets .
(٣٠) دائرة المعارف الإيرانيّة (برهان قاطع) .
(٣١) دائرة معارف البستانى/ مج٢
(٣٢) دائرة معارف القرن العشرين/ محمّد فريد وجدى/ مج١

موسوعات ومعاجم

(٣٣) قاموس الكتاب المقدّس/ نخبة من علماء اللاهوت .
(٣٤) الموسوعة الأثريّة العالميّة .
(٣٥) موسوعة : تاريخ الأقباط والمسيحيّة/ زكى شنودة/ جـ١/ جـ١١
(٣٦) موسوعة : تاريخ الجنس العربى/ محمّد عزّة دروزة/ جـ١/ جـ٢/ جـ٣/ جـ٤
(٣٧) موسوعة : تاريخ العالم/ وليم لانجر/ جـ١
(٣٨) موسوعة : تاريخ العلم/ جورج سارتون/ جـ١/ جـ٣/ جـ٥
(٣٩) موسوعة : حضارة العراق / نخبة من الأساتذة .
(٤٠) موسوعة : الديانات والعقائد فى مختلف العصور/ عبد الغفور عطّار/ جـ١
(٤١) موسوعة : الطبّ المصرى القديم/ د.حسن كمال/ جـ٢/ جـ٣
(٤٢) موسوعة الفلاسفة/ هنرى توماس .
(٤٣) موسوعة : الفن المصرى/ د.ثروت عكاشة/ جـ١/ جـ٢/ جـ٣
(٤٤) الموسوعة المصريّة/ مج١/ جـ١
(٤٥) موسوعة : وصف مصر/ مجموعة من عُلماء الحملة الفرنسيّة .

قواميس جغرافيّة

(٤٦) معجم البلدان/ ياقوت الحموى .

قواميس لغـويّة .. وكُتُب فى اللغـات

• اللغة المصريّة القديمة :

(47) A Concise Dictionary Of Middle Egyptian , by Faulkner .
(48) An Egyptian Hieroglyphic Dictionary , Wallis Budge .
(49) Handwoerterbuch Der Aegyptischen Sprache , Von Dr.Badawi & Dr.Kees .
قاموس د.أحمد بدوى وهيرمان كيس / المسمّى :(المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصريّة القديمة) .
(50) Wörterbuch der Aegyptischen Sprache , Erman und Grapow ./ 5
(٥١) قواعد اللغة المصريّة فى عصرها الذهبى/ د.عبد المحسن بكير .

• اللغة القبطيّة :

(٥٢) قاموس اللغة القبطيّة/ معوّض داود عبد النور/ (٤) أجزاء

(٥٣) قواعد اللغة المصريّة القبطيّة/ د.جورجى صبحى .
(54) Common words of coptic origin, Dr. Georgy Sobhy .
(٥٥) موسوعة اللغة القبطيّة/ د.شاكر باسيليوس/ جـ٢
• اللغة اليونانيّة :
(56) Greek - English Lexicon , by Henry Liddell & Robert Scott , Oxford .
(٥٧) اللغة اليونانيّة/ د.موريس تاوضروس - و : د.صموئيل كامل .
• اللغة اللاتينيّة :
(58) Dictionnaire LATIN - FRANCAIS , by Henri Goelzer , Paris .
• اللغة العبريّة :
(٥٩) قاموس (عبرى/ عربى)/ ى.قوجمان .
(٦٠) القواعد الأساسيّة فى تعليم اللغة العبريّة/ د.أحمد حمّاد .
• اللغة السريانيّة :
(٦١) مجلّة معجم اللغة السريانيّة/ بغداد/ مج١/ (١٩٧٥م) .
• اللغة الفارسيّة :
(٦٢) قاموس الفارسيّة/ د.عبد النعيم حسنين .
• اللغة اليمنيّة (السبئيّة) :
(٦٣) المعجم السبئى/ فريق من العلماء .
• اللغة الكرديّة :
(٦٤) قاموس آرى/ صابر عازبانى/ جـ١
• اللغة الإنجليزيّة :
(65) Oxford A. Dictionary.
(٦٦) قاموس الياس (انجليزى) .
• اللغة الفرنسيّة :
(٦٧) قاموس إلياس (فرنسى) .
• اللغة العربيّة :
(٦٨) أساس البلاغة/ الزمخشرى .
(٦٩) تاج العروس/ الزبيدى .
(٧٠) القول الـمُقتَضَب فيما وافق لغة أهل مصر من لُغات العرب/ أبو السرور الشافعى .
(٧١) لسان العرب/ ابن منظور .
(٧٢) مختار الصحاح/ محمّد بن أبى بكر الرازى .
(٧٣) الفلسفة اللغويّة والألفاظ العربيّة/ جورجى زيدان/ مراجعة وتعليق د.مراد كامل .
(٧٤) الكلمة .. دراسة لغويّة ومعجميّة/ د.حلمى خليل .
(٧٥) مقدّمة فى فقه اللغة العربيّة/ د.لويس عوض .
(٧٦) الـمُولّد .. دراسة فى نموّ وتطوّر اللغة العربيّة بعد الإسلام/ د.حلمى خليل .

عـــام

(٧٧) ابراهيم (د.محيى الدين عبد اللطيف) : كوم امبو .
(٧٨) إبن الأثير/ الكامل/ جـ١ .

(٧٩) الأحمد (د.سامى سعيد) : العراق القديم/ جـ٢
(٨٠) " " " : ملحمة كلكامش .
(٨١) أرسطو : كتاب أرسطو طاليس فى الشعر (نقَلَه من السريانى إلى العربى : أبو بشر متّى بن يونس) .
(٨٢) إرمان (يوهان بيتر أدولف) : مصر والحياة المصريّة فى العصور القديمة .
(٨٣) الأزرقى : أخبار مكّة/ جـ١/ جـ٢
(٨٤) استرابون : استرابون فى مصر / ترجَمَه من اليونانيّة د.وهيب كامل .
(٨٥) أسعد (إبراهيم) : قصص وأساطير فرعونيّة .
(٨٦) ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء .
(٨٧) الأنصارى (د.ناصر) : حُكّام مصر من الفراعنة إلى اليوم .
(٨٨) إيمرى (والتر) : مصر فى العصر العتيق/ ترجمة: راشد محمّد نوير .
(٨٩) ابن اياس : بدائع الزهور فى وقائع الدهور/ جـ١/ قسم١
(٩٠) بترى (فلندرز) : الحياة الاجتماعيّة فى مصر القديمة .
(٩١) بدج (والس) : آلهة المصريّين .
(٩٢) بدوى (د.أحمد) : تاريخ التربية والتعليم فى مصر/ جـ١
(٩٣) بدوى (د.عبد الرحمن) : أفلاطون فى الإسلام .
(٩٤) " " " : أفلوطين عند العرب .
(٩٥) البرّى (د.عبد الله خورشيد) : القبائل العربيّة فى مصر .
(٩٦) " " " : القرآن وعلومه فى مصر .
(٩٧) برنال (مارتن) : أثينا السوداء .
(٩٨) بريستد (جيمس هنرى) : تاريخ مصر من أقدم العصور .
(٩٩) " " " : فجر الضمير .
(١٠٠) بكر (د.محمّد إبراهيم) : تاريخ السودان القديم .
(١٠١) باقر (طه) : مقدّمة فى تاريخ الحضارات القديمة/ جـ١
(١٠٢) بيك (وليم) : فنّ الرسم عند قدماء المصريّين .
(١٠٣) بيكى (جيمس) : الآثار المصريّة فى وادى النيل ./ جـ٢/ جـ٣/ جـ٤
(١٠٤) التلمسانى (محمّد بن أبى بكر بن موسى) : الجوهرة فى نسب النبى (ص) وأصحابه/ جـ١
(١٠٥) الثعلبى (أبو إسحق أحمد النيسابورى) : قصص الأنبياء (العرائس) .
(١٠٦) جبرة (د.سامى) : فى رحاب توت .
(١٠٧) الجبّورى (تركى) : الكتابات والخطوط القديمة .
(١٠٧) ابن جُلجل (أبو داود سليمان بن حسّان الأندلسى) : طبقات الأطبّاء والحكماء .
(١٠٩) الجمل (د.شوقى) : تاريخ السودان القديم/ جـ١
(١١٠) ابن الجوزى : تلبيس إبليس .
(١١١) الجوزيّة (ابن قيّم) : إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان/ مج٢
(١١٢) جاردنر (سير ألن) : مصر الفراعنة .
(١١٣) حبيب (د.رءوف) : الأثر المصرىّ القديم فى الفنّ القبطى .
(١١٤) " " " : الأيقونات القبطيّة .
(١١٥) " " " : الطاؤوس والنسر فى العصر القبطى .
(١١٦) ابن حزم : الفِصَل فى المِلَل والنِحَل/ جـ١

(١١٧) حسن (د.سليم) : أبو الهول .
(١١٨) " " " : الأدب المصرى القديم/ جـ١/ جـ٢
(١١٩) " " " : مصر القديمة/ جـ١/ جـ٢/ جـ٣/ جـ٧/ جـ٨/ جـ٩/ جـ١١/ جـ١٣/ جـ١٥/ جـ١٦
(120) Excavations at Giza . Vol. VI - Selim Hassan , P. 45
(١٢١) حسنى (د.عبد الرحيم صدقى) : القانون الجنائى عند الفراعنة .
(١٢٢) الحسنى (عبد الرزّاق) : الصابئون فى حاضرهم وماضيهم .
(١٢٣) حمدان (د.جمال) : شخصيّة مصر/ جـ١/ جـ٢
(١٢٤) حمزة (عبد القادر) : على هامش التاريخ المصرى القديم/ مج٢
(١٢٥) خفاجة (عبد المنعم) : قصّة الأدب فى الحجاز .
(١٢٦) ابن خلدون : العِبَر وديوان المبتدأ والخبر/ مج١/مج٢
(١٢٧) " " : المقدّمة .
(١٢٨) خان (د.محمّد عبد المعيد) : الأساطير والخُرافات عند العرب .
(١٢٩) دراور (الليدى) : الصابئة المندائيّون .
(١٣٠) " " : أساطير وحكايات صابئيّة .
(١٣١) دريوتون (أتيين) : المسرح المصرى القديم .
(١٣٢) الدميرى : حياة الحيوان الكبرى/ مج١/ مج٢
(١٣٣) دوماس (فرانسوا) : آلهة مصر .
(١٣٤) الدينورى : الأخبار الطوال/ جـ١
(١٣٥) ديورانت (ول) : قصّة الحضارة/ مج١ جـ٢/ مج٤ جـ٢
(١٣٦) " " : قصّة الفلسفة .
(١٣٧) رزقانة (د.إبراهيم) : حضارة مصر والشرق القديم/ د.رزقانة وآخرون .
(١٣٨) رو (جورج) : العراق القديم .
(١٣٩) رومى (غضبان) : الصابئة .. بحث اجتماعى تاريخى دينى عن الصابئة .
(١٤٠) زكرى (أنطون) : الأدب والدين عند قدماء المصريّين .
(١٤١) زكريا (د.فؤاد) : التساعيّة الرابعة لأفلوطين . (ترجمة وتعليق) .
(١٤٢) أبو زهرة (الإمام/ محمّد) : مقارنات الأديان/ جـ١ (الديانات القديمة) .
(١٤٣) الزهيرى (عبد الفتاح) : الموجز فى تاريخ الصابئة المندائيّين .
(١٤٤) ابن زولاق / فضائل مصر وأخبارها .
(١٤٥) زيدان (جورجى) : تاريخ التمدّن الإسلامى .
(١٤٦) سبنسر (ا.ج) : الموتى وعالمهم فى مصر القديمة .
(١٤٧) السحّار (عبد الحميد جودة) : أضواء على السيرة النبويّة/ جـ١
(١٤٨) ابن سعد : الطبقات الكبرى/ مج١
(١٤٩) سلامة (أمين) : أبطال الآرجو / "ترجمة" .
(١٥٠) سوسة (د.أحمد) : تاريخ حضارة وادى الرافدين/ جـ١/ جـ٢
(١٥١) سونيرون (سيرج) : كُهّان مصر القديمة .
(١٥٢) السيوطى (جلال الدين) : لقط المرجان .
(١٥٣) السيّار (د.نديم) : قدماء المصريّين أوّل الموحّدين/ جـ١
(١٥٤) الشريف (د.محمود بن الشريف) : الأديان فى القرآن .

(١٥٥) شكرى (د.علياء) : التراث الشعبى المصرى فى المكتبة الأوروبيّة .
(١٥٦) شكرى (د.محمّد أنور) : العمارة فى مصر القديمة .
(١٥٧) شلبى (د.أحمد) : مقارنة الأديان/ جـ١/ جـ٣
(١٥٨) شلبى (د.عبد الجليل) : اليهود واليهوديّة .
(١٥٩) الشهرستانى : الملل والنحل/ مج٢
(١٦٠) شاروبيم (ميخائيل) : الكافى فى تاريخ مصر القديم/ جـ١
(١٦١) الشامى (د.عبد الحميد) : فى تاريخ العرب والإسلام .
(١٦٢) صالح (زكى) : الخطّ العربى .
(١٦٣) صالح (د.عبد العزيز) : التربية والتعليم فى مصر القديمة .
(١٦٤) " " " : حضارة مصر القديمة وآثارها/ جـ١
(١٦٥) " " " : الشرق الأدنى القديم/ جـ١ (مصر القديمة) .
(١٦٦) طبّارة (عفيف) : مع الأنبياء فى القرآن .
(١٦٧) الطبرى : تاريخ الطبرى/ جـ١
(١٦٨) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة .
(١٦٩) عبد الحكيم (شوقى) : أساطير وفولكلور العالَم العربى .
(١٧٠) عبد القادر (د.محمّد) : آثار الأقصر .
(١٧١) عبد اللطيف (محمّد فهمى) : ألوان من الفنّ الشعبى .
(١٧٢) ابن العبرى (جريجوريوس الملطى) : تاريخ مختصر الدول .
(١٧٣) ابن عربى (محيى الدين) : الفتوحات المكيّة/ جـ٣/ جـ٤/ جـ٥
(١٧٤) " " : فصوص الحكم/ جـ٢
(١٧٥) عطا (د.زبيدة محمّد) : إقليم المنيا فى العصر البيزنطى / فى ضوء أوراق البردى .
(١٧٦) العقّاد (عباس محمود) : ابراهيم أبو الأنبياء .
(١٧٧) " " " : الله .
(١٧٨) علاّم (د.نعمت اسماعيل) : فنون الشرق الأوسط/ جـ٢
(١٧٩) على (د.فؤاد حسنين) : التاريخ العربى القديم/ ترجمة وتعليق .
(١٨٠) " " " : التوراة .
(١٨١) " " " : التوراة الهيروغليفيّة .
(١٨٢) عليان (د.رشدى) : الصابئون .. حرّانيّون ومندائيّون .
(١٨٣) عوض (د.محمّد) : الشعوب والسلالات الإفريقيّة .
(١٨٤) عاشور (مصطفى) : عالَم الملائكة .
(١٨٥) غلاّب (د.محمّد السيّد) : الجغرافيا التاريخيّة .
(١٨٦) غالى (ابراهيم أمين) : سيناء المصريّة عبر التاريخ .
(١٨٧) فؤاد (د.نعمات أحمد) : شخصيّة مصر .
(١٨٨) فخرى (د.أحمد) : مصر الفرعونيّة .
(١٨٩) أبو الفدا (عماد الدين اسماعيل) : المختصَر فى أخبار البشر/ مج١
(١٩٠) فرويد (سيجموند) : موسى والتوحيد .
(١٩١) فريزر (جيمس) : الفولكلور فى العهد القديم/ جـ١
(١٩٢) فاليل (د.دومينيك) : الناس والحياة فى مصر القديمة .

(١٩٣) فوزى (د.حسين) : سندباد مصرى .
(١٩٤) الفيومى (د.محمّد ابراهيم) : فى الفِكر الدينى الجاهلى قبل الإسلام .
(١٩٥) ابن قتيبة : عيون الأخبار/ جـ١
(١٩٦) " " : المعارف .
(١٩٧) القرمانى (أبو العبّاس الدمشقى) : أخبار الدول وآثار الأول .
(١٩٨) القزوينى : عجائب المخلوقات والحيوانات وغرائب الموجودات .
(١٩٩) القفطى : إخبار العلماء بأخبار الحكماء .
(٢٠٠) ابن كثير : قصص الأنبياء/ جـ١
(٢٠١) الكردى (طاهر) : تاريخ الخطّ العربى .
(٢٠٢) ابن الكلبى : الأصنام .
(٢٠٣) كلارك (رندل) : الرمز والأسطورة فى مصر القديمة .
(٢٠٤) لبيب (د.باهور) : تشريع حورمحب .
(٢٠٥) ليسنر (د.ايفار) : الماضى الحىّ .
(٢٠٦) محمود (د.زكى نجيب) : قصّة الفلسفة اليونانيّة .
(٢٠٧) محمود (د.مصطفى) : الله .
(٢٠٨) مرى (مرجريت) : مصر ومجدها الغابر .
(٢٠٩) المسعودى : مروج الذهب / جـ١
(٢١٠) المصرف (ناجى) : موسوعة الخطّ العربى .
(٢١١) المقدسى : البدء والتاريخ/ جـ٣
(٢١٢) ماكينتوش (تشارلس هنرى) : شرح الكتاب ، مذكّرات على سفر الخروج .
(٢١٣) ماهر (د.سعاد) : الفنّ القبطى .
(٢١٤) النجّار (الشيخ/ عبد الوهاب) : قصص الأنبياء .
(٢١٥) النجّار (د.محمّد الطيّب) : السيرة النبويّة .
(٢١٦) نجيب (أحمد) : الأثر الجليل لقدماء وادى النيل .
(٢١٧) نجيب (القس/ مكرم) : المدخَل إلى الأنبياء الصغار .
(٢١٨) ابن النديم : الفهرست .
(٢١٩) النشّار (د.على سامى) : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام/ جـ١
(٢٢٠) نصحى (د.ابراهيم) : تاريخ مصر فى عصر البطالمة/ جـ٢
(٢٢١) نظير (وليم) : الثروة النباتيّة عند قدماء المصريّين .
(٢٢٢) نوفل (عبد الرزّاق) : عالَم الجنّ والملائكة .
(٢٢٣) نيلسن (ديتلف) : التاريخ العربى القديم .
(٢٢٤) هيردوت/ الكتاب الرابع/ ترجمة د.محمّد صقر خفاجة/ تعليق د.أحمد بدوى .
(٢٢٥) وولى (هاوكس) : أضواء على العصر الحجرى الحديث/ ترجمة وتعليق د.يسرى الجوهرى .
(٢٢٦) ويلز (هـ.ج) : موجز تاريخ العالَم .
(٢٢٧) اليعقوبى : تاريخ اليعقوبى .
(٢٢٨) يويوت (جان) : مصر الفرعونيّة .

فهرس

صفحة

الباب الثالث

خُرافة .. عبادة الـ(نيثر.و)

الباب الرابع

خُرافة .. عبادة الـ(فرعون)

الباب الخامس

(الله) .. فى عقيدة قُدماء المصريّين

رقـــم الإيــــداع
٢٠٠٣/١٠٥٠٢
التــرقيــم الدولـــى
I.S.B.N.
977-17-0919-4

المؤلف

- د . نديم عبد الشافى السيّار
- درجة الزمالة فى الطب / ١٩٩٠م
- صدَر له عن " المجلس الأعلى للثقافة " كتاب بعنوان (المنصوريّة) / عام ١٩٨٠ م
- كما صدَر له كتاب (قدماء المصريين أول الموحدين) / ١٩٩٥م
- إجتاز بنجاح امتحان العلوم الإسلامية فى الدراسات العليا / جامعة الأزهر / ١٩٨٩م
- درس بمعهد الدراسات القبطيّة / قسم اللغة القبطية ـ (الذى يدرّس أيضاً اللغة اليونانية والعبرية ، المصرية القديمة) ـ .

قالوا عن هذا الكتاب

- هذا الكتاب يُثبت بالدليل القاطع :

أن (التوحيد) قد دخل مصر على يد النبى إدريس .. وما أسماء (آمون ورع وبتاح وأنوبيس إلخ) ، إلا أسماء لشخوص (ملائكة) .. وكلهم يدين بالخضوع لرب واحد لا إله إلا هو .

د . مصطفى محمود
جريدة الأهرام : ١٠ / ٦ / ٩٥م

- إن هذا البحث الذي قدّمه د. نديم السيار .. يُقْنع مَن يقرأه بصحّة " النظريّة " التى توصّل اليها .. وهو صاحب أقوى الحجج والبراهين فى إثباتها .

الأستاذ / صلاح منتصر
أخبار اليوم : ٣ / ٦ / ٩٥م

- وهذا الكتاب يُثبت أن " قدماء المصريين " لم يعبدوا سوى (الله) منذ قبل الأسرات .. بالحُجّة والدليل .

الأستاذ / سامح كريّم
جريدة الأهرام : ٤ / ٤ / ٩٥م

طُبع الغلاف بوكالة نـدا للطباعة والإعلان
تليفون : ٢٥٦٢٧١٢ / ٢٥٦٢٧١٣ فاكس : ٢٥٦٢٧١٣